

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 15 18 09 11 014 7

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ
7760
I53M7
1897
v.2

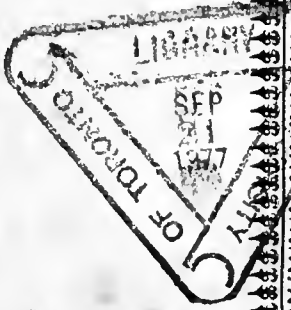
al-Ibshihi, Muhammad ibn Ahmad
al-Mustatrafi fi kull fann
mustazraf,
Kitab al-mustatrafi fi kull
fann mustazraf

Digitized by the Internet Archive
in 2011 with funding from
University of Toronto



الجزء الثاني من كتاب المستطرف في كل فن
مسـتظرف تأليف الامام الاوحد العالم
العلامة اللوذعي الفهامة الشيخ
شهاب الدين أحمد الابشهي
نعمده الله بالرحمة
والرضوان
آمين

وهامشية كتاب ثمرات الاوراق في المحاضرات لمحجة العرب
وترجان الادب الامام تقي الدين بن أبي بكر بن علي المعروف
بابن حجة الجوى الحنفى نعمده الله برحمته وأسكنه فراديس جنته
ثم يتبعه الذيل الاوّل لثمرات الاوراق وهو كتاب صفاء السبيل
منهله وراق وهو لانه اسج برده الموشح بطراز الادب العلامة تقي
الدين بن حجة الآخذ من العلوم بأقوى سبب ويتلوه الذيل
الثاني لثمرات أيضا وهو كتاب تبتهج بنسلاوته نفوس الالباب
وتطرب للعلامة الاديوب والفهامة الاربيب الهمام الكامل
واللوذعي الفاضل الشيخ ابراهيم بن الاحدب بلغه الله في آخره كل
ما راب بمنه وكرمه آمين بحمده سيد الاولين والاخرين



(بقية ثمرات الاوراق)

(قال الشافعي رضي الله عنه)
وهي أول كلمة سمعتها في
الحجاز من امرأة فلما هممت
بالنحول قالت لي العجوز
الى أين عـ زممت فقلت الى
المزمل فقالت ههنا تخرج
من مكة بالامش فقيرا وتعود
اليهام ترفا تفخر على بني عمك
بذلك فقالت ما صنع فقالت
ناد بالابطع في العرب باشباع
الجانح وحمل المقطع وكسوة
العسرة فترى نساء الدنيا
وثوب الاتخرة ففعلت
ما أمرت به وسار بذلك
الفعل الرجال على آباط الابل
وبلغ ذلك مالكا فبعثت الى
يستخني على الفعل وبعدني
انه يحمل الى في كل عام مثل
ما صار الى منه وما دخلت
الى مكة وأنا أفدر على شيء
مما جاء معي الاعلى بغلة
واحدة وخمسين ديناراً
فوقعت المقرعة فتناولتني
اياها أمة على كفها فربة
فأخرجت لها خمسة دنانير
فقالت لي العجوز ما أنت
صانع فقلت أجبرها على
فعلها فقالت ادفع اليها
جميع ما تار معك قال
فدفعت اليها ودخلت الى
مكة فبانت تلك الليلة الى
مدبرنا وأقام مالك رضى
الله عنه يحمل الى في كل عام
مثل ما كان يدفع الى ولا
احدى عشرة سنة فلما مات
ضاق بي الحجاز وخرجت الى
مصر فعوضني الله عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب الثالث والاربعون في الهجاء ومقدماته)

القص من الهجاء الوقوف على ملحمة وما فيه من ألفاظ فصحة ومعان بديعة لا تشفى بالاعراض
والوقوع فيها وليس الهجاء دليلاً على اساعة المهجو ولا صدق الشاعر فيما رماه به فما كل مذموم بذميمة وقد
يهجي الانسان به تانا وظلماً أو عبثاً وأراه باباً قال المذوق لابي العينا كم تمدح الناس وتذمهم قال ما أحسنوا
وأساؤا وقد رضى الله تعالى على عبد من عبيده فذمه فقال نعم العبد انه أواب وغضب على آخر فقال مناع
للخير مع تدأئيم عـ بل بعد ذلك تريم قبل الزئيم الماصق بالقوم وليس منهم وقال دعبل في المامون بعد البيعة له
وقتل الامين انى من القوم الذين هموهمو * قتـ لو أذاك وشرفـ ولك بمقـ عد
شادوا لكرك بعد طول نخوله * واسـ تـ قد ذكـ من الحضيض الاوهد
فقال المامون ما أتهمت لي شعري متى كنت خالداً في حجر الخلافة ريت وبدرها غديت * ولما قتل جعفر
ابن يحيى بكى عليه أبو نواس فقبل له أتبعك على جعفر وأنت هجوته فقل كان ذلك لكوب الهوى وقد باغى
والله انى قلت واستوان أطنبت في وصف جعفر * باول انسان خرى في ثيابه
فكتب يدفع اليه عشرة آلاف درهم بغسل يمينه ثيابه * ومن العبت بالهجو ماروى ان الخطيئة هم بهجاء
فلم يجد من يستحقه فقال أبـ شفتاى اليوم الاتكـ ما * بسـ و فلا أدري لمن أنا فانه
أرى بى وجهاً فجع الله خلقه * فجع من وجهه وقبح حامله
وعبت بامه فقال تنحى فاجلسى عـ ابـ عيدا * أراح الله منك العالمينا
أغر بالاذاعة ودعت سرا * وكـ انونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياةـ وـ * وموتك قد يسر الصالحينا
وقال رجل ما أبالى أجمعت أو مدحت فقال له الاحنف أرحمت نفسك من حيث تعب الكرام * وقال جرـ لـ

فما وجدنا له بحاس فرغة
فما وقع كتاب السفر الى أحد
غـيرى (ومن لطائف
المقول) ما ناله القرطبي في
كتابه المسمى بالاعلام عن
صدق محبة أبى طالب
سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد خرج الى
الكعبة يوما وأراد ان يصلى
فلما دخل فى الصلاة قال
ابوجهل لعنه الله من يقوم
الى هذا الرجل فيفسد عليه
صلاته فقام عبد الله بن
الزبيرى وأخذ فرنا ودما
فلطم به وجه النبى صلى الله
عليه وسلم فانتقل الذى صلى
الله عليه وسلم من صلاته وأتى
الى أبى طالب عمه وقال يا عم
ألا ترى ما فعل بي فقال له أبو
طالب من فعل بك هذا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم عبد
الله بن الزبيرى فقام أبو
طالب فوضع سيفه على
عاتقه ومشى حتى أتى القوم
فلما رأوه قد أقبل ثم ضوا له
فقال أبو طالب والله ان قام
رجل جلته بسيفي هذا ثم
قال يا بنى من الغافل بك هذا
فقال عبد الله بن الزبيرى
فاخذ أبو طالب فرنا ودما
فلطم وجوههم ولحاهم
وثباهم وأسأهم القول
فنزات هذه الآية الشريفة
وهـم يهنون عنه وينانون
عنه فقال النبى صلى الله عليه
وسلم يا عم نزلت فيك آية
قال وماهى قال تمنع قريشا

لا تخان هجوتنى أتوت ابنتى قال لا قال أفخر بضيعتى قال لا قال فرجلى معـتى الى حاقى فى حرامك قال ولم
تركت رأسك قال لا نظرت ما صنع * وأنا أقول انما يخشى من الهجوم من يخاف على عرضه وأمان لا يخاف
على عرضه فقد استوى عنده المدح والذم وبش الرجل ذلك * وكان الرجل من غير اذا قيل له بمن الرجل
يقول من غير وأمال بهما عنقه فلما هجاهم جريه قوله
فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
صار اذا قيل لاحدهم بمن الرجل يقول من بنى عامر وما لقيه قبيلة من العرب بهجوم ما لقيه غير بهجوم جريه
وهجابين بسام رجلا فقال
يا طلوع الرقيب من غير الف * يا غير بما أتى على ميعاد
ياركود فى وقت غيم وصف * يا وجوه التجار يوم كساد
(وقصد) ابن عينة قبيلة الهامى واستماحه فلم يسمح له بشئ فأنصرف مغضبا فوجه اليه داود بن زيد بن حاتم
فترضاه وأحسن اليه فقال فى ذلك
داود محمود وأنت مذمم * عجبنا لذلك وأنتما من عود * ولرب عود قد يشق لمسجد
تصافوا بآقيه لحش جهودى * فالحش أنت له وذلك بمسجد * كربين موضع مسلح ومسجد
هذا جزاؤك يا قبيص لانه * جادت يدها وأنت قتل حديد
أبوك لنا غيت يغيب بوبله * وأنت جراد لست تبقي ولا تذر
له أثر فى الكرمات يسرنا * وأنت تعفى دائما ذلك الاثر
(وقال) المبرد فى حقه لم يجتمع لاحد من المحـمدن فى بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه الا له * ولما قعد
جناد عجر لتأديب ولدا لامين قال بشار بن برد
قل للامين جزاك الله صلحة * لا يجمع الله بين السخل والذيب
السخل يعلم أن الذئب آسكه * والذئب يعلم ما بالسخل من طيب
(وقال فيه أيضا)
يا أبا الفضل لاتنم * وقع الذئب فى الغنم ان جناد عجر * شيخ سوء قد اغنم
بين فخذه حربة * فى غلاف من الادم ان رأى ثم غفله * يجمع الميم بالقلم
فشاعت الايات فامر الامين باخراج جناد (وقال) رجل لا خيلة لابويه لا هجونك هجاء عبد دخل معك فى قبرك
قال كيف تهجونى وأبوك أبى وأملك أى قال أقول
بنى أمية هبـ واطال نومكمو * ان خليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين الماء والعود
فدخل يعقوب على المهدي فاخبره بان بشار هجاء فاغتاط المهدي واتخذ الى البصرة فليظن فى أمرها فسمع
أذا نانى ضحى النهار فقال انظروا ما هذا واذا به بشار وهو سكران فقال له يا زنديق عجب أن يكون هـ ذا من
غيرك ثم أمر به فضربه سبعين سوطا حتى أثلفه بها وألقى فى سفينة فقال عين السمكة ترى حيث يقول
ان بشار بن برد * تبس أعشى فى سفينة
فلما مات أقيمت جنته فى الماء فعمله الماء فاخرجه الى الدجلة فجاء بعض أهله فعملوه الى البصرة وأخرجت
جنازته فماتت بعد أحد وثبائر عامه الماس بوته لما كان بالحقة هـ من من الاذى منه * وخاصم أبودلامة رجلا
فارتفع الى عافية القاضي فلما رآه أبودلامة أشد يقول
لقد خاصمتنى دهاة الرجال * وخاصمتها سنة وافية * فما ادحض الله لى حجة
ولا خيب الله لى قافية * ومن خفت من جوره فى القضا * فاست أحافك يا عافية
فقال عافية لا شكوكك الى أمير المؤمنين ولا علمته انك هجوتنى قال له أبودلامة اذا والله يعزلك قال ولم قال لانك

أن يؤذونى ونابى أن تؤمن بى فقال أبو طالب والله ان يصلوا اليك يجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا فامضى لامرأ قد عمتك ناهى *
فلقد صدقت وكنت قبل أمينة وعرضت دينك فذكرت بانه * من خير أديان البرية ديننا لولا الملامة أو حذار مسبة * لو جدتني سحيا يذالك يقبنا

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله (١) الله هل تنفع نصرته أي طالب قال نعم رفع عنه بذلك الفعل انه لم يقرن مع الشياطين ولم يدخل

جب الحيات والعقارب
انما عذابه في ثقلين من
نار في رجله يغلي منهما
دماغه وهي أهون أهل
النار عذابا وفي صحيح
مسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يلابي
طالب قل لا اله الا الله
يوم القيامة فقال أبو
طالب لولان يعاروني بها
بغني فريشا يقولون انما حله
الجزع لا قررت بها عينك
فانزل الله تعالى انك
لا تهدي من أحببت ولكن
الله يهدي من يشاء
(وأما) عبد الله بن الزبيري
فانه أكرم عالم الفتح وحسن
اسلامه واعتذر الى النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقبل
عذره وكان شاعرا مجيدا
فقال يمدح النبي صلى الله
عليه وسلم بآيات منهاني
حكاية حاله
اني لاعتذر اليك من الذي
أسيبت اذا أتاني الضلال فمقيم
فاغفر ذنوبي والذى كلالهما
واحدم فانك راحم مرحوم
(ومن غريب ما نقله القرطبي
في الاعلام) ان الانصار
الذين نصر والنبي صلى الله
عليه وسلم كانوا من أولاد
العلماء والحكماء الذين كانوا
مع تبع الاول فبعد اذ ذكر
ابن اسحق وكان تبع من
الخمس الذين كانت لهم
الدنيا بأسرها وكان كثير
الوزراء فاختار منهم واحدا

لا تعرف الهيمع من المسدح قال فبلغ ذلك المنصور فضحك وامره بجائزة * ودخل أود لامة على المهدي
وعنده اسمعيل بن علي وعيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي والله لنن لم
تهج واحدا من في هذا البيت لا قطع من اسائك فنظر الى القوم وتحير في أمره وجعل ينظر الى كل واحد فيغمزه
بان عليه رضاه قال أود لامة فازدت حيرة فصاريت أسلم لي من ان أهجو نفسي فقلت
الأبلغ لديك أباد لامة * فاست من الكرام ولا كرامه * جعت دما ووجعت لوما
كذلك الأوم تتبعه الدمامه * اذا لبس العمامة قلت قدرا * وخنزير اذا نزع العمامه
فضحك القوم ولم يبق منهم أحدا إلا أجازوه (وقال) ابن الاعرابي ان أهجيت بيت قاله المحدثون قول محمد بن
وهب في محمد بن هاشم لم تند كفاك من بذل النوال كما * لم يند سيفك مذ قد نده بدم
وهج بعضهم العمره قال بهدم العمره ويوجب أجرة المنزل ويشحب الألوان ويقرض الكتاب وبذل
الساري ويعين السارق ويقض العاشق * ولا بن منة في ابن طليب المصري وقد احرق داره
أنظر الى الايام كيف تسوقنا * قسر الى الاقدار بالاقدار
ما أوقد ابن طليب قط داره * نارا وكان خرابها بالنار
(وكان) للوجيه ابن صورة المصري دلال الكتب دار بمصر موصوفة بالحسن فاحترق فقال فيها ابن المنجم
أقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللدار فيها وهجة تنضم
فما هو الا كافر طال عمره * لجاعة لما استبطأه جهنم
وقد أحسن الاديب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعشى في ذم دار كان يسكنها حيث قال
دار سكنت بها أقل صفاتها * ان تكثر الحشرات في جنباتها * الحبر عنها نازح متباعد
والشردان من جميع جهاتها * من بعض ما فيها البعوض عدمته * كم أعدم الاجندان طيب سنانها
وتبيت تسعد ابراغيت مني * غنت لها رقصت على نغماتها * رقص بندقية ولكن فافسه
قد دمت فيه على اخوانها * وبها ذباب كالبسباب يسد عين الشمس ما طرب سوى غنائها
أمن الصوارم والقنا من فذكها * فينا وأبن الاسد من ونبانها * وبها من الخطاف ما هو معجز
أبصارنا عن وصف كفياتها * وبها خفافيش تطير نهارها * مع ليها البست على عادتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت * عنه العنقا الجرد في جلانها * وبها اخفافس كالطنافس أخرشت
في أرضها وعالت على جنباتها * لوشم أهل الحرب من تنفسوها * أردى الكفاة الصيد عن صهوانها
وبسات وردان واشكالها * مما يفوت العين كنهه ذوانها * أبدا تمص دماءنا فككاتها
بحماة ابدت على كاساتها * وبها من النمل السليمانى ما * قد قتل ذر الشمس عن ذرانها
ماراعنى شئ سوى وزغانها * فنعوذوا بالله من لدغانها * سمجت على أوكارها فظفرتها
ورق الحمام يحعن في شجرانها * وبها زبابير تظس عقاربها * حرا السموم أخف من زفرانها
وبها عقارب كالقارب رتد * فينا حمانا الله لدغ جنانها * كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة
ولا حياة لمن رأى حسانها * منسوجة بالعنكبوت سماؤها * والارض قد نسجت على آفانها
فضجيجها كالرعد في جنبانها * ونوامها كالرمل في خشنانها * واليوم عاكفة على أرجانها
والدود يبحث في ثرى عرسانها * والجبن تاتيهما الذبح الدجى * تحكى الخيول الجرد في جلانها
والنار حزم من تلهب حرها * وجهنم تعزى الى لفيحانها * شاهدت مكتوبا على أرجانها
ورأيت مسطورا على جنبانها * لا تفر بواهبها وناصوها ولا * تلة - وا بايديكم الى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون ببابها * يارب نج الناس من آفانها * قالوا اذا نذب المغرأب منازلا
يتفرق السكان من ماحانها * وبدارنا ألفا غراب ناعق * كذب الرواة فان صدق روايتها
صبر العال الله يعقب راحدة * للذئب اذا غلبت على شهوانها * دار تبيت الجن تحرم نفسها

وأخر جمعه له نظري في ملكه فكان اذا أتى بدار يختار من حكمائها عشر رجال وكان معه من العلماء والحكماء مائة ألف
وجلى ثم الذين اختارهم من البلدان وهذا القدر غير محسوب من الجيش فلما انتهى الى مكة لم تخضع له أهل مكة تخضع لأهل البلاد ولم

نظمه فغضب لذلك ودعا زوجه وكان اسمه عمار يا فقال له كيف شاهدت هذه البائدة (٥) فانهم لم يهابوني ولم يخشوا عسكري فقال

انهم عرب لا يعرفون شيئا
ولهم بيت يقال له الكعبة
وهم معجبون به ويسجدون
فيه لا اصرام قال فنزل الملك
بعسكره ببطحاء مكة وعزم
على هدم البيت وقتل
الرجال وسبي النساء فاخذ
الله بالصداع ونفجر من
عينيه واذنيه ومنخره
وفه ماء منقذ فلم يصر عنده
أحد طرفه عين من نبت
الريح فاستيقظ لذلك وقال
لوزيره اجمع العلماء
والحكماء والاطباء وتكلم
معهم في امرى فاجتمع عنده
العلماء والحكماء والاطباء
فلم يقدر واعلى الجلوس
عنده ساعة وعجزوا عن
مداواته وقالوا نحن نقدر
على مداواة ما يعرض من
أمور الارض وهذا شئ
من السماء لا نستطيع له
ردائم اشد أمره ونفرت
الناس عنه ولم يزل أمره في
شدة حتى أقبل الليل فجاء
أحد العلماء الى وزيره
فقال له ان بنى وبينك سرا
وهوان كان الملك يصدقني
في حديثه عاجلته فاستبشر
الوزير بذلك وقال له قل
ما شئت فقال أريد الخلو
فاخلي له المكان فلما خدلا
جلس الملك قال له العالم أيها
الملك أنت نويت لهذا
البيت سواء قال نعم نويت
خراجه وقتل رجاله وسبي
نسائه فقال له العالم أيها
الملك هذه البنية هي التي

فيه ساوت ندب باختلاف لغاتها * كبرت فيها مفردا والعين من * شوق الصباح تسع من عبراتها
وأقول يا رب السموات العلا * يارازقا لا وحش في فلوانها * أسكنني بجهنم الدنيا في
أخرى هب لي الخلد في جناتها * واجمع عن أهواء شمل على عاجلا * يا جامع الأرواح بعد شنائها
(وابعضهم في بلان)

أشكوا الى الله بلا نبيل به * مست أنامه لظهرى فادمانى
فلا بد لك نديك بمعرفة * ولا يسرح تسريحا باحسان
(ولاشيخ شمس الدين البدوي في بلان أيضا)

وبلان له ظفر يباهى * به حد الشفار المرهفات * هرى جسمي فالبسه نجعا
على حمل السور السابلان * ورام يلين أعضائي برفق * فأيدها وكسر فوقعاني
ولم أنظر له أديجا بلا * وذلك من عظيم المهاكات * وأعنى مقاتي بصنان ابط
يلوح به على كل الجهات * فلا تجعل الهى مثل هذا * بغساني اذا حانت وفاتي
(وابعضهم في جسام)

وحمام دخلناه لاسر * حكي سقاؤه المجرمونا
فصطارخوا يقولوا أخرجونا * فان عدنا فاننا طامونا
ولاشيخ أبي يعلى الهاشمي البغدادي في نظام الملك يمدده بالهجرة يقول
أيجمل يا نظام الملك أنى * أعاد من ذالك كقديمت * وأصدر عن حياضك وهى غيب
بافواه السقا وما وردت * يدل على فعلا السوء حال * ويخبر عن فوالك ان كتمت
اذا استخبرت ما ذلت منه * وقد عم الورى كرماسكت

(ومن) عرض بالهجرة في شعره الخوارزمي قال في أبي جعفر
أبا جعفر لست بالمتصف * ومثل ان قال قولاني * فان أنت أنجزت لي ما وعدت
والأشجيت وأدخلت في * وقد علم الناس ما بعدني * فغظ الحديث ولا تكشف
ومدح السراج الوراق انسانا فلم يجزه فكنت بعرض له بالهجرة و يمدده يقول

أعد مدحى على وخذ سواه * فقد أنعتني بامس ترج
ولا تغضب اذا أشدت يوما * سواه وقيل لي هذا صحيح
أعد مدحا كذبت عليك فيه * وقد عوقبت بالحرمان عنه
ولكني صادق فيك قولا * فلا يصعب عليك الحق منه
(وقال بعضهم في حجاج قدموا ولم يهدوا اليه شيئا)

مضوا المحجوا والوجوه كأنها * تكاد لفرط البشر أن توضع السبلا
وعادرا كان القار فوق وجوههم * فلا مرحبا بالقادمين ولا سهلا
وجاؤا رماجا وابتعدوا راسكة * ولا وضعوا في كف طفل لثقل
اذا رمت هجوا في فلان تصدني * خلا لثقب عنه لا تنزح
تجاوز قدر الهجوى حتى كأنه * بافج ما به يجي به المرء مدح
(وهجا بعضهم امرأه فقال)

أها جسم يرغوث وساق بعوضة * ووجه كوجه القرد بل هو أقيح
تشرق عينها اذا مارأيتها * وتعبس في وجه الضجيع وتكلم
أها منظر كالنار تحسب أنها * اذا ضحكك في أوجه الناس تلمع
اذا عاب الشيطان صورته وجهها * تعوذ منها حين عسى ويصبح
(ولبعضهم في عظيم أنف)
لك وجه وفيه قطعة أنف * بك دار قد دعوه ببغله
وهو كالقبر في المثال ولكن * جعلوا نصفه على غير قبله

أحدث لك هذا الداء ورب هذا البيت قادر بعلم الاسرار فبادر وأخرج من قلبك ما هممت به من أمره - ذا البيت وأهله ولك خبر الدنيا
والآخرة قال الملك قد أخرجت ذلك من قلبي ونويت لهذا البيت المبارك ولا هله كل خير فلم يخرج العالم من عنده حتى برأى عليه وعافاه الله

نعم على قدرته فآمن بالله من ساعته (٦) وخلع على السكبة سبعة أثواب وهو أول من كسا السكبة وخرج الى يثرب وهي يومئذ بقعة

فها عين ماء ليس فيها بيت
فتزل على رأس العين هو
وعسكره وجيوع العلماء
الذين كانوا معه ومهم
رئيسهم عمار بالذي يرى
الملك برأيه ثم ان العلماء
والحكمة اخرجوا من بينهم
أربعة حائزهم أعلمهم
وباب كل واحد منهم
صاحبه أن لا يخرج جوامن
ذلك المقام وان قتلهم الملك
فلسا علم الملك بما عزمو
عليه قال للوزير ما شأنهم
يمنعون عن الخروج معي
وأنا محتاج اليهم وأي حكمه
اقتضت نزولهم في هذا
المكان واختيارهم اياه
على سائر النواحي فسألهم
الوزير عن ذلك فقالوا أيها
الوزير ان ذلك البيت وهذه
البقعة التي نحن فيها يشرفان
رجل يبعث في آخر الزمان
يقال له محمود وصفوه ثم
قالوا هو من أدركه وآمن
به ونحن على رجاء ندركه
أوتدركه أولادنا فلما سمع
الوزير مقالتهم هم بالمقام
معهم فلما جاء وقت الرحيل
أمرهم الملك أن يرتحلوا
فقالوا لا نفعل وقد علمنا
الوزير بحكمه بمقامنا فدعا
بالوزير فاخبره بما سمع
منهم فنفذ كمر الملك وهم أن
يقبض معهم رجاء ان يدرك
محمد أصلي الله عليه وسلم
فاقام وأمر الناس ان يبنوا
أربعة دوائر على عدة
العلماء والحكمة واشترى

(وفيه أيضا)

وأينما لزمك جدار انف * يضاهي في تشاخصه الجبال
تسدى لللال لبي راء * فلو لا عظمه لرأى الهلال
(وابعضهم في أبحر مخنف) قالوا فلان به نبت فقأت لهم * يا قوم قد حار فكرى في مساويه
يا قوم لا تجبوا من نبت نكته * فلا يريد دفع ما فيه الى فيه
(واصفى الدين الحلي)

(وله أيضا)

رأى فرسى اصطبل عيسى فقال لي * ففانك من ذكرى حبيب ومنزل
به لم أذق طعم الشعير كائن * بسقط اللوى بين الدخول لغومل
تقعقع من برد الشنة أضالعي * لما نسجتنا من جنوب وشمال
لهنك ان لي ولدا وعيدا * سوا في المقال وفي المقام
فهذا سابق من غير سبن * وهذا عاقل من غير لام
(وله في طيب يدعى الحق)

مباضع اسحق الطيب كأنها * لها بقاء العالمين كقبل
معوذة أن لا تسئل نصالها * فتعمد حتى يستباح ققبل
(وله في أبحر طويل اللسان)

لو أن قوته وجهه في قلبه * قص الاسود وجندل الابطالا
أو كان طول لسانه بيمينه * أفنى الكنوز وأنفذ الاموال
(وهجاء اعرابي رجلا ثم مدحه فقال)

اني مدحتك من فساد فربحتي * وعلمت أن المدح فيك بضيع
اكن رأيت المسك عند فساده * يدني الى بيت الخلا فيضوع

(وقيل) لبعضهم ما تقول في فلان وفلان قال هما الخمر والميسر افهما أكبر من نفعهما (وقيل) لو جلي كيف
وجدت فلانا قال طويل اللسان في الاثم قصير الباع في الكرم وثابا على الشر مناعا للخير * وسمع اعرابي قوله
نعالي الاعراب أشد كفرا ونفاقا فانتفض ثم سمع قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر
فقال الله اكبر هجاء انهم مدحه وكذلك قال الشاعر

هجو زهير اني مدحته * وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

استبرجلان فقال أحدهما للآخر لو قطع ربك وعلق لم تبق زانية بالكوفة الاعرفته (وقال) أبو زيد
العبدى ولقد قتلتك بالهجماء فلم تحت * ان الكلاب طويلة الامار

وقال المتوكل لابي العيناء ما بقي أحد في المجلس الا هجاءك وذمك غيري فقال

اذا رضيت عني كرام عشيرتي * فلا زال غضبانا على لثامها

(الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصلان)

(الفصل الاول في الصدق) قال الله تعالى مبشر للصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال تعالى
والصادقين والصادقات فدحهم وبين لهم المغفرة والاجر العظيم (وقال) عمر رضى الله عنه عليك بالصدق
وان قتلك * وما أحسن ما قيل في ذلك

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعد

وابغض رضا المولى فاغضبى الورى * من أسخط المولى وأرضى العبد

وقال اسمعيل بن عبيد الله لما حضرت أبى الوفاء جمع بينه فقال لهم يا بني عليكم بقوة الله وعليكم بالقرآن
فتعاهدوه وعليكم بالصدق - نى لو قيل أحدكم قتيلا ثم - سئل عنه أقر به والله ما كذبت كذبة قط مذ قرأت
القرآن * وعن عائشة رضى الله عنها قالت - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرف المؤمن قال بوقاره

لكل واحد منهم جارية وأعتقها وزوجها رجل منهم وأعطى كل واحد منهم عطاء من بلا وأمرهم ان يقيموا في ذلك المكان
الى أن يجي زمان النبي صلى الله عليه وسلم ثم كتب الكتاب وختمه بخاتم من ذهب ودفعه الى عالمهم الكبير وأمره أن يدفع الكتاب الى محمد صلى

الله عليه وسلم انه أدركه والاف وصلى به أولاده من قبل ما أوصاه به وكذلك الأولاد حتى (٧) يفعل بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان في ذلك

والن كلامه وصدق حديثه * وقيل لكل شيء حلية وحلية النطق الصدق (وقال مجود الوراق)

الصدق مخافة لا ربابه * وقر به تدنى من الرب

وقيل الصدق عمود الدين وركن الادب وأصل المر رأة فلا تتم هذه الثلاثة الا به * وقال ارسطاطاليس أحسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه * وقال المهلب بن أبي صفرة ما السيف الصارم في يد الشجاع باعزله من الصدق وكان يقال على الصدوق فلان وقف لسانه على الصدق ويقال الصدق مجود من كل أحد الا من السامعي * ويقال لو صدق عبد في ما بينه وبين الله تعالى حقيقة الصدق لا طلع على خزان الغيب واسكان أمينة في السموات والارض * وقيل من لزم الصدق وعود لسانه به وفق * ويقال الصدق بالحر أخرى * وقال عتبة بن أبي سلیمان اذا اجتمع في قلبك أمران لا تدري أيهما ما أصوب فانظر أيهما ما أقرب الى هواك فخالقه فان الصواب أقرب الى مخالفة الهوى * وقال ارسطاطاليس الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب * وكان نقش خاتم ذي بزن وضع الخلد للحق عز * وامتح ابن ميادة جعفر بن سليمان فامر له بمائة ناقة فقبل يده وقال والله ما قبلت يد قرشي غيرك الا واحدا فقال أهو المنصور فقال لا والله قال فن هو قال الوليد بن يزيد قال فغضب وقال والله ما قبلته الله تعالى فقال والله ولا يدك ما قبلته الله تعالى ولكن قبلتها لنفسى فقال والله لا ضرر لك الصدق عندي أعطوه مائة أخرى (وقال) عامر العدواني في وصيته اني وجدت صدق الحديث طرفا من الغيب فاصدقوا يعني من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد ينطق بشيء يظنه الا جاء على ظنه وخطب بلال لآخيه امرأه قرشية فقال لاهلنا نحن من قد عرفتم كنا عبد بن فاعة فثنا الله تعالى وكنا ضالين فهدانا الله تعالى وكنا فقيرين فغنانا الله تعالى وأنا أخطب اليكم فلانة لآخي فان تنكحوه هاله فالجدة لله تعالى وان تردونا فآله أكبر فقبل بعضهم على بعض فقالوا بلال ممن عرفتم سابقته ومشاهدته ومكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فز وجوا أناء فز وجوه فلما انصرفوا قال له أخوه يغفر الله لك أما كنت تذكر سابقتنا ومشاهدتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتترك ما عدنا ذلك فقال له يا أخي صدقت فانسحك الصدق (وخطب) الحجاج فاطال فقام رجل فقال الصلاة فان الوقت لا ينظرك والرب لا يعزرك فامر بحسبه فأتاه قومهم وزعموا انه مجنون وسأله أن يحكي سبيله فقال ان أقرب بالجنون خليته فثقل له فقال معاذ الله لأزعم ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فغفاه عنه لصدقه

(الفصل الثاني من هذا الباب في الكذب وما جاء فيه) * قال الله تعالى في الكاذبين ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى ويوم القيامة تسمى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وتحرروا الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة * وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملائكة عنه مسيرة مئة ميل من تن ما جاء به * ويقال راوى الكذب أحد الكذابين * ويقال رأس المساتم الكذب وعمود الكذب الهتان وقيل أمران لا ينفك كان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار وقال الحسن في قوله تعالى والكم الويل مما تصفون وهي ليكل واصف كذب الى يوم القيامة * قال الاصمعي قال لكذاب أضدقت قط قال لولا اني أخاف أصدق في هذا القات لك لا فتجب (وقال مجود بن أبي الجنود)

لي حيلة فبين يتم * وايس في الكذاب حيلة من كان يخاف ما يقو * ل خيلتي فيه قليله

(ويقال) فلان كذب من لمعان السراب ومن سحاب تورز * وكان بفارس محدث يعرف بحراب الكذب وكان يقول ان منعت الكذب انشقت مرارتي وانى والله لا جدي به مع ما يلحقني من عاره من السرقة لا أجد به بالصدق مع ما ينالني من نفعه * وقال فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق فيما يقوله (ولبعضهم)

حسب الكذوب من البلية بعض ما يحكى عليه

ففى سمعت بكذبة * من غيره نسبت اليه

الكتاب * أما بعد فاني أمنت بك وبكتابك الذي أنزل عليك وأنا على دينك وستنك وأمنت بربك وبكل ما جاء من ربك من شرائع الايمان والاسلام فان أدركتك فيها رنعت والافاشفع لي ولا تنسى يوم القيامة فاني من أمتك الاولين وقد باعته قبيل حجيتك وأنا على ما كنت وملة أبيك ابراهيم عليه السلام ثم ختم الكتاب ونقش عليه لله الامر من قبل ومن بعد وكتب عنوانه الى محمد بن عبد الله ونبي الله ورسوله وخاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم من تبسع الاول الجبري ودفع الكتاب الى الرجل العالم الذي أبرأه من علته وسار تبسع من يترب حتى وصل الى بلاد الهند فسات بها وكان من اليوم الذي مات فيه تبسع الى اليوم الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة لا تزيد ولا تنقص وكانت الانصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد أولئك العلماء والحكماء فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة سألته أهل القبائل أن ينزلوا عليهم فكانوا يتعلقون بناقته وهو يقول خلوا الناقسة فانهم امامورة حتى جاءت الى دار أبي أيوب وكان من أولاد العالم الذي أبرأ تبعا ربابه ثم استشار

الانصار عبد الرحمن بن عوف في انصال الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ظهر خبره قبل هجرته فاشار عبد الرحمن أن يدفعوه الى رجل ثقة فاختاروا رجلا يقال له أبو ليلى وكان من الانصار فدفعوا الكتاب اليه وأوصوه بحفظه فان هذا الكتاب وخرج من المدينة على طريق مكة فوجد

النبي صلى الله عليه وسلم في يومه
قال نعم فبقى أبو ليلى متفكراً
وقال في نفسه ان هذا من
الغرائب ثم قال له أبو ليلى
من أنت فاني استأخرتك
وتوههم انه ساحر وقال في
وجهك أثر السحر فقال له
بل أنا محمد رسول الله هات
الكتاب فانحرحه ودفعه الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخذ النبي صلى الله عليه
وسلم ودفعه إلى علي كرم الله
وجهه فقرأ عليه فلما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
كلام تبع قال مرحبا بالاخ
الصالح ثلاث مرات ثم أمر
أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة
ليبشرهم بقدومه عليهم
(قال أبو عبد الله محمد القُرطبي)
نور الله ضريحه (ما ذكرنا
هذا الخبر وإن كان فيه
طول إلا ما احتوى عليه
من فضلى مكة والمدينة
والتصديق بنبوته النبي صلى
الله عليه وسلم قبل إجماده
بالف عام) * (ومن لطائف
ما نقلته من كتاب الأعلام
للقرطبي) * ما أورده من
مسند أبي داود عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قول الله عز وجل
إذا تدابرتهم دين إلى أجل
مسمى فاكتبوه إلى آخر
الآية أن أول من عبد الدين
آدم عليه السلام لأنه لما رآه
الله تعالى ذريته رأى فيهم
رجلا أزهى ساطع النور
فقال يا رب من هذا قال إنك

لبعض جيفة كلب ذئب رائحة * من كذبة المرء في جدو في لعب

لبعض جيفة كلب ذى برائحة * من كذبة المرء فى جدوفى لعب

(ولما) نصب معاوية رضي الله تعالى عنه ابنه يزيد لولاية العهد أقعده في قبة جراء وجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يسلمون على يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها والاحنف ساكت فقال معاوية مالك لا تقول يا أبا بحر فقال أخاف الله تعالى أن كذبت وأخافكم أن صدقت فقال جزاك الله خير أعما تقول ثم أمره بالوف فلما خرج الاحنف أقبته ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا بحر اني لعلم أن هذا من شرار خلق الله تعالى ولكنهم استوتو وعوان الاموال بالابواب والافعال نلستنا انطمع في اخراجها الايمان سمعت فقال له الاحنف يا هذا أمسك فان ذا الوجهين خلق أن لا يكون عند الله وجهها وقيل ان الكذب يحمدا اذا وصل بين المقاطعين أو أصلح بين الزوجين ويذم الصدق اذا كان غيبة وقد رفع الحرج عن الكاذب في الحرب وعن المصلح بين الممرور وجهه * وكان المهلب في حرب الخوارج يكذب لاصحابه بقوة بذلك جأشهم فكانوا اذا رأوه مقبلا عليهم قالوا جاءنا بكذب وقال يحيى بن خالد رأينا شارب خمر نزع ولصا أقلع وصاحب فواحش رجع ولم ترك ذابا صار صا فلو كان عمرو بن معديكرب مشهورا بالكذب * وقيل لخلف الاحمر وكان شديد التعصب لليمن أو كان ابن معديكرب يكذب فقال كان يكذب في المعال ويصدق في الفعال * قيل ان بلال لم يكذب مذكرا سلم رضي الله تعالى عنه والحمد لله وحده

*(الباب الخامس والاربعون في بر الوالدین وذم العقوق وذکر الاولاد وما یجب لهم وعليهم

وصله الرحم والقربات وذكر الانساب وفيه فصول) *

* (الفصل الاول في روا الدين وذم العقوق) * قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا * وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا * وقال تعالى ان اشكرتي
 ولو اليك الى المصير * وقال تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا * وعن علي رضي الله تعالى عنه لو علم الله شيئا في العقوق
 أدنى من أف حرمه فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن
 يدخل النار * وقيل ان رضا الرب في رضا الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين * (وحي) * أبو سهل
 عن أبي صالح عن أبي نجيح عن زريرة عن عبد الرحمن بن عطاء بن أبي مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من حج عن والده بعد وفاته كتب الله له حجة وكتب له براءة من النار وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ياكم وعقوق الوالدين فان رجع الجنة يوجدهن من مسيرة خمسة مائة عام ولا يجدن ربحهما عاق * وكان رجل
 من النسالة يعمل كل يوم قدم أمه فليطأ أو يما على اخوته فسأله فقال كنت أتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا
 ان الجنة تحت أقدام الامهات وبلغنا ان الله تعالى كام موسى عليه السلام ثلاثة آلاف وخسمائة كلمة
 فكان آخر كلامه يارب أوصني قال أوصيك بأمك حسنا قال له سبع مرات قال حسبي ثم قال يا موسى
 لان رضاه راضى وسخطها خطي وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لابن مهران لا تأتين

داود قال يا رب فاعمره قال ستون سنة قال يا رب زدني عمرا قال لا الا ان تزيد من عمرك قال وما عمري قال الف سنة قال آدم ابواب
 الجنة وتهيئة اربعين سنة قال فكتب الله عليه كتابا واشهد عليه الامانة فمات حاضرا له الف سنة قال بقي من عمري اربعون سنة فقبل له قد وهبها لابنك

داود قال ما وهب لأحد شيئا فخرج الله ذلك الكتاب وفيه شهادة الملائكة وفي رواية أن (ق) الله جل جلاله أخذ لما دونه من سنة ولا دم

ألف سنة خرج الترمذي
بمعناه وصححه وفيه فقال عليه
الصلاة والسلام نسي آدم
فنسيت ذريته ووجد آدم
فوجدت ذريته والله أعلم
*(ومن لطائف الغرائب
المنقولة من كتاب الاعلام
للقرطبي)* أن العباس بن
عبد المطلب رضى الله عنه
مدح النبي صلى الله عليه وسلم
بأبيات على قافية بديعة
أعجبت النبي صلى الله عليه
وسلم منها قوله

وأنت لما ولدت أشرقت الارض
وضاءت بنورك الافق
فحنن في ذلك الضياء وفي النور
روسيل الرشاد فخرق
فقال يا عم اكمل شاعر جائزة
وجاءت لك ان الخلافة في عقبك
الى يوم القيامة *(ومن
غرائب النفسير ما نقلته
من الاعلام)* ان في قوله
تعالي روجدك ضالا فهدى
أفـ والاذ كرت في أحكام
مخارج القرآن أحسنها
ما ذكره بعض المتكلمين
ان العرب كانت اذا وجدت
شجرة منفردة في فلاة من
الارض لا شجرة معها سموها
ضالة فهدى بها على الطريق
فقال الله تعالى اني به صلي
الله عليه وسلم ووجدك
ضالا فهدى أي وجدتك
لا أحد على دينك فهديت
بك الخلق الى (قلت) قد
تقدم الكلام في سعادة
العباس بن عبد المطلب عم
النبي صلى الله عليه وسلم وما

أبواب السلاطين وان أسرتهم بعمر وف أوتهم بينهم عن منكر ولا تخلون بامرأة وان علمتها سيرة من القرآن
ولا تصحب عاقا فإنه لن يقبلك وقد علق والديه وقال فيلسوف من علق والديه علق ولده وقال المأمون لم أر أحدا
أمرن الفضل بن يحيى بابيه بلغ من بوله انه كان لا يتوضأ الا بماء سخن فنعهم السجبان من الوقود في ليلة باردة
فلما أخذ يحيى مضجعه قام الفضل الى قعقه نحاس فلا ماء وأذناه من المصباح فلم يزل قائما وهو في يده الى
الصباح حتى استيقظ يحيى من منامه (وقيل) طلب بعضهم من والده أن يسقيه ماء فلما أتاه بالشربة نام أبوه
فأزال الولد وانقا بالشربة في يده الى الصباح حتى استيقظ أبوه من منامه * وقال رجل لعمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه ان لي أمابله منها الكبر أنما اتعصى حاجتها الاظهرى لها مطية فهل أدبت حقها قال لا لانها
كانت تصنع لك ذلك وهي تمنى بقاءك وأنت تصنع وتنتفى فراقها وقال ابن المنكدر بنت أكبر رجل أبي
وباث آخر يصلى ولا يسرى في ليلة بلياني وقل ان محمد بن سيرين كان يكلم أمه بكلام الامير الذي لا يتصف
منه وقيل لعلي بن الحسين رضى الله تعالى عنه انك من أبر الناس ولانا كل مع أمك في صحفة فقال أخاف أن
تسبق يدي بها الى ما تسبق عينها اليه فكون قد عققها

(الفصل الثاني في الاولاد وحقوقهم وذكر الخباء والاذ كبراء والبداء والاشقياء) قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الولد يحاكيه من الجنة وقال الفضل ربح الولد من الجنة وكان يقال ابنك يحاكيك سبع عام
حاجبك سبع عام عدو أو صديق * وعن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال قلت لـ سيدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل يشتهي أن يكون له ولد
فيكون له ولد ووضع وشبابه الذي يشتهي اليه في ساعة واحدة وقيل من حق الولد على والده أن يوسع عليه حاله
حتى لا يفسق وقال عمر رضى الله تعالى عنه انى لا كره نفسي على الجاعر جاء أن يخرج الله مني نسمة تسبحه
وتذكره وقال رضى الله تعالى عنه أكثر ما من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون وقال شبيب بن شبة ذهب
الذات الامن ثلاث شم الصبيان وملافة الاخوان والخلو مع النسوان ودخل عمر بن العاص على معاوية
وعنده ابنته عاتشة فقال من هذه يا أمير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب فقال أبنيها عنك فانن يلدن
الاعداء ويقربن البعداء ويرثن الضغائن قال لا تقل يا عمر وذلك فوالله ما مرض المرضى ولا ندب
الموتى ولا أعان على الاخوان الا هن فقال عمر يا أمير المؤمنين انك حبيبهم الى وقيل لرجل أى ولدك أحب
اليك قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبر أو غائبهم حتى يحضر وقال ابن عامر لأمير أنه امامة بنت الحكيم
الخزاعية ان ولدت غلاما فلان حكمت فلما ولدت قالت حكمتي أن تطعم سبعة أيام كل يوم على ألف خوان من
فالودج وأن تعق بالف شاة ففعل لها ذلك * وغضب معاوية على يزيد فجمعه فقال لا تحن يا أمير المؤمنين
أولادنا عمار قلوبنا وعماظنا ظهورنا ونحن لهم سباع طليعة وأرض ذليلة وبهم نصول على كل جيلة فان غضبوا
فارضهم وان سالوا فاعطهم وان لم يسألوا فابتدعهم ولا تنظر اليهم شر واقبلوا احيايتك ويتنوا وفانك فقال
معاوية يا غلام اذا رأيت يزيد فاقرئه السلام واحل اليه مائتي ألف درهم ومائتي ثوب فقال يزيد من عند أمير
المؤمنين فقبل له الا حنف فقال يزيد معاوية على به فقال يا أبا بكر كيف كانت القصة في كاهاله فشكر
صنيعه وشا طره الصلة (وحكى) السكسائي انه دخل على الرشيد يوما فامر بأحضار الامين والمأمون ولديه قال فلم
يألبث قليلا ان أقبل اككوكبي أفق يزيدهم اهداهما وقارهما وقد غضا أبصارهما حتى وقفاني مجلسا فسلما
عليه بالخلافة ودعوا له باحسن الدعاء فاستدناهما واستد محمد اذن عينه وعبد الله عن يساره ثم أمرني ان ألق
عليهما أبوابا من الخوف فسلما هما شيئا الا أحسننا الجواب عنه فسر ذلك سر وراعظما وقال كيف تراهما
فقلت شعرا

أرى قمر أفق وفرعين شامة * يزيدهما عرق كريم ويحتد * سألني أمير المؤمنين وحائري
مواريث ما أبى النسي محمد * بسدان أنفاق النفاق بشيمة * يزيدهما خرم وسيف مهند
ثم قلت ما رأيت أعز الله أمير المؤمنين أحد ما أنباء الخلافة ومعدن الرسالة وأغصان هذه الشجرة

(٢ - ف - ن) نال بالاسلام من العز وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الخلافة في عقبك الى يوم القيامة وتقدم ذكر شجرة
عمره أبي طالب بالشرك مع حبيته ورعايته لجنب النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تقدم قوله مشير الى قبر يش في خطابه الى النبي صلى الله

باب النظر في حكمة الله
(ونقل) في الروض الانف
ايضا عن هشام بن السائب
ان ابا طالب لما حضرته
الوفاة جمع وجوه قريش
وقال لهم انكم مصفوة الله
من خاتمة قلوب العرب
وفيكم السيد المطاع وفيكم
المنعم الشجاع والواسع
الباع لم تتركوا العرب في
الماء ترضيها الا حرزتموه
ولا تتركوا الادركتموه فلكم
على الناس بذلك الفضيلة
ولهم به اليكم الوسيلة
والناس لكم حرب وعلى
جربكم الب وانى اوصيكم
بتعظيم هذه البنية فان فيها
مرضاة للرب وقواما للمعاش
ونباتا للوطاة صلوا ارحامكم
ولا تقطعوها فان في صلة
الرحم منساة في الاجل
وزيادة في العدد واتركوا
البنى والعقوق ففيه ما
هلكت القرون قبلكم
واجبوا الداعي واعطوا
السائل فان فيه ما شرف
الحياة والمعانى عليكم بصديق
الحديث واداء الامانة فان
فيها محبة في الخاص وكرامة
في العام وانا اوصيكم بمحمد
خيرا فانه الامين في قريش
والصديق في العرب وهو
جامع لكل ما اوصيكم به
وقد جاء بمرقبه الجنان
وانكره الانسان مخافة
الشدة وان ايم الله كافي
انظر الى ما عاكلك العرب
واهل البر في الاطراف

الولاية آدب منها ما اسنا ولا احسن انفاظا ولا اشدا قد ارا على الكلام روية وحفظا منها ما اسال الله تعالى
ان يزبدنهم ما لا سلام تايبدا وعزا ويدخلهم ما على اهل الشرك ذلوقه واو من الرشيد على دعائه ثم ضمهما
اليه وجمع عليهما يديه فلم ييبطهما حتى رايت الدموع تتحد على صدره ثم امرهما بالخروج وقال كانكم
بهم اوقددهم الغضاء ونزات مقادير السماء وقد تشتت امرهما واقتربت كاهنهما بسفك الدماء وبنسك
الستور * وكان يقال بنو امية دن خل اخرج الله منه مرق على بعني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
* وسب اعرابي ولده وذكر له حقه فقال يا ابتاه ان عظيم حقك على لا يبعل صغير حتى عليك قال -- يدي عبد
العزيز الذي يري رحمه الله تعالى

احب بنيني وودت اني * دفنت بنيني في قاع لحد * وما بي ان تهون على لكن
مخافة ان تذوق الذل بعدى * فان زوجتها رجلا فقيرا * اراها عذرة والهم عندي

وان زوجتها رجلا غنيا * فيلطم خدوها ويسب جدي
سالت الله ياخذها قريبا * ولو كانت احب الناس عندي
(وقال هرون بن علي بن يحيى المخيم)

ارى ابني تشابه من عالى * ومن يحسني وذلك به خليق
وان يشبههما خلة او خلقا * فقد تسرى الى الشبه العروق
(وقال ابو النصر مولى بني ساهم)

ونفرح بالمولود من آل برمك * ولا سيما ان كان من ولد الفضل
(وقال الحسن بن زيد العلوي)

قالوا عقيم ولم يولد له ولد * والاربع مخافة من بعده الولد
فقات من علفت بالحرب همته * عاف النساء ولم يكثر له عدد
(وكان الزبير بن العوام رضى الله عنه برقص ولده ويقول)

أزهر من آل بني عتيق * مبارك من ولد الصديق * أله كما الذريق
(وكانت اعرابية ترقص ولدها وتقول)

يا حذار ج الولد * ريح الخراحي في البلد * أهكذا كل ولد * أم لم يلد مثلي أحد
(وكان اعرابي يرقص ولده ويقول)

أحب حب الشحيح ماله * قد ذاق طعم الفقر ثم ناله * اذا أراد بذله بداله

(وكان) لاعرابي امرأتان فولدت احدا هما جارية والاخرى غلاما فرقصته أمه يوما وقالت معايرة لضرخا

الحديث الجيد العالى * أتعدني العام من الجوالى

من كل شوهاء كشن بالى * لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعتها ضرخا فاقبلت ترقص ابنتها وتقول

وما على ان تكون جارية * تغسل رأسي وتكون الفالية * وترفع الساقط من خياريه

حتى اذا ما بلغت ثمانيه * أزرنيها بقبسة يمانية * أنكمتها امروان أو معاوية

* اصهار صدق وهو ورغاليه *

قال فسمعتها امروان فتزوجها على مائة ألف من قال ان أمها حقيقة أن لا يكذب طنها ولا يخان عهدها
فقال معاوية لولامروان سبقنا اليها لاضعفنا لها المهر ولكن لا تخرم الصلة فبعت اليها بمائتي ألف درهم

والله أعلم * (ومما جاء في الاولاد البداء القليل التوفيق) *

(قيل) نظر اعرابي الى ولده فيج المنظر فقال له يا بني انك لست من زينة الحياة الدنيا * وقال رجل لولده
وهو في المكتبة في أى سورة أنت قال لا أقسم به ذا البلد والدي بلا ولد فقال لعمري من كنت أنت ولده فهو

والمتضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وسدقوا كلمته وعظموا أمره فخاص بهم غمرات فصارت رؤساء قريش
وصناديدها ذئابا ودورها آخر باوضعها وأربابا وإذا أعظمهم عليه أحوجهم اليه وأبعدهم منه أخطأهم عنده قد محضته العرب ودادها

وأصغرت له قوادها وأعطته قيادها دونكم بامعائير قريش ابن أبيكم كونه له ولاه ولجزبه (١١) حياء والله لا يسلك أحد منكم سبيله الا

رشد ولا يخذ أحد بهديه
الا سعد ولو كان لنفسه
مدة ولا جلي تاخير مكفيت
عنه المهزاهز ولد افعت عنه
الدواهي ثم هلك (ومن
شهي المجننى من غرات
الاوراق) ماروى عن أبي
بكر الصديق رضى الله عنه
انه مر على طائفة بالمدينة
أيام خلافته فاذا بجارية
تبكى وتقول

وهو يته من قبل قطع غائى
متناسا مثل القضيبة الناعم
فكان نور البدر سنة توجهه
بمضى وبصعد من ذؤابة
هاشم

ففرع الباب فخرجت اليه
فقال لها أحره أنت أم أمة
فقات بل أمة يا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقل من هو بيت فبكت
وقالت بحق صاحب هذا
القبور الانصرفت عنى فقال
لست بمنصرف من مكاني
حتى تعلمينى وتقولى فقالت

وانا الذى عمل الفراق بقلها
فبكت بحب محمد بن القاسم
فسار أبو بكر رضى الله عنه
الى المسجد وبعث الى مولاها
فاستراها منه وبعث بها الى
محمد بن القاسم بن جعفر بن
أبي طالب عنى عنه (ومن
مناقب الامام عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه) فى فتح
بيت المقدس ان المسلمين
تكامل لهم فتوح الشام
فاقاموا على دمشق شهرا
فجمع أبو عبيدة أمراء

بلادهم وأرسل رجل ولده يشتري له رشاء للبرطولة عشرون ذراعا فوصل الى نصف الطريق ثم رجع فقال
يا أبت عشرون فى عرض كم قال فى عرض مصيبي فيك يا بني * كان لرجل من الاعراب ولدا اسمه حمزة فبينما
هو يوما مشى مع أبيه اذا برجل يصيح بنشاب يا عبد الله فلم يحبه ذلك الشاب فقال ألا تسمع فقال يا عم كذا عبيد
الله فأبى عبد الله تعنى فالتفت أبو حمزة اليه وقال ألا تنظر الى بلاغة هذا الشاب فلما كان من الغد اذا برجل
ينادى شابا يا حمزة فقال حمزة بن الاعرابي كذا جاسمير الله فأبى حمزة تعنى فقال له أبو حمزة يا بنيك يا من أجد
الله به ذكرا أبيه * وكان محمد بن بشير الشاعر ابن جسيم فارس له فى حاجته فاباطا عليه ثم عاد ولم يقضها فنظر
اليه ثم قال
(فاجابه)
عقله عقل طائر * وهو فى خالقة الجمل
مشبه بك يا أبى * ليس لي عنك منتقل

(وفهسى) اعرابي ائنه عن شرب النبيذ فلم ينته وقال
أمن شربة من ماء كرم شربتها * غضبت على الآن طابت لى الخمر
سأشرب فاحط لا رضىت كلاهما * حبيب الى قايى عقولك والسكر
وقيل قال ذلك يزيد بن معاوية لابييه حين نهاه عن شرب الخمر
(ومما جاء فى صلة الرحم)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم منهاة لا ولادة مناة لا مال * وقيل وجد حجر حين دفن ابراهيم الخليل
عليه السلام أساس البيت مكتوب عليه بالعبرانية أنا الله ذو بكة تخلقت الرحم وشققت لها اسماء من اسمائى
فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته أى قطعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجل الخير نواصلة الرحم
وحدثنا أبو سهل عن صالح بن جرير بن عبد الجيد عن منصور عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن كعب
الاجبار انه قال والذى فاق البحر اوسى بن عمران فى النوراء لم يكتو بايا بان آدم انقربك وبر والديك
وصل رجلك أزدنى عمرك وأبسر لك فى بسيرك وأصرف عنك عسيرك وعن أبي امامة الباهلى رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صانع المعروف تقي مصارع السوء وصديقة السر تطفى غضب الرب جل
وعلا وصلة الرحم تزيد فى العمر وذ كر تمام الحديث

(الفصل الثالث من هذا الباب فى ذكر الانساب والافارب والعشيرة) قال عمر رضى الله عنه نعلموا أنسابكم
تعرفوا بها أصولكم فتمسوا بها أرواحكم وقيل لولم يكن من معرفة الانساب الاعتزاز بها من مولة الاعدا
وتنازع الاكفالة كن تعاملهم أنعم الراى وأفضل الثواب ألا ترى الى قول قوم شعيب عليه السلام حيث
قالوا لولاد طلل لرجلك فابعوا عايه لرهطه وقال عمر رضى الله عنه تعلموا العربية فأنتم سائر في المروءة
ونعلموا النسب فرب رحم بمجولة قد وصلت بعرفان نسبها (وسئل) عيسى عليه السلام أى الناس أشرف
فقد مضى فبعضين من قراب وقال أى هاتين أشرف ثم جعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب ان أكرمكم
عند الله أنقاكم * كان أبو كبشة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمه فلما خالف رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم دين قر يش قالوا تزعمه عرف أبي كبشة حيث خالفهم فى عبادة الشعري وقال خالد بن عبد الله
الغشيري سألت راصلا بن عطاء عن نسبه فقال نسبى الاسلام من ضيه فقد ضيع نسبه ومن حفظه فقد
حفظ نسبه فقال خالد وجهه عبد وكلام حروم من كلام على كرم الله وجهه أكرم عشيرتك فانهم جنادك
الذى به تطير فانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة أكرم كريمهم وعدس عجمهم وأشر كرمهم فى
أمورك وبسر عن معسرهم وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تحش اليه برجائك ولم تعظمه من مالك فقد قطعته
ويقال حق الافارب اعظام الاصغر لا كبر وحنوا الا كبر على الاصغر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
كبير الاخوة على صغيرهم كحق اوالى على ولده قال بعضهم

وذا رزقت من النوافل ثروة * فامخ عشيرتك الادانى فضلها
واعلم بانك لا تودهم * حتى ترى دم الخلائق سهلها

المسلمين واستشارهم فى المسير الى قيسارية اوالى بيت المقدس فقال له معاذ بن جبل أيتها الاميرة كتب الى أمير المؤمنين عمر فحث أمر الامتة
قال له أصبت الراى يا معاذ ثم كتب الى أمير المؤمنين عمر يعلم بذلك وأرسل الكتاب مع عمر فحين نامح النخى فسار حتى وصل المدينة فسلم

الكتاب الى عمر رضي الله عنه فقرأه على المسلمين (١٢) واستأشروهم فقال على رضي الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين مر صاحبك ينزل بيجوش

* (الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتهم وأحوالهم وذكر الحسن والقبح

والطول والقصر والالوان والنياب وما أشبه ذلك وفيه فصول) *

* (الفصل الاول في الحسن وبجاسن الاخلاق) * والى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتهي الحسن والجمال كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم لا بائنا من طول ولا تقصمه عين من قصر أبيض اللون مشرب بالبحرمة أدهج العينين مفلج الشبا ياد قيق المسرة أزهر الجبين واضح الخد أفتى الانف كأنه عنقه ابريق فضة تظاهر الوضاعة بطلاء وجهه تلاءوا القمر شثن الكفيع مسبح القدمين واسع الصدر من إيمته الى سرتنه شعر يجري كالقضب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره أشعر الذراعين والمنكبين لم يبلغ شبيهه في رأسه ولحيته عشرين شعرة ضخمة الكراديس أنور المتجر اذا مشى كأنما ينحط من صيب واذا التفت التفت جميعا عين كنفه خاتم النبوة كأنه زرجل أو بياض حمامة لونه كأنه جسد أبلج الوجه حسن الخلق وسما قسيه ما في جبينه زجج وفي عينيه دمعج وفي عنقه سطم وفي لحيته كثافة ان صمت فغايه الوقار وان تكلم سما وعلا الهاء أجل الناس وأبهاهم من بعيد وأحسنهم وأكلمهم من قريب كأنما تنطقه خرزات نظم يتحدرون قال أنس رضي الله عنه ما رأيت من ذي لمة سوداء في حلة جراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه صلى الله عليه وسلم حسن بن ثابت رضي الله عنه فقال

وأحسن منك لم تر قط عيني * وأجل منك لم تالد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كإشاء

اللهم صل وسلم عليه واجعله شفيعا لمن يصلي عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلقا عبد وخالقه الا استحيا أن يطعم لجد انار وقد كان المتوكل رحمه الله من أحسن الخلفاء العباسية وجهها وأبهاهم منظرا وكان مصعب بن الزبير من أحسن الناس وجهها (حكى) انه كان جالسا بفضاء داره يوما بالبصرة اذ جاءته امرأة فوقفت تنظر اليه فقال لها ما وقوفك رحمتك الله فقالت طفتي مصباحنا فحننا فتنفس من وجهك مصباحا ونيل لاعرابية نظيفة ما بال شفتيك مشقة فقالت ان التين اذا حلا تشقق والورد يشقق اذا مسمه الذي وكانت ابنة بنت عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم من أجل اناس وجهها وكانت عند الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فكانت تقول ما نظرت وجهي في امرأة مع انسان لارحمته من حسن وجهي الا الوليد فكانت اذا نظرت الى وجهي مع وجهه رحت وجهي من حسن وجهه قال الشاعر

ولو أنهن في عهد يوسف قطعت * قلوب رجال لأكفن نساء

(وقال كثير) لو أن عزة حاكمت شمس الضحى * في الحسن عندم وفق اقضي لها

* (ومما جاء في مجاسن الخلق منظوما على الترتيب من الفرق الى القدم) *

(ما قيل في الشعر) كان يقال من تزوج امرأة أو اتخذ جارية فليس تحسن من شعرها فان الشعر الحسن أحد الوجهين قال بكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو وجه أسحم

فكانها فيه خمار ساطع * وكأنه ليل عالم مظلم

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليله فارت ليلالي أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فارتني القمرين في وقت معا

لبسن الوشي لا متجملات * ولكن كي يصن به الجالا

وضفرن الغداثر لا الحسن * ولكن خفن في الشعر الضلالا

لولا شفاعة شعره في صبه * ما كان زار ولا أزال سقاما

لكن تنازل في الشفاعة عنده * فغدا على أقدامه يترأى

(وقال ابن الصائغ) ثني غصنا ومد عليه فرعا * كحظي حين أطلب منه وصلا

المسلمين الى بيت المقدس فاذا فتح الله بيت المقدس صرف وجهه الى قيسارية قائم اتفتح بعدها ان شاء الله تعالى كذا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم وصدقت أنت يا أبا الحسن ثم دعا بدواة وبياض وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى عامله بالشام أي عبيدة أما بعد فاني أجد الله الذي لا اله الا هو وأصلي على نبيه وقد وصاني كتابك تستشيرني الى أي ناحية توجه وقد أشار ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسير الى بيت المقدس فأن الله يفتحها على يديك والسلام فلما وصل الكتاب الى أبي عبيدة قرأه على المسامعين ففرحوا بالسير الى بيت المقدس وتقدم الجيش الى بيت المقدس وأقام المسلمون في القتال عشرة أيام وأهل بيت المقدس يظهرن الفرح لعدم الخوف فلما كان في يوم الحادي عشر أشرفت عليهم راية أبي عبيدة وخادع عن عينه وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن يساره فضج الناس ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير فوق الرعب في أهل بيت المقدس فاجتمعوا بقمامة وهي البيعة المعظمة عندهم فلما وقفوا بين يدي

البطرك قال لهم ما هذه الضجة التي أسمع قالوا يا أبانا قد قدم أمير المؤمنين ببيعة المسلمين فلما سمع البطرك منهم ذلك وبطله انخطاف لونه وتغير وجهه وقال أنا وجدنا في علمنا الذي ورثناه ان الذي يفتح الارض هو الرجل الأجير صاحب بينهم محمد فان كان قدم عليكم

وثب قائما والقسيسون
والرهبان والشمامسة من
حوله وقد رفعوا الصليبان
على رأسه فصعدوا الى السور
الى ان ورد أبو عبيدة رضى
الله عنه فناداهم رجل من
الروم باذن البطرك يامعاشر
المسلمين كفوا عن القتال
حتى نسالكم فامسك

المسلمون عنهم فناداهم
الرجل بلسان عربي اعلموا
ان الرجل الذي يفتح بلدنا
هذه وجيع الارض صفته
عندنا فان كانت في أميركم
لم نقاتلكم بل نسلم اليكم
وان لم تكن هذه صفته فلا

نسلم اليكم أبدا فاعلم المسلمون
أبا عبيدة بذلك فخرج أبو

عبيدة اليهم الى أن حاذاهم
فنظر البطرك وحقق
صورته فقال ليس هو

الرجل فابشر وواقفوا
عن دينكم وخرجكم وكان
نزول المسلمين على بيت

المقدس في فصل الشتاء
والبرد فاقاموا عليها أربعة
أشهر في أشد قتال مع

الصبر على المطر والثلج فلما
نظر أهل بيت المقدس الى
شدة الحصار في ذلك الفصل

الصعب وما نزلهم من
المسلمين وقفوا بين يدي
البطرك وقالوا له قد عظم

الامر ونريد منك أن تشرف
على القوم وتسال ما الذي
يريدون فان كان أمرا

صعبا فتحنا الابواب وخرجنا
اليهم فاما تقتل عن آخرنا

أوتهم عنا فاجابهم البطرك الى ذلك وصعد السور واجتمع القسيسون والرهبان حوله ونادى منهم رجل بالعربي وقال يامعاشر الفرسان

عبدوا دين النصرانية قد أقبل يخاطبكم فلبدن من أميركم فقام أبو عبيدة عشي ومعه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجسان

وبابله على الاردا فمنه * فلم أرمثل ذلك الفرع أصلا
أرخصي لانا يوم حاسمه * ذوابنا نعبق منها الغوال
فقلت والغصب مذؤاباته * واهري في ذى الليالى الطوال

بدت ثريا قراطها وشعرها * متصل بكعبها ككاهن
يا عجب الشعر لما ابتدى * من الثريا فأنتهى الى الثرى

توارت عن الواشى ليل ذوائب * لها من محبا واضع تحتها فجر
يغطي عابها شعرها بظلامه * وفي الليلة الظلمة يفقد البدر
(ومما قيل في الاصداع) *

ريم يتيه بحسن صورته * عبث النعاس بالحظ مقننة
وكان عقرب صدغها وقفت * لما دنت من ورود جنته

وعهدى بالعقارب حين اشتو * يخفف لدغها ويقبل ضرا
في بال الشقاء أتى وهذى * عقارب صدغها تزداد شرا

وما ضره نار بخديه ألهبت * ولكن بهما قلب المحب بعذب
عنا قيد صدغ به تلوى * وأمواج رديه بخصره تلعب
شربت الهوى صر قازالا وانما * لوحظه نسقى وقلى يشرب

حل القيا ولوى صدغ به فأنقدا * واحد برى بين محلول ومعه قود
وأسكرتني ثناباه وريقته * هل هذه الخمر من تلك العناقيد
(ومما قيل في مدح العذار) قال أبو فراس بن حمدان

يامن دلموم على هواه جهالة * انظر الى تلك السوالف تعذر
حسنت وطاب نسيمها فكانها * مسك نساقط فوق خد أحر

صدودك والهوى هنكاستناري * وساعدني البكاء على اشتغاري
وكم أبصرت من حسن واكن * عليك لشقوتي وقع اختياري
ولم أخلع عذرا فبذل الا * لما عانيت من خلج العذاري

ومع ذررت حواشي خده * فقلوبنا وجد اعداه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما * نفقت عليه سوادها الاحداق

ومع هف رافت نصارة وجهه * والعين تنظر منه أحسن منظر
أصلى بنار الخد عن برحاله * فبدا العذار دخان ذلك العنبر
أصبحت سلطان الغيوب ملاحة * وجمال وجهك للبرية عسكر

طلعت طلائع وجنتيك مغيرة * بالنصر يقدمها اللواء الاخضر
يا ذا الذي خط العذار بخده * خطين هما جاعة وبلا بلا

ما صعب عندي أن لحظك صارم * حتى جات بعاصريك حائل
من لا رأى كعبه الحسن التي حرس * بالنمل حيث مقام النمل في ذه
فلينظر النمل أضحي فوق عارضه * بطوف سبع عاصم حول مبسمه

(وقال بدر الدين الدمامي) يحدث ليل عارضه بانى * سأسله وينصرم المزار
فاشرق صبح غرته ينادى * حديث الليل يحمو النهار
وقالوا نسلى فقد شانه * عذار أراحت من صده
فقلت وهمتم واكنني * خلعت العذار على خده

(وقال آخر) فقلت وهمتم واكنني * خلعت العذار على خده

أوتهم عنا فاجابهم البطرك الى ذلك وصعد السور واجتمع القسيسون والرهبان حوله ونادى منهم رجل بالعربي وقال يامعاشر الفرسان

وانما يفتحه رجل موصوف
وليس الصفته معكم قال أبو
عبدة وما صفته من يفتح
بلدكم قال المبارك لا تخبركم
بصفته ولكنه قرأ انان هذا
البلد يفتحه صاحب لمحمد
اسمه عمر بن الخطاب
ويعرف بالفاروق وهو
رجل شديد لا تأخذه في الله
لومة لائم ولست أرى صفته
فيكم فلما سمع أبو عبدة
كلام المبارك تبسم وقال
فتخنا البلد وروى الكعبة ثم
أقبل على المبارك وقال
ان رأيت الرجل تعرفه
قال نعم وكيف لا أعرفه
وصفته عندنا قال أبو عبدة
هو والله خايفتنا وصاحب
نبينا صلى الله عليه وسلم قال
المبارك فاذا كان الامر على
ما ذكرتم فاحذروا الدماء
وابعث الى صاحبكم لى ياتي
فاذا رأيناه وتبيننا نعمته
فتخنا البلد وأعطيناه
الجزية فانصرف أبو عبدة
وأمر الناس بالكف عن
القتال وأعلمهم بالخبر
فكبروا وكتب أبو عبدة
الى الامام عمر رضى الله عنه
يعلم بالخبر على يد يسرة بن
مسروق فلما روى الكتاب
الى عمر رضى الله عنه فرح
وقرأه على المسلمين وقال ما
ترون رحمكم الله فيما كتب
اليهنا أمين الامة فكان أول
من تكلم عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه فقل
يا أمير المؤمنين ان الله قد

(سدى أبو الفضل بن أبي الوفاء)

على وجهه جنة ذات بهجة * ترى اعيون الناس فيها تراجعا
نحي ورده خديه جانا عذاره * فباحسن ربحان العذار جاحي
ويعجبني رشا عيس قوامه * فكانه نثران من غلته
شغف العذار بخده وراة قد * نعت لواحفه فذهب عليه
لحديث نبت العارضين حلاوة * وطلاوة هامت بهم العناق
فاذا نهاني المسرة قلت ترفعوا * فاليكم هذا الحديث بساق
أصحت مكسورا بهم لحاظه * ومقيدا من صدغه بلسانه
حتى يداء سيف العذار مجردا * تخشيت يقتلني وذا من شأنه
يا صاح قد حضر المدام ومني * وحظيت بعد الهجر بالاناس
وكسا العذار الخد حسنا فاسقني * واجعل حديثك كله في الكاس
وضعت سلاح الصبر عنه فخاله * بغاؤل بالالحاط من لا يغار له
وسال عذار فوق خديه سائل * على خده فلبتني الله سائله

(وقال ابن نباتة)

(وقال الموصلي)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(ابن نباتة)

(ومما قيل في ذم العذار) قال الشاعر

غدا مل النحى ليل لا يها * وكان كانه قمر منير
وقد كتب السواد بعارضة * لمن يقرأ وجاهكم النذير
قلت لاصحابي وقد مررت * متقبيا بعد الضيا بالظلم
بأنه يا أهل ودي ففوا * ثم انظروا كيف زال النعم
ما زال ينتف ربحا نابعارضة * حتى استطال عليه صاري حافة
كأنما طور وسيف فوق عارضه * طول الزمان فوسى لا يفارقه
ما زال يحاف لي بكل ألية * أن لا يزال المدى الزمان مصاحبي
لما جنى زل العذار بخده * فتعجبوا اسواد وجه الكاذب
يا رب ان لم يكن في روضه * له طمع * ولم يكن فرج من طول جفونه
فأنت السقام الذي في لحظ مقلته * واستمر ملاحه خديه بلحيتيه

(آخر في ذمه)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(ابن المعتز)

(ومما قيل في الجبين والحواجب) خالد السكائب

اهامن طلبا الزمل عين مريضة * ومن ناضر الربحان خضرة حاجب
ومن ياتع الاعصان قد رقاة * ومن جالان الحبر اسوداد اذواب
غزني الهوى في جيت وجنوده * وهب على الجيش من كل جانب
بمسرة أجنادها عيين المها * وميمنة تقضى بزج الحواجب
أياق راتسم عمن اقاح * وبانصنا يميل مع الرياح
جبينك والمقبيل ولثنايا * صباح في صباح في صباح
قال الاصمعي ما وصف أحد العيون بمثل ما وصف أحد بن الرفاع في قوله
وكأنما دون النساء أعارها * عينه أحور من جاذرجاسم
وسنان أقصده النعاس تلاعبت * في جفنه سنة وليس سناسم

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال ابن المعتز)

(وقال الخطيب)

عليهم عانت العيون من الهوى * سربح بكسر اللحن والقلب جازع
فيخرج أحشائي بعين مريضة * كالان من السيف والحد قاطع
ولا تاعم بدار بني كليب * ولا تقرب إهنا أبدا رجلا

البرد والقنال وطول المقام
وان سرت اليهم ففتح الله على
يديك هذه المدينة وكان لك
في مسيرك الاجر العظيم
ولست آمن منهم انهم اذا
أبوا منك أن ياتهم المدد
من طاعتهم فيحصل
للمسلمين بذلك الضرر
والصواب أن تسير اليهم
ففرح عمر بمشورة علي وقال
لقد أحسن عثمان النظر
في المكيدة لاعدؤ وعلى
أحسن النظر للمسلمين
جزاهما الله خيرا واست
أخذوا بالمشورة على فما
عسرفناه الاتحود المشورة
معيون الطلبة ثم ان عمر أمر
الناس أن يأخذوا الالهة
للمسيير معه واستخلف على
المدينة علي بن أبي طالب
وخرج من المدينة وهو على
بعيره أجر عليه غاراتان
في احدهما سويق وفي
الاخرى عمرو بين يديه قربة
وخلفه جفنة للزاد وسار
الى أن أقبل على بيت
القدس فالتقاء أبو عبيدة فلما
راه أنماخ قلوصه وأنماخ عمر
بعيره ورجلا ومد أبو عبيدة
يده وصافح عمر وتعاونا وسلم
كل منهما على صاحبه وأقبل
المسلمون يسلمون على عمر
ثم ركبوا جميعا الى أن نزلوا
فصلى عمر بالمسلمين صلاة
الفجر ثم خطبهم فلما فرغ من
خطبته جالس وأبو عبيدة
يحده بجاني من الروم الى
أن حضرت صلاة الظهر

توى فيها نوارق مرهفات * يكدن يكدن بالحرق الرجالا
(وقال أبو فراس وأحسن) ويبض بالحاط العيون كأنما * هز زن سيوفا واستلن خناجرا
تصدى لي يوما نزع رج اللوى * فغادرن قلبي بالنص برغادرا
سفرن بدورا والنقين أهلة * ومن غصونا والنقين بما ذرا
(وقال آخر) ومريض جفن ليس يصرف طرفه * نحو امرئ الارماه بحظه
قد قلت اذا بصرتة متميلا * والردف يجذب خصره من خلفه
يا من يسلم خصره من ردفه * لم فؤاد محبه من طرفه
(وقال أبو هنان) أخودنف رمنه فاقصده * سهام من جفونك لا تطيش
فوانك لا يقال سوى احورار * بهن ولا سوى الاهداب ريش
أصبن فؤاد محبه فاضحي * سقيما لا يموت ولا يعيش
كثيرا ان ترحل عنه جيش * من البلوى أنماخ به جيوش
(وقال آخر) وجاؤا اليه بالتعاويد والرقى * فصبوا عليه الماء من شدة النكس
وقالوا به من أعين الجن تطرة * ولوا نصفوا قالوا به أعين الانس
(عزالدين الموصلي) لها عين لها غزو وغزل * مكحلة قلى عين تباكت
وحاكت في فعاثلها المواضي * ذبالا مكحلة غزات وحاككت
(برهان الدين القبراطي) شبه السيف والسنان بعيني * من لقتلى بين الامام استخلا
فأنى السيف والسنان وقالوا * حدنا دون ذلك حاشى وكلا
(وله أيضا) بأني أهيف المعاطف لدن * حسدا لاسمر المثقفة قد
ذوجفون مذمرت منها كلاما * كلمتى سيوفهن بحمد
(بدر الدين بن حبيب) عيناه قد شهدت بانى مخطئ * وأنت بخط عذاره تذكرا
يا حاكم الحب انتد في قتلى * فالخط زور والشهود سكارى
(جلال الدين بن خطيب داريا) شهدت جفون معذبي بلالة * منى وأن وداده تكليف
لكم كفى لم أنا عنه لانه * خبر رواه الجفن وهو ضعيف
(وقال الشيخ عز الدين الموصلي)
يامة له الحب مهلا * فقد أخذت بشارك وأنت يا وحنه * لا تحرقني بشارك
(وقال ابن الصانع) لئلى من لواظله اسهام * لها فى القلب فلك أى فلك
اذا رامت تشك به فؤدا * يموت المستهام بغير شك
(وقال الصلاح الصفدى) يا عادلى على عين محبة * خف سحرنا طرها فالسحر فيه خفى
وخذ فؤادى ودعه نصب مقاتها * لا نرم نك من بين السهم والهدف
(وقال آخر) بسهم أجفانه وماتى * فذبت من هجره وبينه
ان مت مالى سواء خصره * لانه قاتلى بعينه
(وقال آخر) سهام الجفن كم قتلت لنفس * مبرأ من السلوى زكبه
فما أقوى جفونك دوى مرضى * وأقدرها على قتل البريه
(ومما قيل فى الحال) * للصلاح الصفدى
بروحى خد المحمراضحى * عليه شامة شرط المحبه
كأن الحسن بعشقه قديما * فنقطه بدينار ووجه
بروحى أذى خاله فوق خده * ومن أنانى الدنيا فاؤديه بالمال
(ابن الصانع)

أذن بلال فى ذلك اليوم فلما قال الله أكبر خشت جوارحهم واقشعرت أبدانهم فلما قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله بكى
الناس بكاء شديدا عند ذكر الله وذكر رسوله وكاد بلال أن يقطع الاذان فلما فرغ الاذان صلى عمر وجلس ثم أمرهم بالركوب فلما ركبوا

وابست ثيابا لكان ذلك
أعظم لهيبك في قلوب
أعدائك وأقبلوا يسألونه
ويناطفون به إلى أن
أجابهم إلى ذلك وترع
مرقعته وليس ثيابا بيضا
قال الزبير أحسن بها كانت
من ثياب مصر تساوي خمسة
عشر وطرح على كنفه
منديلان من السكك دفعه
اليه أبو عبيدة وقد علمه
برذونا أشهب من برادين
الروم فلما صار عمر فوقه
جعل البرذون يمحله به فلما
نظر عمر إلى ذلك نزل مسرعا
وقال أقبلوني عني أقالكم
الله عزاءكم يوم القيامة
لقد كاد أميركم يهلك مما
دخله من الكبر ثم انه نزع
اللباس وعاد إلى لبس
مرقعته وركوب بعيره فعملت
ضجة المسلمين بالتبديل
والتكبير فقال البطرك
للروم انظروا ما شان
العرب فأشرف رجل من
المنتصرة فقال يا معاشرة
العرب ما قضيتكم فقالوا
إن عمر بن الخطاب قد قدم
عليه ثياب من مدينة نبي صلى الله
عليه وسلم فرجع المنتصر
وأعلم البطرك فاطرق ولم
يتكلم فلما كان من الغد
صلى عمر بالمسلمين صلاة الفجر
ثم قال لابي عبيدة تقدم إلى
القوم وأعلمهم أني قد أتيت
نفراج أبو عبيدة وصالح بهم
وقال إن أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب قد أتى فسا

تبارك من أحلى من الشعر حده * وأسكن كل الحسن في ذلك الحال
(للشيخ جمال الدين بن زبنة)
لله حال على خد الحبيب * في العاشقين كإشاء الهوى عبت
أورثته حبة القاب القليل به * وكان همدي بان الحال لا يورث
باسال بالفسر السماء جماله * أبستني في الحزن نوب سمائه
أجرت قلبي فارغى بشرة * علقبت بخدك فانطفت في مائه
(للشيخ تقي الدين بن حجة)
قلت للحال اذبا * في نقاجيده السعيد * فزيت بأعبد قال لي * أنا عبد لكل جيد
(وقال ابن أيك)
في الجانب الايمن من خدها * نقطة مسك أشبهت شمسها
حسبته لما بدا خالها * وجدته من حسنهما
(وقال الحسين بن الضحاك)
يا صائد الطير كم ذا * باللعظاضني وتسي * نصبت نقطة خال * فصدت طائر قلبي
(ومما قيل في الحدود)
صل بخدي خديك تلقى عجبها * من معان يحار فيها الضمير
فجذبك الربيع رياض * وبخدي للدموع غدير
ورد الحدود ورجس اللعظاض * واتصافح الشفتين في الخلو
شيئ أسر به وأعلم أنه * وحياته أحلى من اللذان
(ومما قيل في الثغور)
بروح من ذلي ذولي بهجتي * ذولي منامي وهو كالوصل شارد
حى ثغره منى بسيف خاطه * وحمام يحمي ثغره وهو بارد
أنفقت كثير مدامي في ثغره * وجهت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة * ففضى وراح تغزلي في البارد
رأى ثغره من أهوى عذولي فقال لي * ولم يدرك أن اللوم في خده بغري
شغلت به ذا وارتبطت بحسنه * وأحسن ما كان الرباط على ثغره
لاحت على ميسمه المشتى * ثلاث شامات غدت في التمام
لا تهبوا أن كنز حوله * فالمنهل العذب كثير الزحام
(ومما قيل في طيب الريق والنكهة)
أسيلة تجري الدمع هباء طفلة * عروب كإعماض الغمام ابتسامها
كان على فيها وما ذقت طعمه * زجاجة خسر طاب فيها دماها
(وقال شهاب الدين السكودي)
ذ كرت ربح حبيبي * بشرب راح نعطري * وليس ذا بعجب * فالشيء بالشيء يذكر
(غيره) رشفت ريقك حلوا * ولم يكن لي صبر * وسوف أحظى بوصل * فأول الغيث قطر
(الصالح الصفدي)
نقل الراك بان ريقة ثغره * من فهوة مزجت بماء الكون
قدم صمغ مانقل الراك لانه * يرويه نصاب صبح الجوهري
(وقال آخر)
ثلاث تجتمع في ثغرها * صلاح أدلتها واضحة
فان قبل ما هي قل لي أقل * هي الناعم والاون والرائحة
(وقال آخر)
يارب تمتع الوصال بصب * بسندوره كالبدر بين غيومه

تصنعون فيما قلتم فاعلم البارك بذلك نفرج من قسامة وعليه المسوح ومن حوله الرهبان والعقوس ثم علا السور وأشرف على دارت
أبي عبيدة وقال ما هذا أيها الشيخ قال أبو عبيدة هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال البطرك قبل له يدوني فانا نعرفه بصفاته ونعته وأفرده

يخشى علياً من الانفراد
بلا عسدة فقال عمر قل إن
يصينا الاما كتب الله لنا
هو مولانا وعلى الله فليست كل
المؤمنون ثم لبس مرقعته
وركب بغيره وأبو عبيدة
سائر بين يديه إلى أن أتى
بأزاء البطرك فريمان
الحصن فقال أبو عبيدة هذا
أمير المؤمنين فد البطر
عنه ونظر إليه فزق
زعقة وقال هذا والله الذي
صفته ونعته في كتبنا ثم قال
يا أهل بيت المقدس اتزوا
إليه وخذوا منه الامان
والذمة فهذا والله صاحب
محمد بن عبد الله فدنزلوا
مسرعين وكانت أنفسهم
قد صاقت من شدة الحصار
وفتحو الباب وخرجوا إلى
عمر يسألونه العهد فلما رآهم
عمر رضى الله عنه في تلك
الحالة تواضع لله سبحانه
وتعالى وخرسا جدا على قنب
بغيره ثم أقبل عليهم وقال
ارجعوا إلى بلدكم ولكم
العهد فرجع القوم إلى
البلد ولم يعلقوا الباب
ورجع عمر فلما كان من
الغد وهو يوم الاثنين دخل
اليها وأقام بها إلى يوم الجمعة
ونخط بها بحر اباه وهو موضع
مسجد وتقدم وصلى بالمسلمين
صلاة الجمعة وأقام في بيت
المقدس عشرة أيام وبها
أسلم كعب الاحبار على يده
وارتحل معه إلى المدينة فزاره
قبر النبي صلى الله عليه وسلم

دارت مرافقه على وكاسه * فسكرت في الحالين من خرطوم
أريقان وضابك أم رحيقا * رشت فكدت منه لن أفيقا
ولاصه بهاء أسمع ولكن * جهات بان في الاسماء ريقا
(ومما قيل في حسن الحديث) * قال البخري

ولما التقينا والقيام وعد لنا * تب راني الدر حسنا ولا قطه
فن أولو تجلوه عند انساها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
(وقال سلم الخاسر) ظالما فبتنا عند أم محمد * بيوم ولم نشرب شرابا ولا خمر
اذا صمت عنا صجرنا الصمتها * وان نطقنا هاجت لالبنا سكر
(وقال ابن الرومي) بمسى ويصبح معرضا فكانه * ملك عز يزفاهر سلطانه
ليست اساعته بناقصة له * دريسا قطه إلى اسانه

(وما أحسن هذه الايات) وهي من طارف الشعر ووافره وناقده وجيد الكلام وبارع الوصف
وكل حديث الناس الاحاديثها * رجبوع وفيما حدثتلك الطرائف
جرحن باعناق الظباء وأعين الج * أذروا رجت بهن الروادف
رجحن بارداف ثقال وأسوق * جزال وأعضاء عليها المطارف

(ومما قيل في رقة البشارة) * قال ابن المعتز

نضت عنها القميص لصب ماء * فورد خدها فطر الحياء * وقابلت الهواء وقد نعت
بمعتدل أرق من الهواء * ومدت راحة كالماء منها * إلى ماء عتيد في انا
فلما ان قضت وطرا وهمت * على عجل إلى أخذ الرداء * رأت شخص الرقيب على ندان
فاسبلت الغلام على الضياء * فغاب الصبح منها تحت ليل * وظل الماء يقطر فوق ماء
(وقال آخر) تغبر عن مودته وحالا * وكان مواصلا فطوى الوصالا

وعلمه التذلل كيف هجري * فليت الوصل كان له دلالا * ترى من فوق حقويه قضيبا
اذا حركته خطاه مالا * اذا كلمته أثرت فيه * وان حركته فالجر سالا

(وقال بشار) وما ظفرت عيني غداة القينما * بشئ سوى أطرافها والمحاجر
كحور راعم حور الجنان غريرة * يرى وجهه في وجهها كل ناظر

(ومنه أخذ أبو نواس قوله) نظرت إلى وجهه نظرة * فابصرت وجهي في وجهه

(وقال آخر) توهمه قلبي فاصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بذكرى جسمه فجرحته * ولم أرجسما قط تجربحه الفكر

(وقال آخر) سقى الله روضا قد تبدى لناظر * به شادن كالغصن يلهو ويخرج
وقد نضحت خداه من ماء ورده * وكل انا بالذي فيه ينضج

(وقال آخر) وأهيف قد كسى اجرا را * وحاز الحسن فهو بلا شبه
فلو أنجيلته بالقول جهدي * لجره خده ما بان فيه

(ومما قيل في التعجيل) * انظر الاعمى

قبلته فتأطى جرجنته * وفاح من عارضية العنبر العبق
وجال بينهما ماء ولا يحب * لا ينطفي ذوا لادامته يحترق

(وقال آخر) سالت في نغره قبله * فقال تغري لم يجز لئله
فها كهافي الحد واقنع بها * ما قارب الشئ له حكمه

(وقال صاحب حاة) قال الذي تبني * قولوا لمن خباته * يوم منى قبله * لومات ما قبلته

(٣ - ف - في) وذلك بعد ان كتب الامام عمر لاهل بيت المقدس وأقرهم في بلدهم على عهدهم وأداء الجزية * (ومن شهي

الحنسي من ثمران الاوراق) * ما نقله أبو الحسن علي بن عبد الحسن التنوخي في المسجد ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما بان

على فراش النبي صلى الله عليه وسلم لبقديه (١٨) بنفسه أوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت بينكما وجعلت

بجمر أحدهما أطول من الآخر
فايكافؤا رصاحبه بالحياة
فاختار كل منهما الحياة
فاوحى الله اليهما أفلا كنتم
مثل علي بن أبي طالب
آخيت بينه وبين نبي محمد
فبات على فراشه يهديه
بنفسه وبوثره الحياة أهبطا
الى الارض واحفظاه من
عدوه فكان جبريل عند
رأسه وميكائيل عند رجليه
وجبريل ينادي يخرج من
ملك يا ابن أبي طالب بياهي
الله ملك الملائكة فانزل الله
تعالى ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضاة
الله والله رؤف بالعباد قال
أبو الحسن المدائني خرج
الحسن والحسين عليهما
السلام وعبد الله بن جعفر
رضي الله عنه حجاجا فقاتلهم
أنقالهم فباعوا ووعطشوا
فسروا بمجوز في خباء
لهما فقال أحدهم هل من
شراب قالت نعم فأتوا
الهاوليس لها الا شربة
فقاتل احبوا فاشربوا
ايها ففعلوا فقالوا هل من
طعام قالت لا الا هذه الشاة
فأذب بها أحدكم حتى أهني
اسكم ماتا كلون فقام اليها
أحدهم فذب بها وكشطها
ثم هيأت لهم طعاما فأكوا
وأقاموا حتى أبرذوا فلما
ارتحلوا قالوا نحن نفر من
قريش فريد هذا الوجه
فاذروا جعنا سالمين فإلى بنا
فاناصنوا نون اليك خيرا

(الشيخ عز الدين الموصلي) كالزرد النقاوم أصدغه * ونخده كالورد لما ورد
بالغت في اللثم وقبلته * في الخلد تقبيل يترك الزرد
(وقال آخر) رأيت الهلال على وجهه * فلم أدر أيهما أنور * سوى ان ذاك البعيد المزار
وهذا قريب بل ينظر * وذلك يغيب وذات حاضر * وما من يغيب كن يحضر
ونفع الهلال قليل لنا * ونفع الحبيب لنا أكثر
(وقال ابن صابر) قبلت وجنته فالت جيسده * نخجلا وماس بعطفه المباس
فأنخل من نخده فوق عذاره * عرق يحاكي العسل فوق الآس
فكانني استقطرت ورد خدوده * بتصاعد الزفران من أنفاسي
(وقال آخر) قبلت رجل حبيبي * فازور واجر خدا * وقال تلثم رجلى * لقد تنازات جدا
فقلت ماجئت بدعا * ولا تجاوزت حدا * رجل سعت بك نحوى * حقوقها لا تؤدى
(ومما قيل في الوجه الحسن) ابن نباتة
انسية في مثال الجن تحسها * شمسا بدت بين شمرقي ونغميم
شقت لها الشمس ثوبا من محاسنها * فالوجه للشمس والعينان للريم
(عبد الله بن أبي خبيص) تصد من غير عله * بالعز أضحيت مدله
كأنها حين تدنو * شمس عليها مظله * وان أضاعت بلبل * تفوق نور الاله
(وقال آخر) أقسم بالله وآيانه * ما نظرت عيني الى مثله
ولا يد اوجه طالعنا * الا سألت الله من فضله
(وقال آخر) أقمبي مكان البدر ان أفل البدر * وقوى مقام الشمس قد أمها الفجر
ففيك من الشمس المنيرة نورها * وليس لها منك التيسم والثغر
(عمر بن أبي ربيعة) ذات حسن ان تغب شمس الضحى * فلنأمن وجهها عن خلف
أجمع الناس على تفضيلها * وهو اهم في سوى هذا الاختلاف
(أخذ أبو تمام هذا المعنى فرده الى المدح فقال)
لو أن اجاعنا في فضل سودده * في الدين لم يختلف في الامة اثنان
(وقال آخر) يامفرد في الحسن والشكل * من دل عينيك على قتلى
البدر من شمس الضحى نوره * والشمس من نورك تستملى
(وقال آخر) ففي أربع منى حلت منك أربع * فما أنا أدري أيها حاج لي كربى
أوجهك في عيني أم الريق في فمي * أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي
فلما سمعها سجد بن يعقوب الكندي قال هذا تقسيم فلسفي وجعله العلوى خمسة فقال
وفي خمسة منى حلت منك خمسة * فريقت منها في طيب الرشف
ورجلك في عيني ولسلك في يدي * ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي
أيها العاذل الغبي تأمل * من غدا في صفاته القلب ذائب
وتتب اطرة وجبين * ان في الليل والنهار عجائب
(محمود الخزرجي) رأيتك في الشمس المنيرة غدوة * فكنت على عيني أيها من الشمس
لأنك تزهوان بد الليل بهجة * وشمس الضحى ليست تضيء اذا تسمى
اذا احتجبت لم يكفل البدر وجهها * وتكفيك فقد البدر ان غرب البدر
وحسبك من خمر مدافق ريقها * والله ما من ريقها احسبك الخمر
(ومما قيل في البنات الخضب) قال ابن الرومي

فارتحلوا وأقبل زوجه فآخبرته بخبره اوم والشاة فغضب وقال ويحك تدبحين شاتي اقوم لأعرفهم ثم تقولين نفر من وقت
قريش ثم بغد مدة ألحقتهم الحساحة الى دخول المدينة فدخلها رجلا بلقطن البعر وبعشان بثمة فمرت العوز ببعض سكان المدينة فاذا

الحسن بن علي بن باب داره فعرف العجوز وهي منكورة فبعث اليها غلامه فدعا لها فقال لها (١٩) يا أمة الله أتعرفيني قالت لا قال أنا ضيفك

بالأمس يوم كذا وكذا قالت
بابي أنت وأمي ثم اشترى
لها من شاء الصدقة ألف
شاة وأمر لها بالف دينار
وبعث بها مع غلامه إلى
الحسين رضي الله عنه - ما
فأمر لها بمئة ألف ذلك وبعث
بها مع غلامه إلى عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه
فقال لها بكم وصلك الحسن
والحسين قالت بالنى شاة
وأني دينار فقال لها لو بدأت
بي لا تعبت - ما في العطاء
أعطوها عطينتها فخرجت
العجوز إلى زوجها باربعة
آلاف دينار وأربعة آلاف
شاة (ومما يضرع هذه
الطائف) أنه جرى بين
الحسين بن علي بن أبي
طالب وبين أخيه محمد بن
الحنفية رضي الله عنهما
كلام فانصرفا متغاضبين
فما وصل محمد إلى منزله
أخذ رقعة وكتب فيها بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد
ابن علي بن أبي طالب إلى
أخيه الحسين بن علي بن أبي
طالب * أما بعد فان لك
شرفا لا أباغسه وفضلا لا
أدركه فاذا قرأت رقعتي
هذه فالبس ردائي وتعدك
وسرالي فترضني وإياك أن
أكون سابقك إلى الفضل
الذي أنت أولى به - مني
والسلام فلما قرأ الحسين
رضي الله عنه الرقعة لبس
رداءه وتعلمه ثم جاء إلى أخيه
محمد فترضاها (قال أبو الفرج

وقفت وقفة بباب الطاق * طيبة من مخدرات العراق * بنت سبع وأربع وثلاث
أسرت قلب صاحبها المشتاق * قالت من أنت يا غزال فقلت * أنا من لطف صنعة الخلاق
لا تروم وصلنا فها هنا * قد صبغناه من دم العشاق

(وقال الراضي بالله)

قالوا الرحيل فأنشبت أطفالها * في خدها وقد اعتلقت خطابها
فظننت أن بناها من فضة * قطفت بنور بنفخ عنابها

(وقال آخر)

لما اعتقنا للوداع وأعربت * عبراتنا عابدا مع ناطق
ففرق بين محاجر ومجاحر * وجع بين بنفخ وشقائق

(وقال آخر)

ولما تلاقينا رأيت بناها * مخضبة تحكي عصاره عندم
فقلت خضبت الكف بعدى أهكذا * يكون جزاء المستهام المقيم

(وقال آخر)

فقلت وأذكت في الحشى لعج الجوى * مقالة من بالودم بتم
بصكت دما يوم النسوى فمسحته * بكفى فاجرت بناني من دعى

(وقال آخر)

دفون عشيبة التوديع منى * ولي عينان بالدم بحجريان
فلم يسبحن أكراما جفوني * ولكن ومن تخضب البنات

(ومما قيل في النحور) قال دعبيل

أنا لك الهوى بيضا حسنا * تباهى بالعيون والنحور
نظرت إلى النحور فكنت تقضى * فكيف إذا نظرت إلى الخصور

(ومما قيل في نعت النهود) قال العباس بن الاحنف

وانته لو أن القلوب كفلها * مارق للولد الضعيف الوالد
جال الوشاح على قضيب زانه * تفاح صدر ما حوته ناهد

(وقال آخر)

ومحوبة عند الوداع رأيتها * تنشف دمعا بالرداء الممسك
وتبكي حذارا بين منها يد معة * تسيل على الخدين في حسن مسلك

(وقال آخر)

فكسب مجرى الدمع من وجعها * بقيمة طل فوق ودمعك
وقد سمرت عن غرة بابلية * وصدره ينهد بحق مقلك

(عمر بن كاثر) قال إذا دخلت على خلعة * قد امتدت عيون الكائنات
لنهد مثل حق العاج حسنا * حصه ينمان أكل اللامسينا

(وقال آخر)

بصدرها كوكبا در كانهما * ركنان لم يدنسهما من لمس مستلم
صانتهما يستور من غلائها * فالناس في الحل والركن في الحرم

(وقال آخر)

صدور فوقهن حقائق عاج * ودر زانه حسن اتساق

تقول الناظرون إذا رأوه * أهذا الخلى من هذى الحقائق * وماتلك الحقائق سوى ندى

جعمان من الحقائق على وفاق * فواهد لا يعدلهن عيب * سوى منع الحب من العناق

(وقال آخر)

لقد فتكت عيون الغيد فينا * ببض مرهفات وهي سود
وتطعننا القدود إذا التقينا * بسهر من أسنته النهود

(ومما قيل في الرداف والخصور) قال ابن الرومي

وشربت كأس مدام من كفها * مقرونة بدامة من نغرها
وتمايلت فضحكك من أردافها * عجا ولكني بكيت لخصرها

(الطنبجة المحاربي)

ردفها زادي النقا حتى * أقعدا لخصر والقوام السويا
نمض لخصر والقوام وقال * فضعمقان يغلبان قويا

الاصفهانى) حدثني أحمد بن محمد الجعد ومحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا العلاني قال حدثنا ابن عائشة قال حج هشام بن عبد الملك في

خليفة أخيه الوليد ومعه رؤساء أهل الشام فطاف وجهه أن يستلم الحجر فلم يقدر من الإزدحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس فاقبل

كلهم اجلالاله فانه لم يحجر
وحده فقط ذلك هشام
وباغ منه فقال الرجل من
أهل الشام لهشام من هذا
أصلح الله الامير قال لا أعرفه
وكان به عارفا ولكن خاف
من رغبة أهل الشام فقال
الفرزدق وكان حاضرا أنا
أعرفه يا شامي قال من هو قال
هذا ابن من تعرف البطحاء
وطاته
والبيت يعرفه والخل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا النبي النبي الطاهر العلم
اذا رآته قريش قال قائلهم
الى مكارم هذا ينهى الكرم
هذا ابن فاطمة ان كنت
جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا
يكاد يسكه عرفان راحته
ركن الخطيب اذا ماجأ يستلم
أى الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية هذا
قالدين من بيت هذا ناله الامم
وليس قولك من هذا بضاره
فالعرب تعرف من أنكرت
والعجم
فحبسه هشام ثم أطلقه
فوجه اليه علي بن الحسين
عشرة آلاف درهم وقال
اعذونا يا أبافر من فلو كان
معنا في هذا الوقت أكثر
من هذا الوصل لك به فردها
الفرزدق وقال ما قلت ما كان
الله فقال له علي بن الحسين
قدرأى الله مكانك ولكننا
أهل بيت اذا أنفدنا شأنا

حسروا الوجوه بالذرع ومعاصم * ورنوا بجمل القلوب كروالم
حسروا الاكمة عن سواعد فضة * فكانا انضيت متون صوارم
(ومما قيل في اعتدال القوام) قال صلاح الدين الصفدى
تقول له الاغصان مذهب عافيه * اتوعم أن اللين عندك مانوى
فقم تحتكم للروض عند نسيمه * ليقتضى على من مال من الى الهوى
(وقيل) ليس لاحد من شعراء العرب في نعت محاسن النساء من الاوصاف البارعة مع جودة السبك واللفظ ما لذي الرمة حتى كانه حضري من أهل المدن لا من أهل الوب (وقال) القاضي مجد الدين بن مكائس
أقول لحبي قم ومل بامعذبى * كيلة نخود غـير السكر حارها
ولا تله عن شئ اذا ما حكيتها * فقام كغصن البان ليناً وما لها
(وقال آخر) ومحكم أعطافه * في قتل صب ما غوى فاعجب لعادل فده * في النفس يحكم بالهوى
ومهفوف عن ميل ولم يل * يوم الى فصحت من ألم الجوى
لم لا تميل الى يا غصن النقا * فاجاب كيف وانت من أهل الهوى
(ومما قيل في الساق) قال ذو الرمة

جهاز زن للمشي أطرافاً مخضبة * هز الشمال ضحى عيدان نسرين
 أو كاهـ نراز رديـنى نداوله * أيدال رجال فـزاد المنى فى اللـين
 عشرين مشى قطا البطاح تاودا * قب البطون رواج الاكفال
 فكأنهن اذا أردن زيارة * يقلعن أرجلهن من أحوال
 (ومساقيل فى العناق وطيبه) لابن المعتز

فَرَجَعَ فِيهِ وَأَقْسَمَ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهَا (وَمِنْ غَالِي جَوَاهِرُ الْعَقْدِ لَا بِنَ عَدْبَرِ بِهِ) قَالَ زَيْدٌ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ عَلَى حِمَارٍ فَلَقَا مَعَارِيهَ فِيهِ وَكَبَّ زَيْدٌ لِفَاعِزٍ عَنْهُ عُمَرُ فَجَعَلَ يَمْنِي إِلَى حَنْبَرٍ رَاحِلًا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ

أنتعت الرجل فاقبل عليه وقال يا معاوية أنت صاحب الموكب مع ما بلغني من وقوف (٢١) ذوى الحاجات بيباك قال نعم يا أمير المؤمنين

قال ولم ذلك قال لأناني بلاد لا تمنع من الجـ واسيس ولا يديهم ما يروعهـ من هبة السلطان فان أمرتني بذلك أقت عليه وان غيبتني عنه انتهيت قال ان كان الذى قالت حقا فانه رأى أريب وان كان باطلا فانه خدعة أديب فلا أمره ولا أنهاله عنه (ومن لطائف معاوية) انه كان لعبد الله ابن الزبير أرض قريبة لأرض معاوية فيها عبيد له من الزنوج بيعـ مرونها فدخلوا فى أرض عبد الله فكتب الى معاوية أما بعد فانه يا معاوية ان لم تمنع عبيدك من الدخول فى أرضي والا كان لى ولك شأن فلما وقف معاوية على الكتاب دفعه الى ابنه يزيد فلما قرأه قال له ما ترى قال أرى أن تنفذ ذالـه جيسا أوله عنده وآخره عندك يا نوك برأسه فقال يا بنى عندي خبر من ذلك على بدواة وقرطاس وكتب وقفت على كتابك يا ابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساعنى والله ما ساءك والديا هينة عندي فى جنب رضاك وقد كتبت على نفسي رجا بالارض والعبيد وأشهدت على فيه ولتصف الارض الى أرضك والعبيد الى عبيدك والسلام فلما وقف عبد الله على كتاب معاوية كتب اليه وقفت

بات الغيور يشق جلد وجهه * وأمال أعطافا على ملاها
(وقال ابن المعدل) أقول ودخج الدجى مسبل * وليل فى كل فج يد
ونحن ضحية ان فى مسجد * فله ما ضمة المسجد * أيا غدان كنت لى محسنا
فلا تمدن من ايتى يا غـ * وباله الوصل لا تقصرى * كماله الهجر لا تنفـ
(وقال آخر) وابل رقيق الطرتين تظلمت * كواكبـه من بدره المتألق
لهونا بغزلان الصرعة تحته * نبت الهوى ما بين صدر ومرتق
(وقال ابن المعز) وكم عنان لنا وكم قبل * تخلصت حذار مرتقب
نقر العاصير وهى خائفة * من النواطير يانع الرطب
(وقال ديك الجن) ومعدولة مهمأ أمال ازارها * فغصن وأما قد هانقضب
لها القمر السارى شقيق وانها * لتطلع أحبانا له فيغيب
أقول لها والليل مرخ سدوله * وغصن الهوى غص النبات رطيب
لأنت المنى يازن كل ملححة * وأنت الهوى أدعى له فاجيب
(وقال على بن الجهم) سقى الله ليلاضه نابعد فرقة * وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
فتبذاجبعا لوزاق زجاجة * من الخرف فيما بيننا لم تسرب
(وقال آخر) يابلـ دم لى لأريد براحا * حسبي بوجه معذبى مصباحا
حسبى به نور او حسبي ريقه * خرا وحسبى خدعه تقاحا
حسبى بنحسكه اذا استغفركته * مستغنيا عن كل نجم لاحا
طوقته طوق العناق بساعد * وجعلت كـ فى لثام وشاحا
هذا هو اليوم النعيم نخلنا * متعانة قين فلا نريد براحا
(وقال آخر) ولم أنس ضمى للعبيب على رضا * ورشنى رضا كالـ حقيق المسلسل
ولا قوله لى عند تقبيل خده * تنقل فلذات الهوى فى التنقل
(ومما قيل فى السمن) قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول ما رأيت سميناً عاقلاً الا محمد بن الحسن قال الشاعر
لأعشق الابيض المنفوخ من سمن * لكننى أعشق السمر المهازىلا
انى امرؤ أركب المهر المضربى * يوم الرهان وغيرى يركب القىلا
(ومما قيل فى مدح الالوان والياب) *
(مدح البياض) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم البياض نصف الحسن وكان صلى الله عليه وسلم لم أبيض
أزهر اللون منشر باجمرة قال الشاعر
بياض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
(ومما قيل فى مدح السواد) قيل لبعضهم ما تقول فى السواد قال النور فى السواد أراد بذلك نور العينين فى
سوادهما وقال بعضهم قالوا نعمة تهاوداء قالت لهم * لون الغوالى ولون المسك والعود
انى امرؤ ليس شأن البياض مرتفعاً * عندي ولو دخلت الدنيا من السواد
(وقال الحيقطان) لئن كنت جعد الرأس واللون فاحم * فانى بسيط الكف والعرض أزهر
وان سواد اللون ليس بضارى * اذا كنت يوم الروع بالسيف أخطر
(دخل) ابراهيم بن المهدي على الماءون فقال انك لم الخلقة الاسود فقال ابراهيم نعم فتمثل الماءون ببیت نصيب فقال
ان كنت عبداً فنفسي حرة كراما * أو اسود اللون انى أبيض الخلق
ثم قال يا عم أخرجنا الهزل الى الجد فانشد ابراهيم

على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه فلا عدم رأى الذى أحله من قرأ هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله رماه الى ابنه يزيد فلما قرأه أسفر وجهه فقال يا بنى اذا رميت به هذا الداء دمج هذا الدواء (نادرة لطيفة) قال الأستاذ أبو على المساعى غلام خليل بالصوفية

الى الخليفة بالزينة أمر بضر بأعناقهم (٢٢) فاما الخليفة فانه اختر بالفقه وأما الشحام والرقام والنوري وجنائة فقبض عليهم

وبسبب ما انقطع اضرب
أعناقهم فتقتدم النوري
فقال له السيف أندري
لماذا تقتدم قال نعم فان
فيما لك قال وثرايحي
بحياة ساعة فتخير السيف
ونما الخليفة الى الخليفة
فردهم الى القاضي ليعرف
أحوالهم فأتى القاضي
على أبي الحسن النوري
مسائل فجهلها فاجاب عن
النكل ثم أخذ يقول ان الله
عبادا اذا قاموا قاموا بالله
واذا نطقوا نطقوا بالله
وسدد حتى بكى القاضي
فارسل الى الخليفة يقول
ان كان هؤلاء زنادقة فما
على وجه الارض مسلم
فاكرمهم وأطلقهم (ومن
المروى عن أحمد بن أبي
داود القاضي) انه قال
ما رأيت رجلا عرض على
الموت فلم يكثر به الاتيم
ابن جبل الخارجي كان قد
خرج على المعتصم ورأيت
قد جى به أسيرا فدخل
عليه في يوم موكب وقد
جلس المعتصم للناس مجلسا
عاما ودعا بالسيف والناطع
فلما مثل بين يديه نظر اليه
المعتصم فاجبه بشكوه وقد
وراء يمشى الى الموت غير
يكثر به فاطال الفكرة
فيه ثم استنطقه اذ نظري
عقله وبلاغته فقال يا أئيم
ان كان لك عذرات به فقال
أما اذن أمير المؤمنين
جبر الله به صدق الدين ولم
شعت المسلمين وأخذ شهاب الباطل وأثار سبل الحق فاندوب يا أمير المؤمنين تخرس الاسن وتصدع الابدن وتأمي الله
لقد عظمت الجبريرة وانهطت الحجة وساء الظن ولم يبق الا العنود وهو الايقوشة الطاهرة ثم أنشد أرى الموت بين السيف والناطع كما منكم

ليس يرمى السواد بالرجل الشه * ولا بالفتى الارب الاديب
ان يكن للسواد فيك نصيب * فبإض الاخلاق منك نصيب
(وقال آخر)
لام العواذل في سودا فاجحة * كأنهم في سودا القلب تمثال
وهام في الخال أقوام وما علموا * اني أهي شخص كمال
وقيل لمدني كيف زغبتم في السواد فقال لود جدينا بضاء لسودناها (وقال آخر)
يكون الخيال في خد قبيح * فيكسوه الملاحة والجمال
فكيف يلام ذو عشق على من * براها كلها في الخد خلا
(وقال آخر)
فاستحسنوا الخلد في خد فقلت لهم * اني عشقت لميحا كمال
وكان أبو حاتم المدني ينشد ومن يك مع ما يدان كسرى * فاني معجب بنات حام
وتفاخرن حبشة تورمية فقلت الى رومية أنا حبة كادور وأنت عدل فخم فقلت الحبشية أنا حبة مسك
وأنت عدل ملح (وقد قال الشاعر) أحب لحبا السودان حتى * أحب لحبا سودا السكالب
(وقال آخر)
أشبهك المسك وأشبهته * قائمه في لونه فاءده
لاشك اذ لو نكحوا واحد * أنسك من طينة واحدة
(ومما قيل في الصفرة) قال الشاعر

أصفراء كان الهجر منك مزاحا * لبالي كان الود منك مباحا
كأن نساء الحى ما دمت فيهم * قباح فلما غبت صرن ملاحا
(وقال آخر)
قالوا به صفرة شانت محاسنه * فقلت ما ذاك من عيب به نزال
عيناه مطلوبه في نار من قتلت * فاست تلقاه الاخافوا رجلا
(ومما قيل في طول اللحية) قيل ان اللحية اطول لاله عش البراغيث * ونظر يزيد الشيباني الى رجل ذي لحية
عظيمة تلتف على صدره واذا هو خاض فقال له يا هذا انك من لحيته في مؤنة فقال أجل ولذلك أقول
لها درهم للدهن في كل جمعة * وآخر للحناء بنت دبان
ولولا نوال من يزيد بن مزيد * لاصبح في حافات الجنان
(وقال اسحق بن خلف في قصير طويل اللحية)

ما شيت داود فاستفحكت من عجب * كأنه والدمشى بمولود
ما طول داود الا طول لحيته * بظن داود فيها غير موجود
(وقال ابن المقفع)
تامات أوقا العراق فلم أجد * دكا كينهم الاعليها المواليا
جلوسا عليها ينفضون لحاهم * كانهضت بجف البغال الخاليا
(ومما جاء في غلام الخاقعة والطول والقصر)

قيل خرب القهندر فبرز منه جاجم أموات فتصدعت ججمه فانهثرت أسنانها فوزن السن منها فكان وزنها
أربعة أراطال فأتى بها الى ابن المبارك فجعل يقلبها ويتعجب من عظمتها ثم قال
اذا ما تذكرت أجسامهم * تصاغرت النفس حتى تهون
(وأراد) ملك الروم ان يباهى أهل الاسلام فبعث الى معاريق رجلين أحدهما طويل والثاني قصير شديد
القوة فدعا للماويل بعتيس بن سعد بن عباد فترع قيس سراويله ورمى اليه ثلبسها الطويل فبلغت ثدييه
فلاموا قيسا على ترع السراويل فقال

أردت لكيما يعلم الناس انها * سراويل قيس والوفود شهود * وكلاهما ولو اخطا قيس وهذه
سراويل عاد حزنهم انهم سود * واتى من القوم الجمانين سيد * وما الناس الا سيد وسود
ثم دعا معاريق للرجل الشديد في قوته فجمع بين الحنفية والغريزة أن يقدح في قبه أو يقوم في قبه فقلبه

في

بلا حظي من حيث لا تأملت وأكثرت في ذلك اليوم قاتلي * وأي امرئى ما قضى الله بفات (٢٣) ومن ذا الذي يأتي بعذر وحجة * وسيف

المنايا بين عبيده مصلت
وما خرجي من أن أموت وانتي
لا علم الموت شي موت

ولكن خلقي صبيبة قد تركتهم
وأكداهم من حسرة تنفتت

كأنى أراهم حين أنى اليهم
وقد لطموا تلك الحدود
وصوتوا وان عشت عاشوا
سالمين بقبطة

اذود الردى عنهم وان مت
موتوا وكم قاتل لا يبعد
الله داره * وأخرج ذلان
يسرو شمت قال فبني

المعصم وقال ان من البيان
لسحرا ثم قال كاد الله يا تميم
أن يسق السيف العذل
وقد وهبك الله ولصبيتك

وأعطاهم خمسين ألف درهم
(ومن لطائف المنقول من
الاستجداد) انه كان بين

غسان بن عباد وبين علي بن
عيسى القمر عداوة عظيمة
وكان علي بن عيسى ضامنا
أعمال الخراج والضيايع

ببلده فبقيت عليه بقية
مبلغها أربعون ألف دينار
فأخ المأمون عليه بطالها
الى أن قال لعلي بن صالح

الحاجب أمهله ثلاثة أيام
فان أحضر المال والا فاضربه
بالسياط حتى يؤدي المال
أو يتلف فانصرف علي بن

عيسى من دار المأمون آيسا
من نفسه وهو لا يدري وجها
يخبه اليه فقال له كاتبه
عرجت علي غسان بن عباد

وعرفت خبرك لرجوت أن
يعينك علي أمرك فقال له
علي الذي بيني وبينك علي حاله ولكن دخولا الى دارى * حرمة توجب بلوغه ما جونه منى فاذا كان لك حاجة فقص عليه القصة

في الحالتين وانصرفا مغلوبين (وقيل) كان سلمة بن مرة الناموسي أسرا مرأى القيس بن الزعمان اللخمي المالك
وكان الناموسي قصيرا مقعما والحمي طويلا جسيما فقالت بنت امرئ القيس يا هذا القصير أطلق أبى
فسميها سلمة بن مرة فقال

لقد زعمت بنت امرئ القيس اننى * قصير وقد أعيا أباه قصيرها

ورب طويل قد نزعته * ولأحبه * وعانقته والخيل تدمي نحورها

(وقالوا) عظم اللحية يدل على البله وعرضها على قلة العقل وصغرها على لطف الحركة واذا وقع الحاجب على
العين دل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها تدل على الفطنة وحسن الخلق والمر وأما التي يطول تحديقها
تدل على الحق والتي تكسر طرفها تدل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن
الكبيرة الملتصبة تدل على حق وهذيان (ومما قيل في القبح والامامة) أراد رجل أن يكتب كتابا لبعض أصحابه
فلم يجد من يرسله معه الا رجلا وحش الصورة بشع المخطوف لم يقدر على تحليته لفرط دما منه فكتب الى صاحبه
يا تيك بهذا الكتاب آية من آيات الله تعالى وقدره فدعاه يذهب الى نار الله وسفره (ومر) أبو الاسود الدؤلى
بجاس لبنى يشير فقال بعض فتيانهم كان وجهه وجه عجوز راح الى أهلها بطلا فها قال الجاحظ ما أحجبنى
قط الامرأة مرتبى الى صائغ فقال له اعمل مثل هذا فبقيت مبهوتا ثم سألت الصائغ فقال هذه امرأة أرادت
أن أعمل لها صورة شيطان فقلت لا أدري كيف أصوره فأتيت بك الى لصورة على صورتك وفي الجاحظ يقول

لو عسج الخنزير وسخانا نيا * ما كان الادون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الخيم بوجهه * وهو القذى في عين كل ملاحظ

ولو ان امرأة جلست تمثاله * وراه كان له كأعظم واعظ

وقال الاصمعي رأيت بدوية من أحسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقالت يا هذه أترضين أن تكوني تحت
هذا فقال يا هذا له أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه وأسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عذابي أفلا
أرضى بما رضى الله به ووجع مخنت فرأى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما أراك تبخل بهذا الوجه على
جهنم * وقال بعضهم لرجل طلع لي دمل في أقمع المواضع فقال له كذبت هذا وجهك ليس فيه شيء وخرج رجل
قبيح الوجه الى المتجر فدخل البين فلم يرفه أحسن منه وجهه فقال

لم أرو وجه أحسننا * منذ دخلت البينا * فيا شقاء عابدة * أحسن ما فيها أنا

وخطب رجل عظيم الأنف امرأته فقال لها قد عرفت اني رجل كريم المعاشرة محتتمل المكروه فقالت لا شك في
احتمالك المكروه مع حملك هذا الأنف أربعين سنة (وقال) الشاعر في رجل كبير الأنف

للوجه وفيه قطعة أنف * كجـ دار قد أدعجوه ببعله

وهو كالقبر في المثال ولكن * جعلوا نصبه على غير قبله

لأن أنف ذؤأف * أنفت منهـه الأنوف

أنت في القدس تصلى * وهو في البيت يطـوف

(ومما جاء في النقاء) قاله مطيع بن اياس

قل لعباس أخينا * يا نقيب النقباء * أنت في الصيف سموم

وجليد في الشتاء * أنت في الارض ثقبيل * وثقبيل في السماء

(ومما جاء في الملابس وألوانها والعمائم ونحوها)

قال الله تعالى وأما بنوعمر بل حدث وقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وقال صلى الله عليه وسلم لم تعموا وتزادوا واجالا
وقال صلى الله عليه وسلم العمامة تيجان العرب وكان الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء
فنزلات الملائكة وعليهم عمامة صفراء وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف الى

علي مابني وبينه من العداوة فقال نعم فان الرجل أربحي كـريم فدخل علي غسان فقام اليه وتلقاه بالجليل وأوفاه حقه بالخدمة ثم قال له
الحال الذي بيني وبينك علي حاله ولكن دخولا الى دارى * حرمة توجب بلوغه ما جونه منى فاذا كان لك حاجة فقص عليه القصة

فقال أرجو أن يكفكم الله تعالى ولم يزد (٢٤) على ذلك شياً فنهض على بن عيسى وخرج آتياً نادياً على قصد غسان وقال لكتابكم أذنتي

دومة الجندل فتخلف عن الجيش وأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء من خز فقصها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعجمه بيده وأسدها بين كتفيه قدر شبر وقال هكذا اعتم يا ابن عوف وبعث ملك الروم إلى النبي صلى الله عليه وسلم جبهة يباح فلبسها ثم كساها عثمان وكان سعيد بن المسيب يلبس الخلة بالف درهم ويدخل المسجد فقيل له في ذلك فقال أني أجالس ربي وقيل المرء الظاهرة الثياب الطاهرة وقيل البس البياض والسواد فان الدهر هكذا بياض نهار وسواد ليل

(ومما قيل في لبس السواد قول أبي قيس)

رأيتك في السواد فقلت بدر * بدا في طلمة الليل البهيم
وألقيت السواد فقلت شمس * تحت بشعاعها ضوء النجوم

وقدم ناجر إلى المدينة يحمل من نجر العراق فباع الجميع الا السواد فشق كالإبريق وكان الدارمي قد نسك وتعبد فعمل بيتين وأمر من يغني بهما في المدينة وهما هذان البيتان

قل للملحجة في الخمار الاسود * ماذا فعلت براهم متعبد

قد كان شمرا لاصلاة ازاره * حتى قعدت له بباب المسجد

قال فشاع الخبر في المدينة ان الدارمي رجع عن زهده وتعتق صاحبة الخمار الاسود فلم يبق في المدينة ملحجة الا اشترت لها خماراً اسود فلما أنفذ الناجر ما كان معه رجع الدارمي إلى تعبد وعبد إلى ثياب نسكه فلبسها وقال

آخرني لابسة الاحمر * شمس من قضيب في كتيب * تبسدت في لباس جلناري

سقتني ريقها صرفاً وحيت * بوجنتها فهاجت جل ناري

(وقال آخرني لابسة ثوب خري) في ثوبها الخمرى قد أقبلت * بوجنته حمراء كالخمر

فلت سكر احين أبصرتها * لاتنكروا سكرى من الخمر

(وقال الصنوبري في لابسة أخضر)

وجارية أدبتها الشطارة * ترى الشمس من حسنهما ستعاره * بدت في قيص لها أخضر

كاستر الورق الجلناره * فقلت لها ما اسم هذا اللباس * فأبدت جواباً لطيف العبار

شققنا مرأثر قوم به * فنحن نسمة شق المراره

وقال حكيم لابنه يا أباك أن تلبس ما يديم الملاءمة نظره البسك به واعلم ان الوشي لا يلبسه الا الاحقأ وملأ وعليك بالبياض وقيل لباس الجلاء الاستبرق اطول بقائه ولباس المترفين السندس لقائه ولباس المقتصددين

الديباج لتوسط بقائه * وقال بعض الامراء الحاجبه ادخل على يعاقل فأتاه برجل فقال بهم عرفت عقله فقال رأيته يلبس الكنان في الصيف والعطان في الشتاء والملبوس في الحر والجديدي في البرد وقيل كان لابيروز

عمامة طواها اخسوت ذراعاً اذا اتت تحت ألقاها في النار فيحترق الوسخ ولا تحترق وكان له رداء حسن يتلون كل ساعة وسراويل مجوهر وتكمن أنابيب الزمر ذو قبل الاقيسة لباس الفرس والقرا طاق لباس الهذ

والازر لباس العرب وسئل بعض العرب عن الثياب فقال الصفر أشكل والجر أجمل والخضر أقبل والسود أهول والبيض أفضل وقال أفلاطون الصبغ الشعائقي والرواغ الزعفرانية تسكن الغضب

والصبغ البياقوتي والرواغ الوردية تحرك السرور واذا قرب اللون الاجر إلى اللون الاصفر تحرك القوة العشقية واذا مزجت الحرة بالصفرة تحرك القوة الغريزية واذا مزجت النفاحية بالحرة تحرك الطباع

كلها وكان مصعب بن الزبير يقول لكل شيء راحة وراحة البيت كنسه وراحة الثوب طيبته وقال بعض الاعراب رأيت بالبحر برداً كأنهم ساجت بأنواع اليبس ودخل بعض العذريين على معاوية يتغلبه

عبادة فازدراء فقال يا أمير المؤمنين ان العبادة لا تكمل وانما يكمل من فيها *(ومما قيل فيمن رذل لبسه وعرف نفسه)* قال الاصمعي رأيت اعراباً فاستشدته فاستدني أريانا وروى

أخباراً فتنجبت من جاله وسوء حاله فسكت سكتة ثم قال

بالدخول على غسان غير
تجمل الشما ترقوا الهوان فلم
يصل على بن عيسى إلى داره
حتى حضر إليه كاتب
غسان معه البغال علمها
المال فتقدم وسلم وبكر إلى
دار أمير المؤمنين فوجد
غسان قد سبقه إليها ودخل
على المأمون وقال يا أمير
المؤمنين ان علي بن عيسى
يحضر تلك حرمه وتخدمه
وسالف أصل وقد لحقه من
الחסران في ضمامه ما تعارفه
الناس وقد توعدته بضرب
السياط بما أطار عقله
وأذهب لبه فان رأي أمير
المؤمنين أن يجيرني على
حسن كرمه ببعض ما عليه
فهى صنيعته يجدها على
تحرس ما تقدم مهام
احسانه ولم يزل ينافي إلى
أن حط عنه النصف
واقصر على عشر من ألف
دينار فقال غسان على أن
يجدد عليه أمير المؤمنين
الضمان ويشرفه بخلة
تقوى نفسه وتزهف عزمه
ويعرف به امكان الرضا عنه
فأجاب المأمون إلى ذلك قال
فيأذن أمير المؤمنين أن
أجمل الدواة إلى حضرته
ليوقع مائة من هذا
الانعام قال افعل فعمل
الدواة إلى أمير المؤمنين
فوقع ذلك وخرج علي بن
عيسى بالخلاعة والتوقيع
بيده فلما حضر في داره جل
من المال عشر من ألف

دينار وأرسلها إلى غسان وشكره على جميل فعله معه فقال غسان لكتابته والله ما شغفت عند أمير المؤمنين الالتفات عليه في النجى
ويبتغيهم فامض بهم إليه فلما ردها كاتبه إلى علي بن عيسى علم قدر ما فعل معه غسان فلم يزل يمجده إلى آخر العمر *(ومن غريب ما يقتطف

من عمران الاوراق) * أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله خلف أحد عشر بابا فاصاب كل ابن (٢٥) نصف وربع دينار وقال لهم عند وفاته

يا بني ايس لي مال فاوصي فيه
وخلف هشام بن عبد الملك
أحد عشر بابا فاصاب كل
واحد من البنين ألف ألف
دينار فاما أولاد عمر بن عبد
العزيز فزارواي أحد منهم
الاوهو غني ومنهم واحد
جه - زمن ماله مائة ألف
فارس على مائة ألف فرس
في سبيل الله تعالى وماروي
أحد من أولاد هشام بن
عبد الملك الاوهو فقير ولقد
شوهده أحد هم وهو يوقد
في الاتون (قيل) لمعاوية بن
أبي سفيان ان بالخيرة فرحلا
من بني جرهم قد عرو راى
أعاجيب فقال معاوية على
به فاما حضر قال من الرجل
قال عبيد بن شربة قال ثم
من قال من قوم لم يبق منهم
بقية قال فكم مضى من
عمر ك قال عشر ون ومانا
سنة قال أخبرني يا عجب
مارأيت في عمر ك قال نعم
يا أمير المؤمنين كنت في حى
من أحياء العرب فبات
عندهم ميت يقال له عشر
بن لبيد العذري فبشيت في
جنازة وتاسيت بجماسته
فما دفن في قبره وأعول
النساء في أثره أذكر كني عليه
عبدة ولم أستطع ردها وتمت
بابان كنت سمعته اقدعا
وعاق الآن على خاطري
منها هذه الابيات
يا قاب انك من أسماء غرور
فاذكر وهل ينفعك اليوم
تذكر قد بدحت بالحب
ما تخفيه من أحد

* أنحنى ان الحادنا * تتركنى عرك الاديم * لا تذكر ان قدواي
ست أخلأ في طمرى عديم * ان سكك أنوابي رما * نالهن على كريم
(وقال بعضهم وقيل للشافعي رحمه الله تعالى)

على ثياب لوتقاس جميعها * بفلس لكان الفلس منهن أكثر
وفهن نفس لو يقاس ببعضها * نفوس الورى كانت أجمل وأكبر
وما ضر نصل السيف أخلاق نعمة * اذا كان عضبا حيث وجهته برى

ودخل بعضهم على الرشيد فاذا دراه فأنشده

ترى الرجل الخفيف فتزدر به * وفي أنوابه أسد هور * ويجعل الطر يرتب عليه
فيخاف ظنك الرجل الطرير * لقد عظم البعير بعير اب * فلم يستغن بالعظم البعير
بصرفه الصبي بعير وجه * ويحببه على الخسف الجري * وتضر به الوليدة بالهراوى
فلا عار عليه ولا تكبر * فان أك في شرار كوقايلا * فاني في خيسار كوكثير

ويقال كل ما تشبهه نفسك والبس ما تشبهه اناس وقد نظمته من قال
ان العيون ومنك اذا جأتها * وعليك من مهن الثياب لباس
أما الطعام فكل لنفسك ما شئت * واجعل لباسك ما شئت اناس

وفي هذا القدر كفاية والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الباب السابع والاربعون في التختم والحلى والمصوغ والطيب والتطيب وما أشبه ذلك) *

(ما جاء في التختم) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في عينه وقبض عليه
الصلاة والسلام والخاتم في عينه قال بعض من مدحه عليه الصلاة والسلام

كف الزمالة ليس يخفى حسنها * وتنام حسن الكف لبس الخاتم

وذكر السلاحي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عينه والخلفاء بعده فنقله معاوية رضي الله
تعالى عنه الى اليسار وأخذ الاموية بذلك ثم نقله السفاح الى اليمين فبقى الى أيام الرشيد رضي الله تعالى عنه
فنقله الى اليسار وأخذ الناس بذلك وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم تخموا
بخواتيم العقيق فانه لا يصيب أحدكم غم مادام عليه ذلك وبلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ان
ابنه اشترى فص خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمت عليك الاما بعث خاتمك بالف دينار وجعائتي في بطن جانع
واستعمل خاتمان ورق وانقش عليه رحم الله امرأ عرف نفسه وكان خاتم علي رضي الله عنه من ورق ونقشه
نعم القادر الله وكان لابي نواس خاتمان أحدهما عقيق مربع وعليه مكتوب

نعاطمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما

والآخر حديثي عليه أشهد أن لا اله الا الله فخلصا وأوصى عند موته أن يغسل الفص ويجعل في فيه قال
جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه ما افتقرت يد تختمت بخاتم فير وزج وقيل الخواتم أربعة اماقوت لاهطش
والغير وزج للمال والعقيق للسنة والحدب الصبي للحرز وقيل للخوف والله سبحانه وتعالى أعلم

* (ذكر ما جاء في الحلى) * قيل ان قرطى مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية كان فيه مادرتان
كبيض الحما لم ير مثلهما ولم يدركتهما (وقال محمد) بعني يوسف بن عمر الى هشام بياقوتة جراعيخرج
طرفاهما من كني كانت للرائقة جارية يقال بن عبد الله القسري اشترتها بثلاثة وسبعين ألف دينار وحبته لؤلؤ
أعظم ما يكون من الحب فذخات عليه ما فقال اكذب معك بوزن ما فقات يا أمير المؤمنين هما أعظم من أن
يكتب بوزنهما فقال صدقت وبعث معاوية الى عائشة رضي الله تعالى عنها طوقا من ذهب فيه جوهرة قومت
بمائة ألف دينار فقسمته بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملك العرب كلما مرت عليه سنة من سنين
ملكه زينت في تاجه خرزة وكان يقال لها خروان الملك

(٤ - ف - ن) حتى جرت لك اطلاقا فحظير فلست تدري ولا تدري أعجلها * أدنى لرشدك أم ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا
وارضت به * فينما العسر اذا رتب مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه

وذوق رابته في الحى مسرور
وعيناي ينسكان اذ قال لي
رجل الى جنبي من عذرة
يا عبد الله هل تعرف قائل
هذا الشعر قال لا والله قال
قائله هذا الميت الذي دفناه
وانت الغريب الذي تبكى
عليه ولا تعرفه ولا تعلم انه
قائل هذه الايات وذوق رابته
الذي ذكرته مسرور وهو
ذاك وأشار الى رجل في
الجماعة فزأيت لا يستطيع
كتمان ما هو عليه من السرة
فقال معاوية يا أبا جهم
سل ما شئت قال ما رضى من
عمري تردده والاجل اذا حضر
تدفعه قال ايس ذلك الى سل
غيره قال يا أمير المؤمنين ليس
الملك رد شبابي ولا الآخرة
فتكرم ما شئت والمال فقد
أخذت منه في عنفواني
ما كفاني قال لا بد أن تسألني
قال أما اذا شئت فامر لي
برغيفين أتغدي باحدهما
وأتعشى بالآخر وأتق الله
واعلم انك مفارق ما أنت فيه
وقادم على ما قدمت فامر له
معاوية بأشياء من حنطة
وغيرها فردها وقال ان
أعطيت المسلمين كلهم مثلها
أعطيتني والافلا حاجة لي
في ذلك ثم ودعه وانصرف
(قيل) وفد عبد الله بن
جعفر رضى الله عنه على
أحد خلفاء بني أمية فقال
له الخليفة كم كان أمير
المؤمنين يعطيك يعني أياه
قال كان رحمه الله يعطيني
ألف ألف درهم قال زدناك

(٢٦)

وذلك آخر عهد من أخيك اذا * ما المرعضة الحمد الحماشير فيمنأنا وأرد هذه الايات

* (ذكر ما جاء في الطيب والطيب) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب الطيب المسك وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت كاني أنظر الى وبيص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
وعن سهل بن سعد يرفعه ان في الجنة تمرعى من مسك مثل مراعى دوابكم هذه وعن أنس رضي الله تعالى عنه
قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام عندنا فعرق فجات أمي بقارورة فجعات تسات العرق فيها
فاستيقظا وقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين فقالت هذا عرق نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب وعن
عمر رضي الله تعالى عنه قال لو كنت باجراما اخترت على العطران فاتني ربحه لم يفتني ربحه وناول المتوكل
فتي فارة المسك فقال لن كان هذا طيبنا وهو طيب * اغد طيبته من يدك الانامل
وأهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية فارة ورقة من الغالية فسأله كم أنفق عليها فذكر ما لاخر يلا فله هذه الغالية
فسميت بذلك وشبهها مالك بن سليمان بن خازم من أختها هذبت أسماها فقال علمني كيف تصنعين طيبك
فقالت لا أفعل تريد أن تعلمه جواربك هو لك منى لكأ أردته ثم قالت والله اني ما تعلمته الا من شعرك حيث
تقول أطيب الطيب عرف أم أبان * فأرسلك بعنبر مسحوق
قال أبو قلابة كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق أنه مر
من طيب ربحه وعن الحسن بن زيد الهاشمي عن أبيه قال رأيت ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يطلى جسده
فاذا مر في الطريق قال الناس أمر ابن عباس أم مر المسك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يطلى جسده
فما حدى أحرم والغالية على صدغيه كأنها الزرقاء وقال أبو الضحى رأيت على رأس النبي من المسك ما لو كان لي
اكان رأس مالي وقيل لمسا بني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بفاطمة بنت عبد الملك أسرج في
مسارجه تلك الليلة بالغالية وقال الشعبي الرائحة الطيبة تزيد في العقل وقال علي كرم الله تعالى وجهه تشبهوا
الترجس ولو في العام مرة فان في قلب الانسان حالة لا يزيلها الا الترجس وكان الشعبي يقول اذا ورد الورد
صدر البرد وكانت الصحبة رضى الله تعالى عنهم يستحبون اذا قاموا من الليل أن عسوا الحامض بم بالطيب وكان
من اختلاف في طرقات المدينة وجدع فاطميا قيل ولذلك سميت طيبة وأقول والله ما طابت طيبة الا بالطيب
الطاهر صلى الله عليه وسلم وما أحسن ما قيل

اذالم أطبى طيبة عند طيب * به طيبة طابت فان أطيب

وقيل ان فارة المسك دوية شبيهة بالخشب تصاد لسرتم فاذا صادها الصياد نصب السرة بعصاة شديدة فتجتمع
فيها دمها ثم يذبحونها ثم يأخذ السرة فيدفعها في الشعير حتى يستحيل الدم المجتمع فيها مسكاذ كذا بعد أن كانت
لا يرام نثنا وقد وجد جردان سودي قال لها فارات المسك ايس عندها الارائحة لازمة لها (وحكى) ان العنبر
يأتي على طفاوة الماء لا يدري أحد معدنه فلا يأكأ شئ الامان ولا ينقره طائر الابني منقاره فيه ولا يقع عليه
حيوان الانصت أطفاله فيه والتجار والعطارون ربحوا جدوا وظنارافيه وقال الرخشي عفا الله عنه
سمعت ناسا من أهل مكة يقولون هو من زبد بحر سرنديب وأجود العنبر الاشهب ثم الازرق وأدونه الاسود
وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ليس في العنبر زكاة انما هو شئ نثره البحر وأما العود فاجوده
المندى وهو منسوب الى مندل قرية من قرى الهند وأجوده أصابه وامتحان رطبه أن تطبع فيه نقش
الخاتم فان انطبع فرطب والا فلا ومن خصائصه أن رائحته تطبع في الثوب أسبوعا فلا يقبل مادامت فيه
وأما الكافور فهو ماء شجر يجزيرة الكافور يحزونه بالحديد فاذا خرج ظاهر واضربه الهواء انعقد
كالصمغ الجمادة على الاشجار وأما الندف صنوع وهو العود المستقطر والعنبر واللبان قال

لو كنت أعمل جراحين زرتكم * لم ينكر الكلب اني صاحب الدار

لكن أتيت وريح المسك يدمني * والعنبر النديم مشوب على النار

وكانت ملوك النرس نامر برفع الطيب أيام الورد وكان المتوكل يلبس أيام الورد الشيايب الموردة وفسر
الورد في مجلسه وبطيب جميع آلانه بالورد * وقال الحسن بن سهل أمهات الرياحين تقوى بامهات الطيب

الترجس عليه ألف ألف درهم قال باني أنت وأمي قال وبه ألف ألف قال لا أقولها الا حد بعدك قال وهذه ألف ألف قال فالترجس

منعني من الاطياب في وجهي الشفاق عليك من جودك قال وله ألف ألف ففعل له ففرقت يا أمير المؤمنين بيت مال المسلمين على رجل

واحد قال انما فرقته على اهل المدينة اجمعين ثم وكل به من يعلم خبره من حيث لا يشعر فلما قدم (٢٧) المدينة ففرق جميع ما معه حتى احتاج

بعد شهر الى القرض (ومن لطائف المنقول) ان رجلا قال له شام القرطبي كم تعد قال من واحد الى ألف ألف واكثر قال لم أرد هذا كم تعد من السن قال اثنتين وثلاثين ستة عشر من أعلى وستة عشر من أسفل قال لم أرد هذا كم للسن السنين قال والله ليس لي منها شيء والسنون كلها لله قال يا هذا ما سنك قال عظم قال ابن لي ابن كم أنت قال اثني رجل وامرأة قال كم أتى عليك قال لواتي على شيء قتلتني قال كيف أقول قال تقول كم مضى من عمرك (قيل) عرض محمد بن الجهم داره للبيع بخمسين ألف درهم فلما حضروا ليشتروا قال بكم تشترون مني جوارس عبد بن العاص فقالوا له والجوار يباع قال وكيف لا يباع جوارس من أسأله أعطاك وان سكت عنه ابتذالك وان أسأت اليه أحسن اليك فبلغ ذلك سعيدا فوجسه السبعائة ألف درهم وقال أمسك دارك عليك (قيل) خرج عبد الله ابن جعفر الى ضيعته فغزل على نخل قوم فيها غلام أسود يقوم عليها فأتى بثلاثة أقراص فدخل كلب فدنا منه فزى اليه بقرص فأكاه ثم رمى اليه بالثاني والثالث فأكاهما وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم

فالنرجس يقوى بالوزد والورد يقوى بالمسك والبنفسج يقوى بالعنبر والريحان يقوى بالكافور والنسر ين يقوى بالعود وقال جالينوس المسك يقوى القلب والعنبر يقوى الدماغ والكافور يقوى الرئتين والعود يقوى المعدة والغالبية تقول ان كام والصندل يحل الاورام * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تردوا الطبيب فانه طيب الريح خفيف الحمل * تجبر بعض الامراء وعنده أعرابي ففرطت من الامير ريح خفيفة فآراد ان يعلم هل فطن بها الاعرابي أم لا فقال ما طيب هذا المثلث قال نعم ولكنه نر بعته او قال الاحنف ان شمر رائحة المسك يحكي القلب وقال سلمة لابن عباس وعنده جعفر بن سليمان ما شئت أنفي من ريح مسك شمتته من الناس الاربع كفلك أطيب فامرله بالف دينار وما ثمة فقال مسك وما ثمة فقال عنبر والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الثامن والاربعون في الشباب والصحة والعافية وأخبار الماعرين وما أشبه ذلك وفيه فصول) *

(الفصل الاول في الشباب وفضله) * روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنه قال ما بعث الله نبيا الا شابا ولا أوتي العلم عالم الا شابا ثم تلا هذه الآية قالوا سمعنا فأتى بك كرمهم يقال له ابراهيم وقد أخبر الله تعالى به ثم أتى يحيى بن زكريا بالحكمة قال تعالى وآتيناها الحكم صيدا وقال تعالى اذ أوى الغنمية الى الكهف وقال تعالى انهم فتيمة آمنوا برهم وقال تعالى واذ قال موسى لفتاه وقال أنس رضي الله تعالى عنه فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وايس في رأسه وخبنة عشر رن شعرة بيضاء وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على جميع الانصار وكبار المهاجرين على حدائنه وعتاب بن أسيد ولا مكة وبعثا كافر قريش وعبد الله بن عباس على جلالة قدره وحفظه من العلم وقال بعض الباغاء الشباب باكورة الحياة وأطيب العيش أوائله كأن أطيب الثمار بواكرها والشباب أباغ الشفعا عند النساء وأكثر الوسائل لقلوبهن ولذلك قال الشاعر

أحلى الرجال مع النساء موقعا * من كان أشبههم بهن خدودا ومباكت العرب على شيء مباكت على الشباب ولولم يكن هذا الشباب جيداً وزمانه حبيبا لوسامة صورته وبهجة منظره وجمال خلقته واعتدال قامته لما جاور الله في جنات خلدته شاب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خردا مردا أبناء ثلاثين وقد جاء في ذلك أشياء كثيرة ليس هذا موضع بسطها

(الفصل الثاني في الشيب وفضله) أول من شاب سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وفي الخبر ان الله تعالى يقول الشيب نورى وأنا أستحي أن أحرقه بنارى وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب فتسكلم الشاب قبل أن يتكلم الشيخ فقال عليه الصلاة والسلام كبر كبر وجهه هذه الرواية من وقركبير الكبر سنه آمنه الله من فزع يوم القيامة وعن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى وعزى وجلالى وفاقة خاقى الى انى لاسخى من عبدى وأمتى يشيدان فى الاسلام أن أعذبهما ثم بكى فقبل له ما يبكيك يا رسول الله قال أبكى من يسخى الله منه وهو لا يستحي من الله وقال من باغ ثمانين من هذه الامه حرمه الله على النار وقال اذ بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه أسير الله فى الارض تسكت له الحسنات وتعمى عنه السيئات وقيل كان الرجل فيمن كان قبله لم لا يحتمل حتى يباغ ثمانين سنة وقال ابن وهب ان أصغر من مات من ولد آدم ابن مائتي سنة فبكته الانس والجن لحدائنه سنة وقال النخعي كان يقال اذ بلغ الرجل أربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما رفعه من أتى عليه أربعين سنة لم يغلب خيره على شره فليجتهد في النار وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال ملك الموت انوح عليه الصلاة والسلام يا طول النبيين عرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرهت رجل دخل في بيت له بابان فقام وسط البيت ساعة ثم خرج من الباب الثاني ويقال أطلع أكبر منك ولو بليلة وقال عبد العزيز بن مروان بن لم ينعط بثلاث لم ينه بشئ الاسلام والقرآن والشيب قال الشاعر

يا عامر الدنيا على شيبه * فيك أعاجيب ان يعجب ما عذر من يهر بنباته * وعمره منه دم يجرب وقال الشعبي الشيب علة لا يعاد منها ومصلحة لا يعزى عليه او قال الفرزدق

أثرت الكلب قال لان أرضنا ما هي بارض كلاب وأخاله جاء من مسافة بعيدة جائعا سكرهت رده قال فما كنت صائعا اليوم قال أطوى بوى هذا قال عبد الله بن جعفر الامر منى على السخاء والله ان هذا الاسخى منى فاشترى النخل والعبد فاعطاه ووهب ذلك له (ومن لطائف المنقول)

انه رفع لارشد مود العباس بن الاحنف (٢٨) و ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم وعشية الجارية في يوم واحد فخرج لاصلاة عليهم فصفوا

بين يديه فقال من الاول
فقالوا ابراهيم الموصلي فقال
آخرو وقد مودوا العباس
ابن الاحنف فقدم وصلي
عليه فلما فرغ وانصرف
دنا منه هاشم بن عبد الله
الخزازي وقال يا امير المؤمنين
كيف آثرت العباس
بالقديم على من حضر
فقال بقوله
وسعي هم اقوم وقالوا انها
اهي التي تشق بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم
اني اليعجبني المحب الجاحد
ثم قال انجف ظهرا قلت نعم
قال اليس من قال هذا
الشعر اولي بالقديم فقلت
بلى والله يا امير المؤمنين
(قلت وبضارع هذا ما حكاها
صاحب الدغني) حكى ان
رجلا أدى شهادته عند بعض
القضاة فقال القاضي هل
يعرفك أحد من ذوى العدة
قال نعم فلان فلما حضر قال
له القاضي هل تعرف هذا
قال نعم أعرفه عدلا وماذا
الأنى سمعته ينشد لجرب
ان الذين غدوا بابل غادروا
وشد الابعينك لا يزال
غيبض من ابصاره وقلن لي
ماذا القيت من الهوى ولقينا
فعلمت ان هذا الاربع الا
في ذاب مؤمن (وقال الشيخ
أنير الدين أبو حيان رحمه
الله) كانت رقائقي الشيخ تقي
الدين السروجي تساب
العقول وكان يغني بها في
عصره لانها في الطرقت

ويقول كيف يميل مثلك للظبا * وعليك من عظم المشيب عذار
والشيب ينقص في الشباب كانه * ليل يصبح بعارضيه منهار
(وقال أبو دلف في بياض اللحية)

تكونني هم لبيضاء بانه * لها بغضة في مضمير القاب ثابته
ومن عجب اني اذا رمت قصها * قصصت سواها وهي تضحك ثابته

أرى شيب الرجال من الغواني * بمبلغ شيبهن من الرجال
(وقال ابن المعتز) فظلت أطاب وصلها ابتذال * والشيب يغمزها بان لا تفعلي

قيل صاح شاب بشيخ أحذب بكم ابتعت هذا القوس يا عماء فقال يا بني اني أعلميتها بغير غن * ومر رجل أشمطا
بامرأة عجبية في الجمال فقال يا هذان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والافاعلية اذ قالت كأنك تخطيني قال نعم
فقلت ان في عيبا قال وما هو قالت شيب في رأسي فبني عنان دابته فقالت علي رسلك فلا والله ما بلغت عشرين

سنة ولا رأيت في رأسي شعرة فبضاء واكنني أحببت أن أعلمك اني أكرهه منك مثل ما تكرهه مني فانشد ويقال
انه لابن المعتز

رأيت الغواني الشيب لاح يفرقي * فأعرض عني بالحدود النواضر
سالتها قبله تور او قد نظرت * شبي وتسد كنت ذاملا وذاتنم

فأعرضت وتولت وهي قائلة * لا والذي أوجد الاشياء من عدم
ما كان لي في بياض الشيب من أرب * أفى الحياة يكون القطن حشوفي

قالت أرى مسكة الشعر الهيم غدت * كأفورة قد أحاتها يد الزمن
فقلت طيب بطيب والذقة قل في * معادن الطيب أمر غير ممتن

قالت صدقت وما أنكرت ذلك هذا * المسك للشم والكافور للكفن
قالت أرا لك خضبت الشيب قلت لها * سترته عليك يا سمعي ويا بصري

فقهقهت ثم قالت من تعجبها * نكاث الغش حتى صار في الشعر
(وقال ابن نباتة) تبسم الشيب بوجه الفتى * يوجب سحر الدمع من جفنه

وكيف لا يبكي على نفسه * من ضحك الشيب على ذفته
(وقال ابن المعتز) فما أقبج التفریط في زمن الصبا * فكيف به والشيب في الرأس شاملا

وكان المأمون يمثل بقول الشاعر
رأت وضحا في الرأس مني فراعها * فريقان مبيض به وبهميم

تفارق شيب في السواد لوامع * فيا حسن ليل لاح فيه نجوم
ويقال في الرجل اذا شاب ليله عسعس وصبحه تنقص

اذا نازع الشيب الشباب فاصلنا * بسيفهم ما فالشيب لاشك غالب
(وقال آخر) ألا ان شيب العبد من نقره القفا * وشيب كرام الناس شيب المفاقر

(وقال العيني) قالت عهدك مجنوناً فقلت لها * ان الشيب باب جنون برؤ الكبر
(وقال علي بن ربيع) كبرت ودق العظام مني وعفتي * بني وزالت عن فرائي العقائد

وأصحت أعشى أخبط الأرض بالعصا * يقودني بين البيوت والولائد
(وقال آخر) عريت من الشباب وكنت غصنا * كما عريت من الورق القضيب

ونحت على الشباب بدمع عيني * فما نفع البكاء ولا النحيب
فما لبث الشيب بدمع ودوما * فاحبه به ما فعل المشيب

(وقال ابن النقيب) وكم كان من عيني عني وحافظ * وكم كان من واش لها ورفيق
فلما بدا شبي اطمانت قلوبهم * ولم يحفظوني واكنفوا شبي

الغراي غايه لا تترك في ذلك قوله رحمه الله أنعم بواصلك في هذا وقته * يكفي من الهجران ما قد ذقته أنفقت عمرى في
هو الوبلى تني * أعطى رسالا بالذي أنفقت يامن تغلبت بحبه عن غيره * وسألون كل الناس حين عشقته كمال في ميدان حسنك فارس *

وقال الامام اجد بن حنبل رحمه الله تعالى ما شبهت الشباب الا كشي كان في كمي فسقط (قال الشاعر)

شيان لو بكت الدماء عليهم ما * عينك حتى يؤذنا يذهب
لم يبلغا المعشاش من حقهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب
أترجوان تكون وأنت شيخ * كما قد كنت في زمن الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجد يد من الشباب

(وقال الجاحظ)

* (ومما جاء في الخصاب) قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالخصاب فإنه أهيب أعدوكم وأعجب لنسائكم وعن أبي عامر الانصاري رضي الله تعالى عنه رأيت أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يغير بالخناء والكتم وقيل خصاب الخناء يضي البصر ويذهب بالصداع ويزيد في البلاء بيت
تسود أعلاها وتأتي أصولها * وليس الى ردا الشباب سبيل
وقيل وفد عبد المطلب بن هاشم على سيف بن ذي يزن فقال له لو خضبت شعرك فلما رجع الى مكة اختضب فقالت امرأته نبيله ما أحسن هذا لودام فقال

ولودام لي هذا الخصاب جددته * وكان يد لاملن خليل قد انصرم

تمتعت منه والحياة قصيرة * ولا بد من موت نبيله أو هرم

يا خاضب الشيب الذي * في كل ثلاثة يعود

ان الخصاب اذا ناض * فكأنه شيب جديد

فدع المشيب وما يري * قد فأن يعود كما تريد

(وقال آخر)

فما منك الشباب ولست منه * اذا سامتك لحيتك الخضابا

(وقال محمود الوراق)

* (الفصل الثالث في العافية والعفة) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك انتهت الاماني باصاحب العافية وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له ألم أصح بدنك وأرولك بالماء البارد وقال علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ثم انشأن يومئذ عن النعم هو الامن والصحة والعافية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسأل الله العباد عن الابدان والاسماع والابصار فم استعملوها وهوا علم بذلك قال ابن عينة من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والامن والسرور وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت ليلة القدر ما سألت الله الا العفو والعافية وقال قبيصة ابن ذؤيب كيا سمع نداء عبد الملك بن مروان من وراء الحجرة في مرضه يا أهل النعم لانستقلوا شيئا من النعم مع العافية ويقال البحر لا جوارله والمالك لا صديق له والعافية لا غن لها قال ابن الرومي

اذا ما كسالك الدهر مريب ال صحة * ولم تحل من قوت يحل ويعرب

فلا تغبطن أهـ ل الكثر فاقما * على قدر ما يعطيه الدهر يسلب

ويقال صحة الجسم أو فر القسمة وذكر بعضهم العافية فقال وأي وطاء وأي غطاءه وقال حكيم ان كان شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحياة فاقني وان كان شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثل الموت فالفقر وقال علي رضي الله تعالى عنه ما لبثت في الدنيا الا شديدا بالبلاء باحوج الى الدعاء من المعافي الذي لا يامن بالبلاء وقيل ان فارا البيوت رأت فارا الحمره في شدة وجحة فقالت لها ما تصنعين ههنا اذهبي معي الى البيوت التي فيها أنواع النعيم والخصب فذهبت معها واذا صاحب البيت الذي كانت تسكنه قد هبأ لها الرصد لبننة تحتها شحمة فاقتحمت لتأخذ ذ الشحمة فوفعت عليها اللبننة فخطمته فاهربت الفأرة البرية وهزرت رأسها متعبة وقالت أرى نعمة كثيرة وبلاء شديدا لا وان العافية والفقر أحب الى من غنى يكون فيه الموت ثم فرت الى البرية * وكان عند رومي خنزير يفر بقاءه الى اسطوانة ووضع العاف بين يديه ليسمعه وكان يحببه اناها بحش وكان ذلك الجحش يلتقط من العاف ما يتناثر فقال لاهـ يا أماء ما أطيب هـ ذا العلف لودام فقالت له أمه يا بني لا تقرب به فان وراءه الطامة الكبرى فلما أراد الرومي أن يذبح الخنزير ووضع السكين على حلقة جعل

فسررت لما قالت قد صدقته بالله ان سالوك عني قل لهم * عدي وملاك يدي وما أعنته أو قيل مشيتاق اليك فقل لهم * أدري بذوا أنا الذي شوقته (قلت) لو كان الشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله في جملة من صلى عليه الرشيد لم يقدم غيره عليه (قال الشهاب محمود) وكان الشيخ تقي الدين السروجي مع دينه وورعه وزهده وعفته مغرما بالجمال وكذلك قال الشيخ أنسیر الدين وكان يكره مكثافية امرأه فمن دعاه من أصحابه قال شرطى معروف وهو ان لا يحضر بالمجاس امرأة (قال الشهاب محمود) وكنا يوما في دعوة فاحضر صاحب الدعوة شوا أو امرأه بادخاله الى الساع ليعلمه في الصحون فلما أحضر بعد ذلك تعرف منه وقال كيف يؤكل وقد مسسسه بايديهن (قال الشيخ أنسیر الدين) ولما توفي الشيخ تقي الدين بمصر رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وستمائة خلف أبو محبة وبه أن لا يدفنه الا في قبره وانه وقال وكان الشيخ بمـ واه بالحياة وما أفرق بينهما بما مات هذا لما كان بعلمه من دينه وعفافه (قلت) والشيخ مدرك هو أبو هذه العذرة وثمرة هذه الشجرة

فانه من هاهم مخرج زهده وورعه بالجمال وعفوصه الى أن مات وكان الشيخ مدرك المذكور من كبار علماء المغرب المتفقيين وكان مطبوعا في نظم الشعر الجيد الرقيق وكان يقرى الادب وله مجلس بحلة دار الروم وكان لا يقرى الا الاحداث ففتن بنصرته في اسمه عمرو بن يوحنا كان من

أحسن أهل زمانه وأهم طبعانهم (٣٠) الشيخ به وكتب رقعة وطرحتها في حجره وهي بمجالس العلم التي * بك ثم جع جوعها الارثيت لقلعة

غرفت بماء دموعها
باني وبينك حرمة
الله في تضيقها
فلما قرأها عمر واستخيا وعلم
بهمان في المجلس فانه قطع
عمر وواشدا بالشيخ الوجد
فترك المجلس وتسلم القصيدة
المشورة قبل انما اشتملت
على اثر عبادات النصارى
ومواقيتهم وأسما المعظمين
في دينهم وعنده صاحب
مصارع العشاق مع الذين
ما تواغرا ما (وقال في كتابه
الموسوم بمصارع العشاق)
أخبرنا القاضي أبو القاسم
التنوخني سنة ثلاث وأربعين
وأربع مائة قال حدثنا
القاضي أبو الفرج المعافى
قال أنشدنا أبو القاسم مدرك
ابن محمد الشيباني لنفسه في
عمر والنصر في قال القاضي
أبو الفرج وقد رأيت عمرا
وقد ابيض رأسه
من عاشق ناء هواه دان
ناطق دمع صامت اللسان
موتق قلب مطلق الجثمان
معذب بأصد والهجران
من غير ذنب كسبت يده
لكن هوى غت به عيناه
شوقا الى رؤية من أشقاه
كانت أفاقه من ابلاه
ياد يحمه من عاشق ما يلقى
من أدمع منه له ما ترقى
ذاب الى أن كاد يفنى عشقه
وعن دقيق الفكر ستمادقا
لم يبق منه غير طرف يبيكي
بأدمع مثل نظام السللك

يضطرب وينفخ فهرب الجحش وأتى الى أمه وأخرج لها أسنانه وقال يحلك يا أماء انظري هل بقي في خلال
أسناني شيء من ذلك العاف فاعلم به فأسحسن الغنم مع السلامة والله أعلم بالصواب
* (الفصل الرابع في أخبار المعمرين في الجاهلية والاسلام) * قال الحسن رضي الله تعالى عنه أفضل
الناس نواب يوم القيامة المؤمن المعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخياركم قالوا بلى
يا رسول الله قال أطولكم أعمرافى الاسلام اذا سددوا وزعموا أن تبع الفزاري كان من المعمرين وأنه
دخل على بعض خلفاء بني أمية فسأله عن عمره فقال عشت أربع مائة وعشرين سنة في فترة عيسى بن مريم
عليه السلام في الجاهلية وستين في الاسلام قاله أخبرني عمار في سالف عمرك قال رأيت الدنيا باله في
أثر ليلة ويوما في أثير يوم ورأيت الناس بين جامع مال مفروق ومفروق مال مجموع وبين قوى يظلم وضعيف
بظلم وضعيف يكبر وكبير يهرم ويهرم ويحيى ويحيى يموت وجنين يولد وكلهم بين مسرور ومجروح ومن غفقه ودود وقال
ابن الجوزي ان آدم عليه السلام عاش ألف سنة وعاش ابنه شيث تسعمائة سنة وعاش ابنه مهلايل
ثمانمائة وخمسة وتسعين سنة وعاش ابنه ادريس ثلثمائة وخمسة وتسعين سنة وعاش ابنه هود تسعمائة
واثنتين وستين سنة وعاش ابنه متوشلخ تسعمائة وستين سنة وأما ابنه نوح عليه السلام فروى عن
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه ما قاله قال عاش نوح عليه السلام ألفا وأربعمائة وخمسة مائة وأما
الخضر عليه السلام واسمه خضر بن ذوق وأطول بني آدم عمرا وذكرا ان لقمان عليه السلام عاش ثلثة
آلاف وخمسمائة سنة وكانت العرب لاتعد من الاعمار الا ما بلغ مائة وعشرين سنة فافوقها وعاش
أكثر من صيفي ثلثمائة وستين سنة وأدرك الاسلام وعاش سبع مائة سنة وعاش قس بن ساعدة
الايدى سبع مائة سنة وكان من حكماء العرب وعاش لبيد بن ربيعة الشاعر مائة وعشرين سنة وأدرك
الاسلام وعاش دريد بن الصمة مائة وستين سنة حتى سقط حاجباه على عينيته وأدرك الاسلام ولم يسلم
ومن المعمرين عدي بن حاتم الطائي وزهير بن جندادة عاشا مائتين وعشرين سنة ومن العمرين ذو الاصابع
الغذري عاش مائتين وعشرين سنة وهو أحد حكماء العرب في الجاهلية ومن المعمرين عمرو بن معد يكرب
الزبيدي ومن المعمرين عبد المسيح بن زفيلة عاش ثلثمائة وعشرين سنة وأدرك الاسلام وقد رأيت رجلا من
أهل سجلة مسير بالغربية وذكر أنه بلغ من العمر مائة وأربعين سنة وان امرأته بلغت من العمر كذلك واقعد
رأيت منه ما لم أر من بعض شبان هذا العصر في القوة وشدة البأس ورأيت له ولدا شيخا وهو أشد قوت من ولده
وذلك في صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الباب التاسع والاربعون في الاسماء والكنى والالقب وما استحس منها) *

فاشرف الاسماء وأعظمها بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى هل تعلم له سميا وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم
اجلالا له ولا سمع أن يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عنه وعن والديه العذاب وان كانا مشركين
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما لم يرن ابليس لعنه الله قط الا ثلاث رنانة حين لعن وأخرج من
ملكوت السموات والارض ورنه حين ولد محمد صلى الله عليه وسلم ورنه حين أنزل سورة الحمد وفي أولها بسم
الله الرحمن الرحيم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يرددنا أوله بسم الله الرحمن الرحيم وان امتي يا تون
يوم القيامة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما أنقل موازين أمة محمد
فتقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت في كفة
الميزان ووضعت سمات الخلق في كفة لرجحت كفة الاسماء (وأما الاسماء والكنى) ففي صحيح مسلم عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أسمائكم الى الله تعالى عبد الله
وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأفجعها حارب ومرة يثنى أن تنادى من لا تعرف اسمه بعارة لطيفة
لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب كقولك يا فقيه يا أخى يا فقير يا سبدي يا صاحب الثوب الغلاني أو البغل

تخمد نيران الهوى وتذكي * منهله قطار السماء تحبكي الى غزال من بني النصارى * فضل بالحسن على العذارى * الفلاني
وغادر الاسد به حيارى في ربة الحبلة أسارى ربه أى هز برلم يصد * يقتل بالهظ ولا يخشى القود متى نقلها قالت الخاطو قد *

كانه ناسوته حين اتحد باليتي كنهه وتاروا * يدبرني في الخصر كيف دارا (٣١) حتى اذا الليل طوى النهار * ضربته حينئذ ازارا

يا عمر زناشدك بالمسح
الاسمعت القول من فصيح
يذب عن قلبه جريح
ليس من الحب بمسح
يا عمر وبالحق مع اللاهوت
والروح روح القدس
والناسوت

ذاك الذي في مهده المنعوت
عوض بالنطق عن السكوت
بحق ناسوت ببطن مريم
حل محل الربق منها في القم
ثم استحال في القنوم الاقدم
يكلم الناس ولما يظم

بحق من بعد الممات قصا
يوما على مقداره ما قصا
وكان الله تقيما خلاصا

يشفي ويبري أكها وأبرصا
بحق محبي صورة الطيور
وباعت الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور
بعلم ما في البر والبحور
بحق من في شامخ الصوامع
من ساجد لربه وراكع

يبكي اذا ما نام كل هاجع
خدا فامن الله بدمع هاجع
بحق قوم حلقوا الرؤسا
وعالجوا طول الحيا فوسا
وقرعو في البيعة النافوسا
مشهدا لمن يعبدون عيسى

بحق مار مريم وبواس
بحق شعرون الصفا وبطرس

بحق دانيال بحق يونس
بحق حزقيل وبيت المقدس
ونينوى اذ قام بدعوربه

مطهر امن كل سوع قابله
ومستقيلا فاقبل ذنبه
ونال من مولاه ما حبه
بحق ما في قلة الميرون

الفلافي أو الفرس الفلافي أو السيف الفلافي وما أشبه ذلك ودخل عبادة على المنوك وبين يديه جام من ذهب فيه ألف مثقال فقال له أسألك عن شيء إن أجبتني عنه ابتداء من غير أن تفكر ذلك الجام بما فيه فقال سل يا أمير المؤمنين قال أسألك عن شيء له اسم ولا كنية فله وعن شيء له كنية ولا اسم له قال المذابة وأور ياح فجع المنوك وأعطاه الجام بما فيه وقيل لعثمان ذو النور من رضى الله تعالى عنه لانه هو ورقية كانا أحسن زوجين في الاسلام وقيل لانه تزوج برقية ثم بام كاثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوجد من تزوج بابنتي نبي غيره وكان قتادة بن النعمان الانصاري رضى الله تعالى عنه أصيب في عينه يوم أحد فمضت على خده فرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن وأصح من الاخرى فكانت تعقل أي ترمد عينه الباقية ولا تعقل عينه المرودة فقيل له ذوالعينين وقال أبوهريرة رضى الله تعالى عنه كنيته بهرة صغيرة كنت أحلمها في حجرى فاعجب بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا باهريرة واختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن وقيل عبد شمس وقيل عبد سليمان وقال الشعبي رضى الله تعالى عنه كنيته بالدجال أبو يوسف وذو الشهرة أبو دجاجة الانصاري رضى الله تعالى عنه كان له شهرة بابن الصغين * ذوالرياسة * الفضل بن سهل لانه ذبر أمر السيف والعلم وولى رياسة الخبوش والدواوين ودخل عليه شاعر يوم المهرجان وبين يديه الهدايا فقال

اليوم يوم المهرجان * هديتي فيه اللسان * لك دولتان حديثة
وقد عجزت رياستان * لك في الوري من هاشم * نبت وبيت خسروان
علم الخليفة كيف أنشئت قصدت في هذا المكان

فأمر له بجمع الهدايا * المطبوع بنو عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب ونعيم بن مرة والحارث بن فهر غسوا أيدهم في خلق ثم تحالفوا * شعبة الحمد عبد المطلب لقب بشيبة كانت في رأسه حين ولد قال حذافة بن شعبة الحمد الذي كان وجهه * بضى عظام الليل كالقمر البدر
وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب مر به في سوق مكة مردد فحلفوا يقولون من هذا الذي وراءك فيقول عبدلى * سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اسمه عبد الله ولقباه العتيق والصديق لجسالة وتصديقه بخبر الاسراء ولانه أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم * سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه لقب بالافاروق لانه قال يوم أسلم لا يعبد الله اليوم سراً انظر به الاسلام وفرق بين الحق والباطل * الكامل سعد ابن عبادة رضى الله تعالى عنه لانه كان يكتب ويحسن الرمي والعموم * طلحة بن عبد الله رضى الله تعالى عنه كان يلقاه بالطحين والطحين والفيض وطلحة الطحان لسخائه * رشح الجحر وأبو ذباب عبد المالك بن مروان لقب بذلك لاجله وبخه * عكة العسل سعد بن العاص رضى الله تعالى عنه * الحبر عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه لقب بذلك لعله كان يقال له مرة الحبر ومرة البحر * الاشدق عمرو بن سعد لانه كان مائل الشدق * الفيض عكرمة بن ربعي لقب بذلك لسخائه * المصطلق خزاعة بن سعد الخزاعي قيل له المصطلق لحسن صوته وشدة وكان أول من غنى من خزاعة * راح يكذب اقب به المهلب لانه كان يضع الحديث أيام الخوارج فيحدث به فاذا رآه قالوا راح يكذب * واصل الغزال كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين وكان يتبعه الخراف فيصدق عليهم ولم يكن غزالا * سليمان التيمي كان داره ومسجده في بني تميم ولم يكن منهم وهو شيعاني * أبو عمر والشيعاني لم يكن من بني شيعان وإنما كان يعلم يزيد بن مزيد الشيعاني * البريدي كان يعلم يزيد بن منصور الجبري فنسب اليه * ذوالقروح امرؤ القيس كان ملك الروم كساه الحلة المسجومة فقرحته وقالوا لم تكن الكنى لاحد من الأمم الا للعرب وهى مفاخرهم وقال بعضهم

أكنيه حين ناديه لا كرمه * ولألقبه والسوء اللقب

وقيل في قوله تعالى فبقولاه قولنا أي كنياه ولما ضرب موسى عليه الصلاة والسلام البحر ولم ينفلق أوحى الله تعالى اليه أن كنهه فقال انطلق أباحا فذا فنفلق فكان كل فرق كالطود العظيم (وأما الألقاب) فقد قال

من نافع الادواء للمحنون بحق ما يؤثر عن شعرون * من بركات النخل والزيتون بحق أعباد الصليب الزهر * وعيداشون وعيد الفطر وبالشعانبين الجليل القدر * وعيد مرامى الربيع الذكر * وعيد شعبا وبالهياكل * والدخن اللاني بكف الحمل * بشفي جهنم من خبل كل غافل

من لم یکن بہاد

بحق ثلثی عشرۃ من الامم

ساروا الی الاقطار یتلون

الحکم

حتى اذا صبح الھدی - بلا الظلم

سار والی الله ففاز وبالنعیم

بحق ما فی محکم الانجیل

من منزل التخریم والتخلیل

ونخبر ذی بنی الجلیل

یوریه جیل قدمضی عن جیل

بحق مرید التقی الصالح

بحق لوقا بالحکم الرابع

والشہداء باثقال الصحاح

من کل غادمہم ورائح

بحق معبودیہ الارواح

والمنذبح المشہور فی النواحی

ومن بہ من الابس الامساح

من راحب بالک ومن فواح

بحق تقریبک فی الاعیاد

وشربک القہوۃ کالفرصاد

بما یعینک من السواد

بطول تقطیعک للکباد

بحق ما قدس شعیانیہ

بالجللۃ وبالتنزیہ

بحق نستور وما یروبہ

عن کل ناموس لہ فقیہ

شیخان کانا من شیوخ العلم

وبعض أركان النقی والحلم

لم ینطقا قما بغير الفہم

ومنہما کان حیۃ الخصم

بحرمة الاسقف والمطران

والجائلیق العالم الربانی

والقس والشماس والدرانی

والبطریق الاکبر والرهبان

بحرمة المحبوس فی أعلى الجبل

ومار قولاحین صلی وابہل

وبالکینسان القدیمان الاول

وبالمسیح المرتضی وما فعل

بحرمة الاسقوف والابریم *

وما حوی مغفر رأس مریم بحرمة الصوم الکبیر الاعظم *

بحق کل بركة ومحرم بحق يوم الذبح فی وانی

الاشتران وليلة المیلاد والتلافی والذهب الامریزالابران * بالفصح یامھذب الاخلاق بکل قداس علی قداس * قدسہ القیس مع الشیمان

الله تعالی ولا تنابر وبالابا بئس الاسم الفسوق بعد الايمان - سماء الله تعالی فسوقا وافق العلماء رضی
 الله تعالی عنهم علی جواز ذلك علی وجه التعمیر یفان لا یعرف الا بذلك کالاعمش والاعمی والاعرج والاحول
 والافطس والاقرع ونحو ذلك وقول من المشاہیر فی الجاہلیۃ والاسلام من لیس لہ لقب ولم یزل فی الامم کلہا
 یجری فی مخاطبات والمکاتبات من غیر تکبیر غیر أنها كانت تطلق علی حسب الموسومین وأما ما استحسن
 من تلقب السفلة بالانقاب العلیۃ حتی زال الفضل وذهب التفاوت وانقلب النقص والشرف شرفا واحدا
 فنسکر وهب أن العذر مبسوط فی ذلك فما العذر فی تلقب من لیس من الدین فی دبیر ولا قبل ولالہ فیہ ناقة
 ولا فصل بل هو محتو علی ما ضاد الدین وینافی کمال الدین وشرف الاسلام وهی اعمہم الله الغصۃ الی لا تساغ
 والغبن الذی یجز الصبر دونہ فلا یتطاع نسال الله تعالی اعزاد دینہ واعلاء کلمتہ وأن یصلح فسادنا ویوقظ
 غافلنا * الرجل یکنی باسم ولده والمرأۃ كذلك واذا کنوا من لم یکن لہ ولد فعلی جهة التفاؤل وبناء الامر علی
 رجاء أن یعیش فی ولده وقد یتکون بما یلائم المکنی من غیر الاولاد کقول رسول الله صلی الله علیہ وسلم فی علی
 رضی الله تعالی عنہ أبا تراب وذلك أنه نام فی غز وذهی العشرۃ فذهب بہ النوم فجاء رسول الله صلی الله علیہ
 وسلم وهو منمرغ فی التراب فقال لہ اجلس أبا تراب وكان أحب اسماء لہ وکفوا لہم أبا لہب الحجر خدیہ
 ولونہ وقال الزنجشیری رحمہ الله تعالی وسعہم یتکون الکبیر الرأس والعمامة بانی الرأس وأبی العمامة
 وسعہم العرب ینادون الطویل اللحیۃ یا أبا العاویلہ وسعہم عرب البحرۃ یتکون باسماء بنانہم کابی زهوة
 وأبی ساطانة وأبی لیلی ونحو ذلك ولا حرج فی ذلك وقد تکتبی جماعة من أفاضل الصحابة بانی فلانہم سیدنا
 عثمان بن عفان رضی الله تعالی عنہ کان لہ ثلاث کنی أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو لیلی ومنہم أبو امامة وأبو
 رقیۃ تميم الداری وأبو کریم المقداد بن معدیکرب وکثیر من الصحابة ومن التابعین رضوان الله تعالی علیہم
 أجمعین * أبو عانثۃ مسروق بن الابدع وكان لانس أخ صغیر ولہ نغیر یلعب بہ فسات فدخل رسول الله صلی
 الله علیہ وسلم فراهز ینافق مالشأنہ فوالوات نغیرہ فقال یا أبا عیمر ما فعل النغیر * ونظر المأمون الی غلام
 حسن فی الموکب فسالہ عن اسمہ فقال لأدری فقال

تسمیت لأدری فانک لا تدری * بما فعل الحب المبرح فی صدري

وعن علی رضی الله تعالی عنہ عن النبی صلی الله علیہ وسلم اذا سمیت الولد سمی - اذا کرموه وسعوالہ فی المجلس
 ولا تقبحوالہ وجهه واعنه ما من قوم کان بینہم مشورة فخر معهم من کان اسمہ محمدا أو أجد فادخلوه فی
 مشورتهم الا کان خیر الهم ومامن مائدة وضعت فخر علیها من اسمہ محمدا أو أجد الا قدس الله ذلك المنزل
 فی کل يوم مرتین کل ذلك ببرکة هذا الاسم الشریف (ومما جاف فی مدح الاسماء منظوما) قال بعضهم فی
 ملج اسمہ ابراهیم

وأبت حبیبی فی المنام معانقی * وذلك لامهجور مرتبة علیا

وقدر فی من بعد هجر وقسوة * وماض ابراهیم لوصدق الرؤیا

لا زال بابک کعبۃ محجوجۃ * وتراہما فوق الجباوسیم

حتى ینادی فی البقاع باسمہا * هذا المقام وأنت ابراهیم

باسمی الخلیل ان فؤادی * فیہ من لوعة الغرام بحیم

وتحبیب یا قاتلی ان قابی * فیہ نار وأنت فیہ مقیم

* (وابعضہم فی ملج اسمہ عمر)

* یا أعدل الناس اسمًا کتمجور علی * فؤادہ مضناک بالهجران والبین

أطنم - سرقول الغاف من قسر * وأبدلوا بعین خيفة العین

ما علیہم فی الهوی لو نظروا * حنین سمول فقالوا عمر

أبدلوا قاذل عینا غلطا * أخطوا ما أنت الاقصر

* (وابعضہم فی ملج حامل شمعة موقودة اسمہ عثمان)

بحرمة الاسقوف والابریم * وما حوی مغفر رأس مریم بحرمة الصوم الکبیر الاعظم * بحق کل بركة ومحرم بحق يوم الذبح فی وانی
 الاشران وليلة المیلاد والتلافی والذهب الامریزالابران * بالفصح یامھذب الاخلاق بکل قداس علی قداس * قدسہ القیس مع الشیمان

الى المذيب

أعلى مناه أيسر التقريب
انظر أمير في صلاح أمرى
محتسبا في عظيم الاجر
مكتسبا من جبل السكر
من نثر الفاظ ونظم شعر
(قلت والشئ بالشئ يذ كر)
الشخ مدرك الخاته
الضرورة الغرامية أن
يتجشم المشاق ويتقرب الى
محبوبه باقسام لها عند
أهل دين النصرانية محل
عظيم الوقوع كالأجنان
الشخ مهذب الدين بن منير
الطرابلسي الشاعر المشهور
أن يترك التشيع وكان
من كبار الشيعة ورجح
جانب السنن ويهوى أقوال
الرافضة وموجب ذلك أن
مذهب الدين المذكور هاجر
الى بغداد بسبب مدح
الشريف الموسوي نقيب
الاشراف بها وكان الشريف
أيضا من كبار الشيعة فلما
دخل بغداد جهز الى
الشريف هدية مع مملوكه
بل معشوقه تتر الذي سارت
الركبان بفراشه فيه فاحذ
الهدية وأعجبه المملوك
فاحذ فلما وصل الخبر الى
مذهب الدين بن منير أشرف
على ذهابه وحموكتب الى
الشريف والى تتر
عذبت طرفي بالسهو
وأذبت قلبي بالفكر
ومرحت صفو مودتي
من بعد بعدك بالكدر
ومنحت جفني الضنا

وانى الى بسمعة وضياؤها * وضياؤه حكيما لانا القهرين
ناديته ما الاسم اياكل المني * فاجابني عثمان ذوالنورين
(ولبعضهم في ملج اسمه يوسف)

يامن سبي الشعراء غل عذاره * النجم يشهد لي بانى مدنف
صيرت قلبي من صدودك فاطرا * فامنن على بزورة يا يوسف
(ولاصفي الحلبي فبين اسمه داود)

ونقت بأن قلبي من حديد * وفيه على الهوى باس شديد
فلان على هوائك ولا عجب * اذا داود لان له الحديد
أنى موسى بأية خال خد * حوته صوارم الحدق المراض
فأية ذابياض في سواد * وآية ذا سود في بياض
فجاء بضد ما قد جاء موسى * كليم الله في الحقب المواضي
(وللقيراطي في ملج اسمه بدر)

سموه بدر اذالما * ان فاق في حسنه ونما * وأجمع الناس اذ رأوه * بانه اسم على مسمى
(ولؤاقر رحمه الله تعالى) في قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني

وعظ الانام امامنا الخبر الذي * سكب العلوم كبحر فضل طامح
فشفي القلوب بعلمه وبوعظه * والهلم يشفي ان يكن من صالح

وتوجهت مرة الى بلناج لاجتمع بالحاج خليل بن منصور في ضرورة فلم أجده ولم يقم أحد من اخوته بقضاء
ما توجهت بسببه فقلت خصال خليل كاهن حبيده * وأوصافه تزدري بكل جميل

فلا خير في بلناج ان لم يكن بها * ولا خير في الدنيا بغير خليل

(وقال آخر في مقبل) يامن تعجب عن محب صادق * ما زال عنه كل يوم يسأل
من لي يوم فيه تسمع باللقاء * ويقال لي هذا حبيبك مقبل

(ولبعضهم في ملج اسمه محسن) وأهيف بعلى على عشاقه * برتبة من الجبال نالها

واسمه وهو الحبيب محسن * وكدم دموع في الهوى أسالها

(صفي الدين الحلبي في اسم حسين) حبيبي وافر والشوق مني * طويل والهوى عندهديد

واعجب اننى أهوى حسينا * وشوقى في محبته يزيد

(ومما قيل في أسماء النساء) في فاطمة عجب من فاتنة لم تزل * لارتجى الوصل لها فاطمة

تسكروا ألقاهم وجدها * وهى بشوقى والجوى عالمه

(ابن مكانس في اسم عائشة) يادهر خبرني بحقل واشفنى * فسهاهم فكري في أمورك طائشه

أبحل انى في المحبة ميت * وحبيبتى من بعد موتى عائشة

(شمس الدين البدرى في اسم حليلة)

ولما رأستنى في هواها متيسما * أكيد من حر الغرام ألبسه

لجاذبت بطيب الوصل منها لم تجر * ومن أين تدرى الجور وهى حليلة

(ولبعضهم في اسم بركة دويبت)

لما نصب الهوى لقلبي شرکه * ناديت وقلبي تارك من تركه

يا قلب أفتى ولا تمحل للشرکه * تغنك سنين ساعة من بركة

لما نصب الهوى لقلبي شرکه * فى كل طريق

ناديت وقلبي تارك من تركه * لو كان يفيق * يا قلب أفتى ولا تمحل للشرکه

(مردوفا أيضا)

(٥ - ف - نى)

* وكلمات جفنى بالسهو وجفوت صباه * عن حسن وجهك مصطبر يا قلب ويحك كم تخاضع بانغرد
وكم تغروالام تكلف بالانغ * بن من الظباء وبالانغر ريم يفوق ان رما * لبسهم ناظره النظار تركتك أعين تركها * من باسهن على خطر

ورمت فاصمت عن نفسه * سى لا يباط (٣٤) بهما تخرجت من جرح لا يخفى * طباخ يسيوط ولا الا بر تلهمو وتلعب بالعقول عيون أبناء

الخزرد فكاكهن صواب *
وكاكنهن لها أكر
تخفى الهوى ونسره
وخفى سرك قد ظهر
أنهل لوجدك من مدى
يقضى اليه في انتظار
نفسى الفداء لشادن
أنا من هو اء على خطار
رسانحاولة الخوا
طران تنفى أو خطار
عذل العذول ومارآ
مخين عاينه عذر
قرين ضو صعب
سج جبينه ليل الشعر
ندى اللوا حفظ خده
فيرى لها فيه أثر
هو كاللال ملثما
والبدو حسنا ان سفر
ويلا ما أحلاه فى
قاي الشقى وما أمر
نوى المحرم بعده
وربيع لذاني صفر
بالشعرين وبالصفاء
وابيت أقسم والحجر
وبعن سعى فيه وطا
فبه ولبي داعتر
لئن الشمرين الموسوى
ابن الشريفة أبى مضر
أبدى الخرد ولم يرد
دالى مملوكى تنر
والب آلاميسة الطد
هر الميامين الغرر
وبجحدت ببعقة حيدر
وعذات عنه الى عمر
واذا جرى ذكر الصحا
بة بين قومه واشتهر
قلت المقدم شيخ تيد
م ثم صاحبه عمر

ما الشرك يلقى * تغنيك من ساعته من بركة * عن كل صديق
ولو تبعت هذا المعنى لاحتجت الى مجادات ولكن فيما ذكرته كفاية والله الموفق وأسأله العناية وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الباب الخمسون فيما جاء فى الاسفار والاعترا ب وما قيل فى الوداع والفرار
والحث على ترك الإقامة بدار الهوان وحب الوطن والحسين اليه) *
(أما ما جاء فى الاسفار والحث على ترك الإقامة بدار الهوان) *
فقد قال الله تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا الآية وفى الاثر سافر واتغنموا وعن أبى هريرة رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس رجة الله للمسا سفر لاصبح الناس على ظهر
سفر وهو مبرزان الاخلاق ان الله بالمسا سفر رحيم ويقال الحركه ولودوا السكون عاقر وقال حكيم السفر يسفر
عن أخلاق الرجال وكان بعضهم يريد السفر فيمنعه والده اشفاقا عليه فقال يوما
ألا خافى أمضى لشانى ولا أكن * على الامل كلان ذال شديد * تهيبنى رب المنون ولم أكن
لا هرب عا ليس منه محيد * فلو كنت ذاملا لقرب مجلسى * وقيل اذا انحطت أنت رشيد
فدعى أجول الارض عمرى لعله * بسر صديق أو بغطا حشود
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالذبة فان الارض تطوى بالليل ولا تطوى بالنهار وقال كعب بن
مالك رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يسافر الرجل فى غير رقة وقال صلى
الله عليه وسلم الراكب شيطان والراكبان شيطان والثلاثة ركب وقال صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة فى
ركب فليؤمروا أحدهم (وقيل) أنما حذيفة بن بدر على هجاء النعمان بن المنذر بن ماء السماء وسار فى ليلة
مسافة ثم اتى ليل فضرب به المثل وقال تيس بن الحطيم
هم حنا بالاقامة ثم سرنا * مسير حذيفة الخير بن بدر
وسارذ كوان مولى عمر رضى الله تعالى عنه من مكة الى المدينة فى يوم وليلة وقال المأمون لائى ألتنم السفر
فى كفاية وعافية لانك تحل كل يوم فى محلة لم تحل فيها تعاشروا ما لم تعرفهم (ومما قيل فى ترك الإقامة بدار
الهوان) قال الفرزدق
وماهى الابدانة مثل بالدى * خيارهما ما كان عوناعلى دهري
واذا البلاد تغيرت عن حالها * فدع المقام وبادر الخويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا * فى بلدة تدع العز يزليلا
(وقال الصفي الحلى)
تنقل فلذات الهوى فى التنقل * ورد كل صاف لا تقف عند منزل
فى الارض أحباب وفيها منازل * فلاتنك من ذكرى حبيب ومنزل
ولا تستمع قول امرئ القيس انه * مضل ومن ذاهبه تدى بمضلل
(وقال عبد الله الجعدي)
فان تجف عنى أو ترزى اهانة * أجد عنك فى الارض العربية مذهبا
(ومما قيل فى الوداع والفرار والشوق والبقاء) *
قال جرير
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
وقيل لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان جدك صانعاً فى قوله فعلت ما لم أفعل قال كان يقلع عينيه حتى
لا يرى مظعن أحبابه ثم أنشد يقول
وما وجد مغلول بصنعاء موقوف * بساقيه من ماء الحديد كبول * قليل الموالى مسلم بجزيرة
له بعد نومات العيون أليل * يقول له الحداد أنت معذب * غدا تغدأ أو مسلم فقتيل
باكبره منى لوعة يوم راعنى * فراق حبيبي ما اليه سبيل
(وقال الشاعر)
وما أم خشف طول يوم وليلة * ببلقة بيداعظما آن صايدا

ماسل قنا طبا على * آل النبي ولا شهر كاد ولا صد البتة * بل عن التراب ولا زجر وأنا بها الحسنى وما شق السكاب ولا بقر
وبكيت عثمان الشهيد * ذكاء نسوان الحضرة وشرحت حسن صلته * جع الظلام المعنك وقرأت من أوراقه * تحفه البراءة والزهر

ورثت طمحة الزينة * ربك شعر مبشكر وأزور قبره ما أوزج من الحاني أوزج (٢٥) وأقول أم المؤمنين * نعتوها إحدى

الكبر ابنت علي جل الله
رجع من بينها في زم
وأنت لتصلح بين جد
ش المسلمين على غرر
فاني أبو حسن وسأ

ل حسامة وسطاوكر
وأذاق اخوته الردي
وبعير أمهم غفر
ما ضره لو كان كفة

ف و ع ف عنهم اذ قدر
وأقول ان امامكم

ولي بصفين وذر
وأقول ان أخطا معا

وبه فأن أخطا القدر
هذا ولم يغدر معا

وبه ولا عمر ومكر
بطل بسوأنه يقا

تل لبصاره الذكر
وجنيت من رطب النوا

صب ما تتمر واختم
وأقول ذنب الخارج

ن على على مغنفر
لانا تراقتاها

في النهران ولا أنهر
والاشعري بما يؤ

ل اليه أمرهما شعر
قال انصبوا الى منبرا

فانا البري عن الخطر
فعلا وقال خاغت صا

حجكم وأجزوا ختم
وأقول ان يزيدا

شرب الخور ولا جفر
ولجيشه بالكف عن

أبناء فاطمة أمر
والشمر ما قتل الحس

ن ولا بن سعد ما غدر
وحلفت في عشر المح

رم ما استطال من الشعر

تهم ولا تدرى الى أين تبتغي * مولهمة خزنا تجوب الغياض * أضربهم احرا لهجيرة فلم تجد
لغلمن من بارد الماء شافيا * اذا بعدت عن خشفها انعطفت له * فالغمة ملهوف الجواغح طاويا
بارجع مني يوم شدوا حولهم * ونادى مناد البين أن لا تلاقيا
وقال عبد العزيز لما جشون وهو من فقهاء المدينة قال للمهدي يا ماجشون ما قلت حين فارقت أحبابك
قال فأت يا أمير المؤمنين

لله بالك على أحبابه جزعا * قد كنت أحذر هذا قبل أن يقع ما كان واندشوم الدهر بتركني
حتى يجرعني من بعدهم جزعا * ان الزمان رأى الف السرور لنا * فدب بالبين فيما بيننا وسعي
فليصنع الدهر بي ما شاء يجتهدا * فلا زيادة شئ فوق ما صنعنا
فقال والله لا عين منك فاعطاه عشرة آلاف دينار (وقال آخر)

وقفت يوم النوى منهم على بعد * ولم أودعهم وجدا واشفاقا
انني خشيت على الاطعان من نفسي * فمن دموعي احراقا وغراقا
(وقال عمر بن أحمد) أتى الرجل فينجد ترحات * مهج النفوس له عن الاحساد
من لم يبت والبين يصدع قلبه * لم يدرك كيف تفتت الاكباد

وحكى بعضهم قال دخلنا الى دير هرقل فنظرنا الى مجنون في شمال وهو يشد شعر افقنا له أحسنت قاوما
سده الى حجر برمته ابه وقال ألم تلي يقول أحسنت ففررنا منه فقال أقسمت عليكم الاما رجعتن حتى أنشدكم
فان أنا أحسنت فقولوا أحسنت وان أنا أسأت فقولوا أسأت فرجعنا اليه فأنشد يقول

لما أناخوا قبيل الصبح عيدهم * وجلوها وسارت بالدي بالابل * وقلبت بخلال السجف ناظرها
يرنوا لي ردمع العين بينهم ل * وودعت ببنان زانه عني * ناديت لاجلت رجلاك يا جمل
يا حادي العيس عرج كي أودعهم * يا حادي العيس في ترحالك الاجل
انني على العهد لم أنقض موادثهم * ياليت شعري اطول البعد ما فعلوا

فقلنا له ما توافقه قال والله وأنا ما موت ثم شق شقيقة فاذاهوميت رحه الله تعالى وقال آخر
لما علمت بان القوم قد رحلوا * وراهب الدير بالناقوس مشغول * شبكت عشري على رأسي وقلت له
يا راهب الدير هل مرت بك الابل * فحن لي وبكى بل رقت لي ورنى * وقال لي يا فتى ضاقت بك الخيل
ان الخيل ام التي قد جئت نطلبهم * بالامس كانوا هنا والآن قد رحلوا
(وقال الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن عربي رحمه الله تعالى)

مارحوا لو اوم ساروا البرل العيسا * الا وقد جلوا فيها الطواويسا
من كل فاتكة الا لحاظ ما لكه * تحاها فوق عرش الدر بلقيسا
اذا تمشت على صرح الزجاج ترى * شمسا على فاك في حجر اديسا
أسقفه من نبات الروم عالة * ترى عاهيا من الانوار ناموسا
وحشبة ماله أنس قد اتخذت * في بيت خلوتها الذي كرونا وسا
ان أومات تطلب الانجيل تحسبهم * فساقسا أو بطار يعاشمسا ميسا
ناديت اذ رحلوا اللين ناقتها * يا حادي العيس لا تحذو بها العيسا
غيت أجناد صبري يوم بينهم * على الطريق كزاديسا كراديسا
ساروا واصبحت انبي الربع بعدهم * والوجد في القاب لا ينفلك مغروسا
(وقال آخر)

ولما تبدت للرجل جالنا * وجدنا سيرا وفاضت مدامع
تبدت انام مذعور من خباياها * وناظرها بالآل والرطب دماع * أشارت باطراف البنان وودعت
وأومت بعينها مني أنت راجع * فقلت لها والله ما من مسافر * يسير ويديرى ما به الله صانع

ونويت صوم نهاره * وصيام أيام آخر ولبست فيه أجل ثوبا * بالملابس بدخر وسهرت في طبخ الحب * ب من العشاء الى السحر وغدوت
مكحلا أصا * فخرجت من البشر ووقفت في وسط الطريق * في أقص شارب من عبر وأكث جرجير البقر * لي بهم جوني الجلي

وجعلنا خير المات * كل والفواكه والخضر (٣٦) وغسلت رجلي كاهنا * وسحت خفي في السطر وأمين أجهري في الصلاة * كن بها قبل جهر

فشالت نقاب الحسن من فوق وجهها * فسالت من الطرف الكحيل مدامع
وقالت الهى * كن علي مخلبنة * فيارب ما خبت لذي بك الودائع
(وقال آخر)
باراحلا وجبل الصبر يتبعه * هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما نصبتك دموعي وهي دامية * ولا ربي لك قاي وهو يحزن
(وقال البغزادي)
قالت وقد نالها البين أوجعه * والين صعب علي الاحباب موقعه
اجعل بيدك علي قلبي فقد ضعفت * فواء عن جل ما فيه واضلعه * واعطف علي الطايا ساعة نعتي
من شت شمل الهوى بالبين يجتمع * كاسني يوم ولت حسرة وأسى * غريق بحر يرى الشاطئ ويغتمعه
(وقال ابن البدري) *

فناحادي لي لي فاني وامق * ولا تجبالا نوما * لي من يفارق * وزمان طايا هل قبيل مسيرها
ليته لذي منها بالترود عاشق * ولا تخرج ربا السوق أطعان عيسها * فان حبيب لي للظمان سائق
ولما التقينا والغرام يذينا * ونحن كزنا في التفكر غارق * وقفنا ودمع العين يحجب بيننا
تسارقتني في نظرة وأسارق * فلا تالسا لاما حل بالبين بيننا * ولا تجبالا نوما شوق وشائق
وقال ايضا
تذكرت ليلى حين شط مزارها * وعادت مغانها خلدات بلقع
بكبت عليها والقنا يقرع القنا * وسمر العوالي لاما نيا تشرع * وخالفت لواحي عليها عذلي
وحالفت سهدي والخلون هجوع * ولم استطع يوم النوى رد عيرة * فوادي أسي من حرا يقطع
فقال خليلي اذ رأيت الدمع دائما * يفيض دما من مقلتي ليس يدفع
لئن كان هذا الدمع يجري صبا * علي غير ليلى فهو دمع مضجع
مردت الي التوديع كفا ضعيفة * وأخرى علي الرضا عذري فوادي

(وقال آخر)
فلا كان هذا آخر العهد منكم * ولا كان ذا التوديع آخر زادي
(وقال آخر)
ولما وقفنا للوداع عشية * وطرفني رقبتي دمع وخفوق
بكيت فاضحكك الوشا شماتة * كاني سحب والوشاة برون

(واولفه رحمه الله تعالى)
باسادة في سويد القلب مسكنهم * وفي منامي أرى أني أعانهم
أوحشتمونا وعز الصبر بعدكم * يامن بعز عينا أن نفارهم
(وقال آخر)
لو أن مالك عالم يذري الهوى * ويحمله من أضاع العشاق
ما عذب العشاق الا بالهوى * واذا استغاثوا غانهم بفراق
(وقال ابن الوردي)

دهرنا أضحي ضينا * بالفاحق ضينا * يا بالي الوصل عودي * اجعينا اجعينا
(وقال الشريف الرضي)
علا لي بذكرهم واسقياني * وارض جالي دمي بكاس دهان
ونعذا النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى علي العشاق
(وقال آخره بذلك)
قالوا أترقد اذ غبنا فقات لهم * نعم وأشفق من دمي علي بصري
ما حق طرف هدا في نحو حسنكم * أني أعذبه بالدمع والسهر
(وقال الموصلي)
فسدت لطول بعدكم أحلامنا * وعقولنا وجفا الجفون منام
والطيف قد وعد الجفون بزورة * يا حبذا ان صحت الاحلام
(ومما قبل في البكاء) * قال الشاعر
رحوت طيف خياله * وكيف لي به جوع والذاريات جفوني * والمرسلات دموعي
(وقال آخر)
ارحم رحمتي للوعتي * وابعث خيالي في الكرى
ودموع عيني لانس * عن حالها يما جري

وأسن تسليم القبر
راكل قبر يحترق
واذا جري ذكر الغدي
راقول ما صمخ الحبر
وسكنت جلق واقدي
ثبهم وان كانوا بقر
واقول مثل مقامهم
بالفاشر يا قد فشر
مصطحي مكسورة
وفطيرتي فيها قصر
بقر تري برئيسهم
طيش الظالم اذا نفر
وخلفهم مستنقل
وصواب قواهم هذر
وطبايعهم كجبالهم
خبت وقت من بحر
ما يدرك التشيب تنه
ريد البابل في السحر
واقول في يوم نحا
وله البصائر والبصر
والعصف ينشر طها
والنار ترمي بالشر
هذا الشر يف أضافي
بعد الهداية والنظر
مالي مضل في الوري
الا الشريف أبو مضر
فيقال خذ بيد الشرير
ففسدت كراسق
لواحة تسطوفا
تبقى عليه ولا نذر
والله يغفر للمسي
ماذا تنصل واعتذر
فانحس الاله بسوءه
لك واحدة ذر كل الحذر
واليكها بدوية
رقت لرقتها الحضر
شامة لوشاها
قس الفصاحة لا فخر

وروي وأيقن انني * بحروا لفاطمي درر حبرها فعدت كزها * والروض يا كره المطار والي الشريف بعثتها * لما قرأها (وقال)
وانه ردا للام وما سمر * رعي الجود ولا أمير وثاني رجزه * شكرا وقال القدير * (ومن اطائف المنقول) * يمانية الشيخ الامام

مصري الشافعي نعمه الله
برحمته ورضوانه فاجلسه
في صفة الشهود المعروفة
بالشبهان وكان الشيخ زين
الدين يلبس زى أهل المعرة
فاستزراه الشهود فحضر
كتاب مشترى فقال بعضهم
أعطوا المعري يكتبه فقال
الشيخ زين الدين ترسمون
أكتبه نظماً أو نثرًا فزاد
استنزاؤهم فقالوا نظماً
فاخذ القراطس وكتب
بسم الله الخالق هذا ما اشترى
محمد بن نونس بن سنقر
من مالك بن أحمد بن الأزرق
كلاهما قد عرفا من جلق
قباعه قطعة أرض واقعه
بكورة افخوطة وهي جامعة
لشجر مختلف الاجناس
والارض في البيع مع
الغراس
وذرع هذي الارض بالذراع
عشر وفي الطول بلا ذراع
وذرعها في العرض أيضا
عشر
وهو ذراع باليد المعتبر
وحداهما من قبله ملك النقي
وحائز الروى حد المشرق
ومن شمال ملك أولاد علي
والغرب ملك عامل بن جهيل
وهذه تعرف من قديم
بأنها قاطعة بيت الروى
بيعا صحيحا لازما شرعيا
ثم شرا قاطعا مراعيا
بشمن مباعه من فضه
واؤنة جيدة مبيضة
جارية للناس في المعاملة
أثمان منها النصف ألف

(وقال آخر) ان عيني مذعاب شخصك عنها * يا مسر السهدي كراها وينهي
بدموع كائن الغواصي * لا تسلم ماجرى على الخدمها
(وقال آخر) يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت بمن تحب بالبين
وأنت ياد مع ان ظهرت بما * تخفيه قلبي سقطت من عيني
(وقال آخر) خاض العواذل في حديث مدامعي * لما غدا كالبحر سرعة سيره
فبسته لاصون سرها كمو * حتى يخوضوا في حديث غيره
(وقال ابن المواز) رحت يوم الفراق أجرى دموعي * حسرة اذ قضى الفراق بيني
قبل كم ذات جري دموعك ندمي * أوقف الدمع قلت من بعد عيني
(وقال آخر) لما لبست بعد ثوب الضنى * وغدت من ثوب اضطباري عاريا
أجريت وقف مدامعي من بعده * وجعلته وقفا عليه جاريا
(وقال آخر) ولم أر من لي غار من طول ليله * عليه كأن الليل يعشقه مدي
وما زلت أبكي في دجى الليل صبوة * من الوجد حتى ابيض من فيض أدمعي
(وقال الموصلي) عين أفاضت دموعي * لطول صدوين ووجنة الحد قالت * رأيت غسلي بعيني
(وقال آخر) وما فارقت ليلي من مراد * ولكن شقوة بلغت مداها
بكيت نعم بكيت وكل الف * اذا ماتت حبيته بكها
وفي بعض الكتب السماوية ان مما عاقبت به عبادي أن ابتليهم بفراق الاحبة
* (ومما جاء في الحنين الى الوطن) * أمحبة الوطن فستولية على الطباع مستعبدة أشد الشوق اليها روى
ان أبان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبان كيف تركت مكة قال تركت الاذن وقد أعذق والتمام
وقد أورد قفاغر ورقعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بلال رضى الله تعالى عنه
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بواد وحولي اذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لي شامة وطيفيل
وقيل من علامة الرد أن تكون النفس الى بلادها توافقه الى مسقط رأسها مستمعة * (ومن حب الوطن) *
ما حكي أن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أوصى بان يحمل تابوته الى مقابر آبائه فذبح أهل مصر أوامعا
من ذلك فلما بعث موسى عليه الصلاة والسلام وأهلك الله تعالى فرعون لعنة الله عليه موسى الى مقابر آبائه
فقبه بالارض المقدسة * وأوصى الاسكندر رضى الله تعالى عنه أن يحمل رمنته في تابوت من ذهب الى بلاد الروم
حب لوطنه * واعتل سابور ذو الاكتاف وكان أسير ابلاد الروم فقالت له بنت الملك وكانت قد دسعتة ما
تستهي قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فانت بعد أيام بشرية من ماء وقبضة من تراب وقالت له
هذان ما عد جيلة ومن تربة أرضك فشرب واشتم بالوهم ففقه من علمته وقال الجاسط كان النفر في زمن
البرامكة اذا سافر أحدهم أخذ معه من تربة أرضه في جراب يتداوى به وما أحسن ما قال بعضهم
بلاد ألفناها على كل حالة * وقد يوافي الشئ الذي ليس بالحسن
وتستعذب الارض التي لا هوامها * ولا ماؤها عذب ولكنها وطن
ووصف بعضهم بلاد الهند فقال بحر هادر وجبالها اقوت وشجرها عود وورقها عطر وقال عبد الله بن
سلميان في غزاهند أرضها مسك وترابها الزعفران وثمارها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الخراج اعامله
على أصبهان وقد وليتك على بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران وكان يقال البصرة
خزانة العرب وقبة الاسلام لانتقال قبائل العرب اليها واتخاذ المسلمين بها وطنًا ومركزا وكان أبو اسحق الزجاج
يقول بغداد حاضرة الدنيا وما سواها بادية وأنا أقول مصر كنانة الله في أرضه والسلام
* (ومما جاء في ذم السفر) * قيل لرجل السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر وقال

كامله * قبضها البائع منه وانيه فعادت الذمة منه خاليه * وسلم الارض الى من اشترى فقبض القطعة منه وجرى بينهما بالبدن التفرق *
طوعا عفلا لا حد نعلق ثم ضمن الدرك المشهور * فيه على بائع والمذكور وأشهد عليه ما بذلني * رابع عشر رمنان الاشرف

ابن المطهر المعري اذ حضر
فلما فرغ الشيخ زين الدين
وتامل الجماعة سرعة بديته
مع اسـ... نيعاب الشروط
الشرعية اعترفوا بفضله
واعترفوا بالله الماعلموا
انه ابن الوردي واجلسوه
في الصدر ولكنهم عجزوا
عن رسم الشهادة نظما
وسالوه ذلك فكتب عن
شخص منهم الى جانبه يدعى
ابن رسول

قد حضر العقد ذلك اجد
ابن رسول وبذلك يشهد
* تحفة من فوائد كتاب
الانشاء * قال عبد الحميد
كاتب مروان ان خرمولك
بنى امية لو كان الوحي ينزل
على أحد بعد الانبياء لنزل
على كتاب الانشاء وقال
البلـ لـغة هي ما رضيت
الخاصة وفهمته العامة
ومن كلامه من غير الكلام
ما كان في لاد معناه بكرا
(اسم عبد بن صبيح كاتب
الرشيد) كتب الى يحيى بن
خالد في شكر ما تقدم من
احسانك شاغسل عن
استبطاء ما ناخر من جمع من
الشكر والاسـ تـزادة بلغ
عبارة وأوجز (عـ ر و بن
مسعدة كاتب المأمون)
كتب اليه كتابي هذا وأجناد
أمير المؤمنين على أحسن
ماتكون عليه طاعة جند
تأخوت أروانهم واختات
أحوالهم فقال المأمون
لا جد بن يوسف لله در محمد

بعضهم
كل اله زاب قطعة من السفر * يارب فارددنا على خير الحضر
وقيل لاعرابي ما القبة قال الكفاية مع لزوم الاوطان ومرايا من معاوية يمكن فقال أسمع صوت كلب
غريب فقيل له عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة تباح غير وأراد اعرابي السفر فقال لاسرأته
عدى السنين اغيتني وتصبري * وذرى الشهو وفانهم قصار
(فاجابته)
فاذ كر صبا بننا لك وشوقنا * وارحم بناتك انهم ضغار
فاقام وترك السفر وبقية لرب ملازم لهنته فاز ببعيته (وقال ابن الهيثم)
اعمر لك ماضاقت بلاد باهالها * ولكن أخلاق الرجال تضيق
وفيما ذكرته كفاية وأمال الله التوفيق والهداية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
* (الباب الحادي والخمسون في ذكر الغنى وحب المال والافتخار بجمعه)

قال الله تعالى المال بالبنون زينة الحياة الدنيا وقيل الفقر رأس كل بلاعة وداعية الى مقت الناس وهو مع ذلك
مسببة للمر وانه مذهب للحياء في قول الفقر بالرجل لم يجد بدا من ترك الحياة ومن فقد حياءه فقد دمر وانه
ومن فقد مروأته مقت ومن مقت ازدرى به ومن صار كذلك كان كلامه عليه لاله وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك ان نذر ورثك أغنياء خير من أن تنذرهم عالة يتكفون الناس وفي الحديث لا خير فيمن لا يحب
المال ليصل به رحمه يؤدي به امانته يستغنى به عن خلق ربه وقال على كرم الله تعالى وجهه الفقر الموت
الا كبر وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفر والفقر وعذاب القبر وقيل من حفظ ديناه حفظ
الا كرم بين دينه وعرضه قال الشاعر

لاتلني اذا وقت الا وافي * بالآ وافي لماء وجهي وافي
وقال لقمان لابنه يا بني أكلت الخنظل وذقت الصبر فلم أر شيئا أضر من الفقر فان افتقرت فلا تجتهد به الناس
كيلا يفتكوك ولكن اسأل الله تعالى من فضله فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه أو دعاه فلم يجبه أو تضرع اليه
فلم يكشف ما به وكان العباس رضي الله تعالى عنه يقول الناس اصحاب المال ألزم من الشعاع للشمس وهو
عندهم أعذب من الماء وأرفع من السماء وأحلى من الشهد وأذكى من الورد وخطوه صواب وسبيله
حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يعل حديثه والمفلس عند الناس أكذب من لعان السراب وأثقل من
الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يسأل عنه ان غاب ان حضر ازدروه وان غاب شتموه وان غضب صفوه
مصاغت تنقض الوضوء وقراءته تقطع الصلاة وقال بعضهم طلبت الراحة لنفسي فلم أجدها أرواح من
ترك ما لا يعينها وتوحشت في البرية فلم أرو حششة أقر من قرين السوء وشهدت الزحوف وغالبت الاقران
فلم أرق رينا أغاب للرجل من المرأة السوء ونظرت الى كل ما يذل القوى ويكسره فلم أر شيئا أذله ولا أكسر
من الفاقة قال الشاعر

وكل مقل حين يغدو الحاجة * الى كل ما يلقي من الناس مذهب
وكانت بنوعى يقولون مرحبا * فلما رأوني معدما مات مرحب
المال يرفع سقا الاعماله * والفقر يهدم بيت العز والشرف
(وقال آخر)
جروح الليالي ما لهن طيب * وعيش الفتى بالفقير ليس بطيب
وحسبك أن المرء في حال فقره * تحمقه الاقـ وام وهو لبيب * ومن يغتر بالخاديات وصرفها
بيت وهو غلوب القوادس لب * وه اضرتني ان قال أخطأت جاهل * اذا قال كل الناس أنت مصيب
(وقال آخر)
الفقر يزري باقوام ذرى حسب * وقد يستودع غير السيد المال
(وقال آخر)
اعمر لك ان المال قد يجعل الفتى * سنيا وان الفقر بالمرء قد يزري
وما رفع النفس الدينية كالفنى * ولا وضع النفس النفيسة كالنفر
(وقال آخر)
اذا قل مال المرء لانت فتاته * وهان على الادنى فكيف الاباعد

بما أبلغه ألا ترى الى ادماجه المسئلة في الاخبار واعفانهم الاكثر (ابراهيم الصولي كاتب المعتصم والموثق والمؤكل) كان (وقال
يقول المنصف لكتاب أبصر بمواقع الخلل من منشئه وكان يقول الخبر ليومه والطبخ لساعته والنيب لداسته (ومن يدبغ نزه) ما كتبه عن

أغنت عزائمك والسلام

وهذا الكلام وجازته في

غاية الابداع و يشامنه

بيت شعر وهو

أنا فان لم تغن عقب بعدها

وعيدا فان لم يغن أغنت

عزائمك (وكان) يقول ما

اتسكت في مكاتبني الاعلى

ما يتخيله خاطري وبجلس

في صدرى الاقوى وصاربا

بحر زهم ببرزهم وما كان

يعقلهم يعتقلهم وقولى من

أخرى فانزلوه من معقل الى

عقال وبدلو آجالا من آمال

فانى ألمحت بقولى آجالا

من آمال بقول مسلم من

الوايد الانصارى المعروف

بصربع الغواني

موف على مهج في يوم ذى

دحج

كانه أجل بسعى الى أمل

وفى المقل والعقال بقول

أبى تمام

فان باشر الاصى فبالبيض

والقنا

قره وأحواض المنايا مناهله

وان تبين حيطاناه فأنما

أولئك عقالاته لامعاقله

والإفعا لهما ناك ساخطا

عليه فان الخوف لاشك قاتله

*(ومن رقيق شعره حين

أحضر لمناظرته أحد بن

المدر فقال انجلا

صدغى وصدق الاقوالا

وأطاع الوشاة والعذالا

آراءه يكون شهر صدود

وعلى وجهه رأيت الهلالا

فطرب المتوكل واهتز وخلع

(وقال ابن الاحنف) عشى الفقير وكل شئ ضده * والناس تغلق دونه أبوابها

وتراه مبعوضا وليس يذنب * ويرى العداوة لا يرى أسبابها * حتى الكلاب اذا رأت ذات نوة

خضعت لديه وحركت أذنانها * واذا رأت يوما فقيرا عابوا * نبحت عليه وكشرت أنيابها

(وقال آخر) فسر الفتي يذهب أنواره * مثل اصفرار الشمس عند المغرب

والله ما الانسان في قومه * اذا بلى بالفقر الا غريب

(وقال آخر) ان الدراهم في المواطن كلها * تكسو الرجال مهابة وجالا

فهى اللسان لمن أراد فصاحة * وهى السلاح لمن أراد قتالا

(وقال آخر) ما الناس الامع الدنيا وصاحبها * فكما انقلب يومها انقلبوا

يعظمون أبا الدنيا فان وثبت * يوما عليه بما لا يشتهى وثبوا

وقال بعض الفرس من قومه انه لا يحب المال فهو عندي كذاب (وقال الكفاني)

أصحت الدنيا الغاء - برة * فالجده على ذلكا

قد أجمع الناس على ذمها * وما أرى منهم لها تاركا

(وقال النخسرى) واذا رأيت صعوبة في مطلب * فاحل صعوبة على الدينار

وابعته فيما تشبهه فانه * حجير يلين قرة الاحجار

قال الثوري رحمه الله تعالى لان أخفاف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها أحب الى من أن أحتاج الى

لثيم وفي هذا المعنى قال الشاعر

احفظ عري مالك تحظى به * ولا تفرط فيه تبقى ذليل * وان يقولوا باخل بالعطا

فالخجل خير من سؤال الخليل * واحفظ على نفسك من زلة * يرى عزير القوم فيها ذليل

(وأما ما جاء في الاحتراز على الاموال)

فقد قالوا ينبغي لصاحب المال أن يحترز ويحفظ عليه من المطمعين والمبرطعين والمحترفين الموهمين

والمتهمسين *(فاما المطمعون)* فهم الذين يتلقون أصحاب الاموال بالشر والاكرام والتحيات والاعظام

الى أن يانسواهم ويعرفوهم بالمشاهدة وور بما قضاوا ما قدر واعليه من حوائجهم الى أن يالفوهم ويحصل

بينهم سبب الصداقة ثم ان أحدهم يذكّر لصاحب المال في معرض المقال انه كسب فائدة كثيرة في

معيشته ثم عشى معه في الحديث الى أن يقول انى فكرت فيما عليه لك من المؤن والنققات وهذا امر يعود

ضرره في المستقبل ان لم تساعدا بالمكاسب وغرضى التقرب اليك ونفحك وخدمتك وأريد أن أوجه اليك

فائدة من التجرب بشرط أن لا تضع يدك على مال بل يكون مالك تحت يدك أو تحت يد أحد من جهتك

ويخرج له في صفة الناصحين المشفقين فاذا أجابه الى ذلك كان أمره معه على قسمين ان ائتمنه وجعل المال بيده

أعطاه اليسير منه على صفة أنه من الرجح وطاول به الاوقات ودفع اليه المدة الطويلة الشئ اليسير من ماله

ثم يحتج عليه ببعض الآفات ويدعى الخسارة فان لزمه صاحب المال فاجبه وطرل من جملة المال صاحب

جاه فيدفعه ويقول هذا رايي فان وعى صاحب المال وفق بينهما على أن يكتب عليه بقيمة المال رشقة فلا

يستوفى ما فيها الا في الآخرة وان هو لم ياتمه وعول أن يكون القبض بيده والمتاع مخز ونالديه واطاع عليه

البائعين والمشتريين وحصل لنفسه وعمل ما يقول به فان حصل لصاحب المال أدنى ربح أو همة ان مفتاح

الارزاق بيده وان كسد المشتري أو رخص أحوال الامر على الأقدار وقال ايسر لي علم بالغيب * ومن أشد

المطمعين المتعرضون لصناعة الكيمياء وهم الطماعون المطمعون في عمل الذهب والفضة من غير معدنها

فيجب أن يحذر التقرب منهم والاستماع لهم في شئ من حديثهم فان كذبهم ظاهر وذلك أنهم يوهمون الغير

أنهم يبلونهم خيرا ويطلعونهم على صنعهم ابتداء منهم لالحاجة وهذا يستحيل ويحتجون بان ما يلجئهم الى

ذلك الا عدم الامكان وتعذر المكان فنه من يكون شوقه الى أن يدخل الى مكان ويترك عنده عدة لها حاجة

عليه (ومن رقيق شعره أيضا قوله) دنت باناس عن ثناء بارة * رط بليلى عن دنو مزارها وان مقيمت بمنعرج اللوى * لا قرب من ليلى

وهاتيك دارها (الحسن بن وهب مثل عن مبيته فقال) شربت البارحة على عقد البز يا ناطق الجوزاء فلما نذبه الصبح غمت فلم أكنه ظلا بل بسى

قوله ص الصبح (بديع الزمان الهمداني) (٤٠) الحمد لله الذي بيض القفار وسماه القفار وعسى الله أن يغسل القوادك بغسل السواد (ومن

انشائه البديع) قد لوحس اللفظ وكاه ودو بكره الشئ وليس منه بهذه العرب تقول لا بال ولا يقصدون الذم ويؤيل له لا مر اذا هم وسيل ذوى الالباب في الدخول من هذا الباب أن ينظر رافي القول الى قائله فان كان وليا فهو للولاء وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن (ومن انشاء أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بالمغربي) وصات الرقة فاستجيت النسيم بالاضافة الى اطافتها واستنقلت عقود الـ واؤ بالقياس الى خفة موقعها (ومن بديع انشائه) وغرقت في هواجس الفكر ووساوس الذكر حتى نسيتكم من شدة التذكر أو لقيتكم من حدة التصور والله تعالى أسأل أن يسقط بيننا في تشاكى ألم الفراق اسناد القلم عشا فقه القلم للفم (أبو الحسن بن بسام) من انشائه عارض اذا همع استوشلت البحار ونجم اذا طلع تضاءلت الشمس والاشجار وسابق لا يصح وجهه الابه بآداب الغيوم وصارم لا يحلى غمده الابا افراد النجوم (ضياء الدين بن الاثير الجزري) ودولته هي الضاحكة وان كان نسبا الى العباس وهي خير دولة اخرجت للدهر ورعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من

فياخذها ويتسحب ومنهم من يشترط أن عمله لا ينتهي الى مدة فيقنع في تلك المدة بالا كل غدوة وعشية وسيله بعد ذلك ان كان معروفا قال قد عد على العمل من جهة كيت وكيت ويقول للذي ينفق عليه هل لك في المعادوة فان حله الطمع ووافقه كان هـ ذاله أتم غرض ثم يحذ بال آخر المدة على الفراق باي سبب كان وان كان منكورا غافل صاحب المسكان وخرج هـ ارباب ومن المطمعين قوم يجعلون في الجبال امارات من ردم وجر وياتون الى أصحاب الاموال ويقولون اننا نعرف عـ لم كنز فيه من الامارات كيت وكيت ثم يوفونهم على ورقة مصنعة ويقولون نريد أن نأخذ لنا عدة وننفق علينا ومهما حصل من فضل الله تعالى لنا ذلك فيوافقه على ذلك ويوطن نفسه على أن المدة تكون قرينة فيعملون يوما أو يومين فيفطر لهم أ كثر الامارات فيزداد طامعا ويعتقد الصحة ثم يدرجونه الى أن ينفق عليهم ما شاء الله تعالى ويكون آخر أمرهم كصاحب السكيمياء وان كانوا من كورين ورجبتهم الطمعة في فاشه أرفى العدة التي معه فربما قتله هناك لاجل ذلك ومضوا فهذا أمر المطمعين (وأما البرصعون) فهم من الخونة والناس بهم أ كثر غرر او ذلك أنهم اذا نذب صاحب المال أحدهم لم يشرا عا حارة سارع واحتاط في جودتها وتوفير كيا لها أو زنها وذرعها وضع من أصل غنها شيئا وزنه من عذره سراحى بيض وجهه عند صاحب المال ويعتقد نعمه وأمانته ونجح مساعيه وكذلك ان نذبه لشيء يبيعه استظهر واستجاده النقود لا يزال هكذا ذاب حتى يلقى مقاليد أمره اليه فيستعطفه ويفوز به ثم يغير الحال الاول في الباطن فينقبى اصحاب المال أن لا يغفل عنه (وأما المحترفون الموهومون) فهم الذين يتعرضون لذوى الاموال فيظهرون لهم الغنى والكفاية ويواسطونهم بمساعاة الاصدقاؤه يعتمدون جودة اللباس ويستعملون كثير من الطيب ثم ان أحدهم يذكر أنه يربح الارباح العظيمة فبما يعاينه ويذكر ذلك مع الغير ولا يزال كذلك حتى يثبت ويستقر في ذهن صاحب المال انه يكتب في كل سنة الجلى الكثيرة من المال وانه لا يبالى اذا أنفق أو أكل أو شرب فتفسره نفس صاحب المال لذلك فيقول له على سبيل المداعبة يا فلان تريد الدنيا كماها لنفسك لم لا تشر كنا في متاجرك هذه وأرباحك فيقول له أنت جبان بعز عليك اخراج الدينار وتظن انك ان أظهرته تخطف منك ولا تدري انه مثل البازي ان أرسلته أكل وأطعمك وان أمسكته لم يصد شيئا واحتجت الى أن تطعمه والامات وأما والله لو كان عندي علم انك تنبسط لهذا كنت فعلت معك خيرا كثيرا ولكن ما كان الا هكذا وما كان لا كلام فيه والعمل في المسانف فيشكره صاحب المال ويؤسأله أخذ المال فيطلبه بتسليمه فيزداد فيه رغبة الى أن يسلم اليه فيكون حاله كحال المطمع اذا صار المال تحت يده (وأما المتتمسون) فهم أهل الرياء المظهرون التعفف والنسك وبجانبه الحرام ومواظبة الصلاة والصيام لى يشتهر ذكرهم عند الخاص والعام ثم يلقون ذوى الاموال بالبشر والاكرام والتأطاف في المقال ويمشون الى أبواب الملوك على صفة التهانى بالاعباد وربما يأتى معه باحد من الاولاد ويظهر ون الزاهة والغنى ويجعلون الدين سلما الى الدنيا أو كثر أغرضهم أن تودع عندهم الاموال وتفرض اليهم الوصايا ويحاجهم العوام وتقبل شهادتهم بالحكام وتندبهم الملوك الى الوصايا والاموال وهو لاء أشتر من اللصوص والقطاع وذلك أن شهرة اللصوص والقطاع تدعو الى الاحترام منهم وتشبهه ولا عابا هل الخير يحمل الناس على الاغترار بهم قال الشاعر صلى وصام لا مر كان أمله * حتى حواه فاصلى ولا صاما

وقبل لا تغبر أفقر من غنى يامن الفقر قال الشاعر ألم تر أن الفقير يرجى له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر وأوصى بعض الحكماء ولده فقال يا بني عليك بطلب العلم وجمع المال فان الناس طائفتان خاصة وعامة فالخاصة تكرمك للعلم والعامة تكرمك للمال وقال بعض الحكماء اذا افتقر الرجل انهم من كان به وانقا وأسأبه الظن من كان ظنه به حسنا ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد بدا من ترك الحيا ومن ذهب حياؤه ذهب همزه ومن خله للفقير مدح الاوهى للفقير عيب فان كان شجاعا سمى أهوج وان كان مؤثرا سمى مفسدا وان كان حليما سمى ضعيفا وان كان وقورا سمى بلديا وان كان لسانا سمى مهذرا وان كان صموثا سمى

للحصون من آكد الخوصوم
واذا أمت حصنا حكم بانه
ليس بامام معصوم ومضى
امترى خلد في آلات
الفتوح لم يكن فيها أحد
من المسترئين واذا تولت
بساحة قوم فساء صباح
المنذرين تدعى الى الوغى
فتكلم وما أقيمت صلاة
خرب عند حصن الا كان
ذلك الحصن من يسجد
ويسلم (ولقد) سهوت عن
الصائب وكان في هذا الفن
أمة وهو أبو اسحق ابراهيم
ابن هلال صاحب الرسائل
الشهورة والنظم البديع
كان كاتب الانشاء بعداد
عند الخليفة وعند معز
الدولة بن بويه وكان متشددا
في دينه واجتهد معز الدولة
أن يسلم فلم يفعل وكان
يصوم شهر رمضان ويحفظ
القرآن الكريم أحسن
حفظ واستعمله في رسالته
والصائب عند العرب من
خرج عن دين قومه (قبل)
للصائب ان صاحب بن
عباد قال ما بقي من أوطاري
وأغراضى الا أن أملاك
العراق وآتت بعداد
وأستكتب الصائب ويكتب
عنى وأغبر عليه فقال
الصائب ويغبر على وان
أصبت (ومن انشائه)
ما كتب به الى أبي الخير عن
رقعة وصلت تتضمن انه
أهدى اليه جلاوصات
وقعتك ففضضتها عن بلاغة

سمى عيا قال ابن كثير
الناس اتباع من دامت له نعم * والويل للممرات ذات به القدم
المالزين ومن قلت دراهمه * حتى كمن مات الا انه صم * لما رأيت اخلاقى ونخالصنى
والسكل مستتر عنى ومحتشم * أبدا وجفاء واعراضا قلت لهم * أذنبت ذنبا فلو اذنبك العدم
وكان ابن مقله وزر البعض الخلفاء فزوعه يهودى كتابا الى بلاد الكفار وضمنه أموالا من أسرار الدولة ثم
تخيل اليهودى الى أن أوصل الكتاب الى الخليفة فوقف عليه وكان عند ابن مقله حطة هو بيت هذا اليهودى
فاعلمته وترجأ خطه فلم يزل يجتهد حتى حاكى خطه ذلك الخط الذى كان فى الدرج فلما فرأى الخليفة الكتاب
أمر بقطع يد ابن مقله وكان ذلك يوم عرفه وقد لبس خلعة العبد ومضى الى داره فى موكبه كل من وفى الدولة فلما
قطعت يده وأصبح يوم العبد لم يأت أحد اليه ولا توجس له ثم انضحت القضية فى أثناء النهار للخليفة انها من جهة
اليهودى والجارية فتقناتها ما شرفه ثم أرسل الى ابن مقله أموالا كثيرة فوخلعها سنة وندم على فعله واعتذر اليه
فكتب ابن مقله على باب داره يقول

تحالف الناس والزمان * فثبت كان الزمان كافوا * عادانى الدهر نصف يوم
فانكشف الناس لي وبانوا * يا أيها المعرضون عسى * عودا وقد عادلى الزمان
ثم أقام بقية عمره يكتب بيده اليسرى قال بعضهم

انما قوة الظهور والنقود * وبها يكمل الفتى ويسود

كم كريم أزرى به الدهر يوما * واتهم تسعى اليه الوفود

والاطباء يعاملون أمراضا من علاجها اللعب بالدينار وشرب الادوية والمساليق التى يغلى فيها الذهب قال
الشاعر

أحرص على الدرهم والعين * تسلم من العيلة والدين

ف قوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين

(واعلم) أن القلب عود البدين فاذا قوى القلب قوى سائر البدن وليس له قوة أشد من المسالو بالاضدادا
ضعف من الفقر ضعف له البدن (وحكى) ان ملكا رأى شيخا قد وثب وثنية عظيمة على نهر فتخاطبها والشاب
يعز عن ذلك فحجب منه فاستحضره فنادى فى ذلك فراه ألف دينار مر بوطه على وسطه وقال لقمان لابنه يا بني
شيآن اذا أنت حفظتهمم لا تبالي بما صنعت بهما ما دينك لمعادك وذرهما لك المعاشك والكلام فى هذا المعنى
كثير وقد اقتصرنا منه على التزاور اليسير وقد كثر فى الناس من يتظاهر بالفتى وراه مر وأوقفرا (فى ذلك)
ما حكى عن أحد بن طولون أنه دخل يوما بعض بساينه فرأى النرجس وقد تفقح زهره فاستحسنته فدعا
بغداه فتغدى ثم دعا بشرا به فشرب فلما انتشى قال على بالف منقال من المسك فنتره على أوراق النرجس
ولمذكر الآن نبذة من الذخائر والخف (حكى) الرشيد بن الزبير فى كتابه المنقب بالجماب والطرف أن أبا
الوايد كثر فى كتابه المعروف بباخبار مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة عام الفتح فى سنة ثمان
من الهجرة وجد فى الجب الذى كان فى السكبة سبعين ألف أوقية من الذهب مما كان يهدى للبيت قيمتها
ألف ألف وتسعمائة ألف وتسعون ألف دينار و باع زهرة النيمى يوم القادسية منطقة كان قتل صاحبها
بثمانين ألف دينار ولبس سلبه وقيمته خمس مائة ألف وخمسون ألفا وأصاب رجل يوم القادسية من راية
كسرى فعوض عنها ثلاثين ألف دينار وكانت قيمتها ألف ألف دينار ومائتى ألف ووجد المستورد بن ربيعة
يوم القادسية ابريق ذهب مرصعا بالجواهر فلم يدرك أحدا قيمته فقال رجل من الفرس أنا آخذ به عشرة آلاف
دينار ولم يعرف قيمته فذهب به الى سعد بن أبى وقاص فاعطاه اياه وقال لاتبعه الابعسة آلاف دينار فباعه
سعد بمائة ألف دينار ولما أتت التركة الى عبد الله بن زياد بخارى فى سنة أربع وخمسين كان مع ملكهم
امرأته خاتون فلما هزمهم الله تعالى أعجلوها عن لبس خفها فللبست إحدى فرديته ونسيت الاخرى فاصابها
المسلمون فقامت بمائتى ألف دينار ولما فتح قتيبة بن مسلم بخارى فى سنة تسع وثمانين وجد فيها قدور ذهب
ينزل اليها بسلام * ودفع معصوب بن الزبير حنين أحسن بالقتل الى زياد مولا فقامن ياقوت أحر وقال له انج

عن القدم يرب العاقل من حلول (٤٢) الحياة به ومن تاتي الحركة فيه لانه عظيم مجلد قد طال لا كلاف قد و بعد بالبري عهد لم

به وكان قد قوم ذلك الفص بالف ألف درهم فاختاره زياد ورضه بين حجر بن وقال والله لا ينتفع به أحد بعد مصعب * وذ كرمصعب بن الزبير أن بعض عمال خراسان في ولاية نبط نطهر على كثر فوجد فيه حلة كانت لبعض الاكسرة موصوغة من الذهب مرصعة بالدر والجوهر والياقوت الاحمر والاصفر والزبرجد فحملها الى مصعب بن الزبير فخرج من قومها فبلغت قيمتها ألفي ألف دينار فقال الى من أدفعها فاقبل الى نساءك وأهلك فقال لابل الخرج من قدم عندنا يد وأولانا جبالا ادع على عبد الله بن أبي ريد فدفنوها اليه (ولما صار موجود عماد الدولة في قبضة أمير الجيوش و جدي في جلته دملج ذهب فيه جوهره حجارة كاليضة وزنها سبعة عشر مثقالا فانه ذها أمير الجيوش الى المستنصر فقومت تسعين ألف دينار و و جدي بستان العباس ابن الحسن الوز برمما أعدله من آلة الشراب يوم قتل سبع مائة صينية من ذهب وفضة و وجد له مائة ألف مثقال عنبر * وترك هشام بن عبد الملك بعد موته اثني عشر ألف قبض و ثني وعشرة آلاف تسكة حري و حلت كسوته لما حج على سبع مائة جبل وترك بعد وفاته أحد عشر ألف ألف دينار ولم تات دولة بني العباس الا وجميع أولاده فقرا لاعمال واحد منهم وبين الدولة العباسية و وفاة هشام سبع سنين (ولما قتل الافضل ابن أمير الجيوش في شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمس مائة خلف بعده مائة ألف ألف دينار ومن الدراهم مائة وخمسين أردبا وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج ودواة من الذهب قوم ما عليها من الجواهر والياقوت بمائتي ألف دينار وعشرة بيوت في كل بيت منها مائة دينار ذهب قيمته مائة دينار على كل مسبحار عمامة تولوا وخلف كعبته عنبر يجعل عليه ثيابه اذا نزعها وخلف عشرة صناديق مملوءة من الجوهر الفائق الذي لا يوجد مثله وخلف خمسة مائة صندوق كبار كسوة وخلف من الزبادي الصبني والبلور والحكم وسق مائة جبل وخلف عشرة آلاف مائة مائة وثلاثة آلاف مائة مائة ذهب وعشرة آلاف زبدية فضة كبار وصغار وأربع قدر ذهبها كل قدر وزنها مائة ثقل وسبع مائة جام ذهبها بقصوص زمر وذو ألف خريطة مملوءة دراهم خراجا عن الارادب في كل خريطة عشرة آلاف درهم وخلف من الخدم والرفيق والخليل والبغال والجمال وحلي النساء مالا يحصى عدده الا الله تعالى وخلف ألف حسكة ذهبها وألفي حسكة فضة وثلاثة آلاف نرجسة ذهب وخمسة آلاف نرجسة فضة وألف صورة ذهبها وألف صورة فضة منقوشة عمل المغرب وثلاث مائة تور ذهبها وأربعة آلاف تور فضة وخلف من البسط الرومية والاندلسية مائة مائة خزائن الالوان ودخل قصر الزمرذ وخلف من البقر والجاموس والاعناب ما يباع لبنيه في كل سنة بثلاثين ألف دينار وخلف من الخواصل المملوءة من الحبوب ما لا يحصى (ولما احتوى الناصر على ذخائر قصر العاضد وجد فيه طبلا كان بالقرب من موضع العاضد مخفيا فلما رآه خنجر وامنه فضرب عليه ما نسان فضرط فضحك وامنه ثم أمسكه آخر وضربه فضرط فضحك وامنه فكسره استهزأ وسخر به ولم يدركه واخاصيته وكانت الفائدة فيه أنه وضع للقو الخ فلما أخبروا بحاصيته ندموا على كسره * وقد جمعت الملوك من الاموال والذخائر والتحف كنوز لا تحصى وبعد ذلك ما توارثت ذخائرهم وفتيت أموالهم فسبحان من يدوم ملكه وبقاؤه قال بعضهم هب الدنيا نقاد اليك عفو * أليس مصير ذلك للزوال * (فضمنت أنا هذا البيت وقلت) *

أيا من عاش في الدنيا طويلا * وأقنى الع - جرفي قبل وقال * وأتعب نفسه فيما سقني وجمع من حرام أو حلال * هب الدنيا نقاد اليك عفو * أليس مصير ذلك للزوال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * (الباب الثاني والخمسون في ذكر الفقر ودرجه) * قد دل قوله تعالى كذا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى على ذم الغني ان كان سبب الطغيان وسئل أبو حنيفة رحمه الله تعالى عن الغني والفقر فقال وهل طغي من طغي من خاف الله عز وجل الا بالغني وتلاه هذه الآية المتقدمة والمحقة برون الغني والفقر من قبل النفس لاني المال وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يرون الفقر فضيلة وحدث الحسن بن رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل فقرا أمي الجنة قبل الاغنياء باربعين عاما فقال جليس للحسن من أمن الاغنياء أنا أم من الفقراء فقال هل تغديت والسلام (وله من رساله)

براق الاثما ولا عرف
الشعير الاحسا وقد كنت
ملت الى استبقائه اتعرفه
من محبتي للتوقير ورغبتي
في الثمير فلم أجد فيه مستقي
البقاء ولا مدفع العناء لانه
ليس ياتني فائد ولا يفتي
فينسل ولا يصح فيبري ولا
يسلم فيبقى فقلت أذبحه
ليكون وظيفة للعيال وأقيم
رطب ما مقام - فديد الغزال
فانشدني وقد أضمرت النار
وحددت الشفار
أعذبه انظارات منك صادقة
أن تحسب الشحم فيمن
شحمه ورم
واست بذى لحم فاصلح
للا كل لان الدهر قدأ كل
لحى ولا بذى جسد يصلح
للدباغ لان الايام قد مرقت
أدعى ولا بذى صوف يصلح
للفرزل لان الحوادث قد
حصدت وبرى الا أن تطالبني
بذحل أو بيني وبينك لدم
فوجدته صادقا في مقالته
ناصحاني مشورته ولم أعلم
من أي أمر به أعجب أمن
مطالبته الدهر بالبقاء أم
من صبره على الضر والبلاء
أم من قدرته على جمع
عدم مثله أم من هديته اياه
للاصديق مع خسارة قدره
وباليت شعري ما كنت
مهديا لاني رجل من عرض
الكتاب كافي على وأبي
الخطاب ما كنت مهديا لا
كلما أجرب أو قدرا أحب
والسلام (وله من رساله)

هو أخفض قدره ومكانه وأظهر عجزه ومهانته من أن يستقل به قدم في مطاولته أو تطمئن له ضلوع في منادته
وهو في نشره عن طلبنا اياه كالضالة المذود والظلام المردود وكان له عبد اسمه عن وكان يهروله فيه المعاني البديعة في ذلك قوله فيه

* ان قد أفتدت به من يد محاسن
ولأن منى فيه خلا لآزانه
ولأن منه في خلا شانتي
(الصاحب) بن عباد من
بلاغه الخيرة أنه قيل له
ما هو أحسن السجيع قال
ما خف على السمع قبل مثل
ماذا قال مثل هذا * وسئل
ابن العميد عن بغداد فقال
بغداد في البلاد كالآلة تاذ في
العباد (وله جـ) واب كتاب
وصل كتاب مولاي فكانت
فاتحه أحسن من كتاب
الفتح واسطته أنف من
واسطة العقود وحاته أشرف
من خاتم الملك (ومن شعره)
برني كثير بن أجد الوزير
يقولون قد أودى كثير بن أجد
وذلك رزقي لا نام جليل
فقلت دعوني والعلائكة معا
فقل كثير في الرجال قبل
(القاضي الفاضل أبو علي
عبد الرحيم) علم المتقدمين
والتأخرين ووزر بالسلطان
صلاح الدين بن أيوب الملقب
بالمالك الناصر * يمكن
منه غاية التمكن وبرز في
صناعة الإنشاء على
المتقدمين قال ابن خالكان
في تاريخه أخسبرني أحد
الفضلاء الثقات الماطلين
على حقيقة أمره أن مسودات
رسائله إذا جعت ما نقص
عن مائه مجلد وهو مجيد في
أكثرها ذكر ابن خالكان
في تاريخه أيضا أن العماد
الكتاب قال في الخريدة هو
كالشريعة المحمدية التي
نسخت الشرائع وكانت

اليوم قال نعم قال فهو - ل عن ذلك ما تعشى به قال نعم قال فاذا أنت من الأغنياء وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبيت طويلا إلى ماله ولا لاهله عشاء وكان عامة طعامه الشعير
وكان يعصب الخبز على بطنه من الجوع وكان صلى الله عليه وسلم يأكل خبز الشعير غير منخول هذا وقد
عرضت عليه مفايح كنوز الأرض فإني أن يقبلها صلوات الله وسلامه عليه وكان يقول اللهم توفني فقيرا
ولا تتوفني غنيا واحشرفني في زمرة المساكين وقال جابر رضي الله تعالى عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على ابنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وهي تطحن بالرحى وعابها كساع من وبر الابل فبكي وقال تجرعي
يا فاطمة صرارة الدنيا النعيم الآخرة * قال الله تعالى وأسوف يعطيك ربك فترضى وقال صلى الله عليه وسلم
الفقر موهبة من مواهب الآخرة وهما الله تعالى لمن اختاره ولا يتخاره إلا أوامره الله تعالى وفي الخبر إذا
كان يوم القيامة يقول الله عز وجل الائكة أدنوا إلى أحبائي فتقول الملائكة ومن أحبائك يا الله العالمين
فبقول فقراء المؤمنين أحبائي فبمدونهم منه فقول يا عبادي الصالحين اني ما زويت الدنيا عنكم اكلها وانكم
على ولكن اكرامكم فتمتعوا بالنظر الى وتمنوا ما شئتم فيقولون وعزتك وجلالك لقد أحسنت الدنيا بما
زويت عنا منها وادع أحسنت بما صرفت عنا فإمرهم فيكون ويحبرون ويذوقون إلى أعلى مراتب
الجنان وقال صلى الله عليه وسلم هل تنصرون الا بقراءتكم وضعه فأتاكم والذي نفسي بيده ليدخان فقراء أمي
الجنة قبل أغنيائهم بمائة عام والاغنياء يحاسبون على زكاتهم وقال عليه الصلاة والسلام رب أشعث أغبر
ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله تعالى لأمره أي لو قال الله - م اني أسألك الجنة لا عمااء الجنة ولم يعطه
من الدنيا شيئا وقال عليه الصلاة والسلام ان أهل الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به الذين اذا
استأذنوا على الأمير لا يؤذن لهم وان دخلوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حواج أحدهم تنالج
في صدره لو قسم نوره على الناس يوم القيامة لوسعهم وروى عن خالد بن عبد العزيز أنه قال كان حيوة بن
شرحب من البكائين وكان مضيق الحال جدا فحاست اليه ذات يوم وهو جالس وحده يدعوفقات له برحمتك الله
لودعوت الله تعالى ليوسع عايلك في معيشتك قال فالتفت عينا وشمالا لم ير أحدا فاخذ حصاة من الأرض وقال
اللهم اجعلها ذهبافا ذاهي تبردني كفه ما رأيت أحسن منها قال فرمى بها الى وقال هو أعلم بما يصلح عباده فقلت
ما أصنع بهذه قال أنفقه على عيالك فبهته والله ان أردنا عليه وقال عون بن عبد الله صحبت الاغنياء فلم أجد
فيهم أحدا أكثرني همالا اني كنت أرى ثيابا أحسن من ثيابي ودابة أحسن من دابتي ثم صحبت الفقراء بعد
ذلك فاسترحت قال بعضهم وقد يهلك الانسان كثرة ماله * كذا يذبح الطاووس من أجل ريشه
(وقال عبد الله بن طاهر) ألم تر أن الدهر يهديم ما بنى * وياخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
فن - مره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ - سذ شيا ينال به فقدا
وكان من دعاء السالف رضي الله تعالى عنهم اللهم اني أعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنى وقيل مكتوب على
باب مدينة الرقة وبل لمن جيع المال من غير حقه وويلان لمن ورثه من لا يحمد مده وقدم على من لا يعذر (ولما)
فتحت بلخ في زمن عروة رضي الله تعالى عنه وجد على بابها صخرة مكتوب فيها التماسين الفقير من الغنى بعد
الا نصرف من بين يدي الله تعالى أي بعد العرض قال الشاعر

ومن يطالب الاعلى من العيش لم يزل * خزين على الدنيا رهين غبونها
إذا شئت ان تحيا - سعيدا لا تنك * على حالة الارضيت بدونها
(وقال آخر) ولا توهبن الفقر ما عشت في غد * اكل غدا رزق من الله واد

* (وقال هر و بن جعفر الطالبي)

بوعدت همتي وقورب ملى * ففعالي مقصر عن مقالي * ما اكتفى الناس مثل ثوب اقتناع
وهو من بين ما كثر - واسر بالي * ولقد تعلم الحوادث أني * ذوا صطبار على صروف الليالي
وقال اعرابي من ولد في الفقر أبطره الغنى ومن ولد في الغنى لم يزد الا تواضعا فاحسن - من الفقر وأكثر نوابه

ولادته خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بعد نيعة عقلا نولى أنواع القضاء ببيسان فلهاذا نسبوا اليها (وقال) الفقيه
عبد الوهاب في كتاب النيكات العصرية في أخبار الوزراء المصير في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن أباهما الحسنة التي لا توارى بل هي

السيد البيضاء التي لتجاري خروج (٤٤) أمره الى والي الاسكندرية باحضار القاضي الفاضل الى الباب واستخدا معه بحضرته في

وأعظم أحر من رضى به وصبر عليه اللهم اجعلنا من الصابرين برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الباب الثالث والخمسون في التلطف في السؤال وذ كر من سئل بخاد) *

(روى) الامام مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطوا السائل ولو جاء على فرس وما سئل عليه السلام شيئا قط فقال لا وأتى اعرابي على علي رضى الله تعالى عنه فسأله شيئا فقال والله ما أصبح في بيتي شيء فضل عن قوتي فولى اعرابي وهو يقول والله ايسألك الله عن موفى بين يديك يوم القيامة فبكى على رضى الله تعالى عنه بكاء شديدا وأمر برده وقال يا قنبر انى يدعى الغلانية فدفعها الى اعرابي وقال لا تخدع عن عنها فاطمنا كشف بها الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قنبر يا أمير المؤمنين كان يجزيه عشرة ودرهما فقال يا قنبر والله ما يسرنى ان لى رنة الله نيا ذهابا وفضة فتصدقت به وقبل الله منى ذلك وانه يسألنى عن موقف هذا بين يدي وقال على رضى الله تعالى عنه ان لكل شيء ثمرة وغمرة المعروف تعجيل السراح وقال مسلمة ان صب سألنى فقال كذاك بالعطية أسبغ من لسانى بالمسئلة فقال لحاجبه ادفع اليه ألف دينار * وسأل رجل الحسن رضى الله تعالى عنه فقال له ما وسيلتك قال وسيلتى انى أتيتك عام أول فبررتنى فقال مرحبا بمن توسل الينا بنائنا وصله وأكرمه ويقال الكبريم اذا سئل ارتاح واللتيم اذا سئل ارتاع (وسا) وقد الهدى من الرى الى العراق امتدحه الشعراء فقال أبودلامة

انى نذرت انى رأيتك قادما * أرض العراق وأنت ذو وقر

لتصلين على النبي محمد * ولتملأن دراهما بحجرى

فقال الهدى صلى الله على محمد فدفع قال أبودلامة ما أسرك للاولى وأبطالك عن الثانية فضحك وأمر ببيدة فصب في حجره * وسمع الرشيد اعرابية بمكة تقول

طحننا كلال كل الاعوام * وبرتنا طوارق الايام * فاتينا كسودندما كفا

للقام من زاد كم والطعام * فاطبوا الاحر والمثوبة فينا * أهب الزائر من بيت حرام

فبكى الرشيد وقال لمن معه سالتمكم بالله تعالى الاما دفعتم اليها صدقاتكم فالقوا عليهم الثياب حتى وارنوا كثرة وماؤا حجر هادراهم ودناير * وسال اعرابي بمكة أتوا حسن فى - والله فقال أخ فى الله وجارى فى بلد الله وطالب خير من عند الله نهل من أخ بواسينى فى الله قال الشاعر

أيس فى كل وهلة وأوان * تنهيا صنائع الاحسان

فاذا أمكنت فبادر اليها * حذرا من تعذر الامكان

أضحت حوائجنا اليك مناحة * مع - قوله برحالك الوصال

أطاق ذريتك بالنجاح عقالها * حتى ثور بنا بغير عقال

وعن على رضى الله تعالى عنه قال يا كمل مرأهاك أن بروخا فى كسب المكرم ويدجوا فى حاجته من هوانا ثم فوالذى وسع - مع - الاصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا الا خلق الله تعالى من ذلك السرور لطفها فاذا انابته نائبة تحرى اليها كالماء فى انحداره حتى بطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال الجابر بن عبد الله يا جابر من كثرت نعم الله تعالى عليه كثرت حوائج الناس اليه فاذا قام بما يجب لله فيها فقد عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم بما يجب لله فيها عرض نعمه لزاها وكان لبيد رحمه الله تعالى آلى على نفسه كما هبت الصبا أن يخسر ويطعم رجا ذبح العناق اذا ذاق الخناق فخطب الوليد بن عتبة يوما فقال قد علمت ما جعل أبوعقيل على نفسه فاهينوه على مروأته ثم بعث اليه بخمس من الابل وهذه الايات

أرى الجزار يشهد مديتيه * اذا هبت رياح بنى عقيل * طويل الباع أبليج عطرى

كرهم الجدا كالسيف الصقيل * وفى ابن الجعفرى بماتوا * على العلات بالمال القليل

فدع اليبس بناله خماسية وقال يا بنية انى تركت قول الشعر فاجبى الامير عنى فقامت

الديوان فانه عروس الدولة
بل للاملة شجرة مباركة متزايدة
النماء أصلها ثابت وفرعها
فى السماء (وتوفى الفاضل)
فى ليلة الاربعاء سابع ربيع
الاول سنة ست وتسعين
وخمس مائة ودفن فى تربة
بسطح المقطم فى القرافة
الصغرى (قال) ابن خلكان
كان القاضي الفاضل من
محاسن الدنيا واهمها أن
يخلف الزمان مثله (فن)
انشائه المرقص المطرب
قوله (وقد كان يقال ان
الذهب الابرى لا تدخل عليه
آفة) وان يدالدهر الخيلة
به كافة وأنتم يا بنى أيوب
أيديكم آفة نفائس الاموال
كمان سيوفكم آفة نفوس
الابطال فلو ما كنتم الدهر
لامتنطية ثم ليا ليه أذهم
وقلدم آيامه - صوارم
وهبتم شمس - وواقره
دنائير ودراهم وآيام
دوائكم أعراس وما تم
فيها لأعلى الاموال ما تم
والجود فى أيديكم خاتم
ونفس حاتم فى نفس ذلك
الخطام (ومن انسانيته فى
كامل) كأنه غالى يدخل
الى انسان العين بخنوط
من كماله الملعون اعلم المنون
ويدرجه فى - كف من
الخرقة السوداء التى يلبسها
سواد العيون ينقل العين
الى بياض الغور ويساها
سواد اللما ما برحت عصبه
مردودة ولده اعص الغماء

قد انتفى الى فوق ما يضرب به المنزل اذ قيل يسرق السكحل من العين فها يسرق العين من السكحل وهو اص من أكارب الاصوص وسما اذا
يكالين وهم صاغة لما يركبون فوق العين من الفصوص قد أودع كلهم خزن بعة قوبن كل منه ابيضت عيناها ويخمد مجرى القمص البوسنى

الميل في المكحلة فهو أولى
بالرحم من أوج الميل في
المكحلة (ومن انشائه سقى
الله نواه) والجوية تنفس
عن صدره مسجور كصدر
المهجور والحر وصاليه في
هذا النجوار ويجرد
والمهامه قد نشرت فيها ملأ
السراب وزخرفها بحرماء
ولد غير رشدة على غير
قراش السحاب وحوار المل
قدم مع حث الرمل ونحن
في أكثر من جوع صفين
الآننا نخاف وقعة الجبل
ووردنا ماء هذه العبون
وهو كالحمار يغترف منه
الحجر مثل عمله ورسوله
سهما فلا يخطئ بقرعة قتله
وهو مع هذا قليل كانه
ما جادت به الآفاق في ساحات
الذفاق لاني ساعات الفراق
فيالك من ماء لا تميز أو صافه
من التراب ولا يرتفع به فرض
التيم كمال يرتفع بالسراب
ولا بعدو ما وصف به أهل
الخصيم في قوله تعالى وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه يش السراب
فتحن حوله كالعوائد حول
المرضى يعالون عليه لا يورد
الجواب بل يندبون ميتا قد
حال بينه وبينهم التراب
يجهدون لادفن ونعشه المراد
ويحفر عليه ليقوم من قبره
وذلك خلاف المعتاد وفي
غير من قد وارت الأرض
فاطمع على أنه لو كان دمه
لمابل الاجفان ولو كان

اذا هبت رياح بني عقيل * تداعينا الهبة الوليد * طويل الباع يبلع عشمي
أعان على مرواته لبدا * بامثال الهضاب كان رعبا * عليها من بني حاتم فعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطمعنا التريدا
فعسد ان الكرم له معاد * وطني في ابن عتبة أن يعودا
فقال لقد أحسنت والله يا بني فلولا انك سالت وقت عد فقلت يا أبت ان الملوك لا يستحيامنهم في المسئلة فقال
والله لانت في هذا اعز مني * ووفد رجل من بني ضبة على عبد الملك فأنشده
والله ما ندري اذا ما فاتنا * طلب اليك من الذي نطلب * ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد
أحد اسوالنا الى المكارم ينسب * فاصبر لعدايتك التي عودتنا * أولا فارتدنا الى من نذهب
فامر له بالف دينار فعاد اليه من قابل وقال يا أمير المؤمنين ان الروي اينا زعني وان الحيا عني فامر له بالف
دينار وقال والله لو قلت حتى تنفذ بيوت الاموال لاعطيتك * وقيل ان رجلا عرض للمصور فساله حاجة فلم
يقضها فعرض له بعد ذلك فقال له المنصور رأيك قد كلمتني مرة قبل هذه قال نعم يا أمير المؤمنين ولكن بعض
الآوقات أسعد من بعض وبعض البقاع أعز من بعض فقال صدقت وقضى حاجته وأحسن اليه * وروى ان
أباد لامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح في بعض الايام فقال له سألني حاجتك فقال كلب صيد فقال اعطوه
اياه فقال ودابة أصيد عليهم اذ قال اعطوه دابة فقال وغلاما يقود الكلب ويصيده به قال اعطوه غلاما قال وجارية
تصلح لنا الصيد وتقطع عننا منه قال اعطوه جارية فقال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال ولا بد لهم من دار يسكنونها قال
اعطوه دار اتجمعهم قال فان لم يكن لهم ضيعة فن أن يعيشون قال قد أعطتني عشر ضياع عامرة وعشر ضياع
غامرة فقال لما الغامرة يا أمير المؤمنين قال مالانبات فيها قال قد أعطتك يا أمير المؤمنين مائة ضيعة غامرة من
فياني بني أسد فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة فانظر الى حذقه بالمسئلة ولطفه فيها كيف ابتدأ بكاب صيد
فسهل القضية وجعل ياتي بمسئلة بعد مسئلة على ترتيب وفكاهة حتى سال ماساله ولوسال ذلك بدية لما وصل
اليه (وحكى) عن المامون انه قال ليحيى بن أكرم يوما سر بنا تنفرج فسار فيبينها همما في الطريق واذا بقصة
خرج منها رجل بقصة للامامون يتظلم له فغرت دابته فالتقه على الارض صر يعا فامر بضرب ذلك الرجل
فقال يا أمير المؤمنين ان المضطر يرتكب الصغب من الامور وهو عالم به ويتجاوز حد الادب وهو كاره التجاوز
ولو أحسنت الايام مطالبتي لاحسنت مطالبتي ولانت على رد ما تم فعل أقدر من رد ما قد فعلت قال فنبى المامون
وقال بالله أعد على ما قلت فاعاده فالتفت المامون الى يحيى بن أكرم وقال أما تنظر الى مخاطبة هذا الرجل
باصغريه والنبى صلى الله عليه وسلم يقول المرء باصغريه قلبه ولسانه والله لا وقف لك الا وأنا قائم على قدمي
فوقف وأمر له بصله جزيلة واعتذر اليه فلما هم المامون بالانصراف قال الرجل يا أمير المؤمنين بيتان قد
حضراني ثم أنشد يقول ماجد بالوفر الا وهو معتذر * ولا عفا قط الا وهو معتذر
وكما قصده وادانائه * كالنار يؤخذ منها وهي تستعر
(وقيل) ان بعض الحكماء لم باب كسرى في حاجة فها فلم يوصل اليه فكذب أربعة أسطرى في روفة ودفعها
للعاجب فكان في السطر الاول العديم لا يكون معه صبر على المطالبة وفي السطر الثاني الضرر وفي الثالث
أقدما في علسك وفي السطر الثالث الانصراف من غير فائدة شماتة الاعداء وفي السطر الرابع أمانهم فتمرة
وأمالا فريجة فلما قرأها كسرى دفع له في كل سطر ألف دينار (وحكى) ان رجلا كان جارا لابن عبيد الله
فأصاب الناس قحط بالعراق حتى رحل أكثر الناس عنه فعزم جارا بن عبيد الله على الخروج من البلاد في
طلب المعيشة وكانت له رجة لا تقدر على السفر فلما رأت زوجاتها للسفر قالت له اذا سافرت من ينفق
عليك قال ان لي على ابن عبيد الله ديناً ومعى به اشهاد عليه شرعى فخذى الاشهاد وقدميه اليه فاذا قرأه أنفق
عليك بمعاينه حتى أحضر ثم ناله اربعة كتب فيها هذه الايات يقول
قالت وقد رأت الاحمال محدجة * والابن قد جع المشكو والشاكي

ملا لما رفع كفة الميزان (ومن انشائه) الى أن رد كتب العسكر وأعلامهم من مدات ألسانه وروس العدا فطاعان همزاته (ومنه) فبنت
سنانك الخيل سماء من الهجاج نجومها الاسنة وطارت اليهم عقبان الجبول قوادهم القوائم ونحاليها الاعداء وتصوبت عبون السمر الى قلوبهم

كاتباً يطلب سوادها وقد صدق أنهم السيف (٤٦) صدوزهم لثروى أكبداها (ومنه) وما أحب الأقدام جعلت ساجدة إلا أن ظر -

من لى اذا غبت فى ذالمحل قلت لها * الله وابن عبد الله مولاكى

فقت اليه المرأة وحكت له ما قال زوجها وأخذ برته بفره ونارائه الرقة فقرأها وقال صدق زوجك وما زال
ينفق عليها ويواصلها بالبر والاحسان الى أن قد دم زوجها فاشكره على فضله واحسانه (وحكى) ان مطيع
ابن اياض مدح معن بن زائدة بقصيدة حسنة ثم أنشدها بين يديه فلما فرغ من انشاده أراد من أن يباسطه
فقال يا مطيع ان شئت أعطيك ذلك وان شئت مدحك كما مدحتنا فاستحيما فطبع من اختيار الثواب وكره
اختيار المدح وهو محتاج فلما خرج من عنده من أرسل اليه بهذين البيتين

ثناء من أمير - بركب * اصاحب نعمة وأخى نراء

ولكن الزمان يرى عظامى * ومالى كادراهم من دواء

فلما قرأها معن ضحك وقال ما مثل الدراهم من دواء وأمر له بصله بخزيلة ومال كثير قال الشاعر

هز زلت لاني جعلت ناسيا * لأمري ولا أنى أردت التقاضيا

ولكن رأيت السيف من بعد له * الى الهزم محتاجا وان كان ماضيا

(وقال آخر) ماذا أقول اذ رجعت وقيل لى * ماذا القيت من الجواد الا فضل

ان قلت أعطاني كذبت وان أدلى * بخذل الجواد بما له لم يحمل

فأخذت لنفسك ما أقول فأننى * لا بد أخبرهم وان لم أـ مثل

(وقال آخر) ان سوابب الدنيا خباياك فاتبه * يا نائما من جولة النسيان

أعلى الصراط تريل لوعة كربى * أم فى المعاد تجود بالانعام

* (ومما يستحسن الحاقه بهذا الباب ذكر شئ مما جاء فى ذم السؤال والنهي عنه) * روى عن عبد الرحمن بن

عوف بن مالك الأشجعي رضى الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية وسبعة

فقال ألا تباهون رسول الله صلى الله عليه وسلم في طنا يدينوا وكان ديني عهدا بالمباينة فلهذا قد بايعناك

يا رسول الله فعلام يا رسول الله نبأ يعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلوات الخس وتطيعوا

الله وأسر كلمة خفية وهي ولا تسألوا الناس شيئا فلهذا رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما

يسأل أحدا يناول له إياهم مسلم * وقال رجل لابن عباسك أن تريق ماء وجهك عند من لا معنى وجهه، وكان

انعمان يقول لولده يا بني إياك والسؤال فإنه يذهب ماء الخياء من الوجه وأعلم من هذا استخفاف الناس بك

وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لان تدخل يدك فى ذم اثنين الى المرفق خير لك من أن تبسطها الى

غنى قد نشأ فى الفقر * وقيل لأعرابي ما السقم الذى لا يبرأ والجرح الذى لا يندمل قال حاجة الكريم الى اللئيم

وقال أبو محمد السعدى اذا مار مالك الدهر فى الضيق فانتجع * قديم الغنى فى الناس انك حامده

ولا تطلب من الخير من أفاده * حديثا ومن لا يورث المجد والده

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألة الناس من الفواحش مأحل من الفواحش غير ما قال عليه الصلاة

والسلام لان ياخذ أحدكم حبله فيخبط على ظهره خيله من أن يأتى رجلا فيسأله أعطاه أم منعه قال الشاعر

ما اعراض بأذى وجهه بسؤاله * عوضا لو نال الغنى بسؤال

واذا السؤال مع النوال وزنته * ربح السؤال وخف كل نوال

(وقال أحمد التبرارى) لمون الفتى خير من الخلل للفتى * وللخلل خير من سؤال الخلل

لعمرك ما نيتي لوجهك فية * فلا تلق انسانا بوجه ذليل

(وقال سلم الخاسر) اذا أذن الله فى حاجة * أذاك النجاس على رسله

فلا تسأل الناس من فضلكم * ولكن سل الله من فضله

ويقال أحب الناس الى الله من سأل وأبغض الناس الى الناس من احتاج اليهم وسألهم وفى هذا المعنى قيل لى

لا تسأل من بئى آدم حاجة * وسل الذى أبوابه لا تخج

محراب ولا أنتم اميت خرسا

الا قبل أن ينفث سيدنا

فى روعها راع هذا الصواب

ولا أنها اضلجت الا

ليبعنهما ما ينفخ فيه من روجه

من مرقدها ولا سودت

رؤسها الا لانها أعلام

عباسية وتناولتها الحضرة

بيده لاجرم أنها اتحمت الحى

وتسفلت دما وتحن دما

وتشجج ما يده عانا وترسلها

ف تعلم الفقر ان فى الكتاب

الفرسا نوا تقوم الخفايا بما

كتبت تعلم الاسنة ان فى

الايدي كفى الافواه اسانا

(قلت) ومن يخترعانه قوله

وان ادعى سحر البيان أنه

يقضى أسمر حق وقدر ينمر

ما يجب من شكر فروعه

وعر وقه كنت أنضج باطل

محرر وذيقه وبال أمره

وأصلب الخواطر السحارة

على جسدوع الاقلام

وأعقد السننها كنعقد

السحرة الاسنة عن

الكلام (ومن انشائه فى

وفاء النبيل المبارك عن الملك

الناصر صلاح الدين نور الله

ضريحه) نعم الله سبحانه

وتعالى من أضواءها وزوا

وأضفاها وبوغا وأضفاها

يتبوعا وأسناها منقوعا

وأمددها بحرمها وب

وأضفها حسن عواقب

النعممة بالنيل المصرى

الذى يبسط الآمال

ويقبضها مده وجزور وبى

النبات بحره ويحيى مطافه

الحيوان وتحن ثمران الارض صنون وغبير صنون وينشر مطوى حررها وينشر مواتها روض معنى قوله عز وجل وبارك الله

فيها وفى قدرتها أقواتها وكان وفاء النبيل المبارك تاريخ كذا فاستمر وجه الأرض وان كانت تنقب وأمن يوم بشره من كان خائفا يترقب ووأينا

وتتعرف على ما يصر في
 الطاعة ونشهر ما أورده
 البشير من البشري بابانته
 وعده بابصال رسمه منها
 على عادته (ورسم في
 الايام المؤدية وأمانتي
 الدنوان الشريف المؤيدي
 سنة تسع عشرة فوئعا ثمانية)
 أن أنشئ رساله بوفاء النبيل
 المبارك لم أسبق اليها من
 تقدم من المنشئين بالديار
 المصرية حتى أن المقر
 الاشرف المرحوم القاضي
 الناصري محمد بن البارزي
 الجهنى الشافعي سقى الله ثراه
 قرأ على السامع الشريفة
 هذه الرسالة المسطرة ورسالة
 من انشاء الشيخ جمال الدين
 ابن نباتة وكان غرضه في
 ذلك اختصار الالفاظ والمعاني
 من الرسائل فان شاء بعد
 المستعان بالله * ونبدي
 لعلمه الكريم ظهور آية
 النبيل الذي عاملنا فيه
 بالحسنى وزيادة وأجراه لنا
 في طرق الوفاء على أجل عادة
 وخلق أصابعه ليزول الابهام
 فاعان المسلمون بالشهادة
 كسر جسرهم فامسى كل قلب
 بهذا الكسر محبورا
 وأتبعناه بنور وزوابع
 هذا الاسم بالسعد المؤيدي
 مكسورا وادقنا السودان
 فالراية البيضاء من كل قلع
 عليه وقبل تغور الاسلام
 وارشفهاريقه الحلو فالت
 أعطاف غصونها اليه وشيب

الله يغضب ان تركت - والله * وبني آدم حين يسئل يغضب
 (وقال محمود الوراق) شاد الملوكة تصورهم وتحصنوا * من كل طالب حاجة أو رغب
 فأرغب الى ملك الملوك ولا تكن * يا ذا الضراعة طالب الما من طالب
 (وقال ابن دقيق العيد) وقائلة مات الكرام فن لنا * اذا عشنا الدهر الشديد بنابه
 فقلت لها ان كان غاية قصده * - والله الخ لوق فليس بنابه
 اذا مات من رجي فقصودنا الذي * ترجمته بان فلؤذي ببابه
 (وقال بعض أهل الفضل) لما افتقرت لصحي ما وجدتهمو * لجأت لله لباتي وأغناني
 واهاه على بذل وجهي للورى سفيها * فلو بذلت الى مولاى والانى
 وسأل رجل رجلا حاجة فلم يقضها فقال سألت فلانا حاجة أقل من قيمته فردنى ردا أقبح من خلقته وسال عروة
 مصعبا حاجة فلم يقضها فقال علم الله تعالى ان اسكل قوم شيخا يفرعون اليه وأنا أفرع منك ويقال لاشئ
 أو جمع للاخبار من الوقوف بيباب الاشرار وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
 بلوت بنى الدنيا فلم أرفههم * سوى من غداوا بالخيل واهاه * فجردت من غمد القناعة صارما
 قطعت رجائي منهم ببابه * فلا ذاراني واقفا في طريقه * ولا ذاراني قاعا - دعا عندي بابه
 غنى بلا مال عن الناس كلهم * ولبس الغنى الاعن الشئ لابه * اذا ظالم يستحسن الظلم مذهبها
 ولجعتوا في قبج اكسابه * فكله الى صرف الالىالى قائمها * ستبدي له ما لم يكن في حسابه
 فكيف قدر رأينا ظالمنا متردا * رى النخم تها تحت ظل ركابه * فعماقيل وهو في غف - لانه
 أنا تحت صروف الحادثات ببابه * فأصبح لأمال ولا جاء يرتجى * ولا حسنت تلتقى في كتابه
 وجوزى بالامر الذي كان فاعلا * وصب عليه الله سوط عذابه
 (وقال آخر) لاتسأل الى صديق حاجة * فيحول عنك كما الزمان يحول
 واستغن بالشئ القليل فانه * ماصات عرضك لا يقال قليل * من عف خف على الصديق لقاؤه
 وأخوال الجوانح وجهه ملول * وأخول من وفرت ما في كفه * ومضى علقته به فانت فقيس
 (وقال آخر) ليس جودا أعطيت به سؤل * قد بهز السؤل غير جواد
 انما الجود ما أتاك ابتداء * لم تدق فيه ذلة الترداد
 (وقال آخر) لاتحسب الموت موت البلى * وانما الموت سؤل الرجال
 كلاهما موت ولكن ذا * أخف من ذلك لذل السؤل
 (وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه)
 فنتعت بالبعوث من زمانى * وصنت نفسي عن الهوان * خوفا من الناس أن يقولوا
 فضل فلان على فلان * من كنت عن ماله غنيا * فلا أبالي اذا جفاني
 ومن رأيتى بعين نقص * رأيت به بالتي رأيتى ومن رأيتى بعين تم * رأيت به كامل المعاني
 والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 * (الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والتعز وما أشبه ذلك) *
 قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها فسرهاب بعضهم بالهدية وقال صلى الله عليه وسلم
 تهادوا تحابوا فانما تحب المحبة وتذهب الشجاعة وقال صلى الله عليه وسلم الهدية مشرقة وقال صلى الله عليه
 وسلم من سألكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم فاعينوه ومن أهدى اليكم كراعا فاقبلوه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقبل الهدية ويشيب عليه اما هو خير منها * وفي الاثر الهدية تجلب المود والى القلب والسمع والبصر * ومن
 الامثال اذا قدمت من سفر فاهد لاهلك ولو جرحا وقال الفضيل بن سهل ما سترضى الغضبان ولا استعطف
 الساطان ولا سلبت السخائم ولا دفعت المغرم ولا استميل المحبوب ولا توفى المحذور بمنزل الهدية وآتى فخر

خبره في الصعبد القصب ومدس بائسكه الذهبية الى خزيرة الذهب فغضب الناصرية واتصل بام دينار وقلنا انه صبغ بفوقا لاجاءه عليه ذلك
 الاخرار وأطال الله عمره زباده فتردد في الاثر نار وعينه البركة فاحسبى سواى مكة الى أن غلبت حنة تجرى من تحت الانهار وحسن مشهري

الزبدية في صدره وحناءها * (٤٨) حنوا المرضعات على الفطام وأرضعها على طماز لا لا * الأذن المدامة للنديم وراق مد يد بحره

الموصلي هدية وهي خسون دينار فقال حدثنا طاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لم انه قال من آتاه الله رزقا من غير مسئلة ورده فمكأ تخارده على الله تعالى وأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية الى عوف ردها فقال يا عمر لم رددت هديتي فقال رضي الله تعالى عنه اني سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما ذلك ما كان عن ظهر مسئلة فاما اذا أتاك من غير مسئلة فاقبها ورزق ساقا الله اليك وقالت أم حكيم الخزاعية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول تم ادوا فانه يضاعف الحب ويذهب بغوائل الصدور ويقال في نشر المهادة على المعاداة

* (ذكر أنواع الهدايا للخلفاء وغيرهم من قصرت به قدرته فاهدى البشير وكتب معه مكاتبة يعتذر بها) * أهدى الى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثمانية اشياء عتيبة في يوم واحد فله من ملك الهند وجارية من ملك الترك وفرس من ملك العرب وجوهرة من ملك الصين واسنوبرق من ملك الروم ودررة من ملك البحر وجوادة من ملك النمل وذرة من ملك البعوض فتأمل ذلك وقال سبحانه العاقر على جمع الاضداد * وأهدى ملك لروم الى المامون هدية فقال المامون أهدوا له ما يكون ضعفها مائة مرة ليعلم عز الاسلام ونعمة الله تعالى علينا ففعلوا ذلك فاسعزموا على جعلها قال ما عز الاشياء عندهم قالوا المسك والسمور قال وكم في الهدية من ذلك قالوا مائة رطل مسكوما ثمانية مهور (وأهدت) قطار الندى الى المعتض بالله في يوم نير وزني سنة اثنتين وثمانين ومائتين هدية كان فيها عشرون صينية ذهب في عشرة منها مشام عنبر وزنها أربعة وثمانون رطلا وعشرون صينية فضة في عشرة منها مشام صندل وزنها ثمانية وثلاثون رطلا وخمس خلع وشي قيمتها خمسة آلاف دينار * وعلت ثمانمائة ليوم النير وز بلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف دينار * وأهدى يعقوب ابن الليث الصفار الى المعتض بالله هدية في بعض السنين من جملتها عشرة بازات منها بازا ابلق لم ير مثله ومائة مهر وعشرون صندوقا على عشر بغال فيهم طرائف الصين وغرائبهم ومسجد فضة بدرار بن يصلي فيه خمسة عشر انسانا وما تترطل من مسك ومائتين رطل عود هندي وأربعة آلاف درهم وأهدت تريا بنت الاوباري مائة فرجة وما والاها الى المكتفي بالله في سنة ثلاث وسبعين ومائتين وخمسين سيفا وخمسين رحا وعشرين ثوبا من سجاد الذهب وعشرين خادما صقليا وعشرين جارية صقلية وعشرة كلاب كبار لا تطيقها السباع وستة بازات وسبع صقور وروضة ضرب حرمر متاوت بجميع الالوان كلون قوس قزح يتاوت في كل ساعة من ساعات النهار ولثلاثة أطيار من الأطيار الأفرنجية اذا نظرت الى الطعام أو الشراب المسموم صاحت صياحا منكر اوصفت باجنحتها حتى يعلم بذلك وخروا ليعذب النصول به مديبات اللحم عليها غبير وجع وحجارة وحشية عظيمة الخلق في قدر البغل وأذانها شبه آذان البغل وهي مخططة بخط طما على جميع خلقها وأهدى قسطنطين ملك الروم الى المستنصر بالله في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هدية عظيمة اشتملت قيمتها على ثلاثين قنطارا من الذهب الاحمر كل قنطار منها عشرة آلاف دينار عريضة ثمانية عشر ألف دينار عريضة قيمته ذلك ثلثمائة ألف دينار عربية (وحكى) أن الخيزران جارية المهدي كانت أدبية شاعرة فعزم المهدي على شرب دواء فانفذت اليه جام بلور فيه شراب اختارته له مع وصيفة بكر بارعة الجمال وكتبت اليه تقول

اذا خرج الامام من الدواء * وأعقب بالسلامة والسفاه * وأصلح حاله من بعد شرب هذا الجام من هذا الطلاء * فينعم لآتي قد أنفذته * اليه بزور بعد العشاء فسر بذلك ووقعت الجارية منه أعظم موقع وزار الخيزران وأقام عندها يومين * وأهدى الصابي الى عضد الدولة اسطرا لباقي يوم المهر جان وكتب اليه يقول

وأهدى اليك بنو الاملاك واحنفوا * في مهرجان جديد أنت تبليه * لكن عبدك ابراهيم حين رأى سم - وقد بكى عن شئ يدانيه * لم يرض بالارض هديك اليك وقد * أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه وأهدى رجل الى المتوكل فارورة ذهب وكتب معها ان الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير فكما الطافت ودقت كانت أهوى وأحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فكما اعظمت وجات كانت أوقع وأنفع

لما انتظمت عليه تلك الايات
وسمى في الارض - لافته
الخيرية تخيمته بحلو النبات
وأدخله الى جنات النخيل
والاعناب فائق النوى
والحب فارضع جبين الثبت
وأحياه امهات العصف
والاب وصاحفه كفوف
الموز تخيمتها بخواتم العقيقة
وابس الورد تنشر يفه وقال
أرجو أن تكون شوكتي
في أيامه قوية ونسفي الزهر
يحلاوة لقاؤه مرارة النوى
وهامت به مخدرات الانجار
فارخت صفاء فروعها عليه
من شدة الهوى واستوفى
النبات ما كان له في ذمة الري
من الدون وما زج الحوامض
بحلاوته فهام الناس
بالسكر والليون وانحذب
اليه الكباد وامندولكن
قوى قوسه لم يحاط منه
بسهم لا يرد واسير شربوش
الترح وترفع الى أن اس
بعده التاج وفتح منشور
الارض لعلته بسعة الرزق
وقد نفذ أمره وراج فتناول
مقام الشنبر وعربا قلامها
ورسم لمحبوس كل - سد
بالافراج وصرح بطائق
السفن فنفقت أجنحتها
يحياق بشائر وأشار باصابعه
الى قتل المحل فبادر الخصب
الى امتثال أوامره وحظي
بالمعشوق وبلغ من كل منية
منه فلا سكن على البحر الا
تحرك ساكنه بعد ما تفقه
واتقن باب المياه ومد شفاه

أما وجهه الى تقبل فم الخور وزاد سرعته فاستحلى المصرون رائده على الغور ونزل في بركة الحبش ودخل التكرور في طاعته وأهدى وحمل على الجهات البحرية في كسبر المنصور وعلا على الطويلة بشهامته وأظهر في مسجد الحضرة عين الحياة فاقر الله عينه وصار أهل دمايط

في موزن بين المالح أو يصفه وطالب المالح رده بالصدر وطمع في حلاوة ثمنائه فما شعر الا وقد ركب عليه ونزل في ساحله وأمسك واوانت
دوائر على وجنات الدهر عاطفة وتوغلت أرداف أمواجه على خصور الجوارى (٤٩) فاضطربت كالحاتفة ومال شبق النخيل

اليه فلم تغرطاعه وقبل
سالفه وأمسك - ود
الجوارى كالحسنات في
حرة وجناته وكلما ازداد
الله في حسناته فلا فقير
سدا حصل له من فيض
نعمه فتوح ولا ميت خليج
الاعاش به ودبت فيه الروح
ولكنه اجرت عينه على
الناس بزيادة وترفع فقال له
المقياس عندي قبالة كل
عين أصبغ فنشرا اعلام
قلوعه وحمل وله على ذلك
الخبر بر زجره ورام ان
يهجم على غير بلاده فبادر
اليه عزم المؤيدي وكسره
وقد أثردا المقر به هذه
البشرى التي عم فضلها ابرا
وبحرا وحدثناه عن البحر
ولاحرج وشرحنا له حالا
وصدرا لياخذ حظه من هذه
البشارة البحرية بالزيادة
الوافرة وينشق من طيها
نشر افقد حلت له من طيبات
ذلك التسميم أنفاسا طيرة
والله تعالى يوصل بشارتنا
الشريفة بسمعه الكريم
ليصير بها في كل وقت مشفا
ولا يرح من زيلها المبارك
وانعامنا الشريفة على كاد
الحالين في وفات (قات) تقدم
قولي ان الشيء بالشيء يذكر
وقد ذكرت بوصف النبل
المبارك هنارسا في البحرية
التي كتبت بها الى علامة
عصرنا الشيخ بدر الدين
الدمايني فسمع الله في أجله

* وأهدى مرة أبو الهذيل الى موسى بن عمران دجاجة ووصفها له بصفت جليلة ثم لم يزل يذكرها زكاما ذكر
شيء بحمال أو من قال هو أحسن أو أسمن من الدجاجة التي أهديتها اليكم وان ذكر حادث قال ذلك قبل
أن أهدى لكم الدجاجة بشهر وما كان بين ذلك وبين اهداء الدجاجة الا أيام قلائل فصارت مثلالا يستعظم
الهدية ويذكرها قال الشاعر

وان امرأ أهدى الى صنيعة * وذكرنها مرة للثيم
وقال سفيان الثوري اذا أردت أن تنزّج فاهد للازم وكان سفيان يروي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ما من أهديت اليه هدية وعند قوم فهم شركاؤه فيها فاهدى اليه صديق له ثيابا من ثياب مصر وعنده
قوم فذكروا الخبر فقال انما ذلك فيما يؤكل وبشرب أما في ثياب مصر فلا * وكتب الجردوني الى جارية

اسمها يروان وقد حجج موالها فقال
حججوا مواليك يا يروان واعتروا * وقد أتتك الهدايا من مواليك * فاطر فيني بما قد أطر فوك به
ولا تكن طرفتي غير المساورين * ولست أقبل الى ماجلوت به * تنيذك وما رددت في فيك
وكتب بعضهم الى صديقه وقد أهدى اليه هدية يسيرة يقول

تفضل بالقبول على اني * بعثت بما يقبل العبد عندك
وأهدى بعضهم الى صديقه هدية في يوم نير وزوكتب اليه يقول هـ ذا يوم جرت ذيه العادة بالطاق العبيد
للسادة وقد رالامير يجلب عما تحيط به القدرة في سودده ما وجب التفضل بسط المعذرة وقد وجهت ما حضر
علمانية لا يستكثر ما جل ولا يستقل اعبد ما قل فان رأى أن يتطول بقبول القليل كنت قوله بأهداء الجزيل
فعل وجعل يقول رأيت كثير ما يهدى اليكم * قليلا فاقتصر على الدعاء

وبلغ الحسن بن عمار أن الاعمش يقع فيه ويقول ظالم ولي الظالم فاهدى اليه هدية فدحه الاعمش بعد ذلك
وقال الحمد لله الذي ولي علينا من يعرف حقوقنا فقبل له كنت تدمه ثم الآن تدمحه فقال حدثني خبيثة عن
عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها
وقال عبد الملك بن مروان ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول يدل على
عقل مرسله والهدية تدل على عقل مهديها والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم * الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعات والحرف وما أشبه ذلك *

* (أما العمل) * فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل العمل أدومه وان قل وقال علي بن أبي
طالب كرم الله تعالى وجهه قليل مدام عليه خير من كثير مملول وفي التوراة حرك يدك أفتح لك باب الرزق
* وكان ابراهيم بن أدهم يسي ويحرم ويحرم بالكراعي يحفظ البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلى
بالليل * وعن علي رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ينبغي عني
حجة العلم قال العمل وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الكسب من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
أتبع نفسه هواه وتمنى على الله الاماني * وقال الاوزاعي اذا أراد الله بقوم سوا أعطاهم الجسد ومنعهم
العمل وأنشد يقول

وما المرء الا حيث يعمل نفسه * ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل
وقال بعض الحكماء لا شيء أحسن من عقل زانه حلم ومن عمل زانه علم ومن حلم زانه صدق ودخل بعض
الخواص علي ابراهيم بن صالح وهو أمير فلسطيين فقال له عظمي فقال له الولي بلغني رجلك الله أن أعمال
الاجباء تعرض على أقاربهم الموتى فانظر ماذا تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبكى ابراهيم
حتى سالت دموعه * وقبل من جد وجدوا أنشدوا في المعنى

انني رأيت وفي الايام تجربة * لاصبر عاقبة مجودة الاثر
وقل من جد في أمر يحاوله * واستصحب الصبر الاقار بالظفر

(٧ - ف - في) من القاهرة المحروسة الى نغراسكندرية المحروسة عند دخول الهامان نغراسا باس الشام وقد عشت على أبواب
الحرب بنغراسا ثابما من أهوال برها وبحرها وذلك في منتصف ربيع الآخرة سنة اثنين وثلاثمائة (وهي) يقبل الارض التي سقى دوحها

بنزول الغيث فأمر الفواكه البدرية وطلع بدر كالهامن المغرب فسما: المعجزات المحمدية وجرى لسان البلاغة في ثغرها فسماعا على العقيدة المنظمة
المستجادوا أشد وقد انتم عن محاسنه (٥٠) التي لم يخلق مثلها في البلاد لقد حسنت بك الايام حتى * كلك في ذم الدهر ابتسام

فاكرم به مورد فضل ما برح
منه - له العذب كثير الزحام
ومدينة علم تشرفت بالجناح
المحمدى فعلى ساكنها
السلام وبجاس حكم ما ثبت
للباطل به حجة وعرفان أدب
ان وقتفتهم او قففت كنت على
الحقيقة - ابن حجة وأفق
معال بالغ في سمو بده فلم
يقنع بدون النجوم وميدان
عرشه تجول به فرسان
الفصاحة - من بنى مخزوم
وتالله ما لفرسان الشقراء
والاباق في هذا الميدان
بجمال واذا عترفوا بما حصل
للفارس المخزومى - عندهم
من الفتح كفى الله المؤمنين
القتال وينهى بعد ادعية
ما برح المملوك منتصبا
لرفعه او ثغره ثلاثه ما السجيع
المطوق في الاوراق النباتية
حلاوة سجدها واشواق
برحت بالملوك ولكن
نمسن في مصر بالانار
واخرج ما يكون الدهر يوما
اذا دنت الديار من الديار
وصول المملوك الى مصر
محتما بأكبته انه وهو بهام
البيين مصاب مذعور لما
شاهد من المصارع عند
مقابلة الفرسان في منازل
الاحباب مكل - هامن ثغر
طراباس الشام بالسنه
الرياح مجحولا على جناح
غراب وقد حكم عليه البين
أن لا يبرح من - فخره على
جناح

وتقول العرب فلان وناب على القرص وقال بعضهم
وانى اذا باشرت أمرا أريده * ندانت أفاصيه وهان أشده
وعن أنس رضى الله تعالى عنه يتبع الميت ثلاث يرجع اثنتان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فميرجع
أهله وماله ولا يرجع عمله * وقال بعضهم العمل - على الاركان الى الله والنية - على القلوب الى الله والقلب ملك
والاركان جنود ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالمال * وفي - ل الدنيا كلها ظلمات الاموضع العلم
والعلم كله هباء الاموضع العمل والعمل كله هباء الاموضع الاخلاص هذا هو العمل (وأما الكسب) فقد
جاء في تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعة ابوس - حكم أى دروع من الحديد وذلك أن داود عليه الصلاة والسلام
كان يدور في الصحارى فاذا رأى من لا يعرفه تحدث معه فى أمر داود فاذا سمعه عليه بشئ يصلحه من نفسه فسمع
يوما من يقول انى لا أجدر فى داود عيب الا أنه يأكل من غير كسبه فعند ذلك صلى داود عليه الصلاة والسلام فى
سجراته ونضرع بين يدي الله تعالى وسأله أن يعلم ما يستعين به على قوته فعلمه الله تعالى صنعة الحديد وجهه
في يده كالشمع فاختر فيها واسعا على أمره وصار يحكم منها الذروع * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل رزقى تحت رجلي فساكن حرقته الجهاد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف
* وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض العبد الصريح الفارغ وقال عليه الصلاة والسلام من اكتسب
قوته ولم يسأل الناس لم يعذبه الله تعالى يوم القيامة ولو تعلمون ما أعلم من المسئلة لما سأل رجل رجلا شيئا وهو
يحمد قوت يومه وليس عند الله أحب من عبدا كل من كسب يده ان الله تعالى يبغض كل فارغ من أعمال الدنيا
والآخرة وعن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من بات كالا فى طاب الحلال أصبح مغفورا
له وعن الحسن رحمه الله كسب الدرهم الحلال أشد من إلقاء الزحف وقيل لمحمد بن مهران ان ههنا أقواما
يقولون نجاس فى بيوتنا وما يتناور زانقا فقال هؤلاء قوم حتى ان كان لهم مثل يقين ابراهيم خليل - ل الرحمن
فلا يفعلوا وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لا يعقد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى
فقد علم ان السماء لا تطرأ ذهب ولا فضة وقال أيضا انى لارى الرجل - فيعجبني فاقول أنه حرقه فان قالوا لا سقما
من عيني واشترى سليمان وسقما من طعام وهو سقون - ما عاقبيل له فى ذلك فقال ان النفس اذا حرزت رزقها
اطمأنت قال بعضهم فى السعي خاطر بنفسك كى تصيب غنيمة * ان الجالوس مع العيال فيج
وقيل ان أول من صنع اسنان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس انما يزنون بالشاهين وعن أنس رضى الله
عنه قال غلا السمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقلوا يا رسول الله سمر لنا فقال ان الله الخالق
الفايض السمر الرازق وانى لا رجوان ألقى الله تعالى وليس أحد بطيبي بمظامة طلعت بهانى أهـ ل ولا مال
* (وأما ما جاء فى الجوز والتواني) * فقد روى عن علي بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه أنه قال من أطاع
التواني ضيع الحقوق ومن العجز طلب ما فاق لا يمكن استدراكه وترك ما يمكن مما محمد عواقبه (قال
الشاعر)
على المرء أن يسعى ويبذل جهده * ويقضى الله الحق ما كان فاضيا
ومثله قوله
على المرء أن يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر
وقيل احذر مجالس العاجز فانه من سكن الى عاجز أعده من عجزه وأمدته من جزمه وعوده قلة الصبر ونساءه ما فى
العواقب وليس للجزم ضد الا الحزم وقال بعض العلماء من الخذلان مسامرة الامانى ومن التوفيق بغض
التواني وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنه قال باكر وانى طلب الرزق والخواج فان الغد بركة
ونجاح وقال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى
السلامة من أسنة الناس وقال على رضى الله تعالى عنه التواني مشناه البؤس وبالعجز والكسل - ل تولدت
الفاقة ونجت الهلكة ومن لم يعال لم يجد وأفضى الى الفساد * وقال حكيم من دلائل العجز كثرة الاحالة على
المقادير * وقال بعض الحكماء الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شؤم وكاب طائف خير من أسد راوض

وكان فى البين ما كافانى * فكيف بالبين والغراب (يا مولانا) لقد قرعت سن هذا الثغر باصابع السهام وقلع منه
ضرس الامن ولم يبق له بعد ما شعر به الدين نظام وكشبرت الحربى ثيابه عن انياب واقطعنا منه مع انهم لم يتركوا النافيه ثنية ولا ناب زامست

شهب الرماح فافية على آثارنا والسابق السابق من الجواد ولزمت الروى من دماء اللانظهر لقايتها عند نظام الحرب سناد وفسد انسجام تلك
الآيات المظلومة على ذلك البحر المديد وبذلك جنتهم بانوار الحرب التي كتم نقول لها هسل (٥١) املائت وتقول هل من مزيد وقد حكم

القضاء وكبح حرج خصم
السيف في ذلك اليوم
شهودا واتصل الحكم
بقضاء القضاة لم يسلم
منهم الامن كان مسعودا
ودفع غالبنا في القبض من
عروض حربهم الطويل
وتبدلت محاسن طرابلس
الشام بالوحشة فلم تفارقها
على وجهه جميل وتائه لم
يدخلها المملوك في هذه
الواقعة الامكرها لا بطل كم
قلت لسارية العزم لما
كشفت لي عن مضيق سهلها
ياسارية الجبل ولم يطاق
المملوك عروس حاته الا
جبرها أظهر وابه كسره
والعلوم الكريمة محبطة
كيف يكون طلاق المكروه
(يامولانا)
برادى حماة الشام من أعين
السط
وحقن تقوى شقة الهم بالسط
بالاداء ما دقت كوفرها
أهيم كافي قد غلت باسط
ومن يجتهد في أن بالارض بقعة
تشاكلها قل أنت مجتهد خطي
وصوب حديني ماؤها
وهواؤها
فان أحاديث الصبيح
ما تخطي
بعضهم ان دار ملوى سوارها
فما الشام بالخلخال ومصر
بالقرط
تنظم بالسطين درعها
عقدوا الهالعاصى رأيتهم
كالسط

ومن لم يحترف لم يعترف * وقيل من العجز والتواني تنجح الفاقة قال هلال بن العلاء الرقاء هذين البيتين من جلة
أبيات
كان التواني أنسج العجز بنته * وساق إليها حين زوجهامهرا
فراشا وطيشا ثم قال لها اتكى * فأنكلا لابد أن تلدا الفقرة
توكل على الرحمن في الامر كله * ولا تفرغ من العجز يوما عن الطلب
ألم تر أن الله قال للمسلم * وهزى اليك الخدع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هره * جنته وان كان كل رزقه له سبب
وسال معاوية رضي الله تعالى عنه سعيد بن العاص عن المرأة فقال العفة والخرفة وكان أبواب السخنياني
يقول يا فتيتان احترفا فاني لا آمن عليكم أن تحتاجوا الى القوم يعني الامراء قال زجل للعسن اني أنشر
مصحفي فاقرؤها بنهارك فقال اقرأها بالغداة والعشي ويكون يومك في صنعتك وما لا بد منه ومرجعه الله
تعالى باسكاف فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل وياكل ولا يحب من ياكل ولا يعمل وقال أبو تمام
أعاذني ما أحسن الليل مركبنا * وأحسن من في الملمات راكبه * ذريني وأهوال الزمان أفسها
فأهواله العظمى تلها رغبته * أرى عاجزا يدعي جليل القسمة * ولو كاف التقوى لكات مضاربه
وعفا يسمى عاجزا بعفاه * ولولا النقي ما أعجزته مذاجه
وليس يعجز المرء أخطأ الغنى * ولا باحتيال أدرك المال كاسبه
(وقال آخر)
فلان تركن الى كسل وعجز * يحبل على المقادر والقضاء
وقال اعرابي العاجز هو الشاب القليل الخيلة اللازم للاماني المستحيلة ويقال فلان يخدعه الشيطان عن
الحزم فيمثل له التواني في صورة التوكل ويرييه الهوى بنا باحائه على القدر وقال لقمان لابنه يا بني اياك
والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد جفا واذا ضجرت لم تصبر على حق (قال أبو العتاهية)
اذ اوضع الراعى على الارض صدره * فحق على المعزى بان تبدد
فالتواني هو الكسل وتضييع الحزم وعدم القيام على مصالح النفس وترك التسبب والاحتراف والاحالة
على المقادير وهذا من أقبح الافعال (وأما الثاني) فانه خلاف التواني وهو الرفق ورفض العجلة والنظر في
العواقب * وقد قيل من نظر في عواقب الامور سلم من آفات الدهور ومما جاء في ذلك قوله تعالى ولا تجعل
بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى حظه من الرفق أعطى
حظه من الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة والسلام لما نشأ عليكم بالرفق فان الرفق لا يخالط شيئا الا زانه ولا
يفارق شيئا الا شانه وفي التوراة الرفق رأس الحكمة * وقال العقل أصله التثبت وثمرته السلامة * ووجد
على سيف مكتوب بالتاني فيبال يخاف فيه الفوت أفضل من العجلة في ادراك الامل * وقال بعض الحكماء اذا
شككت فاجزم واذا استوضحت فاعزم وقالوا يد الرفق تحبى ثمرة السلامة ويد العجلة تغرس شجرة الندامة
وانشدوا في ذلك
قد يدرك المتاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزال
وقالوا الثاني حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة وقالوا اذ لم يدرك الظفر بالرفق والثاني فيما اذا يدرك وقال
المهلب أنافة في عواقبها يدرك خبر من عجلة في عواقبها فوت وقالوا من تأنى نال ما تمنى والرفق مفتاح النجاح وقال
بعض الحكماء اياك والبة فانها تنكبي أم الندامة لان صاحبها يقول قبل أن يعلم ويحبب قبل أن يفهم ويعزم
قبل أن يفكر ويحمد قبل أن يجرب ولن تصحب هذه الصفة أحد الا صاحب الندامة وجانب السلامة
* (وأما الصناعات والحرف وما يتعلق بها) * فقد روى عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علم الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل * وكان صلى الله عليه
وسلم يخط فوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويعاف ناضحه وقال سعيد بن المسيب كل لقمان الحكيم
خياط او قيل كان ادريس عليه السلام خياطاً * ووقف على بن أبي طاب كرم الله تعالى وجهه على خياط

وترخي عينه للغصون ذواثبا * يسرحها كف النسيم بلامشط * ومن ذلك النهر ساقا مدمجها * وراح ينقش النبت عشي على بسط
لبيبا خيل النواجر فالتوت * وأيدت ليل دورا على ساقية البسط سقي سقيها ان قل دمي سحابة * ممانية بالدمع منهلة النقط

وبأسطر النبت التي قد نساها * بصلحها الارزاق واضحة الخط ولا زال ذلك الخط بالطل مجعما * ومن شكل أنواع الارزاق في ضبط
لويت عاني في حياها عن اللوى * (٥٢) وهمت بها بالحب والقسا * ولذات الفقرة في بنائها * وفي غيرها لم أرض بالث

فقال له يا خياط شككتك الواكل صاب الخياط ودقق الدر وزوقا رب الغر وزفاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يحشر الله الخياط الخائن وعليه قبض ورداء مما خاط وخان فيه واحذر السقاطات فان
صاحب الثوب أحق بهم ولا تتخذهم الايادي وتطلب المكافاة وقال فيلسوف ان من القبيح أن يتولى امتحن
الصانع من ليس بصانع * وفي الحديث أكذب أمي الصواغون والصباغون * وكذب الدلال مثل وقالوا السكل
أحدر رأس مال ورأس مال الدلال الكذب وقال عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
التجار هم الفجار فقل أليس الله تعالى قد أحل البيع قال نعم ولكن يحدون فيكذبون ويحلفون فيحشون
وقال الفضيل بن يحيى الموازي بن سواد في الوجه يوم القيامة وانما أهلكتم القرون الاولى لانهم أسأ كلوا الربا
وعطوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان وقال مجاهد في قوله تعالى واتبعك الارذلون قيل هم الخاسرون
ولاسا كفة وقيل ان حاشا كاسأل ابراهيم الحربي ما تقول فيمن صلى العبد ولم يشترط طاهرا الذي يجب عليه
فتبسم ابراهيم ثم قال يتصدق بدرهمين فلما مضى قال ما عليه أن يفرح المساكين من مال هذا الا حق وقيل
لرجل هل فيكم حائل قال لا قيل فمن ينسج لكم ثيابكم قال كل منا ينسج لنفسه في بيته وكان أردشير بن بابك
لا يرتضى لما دمه ذاصنا عريضة كسائك وحجام ولو كان يعلم الغيب مثلا وقال كعب لا تستشير والحاكة فان
الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم لان مريم عليها السلام مرت بمجموعة من الحياكين فسألتهن
عن الطريق فدلوهن على غير الطريق فقالت نزع الله البركة من كسبكهم (قال أبو العنابه)
ألا انما التقوى هي العز والكرم * وحبك لادنياها والذل والسقم
وايس على عبيد تقى نقيصة * اذا صحح التقوى وان حال أو حجم
وهذا ما أردنا سابقه في هذا الباب والله الموفق للصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الباب السادس والخمسون في شكوى الزمان وانقلابه باهله والصبر

على المكاره والتسلي عن نوائب الدهر وفيه ثلاثة فصول)

* (الفصل الاول في شكوى الزمان وانقلابه باهله) * (روى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال ما من
يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خبر منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم وكان معاوية
رضي الله تعالى عنه يقول معروفي زماننا متسكر زمان قد مضى ومنكره معروفي زمان لم يأت وكانت ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم العضاء لا تسبق لجاء عرابي فسبقها فنشق ذلك على الصحابة رضي الله تعالى عنهم
فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله أن لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه * وحكى عن شيخ من همدان
قال بعثني أهلي في الجاهلية الى ذي الكلاع الجعري بهد اياها فكنث شهر الاصل اليه ثم بعد ذلك أشرف
اشرافه من كوة فخره من حول القصر فوجد امرأته بعد ذلك وقد هاجر الى حص واشترى بذرهم لحما
وسمطه خلف دابة وهو القائل هذه الايات

أف للدنيا اذا كانت كذا * أئاما منها في بسلاء وأذى * ان صفا عيش امرئ في صحتها

جرعة ممسها كاس الردى * واقد كنت اذا ما قبل من * أنعم العالم عيشا قيل اذا

وقال بونوس بن ميسرة لا ياتي علي زمان اديكنا منه ولا يتولى عاز زمان الا بكينا عليه (ومن ذلك قوله)

رب يوم بكيت منه فلما * صرت في غير بكيت عليه

وما من يوم أرتجى فيراحة * فأنخبره الا بكيت على أمسى (ومثله)

(ومن كلام ابن الاعرابي) عن الايام عد فغن قليل * ترى الايام في صور الليالي

وقال علي رضي الله تعالى عنه ما قال الناس لشئ طوبى الا وقد خباله الدهر يوم سوء وقال الشاعر

فما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت أعهد

ودخل داود عليه الصلاة والسلام غار فوجد فيه رجلا ميتا وعنده رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان بن فلان

والرهب
منارل أحبابي ومنبت
شعبي
وأوطان أوطاري بها أرضا
سخطلي
نعمت بها الدهر راو لكن
سلبته
برغى وهذا الدهر يسلب
ما يعطى
وقد جاء شرط البين الى
أغيب عن
جهاها اقد أوفى فؤادي
بالشرط
وحط على الدهر عدا
وشاني
الى غير ما صبرا على السبل
والخط
وسجدة جمع الشمل كانت
انابها
منظمة لكن قضى الدهر
بالفرط
أمنل شوقا شكاه في
ضمائري
فتتبع عيني ذلك الشكل
بالنقا
وقد سار يمشي الهم نحوي
بسرعة
فياليتسه لو كان في مثليه
يعطى
وأصبح نظمي راجعا بي الى
ورا
كافي في الديوان أكتب
بالقبطي
(يا مولانا) وأبئك ما لغيت
من أهوال هذا البحر
وأحدث عنه ولا حرج فكم
دفع المملوك من أعارضة في خاف تقطع منه القلب لما دخل الى دوائر الحج وشاهدت منه ساطانا
جائرا ياخذ كل سنة غنم او نظيرت الى الجوارى الحسن وقد رمت أزرقا وبها وهي بين يديه لقله رجالها نيسي فتعقبت أن رأيي من

جاء يسمى في ذلك جالساً غير صائب واستصوبت هه أرى من جاء عشي وهو راكب وزاد الظما بالماء ولقد اتخذ بالبحر سبيله وكف قنن
شدة الظما أيا ترى قبل الحفرة هل أطوى من البحر هذه الشقة الطويلة وهل أباكر بحر النيل (٥٣) منشرحاً وأشرب الخلود أن أكون

ملاح بحر تلاطمت علينا
أواجه حين متنا من
الخوف وجنا على نعش
الغراب وقامت واوان دوائر
مقام مع فضبة تالغ غرق
لما استوت المياه والاشباب
وقارت العبد فيه سوداء
استقرت والبنواهي جارية
وغشيم منها ما غشيم فهل
أناك حديث الغاشية واقعها
الحرب فحمت بنا ودخاها
الماء فحماها الخاض
واشقى قلبها الفقير جالها
وجرى ما جرى على ذلك
القلب وقاض وتوشحت
بالسواد في هذا المأتم وسارت
على البحر وهي مثل دم
سمع للمغاربة على ذلك
التوشح زجل برج مائي
واكن تعرب في رفعها
وخفضها عن النسر والحوث
وتشايخ كالجبال وهي
خشب مسندة من تبطنها
عدم المتصبر من في تاون
تاني بالطباق ولكن بالقلب
لان صغبرها كبير وبياضها
سواد وتشي على الماء
وتطير مع الهواء صلاحها
عين الفساد ان نقر الموج
على دفوفها لعبت أنا مل
قلوعها بالعود ورقص على
آلها الحدايق فتقوم قيامتها
من هذا الرقص الخارج
ونحن قعود تشام وهي كما
قبل أنف في السماء واست
في الماء وكم تطيل المشكوى
الى قامة صار بها عند المذل

الملك عشت ألف عام وبنيت ألف مدينة واقتضت ألف بكر وهزمت ألف جيش ثم صار أمرى الى أن
بعث زنديلا من الدراهم في رغيف فلم يوجد ثم بعثت زنديلا من الجوهر فلم يوجد فدفقت الجواهر واستغفيتها
فت مكاني فن أصبح وله رغيف وهو يحسب أن على وجه الأرض أغنى منه أماته الله كما تتي * وذكر أن عبد
الرحمن بن زياد سأل خراسان حازم الاموال ما قدر لنفسه انه ان عاش مائة سنة ينفق في كل يوم ألف درهم
على نفسه انه يكفيه فرؤى بعد مدة وقد احتاج الى أن يباع حلية مصفوفة وأغفها * وقال هيثم بن خالد الطويل
دخلت على صالح مولى منارة في يوم شات وهو جالس في قبة مغطاة بالسمرور وجيعة فروشها سمور وبين يديه
كافون فضة يخرفه بالعود ثم رأيت بعد ذلك في رأس الجسر وهو يسأل الناس (ولما) قتل عامر بن اسمعيل
مروان بن محمد ونزل في داره وقعد على فرسه دخلت عليه عبدة بنت مروان فقالت يا عامر ان دهرا أتزل
مروان عن فرسه وأقعدك عليه اقدأبلغ في عظمتك وقال مالك بن دينار مروان بقصر تضرب فيه الجوارى
بالدفوف ويقلن
ألا يادار لا يدخن لك خزن * ولا يندور بصاحبك الزمان
فنعلم الدار تروى كل صنف * اذا ما نقي بالضيف المسكان
ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وبه عجز فسا أتهاماً كنت رأيت وسمعت فقالت يا عبد الله ان الله يغير
ولا يغير والموت غالب كل مخلوق قد والله دخل بها الحزن وذهب باهلها الزمان (وقال أبو العتاهية)
لئن كنت في الدنيا بصيرا فانا * بلا غل منها مثل زاد المسافر
اذا بقى الدنيا على المرء دينه * فما فاته منها فليس يضائر
وقال عبد الملك بن عمير رأيت رأس الحسين رضى الله تعالى عنه بين يدي ابن زياد في قصر الكوفة ثم رأيت
رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك
قال سفيان فقلت له كم بين أول الرؤس وآخرها قال اثنتا عشرة سنة وقال الشاعر
ان للدهر ضربة فاحذر منها * لا تبين قد أمنت الشرورا
قد بينت الفتي معنى فيردى * واقعد كان آمنا مسرورا
وكان محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره على الدجلة ينظر فاذا هو بحشيش في وسط الماء وفي وسطه قصبه على
رأسه اربعة قدعاج فاذا فيه مكتوب شعر او هو للشافعي رضى الله تعالى عنه
تاه الاعرج واستعلى به البطر * فقل له خير ما استعملته الحذر * أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولم تخف سوء ما بيني به القدر * وسالمك الالي الى ما غنرت بها * وعند صفوا الالي الى محدث الكدر
قال فما انتفع بنفسه مدة * وأعجب ما وجد في الس- ير خبر القاهر أحد الخلفاء وقع معه من الملك وخروجه الى
الجامع في بطانة حجة بغير طهارة ومديده يسأل الناس به- دان كان مأكلا فطار الأرض فتبارك الله بعز من
يشاعو بذل من يشاع * وقيل كان لمحمد المهمل قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيف فيبغها هو في بعض أسفاره
مع رفيق له من أصحاب الحرب والحراث الا انه من أهل الادب اذا تشده يقول
ألا موت يباع فاشتره * فهذا العيش ما لا خيره
ألا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه
قال فرفقه له رفيقه وأحضره بدرهم ماسد به رمقه وحفظ اليبات وتفرقا ثم ترقى المهمل الى الوزراء وأخى الدهر
على ذلك الرجل الذي كان رفيقه فتوصل الى اصل رقة اليه مكتوب فيها
ألا- للوزير يرفدته نفسه * مقالاً مذكراً ما قد نسيه
أندكر اذ تقول اضحك عيش * ألا موت يباع فاشتره
فلما قرأها نذ كرفار له بسبع مائة درهم ووقع تحت رفته مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل
حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة ثم قلده عملا يرتقي منه (ودخل) مسلمة بن زيد بن وهب على عبد

وهي الصعدة الصماء في الهدى وليس لها عقل ولادين وتتصالي اذا هبت الصا وهي بنت أربع مائة وخمسين وتوقف أحوال القوم وهي تجزي
بهم في موج كالجبال وينبغي براعة النية وكم استغرت لهم من أموال هذا وكم ضعف تحيل خصرها عن تماقل أرداف الأمواج وكم وجلت

القلوب لمصاصا لاهراب عباد فيها في مقلة البحر اختلاج وكم أسبلت على وجنته طرقة قطعها فبالغ الرجح في نشو يشها وكم مر على قريتها العامرة
فتركها وهي خاوية على عروشها تنعاطم (٥٤) فنزل الى أن ترى ضلوعهما من السقم تعدوا وتقدر أن يائها بعد ذلك قد تبث وهي جملة الحطب

الملك ابن مروان فقال له أي الزمان أدركته أفضل وأى الملوك أكمل فقال أما الملوك فلم أرا أحامدا واذما وأما
الزمان فغير رفع أقواما رضع آخريين وكاهم يذكر أنه يبلى جـ ديدهم ويفرق عديدهم ويمزم صغيرهم
ويهلك كبيرهم وقال حبيب بن أوس

لم أبل من زمن لم أرض خاتمه * إلا بكيت عليه حين ينصرم
(وقال آخر) يا معر ضاعني بوجه مدمر * ووجوه دنياء عليه م مقبله
هل بعد حالك هذه من حالة * أو غايه الانحطاط المنزلة
وقال عبد الله بن عروة بن الزبير

ذهب الذين إذا راؤني مقبلا * بشوا الى دور حبوبا بالمقبل
وبقيت في خلف كان حديتهم * ولغ الكلاب تهاشنت في المنزل
(وقال آخر في معناه) يا منزلة عبت الزمان باهله * فابادهم بتفرق لا يجمع
أين الذين عهدتهم بل مرة * كان الزمان بهم يضر وينفع * أيام لا يغشى لذكر لم يربح
الأوفى للمكارم مرتع * ذهب الذين يعاش في أكنة فهم * وبقي الذين حبايتهم لا تنفع
(وقال اسحق بن إبراهيم الموصلي)

وإني رأيت الدهر منذ صبيته * محاسنه مقرونة ومعايبه
إذا سرني في أول الامر لم أزل * غلى حذر من أن تندم عواقبه
(وقال بعضهم) ذهب الرجال المقتدى بنفعهم * والمذكرون لسكل أمر منكر
وبقيت في خاف بزين بعضه * بعضا يدفع معور عن معور
حلف الزمان لبأتين بمثلهم * حدثت عينك بازمان فكفر

وكان يقال إذا أدبر الامر أنى الشر من حيث يأتي الخير وكان يقال بنقلب الدهر تعرف جواهر الرجال ويقال
زمام العافية بيد البلاء ورأس السلامة تحت جناح العطب وقال بعضهم نحن في زمن لا يزداد الخـير فيه
الأدبارا والشر الاقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا ما اضرب بطرفك حيث شئت هل تنظر
الا فـميرا يكاد فـمرا أو غنيابا يدل نعمة الله كفرا أو غيبا لا تخذ بحق الله وفرا أو غمرا كان بسمة عن
سماع المواعظ وفرا * وقال آخر نحن في زمان إذا ذكرنا الموتى حيث القلوب وإذا ذكرنا الأحياء ماتت
القلوب وبؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه فيقول يا ليتني مكانه
(ويقال) لا يقوم عز الولاية بذل العزل

يا من مسى عوان طالت اساءته * الا يكفيلك يوم من مساعيه
(وقال الامين) يا نفس قد حق الحذر * أين المفر من القدر * كل امرئ مما يحا

ف ويرتجيه على خطر * من يرأس صفوا الزما * ينقص يوما بالكدر
(وقال بعضهم) وقائلة ما بال وجهك قد دنست * محاسنه والجسم بان تحوبه
نقلت لها هاتني من الناس واحدا * صفا وقته والناسبات تنوبه

(ولامير أبي علي بن منقذ)

أما والذي لأعلك الامر غيره * ومن هو بالسرا المكنم أعلم * لأن كان كتمان المصائب ولما
لأعلائها عندى أشد وأعظم * وبكى ما يبكى العيون أقله * وإن كنت منه دائما تبسم
وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وأيم الله ما كان قوم قط في خفض عيش فزال عنهم إلا بذنوب
اقتروها لأن الله تعالى ليس بظالم لا يبذلوا أن الناس حين ينزل بهم الفقر ويزل عنهم الغنى فزعوا
الى ربهم بصدق نياتهم لردعاهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد قال الشاعر

في جيدها جبل من مسد
وخلص المملوك من كدر
المالغ الى النيل المبارك
فوجده من أهل الصفا
واخوان الوفا وتسل من
ذلك العـدو الأزرق ذى
الباطن الكدر وجمع من
غذوبة النيل ونضارة شواطئه
بين عين الحياة والخضر
وتلاسان الحال على المملوك
وأصحابه ادخلوا مصران
شاء الله آمين وقضى الامر
وقيل بعدا للقوم الظالمين
(وبعد) فان المملوك يسأل
الاقالة من عثرات هذه
الرسالة فقد علم الله انها
صدرت من فكر تركه البين
مشتتا وأعضاء مع كثرة
بردها قد خرجت من البحر
غارقة في فصل الشتاء ليسر
عوارثها يستأثر الحلم وينظر
اليها من الرحمة بعين وليكن
ضر بها بسيف التقصصا
فقد كفى ما جرحت بسيف
البين وتأنه لم يسلك المملوك
هذه الجادة إلا ليجده ميلا
الى نهلة من عذب تلك الموارد
وبعود على الضعيف الذى
قطعت صلاته من صفاء هذا
المشرب عائدو بصير العبد
مسعودا اذا عدل للأبواب
العالية من جملة الخدام
ويحصل لكبد الحرام من
ذلك النسب الغريب برد
وسلام والله تعالى بمن بقر
المثول بين يديه ليحصل
للمملوك بعد التخلص من

البين حسن الختام (القاضى العبد هبة الله بن سنان الملك) وإن الشوق بحرق قلبه والله الغريق بامواجه وجرد صدره المظلم وقال
يسير اجه (ومن انشائه) فالسلام من طائفة الكفرة مجاهد ولكن بانقائه وسيوفه تحسن فى الاجسام البسط وفى الارواح القبض ورمائه

تكداد طولها تملك السماء ان تقع على الارض (ومن انشائه) وكيف لا يحمد المملوك تلك الاشواق وهي تفر به من المولى بالتحجيل اذا بعدرة
الايام وتغل المقام الكريم فيقباله كل ساعة بالسجود وبشافهم بالسلام ويرفع ناظره (٥٥) فلولوا نظره اليه كانت عينه مطرقة وستور

أهدابه مسجلة وأبواب
جفونه مغلقة ولولا اشتغالها
بمطالعة طلعتة لانتبه
من دموعها بياه حرة
فهو منها في نار وجنة مغلول
بغلة مطوق بمنه (ومن
انشائه) ولقد أنساه فراق
مولاه حروف المعجم فما
يعرف منها حرفا وعاقب
خاطره الذي كفر بالبلاد
فاسقط عليه من سمائها
كسفا شوق ما خطر مثله
على قلب بشر ودمع مامر
على اصر الا وصر كبح بالبصر
ولسان لا ينفك من الدعاء
على يوم الفراق ومن دعا
على ظالمه فقد انتصر
(القاضي يحيى الدين بن عبد
الظاهر) * خليفة القاضي
الفاضل (ومن انشائه
قوله) نعلمه بفتوحات استطاع
الايمن حلالها من
أطراف المرات واستنطق
الاسلام عبارتها من السنة
الخرسان وذلك بفتح حصن
الاكراد الذي كان في حلق
البلاد الشامية عصمة تسخ
عياه السيوف المجردة
وشجى في صدرها لم تقومه
أدوية العزائم المفردة (ومن
انشائه) بابطال الحشيش بعد
الخروج نعلمه ان المنكرات
أمرنا أن نأخذ بالاصناف
بأحرها وتفرغ الصراف
وأن لا يخلو بيت من بيوتها
من كسر أو زحف وقد
باغتالات أنم اختصرت

يقولون الزمان به فساد * وهم فسدوا واما فسد الزمان
وكفى بالقرآن واعظا قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والله سبحانه وتعالى أعلم
(الفصل الثاني في الصبر على المنكاره ومدح الثبوت وذم الجزع) * قدمدح الله تعالى الصبر في كتابه العزيز
في مواضع كثيرة وأمر به وجعل أكثر الخيرات مضافا الى الصبر وأثنى على فاعله وأخبر أنه سبحانه وتعالى معه
وحث على الثبوت في الاشياء ومجانبة الاستعجال فيها في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
والصلاة ان الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلاة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون المصلين وقوله تعالى انما
لوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقوله تعالى وجعلناهم أئمة لهم دون باصرنا بالصبر واقوله تعالى ونمت كلمة
ربك الحسنى على نبي اسرائيل بما صبروا وبالجملة فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في كتابه العزيز في نيف
وسبعين موضعا وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم
وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أخبار كثيرة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم النصر في الصبر وقوله
عليه الصلاة والسلام بالصبر يتوقع الفرج وقوله الانامة من الله تعالى والعلم من الشيطان فمن هده الله تعالى
بنور توفيقه ألهمه الصبر في مواطن طلباته والتبث في حر كانه وسكناته وكثيرا ما أدرك الصابر مرامه أو كاد
وفات المستعجل غرضه أو كاد * وقال الاشعث بن قيس دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه فوجدته قد أثر فيه صبره على العبادة الشديدة لبلاؤها فقلت يا أمير المؤمنين الى كم تصبر على
مكابدة هذه الشدة فما زادني الا أن قال

اصبر على مضض الادلاج في السحر * وفي الرواح الى الطاعات في البكر * اني رأيت وفي الامم تجربة
للمصبر عاقبة محجودة الاثر * وقيل من جسد في أمر يوم له * واستعجب الصبر الا فارق بالظفر
فحفظت امانته وألتمت نفسي الصبر في الامور فوجدت بركة ذلك وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله
تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى
ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا احط الله به من خطاياهم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعدد الخير يحل له العقوبة في الدنيا واذا أراد الله بعدد الشر أمسك عنه
بذنه حتى يوافي به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا أحب
قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن اسحق بن عبد
الله بن أبي فروة عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر
والصبر عند الصدمة الاولى وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد مصيبتة جدد الله له أجرها كيوم
أصيب به وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال احفظوا عني خصالا ثنتين وثنتين وواحدة
لا يخافن أحدكم الا ذنبه ولا يرجوا له ولا يستحي أحدكم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلم أن يقول لا أعلم
واعلموا أن الصبر في الامور بمنزلة الرأس من الجسد اذا فارق الرأس الجسد فسد والجسد اذا فارق الصبر
الامور فسدت الامور وأما رجل حبسه السلطان ظلمة فسات في حبسه مات شهيدا فان ضربه فسات فهو
شهيد وروى في الخبر ما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله كيف الفرح بعد هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ليس
تعرض ألبس اصيلك الاذى ألبس تحزن قال بلى يا رسول الله قال فهذا ما تحزن به يعني جميع ما يصيبك من
سوء يكون كفارة لك وهذا ان تضع لك أن العبد لا يدرك منزلة الاخبار الا بالصبر على الشدة والبلاء وروى
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة وأبو جهل
وأصحابه جلوس وقد تحرت حرور بالامس فقال أبو جهل لعنه الله أيكم يقوم الى سلا الجزور فليقمه على
كفي محمد اذا سجد فانبعث أشقى القوم فاخذته وأثنى به فلما سجد صلى الله عليه وسلم وضع بين كفيه السلا

وان كلمة الشيطان بالتعريض عنها ما قصرت وان أم الخبايا ما عقت وان الجساعة التي كانت ترضع ندى السكاس عن ثديها ما ظلمت وانها
في النبوة ما خيب ابليس من هاهنا وانما أخرج المزع عنها ما أخرج لها من الحشيش مرعاها وانما استراحت من الخمار واستغنت بها

تشتهر به بدرهم عما كانت تنساع من الخبز يذوقه وان ذلك فشا في كثير من الناس وعرف في عيونهم ما يعرف من الاجرار في الكاس
وصاروا كلهم خشب مسندة سكرى (٥٦) واذما شوا يقدمون لفساد قلوبهم رجلا يؤخرون أخرى ونحن نأمر بان تجتنب

أصولها وتقتاع ويؤدب
غارسها حتى يحصد
الندامة بما زرع وتطهر
منها المساجد والجوامع
ويشهر مستعملها في
المحافل والمجامع حتى تنبه
العيون من هذا الوسن
وحثي لا تشتمى بعدها
خضراء ولا خضراء اللعن
(ومن انشأه من لسان
الشريف الى الفرخ وقد
أخذت شواني السلطان)
وفرق بين من يتصيد بالصقور
من الخيل العربا وبين
من اذا افتخر قال تصيدت
بغراب فلئن أخذتم لنا قرية
مكسورة فكم أخذنا لكم
قرية معمورة وقد قال المالك
قلنا وعلم الله أن قولنا
من الصحيح واتكل وانكنا
وأمن من اتكل على الله ممن
اتكل على الرج (ومن
انشاء الصدور عز الدين بن
سينا) في بشاره بكسر
عسا كرا الفرسخ عن المالك
الصالح نجم الدين أبوب سنة
اثنتين وأربعين وسنة
فلا روضة الادرع ولا جدول
الاحسام ولا نجمة الا تقع
ولا بل الاسهام ولا مدامة
الادم ولا نغم الاصليل ولا
معر بد الا قاتل ولا سكران
الاقتيل حتى أثبت كافور
الرمال شقية واستحال بلور
الخصباء عقيقا وازدحت
الجنان في النضاء فعملته
مضيقا وضرب النقع في

والفرث والدم ففحكوا ساعوا وانا قائم أنظر فقلت لو كان لي منعة لطرحت عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنبي صلى الله عليه وسلم ساجدا ما رفع رأسه حتى انطاع انسان فاخبر فاطمة رضي الله تعالى عنها فجاءت
فطرحت عن ظهره ثم أقبلت عليهم فسبهم فلما انضى صلى الله عليه وسلم الصلاة رفع يديه فدعا عليهم فقال اللهم
عليك قبرش ثلاث مرات فلما سمع القوم صوته ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك
بابي جهل وعتبه وشيعة وربيعة والوليد وأمية بن خلف فقال علي رضي الله تعالى عنه والذي بعث محمد ابالحق
رأيت الذين سماهم صري يوم بدر وكان الصالحون يفرحون بالشدة لاجل غفران الذنوب لان فيها كفارة
السيئات ورفع الدرجات وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من رزقهن فقد رزق خيرى
الدنيا والآخر الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرضاء (وحكى) ان امرأة من بنى اسرائيل لم يكن
لها الا دجاجة فسرقتها سارق فصبرت وردت أمرها الى الله تعالى ولم تدع عليه فلما ذبحها السارق ونف ربها
نبت جدي في وجهه فسعى في ازالته فلم يقدر على ذلك الى أن أتى حبران أحبار بنى اسرائيل فشكله فقال
لا أجدها لك دواء الا ان تدعوك عليك هذه المرأة فارسل اليها من قال لها أين دجاجةك فقالت سرقت فقال لقد
آذالك من سرقتها قالت قد فعل ولم تدع عليه قال وقد فعلت في بيضها قالت هو كذلك فزال بهما حتى أثار الغضب
منها فدعت عليه فساقت الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر من أين علمت ذلك قال لانهم الماصرون ولم تدع
عليه انتصر الله لها فلما انتصرت لنفسها ودعت عليه سقط الريش من وجهه فالواجب على العبد ان يصبر على
ما يصيبه من الشدة ويحمد الله تعالى ويعلم ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وان المصائب والزوايا
اذ نزلت أعقبها الفرج والفرح عاجلا * ومن أحسن ما قيل في ذلك من المنظوم

واذا ما سلك الزمان بضر * عظمت دونه الخطوب وجات * وأنت بعده نوايب أخرى

سكنت نفسك الحياة ومات * فاصطبر وانظر بلوغ الاماني * فالزوايا اذا نزلت نزلت

واذا أهنت قواك وجات * كشفت عنك حلة وتخت

(ولمحمد بن بشر الخاوي) ان الامور اذا استدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل ما رنجنا

لاتياسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

* (ولزهير بن أبي سلمى) ثلاث بعز الصبر عند حلولها * وبذهل عنها عقل كل لبيب

خروج اضطرار من بلاد يحبها * وفرقة اخوان وفقد حبيب

عليك باظهار التجلد للعدا * ولا تظهر منك الذبول فتحقرا

أما تنتظر الربحان يشم ناضرا * وبطرح في البدا اذا ما تغيرا

(ولابن نباتة) صبرا على نوب الزما * وان أبي القلب الجريج

ذلك شئ آخر * اما جيب - ل أو قبيح

(وقال أبو الاسود وأجاد) وان امرأة جرب الدهر لم يخف * تقاب عصره لغير لبيب

وما الدهر والايام الا كاترى * رزية مال أو فراق حبيب

ومن كلام الحكماء جاهد الهوى بمنزلة الرأى ولا استبط الرأى بمنزلة المشورة ولا حفظ النعم بمنزلة الموااة

ولا اكتسب البغضاء بمنزلة الكبر وما استنجحت الامور بمنزلة الصبر (وقال نهشل)

ويوم كان المصطفى بنجره * وان لم يكن نار قيام على الجمر

صبرنا له صبرا جليلا وانما * تفرج أبواب الكبر جهة بالصبر

(وقال ابن طاهر)

حذر تني وذال الحذر * ليس بغنى من الفقر

ليس بمن يكتم الهوى * مثل من باح واشهر

انما يعرف الهوى * من على مرص - صبر

نفس يا نفس فاصبرى * فاز بالصبر من صبر

وكان

اذكرت بهذا

التلاعب المطرب من انشاء الصدور عز الدين تلاعب القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في شفاعته ما نسج على منزلها (وهي) ادم الله نعمة

مولانا لزال علم علمه مرفوعاً بدأ وبناؤه مجده منصوباً بخفض العدا ولا مرحت أقلامه لأفعال الشك جازمة ولا عدائهم متعديّة ولا رائه لازمة (أما بعد) فان فلانا حاضر وادعى أنه رخم في غير النداء وخزم والحزم لا يدخل في الاسماء واستثنى (٥٧) من غير موجب خفض وخفض

من أدوات الاستثناء وذكر أن العامل الذي دخل عليه منعه من الصرف ولزمه لزوم البناء واجتمع معه في الشرط وأفرده بالجزء والمأثور من مكالم مولانا نصب محله على المدح لأعلى الأغراء ورفع اسمه المعري من العوائل على الابتداء ففيه من التميز والظرف ما يوجب العطف ومن المعرفة والعدل ما ينعى من الصرف لزال مولانا بابا لا عطف والصلة وما تر مكارمه متصلة لا منفصلة (قلت) قد انتهت الغاية هنا إلى التحلي بالقطر النبائي وقد عني أن أورد هنا حظيرة الانس إلى حضرة القدس فانهم من بديع انشائه وهي في رحلته إلى القدس الشريف مع صاحب أمين الدين (وهي) الحمد لله حافظاً سر الملك بأمينه وحامى حاه من قسم الشكر والاجر بن دنياه ودينه ومن أذارت راية محمد تلقاها غرابه براعه بيمينه واذا امتدت اليه أجياد الممالك حلالها من عقد التدبير بيمينه واذا نوى في السيادة فعلاً أمضى العزم السنن قبل دخول سينه واذا حل بنانه القلم روي عن ابن بحر كتاب بيانه في الفضل وتبيينه صلى الله على سيدنا محمد الذي أيد بالروح الامين وعنه بوز راعاه وصحبه

وكان يقال من تبصر تبصر وكان يقال ان نواب الدهر لا تدفع الا بعزائم الصبر وكان يقال لاداء الداء الدهر الا بالصبر والله در القائل الدهر أدبني والصبر باني * والقوت أقنعني والأس أغنانني وحسنكتني من الايام تجربة * حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

(وما أحسن ما قال محمود الوراق)

اني رأيت الصبر خير معول * في النابيات لمن أراد معولاً * ورأيت أسباب القناعة أكثر بعر الأغني في غلتها في معقلا * فاذا نباني منزل جاورته * وجعلت منه غيره لي منزلا

واذا غلاشي على تركته * فيكون أرخص ما يكون اذا غلا

اذا ما أتاك الدهر يوماً بكربة * فافرغ لها صبراً وسع لها صدرا (وقال بعضهم)

فان تصارييف الزمان عجيبه * فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

وما سنى عسر ففوضت أمره * الى المالك الجبار لا تيسرا (وقال بعضهم)

الدهر لا يبق على حالة * لا بد أن يقبل أو يدبر (وما أحسن ما قيل)

فان تلقاك بكمركه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

ونقل عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى قال كنت معتقلاً بالكوفة فخرجت يوماً من السجن مع بعض الرجال وقد زادهمى وكادت نفسي أن ترهق وضائق على الارض بما رحبت واذا برجل عليه آثار العبادة قد أقبل على ورأى ما أنافيه من الكفاية فقال ما حالك فاخبرته القصة فقال الصبر الصبر فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ستر لا كبر وبوعون على الخطوب وروى عن ابن عمه على رضى الله تعالى عنه انه قال الصبر مطية لا تدبر وسيف لا يكل وأنا أقول

ما أحسن الصبر في الدنيا وأجله * عند الاله وأنجاه من الجزع

من شدد بالصبر كفاعة دواء * ألوت يده بحبل غير منقطع

فقاتله بالله غلبك زدني فقد وجدت بك راحة فقال ما يحضرني شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم واكنى أقول

أما والذي لا يعلم الغيب غيره * ومن ليس في كل الامور له كفور

لئن كان بدء الصبر مرماً ذاقه * لقد يحتمني من بعده الثمر الحلو

ثم ذهب فسألت عنه فما وجدت أحداً يعرفه ولا رآه أحد قبل ذلك في الكوفة ثم أخرجت في ذلك اليوم من السجن وقد حصل لي سرور عظيم بما سمعت منه وانفعت به ووقع في نفسي انه من الابدال الصالحين فيضه الله تعالى لي بوقظني وبودبني وبإسائي وقبل ان رجلاً كان يضرب بالسياط ويجلد جالداً يغالو لم يتكلم ويصبر ولم يتأوه فوق بعض مشايخ المار يفة فقال له أما يؤالك هذا الضرب الشديد قبل بلقي قال لم لا تصيح فقال ان في هؤلاء القوم الذين وقفوا على صديقي في يعتقد في الشجاعة والجلادة وهو يرقبني بعينه فاخشى ان ضحيت يذهب ماء وجهي عنده ويسوء ظني بي فأنأ صبر على شدة الضرب وأحتمله لأجل ذلك قال الشاعر

على قدر فضل المرء ثاني خطوبه * ويحمد منه الصبر بما يصيبه

فن قل فيما يلقه صابره * لقد قل فيما يوتحه نصيبه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها يا عائشة ان الله تعالى لم ير من أولي العزم من الرسل الا بالصبر ولم يكفني الا ما كفاه وباه فقال عز وجل فاصبر كما صبر أولو الرسل واني والله لاصبرن كما صبر وافان النبي صلى الله عليه وسلم لما صبر كما صبر وجهه صبره عن ظفرو ونصره وكذلك الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذين هم أولو العزم المصابرون وظفروا وانتصروا وارتدوا خلت أهل العلم فيهم على أقوال كثيرة فقال مقاتل رضي الله تعالى عنهم نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويونس وأيوب صلوات الله عليهم وقال قتادة هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ويقال ما الذي صبروا عليه

(٨ - ف - ني)

الغريما يمين وسلم عليه وعاهم سلاماً باقياً إلى يوم الدين (أما بعد) فان الله سبحانه وتعالى لما يريد من صلاح عباده وانتظام هذا العالم الارضي في سلك مداده وتعام أمر هذا السواد الأعظم بعبادة تمام ما يحيط بالمرس بسواده جعل لكل دولة قائم وزيرا

فأما بتدبيرها مفرغ من القلم فتدبرها من هذا أمر ساطع من نورها وأحسانها بيني وبينها الكه على الأسفل من أفلامه وبحوط
أطرافها الحاطة الزهر بكلمته ويخففها (٥٨) بأوصاف وزرية يعقد عليها العدل خضره ويضعهم أوجه الاستحقاق من إيمانهم (وكان)

صاحب هذه الدولة التي
نصبت لها الدول وفاضل
أمرها الجليل وراخ دوحها
الذي مامل مع الهوى
وقديم صحتها الذي تلا
تسديده ماضل صاحبكم
وما غوى وضابط أمورها
الذي طال ما استشرفت اليه
اسماع وأبصار وانصرت به
تقديم هجرته فلا غرو أن صار
من المهاجرين بها والانصار
المقر الأشرف الصاحب
الوزير الاميني أعلى الله
تعالى أيدشأنه ورفع على
فرق الفرق من مكانه وزان
بأفلامه أقاليم مصر فهذه
سهام وهذه كنانته من
استدعته رواية المحافل وتردد
في المناصب العلية تودد
الانصار في المنازل وجمع
الأوصاف الوزيرية جمع
أبي جاد للحر وفوتبه قلمه
ونامت ملء جفانهم السيوف
وعرف بالسيادة والزهدي على
كل الحالبين هو السري وقدره
معروف وكنت أودلوني قلت
الشهادة بصفاته عن الخبر
الى المعايينة وجعت لازمة
مقره الشريف الظاهر
الوصف باطنه ورويت الاخبار
عن لسنه وجنت الورد من
غصنه بل التبر من معدنه
هذا وأشغاله بتدبير الدول
شاعله وأيام البعد عند
فراغه بيني وبين القصد
حائله (فلما) عزم بدمشق
المحرسة سنة خمس وثلاثين

حتى سماهم الله تعالى أول الزم فاقول ذكر ماصبر واعلميه (أما نوح عليه الصلاة والسلام) فقد قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما كان نوح عليه الصلاة والسلام يضرب ثم يلف في لبد يراقي في يديه برن الله
قد مات ثم يعود ويخرج الى قومه ويدعوهم الى الله تعالى ولما أيس منهم ومن إيمانهم جاء رجل كبير يتوكأ
على عصاه ومعها ابنه فقال لابنهما بني انظر الى هذا الشيخ واعرفه ولا يغربك فقال له ابنه يا بني مكثي من العصا
فاخذها من أبيه وضرب بها نوحا عليه الصلاة والسلام ثم صج بها رأسه وسال الدم على وجهه فقال رب قد ترى
ما يفعل بي عبدك فان يكن لك فيهم حاجة فاهداهم والافصبرني الى أن تحكم فأوحى الله تعالى اليه أنه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتسب بما كانوا يفعلون واصنع الفلك قال يارب وما الفلك قال بيت من
خشب يجري على وجه الماء أنجي فيه أهل طاعتي وأغرق أهل معصيتي قال يارب وأين الماء قال أنا على كل
شي قد رقت يارب وأين الخشب قال أغرس الخشب أغرس الساج عشرين سنة وكف عن دعائهم وكفوا عن
ضربه الا انهم كانوا يستمزون به فلما أدرك الشجر أمره به ففعلها وجففها وقال يارب كيف اتخذ هذا
البيت قال اجعله على ثلاث صو وبعث الله له جبريل فعلمه وأوحى الله تعالى اليه أن يحل بعمل السفينة فقد
اشتد غضبي على من عصاني فلما فرغت السفينة جاء أمر الله سبحانه وتعالى بانتصار نوح ونجائه واهلاك قومه
وعذابهم الا من آمن معه وفار التور وظهر الماء على وجه الارض وقذفت السماء بامطار كافوا القرب حتى
عظم الماء وصارت أمواجه كالجبلة والوعلا فوق أعلى جبل في الارض أربعين ذراعا وانقم الله سبحانه وتعالى
من الكافرين ونصر نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام وفي تمام قصته وحديث السفينة كلام مبسوط لاهل
التفسير ايس هذا موضع شرحه وبسطه فهذا زبدة صبر نوح عليه الصلاة والسلام وانتصاره على قومه (وأما
ابراهيم) عليه الصلاة والسلام فانه لما كسر أضنام قومه التي كانوا يعبدونها من دونهما في روافي قتلته ونصرة آلهتهم
أبلغ من احراقه فاخذوه وحبسوه بيت ثم بنوا حائرا كالخوش طول جدا وهدستون ذراعا الى سفح جبل عال
ونادى منادى ما لكم أن احطوا بالاحراق ابراهيم ومن يتخلف عن الاحتطاب أحرقه فلم يخاف منهم أحد
وفعلوا ذلك أربعين يوما لا ينهوا حتى كاد الحطاب يساوي رؤس الجبال وسدوا أبواب ذلك الحائر وقذفوا
فيه النار فارفع لهم بها حتى كان الظاهر يرى بها فيحترق من شدة لهبها ثم بنوا بيانا شامخا وبنوا رفعة منجنيقا ثم
رفعوا ابراهيم على رأس البنيان فرفع ابراهيم عليه الصلاة والسلام طرفه الى السماء ودعا الله تعالى وقال
حسبي الله ونعم الوكيل وقبل كان عمره يومئذ سنة وعشرين سنة فنزل اليه جبريل عليه الصلاة والسلام وقال
يا ابراهيم ألك حاجة قال أأملكك لا فقال جبريل سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحى فقال الله تعالى
يا نازكوني بردا وسلاما على ابراهيم فلما قذفوه فيها نزل معه جبريل عليه الصلاة والسلام فجلس به على الارض
وأخرج الله له ماء عذبا قال كعب ما أحرق النار غير كتمانهم وأقام في ذلك الموضع سبعة أيام وقبل أكثر من ذلك
ونجاه الله تعالى ثم أهلك نمر وذوقوه بأخس الاشياء وانقم منهم وظفر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بهم فهذه
ثمرة صبره على مثل هذه الحالة العظمى ولم يجزع منها وصبر وقوض أمره الى الله تعالى في ذلك وتوكل عليه
ووثق به ثم جاءت قصة ذبح ولده وأمره الله تعالى بذلك فقال له أمره بالتسليم والامثال وارع الى ذبحه من
غير اعمال ولا امهال وقصته مشهورة وتفصيل القصة في كتب التفسير مسطورة فلما ظهر صدقه ورضاه
ومبادرته الى طاعة مولاه وصبره على ما قدره وقضاه عوضه الله تعالى عن ذبح ولده أن فداه واتخذ له خليلا من بين
خلقه واجتباها وأما الذبيح صلوات الله وسلامه عليه فانه صبر على راية الذبح وتلخيصه ان الله تعالى لما ابتلى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بذبح ولده قال اني اريد أن أقرب قربانا فاخذ ولده والسكين والحبل وانطلق فلما دخل
بين الجبال قال ابنه أين قربانك يا أبتي قال ان الله تعالى قد أمرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتي افعل
ما تؤمر مستجدي ان شاء الله من الصابرين يا أبتي انددوناني كي لا أضطرب واجمع ثيابك حتى لا يصل اليها
رشاش الدم ففراها أي فيشد خنمها وأسرع امرارا السكين على حلقه ليكون أهون للموت على واذ القيت أي

على زيارة القدس الشريف اطالع رأيه الشريف على ما في خاطري وأمرني بالمسير في ظل ركابه فسر على الحقيقة سائري فأقرأ
وكاشف ولا ينكر الكشاف ان كبرت زوايا في البلاد ونظر لحالي ولا ينكر النظير في الاحوال لسيد الوزراء والزهاد وكان له في استجبابي

مصدق تقبل الله عمله الصالح ومنجبه الرأح وذلك اني كنت لابائنا اب الحزن على ولدني مقبلا بين المقار اقامة تفت حبة قلبي على قطعة كبدى
ساقبار وض الحزن بغمائم الجفون با كى على دينار وجه عاجله الايام بصرف المنون (٥٩) اطلب قاي في التراب وأنشده وأطرح

صوت الصدا فينشدنى
وأنشده شعر
يا لهف قاي على عبد الرحيم
ويا
شوقى اليك يا شجوى
ويا داني
في شهر كانون واقاء الحمام
اقد
أحرق بال ناريا كانون
احشاني

(وقال أيضا)

آه العقد قد وهى سلكه
وكان ذادر بعبد الرحيم
فلا تبنى لا قيت عنه الردى
وعاد ذلك الدرد رايتهم
فاقتضى تدقيق النظر
الصاحي في اسداء العوارف
وابداء عواطف الفضل
وفضل العواطف ان ينزع
عنى بحجة ركابه الكريم
لباس الباس ويسغلنى
بمشافهة الانس القبال الأ
هكذا فليصنع الناس
وينهضنى بالانعام من حوادث
الزمن ويقرب منلى قربانا
لا يغبطن لئله الامن ومن
فيها سفرة قابها وجه
الاقبال باسفور وتلافها
الجدلة الذى أذهب عنا
الحزن ان ربنا الغفور
شكرو ومديها الانعام
على طلاطله لا ولا يبق
وعينى دقة عاجل الاوامر في
أن أصف له المنازل
والطرق وصفا كقصده
الجميل جلا فسرنا وأبدى
السعد قد ذلت الطرق

فاقر السلام ايها قاي ابراهيم عليه الصلوة والسلام على ولده ية قبله ويبكى ويقول نعم العون أنت يابنى
على ما أمر الله تعالى قال سبحانه اأمر السكينة على حلقه انما قالت السكينة فقال يا أنت اطعن بهما طعنا وقال
السدى جعل الله حلقه كصفحة من نحاس لا تعمل فيه السكينة شيئا فلما ظهر فيه ما صدق التسليم نودى أن
يا ابراهيم هذا فداع بك فاتاه جبريل عليه السلام بكبش ألمح فآخذه وأطلق ولده وذبح الكبش فلاحرم أن
يجعل الذبيح نيبا يصبر وامثاله لامره (وأما يعقوب عليه الصلوة والسلام) فانه لما بتلى بغراق ولده وذهاب
بصره واشتداد حزنه قال فصبر جميل وكذلك يوسف صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين لما ابتلاه الله تعالى بالقائه
في ظلمة الجب وبيعه كما تبع العبيد وفراقه لابيه وادخاله السجن وجسه فيه بضع سنين وانه تلقى ذلك كله
بصبره وقبوله فلاحرم أو رثهم ما صبرهما جميع شملهما واتساع القدر بما لك في الدنيا مع ملك النبوة في
الآخرة (وأما أيوب عليه الصلوة والسلام) فانه ابتلاه الله تعالى بهلاك أهله وماله وتابع المرض المزمن
والسقم المهلك حتى أفضى أمره الى ما تضعف القوى البشرية عن حمله * وانذ كرشه أختصر من ذلك وهو
أن ملكا من ملوك بني اسرائيل كان يظلم الناس فهناك جماعة من الانبياء عن الظلم وسكت عنه أيوب عليه
الصلوة والسلام فلم يكلمه ولم ينهه لاجل خيل كانت له في محامته فآوحى الله تعالى الى أيوب عليه الصلوة
والسلام تركت نهيه عن الظلم لاجل خيلك لا طيان بلاك فقال ابايس لعنه الله يارب سلطنى على أولاده وماله
فساطه فبث ابايس مردته من الشياطين فبعث بعضهم الى دوابه ورعاثم فاحتملواها جميعا وقذفوها في البحر
وبعث بعضهم الى زرعها فحرقوها وبعث بعضهم الى منازلهم وفيها أولاده وكانوا ثلاثا عشر ولدا
وخدمه وأهله فزلزلوها فهاكوا ثم جاء ابايس الى أيوب عليه الصلوة والسلام وهو يصلى فتمثل له في صورة
رجل من غلمانه فقال يا أيوب أنت تصلى ودوابك ورعاثم قد هبت عليها راح عظمية وتذفت الجميع في البحر
وأحرق زرعك وهدمت منازلك على أولادك وأهلك هؤلاء الجميع ما هذه الصلوة قالت اليه وقال الحمد لله
الذى أعطانى ذلك كله ثم قبله منى ثم قام الى صلاته فرجع ابايس نائبا فقال يارب سلطنى على جسدي فسادطه
فنفخ في ايام رجلاه فتنفخ ولازال يسقط لجمه من شدة البلاء الى أن بقي امعاقه تدين وهو مع ذلك كله صابر
محسب مفوض أمره الى الله تعالى وكان الناس قد هجره وروا سة قد زروه والقوة خار جاعن البيوت من نين
ريحه وكانت زوجته رجلة بنت يوسف الصديق قد سلمت وترددت اليه متفقدة فبأها ابايس يوما في صورة شيخ
ومعه سحله وقال لها يذبح أيوب هـ هذه السحلة على اى فبير أفضاعة فآخـ برته فقال لها ان شفى الله تعالى
لاجل ذلك ما تتجلدة تامر بنى أن أذبح اغير الله تعالى فطرد هاعنه فذهبت وبقى ابايس له من يقوم به فلما رأى
أنه لا طعام له ولا شراب ولا أحد من الناس يتفقده خرسا جدد الله تعالى وقال رب انى مسنى الضر وأنت أرحم
الراحمين فلما علم الله تعالى منه ثباته على هذه البلوى طول هذه المدة وهى على ما قبل ثمان عشرة سنة وقيل غير
ذلك وانه تاقى جميع ذلك بالقول وما شكا الى مخلوق من زل به عاد الله تعالى بالنا فاعطاه عليه فقال تعالى فكشفنا
ما به من ضرر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا واقض عليم من نعمه ما أنسا به بلوى نعمه ومنحه من
أقسام كرمه أن آفاته في عيـه تحلة قسمه ومده في نص الكتاب فقال تعالى وخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا
تخفت انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب فلولم يكن الصبر من أعلى المراتب وأسنى المواهب لما أمر الله تعالى
به رسله ذوى الحزم وسماهم بسبب صبرهم أرى العزم وفتح لهم بصبرهم أبواب مرادهم وسواهم ومنحهم من
لده غاية أمرهم ومما ملوهم ومراهم فأاـ عد من اهتدى بهادهم واقتدى بهم وان قصر عن مداهم * وقيل
العسر يعقبه اليسر والشدة يعقها الرخاء والتعب يعقبه الراحة والضيق يعقبه السعة والصبر يعقبه الفرج
وعند تناهى الشدة تنزل الرخاء والموفق من رزقه صبرا وأجرا والشقي من ساق القدر اليه جزعا ووزارا (ومما)
شرف السمع من نبح هذه الإشارة وانتخف النفع في نهج هـ هذه العبارة مأروى عن الحسن البصرى رضى الله
تعالى عنه قال كنت بواسط فرأيت رجلا كأنه قد نبش من قبر فقلت مادهاك يا هـ ذاقه االكتم على أمرى

بل طونها وقد مت وعود لا مال بل أنجزتها والارض قد شرعت في لباس حليمها والهازم اعى لربيع قد دعدت حتى الشمس لتسعين
جلها والثناء قد آن أن يعوض الخيام والافق قد شمر للانصراف ذيل الغمام ومبدأ الروض أحق بقول أبي الطيب المتنبي

لقد حسنت لك الأيام حتى * كاتك في فم الدهر ابتسام فاتيها الكسوة بلباس منها المصرة بنايا سايفة الذبول وطمة امنها بكعبة الفضل طوفا
واضح الاقبال والقبول وقلة المقاصد (٦٠) تباشري بالخطوة ولعيون الاقبال تأمل فما أحسن الكعبة في الكسوة ومرنا والخيول

حبسني الحجاج منذ ثلاث سنين فكنت في أضيق حال وأساو عيش وأقبح مكان وأنامع ذلك كله صابرا لا أتكلم
فلما كان بالامس أخرجت جماعة كانوا معي فغربت رقابهم وتحدث بعض أعوان السجن أن غدا تضرب
عنقي فاخذني حزن شديد وبكاء مفرط وأجرى الله تعالى علي اساني فقلت الهي اخذ الضرب فقد الصبر وأنت
المستعان ثم ذهب من الليل أكثر فاخذتني غشية وأنا بين القظان والناثم إذا ناني أت فق لي قم فصل ركعتين
وقل يا من لا يشغله شيء عن شيء يا من أحاط علمه بما ذرأ أو برأ أنت عالم بحفيات الال وروحى وسواوس الصدور
وأنت بالانزل الاعلى وعلمك محيط بالانزل الادنى تعاليت علوا كبيرا يا مغيث أغثنى وفك أسرى واكشف
ضرى فقد نفذ صبرى فى فمت وفوضت فى الحال وصليت ركعتين وتلون ما سمعته منه ولم تختلف على منه
كلمة واحدة فاستم القبول حتى سقا القيد من رجلي وانظرت الى أبواب السجن فرايتها قد فتحت فقامت
نفرجت ولم يعارضنى أحد فانار الله طابق الرجن وأعقبني الله به برى فرجا وجعل لي من ذلك الضيق مخرجا
ثم ودعني وانصرف يصد الحجاز وفيما يروى عن الله تعالى انه أوحى الى داود عليه الصلوة والسلام يا داود
من صبر عليه ما وصل اليه اوفال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها دار فبيتمنا أنا أطوف في خرابها ذرايت
مكتوب باباب قصر خرب بقاء الذهب والالازر ورده هذه الايات

يا من ألح عليه الهمم والفكر * وغ يرت حاله الأيام وانغير * أما سمعت لما قد قيل فى مثل
عند الاياس فابن الله والقدور * ثم الخطوب اذا أهدأها طرقت * فاصبر فقد فاز أقوام بما صبروا
وكل ضيق سيناق بعد سعة * وكل فوت وشيك بعده الظفر

(ولما) حبس أبو أيوب فى السجن خمس عشرة سنة صافت حيلته وقيل صبره فكتب الى بعض اخوانه يشكو
اليه طول حاسه وقلة صبره فرد عليه جواب رقيقة يقول
صبرا بأب أيوب صبرا مخرج * وذاعجزت عن الخطوب فن لها * ان الذى عقد الذى انعقدت به
عقد المكاره فلك ذلك حالها * صبرا فان الصبر يعقب راحة * ولعلها أنت تنجب لي ولعلها
فاجابه أبو أيوب يقول صبرا تنى ووعظاني وأنا لها * وستنجي بل لا أقول لعلها
ويجها من كان صاحب عقدها * كرمابه اذ كان ذلك حالها
فما لبث بعد ذلك أياما حتى أطلق مكرما (وأشدوا)

اذا ابتليت فتق بالله وارض به * ان الذى يكشف البلوى هو الله * اليأس يقطع أحيانا بصاحبه
لا تياسن فان الصانع الله * اذا قضى الله فاستسلم لقدرته * فما ترى حيلة فيما قضى الله
(الفضل الثالث من هذا الباب فى التأسي فى الشدة والتسلى عن نوائب الدهر) * قال النوروى رحمه الله
تعالى لم يبقه عندنا من لم يعد البلاء نعم حزن والراء مصيبة وقيل الهموم التى تعرض للقلوب كفارات للذنوب
وسمع حكيم رجلا يقول لا تخلأ أراك الله مكر وهافقال كاتك دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد له
أن يرى مكر وهافقول العرب يلى أهون من ويلين وقال ابن عيينة الدنيا كلها غموم فما كان فيها من
سرور وفور يجمع وقال العتيبي اذا تنهى الغم انقطع الدمع بداهل أن لا ترى مضر وبابا سيات ولا مقدمات
لضرب العنق بيكى (وقيل) تزوج مغن فاستمعها تقول اللهم أوسع لنا فى الرزق فقال لها يا هذه انما
الدنيا فرح وحزن وتذاذنا بطرفى ذلك فان كان فرح دعوتى وان كان حزن دعوتى * وقال وهب بن منبه اذا
سلك بك طريق البلاء سلك بك طريق الانبياء وقال مكارف ما نزل بي مكر وهف فاستعظمتها الاذ كرت ذنوبى
فاستغفرت * وعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه برفعه يود أهل العاقبة يوم القيامة ان لحومهم كانت
تقرض بالمقار يض المارون من ثواب الله تعالى لاهل البلاء روى أبو عتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا أحب الله عبد البلاء فادأب به الحب البالغ اقنتاه قالوا وما اقنتاه قال لا تترك له مالا ولا ولدا * ومروى
موسى عليه الصلوة والسلام برجل كان يعرفه مطية بالله عز وجل قد مضت السباع لحه واضلاعه وكبره

تجوز جزا وحزنا بالصين
فهمت أن تنفخر بوطى
خيلنا على اللات والعزى
وصعدنا منزلة رأس الماء
فكاد الطربى - زهرا
ورأينا بيننا وبين - منزلة
المغير أرضا فداخضر جنبها
وطرزت بآثار طسرف
ثيابها فامرت بالقول فقلت
سقى الله أرضا طر فها مثل
طرزها

وساثرها برمن الوشى أخضر
تذكرت أحبابي بمشوى
بربدها

فعينى رأس الما وجسمى المغير
ووافينا الحصين وقد
راغت الخيل روغان أبية
وتلقينا بالبشر والبشرى
وجوه أهليه وسألونا أن
ترجع عندهم الركب من
الابن وعجلوا بالضيفة على
الفتوح ولا ينكر تعجيل
الفتوح للحصين ووجدنا
هناك فقيرا مغربيا حسن
الطلاوة وقد عجز عن المسير
وارتد طرف قصده عن
القدس خاسئا وهو حسير
قامرت له الصدقات
الصاحبية بمر كروب ونفقة
تعيته على السفر والاقامة
ولحقه فى ذلك ذمة غير عجمى
ينشد لسان حاله فى مثل
ما بك يا حامية فلم أر مثالا
صدقات تجود من الزاد
والراحلة بالغيت والبرق
ولامثله متصدقا يجلس
لخطوة واحدة فيركض نداء

قامت الغراء وهي في معارج السحب صاعدة شائدة في الجوارح في السحرة على عود الصبح قائدة مصيبة بينة ودا لاجم كأنها أدبرتها الشيمة
جالسة على سرير الخيل تنادم الفرقدين كأنها جديعة فنظر في المصالح وميز بالعدل (٦١) بين الصالح والطالح وعمل من عملون

المسير فلم ينظر الغدا الذي
هو رايح وأثر فناعلى بركات
القصد المحيية وافتحنا
الى الغور عقبة سهلها السعد
فلا تقل ما أدراك ما العقبة
واستفتحنا المزارات التي
نوبنا قدها وطوبى بنا غورها
وتجدها بمشهد صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أبو عبيدة بن الجراح
رضي الله تعالى عنه فترامينا
اليه بالعزم الفاخر وزار
أمين هذه الامة الاول أمينها
الأخر وأجرى أمر مشهده
على سنن الصلاح ونظر في
مرتبه بعين العدل وأعانه
بيد السماح وجعل والى
الناحية عبدة وما جعل
لشاهده المعروف بالجراح
وسلكننا جانب الغور المعطور
فاجعنا ريارور واعو كنا نظن
الماع فيه غورا فوجدنا غورا
ماء وخضنا في حديشه
وخاضت الخيل وتروكنا
عقباته كالملقة وملنا الى
السهل كل الميل وتلقينا كل
ذى قصد يبشر الصباح ولم
نقل أهلك والليل ومازلنا
كذلك لانمر بواد الأتت
مع الابتهايل بطول العمر
وماله وأرامله ولا نبالا
قامت للداع عرجاله وأطفاله
وحلائله ولا بولاية الأارج
غدرها ولا ببلدة الأرها على
النبي بن العماسين بدرها
ولاماش الأجله المعروف
ولاعاوس بيل الآسنه من

ما قام على الأرض فوق منجاة قال أي رب عبدك ابتليته بما أرى فأوحى الله تعالى اليه انه سالتى درجته لم
يبلغها بعمله فاحييت أن ابتليته لابلغه تلك الدرجة (وكان) عروبة بن الزبير صورا حين ابتلى حتى أنه خرج
الى الوليد بن يزيد فوطئ عظمه فبا رايح الى دمشق حتى بلغ به كل مذهب فجمع له الوليد الاطباء فاجمع رأيهم
على قطعه رجله فقالوا له اشرب مرقة فقال ما أحب أن أغفل عن ذكر الله تعالى فأجى له المنشار وقطعت
رجله فقال ضعوها بين يدي ولم يتوجع ثم قال انى كنت ابتليت في عضو وقد عوفيت في أعضاء فبينما هو
كذلك اذا ناه خبر ولدانه اطلع من سطح على دواب الوليد فسقط بينه فمات فقال الحمد لله على كل حال لكن
أخذت واحدا القدا بقيت جماعة وقد علم على الوليد وقد من عيس فيهم شيخ ضرير فساله عن حاله وسبب ذهاب
بصره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومعى مالى وعيالى ولا أعلم عيسيا يزيد ماله على مالى فعرسنا فى بطن واد
فطر قنا سبل فذهب ما كان لى من أهل ومال ولد غير صبي صغير وبعير فشرد البعير فوضعت الصغير على
الأرض ومضت لا تخذ البعير فسمعت صيحة الصغير فرجعت اليه فاذا رأس الذئب فى بطة وهو يأكل فيه
فرجعت الى البعير فخطم وجهى برجليه فذهبت عيناي فاصبحت بلا عينين ولا ولد ولا مال ولا أهل فقال
الوليد اذهبوا به الى عروبة ليعلم أن فى الدنيا من هو أعظم مصيبة منه وقيل الحوادث المصيبة مكسبة لحظوظ
جارية اما ثواب مدخر أو تطهير من ذنب أو تنبيه من غفلة أو تعريف لقدر النعمة قال البحترى يسلى محمد بن
يوسف على حبسه

وماهـ هذه الايام الا منازل * فمن منزل رجب الى منزل منك * وقد دهمتك الحادثات وانما
صفا الذهب الابر من قبلك بالاسك * أما فى نبي الله يوسف أسوة * لمالك محبوبس على الظلم والافك
أقام جبل الصبر فى السجن برهة * فآل به الضرب الجليل الى الملك
(وقال على بن الجهم لما حبسه المتوكل) *

قالوا حبست فقلت ليس بضأرى * حبسى وأى مهنه لا يغمد * والشمس لولا أنما حبسوبة
عن ناظر بك لساأضاء الفرقد * والنار فى أحجارها مخبوءة * لا تصلى ان لم تثرها الا زند
والحبس مالم نغشه لدية * شنعاء نعم المنزل المتودد * بيت يحسد لك كريمة كرامة
وزار فيه ولا يزور ويحمد * لولم يكن فى الحبس الا أنه * لا تستذل بالحباب الاعبد
غمر الليالى بأديات عود * والمال عارية يعارون به فسد * واكل حتى معقب وربما
أجلى لك المكر وهغما يحمد * لا يؤسلك من تفرج نكبة * خطب رماله الزمان الا نكد
كم من عليل قد تخطأ الردى * فنجار مات طيبه والعود

صبرا فان اليوم بعقبه غمد * ويد الخلافة لا تطار لها يد

قال وأشد اسحق الموصلى ابراهيم بن المهدي حين حبس
هى المقادير تجرى فى أعنتها * فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما ترى بك خسيس الاصل ترفعه * الى العلاء ويوم تحفض العالى
فما أمسى حتى وردت عليه الخلع السنية من المأمون ورضى عنه وقال ابراهيم بن عيسى الكاتب فى ابراهيم بن
المدنى حين عزل
لهم أبا اسحق أسباب نعمة * مجددة بالعزل والعزل أنبل
شهدت لقدم نوا عايلك وأحسنوا * لانك يوم العزل أعلى وأفضل
(وقال آخر)
قد زال ملك سليمان فعاوده * والشمس تخط فى المجرى وترتفع
وقال أبو بكر الخوارزمي لمعزول الحمد لله الذى ابتلى فى الصغير وهو المال وعانى فى الكبير وهو الحال
ولا عار ان زالت عن الخزنعة * واسكن عار ان يزول النجم
وقيل المال حظينة قص ثم يزيد وظل ينحسر ثم يعود وسئل بزرجهر عن حاله فى نكبته فقال عوات على

النعمة مصروف ولا جائز الا شملت حائره ولا منقطع بمنازة الا وعقباء فائره ولا طيبة من ظلمات دمشق الا والمكارم توالها وتوالها وتوجدها فى
الغفار كثر توجدها وأبواب الله فيها الى أن قدمنا العبد الشري فنيح والغمام وسبقنا اليه طرة الصبح تحت أذيال الظلام وخف بنا جناح

السوق والشوق حين دنت الحيام من الخيام وألينا باب حرمه عصى الدهر وألفت هناك رحاها ركائب المطار وزرنا باب الرحمة من الأرض
وزارنا باب الرحمة من السماء وصرنا من (٦٢) الصالحين عند زيارة الأقصى فحسبنا على الماء وجدنا الأوطان والأقطار واستمرت السحب

أربعة أشباه أوها أنى قلت القضاء والقدر لا بد من جريانها الثاني أنى قلت ان لم أصبر فما أصنع الثالث أنى
قلت قد كان يجوز أن يكون أعظم من هذا الرابع أنى قلت اعمل الفرج قريب والله تعالى أعلم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

*(الباب السابع والخمسون ماجاء في اليسر بعد العسر والفرج بعد الشدة

والفرح والسرور ونحو ذلك مما يتعلق بهذا الباب)*

(فما) يلحق بهذا الباب من كتاب الله عز وجل قوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي
ينزل لغيب من بعد ما قلنا وهو الوحي الجيد وقوله تعالى حتى اذا انما اسر الرسل وظنوا أنهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج به وقال عليه الصلاة والسلام عند تنهاى الشدة
يكون الفرج وعند تضايق البلاء يكون الرخاء وقال علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل
عبادة أمتي انتظارها فرج الله تعالى وقال الحسن لما نزل قوله تعالى فان مع العسر يسرا مع العسر يسرا قال
النبي صلى الله عليه وسلم أبشروا فان بغاب عسر يسرين ومن كلام الحكماء ان تبقت لم يبق هم قال أبو حاتم
اذا اشتكت على البؤس القلوب * وضائق بعباءة الدر الحبيب * وأوطنت المكاره وأطمانت
وأرست في مكامنها الخطوب * ولم تزلنا نكشف الضر وجها * ولا أغنى بحيلة - الأريب
أناك على قنوط منك غوث * بمن به اللاميف المستجيب
عسى الهم الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويغاث عان * ويبقى أهله الثاني الغريب
تصبر أيها العبد اللبيب * لعلاك بعد صبرك ماتحبيب
وكل الخادئات اذا تنهات * يكون وراءها فرج قريب

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال ابراهيم بن العباس)

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج
لئن صدع البين المشت شملنا * فلبين حكم في الجوع صدوع
واللحجم بعد الرجوع استقامة * وللشمس من بعد الغروب طلوع
وان نعمت زالت عن الحر وانقضت * فان لها بعد الزوال رجوع
فكن وثقا بالله واصبر لحكمه * فان زوال الشر عنك سريرع

(وقال آخر)

(ولم يذكره منذ من حصل له فرج بعد الشدة) روى أن الوليد بن عبد الملك كتب الى صالح بن عبد الله
عامله على المدينة المنورة أن أخرج الحسن بن الحسن بن علي من السجن وكان محبوبا واضربه في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة مائة سوط فاخرجهم الى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح يقرأ عليهم
الكتاب ثم نزل يامر بضربه فبينما هو يقرأ الكتاب اذ جاءه علي بن الحسين عليه السلام فاخرج له الناس حتى
أتى الى جنب الحسن فقال يا ابن العم مالك ادع الله تعالى بدعاء الكروب يفرج الله عنك قال ما هو يا ابن العم
فقال لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين ثم انصرف عنه وأقبل الحسن يكررها فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال أراه في
جنبه مظلوما آخره وأنا راجع أمير المؤمنين في أمره فاطلق بعد أيام وأناه الفرج من عند الله تعالى * وقال
الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى في المنام عابدا رضى الله تعالى عنه وهو يقول يا محمدا فهل
عسىتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقمواؤها رحمكم قال الربيع فارسل المهدي الى أبا ذر اعنى ذلك

حتى عادت الصخرة كسبحر
موسى تتلجج به الانهار
وأفنا في بيوت أذن الله أن
يرفع شأنها ويسمى فيها
بالغدو والاتصال سكانها
وكان معنا شخص يلقب
بالخالد سكن بيتنا حسنا
ونعوض عنه على الرفاق
تغمضينا (فقل) مولانا
الصاحب ما تقول في بيته
فقلت ما أقول في جنة الخلد
وشكا قوم عشرة هذا
الرجل فكنت على ورقهم
أصبر وعلى ما يشعلون
وذوقوا ذاب الخلد بما
كنتم تعملون ثم دخل
الناس على أبواب الصحابة
أقواجا وماتوا أحدهم
منها جانا حية الامها
ومكنا في البيوت الى أن
جاءنا الاق من مدامه
وحسرت وجهه لا ابصار
فضل لثامه وقنا بالبيعة
المشاهد قاصدين وانك
المباني المعظمة شاهد
ومشاهد من فعاونا الصخرة
بقلوب قد لانت ونترنا على
مواطى القدم دموعا عزت
بلسمها ولا نقول هانت
ونظرنا نار اقدع تندهل
عيون النظارة وآثار متجردة
في هذه الدولة القاهرة
تقصير عنها العبارة ومحاسن
يقف في طربق الزيارة
متاملها ووقف في الطربق
نصف الزيارة فيها ما هو
مخصوص بالحرم الشريف

نسلم كالنجاح أركانه ونقل وجوهنا في سماء عصف يكاد يطرأ لنا الجنة وعقبانه ونشاهد درخاما بلغ في الحسن
والجل الاقصى في الاقصى وتمت به في بهجة المسكن زيادة تخالف قول النخاعة ان في الترحيم نعمة افاما المياه التي تجري في الحرم على رأسها وتطوف

على مواضع المنافع بنفسها ذلك نعمة عظيمة يكافئ الله عنها في دار القامة واحدة في المعنى والصورة جارية الى يوم القيامة ومن المباني المذكورة
ما هو خصب عو ولا نالكم الامراء اعز الله انصاره وابقاهم سيفه ايمن كل ذي قدر عند (٦٣) حده فلا يجاوز معداره من مدرسة علم يدرس

ولا يدرس معه - ودار
حديث بروي فيروى الاسماع
الظلمة - مودة وخانقاه
تضيئ عابها انوار البركات
الكوامل ورباط ومكتب
هما كقيل

ثم اليتامى عصمة الارامل
وقلت فيهما
بنيت رباطا للنساء ومكتبا
يدبر على الايتام - منجب
القواضل

فله من هذا ذلك كاتري
ثم اليتامى عصمة الارامل
فخينا من تلك المحاسن
بساتين دانية القطوف
ولحظنا من الظلال

السيفية حنة نشات
وكذلك الجنة تحت ظلال
السيف وشمرت صدقات
السراجله - ر وقوبل
الوال بجر لا يسمع عنده
نهر - وغص بفقراتهم
الممكن والطريق وجاؤا

رجال ونساء وعلى كل ضامر
من العصي ياتين من كل فج
عميق فوضع في مواضعه
في النوال وقدرت الكساوى
حتى على السطورين

والاطفال هذا وكم ثياب
صوف أعرض اشرفها
عن مقال الاحين واتخذ
الفقراء الاغنياء من

اصوافها انا وامتاعا الى
حين وجاءت الدراهم بعد
التفاسيل بالج - ل وقال
جودها لحاتم هذى التي
لانافه لك فيها ولاجل

فخنته فاذا هو يقر هذه الآية وكان حسن الصوت فقص على الرؤيا ثم قال اثنى موسى بن جعفر فخنس به
فما نفعه وأجلسه الى جانبه وقال يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين يقرأ على كذا فاهديني أن لا تخرج علي ولا على
أحد من ولدي فقال والله ما ذلك من شأنى فقال صدقت ثم قال يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى
أهله بالدينة قال الربيع فاحكمت أمره لئلا فلا أصبح الاعلى الطريق وقال اسمعيل بن بشار
وكل حروان طالت بليته * لوما نخرج غمناه وتنكشف

(وقال) مسلم بن الوليد كنت لوما جالساً عند خياط بازعة منزلي فربى انسان أعرفه ففقت اليه وسلمت عليه
وجئت به الى منزلي لاضيفه وليس معي درهم بل كان عندى زوج اخفاف فارسلته مع جاريتي لبعض
معزى فباعهما بتسعة دراهم وشترى بهما فاقنه لهما من الخبز واللحم فجلسنا كل واحد الى باب بطرق فنظرت
من شق الباب واذا بانسان يسال هذا منزل فلان ففتحت الباب وخرجت فقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم
واستشهدت له بالخياط على ذلك فاخرج لي كتابا وقال هذا من الامير يزيد بن يزيد فاذا به قد بعثنا لك بعشرة
آلاف درهم لتكون في منزلك وثلاثة آلاف درهم تتجمل به القدمون علينا فاذا خاتمه الى دارى وزدت في
الطعام واشتريت فاكهة وجلسنا فاكلنا ثم وهبت اضيفى شيئا شترى به هدية لاهله وتوجهنا الى باب يزيد
بالرقعة وجدناه في الجسام فلما خرج استؤذن لي عليه فدخلت فاذا هو جالس على كرسي ويده مشط يسرح به
لحيته فسمات عليه فرد أحسن رد وقال ما الذى أقعدك عن اقاتلة ذات اليد وانشدته قصيدة مدحتهم اقال
أتدري لم أحضرتك لا أدري قال كنت عند الرشيد منذ ليال احادته فقال لي يا يزيد من القائل فيك هذه
الايات

سل الخليفة سيفاً من بنى مضر * مخض فمخض ترق الاجسام والهاما
كالدهر لا ينشئ عجاج - م به * قد أوسع الناس انعاما وارغاما
فقلت والله لا أدري يا أمير المؤمنين فقال سبحان الله أيقال فيك مثل هذا ولا تدري من قاله فسألت فعمل لي هو
مسلم بن الوليد فارسلت اليك فانمض بنا الى الرشيد فسرنا اليه واستؤذن انما دخلنا عليه فقبعت الارض وسلمت
فرد على السلام فانشدته مالى فيه من شعر فارمى بمائتي ألف درهم وأمرني يزيد بمائة وتسعين ألف درهم
وقال ما ينبغي لي أن أساوى أمير المؤمنين في العطاء فانظر الى هذا النيسير الجسيم بعد العسر العظيم وما
أحسن ما قيل

الامن والخوف أياما مدارلة * بين الانام وبعد الضيق تدسع
(وايا) وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق ليطاق أهل السجون ويقسم الاموال ضيق على
يزيد بن أبي مسلم فساوى يزيد بن عبد الملك الخ لافه ولى يزيد بن أبي مسلم افر بيقية وكان محمد بن يزيد واليا
عابها فاستخفى محمد بن يزيد فعلم به يزيد بن أبي مسلم لم يشد في طابعه فاني به اليه في شهر رمضان عند المغرب
وكان في يد يزيد بن أبي مسلم عنقه قد عذب فقال للمحمد بن يزيد حين رآه يا محمد بن يزيد قال نعم قال طامسا أنت
الله أن يمكنني منك فقال رأوا الله طامسا أنت الله أن يجبرني منك فقال والله ما أجارك ولا أعاذك وان سبقتني
لك الموت الى قبض روحك سبقت والله لا أكل هذه الحبة العنب حتى أقتلك ثم أمر به فكيف ووضع في
المنطع وقام السبايف فاقبت الصلاة فوضع العنقود من يده وتقدم ابصلى وكان أهل افر بيقية قد أجمعوا على
قتله فلما رفع رأسه ضربه رجل بعمود على رأسه فقتله وقيل للمحمد بن يزيد اذهب حيث شئت فسبحان من
قل الامير وفك الاسير (قال) اسحق بن ابراهيم الموصلى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول اطلق القتاتل فانعت لذلك ودعوت بالشيع وعظمت في أوق السجين واذا ورقة انسان ادعى عليه
بالقتل وأقر به فامرت باحضاره فلما رأته وقدر اناع فقتله ان صدقتني أطاقتك فخذني انه كان هو
وجاءت من أصحابه يرتكبون كل ظلمة وأن يحجزوا جاءته - م بامرأة فلما صارت عندهم صاحت الله الله
وغشى عابها فلما أفاق قالت أنشدك الله في أمرى فان هذه العجوز غرتني وقالت ان في هذه الدار نساء
صالحات وأنا شريفة تجدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي فاطمة وأبي الحسين بن علي فاحفظوه - م في

* (وبما قلت في ذلك) * الله كم حال امرئ مقتر * قضيت في القدس بنفسه ودرهم ولي واكنه * قد أخذ الاجر على كيسه ثم تلبت الخنعات
التي شرف الله تعالى ذكرها - واعيد التفاسير الرقائق التي أجزت الاوقاف الصاحبة بحرها وشرع في بذل الرواق على سطح لزاوية الصاحبة

باب الحرم الشريف وأخذوا من الرخام في التوسيع والتفوييف فيها لها ألواما كتب فيها من الحسن كل شيء والطرد ما ورد فيها فكانت العين منها في ماء وفي دواليه رواقا شاق وصفه ذرا (٦٤) ورفع محله فقال لسان المتصوف حبذا رفا في الرواق ثم رتب للشيخ والفقراء ما يحتاجون

فتمت دونها وانضمت عنها فاستند على واحد من الجماعة وقال لا بد منها أو قاتلني فقتلته وخصت الجارية من يده فقالت سترك الله كما تترني وسيمع الجبران الصيحة فدخلوا عابدين جدد والرجل مقتولا والساكنين يدي فامسكوني وتوابعي اليك وهذا أمرى فقال استحق قد وهبتك لله ولرسوله فقال وحق اللذين وهبتني لهما لا أعود إلى معصية أبدى وأمر الحاج بأحضار رجل من السجن فلما حضر أمر بضرب عنقه فقال أيها الأمير أخرجني إلى غدا قال وأي فرج لك في تأخير يوم واحد ثم أمر برده إلى السجن فسمعه الحاج وهو راجع إلى السجن يقول عسى فرج يأتي به الله إنه * له كل يوم في خبايقته أمر

فقال الحاج والله ما أخذته إلا من كتاب الله وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وأمر بالطلاق (وقال) بعض جلساء المعتمد كئيبين يديه له - له تخفق رأسه بالنعاس فقال لا تبرحوا حتى أغشى سبعة فغفا ساعة ثم أفاق حزنا مرعوبا وقال امضوا إلى السجن وانتموني عنكم ورجل لفاؤا به فقال له كم لك في السجن قال سنة ونصف قال على ماذا قال أنا جالس من أهل الموصل وضاق على السكب يدي فاخذت جلي وتوجهت إلى بادغير باري لأعمل عليه فوجدت جماعة من الجن قد ظفر وأقرم غير مستقيمي الحال وهم مقدار عشرة أنفس وجردوهم بقطعون الطاريق فذفع واحد منهم شيئا للآعوان فاطلوه وأمسكوني وعوضه وأخذوا جلي فنادى بهم الله قابوا وسجنت أنا واقوم فاطاق بعضهم ومات بعضهم - هم وقبت أنا فادفع له المعتمد - دخن ما تدينار وأجرى له ثلاثين دينار في كل شهر وقال اجعلوه على جبالنا ثم قال أتدرون ما سب فعلني هذا فاقلة لا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أطلق منصور والجمال من السجن وأحسن إليه * وأخذ الطاعون أهل بيت فسلباه ففضل فيه طفل برضع لم يشعر به أحد ففحق الباب بعد شهر فوجدوا الطفل قد عطف الله عليه كلبه فوضعه مع جروها فسبحان القادر على كل شيء لا اله غيره ولا معبود سواه قال الشاعر

إذا تضايقت أمر فانتظر فرجا * فاضيق الأمر أدناه إلى الفرج
(وقال آخر) لا تتجزعن أن أظلم الدهر مرة * فإن اعتسكار الليل يؤذن بالفجر
(وقال آخر) اعمر كل ما كل التعاطيل ضائرا * ولا كل شغل فيه للمرعة فغمة
إذا كانت الارزاق في القرب والنوى * عليك سوا فاعتنم لذة ادعه
فان ضقت فاص - بر يفرج الله ما ترى * الأرب ضيق في عواقبه سمعه
وقال الرباشي ما عتراني هم فأنشدت قول أبي العتاهية حيث قال

هي الأيام والغير * وأمر الله ينتظر * أتأس أن ترى فرجا * فإن الله والقدر
الاسرى عني وهبت ربح الفرج وروى أن سلطان سقلية أرق ذات إليه ومنع النوم فإرسل إلى قائد البحر وقال له انفذ الآن مركباً إلى أفر يرقية ياتوني بأخبارها فعمد القائد إلى مقدم مركب وأرسله فلما أصبحوا إذا بالمركب في موضعه كأنه لم يبرح فقال الملك للقائد البحر أليس قد فعلت ما أمرتك به قال نعم قد امتثلت أمرك وأنفذت مركباً فراجع بعد ساعة وسجد ذلك مقدم المركب فأمر بأحضاره فجاءه - رجل فقال له الملك ما منعك أن تذهب حيث أمرت قال ذهبت بالمركب فبينما أنا في جوف الليل والرجال يحرقون إذا بصوت يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين بكرههم أراهم أراهم استقرصونه في أسعاعنا ناديناهم أراهم أراهم أراهم أراهم وهو ينادي يا الله يا الله يا غياث المستغيثين فخذنا بالمركب نحو الصوت فاعتينا هذا الرجل غريباً في آخر رمق من الحياة فطلعتنا به المركب وسألناه عن حاله فقال كنا قلعين من أفر يرقية ففرقت سفينتنا منذ أيام وأشرفت على الموت وما زلت أصبح حتى أتاني الغوث من ناحية - كم فسبحان من أسهر سلطاناً وأرق في قصره الغريق في البحر حتى استخرجهم من تلك الظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الوحدة فذهبوا لاله غيره ولا معبود سواه * وحكي سدي أبو بكر الطارطوشي في كتابه سراج الملوك قال أخبرني أبو الوليد - الباجي عن أبي ذر قال كنت أقرأ على الشيخ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ببغداد جاز من الحديث في حانوت رجل

اليس من كل نوع فريد وأصبح كل أحد وهو لا نزول عند ذلك الشيخ مرید وبرزنا في اليوم السابع من الإقامة وقد قدمنا قصد الخليل صلوات الله عليه بالنسبة الجلية وطربنا تلك المنازل وكف لنا طربا لها وهي الخليلية وزرنا قبر بنونس عليه السلام في طريقنا ورفعنا لأنوارها الجفون - إلى عند الزياردة والعين بذى النون ثم نقلنا من محل الخليل على محل القري وجدنا عند صباح ذلك الوجه السرى واستبقنا بمقام إبراهيم أمانا واستأنهنا من ضريح شاندركن ومن ضرائح أهله أركنا وأركنا من شهى عدس لونا ووجدنا من الهنا ألواما وقلنا أنفاس الشوق كوني بردا وسلاما على إبراهيم ووردنا مورد اللقاء نشي ظم البراهيم وفترت الهيات وتابت الخنيمات وجرت المواعيد على عوائدها المحسكت فقلت قصدا خليل الله في ظل صاحب جلي والى المكرمات جليل فهذا الديننا وهذا الديننا فياخذنا من صاحب وخابيل وسرنا في ظل صاحب من الخليل وكادت دمشق غر أيدي إعطائها المجاذبة ركابه ومصر تنزع بأصابع

ذيلها طمعاً في اقترا به وترضع ثدي هر مهادعية إلى الله بعوده إليها وأياه وهم شبك الوزارة أن يتلقى صاحب ففتح وصدر العار الجزائن أن يعانق ما اعتاده من رأى عطفه ومخيمه فانه ما جلس فيه أبهر وأبهى من الطلعة الامنية بأجباع الآمين التاملين والخزائن التي كم قال

لهامدبيره اني حفيظ علم فقال الملك وانك لدينامكين أمين ثم عطفنا الاقدار الى جهة الرملة وجاءت الوفود كل مل وخفت أكماس دراهم الصلوات
ونقلت أكماس دراهم الخلف وأقمتنا ثلاثة أيام نكاد نشد خرجنا على أن المقام ثلاثة قطاب (٦٥) لنا حتى أقمتنا عشرين يوماً ثم سجدنا

يعرف بالركن قد غدير
الزمان محاسنه الانبغ
وهدم الخراب والموت ركنيه
على الحقيقة فاسر مولانا
الصاحب بعمارة ما منه اندثر
ولحظت الآراء حجارته
المقنعة فبين أن السعادة للحظ

الجور واقصد صنع في هذه المنزل
من المعروف ما لا صنع ذور
الدهر الطويل مثله وبني
من المبكر مات مائت ولولا
ابداً معادته ما ثبت البناء
فوق الرملة ورحلتنا عن الرملة
بنية الزياره لشهد زكريا
ويحيى عليهما الصلاة والسلام
فمررنا في طريقنا بجبله خين
معرضة وبنية في وجهة
القبول مبيضة تحتوي على
قبر بنيامين أخى يوسف
عليهما السلام فالحقناه
بالزيارة باخييه وتوكلنا
على الله في القبول فوكل
أبيهم وتيممنا ببنيامين
وقرعنا أبواب السماء بادية
فاتحة فقال النجس عقيب
المانحة آمين وسرنا
والصدور من شرحه والطريق
الى خير الدارين متفحة
وجئنا المشهد وقد ظهرت
عليه بضر يحين كرمين
بهجة الدين والدنيا وتلا
مزارها للقادم اننا بشرك
يحيى وبنته ليله طيبة تحيها
وغيت النوم ونعمى بالسهر
أمره فله سلطان على أعين
القوم وأصبحنا قد امتلأت
القلوب سرور والاعين نوراً

عطاف فيمنأنا جالس معه في الخانات اذ جاءه رجل من الطوافين ممن يبيع العطار في طبق يحمله على يده فدفع
اليه عشرة دراهم وقال له اعطني بها شيئاً سماً هاله من العطار فاعطاه اياه فاحذها في طبقه وأراد أن يعضي
فسقط الطبق من يده فاندكب جميع ما فيه فبكي الطواف وخرج حتى رجناه فقال أبو حفص اصاحب الخانات
لعلك تعينه على بعض هذه الاشياء فقال سماً وطاعة فتزل وجسع له ما قدر على جمعت منها ودفع له ما عدم منها
وأقبل الشيخ على الطواف بصبره ويقول له لا تجزع فاسر الدنيا يسر من ذلك فقال الطواف أيها الشيخ ليس
جزى لصياح ما ضاع لقد علم الله تعالى أني كنت في القافلة الغلانية تضاع لي هميان فيه أربعة آلاف دينار
ومنها فصوص قيمتها كذلك فاجزعت اضياعها حيث كان لي غيرهما من المال ولكن ولدي ولدي هذه الليلة
فاحتجنا لاهم ما نحتاج النقصاء ولم يكن عندي غير هذه العشرة دراهم فثبت أن اشتري بها حاجة النفساء
فابقي بالراس مالاً وأنا قد صرت شيخاً كبيراً لا أقدر على التكسب فقلت في نفسي اشتري بها شيئاً من العطار
فاطوف به صدر النهار فعسى أن تنفضل شيئاً أسد به ريق أهلي ويبقى رأس المال أن تكسبه واشترت هذا
العطار فحين انكسب الطابق علمت أنه لم يبق لي الا الفار منهم فهذا الذي أوجب جزى قال أبو حفص وكان رجل
من الجند جالساً الى جاني يستوعب الحديث فقال للشيخ أبي حفص يا سيدي أريد أن تأتي بهذا الرجل الى
منزلي فظننا أنه يريد أن يعطينه شيئاً قال فدخلنا الى منزله فاقبل على الطواف وقال له عجبت من جزعك فاعاد
عليه القصة فقال له الجندي وكنت في تلك القافلة قال نعم وكان فيها فلان وفلان فعلم الجندي صحة قوله فقال
وما علامه الهميان وفي أي موضع سقط منك فوصفه المكان والعلامة قال الجندي اذ رأيتة تعرفه قال نعم
فاخرج الجندي له همياناً ووضع به يديه فحين رآه صاح وقال هذا هميانى والله علامة صحة قول ان فيه من
الفصوص ما هو كيت وكيت ففتح الهميان فوجده كذلك كذا ذكر فقال الجندي خذ مالك بارك الله لك فيه فقال
الطواف ان هذه الفصوص قيمتها مثل الدنانير وأكثر فخذها وأنت في حل منها ونفسي طيبة بذلك فقال
الجندي ما كنت لا آخذ على أمانتي مالا وأني أن ياخذ شيئاً ثم دفعها للطواف جيبها فاحذها فومضى ودخل
الطواف وهو من الفقراء وخرج وهو من الأغنياء اللهم أغنى فقرنا ويسر أمرنا برحمتك يا أرحم الراحمين
* وحكى ان الملك ناصر الدولة من آل جدان كان يشكو وجسع القولنج حتى أعيى الاطباء دواؤه ولم يجدوا
له شفاء فدسوا على قتله وأرصدوا رجلاً معه خنجر فلما كان في بعض دهاليز القصر وثب عليه ذلك الرجل
وضربه بالخنجر فجاءت الضربة أسفل خصرته فلم تخط المعال الذي فيه القولنج فخرج ما فيه من الخاط فعاواه
الله تعالى وبرى أحسن ما كان * وبضده هذا ما حكاه أبو بكر الطرطوشي قال حدثنا القاضي أبو مروان
الداراني بطرطوشة قال نزلت قافلة بقرية خربة من أعمال دانية فاو والى دار خربة هناك فاستكنوا فيها
من الرياح والامطار واستوقدوا نارهم وسووا معيشتهم وكان في تلك الخربة حائط مائل قد أشرف على
الوقوع فقال رجل منهم يا هؤلاء لا تعدموا تحت هذا الحائط ولا يدخلن أحد في هذه البقعة قابوا الا دخولها
فاعترلهم ذلك الرجل وبات خارجاً عنهم ولم يقرب ذلك المكان فاصبحوا في عافية وجعلوا على دوابهم فيمنأهم
كذلك فدخل ذلك الرجل الى الدار يقضى حاجته فخرج عليه الحائط فبات لوقته * قال وأخبرني أبو القاسم
ابن حبيش بالموصل قال اتقدحرت في هذه الدار وأشار الى داره هناك قصة عجيبه قالت وماهى قال كان يسكن هذه
الدار رجل من التجار ممن يسافر الى الكوفة في تجارة الخرفان ففق أنه جعل جميع ما معه من الخرفان خرج وجعله
على حماله وسار مع القافلة فلما نزلت القافلة أراد أن يزل الخرج عن الحمار فقل عليه فامر انسه ان يهناك فاعانه
على أن يزل ثم جاس ياكل فاستدعى ذلك الرجل لياكل معه فساله عن أمره فاخبره أنه من أهل الكوفة وأنه
خرج لحاجة عرضته بغير نفقة ولا زاد فقال له الرجل كن رفيقاً آسبك وتعينني على سفري ونفقتك
ومؤنتك على فقال له الرجل وأنا أيضاً أختار خبيثك وأرغب في مرافقتك فسامر معي في سفره وخدمه أحسن
خدمة الى أن وصل الى تكرت فنزل الرفقة فخرج المدينة ودخل الناس الى قضاء حوائجهم فقال التاجر لذلك

(٩ - ف - ق) وقور بنا على قصد بني الجمان واستقبلناهم من يدسان وخطبنا الى زيارة بمشهد معاذ بن جبل رضى الله تعالى
عنه فأنقذت أنوار القلوب من الهم أي انقاذ وكذا نافع بالانيس حتى نقول أقمتنا أنت يا معاذ وأمسكنا عنده من الدعاء بعزوة لا تطعمهم وأوينا

من طوفان لنزول الى جبل ينجح من به يعصم وأمر بما يحتاج اليه من تجديد عمارة وانشاء طهارة وألحق بكل مزار وردنا عليه في هذه السيرة
فان لا انفارقه الا عن اقامة صلاة وصلاة وتجديد (٦٦) آثار يزين به وجه القبول كاتب الحسان ثم من ضناعن الفورنم وض ليه الملبد وجرنا

مبتسمين فباكينا بكاء
ليد يوم فراقه اربد
انتشعنا من تلقاء طيبة
الاسم أطيب العرف
وسلكنا بحرف وادبها
مستبشرين فكانت طيبة
الاسم والفعل والحرف ثم
عاودنا المنازل التي قد منا
ذكرها ورجعنا كما نستر جمع
منازل الاذق زهرها وتنسجنا
أرواح دمشق حتى كدنا
تنشق من ذيل الكسوة
عطارها واستقبلنا الديار على
هذا السعي الجليل وفاصلنا
السطر على كل وجه للفضل
جبل وقطعنا بالكسوة ليل
طويل في تلك الليلة كان
دخولنا الى دمشق المحروسة
كندنا وانا الى القدس
الشريف سائرين سري
النجوم في الليل سابقين اغرة
الصباح بغر الخليل موثرين
نحو اوطار الملتقين وهيات
وقد سال منهم السبل نازلين
من دمشق جنة قد تسمت
لقدومنا عن غور الانهار
وأجرت أمم ركابنا الانهار
وابست من وحي البديع
للأله امن وأائل ما انعقد
من الثمار أزارا فآثر من
النساء والشواب بفوق
الارادة عين لمن فضله لنا
جامع مترقبين لتيته به باب
الزيارة ونمت هذه السفرة
على أحسن ما يكون واشتمات
من وجوه المحاسن على

الرجل احفظ حوائجنا حتى أدخل المدينة وأشرى ما يحتاج اليه ثم دخل المدينة وقضى جميع حوائجهم
ورجع فلم يجد القافلة ولا صاحبه ورحلت الرفقة ولم ير أحدا فظن أنه لما رحلت الرفقة رحل ذلك الخادم
معه فلم يزل يسير ويجد السبيل في المشي الى أن أدرك القافلة بعد جهد عظيم وتعب شديد فسألهم عن صاحبه
فقالوا ما رأينا ولا جاعمة ولا كنهه انحل على أثرك فظننا أنك أمرته فكرر الرجل راجعا الى تكررت وسال
عن الرجل فلم يجد له أثرا ولا سمع له خبرا فئس منه ورجع الى الموصل مسلوبا المال فوصلها ثم سارا فقيرا
جائعا عرابا ناجها ودا فاستحى أن يدخلها ثم ارتقت به الاعداء فعوذ بالله من شتماتهم وخشى أن يحزن
الصديق اذا رآه على تلك الحالة فاستحى الى الليل ثم عاد الى داره فطرق الباب فقبل له من هذا فلان يعني
نفسه فاطهر واله سرور اعطيه او حاجة اليه وقالوا الحمد لله الذي جاء بك في هذا الوقت على ما نحن فيه ممن
الضرورة والحاجة فانك أخذت مالك معك وما تركت لنا نفقة كافية وأطالت سفرنا واحتجنا وقد
رضعت زوجتك اليوم والله ما وجدنا ما نشترى به شيه للنفساء فان ابدى ودهن نسرج به عينا فلا سراج
عندنا فلما سمع ذلك ازداد غمعا على غمه وكره أن يخبرهم بحاله فيخزنهم بذلك فاخذ وعاء للدهن ووعاء
لاردق وخرج الى حانوت امام داره وكان فيمر جل يبيع الدقيق والزيت والعسل ونحو ذلك وكان البيع
أطفأ سراجهم وأغلق حانوته ونام فناداه فعرسه فاجابه وشكر الله على سلامته فقال له اقض حانوتك
وأعطا ما يحتاج اليه من دقيق وعسل ول ودهن فنزل البيع الى حانوته وأوقد المصباح ووقف بزن له ما طلب
فبينما هو كذلك اذ حانت من الناحية التي اتى اليها حانوت فرأى خرج به الذي هرب به صاحبه فلم يملك
نفسه أن وثب اليه وانترم وقال يا عدو الله اتقني بما لي فقال له البيع ما هذا يا فلان والله ما علمتك متعبا
وأنا أبدا ما جنيت عليك ولا على غيرك فها هذا الكلام قال هذا خرجي هرب به خادم كان يخدمني وأخذ
حساري وجميع مالي فقال البياع والله مالي علم غير أن رجلا ورد على بعد العشاء واشترى مني عشاءه
وأعطاني هذا الخرج فخلته في حانوتي ودبعت الى حين يصبح والمسا في دار جارنا ولرجل في المسجد فأتاهم قال له
احمل معي الخرج وامض بنا الى الرجل فرفع الخرج على عاتقه ومضى معه الى المسجد فاذا الرجل نائم في
المسجد فوكزه برجله فقام الرجل مرعوبا فقال مالك قال أن مالي يا حائن قال هاهو في خرجك فوالله
ما أخذت منه ذرة قال فابن الجار وأنته قال هو عند هذا الرجل الذي معك فعطاه منه ودخل سبيله ومضى
يخرج الى داره فوجد متاعه سالما فوسع على أهله وأخبرهم بقصته فازداد سريهم وفرحهم وتبركوا بذلك
المولود فسبحان من لا يخيب من قصده ولا ينسى من ذكره (ولنلحق بهذا الباب ذكر شي مما جاء في التهمة
والبشار) كتب بعضهم الى أخيه رقدنا ما خبرنا استبشر به سمعت عنك خيرا سارا كتب في الاوراق وامتزج
بالارواح وعد في جله البشائر العظام وجرى في العروق وتمشى في العظام وكان خالد بن عبد الله القسري أبا
هشام بن عبد الملك من الرضاع وكان يقول له اني لارى فيك أنار الخلافة ولا تموت حتى تباهي فقال له ان أنا
وليها فلك العراق فلما ولي أنا فقام بين الصفيين وقال يا أمير المؤمنين أعزك الله بعزته وأيدك بعلائكتك وبارك
لك فيما ولاك ورعك فيما استرعاك وجعل ولايتك على أهل الاسلام نعمة وعلى أهل الشرك نقمة لقد كانت
الولاية اليك أشوق منك اليها وأنت لها أزين منها لك ومما لها ومثلك الا كما قال الاحوص هذه الابيات
وان الدرر اذ حسن وجوه * كان للدرج حسن وجهك زينا
وتزيدن أطيب الطيب طيبا * انعمت مني أمثلك أينما
(ودخل) على المهدي اعرابي قال له فيم جئت قال أتيتك برسالة قال هاتم قال آتاني آت في منامي فقال انت
أمير المؤمنين فبالغه هذه الابيات

لحكم ارب الخلفاء من قريش * ترف اليكم وأبدع رسا
الى هرون تهدي بعد موسى * تيس وما لها أن لا تيسا
فقال
عنون قضيت المهمات بما بالانهار وقضيت في الليل المذاكرة والنقطات من الفوائد الوردية بما كنت أرتقب جواهره
وأزاهره وأردت أن أذكرها في هذه الخطبة لانها جواهر وأضئ منها بعض العلم في هذه الآوراق فانها أزاهر فكثرت على هذا اللفظ المبهج

واقضى الحال أن اجتمعاني سفر يقال فيه ثلاث رحلة وهذا تاريخ وجميع وقوف د علم الله ان هذه النبذة من القول وردت من قريحة سمها فقد
الولد بقرح وأى قرح وقال بذكرها الذي كان حائل الكلام لست اليوم (٦٧) من ذلك الطارح فليست المواف على هذه

لرحلة عذري ويعلم السبب
في كونها ليست عادة نظمي
ونرى واذا كانت القريحة
في بقايا قرحها ذات شعري
أي نهض شعبي وشعري
والله تعالى السؤل أن يجعل
في البقاء الصاحي سلوة
عن كل فقيه وبصـل
أسبانيا أبدأ بخبر به الوافر
وظـله المديدو برزقنا في
شكر نعمه لساننا لفظه ذهب
وذهنا به مره حديد (قلت)
ذكرت برحلة الشيخ جمال
الدين رحمه الله تعالى إلى
القدس الشريف محبة
الركاب الصاحي الاميني
رحلتي محبة الركاب الشريف
السلطان المؤيدي سفي الله
نراه إلى البلاد الرومية وبروز
أمره الشريف بذكر
الفتوحات بها وتسمية لبلاد
واسمها بالرحلة الشريفة
في البشارة المجهزة إلى الديار
المصرية وأن لا يقرأها
بالجوامع المطهرة غير مولانا
شيخ الاسلام قاضي القضاة
شهاب الدين أحمد بن حجر
العسقلاني الشافعي عظم الله
شانه فقرأها بالجامع المؤيدي
والا زهر في شهر رجب الفرد
سنة ست عشرة وثمانائة
وقد عن لي أن أقرنها
بالرحلة النبائية فانها
رحلتان (وهي) ضاعف
الله تعالى نعمة الرحلة الجانبة
العالى ولا زالت طسرف
أخبرها السارة نسر خاطرة

فقال المهدي يا غلام على باب الجواهر خسا فام حتى كاد ينشق ثم قال اكتبوا هذه الابيات واجعلوها في بخانق
صبياننا (وقال) ابراهيم الموصلي في نهضة الرشيد بالخلافة

ألم تر أن الشمس كانت مريضة * فلما أتى هـ روت أشرق نورها
تأسست الدنيا بجبالها * فهورن واليهاب يحيي وزورها

وغناه بهما من وراء الحجاب فوصله بمائة ألف دينار ويحيي بخمسين ألفا * ودخل عطاب بن أبي صيفي على يزيد
ابن معاوية وهو أول من جتمع بين النهضة والتعزية فقال رزئت بالخليفة الله وأعطيت خلافة الله قضى معاوية
نحبه فغفر الله ذنبه ووليت الرياسة وكانت أحق بالسياسة فاحتسب عند الله أعظم الرزية واشكر الله على
أعظم العطية * ومصر عمر بن هبيرة بعد طراقة من السجن بالرفقة فاذا امرأت من بني سام على سطح لها اتحاد
جارية ليلا وهي تقول لا والذي أسأله أن يخلص عمر بن هبيرة مما هو فيه ما كان كذا فرى اليها ابصرة فيها
مائة دينار وقال فدخلنا عمر بن هبيرة فطبي نسا وقرى عينا والله سبحانه ونعمالى أعلم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد والاماء والخدم وفيه فعلان)

(الفصل الاول في مدح العبيد والاماء والخدم صاع بهم خيرا) * عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة شهيد وعبد أحسن عبادة وبه نصح لسيده وعن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما ما رفعنا العبد اذا نصح لسيده وأحسن عبادة به فله أجر مرتين وكان زيد بن حارثة خادما
لنبي محمد صلى الله عليه وسلم اشترى لها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فباعه أبو بهريرة
شراء منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان رضيت بذلك فقلت فمئل زيد فقال ذل الرق مع محبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من عز الخزيه مع مفارقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اختارنا
اختارناه فاعتقه وزوجه أم آمن وبعد هازين بنت جحش وعن علي رضي الله تعالى عنه قال كان آخر كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالصلاة واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وعن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد لله وكل نساءكم اماء لله ولكن ليقل غلاي وجاري بني وفناني
وفناني وعن ابن مسعود الانصاري قال ضربت غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا أعلم بأمره ان الله أقدر
عليكم منكم عليه فالتفت فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم لم فقلت يا رسول الله هو حروجه الله فقال أما انك لولم
تفعل للفتح النار وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كم تغفون عن الخادم ثم أعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال له أعفوه عنه كل يوم سبعين مرة
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال حدثني أبو القاسم نبي التوبة صلى الله عليه وسلم لم من قذف مملوكه
وهو بري عما قال جلده يوم القيامة حد او قيل أراد رجل يبيع جاريته فبكت فقال لها مالك فقال لوما كنت
منك لوما كنت مني ما أخرجت لك من يدى فاعتقها وتزوجها وقال أبو اليقظان ان قر يشالم تكن ترغب في
أمهات الاولاد حتى ولدن ثلاثة هم خير أهل زمانهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وذلك
أن عمر رضي الله تعالى عنه أتى ببنت تزوج بن شهر يار بن كسرى مسيبتا فارأى بيعهن فاعطاهن لللال
ينادي عليهن بالسوق فكشف عن وجه احدهن فظلمته لامة متديدة على وجهه فصاح وامرأه وشكا اليه
فدعا هن عمر وأراد أن يضربهن بالدرة فقال علي رضي الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أكرموا عز قوم ذل وعنى قوم افتقران بنات الملوكة لا يبعن ولكن قومهن فقومهن وأعطاهن
ثم انهن وقسمهن بين الحسين بن علي ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن عمر فولدت هؤلاء الثلاثة وقيل استبق بنو
عبد الملك فسبقوا مسلمة وكان ابن أمة فتمت عبد الملك بقول عمر والعبدي

نهيتمكم وأن تحملوا فوق خيلكم * هجنا لكم يوم الرهان في درك

وتشنت سمعه وترنجه بنسما قرينا ونجا وكرهم سمعنا اذ ذهابا بالشفقة وان حصل بينه وبين المسرة لبعدها طلاق فيا لئلا الشريفة يبشره
بالرجعة (صدرت) هـ ذهابا كاتبة تهدي اليه من أوراقها غمرات الفخ لتفكيكه بالقبول كة الفخية وتعرف عما أبدته عريباتنا من شواهد

التسهيل في فتح البلاد الرومية فانها رحلة. وبيده تشد اليها الرحال وان كانت دول الاسلام حلة على اعطاف الدهر فهي لها من اظهر الاذيال
ونبدي الكريم علم تجلي خدشات الحصون (٦٨) بكل وجه حسنة تحت عصابتها المؤيديه واستقر ارسيس في هذه الحلة على قديم

عادتها بين الجنائب الحلبية
وفتح قلعتها وقد حرك
بابها مصر اعى شفتيه وأعلن
بسورة الفتح جهر او تلب
أقواله بعد ما عسرت على الغير
فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا وسعدت
أنفاس الادعية من أفواه
جرائها فرحنا وسرورا
وبدت مسوا معها وتلك
البيع بمساجيد كرفها
اسم الله كثيرا وأخاضت
الطاعة لشيوخ ملوك الارض
طائفة الارمنية وانقطعوا
في زوايا الطاعة تتردين
لهذه الشيخة الشريفة
الصوفية وروغب ابن رمضان
في طاعتنا الشريفة فجلنا
له في ربيع حلاوة الرغائب
ورفعنا قواعديته الامراهي
وأديننا من أرملة فدانها
الى أعلى المراتب وتلفات
سيوفنا بحلاوة الفتح ورشفت
بالاستهاق كل قطرة طارها
ففتحت اياها من بعد هذه
الحلاوة تغرها وانسجمت
أبناؤها لما ناطمت على
بسبب الطاعة بحرها ومص
حصن مصبصة من رحيق
هذه الطاعة قامسي تغره
بأفواه الشكر يقبل وبسط
جبين جسر ملوطين خيلنا
فرحنا وتمل وجانس الفتح
بين اياها وباناس ولم يتقار
لبنى كندبيت بلطية بعام
له درز ويطهر منه اقربا
وانعكس هذا الاسم بعد

فتعتر كفا وبسقط سوطه * ويخدر ساقاه فخايتك رك
وهل يستوي المرآة هذا ابن حرة * وهذا ابن أخرى ظهرها مشرك
فقال له مسلمة بغفر الله لك يا أمير المؤمنين ايس هذا مثلي واكن كذا قال ابن المعمر هذه الايات
فسألكم رنا طائعين بناتهم * واكن خطبناهم بارما حنا قسرا * فصار اذناهم بالسباع مذكلة
ولا كلفت خبز ولا طبخت قدرا * وكقدرت فينا من ابن سبيبة * اذ انقلى الابطال بطاعهم شزرا
وياخذ ريان الطعان بكفه * فيوردها بضا ويصدرها جرا
فقبل رأسه وعينه وقال أحسنت يا بنى ذاك والله أنت وأمره بمائة ألف درهم مثل ما أخذ السابق والله أعلم
(الفصل الثاني في ذم العبيد والخدم) * روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينس المال في آخر
الزمان المعالي وقال بجهاذا كثرت الخدم كثرت الشياطين وقال لقمان لابنه لا تأمن امرأة على سر ولا
تأمن خادما تريد الخدمة * ووصف بعضهم عبد افقال يا كل فارهاو يعمل كارهاو يبغض قومهاو يحب نومها
وقيل لبعضهم الك غلام فقال ومالى غلام فادعوه * سوى من أبوه أخو عمتي
وقال أكرم الحر حر وان ساء الضر والعبد عبد وان ألبسته الدر * ودعا بعض أهل الكوفة اخوانه وله
جارية فقصرت فبها ينبغي لهم من الخدمة فقال
اذالم يكن في منزل البرعرة * رأى خلافا فيما تولى الولائد
ولا يتخذ منهم حر قعيدة * فهن لعمر الله بنس القمائد
وكان لرجل غلام من أكسل الناس فارس له يوما يشترى له عبدا وتينا فابا على عيل ضربه ثم جاء باحدهما
فضر به وقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة أن تقضى حاجتين فرض الرجل فامر الغلام أن يأتيه بالطيب
فجاء بالطيب ومعه رجل آخر فسأله عنده فقل أما ضربتني وأمرتني أن أقضى حاجتين في حاجة
فجئتك بالطيب فان شفاك الله تعالى والاحقر لك هذا أقبرك فهذا طيب وهذا حفر وقيل كان عمر والاعجمي
يلي حكم السند فكتب الى موسى الهادي ان رجلا من أشرف أهل الهند من آل المهلب بن أبي صفرة
اشترى غلاما أسود فرباه وبناه فلما كبر وشب اشتد به هوى مولاه فرأى دها عن نفسها فأجابته فدخل
مولاه يوما على غفلة منه من حيث لا يعلم فاذا هو على صدر مولاه فعمدا به فحبذ كرهه فركه ينشعظ في دمه
ثم أدركته عليه برقة فندم على ذلك فعالما الى أن برى من علمه فاقام الغلام بعد ما دى يطلب أن ياخذ ناره من
مولاه ويدبر عليه أمر ا يكون فيه شفاء غلبه وكان اولاده ابان أحدهما طفل والا آخر بافع كأنهما الشمس
والقمر فغاب الرجل يوما عن منزله لبعض الامور فاخذ الاود الصبيين فضا مدبهما على ذروة سطح عال
فنهضهما هنا فجعل يعللها بالمطعم مرة وبالعاب أخرى الى أن دخل مولاه فرفع رأسه فرأى ابنيه في شاق
مع الغلام فقال وبلك عرضت ابني للموت قال أجل والله الذي لا يحلف العبد باعظم منه ان لم تحبذ كرك
مثل ما جيبته لا رمنهم ما فقال الله الله يا ولدي في تربيتي لك قال نعم هذا عنك فوالله ما هي الانفسى وانى
لا سمح بها في شربة ماء فجعل يكر رعاية ويتضرع له وهو لا يقبل ذلك ويذهب الوالد يد الصبي يعود اليه
فدلهما من ذلك الشاهق فقال أنوهما وبلك فاصبر حتى أخرج مدية وأقبل ما أردت ثم أسرع وأخرج
مدية فحبذ نفسه وهو يراه فلما رأى الاود ذلك رعى الصبيين من ذلك الشاهق فذق طعا وقال ان جبنك انفسك
نارى وقتل اولادك زيادة فيه فاخذ الاود وكتب بحبره لموسى الهادي فكتب موسى لصاحب السند عمر و
الاعجمي بقتل الغلام وقال ما سمعت بمثل هذافا وأمر أن يخرج من مكة كنه كل أسود فاستوى أودا من
العبيد ولا أول خير منهم وأكرمهم رداة المولود لو أحسنت الى أحدهم الدهر كما بكل مانصه ليل ذلك اليه
أنكره كأن لم يولد له أو كما أحسنت اليه ثم رد ان أسأت اليه خضع وذل وقد حرت أنا ذلك كنه يراوما
أحسن ما قيل اذا أنت أكرمت الكرم ما كنه * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

الاستحالة وان كان لا يستحيل بالانعكاس وتسير كافرهم وقد أضرم به النار فطابت له اسان جلا يطعم وما هو الا كافر وقيل
طال عمره فبأنه لما استبطاته جهنم وفير الى ملك عثمان فبكمنا بقتله في تلك الارض عايات الجهاد في أعداء الدين عند العصاة المحمدية من

المرض وسمع العصاة بطرس ومن زفير آسادنا من بعيد فادبرهم مقابهم ونحبل ان الموت أقرب اليهم من حبل الوريد وأمر بت أبوابها بعد كسرة عن الفتح وقال أهلها ادخلوها بسلام آمنين وأوى العصاة الى جبل القلعة لما رأوا بدء القتال هذا (٦٩) الفتح المبين ووفق مقبلهم وجهه

فصفت فيه أفعوال المدافع وحكم عليه القضاء بالاعتقال ولم يات عنده ذلك الحكم بدافع وشاهد القرمانيون من سبوفنا شدة القرم نفسي كل منهم أن يصير لجماعلي وضمر وأوالسن السهام في أفعوال تلك المرامي برأينا الصائب ناطقه وما أظهر وا على سمع بروج غيوم سنائر الالمت فيها من بوارق نطوينا بارقه فزقوا الاطواق من الحق فطوقناهم بالحديد وأحيينا الفتح المأمور في برأينا الرشيد وما خفي عن كريم علمه وقوع انتقامنا الشريف في الغدار ابن الغادر لما أدبر وقطع الله ذره وظهور السر لا يراهي لما ادعى انه غر وذل تلك الفة الغادرة كاهه بسبوفنا فخره وتخبطه شيطان الرعب بمسورأى فيه تلك الهمة العالية فتجهم تلك الوقعة بفرسه ونفسه وأوى من قبل الى جبل ليعصمه فقال له لا عاصم اليوم من أمر الله ورواه من شاهقة في بحر عساكرنا بعد ما عض عليه بشنايه وسمع الرعد من سيف ابراهيم فقر وقد شاهد من أصيب بصواعقه من عصاة التركمان وصدقت فيه عزائم أتوا كنا وما روى أحسن في ذلك الهوم من التركمان وسقوا وأرعار تلك الجبال من دماهم فكدت

وقبل ان العبيد اذا شبع فسق وان جاع سرق وكان جدى لاي يقول شر المال تربية العبيد والمولدون منهم الأم من الزوج وأرد أن المولد لا يعرف له أباء وجماع يعرف الزنجى أبويه ويقال في المولد بغل لانه مجنس والبغل تكون أمه فرسا وأبوه حمارا وبالعكس فلا تائق بمولدا لانه قل أن يكون فيه خير وان كان فذلك نادر والنادر لا يحكم له وأنا أسعفر الله العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

*(الباب التاسع والخمسون في أخبار العرب الجاهلية وأوابدهم

وذكر غرائب من عوائدهم ومخائب من أكاذيبهم)*

للعرب وأوابد عوائد كانوا ير ونهم افضلوا قد دل على بعضه القرآن العظيم وأكذب الله دعواهم فيها فن ذلك قوله تعالى اجعل الله من بخيره ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يغترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون * قال أهل اللغة البحيرة ناقة كانت اذا نتجت خمسة أبطن وكان الاخيرة بذكر البحر واأذنهم أي شقوا أذنهم وامتنعوا من ذكاتها ولا تمنع من ماء ولا مري * وكان الرجل اذا اعتق عبدا وقال هو سائمة فلا عقده بينهم ولا ميراث * وأما الوصلة ففي الغنم كانت الشاة اذا ولدت أنثى فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه لأهتهم فان ولدت ذكرا وأنثى قالوا وصات أخاه فلا يذبح الذكرا لأهتهم * وأما الحسام فالدكر من الابل كانت العرب اذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا حى ظهره فلا يحمل عليه ولا تمنع من ماء ولا مري * وقال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فانخر ما خسر العقل ومنه سميت الخمر خرازا للميسر القمار والانصاب بحجارة كانت لهم بعدد ونهاهي الازنان واحدها نصب والازلام سهام كانت لهم مكتوب على بعضها أمر مني ربى وعلى بعضها نهي مني ربى فاذا أراد الرجل سفرا أو أمرا بهم به ضرب بلك القداح فاذا خرج الامر مضى لحاجته واذا خرج النهي لم يعض * ومن أوابدهم وأد البنات أي دفنن أحياء كانوا في الجاهلية اذا رزق أحدتهم أنثى وأدواها واذا بشر بها ضيق صدره وكظم وجهه وهو قوله تعالى واذا بشر أحدتهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وقال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية ملاق نحن نرزقهم وايما كرت قد قيل انهم كانوا يقتلون من خوف العار وبكعة جبل يقال له أبودلامه كانت قريش تدفنه لبنات * وقيل ان صخرة جدد الفرزدق كان يشتري البنات ويدفع من من القتل كل بنت بناتين عشرا وين وجل وفاخر الفرزدق رجلا عند بعض خلفاء بني أمية فقال أنا ابن محبي الوقي فأنكر الرجل ذلك فقال ان الله تعالى يقول ومن أحياء فكنائما أحياء الناس جميعا (وأما الرفادة في الحج) فكانت خرجا فخرجه قريش في كل موسم من أموالهم الى قصى فيصنع به طعاما للحجاج فيها كاهه لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصيا فرضه على قريش فقال لهم حين أمرهم به يامعشر قريش انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الحجاج ضيوف الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشربا أيام الحجاج حتى يصدروا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من أموالهم فيدفعونه اليهم * وفيه ل أول من أقام الرفادة عبد المطاب وهو الذي حفر بئر زمزم وكانت مطحومة واستخرج منها الغزالي الذهب الذين عليها الدر والجوهر وغير ذلك من الحلى وسبعة أسياف وخمسة دروع سوابغ فضرب من الاسياف باب الكعبة وجعل أحد الغزاليين الذهب صفائح الذهب وجعل الآخر في الكعبة * (واعلم) * وفقى الله واياك انه لم يسمع بحجب أعظم من حجب سعيد بن زرار وقعد الله بن زياد التميمي وابن سمالك الاسدي الذين ضرب بهم المثل * فاما سعيد بن زرار فقتل انه مرت به امرأة فقالت له يا عبد الله كيف الطريق الى مكان كذا فقال لها يا هتاهم الى يكون من عبيد الله * وأما عبد الله بن زياد التميمي فقتل انه خطب الناس بالبصرة فاحسن وأوخر فودى من نواحي المسجد كثيرا الله فينا مثلك فقال لقد كلفتم الله شططا وأما ابن سمالك فانه أضل راحته فالتهمه فلم توجد فقال والله لنن لم يردا حتى على لاصليت له أبدا فوجدت وقد تعلق زمامها ببعض

أخبارها أن تورق وتخبب بعد المحل وجنوا بالعسال على النصر وغنموا من الانعام ما زاد في عدد أجناسه على النخل ونفرت عنهم أواسن تلك الغلباء والتمني بنشد * وفي الغلبة أنس منهم نفرت * وانفطرت كبده لما رأى كواكب الحلى من أفلاك تلك البدر وقد انتشرت

وسن المقر الصارم فيهم عزمه فقطاع هذا الصارم من عواتقهم اوصال وجحت نار حبه فسبكت وانهم من الذهب والفضة تحت حوافر خيله
نه الاورنحت انواع الديباج فكم من (٧٠) معدني صار معدني لان قبورهم بعثت وتلاسان حال الكتب على السمور وغيره

من اصداف الورد واذا
الوحوش حشرت وانقادت
ركائبهم الماودود واطمأنا
في زوج تلك الجبال قد
أشرفت والناظر يتلو
متجبا فالايتظرون الى
الابل كيف خلقت وكانت
نار حرب القوم على المقر
الابراهيمى بردا ولا ماقانه
رفع قواعد بيته في ذلك
اليوم وعلمنا ان الله قد
جعل لابراهيم في هذا
البيت الشريف مقاما ورفاه
في عمه والابد الى زوج
الكمال فابدر فيها وسرى
وانشادسان الحال به ذا
المغال

وقد ظهرت فلا تخفى على
أحد
الاعلى اكله لا يعرف القمر
وان كان شبل افوه في الخبر
كاسده ومصارع ابوت
الحرب قد جعها الله من
صغره تحت يده ودفع له في
هذا المبتدا وسيره في الآفاق
خبر او علم الاعدا ان دعاهم
يجرى عند لقائه دوا وكذا
جرى وهذه العقاب تليق
بابن الغادر على قبض سريره
وغدره فانه اخرج اهل تلك
البلاد من ارضهم بظلمه
لا بسحره وسأنا قبل ذلك
في رله وقد كرمه العود اليه
وألف أبوتنا الشريفه
وقوطن فردناه الى أمه كي
تقر عينها ولا تجزن عليه
تغالف نص الكتاب ومشى
في ظلم الطغيان ولم يعمل

أغصان الشجر فقبل له قدر دانه على راحلك فصل فقال انما كانت عيني عينا قصد اناظر رحلك الله الى هذا
الجيب كيف ذهب بهم حتى أفضى بهم الى الكفر وصار واحدا يشامس يشعرون ملا بين العالمين مستشهدين عود
بالله من الخذلان المؤدى الى النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * (حتى) * عن الحاج بن يوسف
النفقي انه قيل له كيف وجدت منزلك بالعرفان قال خير منزل ان الله يظفر في باناس بلغنى الامل فيهم وأعاننى
على الانتقام منهم فكانت أقرب اليه يدماهم فقبل له من هم فذكر هؤلاء الثلاثة وذكر حديثهم ولا محالة
أنهم من محاسن الحاج وان قلت في جنب سيأته والله تعالى أعلم
* (ذكر أديان العرب في الجاهلية) * كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاة وكانت اليهودية
في غيرة وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة وكانت الجوسية في بني نعيم منهم زارة بن عدى وابنه على وكان
تزوج ابنته ثم ندم ومنهم الأقرع بن حابس كان مجوسيا وكان الزندق في قريش ان سذر هانم الجزيرة
وكانت بنو حنيفة اتخذوا في الجاهلية صنما من حيس فعبدوه دهر اطول لانهم أدركتهم جماعة فاكلوه وقد قيل
ان أول من غير الحنيفية عمر بن لحي أبو خزاعة وهو انه رحل الى الشام فرأى العماليق يعبدون الاصنام
فأعجبهم ذلك فقال هذه الاصنام التي أراكم تعبدونها قالوا هذه صنم نسطرها فمطرنا ونسقطها
فتعسرنا فقال أعطوني منها صنما أسير به الى أرض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما قال له هبل فقدم به مكة
ففضبه وأسر الناس يعبدونه وتعليقه * وقيل ان أول ما كانت عبادة الاصحاف في بني اسمعيل وسبب ذلك أنه كان
لا يطعن من مكة طاعن منهم حتى ضاقت عليهم وتفرقوا في البلاد وما من أحد الا حبل معه حجر من حجارة الحرم
تعليق بالحرم فحينما نزلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة وأفضى ذلك بهم الى أن عبدوا ما استحسنوه
من الحجارة ثم خلفت الخلوفا ونسوا ما كانوا عليه من دين اسمعيل فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه
الاعمم قبلهم من الضلال وكانت قريش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل وأيضاً اتخذوا
اسافا ونائلة على موضع زمزم فيخرون عندها وبطعمون وكان اساف ونائلة رجلا وامراة فوقع اساف على
نائلة في الكعبة فمسخنهما الله بحجرين واتخذ اهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا أراد الرجل سفرا تسبح
به حين يركب وكان ذلك آخر ما يصنع اذا توجه الى سفره واذا قدم من سفره بدأ به قبل أن يدخل الى أهله
واتخذت العرب الاصنام وانهم مكوا على عبادتهم وكانت لقريش وبني كنانة العزى وكان حجابهم ابني شيبه
وكان اللات لثقيف بالعبائف وكان حجابهم ابني معيث من ثقيف وكانت مناة لاوس والخزرج ومن دان
بدينهم * وأما بغوث ويعوق ونسرف قبل انهم كانوا أسماء أولاد آدم عليه الصلاة والسلام وكانوا ثقباء عبادا
ذات أحدهم فخر نوا عليه خزائن ديد الخاء هم الشيطان وحسن لهم أن يصوروا صورته في قبلة مستخدمهم
ابذكروا اذا نظروه فذكره هو ذلك فقال اجعلوه في مؤخر المسجد ففعلوا وصوروه من صغره ورواص ثم مات
آخر ففعلوا ذلك الى أن ماتوا كلهم فصورهم هناك وأقام من بعدهم على ذلك الى أن تركوا الدين وحسن لهم
الشيطان عبادته شي غير الله فقالوا له من يعبدك آلهتهم المصور في مصلاكم فعبدوها الى أن بعث الله
نوحا عليه الصلاة والسلام فنهاهم عن عبادتهم فقالوا كما أخبر الله عنهم لا نذرك آلهتهم ولا نذرك وداولا واما
الآية ولما سمع الطوفان الارض طمعا راعا عليها التراب زمانا طويلا فخرجها الله شيطان لمشركي العرب
فعبدوها واذكر الواحد في الوسيط أن هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليه الصلاة والسلام
فسؤل الشيطان لقومهم بعدوهم وأن يصوروا صورهم ليكون أنشط اهلهم وأنشوق للعبادة كالأوهم ففعلوا
ثم نشأ بعدهم قوم جهال بالاحوال فمن اهلهم عبادتهم وأن من سبقهم من قومهم عبدوها ففسوها باسمهم
وقال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة وبغوث على صورة أسد ويعوق على صورة
فرس ونسرف على صورة نسر والله تعالى أعلم أي ذلك كان

* (ذكر أوابدهم) * الرنم شجرة معروف كانت العرب اذا خرج أحدهم الى سفر عبد الى شجرة منه فعبد

بقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وطواننا الشريفه على قوله ونعاه وما حاق المكر السيئ الا باهله
وحمل ركابنا الشريف بالابليس في العشرين من ربيع الآخر فجمعنا بحصنها الزاهر بين ربيع ونعمناها بعشر الاقامة لاسية عدا في ذمية

جبرائيل من الدين فرحبت بنا وبسط بساطها الاخضر وقالت على الرأس والعين واقتننا الى درثه وما اعيان من صنع الله في أخذها كالخبر
وقرنا صدع صخورها باختلاف الآلات فجاء ما قرنا ونفسا على حجر وادعت ان صخرها (٧١) أصم فاسمعنا من آذان المرامي تتغير

المدافع وتحررك الوتر
وطلعت في ظهر الجبل
كدمل فطار كل جارح من
سها منابر يشبه الى فتحها
وظنت صون من مبالع
ذلك السفح طالت سيوفنا
الى دماء القوم وسفحها
وقرنا جبلها بسبابات
المدافع وكسرنا منه الثنية
وأمت حلق مرامها
كالخواتم في أصابع سهامنا
المستوية وخربحمرها
طائرنا فركبنا عليه سفن
جسور على الزحف جاسرة
وأقلعنا الى خشب سفنها
المستديرة فقايلوع
سائرها وخربنا قريتها
العامرة هذا مع أن الملك
خطبها لنفسه وأراد أن
يعرج اليها فترفعت عليه
ولم ترضه لنقص العرج أن
يعلو عليها فرحل عنها ولم
يحط من ذنون وصلها
بشمس و لكن ساعترؤتها
قالت بكارننا مرحبا بابي
النصر وأبي الفتوح وتعاق
سكانها باذبال الامان فامناهم
ولكن كانوا في صدرها غلا
فترعنهم وجاءت مفاتيح
جندروس قبل التخلص
منها براعة فاحسننا الختام
بدرثه وألقينا كسيرا
المدافع على حجرها الذي
كان غير مكرم وأحسننا
التدبير في الصناعة وسمعت
كورت بورت بذلك فالقت
من ممان بترمه طاله وزهت

غصانها فاذا عاد من سفره ووجهه قد انحل قال قد خانتني امرأتى وان وجهه على حالته قال لم تخني * الرثيمة نافذة
كانت العرب اذ مات واحد منهم عقلا نافذة عند قبره وسدا عينيهما حتى غوت يزعمون انه اذا بعث من قبره
ركبها * التعمية والتففة كان الرجل اذا بلغت ابنة ألفا فلع عين الفحل يقولون ذلك يدفع عنها العين
فاذا ردت على الالف فعاينه الاخرى * العرداء يصيب الابل شبه الجرب كانوا يكرهون السلمية يزعمون أن
ذلك يبرئ داء العر * ضرب اشور عن البقر كانت البقرة اذا امتنعت عن الشرب ضربوا الثور يزعمون أن
الجن يركبون الثيران في صدون البقر عن الشرب * الهامة كانوا يزعمون أن الانسان اذا قتل ولم يؤخذ بثبارة
يخرج من رأسه طائر يسمى الهامة وهو كالبومة فلا يزال يصيح على قبره حتى يلقى الى أن يؤخذ بثبارة * وكان
للعرب مذاهب في الجاهلية في الدفن وتنازع في كيفية انهم من زعم أن النفس هي الدم وأن الروح
الاهو الذي في باطن جسم الانسان الذي منه نفسه وقاوان الميت لا يوجد في الدم وانما يوجد في الحياة مع
الحرارة والرطوبة لان كل حي في حرارة ورطوبة فاذا مات ذهبت حرارته وحل به اليبس والبرودة وطائفة منهم
يزعمون أن النفس طائر ينشط من جسم الانسان اذا مات أو قتل ولا يزال منصورا في صورة الطائر يصرخ
على قبره مستوحشاله وفي ذلك يقول بعضهم

سلط الموت والمنون عليهم * فلهم في سدى المقابر هام

ثم جاء الاسلام والغرب ترى صحة أمر الهام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هام
وزعموا أن هذا الطائر يكون صغيرا ويكبر حتى يصير كضرب من البوم ويتوحش ويصرخ ويوجد في الديار
المعطلة والنواويس ومصارع القتلى يزعمون أن الهامة لا تزال عند ولد الميت لتعلم ما يكون من خبره فتخب
الميت * صفر زعموا أن الانسان اذا جاع عض على شرسوفه الصنوبر وهي حبة تكون في البطن * تشية الضربة
زعموا أن الحية تموت في أول ضربة فاذا نثت عاشت * الغيلان والتغول للعرب في الغيلان والتغول أخبار
وأقارب يزعمون أن الغول يتغول لهم في الخلوات في أنواع الصور فيخاطبونها ويخاطبهم وزعمت طائفة من
الناس أن الغول حيوان مشؤم وأنه خرج منفردا لم يستأنس وتوحش وطاب القفار وهو يشبه الانسان
والهيمه ويراعى لبعض السباع في أوقات الخلوات وفي الليل (وحكى) أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه وآذ في سفره الى الشام فضر به بالسيف * وقال الجاحظ الغول كل شيء يتعرض للسيارة ويتلوث
في ضرب من الصور والنياب وفيه آلاف وقالوا انه ذكر وأني الآن أكثر كلامهم انه أنثى * وأما
القطرب في قولهم فهو نوع من الأشخاص المشبهة بطنه يعرف بهذا الاسم فيظهر في أكناف اليمن وصعيد
مصر في أعاليه مورعانه يلحق الانسان فينكحه فيدود دهره فيموت ويرجموا على الانسان وأمسكه فيقول
أهل تلك النواحي التي ذكرناها أمشكوح هو أمدعور فان كان قد نكحه أسوا منه وان كان قد ذعر سكن
روعه وشجع قلبه واذا رآه الانسان رقع مغشبا عليه ومنهم من يظهر له فلا يكثر به لسه هامة وثبات قلبه
* (ذكر الهواتف) أما الهواتف فقد كانت كثر في العرب وكان أكثرها أيام ولد سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان من حكم الهواتف أن تنف بصوت مسعور وجسم غير مرئي * (ومن عجيب ما حكى من أمر
الهواتف) * ما حكاه أبو عمر وابن العلاء قال خرجنا حاجا فاصحابنا رجل وجعل يقول في طريقه * يا ليت
شعري هل يفت عليه * فلما انصرفنا من مكة قالوا في بعض الطريق فاجابه صوت في الظلام * نعم نعم وناكها حجي
* وهو رجل * أحر ضخم في قفاه كبه * فسكت الرجل فلما سارنا الى البصرة أخبرنا ذلك الرجل قال دخل جبرائي
يسلمون على فاذا بهم رجل أحر ضخم في قفاه كية فقلت لاهلي من هذا قالت رجل كان أطف جبرائنا نأفرا
الله خير انسا انهم اعن اسمه فقالت بحجة فقلت الحق باهلا وأما بكاء المقتول فكانت النساء لا يبكين المقتول حتى
يؤخذ بثبارة فاذا أخذ بثبارة بكينه (وأما) رمي السن فكانوا يزعمون ان الغلام اذا نغر فرمى سنه في عين الشمس
بسمبابة واجهه وقال ابدا يني باحسن منها فانه يامن على أسنانه العوج والفج (وأما) خضاب النحر فكانوا اذا

فرحة بقصرها المشدود وصلت مفاتيحها يوم هذا الفخ مهنته اسانها الحديد وغارت عروس من هتان من ذلك فطبتنا لجمالها البارع وجهزت
كتابها بشهدها بالبحر لومن الموانع وهي أيضا من خطبها الملك لنفسه فتمعت وأراد السمو الى أفعها العالي فاستغاثته وترفعت وعوت كلابه

فألقاهم من فوق رزنة من أحجارها النعال خلا فلما نأصبح الصخر عنده مثقالا بمقال وعلم طغرق أن سهامنا في كل عضو من أعضائه العصابة جراحة وأقوامه رافعة في أعراض الصخر ومن (٧٢) سائر القلاع قاده فثبت يدا عن المنع وجعل إلى الاخلاص فسأله بابه القاعة ورفع صوته في

الفاحة ونفخ نكنا ناكوس
ملكنا الشريف على من
ادعى بكثرة كركر ولا يكن
أبكتهم سهام نساد ماجرى
من نجا القاعين ولم يتعثر
وقال حصن نكتمان كانت
قلعة نكتم عقاب في عقاب
فانسر الطائر يخفق تحت
قادمي ما يجتثه أو كان
الهلال قلامه لا غلغله التي
علاه من الاصيل خضاب
فكيف الخضب يتهم تربي
ويعسج بياض جبهته فانا
الهيكل الذي ذاب قاب
الاصيل على تذهيبه هودود
دينار الشمس أن يكون
من تعاو يذو والشجرة التي
لولا سمو فرعها تفككت به
حببات التراب وانتظمت في
سالك عناقيد وتشاخ هذا
الحصن ورفع أنف جبهته
وتشام فارمدنا عيون
مرامية بدم اقوم واميال
سهامنا على تكهلهما نتراحم
ووصل النقب بتقيمه عن
مقاتلهم إلى الصواب وأيقنوا
ان بعده لم يضرب بيننا
بسورله باب وكان منهل
مانهم عذابا كثرنا على
منبعه الزحام وتطاولوا على
رضاع ندى دلو فلم ترض أم
المنع بغير الفطام وأمسى
دلوهم كدلو أنجز يد السروجي
لا يرجع بيله ولا يجاب نفع
غله وحكم المدفع الكبير
على سور القاعة فقال له
السور دأتم النور والاحكام

أرسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منها خضبوا صدره بدم الصيد علامة (وأما) نصب الراية فكانت العرب
تنصب الرايات على أبواب بيوتها التعرف بها (وأما) جز النواصي فكانوا إذا أسروا رجلا من أولادهم أو عليه أو أطلقوه
جزوا ناصيته (وأما) اللغات فكانوا يزعمون أن من خرج في سفر والتفت وراءه لم يتم سفره فإن التفت
نظير واله * وكانوا يولون من عاق عايله كعب الارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك أن الجن تهرب من الارنب
لانهم خبيث وايسر من مطايا الجن يزعمون أن المرأة إذا حبت رجلا وأحبها ثم لم يشق عليها رداءه وتشق
عليه برقعها فسدد حمار يزعمون أن الرجل إذا قدم قرية تخاف وباءه فوقف على بابها قبل أن يدخلها
ونفق كجنتهق الخيل لم يصبه وباءه يزعمون أن الحرقوص وهو دويبة أكبر من البرغوث تدخل في فروج
الابكار فتقتضهن ويرعون أن الرجل إذا ضل فقلب يديه اهتدى وكانوا يزعمون أن الناقة إذا نرت وذكر
اسم أمها فأنهاتسكن وكانت لهم خروزة يزعمون أن العاشق إذا حكها وشرب ما يخرج منها صبر وتسمى
السلوان * ونكاح المقت من سنهم وهو أن الرجل إذا مات قام ولده الا كبر فاقى نوبه على امرأة أبيه فورث
نكاحها فان لم يكن له بها حاجة زوجهها بعض اخوته بمهر جديد فكانوا يرون النكاح كما يرون المال ولهم
حكايات عجبية وأحوال غريبة والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الامى وعلى آله وصحبه وسلم

*) (الباب الستون في الكهانة والقيافة والزجر والعرافة والقال والطيرة

والفراسة والنوم والرؤية وما أشبه ذلك) *

(أما الكهانة) فكانت فاشية في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلم يسمع فيه بكاهن وكان ذلك من معجزات النبوة
وأما أول الكهنة أخيار (فمنهم) سطج ورد عليه عبد المسيح وهو بعالج الموت وأخبره على ما يزعمون بما
جاءه لاجله وذلك أن الموبدان رأى ابلاصعا با تقود دخيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح
أعلم كسرى بذلك فنصبر كسرى تشجعا ثم رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ورؤساءه فمما كنهه فابس ناجه وقعد
على سريره وجمع وزرائه ورؤساءه فمما كنهه فآخبرهم بالخبر فبيناهم كذلك ذور وعليهم كتاب يخمودا لنيران
وارتجاس الانوار فازدادوا غمعا على غمهم فكتب كسرى كتابا إلى اليعمان بن المنذر ما بعد فوجه إلى رجل
عالم بما يأمر بذان أسأله عنه فوجه اليه عبد المسيح الغساني فقال له كسرى أعندك علم بما أريد أن أسألك
عنه قال اخبرني الملك فان كان عندي علم منه والآخرته بمن ياعبه فآخبره بما رآه الموبدان فقال علم ذلك
عند كاهن يسكن مشارق الشام يقال له سطج قال فاته فأسأله عما سألتك واثنى بالجواب فركب عبد المسيح
وتوجه إلى سطج فوجدته قد أشرف على الضريح فسلم عليه وحياه ولم يخبره عبد المسيح بما جاء بسببه غير أنه
أنشده شعرا يذكر فيه أنه جاء برسالة من قبل ملك العجم ولم يذكر له السبب فرفع رأسه وقال عبد المسيح على
جل يسبح إلى سطج بعك ملك بني ساسان لارتجاس الانوار وخود النيران ورؤى الموبدان رأى ابلاصعا با
تقود دخيلا عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها فآخبره عبد المسيح إذا كثرت التلاوة فاض وادى سمناوه
وغاضت بحيرة ساوه فوجدت نارفارس فأمسك الشام سطج شامولا المحم عبد المسيح مقاما يرتفع أمر العرب
وأطن أن وقت ولادة محمد قد اقترب ملك منهم ملوك وملك كان بعدد الشرفات وكل ما هو أن آت ثم قضى سطج
مكانه فثار عبد المسيح إلى واهلته وعاد فآخبر كسرى بذلك (وحكى) أن ربيعة بن مضر اللخمي رأى مناما
هاله فاراد تفسيره فقال له أهـل مملكته يفسر لك الاشق وسطج فآخبره ما قال لسطج اني رأيت مناما
هالني فان عرفت قد أصبت تفسيره فقال رأيت جمجمة خرجت من طاعة فوقت بارض ثم مة فاكل منها
كل ذات جمجمة فقال له الملك ما أخطأت شيئا فآفسره قال ايهبطن بارضك الجيش وتلك ما بين ايين إلى
حرس فقال الملك ان هذا الغائط موحى فتي هو كائن في زمانى أم بعده قال بل بعده بحين أكثر من ستين
أو سبعين غضى من السنين ثم يقتلون بها أجمعين ويخرجون منها هاربين قال ومن ذا الذي يملك بعدهم قال

وانعابوا صغار من إلى طاعة وقد قبلنا أنف جباههم بالازغام ورجعوا عن خلباهم الكردى لما قام لهم على جهلة الدليل اراء
وقالوا طاعة السلطنة الشريفة ما راعى فيها من العصابة خليل وسالونا لصفح عن حديث جهلهم القديم وسلموا القاعة لرضاخواطرها الشريفة

فجمعوا بذلك بين الرضا والتمسك وتذكرت أكراد كركر بسور القلعة فعرفناهم بلامات القسي وألفات السهام وعطست أنوف مرابهم
بأصوات مدافعة كان بهاز كام وتبره وامن خلد لهم الكردى لما شاهد (٧٣) الخطب جليلا وقال كل منهم باليتنى لم ألتخذ

فلا ناخذ لاولا وأدت عادات
المدافع بالقلعة قد حاقا مست
بالزلة مهددة وفر وامن
سطوانا الشر يطه الى
البروج فادركهم الموت في
بروجهم المشيدة وسالنا
كردهم في خربل ماله ابعدو
بنفسه الخبيثة وروح فلم
نرض منه على كفره الا
بالمال والروح وسجنه في
قلعته وقد أيقن بالموت
وارتفع النزاع وجهر المفتاح
لتخليص دينه فحصل على
سجنه الاجماع وأمسى بها
كربشقى ممر الريح ساقطة
وتعام البيت معروف
عند من له عليه الطلاع
وجاءت مناتج كل من ديار
بكر وقد أزهرت باسمها
الشريف أعصان منابرها
وسالت قلعتهما التشرير
رسول يدوس نبله بحاجرها
فاجبنها ان ذلك وأمس
بنا بعد التنكير معرفة
وصارت أبراجها بالنسبة
المؤيدة مشرفة وجهر قرا
عثمان مفاتيح الرها وأمد
وسال تشرير يه بنشر يه
بتقليد رفاع لهما في
الشرف بخلائنا بذلك
وكان من العواطل فلت
المطابقة بالعاطل المحلى
والتهب ابن الغادر بحرارة
المعصية ففر الى برد الطاعة
من غير فترة وهز جذع
مراجعا الشريفة واعترف
انه جهل الفرق بين التمرة

أراد ما يترن من عدن فسا يترك منهم أحد ابالين قال الملك فيس دوم ذلك أم ينقطع قال بل ينقطع
قال ومن يقطعه قال نبي ركي ياتيه الوحي من العلى قال ومن يكون هذا النبي قال من ولد عدنان بن فهر بن مالك
ابن النضر يكون في قومه الملك الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخر
ويسعد فيه المحسنون ويشقى المسيئون قال أوحى ما تخبر قال والشفق والقمر اذا اتسقا ان ما أنبأك به لحق
ثم دعا بشق فقال مثل ما قال سطح ومن ذلك ما حدثني ان أمية بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف الى المفاخرة
فقال له هاشم أفا نرك على حسين ناقة سودا لحدق تخبر بكمة فرضى أمية بذلك وجعل بينهما الخراعى الكاهن
حكما فبؤاله شيئا وخرجا اليه ومعهما جماعة من قومهما فاقوا وادخبا ان لا خبيبا فان علمته تحا كذا الى ان لم
نعلمه تحا كذا الى غيرك فقال اتدخبا حتى كيت وكيت قالوا صدقت احكم بين هاشم بن عبد مناف وبين أمية
ابن عبد شمس أيهما أشرف يتاؤنسبا ونفسا فقال والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما
بالجؤ من طائر وما هتدي بعلم مسافر لقد سبق هاشم أمية الى الماء ثم ولا أمية وأخرا فخذ هاشم الابل ونحرها
وأطعمهما من حضر وخرج أمية الى الشام وأقام بها عشر سنين ويقال انها أول عداوة وقعت بين بني هاشم
وبين أمية (وحكى) أن هندية بنت عتبة بن ربيعة كانت تحت الفاكه بن المغيرة وكان الفاكه من فتيان قريش
وكان له بيت ضيفا فخر جامع البيوت تغشاه الناس من غير اذن فخلا بيت ذات يوم واضطجع فيه هو وهند
ثم ضل الحاجة فاقبل رجل من كان يغشى البيت فوجه فلما رأى هند ارجع هار بافلا نظره الفاكه دخل
عليها فضر بها رجله وقال لها من هذا الذي خرج من عندك قالت ما رأيت أحدا قط وما انتهت حتى أنبئتني
قال فارجعي الى بيت أبيك وتكلم الامس فيها فقال أبوها يا بنية ان الناس قد أدكروا فيك الكلام فان يكن
الرجل صادقا دسيت عليه من يقتله لينة قطع كلام الناس وان يكاذ باحا كمة الى بعض كهان اليمن فقالت
له لا والله ما هو على بصادق فقال له يا فاكه انك قد رمت ابنتي بامر عظيم فهاكى الى بعض كهان اليمن فخرج
الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج أبوها في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة فلما اشاروا بالبلاد
قالوا غدا نود على هذا الرجل فتغيرت حاله هند فقال لها أبوها انى أرى حالك قد تغير وما هذا الا ما ذكره عندك
فقالت لا والله ولكن أعرف أنكم تاتون بشرى بخاطي وبصيب ولا آمنه أن يسمنى بسميا تكون على سبة فقال
لها لا تخشى فسوف أختبره فصفر افرسه حتى أدلى ثم أدخل في احامله حبة حنطة ووربها فلما أصبحوا قدموا
على الرجل فأكرمهم ونحرهم فاستأذنه وقال له عتبة قد جئناك فى أمر وقد خبنا لك خبيئة فخنبرك بها قال
خبايى فى كبرة قال انى أرى بدأين من هذا قال حبة برى فى احليل مهر قال فانظر فى أمر هؤلاء النسوة فجعل
يأتى الى كل واحدة منهم ويضرب بيده على كنفها ويقول لها انضى حتى انخ هذا فقال انضى غير رجاء
ولا رانية وستدين من كادى معاوية فنض اليها الفاكه فاختذ بيدها فحذبت يدها من يده وقالت اليك عنى
فوالله انى لا حرص أن يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبو سفيان فولدت منه أمير المؤمنين معاوية رضى الله
تعالى عنه (وأما القيافة) * فهى على ضربين قيافة البشر وقيافة لا تروى قيافة البشارة فالاستدلال بصفات
اعضاء الانسان وتخص بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على أحدهم مولود فى عشر من نحره فالحقه
بأحدهم (وحكى) * عن بعض أبناء التجار أنه كان فى بعض أسفار راكب على بعيره يقوده غلام أسود ففر
به ولأه القبله فنظر اليه واحد منهم وقال ما تشبهه الراكب بالقائد قال ولد التجار فوقع فى نفسى من ذلك شئ
فلما رجعت الى أمى ذكرت لها القصة فقالت يا ولدى ان أباك كان شيخا كبيرا اذا مال وأيس له ولانفشت أن
يفوت ناله فمكنت هذا الغلام من نفسى فعملت بك ولولان هذا شئ ستماعه غدا فى الدار الاخرة ما
أعلمك به فى الدنيا * وأما قيافة الاثرة لا استدلال بالاقدام والخواطر والحناف وقد اقتص به قوم من العرب
أرضهم ذات رمل اذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارت تتبعوا آثاره حتى يظفر وابه ومن العجب انهم
يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والبكر من الشيب والغريب من المستوطن ويذكر ان فى

(١٠ - ف - نى) والجرد أقر بذنوبه وقال التوبة تجب ما قبلها ودوحة المراحم الشريفة قدم الله على الخائفين ظلهاد علم
انه ما أحسن البيان عن درنة فى تخليص ذلك الفتاح وسال أن يحظى من بيان عفونا الشريفة باستجلاء عروس الافراح فاذا قناه جلالة

قربنا بعد مذاق راحة بينه وألبسناه ثيبرية بياضتين فباس الأرض وهو لا يصدق أنه يرى محار تلك العين بعينه وجهه زنا ولد داود
بدر وع من الامن ليأخذهم من يد داود (٧٤) ويتفيا باطلال جبرناو بصير بعد حرا العصية في نطل ممدود وقد تقدم سؤال قيسارية أن يقام

قطعية ونغر البراس أقواما بهذه الصفة وقد وقعت من قريش حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى
الغار على صخر صلدوا بحجار صم ولا طين ولا تراب تبين في الاقدام فجعلهم الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم
بما كان من نسج العنكبوت وما لحق القاذف من الحيرة وقوله إلى ههنا انتهت الاقدام ههنا وهم الجساعة
من قريش وأبصارهم سامة ولولا ان ههنا لطيفة لا يتساوى الناس فيها يعني في علمها بالاساس سائر بعلم ذلك
طائفة دون أخرى رقيق ان القيافة ابني مدح في احياء مضر واختلف رجس لان من القافة في أمر بعير وهما
بين مكة ومكة فقال أحدهما هو جبل وقال الآخر هي ناقة وقد ايتبعان الاثر حتى دخلا شعبة بن عامر فاذا
بعير واقف فقال أحدهما صاحبه أهوذا قال نعم فوجداه نثي فام بابا جيه * ومنهم من كان يخطو الرمل في
الارض ويقول فيوافق قوله ما ياتي بعد وقال ر - ل تزدت لي ابل فجلت لي خراش فسالته عنها فامر به فانه أن
تخطو لي في الارض فجلت ثم قامت فضحك خراش ثم قال أتدري قيسامها الاي شئ قلت لا قال قد علمت انك تجوز
ابلك وتزوجه فاستحييت ثم خرجت فوجدت ابل ثم تزوجتها * وخرج عمرو بن عبد الله بن معمر ومعه مالك
ابن خراش الخزاعي غاز بين فرا باسرة وهي تخطو للناس في الارض فضحك منها مالك هزوا وقال ما هذا فقالت
أما والله لا تخرجن من سجنك حتى تموت وتزوجه عمرو ههنا زوجتك فكان كما ذكرت (وأما الزجر
والعرافة) فاحسنه ما روى ان كسرى البرز بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث زاجرا ومصورا فقال
للزاجر انظر ما ترى في طريقك وعنده فقال للمصور رايتني به ورثه فلما عاد اليه أعطاه المصور صورته صلى
الله عليه وسلم فوضعا كسرى على وصادته ثم قال للزاجر ما ذرايت قال ما رأيت ما أنزج به الا أنه سيعلو أمره
عاليك لانك وضعت صورته على وصادته * وبعث صاحب الروم إلى النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً وقاله
انظر اليه ومول الى جانبه وانظر الى ما بين كتفيه حتى ترى الخاتم والشامة فقدم الرسول فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم على نشر عال واضعا قدميه في الماء وعن عيشة على رضى الله تعالى عنه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له تحول فانظر ما أمرت به فنظر الرسول فلما رجع الى صاحبه أخبره الخبر فقال ليعلمون أمره
ولما كان ما تحت قدمي فتفاعل بالانشرا العلو بالمساء الحيا * وقال المدايني وقع الطاعون بعصر في ولاية عبد
العز بن مروان حين أنها نخرج هار ما نزل بقرية من قري الصعد فقدم عليه حين نزلها رسول العبد
المالك بن مروان فقال للرسول ما سمعتك قال طاب بن مدرك فقال أوامه ما أطن أني أرجع الى القس طاط
فيان ولم يرجع وكانت نائلة بنت عمارة الكلبية تحت معاوية فقال افتاخت بنت فرطة اذهبي فانظري اليها
فذهبت وانظرت فقالت ما رأيت مثلها ولكني رأيت تحت سرنم اخلا لي وضعن معه رأس زوجها في حجرها
فطاعة معاوية وتزوجها بعده رجلا بن حبيب بن مسلمة والنعمان بن بشير فقتل أحدهما ووضع رأسه في
حجرها وبنيها مروان بن محمد جالس في الوانه يتفقد الامور اذ تصدعت زجاجة من الايون فوقعت منها الشمس
على منكب مروان وكان هنالك عراف وقيل قياض فقام فتبعه ثوبان مولى مروان فسأله فقال صدع لزجاج
صدع السلطان سذهب الشمس ملك مروان يقوم من الترك أو خراسان ذلك عندي واضح البرهان فما
مضى غير شهرين حتى مضى ملك مروان (وروى) المدايني ان عليا رضى الله تعالى عنه بعث معه قلا في ثلاثة
آلاف ليقيم بالرقعة وذلك في وقعة صفين فسار حتى نزل الحديبية فبينما هو ذات يوم جالس اذ نظر الى كبشين
ينتملحان فجاء رجلا فاحذ كل واحد منهما كبشا فذهب به فقال مدا بن أبي ربيعة الخنعمي الزاجرانكم
لنصرفون من موجهكم هذا لا تغلبون ولا تغلبون أما ترى الكبشين كيف انتملحا حتى حجز بينهما فنفرا
ولا نضل لاحدهما على الآخر (وحكى) أن الاسكندر ملك بعض البلاد دخل فيها فوجد امرأة تنسج ثوبا
فلما رآته قالت له أيها الملك قد أعطيت ملكا كذا طول وعرض ثم دخل عليها بعد ذلك فقالت ستعزل من الملك
قال فغضب عند ذلك فقالت له لا تغضب فانك في المرة الاولى دخلت على والدة ففقت يدي أدبر طولها وعرضها
ودخلت على الآن والشقة في يدي أريد قطعها الانى قد رغبت من نسجها فلا تغضب فان النفوس تعلم أشياء

بها سوق الامان فاجنباها
وسعرت بهم انار الخوف بعد
ما غلت فحوزنا لها بضائع
الامن وأرخصناها وأيقن
أهلها انهم ان مشوا في
حدائق عدلنا على غير هذه
الطريقة صار على سوسة
كل سنان من دمائم شقيقة
فأزنا عنهم بائنا عدلنا
الوحش وأمسيت قيساريهم
في أيامنا الزاه رقة ههنا
وسجعت خطباء منابرها
بائنا انشر يف والدهر
بهم تفرحة ويترنم
ولم يخل من أسمائنا ودمنبر
ولم يخل دينار ولم يخل درهم
وتنارب الاشتقاق بين
سبي واسوسيس فتجاسا
للطاعة ومات لعصيان ذلك
البلاد فقالت اريز بكاز
الصلاة جامعة وصلت طائفة
مع الجماعة فلا قلعة الا
انتضضنا بكارتها بالفخ
وابتذلنا من ستائرها الحجاب
ولا كاس برج أترع وه
بالتحصين الا توجنار أسه من
مدافعة بالحجاب حتى فصلت
في لروم لعسا كرنا التي هي
عددا النمل قصص وعدنا
فمكان العود أجد اذ لم يبق
بتلك البلاد ما تعد القدرة
على الفخ من الفرص وجاءت
رسل ملوك الشرق بالاذعان
اطاعتنا التي اتخذوها
اشر فها قبله وود كل منهم
أن يحظى من جبهات أعانه
بقبله وتنوعوا من الهدايا

ياجناس صدقت من كل نوع مبول وبالعوا في الرقة وأمدوا من الرقي ما قام له عندنا سوق القبول وأسفر
قبر يوسف من الجبال البوسفي وبور الطاعة عن بهجة بين وأظهر كتاب الطهارة بظاهر الارض ممن تدنوا اليه ممن أعداءه ولذين ودنت الديار من

الديار فكانت سبوقنا في القرب له حصنا وما ملاذولم يداشر في اخلاص الطاعة مما يقال له بسببه يوسف أعرض عن هذا وجاءت هداياه التي هبت
نسائم القبول على اقبالها وجنينا منها ثمار المحبة وجل التفاصيل التي وضعها (٧٥) سناء الملك بهججه ولم يترك لابنه في دار الطراز

رتبه وانمودة التي يحكم
ابن فهد عن وصفها اذا
قابل منها السواد والبياض
بالمقلتين فانها جعت لنا
من لباها الحلالا ونهارها
الساطع بين الآتين
والجواد الذي تميز باوصاف
ما صاحب مجرى السوابق
من الفحول التي تجاريمها
فانه غرة في جباه الخيل
التي قال قائد الغر المحجلين
ان الخيرة مودة بنواصمها
والسروج التي سمعت عندنا
على السروجي بمقامتها
العالية ورأيناها أهله تغني
عن المجمر فخبنا كل سر ج
منها بالغاشية والجوارح
التي خشى النسر الطائر
أن يصير منها واقعا رصدا
فيما تفرس وخافت الشمس
لما سمعت بالغزالة واقف

بعلامات قال الراوي فكان كذلك (وحكى) أن سيف بن ذي يزن لما استنجد كسرى على قتال الحبشة بعث
إليه بجيش عظيم فخرج إليهم ملك الحبشة وهو مسروق بن أبرهة في مائة ألف من الحبشة وكان بين عيينه
ياقوته جراحه لاقته من الذهب على تاجه فضى كالنور وهو على فيل عظيم قال وكان في عسكر ذي يزن رجل
يقال له زهير فتأمل ذلك منه ثم قال لا مبره أصبر لنظر ما يكون من أمره قال فتحول مسروق من الفيل إلى جبل
فقال أصبر فتحول بعد ذلك إلى فرس ثم إلى بغل ثم إلى حمار وكانه أنف من مقاتلتهم على شيء من ذلك إلا على
حمار لما أنه استصغرهم واستحققهم وتفرس ذلك الرجل فيهم من الانتقال من أعلى إلى أدنى وقال اجلوا عليهم
فان ملكهم قد ذهب فانه انتقل من كبير إلى صغير فجلوا عليهم فكسروهم وقتل الملك (وحكى) أنه كان
عراقا من العراقيين ببغداد يخبر بما يسل عنه في خطبائه فساله رجل عن شخص محبوب هل ينال قال نعم
ويخلع عليه قال فقلت له بأي شيء عرفت ذلك فقال الملك لما سألني التفت عينا شمس لا فوجدت رجلا على ظهره
قربة ماء ففرغها ثم حملها على كتفه فأرأت الماء بالمحبوس وتفرغ بالانحلال ووضعها على كتفه بالخلة قال
وكان الامر كذلك (وأما الفال) فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الصالح والاسم
الحسن ذروا أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة على كاهنوم دعا غلامين له بإبشاره باسمه فقال صلى
الله عليه وسلم لا يكره الله تعالى عنه أبشر بأبائك فقد سلمت لنا الدار وقال الاصمعي سألت ابن عون
عن الفال فقال هو أن يكون مريض فيسمع باسم أو طالب حاجة فيسمع يا واجد وما أشبه ذلك (وأما
الطيرة) فقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الفل ويكره الطيرة وقيل ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا غلبة
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس من طير أو طائر له أو تسكن
أو تسكن له وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما رفعه من اقتبس عالما من النجوم اقتبس شعبة من السحر
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه رفعه من أتى كاهنا فصدقه فيما يقول أو أتى امرأته حائضا أو أتى امرأته
في دبرها فقد برئ مما نزل على محمد وأنشد المبردة هذه الايات يقول

لا يعلم المرء إلا ما يصحبه * الا كواذب ما يجري به الفال
والفال والزجر والسكان كلهم * مزاللون ودون الغيب أقال
(وقال ابيد) لعمرى ما تدرى الطوارق بالحصى * ولا زجرات الطير ما الله صانع
(وقال آخر) تعلم انه لا طير الا * على متاير وهو الثبور
بلى شيء يوافق بعض شيء * أحايينا وباطله كثير

وكانت العرب تنطير بانباء كثيرة منها العطاس وسبب تطيرهم منه ان دابة يقول لها العاطوس كانوا
يكز هونهم أو كانوا اذا أرادوا فخر اخرجوا من الغاس والطير في أركلها على الشجر فيطيرونها فان أخذت
بمينا أخذوا ويمتار ان أخذت شملا أخذوا شملا ومنه قول امرئ القيس

وقد أغتدي والطير في وكنائنا * بنجردية - دالا وبديهي كل
مكر مفر مقبل مدبر معا * كجامود صخر خطه السيل من عل

والعرب أعظم ما تنطير منه الغراب فالقول فيه أكثر من أن يقال عليه شاهد ويسمونه حاتم لانه يحتم
عندهم بالفراق ويسمونه الاعور على جهة التطير اذ كان أصح الطير بصرا وفيه يقول بعضهم
اذا ما غراب البين صاح فقل له * تفرق رماك الله باطير بالبعد
لأنت على العشاق أقبح مظهر * وأبشع في الابصار من رؤية اللحد
تصبح بين ثم تعثر ماشيا * وتبررفو ثوب من الحزن مسود
متى صحت البين وانقطع الربا * كان من يوم الفراق على وعد

الو بلاف وحقة ونزلنا حباب المحروية ونوصلنا لها ما استحق لها من ديوان الفخ على ما ورد دائما اعتصب منها فقلت هذه بضاعتنا ردت اليها
وقد آثرنا الجماب بكرامة هذه البارة التي استشرهم اوجه الزمان بعد قساوبه وتبسم فانه ركن هذا البيت الشريف ونسب مدحه انقدم

في أحد ذمتها حظوا بلج صدر البرايا فغلبها هم ورد وسلام وروعا هم بعين الرماية ليضوع عنهم عرف العدل ويصير مسكاً لهذا الخنام والله تعالى
يعني في ليله وغماره من أخبارنا السارة (٧٦) بالاعيان والمواهب ويحمله من صياغة آمله ان شاء الله حسن الخواتم (قات) وذ كرت

بم هذه الرحلة أيضاً حتى من
الدمار المصرية إلى دمشق
المحروسة المحمية سنة إحدى
وتسعين وسبعمائة والمالك
الناصر قد خرج من الكرك
ونزل عامه وأوصدى لحصارها
وقد اجتمعت عليه العساكر
المصرية والشامية وحدث
بدمشق المحروسة ما حدث
من القتال والحصار والحريق
فكتب إلى الأمير الرحوي
الفخري القاضي ابن
مكاس في شرح ذلك رسالة
لم يمسح على منوالها ولم
تسمع على غلبة الظن
قريحة بالها (وهي) يقبل
المملوك أراضاً من عيها أو
تيم بترها حصل له الفخر
والمجد فلا روح هام الوفود
إلى أبوابها أكثر من هيام
العرب إلى ربانجد ولا زالت
خول الشعراء تلاق أعنة
أفظها فتركض في ذلك
المضمار ونهم بواهب الذي
يجب أن ترفع فيه على
أعمدة المداخيل بيوت الأشعار
وينتهي بعد أشواق أمست
الدموع بها في محاجر العين
مع نره ولولم يقر أنسانها
بمرسلات الدمع اقلقت
الإنسان ما أكرهه وصول
المملوك إلى دمشق المحروسة
في البتة قبض قبل ما كتب
عليه ذلك الوصول ودخله
الهار لقد والله غنى خروج
الروح عند ذلك الدخول
فظهر المملوك إلى قبة يابغا

وأعرض بعضهم عن الغراب وتطير بالابل وسبب ذلك لكونهم يحمل أثقل من ارتحل وفي ذلك قال بعضهم
مفرداً أو أجاد
زعموا بان معانيهم سبب الغري * والمؤذات بفرقة الاحباب
وقالوا من تطير من نبي وقع فيه (وحكى) عن ابراهيم بن المهدي قال أرسل إلى محمد بن زيد في ليلة من ليالي
الصيف مقمرة يقول يا عم اني مشتاق اليك فاحضر الان عندنا فاجتمع وقد بسط له على سطح زبدية وعنده
سليمان بن أبي جعفر وجاريته تعيم فقال لها اغنيها شيأ فقدرت بعمومتي فغنت وهي تقول هذه الابيات
هم وقتلوه كي يكونوا مكانه * كجذات يوميا كسرى مراربه
بنى هاشم كيف التواصل بيننا * وجند أخيه سيفه ونجائبه
قال فغضب وتطير وقال لها ما فعلتك ويحك انتهيت وغنى ما يسرني فغنت تقول
كأب لعمري كان أكثر ناصراً * وأكثر خزانك ضريح بالدم
وقال لها ويحك ما هذا الغناء في هذه الليلة غنى غير هذا فغنت تقول هذه الابيات
ما زال يمدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفاؤوا ريب الدهر عدا
تبكي فراقهم غنى فارقهها * ان التفرق للامس - تلاق بكاء
قال فانتهر ها وقال لها تومي الى اعنة الله فقالت والله يا مولاي لم يجر على لساني غير هذا وما ظننت الا أنك تحبه
ثم انهم اقامت من بين يديه وكان بين يديه قرح بلور كان أبو يعجب فاصابه طرف رداً ثم افاكه كسر قال ابراهيم بن
المهدي فالتفت إلى وقال يا عمي أرى ان هذا آخر أمرنا فقات كاذيل يبقية لك الله يا أمير المؤمنين وبسررك
فسمعت هاتفا يقول قضى الامر الذي فيه تسهلت فتيان فقال لي اسمعت ما سمعت يا عم فقلت ما سمعت شيأ
وما هذا الا نوحهم فاذا الموت قد علا فقال يا عم اذهب الي بيتك فمما حال أن يكون بعد هذا الاجتماع قال فانصرفت
من عنده وكان هذا آخر عهدى به * وخرج أبو الشعمق مع خابن يزيد بن مريد وقد تقلد الموصل فلما أراد
الدخول اليها اندق لوفوه في أرل درب منها فظير لذلك فانشده أبو الشعمق يقول
ما كان مندى اللو اعلى بية * تحشى ولا أمر يكون مبهلا
لكن هذا الرمح ضعف منته * صغر الولاية فاستقل الموصل
فسر خالد وأمر لابي الشعمق بعشرة آلاف درهم * ودخل الحاج الكوفة متوجهاً إلى عبد الملك فقصه
المذنب فانكسر تحت قدمه لوح فعلم أنهم قد تطير وال به ذلك فالتفت إلى الناس قبل أن يحمد الله تعالى فقال
شاهت الوجوه وتبت الايدي وبؤتم بغضب من الله اذ انكسروا ودجذع ضعيف تحت قدم أسد شديد نفاءتم
بالشوم وانى على أعداء الله تعالى لانكسروا من الغراب الابقع وأشأم من يوم نحس مستمر وانى لا عجب من لوط
وقوله لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد فأى ركن أشد من الله تعالى أو ما علمتم ما أنا عليه من التوجه إلى
أمير المؤمنين وقد وليت غايكم أنى محمد بن يوسف وأمرته بخلاف ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً
في أهل اليمن فانه أمره أن يحسن إلى محسنهم ويحتار زعن مسيئهم وقد أمرته أن يسىء إلى محسنهم وأن
لا يحتار زعن مسيئهم وأنا أعلم انكم تقولون بعدى لأحسن الله له الصحابة وأنا مجهل انكم الجواب لأحسن
الله عليكم الخلافة أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى واكم * وخرج بعض مملوك الفرس إلى الصيد فأرل
من استقبله أعور فضر به وأمر بحبسه ثم ذهب للصيد فاصطاد صيدا كبيرا فلما عاد استدعى بالاعور فامرله
بمال فقال لا حاجة لى به ولكن انذنى فى الكلام فقال تكلم فقال أيها الملك انك تلقيتنى فضررتنى وحسبى
وتلقيتنى فصدت وسلمت فانيأ أشأم صبا على صاحبه فضحك منه وأمر له بصلة (وحكى) أيضاً أن صاحب
قرطبة أصابه وجع فامر بعض جواريه أن تغنيه لياها وعن وجعه فقالت مفرداً
هذى اليبالى علمنا أن ستطوينا * فشعشعنا بماء المزن واستعينا
قال فظير من ذلك وأمرها بالانصراف ولم يبق بعد ذلك غير خمسة أيام ومات * (وحكى) * أن نور الدين محموداً

وقد طار بها طير الحمام وحت حواها تلك الاسود الضاربة فظيرت في ذلك الوقت من القبة والناير وتعوذت
بالغاشية ودخات بعد ذلك إلى القبيبات التي صغراسها لاجل التحجب فوجدتهم وقد دخلوا منها كل منزل كان آنسا بحبيبه فانشده لسان الحال

فأنابك من ذكرى حبيب ونظرت بعد القباب إلى المصلى وما فعات به سكان تلك الخيام والنفت إلى بديع بيوتها التي حسن بناءها سيبسها وقد
فسد منها النظام فسال وقد وقفت عقيق دمعى * على أرض المصلى وألقاب ونظرت إلى ذلك (٧٧) الوادى الفسيح وقد ضان من الحرب بق

بمساكنه الفضافتوه - مت
ان وادى المصلى قد تبدل
بوادى الغضا فسفى الغضا
والساكنيه وان هم
شبهوه بين جوانح وقلوب
واصطابت الزاروقه وأرادت
سبى ذلك النادى فشتت
عليه من فوارس أهليها
الغارة وركضت في ميدان
الحصى فوجدت أركانه كجا
قال تعالى وقودها الناس
والجحارة ودخلت قصر الحاج
وقدمت النار به من غير
ضرورة في موضع القصر
وأصبح أهله في خسرو كيف
لا وقد صاروا عبدة لاهل
العصر وتاملت تلك الاسن
الجريه وقد انطأقت في نفور
تلك الربوع تكلم السكان
وتطاولت بالسنة الاسنة
الاتراك فأنذهل أهل دمشق
وقد كلبوا بكل لسان ووصل
المملوك بعد الفجر إلى البلد
وقد لا بعد زخوة في سورة
الدخان فوجب أن أحرى
الدموع على وجيب كل
ربيع وأنشد وقد دخل
صبري بعد أن كان في خبر
كان

* دمع حرى ففضى في الربيع
ما وجبا *
ووقفت أئدب عرسانها التي
قمحت بالبين فخابت من
أهلها الظنون وكم داروا
بعمها خيفة من طاحون
النار فلم يسلم فصدقت المثل
بان القمع يدور ويحسى

وهمام الدين ركباني يوم عيد وخرجالا تنفرج فتجا ولا في الكلام ثم قال محمود يامن درى هل نعيش إلى مثل هذا
اليوم فقال له همام الدين قل هل نعيش إلى آخر هذا الشهر فان العام كثير قال فاحرى الله على منطقة هماما كان
مقدرا في الأزل فبات أحدهما قبل تمام الشهر ومات الآخر قبل تمام العام * (وأما الفراسة) * فقد قال
الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله وقال على رضى الله تعالى عنه ما أضمر أحد شيئا الا طهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقيل أشار ابن
عباس رضى الله تعالى عنه ما غلى على رضى الله تعالى عنه بشئ فلم يعمل به ثم ندب فقال برحم الله ابن عباس
كانت ما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق (وحكى) أبو عبد الخراز أنه كان في الحرم فقبر ايس عليه الامام ستر
عورته فانفت نفسى منه ففقرس ذلك معنى ففقر أو اعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه فندمت واستغفرت
الله في قلبي فتنفرس ذلك أيضا فقر أو هو الذى يقبل التوبة عن عباده * (وحكى) * عن الشافعى ومحمد بن
الحسن انه ما رأيا رجلا فقال أحدهما انه نجار وقال الآخر انه حداد فسادا من صنعته فقال كنت حدادا
وأنا الآن نجار * (وحكى) * أن شخصامن أهل القرآن سال بعض العلماء مسئلة فقال له اجلس فاني أشم من
كلامك رائحة الكفر فاتفق بعد ذلك انه سافر السائل فوصل إلى القسطنطينية فدخل في دين النصرانية قال
من رأه ولقد رأيته متكئا على دكة ويده مروحة يروح بها عليه فقلت السلام عليك يا فلان فسلم على وتعارفنا
ثم قلت له بعد ذلك هل القرآن باق على حاله أم لا فقال له لا أذكر منه الا آية واحدة وهى قوله تعالى لم يجرى
الذين كفروا ولو كانوا مسلمين قال فبكيت عليه وتو كنهه وانصرف وكان الحسن ابن السقاع من موالى بنى سليم
ولم يكن في الارض أحرز منه كان ينظر إلى السفينة فيجز زمانها فلا يخطئ وكان خزرة للمكيول والموزون
والمعدود سوا كان يقول في هذه الرمانه كذا وكذا حبة وزنها كذا وكذا وياخذ ذا العود الآس فيقول
فيه كذا وكذا وريقة فلا يخطئ وقالوا إذا رأيت الرجل يخرج بالغداة يقول لشيئ وما عند الله خبر وأبقى فاعلم
ان في جوارحه وليمة ولم يدع البهاو إذا رأيت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون ما شهدنا إلا بما علمنا فاعلم
أن شهادتهم لم تقبل وإذا نبيل للمتزوج صبيحة البناء على أهله كيف ما تقدمت عليه فمقال الإصلاح خبر من
كل شئ فاعلم ان امرأته قبيحة وإذا رأيت انسانا عشى ويلتفت فاعلم انه يريد أن يحدث وإذا رأيت فقيرا بعدو
ويهرول فاعلم انه في حاجة غنى وإذا رأيت رجلا خارجا من عند الوالى وهو يقول يدا الله فوق أيديهم فاعلم انه
صفع ويقال عين المرء عنوان قلبه وكانوا يقولون عظام الجبين يدل على البله وعرضه يدل على قلة العقل وصغره
يدل على لطيف الحركة وإذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسطة في حمها دليل الفطنة
وحسن الخلق والمروعة والى بطول نخد يقيها يدل على الحق والى يكسر طرفها يدل على خفة وطيش والشعر
في الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبه تدل على حق وهذيان وكانت الفرس تقول اذا فشا
الموت في الوحوش دل على ضيقه وإذا فشا في الفار دل على الخصب وإذا نعى غراب فحاربته دجاجة عمر الخراب
وإذا فوق دجاجة فحاربها غراب خرب العمارة والله أعلم بكل شئ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم منى البر والبحر وما تنسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين * (وأما النوم والسهر وما جاء فيهما) * فقد روى عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشرف نمتي حلة القرآن وأصحاب الليل وروى أن أم سلمة
ابن داود عاها الصلاوة والسلام قالت له يا بنى لانك تكثر النوم بالليل فان صاحب النوم يحى يوم القيامة
مفلسا وكان زمعة بن صالح بصلي ليلاطو يلافاذا أبحر نادى أهله

يا أيها الركب المعسرنا * أكل هذا الليل ترفدنا
فيتواثبون بين بالك وداع ومنصرع فاذا أصبح نادى * عند الصباح يحمد القوم السرى * (وأنشدوا)
يا أيها الرقادكم ترفد * فم يا حبيبي قد دنا الموعد * وخذن الليل وساعاته

الى الطاحون وتطرفت بعد ذلك الى الحدادين وقد نادى بهم البار بلسانهم من مكان بعيد أتوني زمر الحديد واقد كان يوم حريقه لوما عبوسا
فقطر برا أصبح المسلمون فيهم من الخيفة وقد راوا سلاسل وأغلالا وسعيرا هذوا وكلما أصليت نار الحريق وشبت نار الحرب ذكرت ما اشار به

مولانا على المملوك من الافاق بمصر فانشدت: من شدة الكرب آها لمصر وأمن مصر وكفى لي * بديار مصر مرارة او ملاعبا والدهر سلم
كيفما حاولته * لاشد دهرى فى دمشق بحاربا (٧٨) يا مولانا لقد استدمشق فى هذا المأثم السواد وطبخت قلوب أهلها كما تقدم

على نارين و-لقوا من
الاسنة بالسنة حدادوا قد
نشفت أعينهم من الحريق
واسستقوا فلم ينشعوا رائحة
الغادية وكم روى فى ذلك
اليوم وجوه يومئذ غاشية
عالمه ناصبة تصلى نار احامية
وكم رحيل دلا عند الهيب
بيته تنبدا أبى اهب وخرج
هاربا وامرأته حلة الحطب
وشكا الناس من شدة
الوهج وهم فى الشتاء وصاروا
من هذا الامر يتعجبون
فقال لهم اسان النار
أتعجبون من الوهج والحريق
وأنتم فى كانون واحد ممرى
لوعاش ابن نباتة ورأى هذه
الحال وماتم على أهل دمشق
فى كانون استلزلناه ولده
عبد الرحيم وقال
يا لهف قلبي على وادى
دمشق ويا
خرفى عليه وبياشجوى وبيا داني
فى شهر كانون واقام الحريق
لقد
أحرق بالانار يا كانون
أحشاني
ونظرت بعد ذلك الى القاعة
المحروسة وقد قامت قيامة
جريح احى قلنا أوفت ا-زفة
وستروا برؤوسهم الصاروق
بتلك السناثر وهم يتلون
ليس لها من دون الله كاشنة
واستجاب عروس الطارقة
عند زفها وقد تجهزت
للحرب وماله غير الارواح
مهر وعندت على رأسها

حفا اذا ما هجع الرد * من نام حتى ينقض ليله * لم يبلغ المنزل أو يجهد

قل لذوى الالباب أهل النقي * قنطرة الحشر لكم موعد

وقيل ان نومة الضحى تورث الغم والخوف ونومة العصر تورث الجمون وأنشد بعضهم مفردا

ألا ان نومات الضحى تورث الفتى * نغم وما نومات العصر جثون

وعن العباس بن عبد المطلب انه مر يوما بانه ونائم نومة الضحى فوكزم برجله وقال له قم لأنام الله عينك

أنام فى ساعة يقسم الله تعالى فيه الرزق بين العباد أو ما سمعت ما قالت العرب انكم تسلكون مهزلة منسية للحاجة

* والنوم على ثلاثة أنواع نومة الخلق ونومة الخلق نومة الضحى ونومة الخلق هي التي

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها أمته فقال قيلوا فان الشياطين لا تقبل ونومة الحق النومة بعد العصر لا ينامها

الاسكران أو يجنون وكان هاتين من عبد الملك يقول لولده لا تصطحب بالنوم فانه شؤم ونكد وقال الثوري

الطيب دلتني على شئ اذا أردت النوم جاءني فقال ادهن رأسك وأكثر من ذلك واتق الله وكان طاوس يقول

لان تختلف السياط على ظهري أحب الي من أن أنام يوم الجمعة والامام يخطب وكان شدا بن أوس يتلوى

على فراشه كالحبة على المقل ويقول اللهم ان النار منعتني النوم وأنشدوا في المعنى

غيرت موضع مرقدى * يوما فارقني السكون

قل لي فاول ليلاستى * في حفرتي أنى أكون

(وأنشد أبو دلف) أما لكى ردى على رقاديا * ونوى فقد شردته عن وساديا

أما تعين الله فى قتل عاشق * أمت الكرى عذ فاحيا ليلايا

(وأنشد أبو غانم الثقة فى مفردا)

وقد نرقاد الهيم حتى لو اننى * يكون رقادى مغنما الغنيت

فقبل لمن هذا فقال لرقادى من رقادى العرب وقيل ان نوم عبود بضر به المثل وكان عبود هذا عبدا أسود وقيل انه

نام أسودا وقيل انه تماوت على أهله وقال اندبوني لاعلم كيف تندبوني ان أنامت فندبوني وانام ونذب فاذا هو

قدمات * (والمأثور يا) فقد قبل فيها أنفازيل وهو أنهم قالوا ان النوم هو اجتماع الدم واتحدوا الى الكبد

ومنهم من رأى ان ذلك هو سكون النفس وهذا الروح ومنهم من زعم ان ما يجسده الانسان فى نومه من

الخواطر انما هو من الاطعمة والاعاذية والطبايع وذهب جمهور الاطباء الى أن الاحلام من الاخلاط وان

ذلك بقدر مزاج كل واحد منها وقوته فالذى يغلب عليه الصفراء يرى بحور او عيون او ما يحكى كثير من يرى انه

يسبح ويصعد سحبا ومن غلبت على مزاجه السوداء رأى فى منامه أجسادا او ما يحكى كثير من يرى انه

وشاء مفزعة ومن غلب على مزاجه الدم رأى النحر والرياحين وأنواع الملاهي واشباب المصبغة والذى وقع

عليه التحقيق ان الرؤيا الصالحة كذا جاء عن من سئلت عن رؤيا النبوة وكان السبي صلى الله عليه وسلم لم أول

بدعى به النوحى ارقيا بالصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح * والرويا على ضربين فمنهم

من يرى رؤيا فتجى على حاله الا ترى بدولا تنقص ومنهم من يرى الرؤيا فى صورة منة - ل ضرب له (فن ذلك ما

حكى) ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى فى الجنة غرافة فقال لمن هذه فقيل لابي جهل بن هشام فقال ما لابي جهل

والجنة والله لا يدخلها أبد قال فأتاه عكرمة ولده مسلما فتأولها به وكذلك تاول فى قتل الحسين لما رأى ان كبا

أبقع بالغ فى دمه وكان ذلك بعد رؤياه الصلاة والسلام ثم تخمسين عاما وكذلك حين قال لا بى بكر رضى الله

تعالى عنه انى رأيت كفى رقيت أنا وأنت درجاني الجنة فسبى لم يدرك جنتين ونصف فقال أبو بكر رضى الله

تعالى عنه يا رسول الله اقبض بعدك بسنتين ونصف فكان كذلك ورأت عائشة رضى الله تعالى عنها قوط ثلاثة

نقار فى حجر ثم فاذا لها أبوها بموته وموت النبي صلى الله عليه وسلم وموت عمر رضى الله تعالى عنهم اودقهم فى

حجر ثم ا فكان الامر كذلك (وحكى) ان أم الشافعى رضى الله تعالى عنه لما حملت به رأته كان المشترى يخرج من

تلك العصائب وتوشحت بتلك العوارق وأدارت على معصمها الأبيض - وارالنهر وغازت بحواجب قصبها

فزعها

فمرت القلوب من عيون مرامها بالنبال وأهدت الى الميون من مكاحل نارهنا الخالا كانت السهام لها أبال وطلبها كل من الحاضرين

وقد غلادست الحرب وسمعت وهو على فرسه بنفسه الغالبة تورماوا كسلها واهم في رقعة الارض كأنهم لم يعلموا بان الطارفة عالية وتالله لقد
حسرت قوم لم يتدروا بغير آية الحرس في الاسكار وقد استيقظوا لجل قديمهم ولم تنم (٧٩) أعينهم عن الاوتار فاعيدوا سبيلهم التي هي

كالجبل لشاخنة بمن أسس
رواسي المجوج وأحصنها
قاعة بالسما ذات البروج
وتطاوت الى السور المشرف
وقد فضل في علم الحرب
وحفظ أبوابه المغفلات فما
وقفنا على باب الاوجرناه لم
يترك خلفه له اصحاب
المفتاح الخيل صالبا بدها من
المشكلات وما أحقه بقول
القاتل

فضائله سور على المجد حائط
وبالعلم هذا السور أضحى
مشرفا كم جلاو عليه وظنوا
في طريق حملتهم نصرا
ونصبوا دس الحرب ولم
يعلموا بانه قد طبع لهم على
كل باب قدرا فلا رأيت لول
نظرت يوم الحرب قد
تصاعدت فيه أنفاس لرجال
اقلت ونفخ في الصور ذلك
يوم الوعيد والى المحاصر بن
وقد جاؤا راحلا وفارسا
ليشهر القتال لقلت وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد
والى كواكب الاسنة وقد
انثرت الى قبور الشهداء
وهي من تحت أرجل الخيل
قد بعثت والى كرا الفوارس
وفرها لقات علمت نفس
ما قدمت وأخرت والى نار
الخط وقد نطقت من غضها
والى ذكور السيف وقد
وضعت انما السعود وتعدت
من شدة الدماء لكثرة حيزها
ومن المجائب أن بيض

فرجها وانقض بمصر ثم تفرق في كل بلدة قطعة فاول بعالم يكون بمصر وينتشر علمه باكثر البلاد فكان كذلك
(وحكى أيضا) ان عاملا أتى عمر رضى الله تعالى عنه فقال رأيت الشمس والقمر اقتملا فقال له عمر مع من كنت
قال مع القمر فقال مع الآية المعجزة والله لا وليت لي عملا فعزله ثم اتفق ان عليا رضى الله تعالى عنه وقع بينه
وبين معاوية ما وقع فكان ذلك الرجل مع معاوية (وأما) من مهي في تعبير الرؤيا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال
له رأيت كأنني أسقي شجرة زيتون فاستوى جالسها فقال ما التي تحتك قال عجلة اشتريتها وفي رواية تجارية
وأنا أطوها فقال أخاف أن تكون أمك فكشف عنها فوجدها أمه وجاءه رجل فقال رأيت كأنني في يدي
خاتما أحسبته فروج النساء وأفواه الرجال فقال له أنت مؤذن تؤذن بالليل فتخرج الرجال والنساء من الاكل
والوطء وجاءه رجل فقال رأيت جارة لي قد ذهبت في بيت من دارها فقال هي امرأة نسكحت في ذلك البيت
وكانت امرأة لصديق ذلك الرجل فاعتم له ذلك ثم بلغه ان الرجل قدم في تلك الليلة وجامع زوجته في ذلك البيت
وجاءه رجل ومعه جراب فقال له رأيت في النوم كأنني أسد لرفاق سدوا ثوبا شديدا فقال له أنت رأيت هذا
قال نعم فقال لمن حضره في أن يكون هذا الرجل يخنق الصبيان ووربما يكون في حرا به آله الخنق فوثبوا
عليه ودفشوا الجراب فوجدوا فيه أوتارا وحلقا فسلموه الى السلطان وجاءته امرأة وهو يتغدى فقالت
له رأيت في النوم كأن القمر دخل في الثريا ونادى مناد من خافي ان اثني ابن سيرين فقصى عليه فقاصت
يده وقال وياك كيف رأيت هذا فاعدت عليه فقال لا ختمه هذه نزع من أموت لسبعة أيام وأمسك يده على
رؤده وقام يتوجع ومات بعد سبعة أيام وجاءه رجل فقال رأيت كأنني أخذ البيض وأشرفه فاكل
بياضه وأتق صفاره فقال ان صدق من أكلت نباش الموتى فكان كذلك (وحكى) أن ابن سيرين رأى
الجوارح قد تقدمت على الثريا فجعل يوصي وقال يموت الحسن وأموت بعده وهو أشرف مني فمات الحسن
ومات بعده بمائة يوم (وحكى) ان رجلا رأى عيسى عليه الصلاة والسلام فقال له يا بني الله صلبك حق قال
نعم فعبره على بعضهم فقال تكذب رؤياك بقوله تعالى وما تلووه وما صلوه ولكن شبه لهم ولكن هو عائد
على الراى فكان كذلك وأتى ابنه مغيب آت في المنام فقال لها

لك البشيرة بولد * أشبهني بالاسد * اذا لرجال في كبد

تعالى على بلد * كان له حظ الاسد

فولدت المختار بن أبي عبيد وذلك في عام الهجرة * وقال رجل لسبع بن المسيب رأيت كأنني بليت خلف
المقام أربع مرات قال كذبت است صاحب هذه الرؤيا قال هو عبد الملك فقال لي أر بعته من صلبه الخلافة
وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه رأيت عليا رضى الله تعالى عنه في المنام فقال لي ناواني كتبك فنالته اياها
فاخذها وبددها فاصبحت أختا كآبة فأتيت الجمع فادخلته فقال سير فرغ الله شأنك وينشر علمك وعن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من رأى في منامه فقد رأى في حقا فان الشيطان
لا يثبت لي وجاءه رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت كأنني قد قطع وأنا أنظر اليه فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال باي عين كنت تنظر الى رأسك فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن توفي وأولوا رأسه بنبيه ونظروا اليه بتابع سنته وقال رجل اعلمني بن الحسين رأيت كأنني أبول في يدي فقال
تحتك محرم فظفر واذا ما ينسوي بين امرأته رضاع وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه رأيت كأنني نبشت
فبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضممت عظامه الى صدرى فقال لي ذلك فسلأت ابن سيرين فقال ما ينبغي
لأحد من أهل هذه الزمان أن يرى هذه الرؤيا قلت انارأيتها قال ان صدقت رؤياك أخين - فنبذك
صلى الله عليه وسلم * وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا صالحة بشارة للمؤمن بماله عند الله من البركة في
الدنيا والآخرة وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما قال تضرعت الى ربي سنة ان يريني أبي في النوم حتى
رأيتوه هو مسح العرق عن جبينه فسأله فقال لولا رجاء الله لهلك أبوك انه سأني عن عقاب بعير لاصدقة

سيفوفهم * تلد المنياء السود وهي ذكور والى فارس الغبار وقد ركب صهوات الجوارح ولى عنان السماء والى أهداب السهام وقد بكت لما
تخضبت بالدماء والى كل هارب سلب عقله وكيف لا تخضع له تابع والى كل مدفع وماله عند حكم القضاء دافع والى قمامان أقلام الخط وقد صار

لها في طروس الاجسام مشق فاستصوبت عند ذلك رأي من قال عرج ركبك عن دمشق ونظرت بعد ذلك الى العشير وقد استخفى في ذي الحجة
المحرم وحمل كل قبسي عمانية وتقدم فخرج (٨٠) النساء وقد انكرن منهم هذا الامر العشير فقلت وغير بدع للنساء * اذا تنكرت العشير
وتصفيحت بعد ذلك فاتحة باب النصر فوذته بالاخلاص
وزدت ته شكرا وحدا
وتاملت اهل الباب وهم
يتلون لاهل البادية سورة
الفخ والمعاصر من وجعها
من بين ايديهم سداكم طابوا
ففتحهم فلم يجدوا لهم مائة
وضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب ونظرت
الى ما تحت القلعة من اسواق
التجار فوجدت كلا قد تحت
النار نارهم واهله يتلون قل
ما عند الله خير من اللهو ومن
التجارة ففهم من هم شانه
على صاحبته وبنيها وخرقد
استغنى بشان نفسه ففهم كما
قال الله - كل امرئ منهم
يومئذ شان بغنيته وفوقه
في تلك الاسواق قد سمرت
الاموت يباع فاشتره ونظرت
الى المؤمنين الركب السجود
وهم يتلون على من ترك في
بيوتهم اخذودا من وقود
النار وقعد طرجم في ذلك
اليوم اشهدوا قتل اصحاب
الاخذود النار ذات الوقود
اذ هم عليه باعود وهم على
ما يفعلون بالمؤمنين شهود
هذا وكم مؤمن قد خرج من
دياره حذر الموت وهو يقول
النجاة وطلب الفرار وكما
دعاه قومه اساعدتهم على
الحريق ناداهم وقد عدم
الاصطبار ويا قوم مالي
ادعوكم الى النجاة وتدعونني

فسمع بذلك عمر بن عبدالعزيز فصاح وضرب بيده على رأسه وقال فعل هـ - وبالتي الطاهر فكيف بالمعترف
عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنهم أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الباب الحادي والستون في الحيل والخدائع المتوصل بها الى بلوغ المقاصد والتيسير في السفر)
الحيلة من فوائد الالراء المحسنة وهي حسنة مالم يستجيبها بحظور وقد سئل بعض اهلها عن الحيل في
الفقه فقال علمكم الله ذلك فانه قال وخذي يدك من غير يدك ولا تخف من الله عليه وسلم - لم اذا اراد
غزوة وري بغيرها وكان يقول الحرب خدعة عتولما اراد عمر رضي الله تعالى عنه قتل الهرمزان استسقى ماء
فانوبه قدح فيه ماء فامسكه في يده واضطرب فقال له عمر لا بأس عليك حتى تشرب به قال في القدح من يده فامر عمر
بقته - له فقال ولم تؤمنني قال كيف امتنك قال لا بأس عليك حتى تشرب به وقولك لا بأس عليك امان ولم
أشرب به فقال عمر فانك الله أخذت مني امانا ولم أشعر وقيل كان دهاة العرب أربعة كلهم ولدوا بالباطل
معاوله وعمر بن العاص والغيرة بن شعبة والسائب بن الاقرع وكان يقال الحاجة تنفخ ابواب الحيل * وكان
يقال ليس العاقل الذي يحتمل الالام وراذا وقع فيها بل العاقل الذي يحتمل الالام وراذا وقع فيها وقال
الضحك بن مزاحم النصراني لو اسلمت فقال مازلت محبلا لاسلام الا انه ينبغي منه حيي الله - فقال - لم
واشربها فلما اسلم قال له قد علمت فان شربتها حديتك وان اردت قتلناك فاخترنا نفسك فاخترنا الاسلام
وحسن اسلامه فاخذه بالحيلة (وقيل) دلت من السماء سائلة في أيام داود عليه الصلاة والسلام عند
الصخرة التي في وسط بيت المقدس وكان الناس يتحاضرون عندها في مديده اليها وهو صادق ناله اومن
كان كذبا لم ينالها الى أن ظهرت فيها - ثم اخذوا بغيره فارتفعت وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهره فغابها في
عكازة ثم ان صاحبها طلبها من الذي اودعها عنده فانكرها فاحتجوا عند الساسلة فقال المدعي اللهم ان كنت
صادقا فلدنت مني الساسلة فذنت منه ففسها اذ رفع المدعي عليه العكازة لا مدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني
رددت الجوهره اليه فلندنت مني الساسلة فذنت منه ففسها فقال الناس قد سوت الساسلة بين الظالم والمظالم
فارتفعت بشوهم الخديعة وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ان احكم بين الناس بالبينه واليمين
فبقي ذلك الى قيام الساعة وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي من دهاة ثقيف وثقيف دهاة العرب قيل انه وجه
ابراهيم بن الاشرار الى حرب عبيد الله بن زياد ثم دعا رجل من خواصه فدفع اليه حمامة بيضاء وقال له ان رأيت
الامر عليك فارسلها ثم قال لا بأس اني لاجد في محكم الكتاب وفي اليقين والاصواب ان الله محمد كرمه ملائكة غضاب
صعاب تأتي في صور الحمام تحت السحاب * فلما كادت الدائرة تكون على اصحابه عمد ذلك الرجل الى الحمامة
فارسلها فتصاحب الناس الملائكة ملائكة وجعلوا فانصروا وقتلوا ابن زياد * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم أنه قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان فعدا الذئب على صبي
احدهما فاكاه فاختصم في الصبي الباقي الى داود عليه الصلاة والسلام فقال كيف امركما فصننا عليه القصة
فحكبه لأكبرى منهما فاختمنا الى سليمان عليه الصلاة والسلام فقال انوني بسكين أشق الغلام نصفين
لكل منهما نصف فقالت الصغرى أنشق بياني الله قال نعم قالت لا تفعل ونصبي فيه لأكبرى فقال خذيه فهو
ابنك وقضى به لها رجاء رجل الى سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام وقال يا بني الله ان لي جيرا ناسرا قوت
أوزي فلا أعرف السارق فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان أحدكم يسرق ازواجه ثم
يدخل المسجد والريش على رأسه فمسح الرجل رأسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم وخطب المغيرة بن
شعبة فنفى من العرب امرأه وكان شابا جليلا فارسلت اليهما أن يحضرا عندهما فحضرا وجلست بحيث تراهما
وتسمع كلامهما فلما رأى المغيرة ذلك الشاب وعين جلاله علم أنه انور عليه فاقبل على الفتى وقال لقد أوتيت
جلا فله عندك غير هذا قال نعم فعدد دما منه ثم سكنت فقال له المغيرة كيف حسابك مع أخاك قال ما يخفى على
منتهى وان لا استدرك منه أدق من الخردل فقال المغيرة لكني أضع البدرة في بيتي فينفقها أهلي على ما يريدون

الى النار ونظرت ضواحي البادية قد استدت في وجوههم المذاهب ومالهم من الضيق فخرج وضافت عليهم الارض بما
وجبت لمساغا في وجوههم باب الفرج ذات الالهم اجعل لهم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ولعلهم أموا لهم من كل عسر يسرا ولا تنال

مخدر انهم من كل فاحشة ستروا وقطع الماء عنهم الى كل خير سبيل فانك حسبنا ونعم الوكيل هذا وكم نذرت الى سماء وبيع غربت شمسه بعد الاشراق فانشدت وقد ازدت كربا من شدة الاحترق فدينك من ربيع وان زدتنا كربا (٨١) * فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وانتهيت الى الطواقيين
وقد اسبل عليهم الحريق
شدته فكشفوا الرؤس
لعالم السموات وكم ذات ستر
خرجت بفرق مكشوف
ورمت العصاب وبعلها
بعينه دائرهذا وكم ناهدات
اسبلن من فوق النور وذوا ثيابا
فتركن حبات الفلوب وذوا ثيابا
روصات الى طاهر
الفراديس وقد قام كل الى
فردوس بيته فاطلع فراه في
سواء الخيم واندشت تلك
الانفس التي ماتت من شدة
الحروف وهي تستغيث
للذي أنشأها أول مرة وهو
بكل خاق عليهم ونظرت الى
ظاهر باب السلامة وقد
أخفت النار أعلامه ولقد
كان أهلهم من حكمة أجسامهم
ومن اسمه كما يقال بالحكمة
والسلامة والى السلامة
وقد لبست ثياب الحزن
وذابت من أهلها الكبود
وتعدوا بعد ذلك الى نوع
على أديم الارض ونضجت
منهم الجلود ولقد والله
عدمت لذة الحواس
الخمس وضاعت على الجهات
السف فسلم ترقأ الى دمه
وأكلت الانامل من الاسف
لما سمعت بحريق أطراف
السبعة فاعيد ما بقي من
السبعة بالسبع المثاني
والقرآن العظيم فكما رأينا
بما يعقوب حزن رأى سواد
بنته فاصفر لونه وابيضت

فلا أعلم بنفادها حتى يسألوني غيرة هافة انت المرأة والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب الى من هذا الذي
يحصى على مثقال الذرة فتزوت تحت المغيرة * وبلغ عضد الله وله ان قوم من الاكراد يقطعون الطريق
ويعيمون في جبال شامخة ولا يقدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان فيهما حلوى
مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخروا دنائير وافرة وامره أن يسير مع القافلة و يظهر أن هذه هدية لاحد
نساء الامراء ففعل ل التاجر ذلك وسار امام القافلة فنزل القوم فاحذوا الامتعة والاموال وانفرد أحدهم
بالبغل وصعد به الجبل فوجد به الحلوى ففجع على نفسه أن ينزله بدون أحكامه فاستدعاهم فأكوا على
بجاعة فتناوعن آخرهم وأخذوا باموال الاموال أموالهم * وأتى لبعض الولاة رجلين قد اتهمتا بسرقة فاقامهما
بين يديه ثم عابشربة ما في يده بكرة وقرمها بين يديه فارتاع أحدهما وثبت الآخر فقال للذي ارتاع اذهب
الى حال سيدك وقال للآخر أنت أخذت المال وتلدت به ونهدده فافترس على ذلك فقال ان اللص قوى
القلب والبرى يجزع ولو تحرك عصفور لفرزع منه * وقصده رجل الحج فاستودع انسا ناملالما عا د طلبه منه
لجرح المستودع فاحبر بذلك القاضي ايا سافقل أعلم بانك جئتني قال لا فال فعد الى بعد يومين ثم ان القاضي
ايا سافقل الى ذلك الرجل فاحضره ثم قال له اعلم انه قد تحصلت عندي أموال كثيرة لا يتم وغيرهم وودائع
للناس واني مسافر سافرا بعيدا وأريد أن أودعها عندك للمباغنى من دينك وتحصين منزلك فقال حبا وكرامة قال
فاذهب وهي موضعا المال وقوما يحملونه فذهب الرجل وجاء صاحب الوديعة فقال له القاضي ايا سافقل امض الى
صاحبك وقل له ادفع الى مالي والاشكوك لك للقاضي ايا سافقل فاجاءه وقال لا ذلك دفع اليه ماله واعتذر اليه فاخذه
وأتى الى القاضي ايا سافقل فاحضره ثم بعد ذلك أتى الرجل ومعه الخيل والابل والأموال التي ذكرها له القاضي فقال
له القاضي بعد أن أخذ الرجل ماله منه بد الى ترك السفر امض اشانك لا كثر انك في الناس مثلك * ولما أراد
شيوخه قتل أبيه أمرو ورتقال أمرو نزل داخل عليه بقلته اني لا ذلك على شيء فيه غدا لوجب حقل على قال وما
هو قال الصندوق الفلاني فلما فله ذهب الى شيوخه واخبره الخبر فاخرج الصندوق فاذا فيه حق فيه حب وورقة
مكتوب فيها من تناول منه حبة واحدة اقتض عشرة أكار وكان اشيوخه غرام في البه فتناول منه حبة فهلك
من ساعتها فكان أمرو ورتقال مقتول أخذ بنار من قاتله * راسا باباع الرشيد لولاده الثلاثة بولاية العهد
تخاف رجل من كور من الفقهاء فقال له الرشيد لم تخلفت فقال عاقني فقال افر وأعليه كتاب البيعة
فقال يا أمير المؤمنين هذه البيعة في عاقني الى قيام الساعة فلم يفهم الرشيد ما أراد ووطن أنه الى قيام الساعة يوم
الحشر وما أراد الرجل الا قيامه من المجلس * وقال المغيرة بن شعبه لم يخدعني غير غلام من بني الحرث بن كعب
فاني ذكرت امرأة منهم لاترو وجهها فقال أيها الأمير لا خير لك فيها فقات ولم قال رأيت رجلا يقبلها فاعرض
عنها فتر وجهها الفتي فقامت وقالت ألم تخبرني أنك رأيت رجلا يقبلها قال نعم رأيت اباها يقبلها وأتى رجل الى
الاحنف فلطمه فقال ما حالك على هذا فقال جعل لي جعل على ان ألعن سيد بني تميم فقال است بسيدهم عايلك
بحارثة بن قدامة فانه سبهم فاضى اليه فلطمه فقطعت يده (وقال) الشعبي وجهي عبد الملك الى ملك الروم
فقال لي من أهل بيت الخلافة أنت قلت لا ولكني رجل من العرب فكاتب الى عبد الملك رقعة ودفعها الى فلما
قرأها عبا ذلك قال لي أندرى ما فيها قالت لا قال فيها العجب اقوم فيهم مثل هذا كيف تولون أمرهم غيره قال
أندرى ما أراد بهذا قالت لا قال حسدني عايلك فاراد أن تقتلك فقات انما كبرت عنده ما أمير المؤمنين لانه لم يرك
ولم يترك شيئا الا سألني عنه وأنا أجيبه فبلغ لك لروم قاله عبد الملك للشعبي فقل لله أبوه ما عدا ما في نفسي
* ولما ولي عبد الملك بن مروان أخاه بشرا الكوفة وكان شابا طر يفاغز لا بعث معه روح بن زنباع وكان شيخا
متورعا فقل على بشر مرافقة فذكر ذلك لندمائه فتوصل بعض ندمائه الى أن دخل بيت روح بن زنباع
ليلا في خفية فكذب على حائط قريب من مجامسه هذه الايات

ياروح من لبنات وأرملة * اذا نالك لاهل المغرب الناعي

(١١ - ف - ن)

عينا من الحزن فهو كظيم وتغربت الى ظاهر الباب الشرقي فتشرفت بالدمع من شدة الانهاس فلقد
كان أهله من داو عنه وكرموا اليك مرة في جنتين من نخيل وأغاب نوسات الى ظاهر باب كيسان فانهفت كيسي الصبر لما انقورت من دنائير

تلك الازهار والادراهم وراهاوسمعت بعد ذلك بالعين واستخدمت فقلت بسم الله محراها وكأوت الى اطراف الباب الصغير فوجدت فاضل النار لم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة الا احصاها (٨٢) فبالهفي على عروس دمشق التي لم تذكر بحاسنها اسماء ولا الحيد داء لم تكن ست

الشام فاستعبد بها ملك النار حتى صارت جارية سوداء واقعدت وقت بين ربه وها وقد انتهت احشاؤها بالاضطرام وفطم جنبين بنتها عن رضاع ندى الغمام فاستعقت لها بقول ابن اسعد حيث قال سقى دمشق وابا ما مضت فيها مواطر السحب سار بها وغادها ولا يزال جنبين البنت ترضعه * حوامل المزن في احشاها راضها فما نضاجها اقلبي انبر بها ولا قضى نجبها وودي لو اديها ولا تسليت عن ساسال ربونها ولا نسيت مبيتني جارجارها هـذا وكم خائف قبل اليوم آويناها بها الى ربوة ذات قرار وكم كان بها مطرب طير خرج بعد ما كان يطرب على عود وطار ويطل الجنك لما انقطعمت أو تارأ نهاره فلم يبق له مغنى وكسر الدف لما خرج نهر المغنية عن المعنى واستسمع الناس من قال انمض الى الربوة مستمتعا * تحمد من اللذان ما يكفي قال طير قد غنى على عوده في الروض بين الجنك والدف وأصبحت أوقات الربوة بعد ذلك العيش الخضل والبسر عسيرة واقدر كان أهلها في نخل مدود ودماء مكوب وفاكهة كثيرة فعبس بعد ذلك تغرر ورضها بالاسم

ان ابن مروان قد جانت منيته * فاحتل بنفسك ياروح بن زباج فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك أخبره بذلك فاستلقى على قفاه من شدة الضحك وقال فقلت على بشر وأصحابه فاحتالوا لك * (ومن الخيل الظريفة) * ما حكي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر وأعرس بصفية وفرح المسلمون جاءه الخجاج بن علاط السلمي وكان أول من أسلم في تلك الايام وشهد خيبر فقال يا رسول الله ان لي بركة ما لا أعني * فاصاحني أم شيبه ولي مال متفرق عند تجار مكة فاذن لي يا رسول الله في العود الى مكة عسى أسبق خبرا سلامي اليهم فاني أخاف ان علموا باسلامي أن يذهب جميع مالي بركة فاذن لي اعلى أخلاصه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أحتاج ان أقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل وأنت في حل قال الخجاج فخرجت فلما انتهت الى مكة نثرت البضاعة وخذت بها رجا لامن فريش يتسمعون الاخبار وقد بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر فلما ابصر وفي قالوا هذا العمر الله عنده الخبر أخبرنا يا خجاج فقد بلغنا أن القاطع يعنون محمد صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر قال فأتاه قد سار الى خيبر وعندي من الخبر ما يسركم قال فاحذروا حولنا فتي يقولون ايه يا خجاج قال فقلت هزم هزم هزم لم تسمعوا بملها قاطع وأسر محمد وقالوا لا نقتله له حتى نبعثه الي مكة فقتلونه بين أظهرهم عن كان أصاب من رجا لهم قال فصاحوا بمكة قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تظنون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال فقلت أعينوني على جمع مالي من غير ما في أريد أن أقدم خيبر فراعهم من نقل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني الخخار الى هناك فقاموا بي فجمعوا مالي كأحسن ما أحب فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر أقبل على حتى دفعه الى جاني وأنا في خيمتهم خيام التجار فقال يا خجاج ما هذا الخبر الذي جئت به قال فقلت وهل عندك حفظ لما أودعه عندك من السر فقال نعم والله قال قلت استخرجني حتى ألقاك عـ لي خلافا فاني في جمع مالي كاتري فأنصرف عني حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة وأجعت على الخروج اقبلت العباس فقال له احفظا على حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى أن يتبعوني فاكتم على ثلاثة أيام ثم قل ما شئت قال لك على ذلك قال قلت والله ما تركت ابن أخيك الاعرج وساعلي ابنة ملكهم يعني صفية وقد افتخ خيبر وغنم ما فيها وصارت له ولاصحابه قال أحق ما تقول يا خجاج قال قلت اي والله ولقد أسأت وما جئت الا لخدمة مالي خوفا من أن أغلب عليه فاذا مضت ثلاثة فاطهر أمرك فهو والله على ما تحب قال فلما كان في اليوم الرابع ابس العباس حله له وتخاق بالطيب وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رآه قالوا يا أبا الفضل هذا والله والتجدد لحار المصيبة قال كلا والذي حلفتم به لقد افتخ محمد خيبر وترك عروسا عـ لي ابنة ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك هذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به واقد دخل عليكم مسلما وأخدمه وانطلق ليحق محمد أو أصحابه ليكون معهم قالوا تفلت عدو الله أما والله لو علمنا به لكان لنا له شأن قال ولم يباشروا أن جاءهم الخبر بذلك فتوصل الخجاج بفطنته واحتماله الى تخليصه وتخصيل ماله * ولم اجتمع الاحزاب على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اخذت وقصدا والمدينة وتظاهر وازهم في جمع كثير وجم غفير من فريش وغطفان وقبائل العرب وبني النضير وبني قريظة من اليهود ونازلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الامر واضطرب المسلمون وعظم الخوف على ما وصفه الله تعالى في قوله تعالى اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا رآت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظننوا بالله الظنون وانها تلك ابتي المؤمنين ووزلوا لزلزال شديد فجاءت نعيم ابن مسعود بن عامر الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد أسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فربي بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذل عنانك استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان نداء لهم في الجاهلية فقل يا بني قريظة قد علمت ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت استعدنا بجمعهم فقال لهم ان فريشا وعطفان ايسوا كانتم فان البلد لكم

وضاع من غير تورية عماره بالاسم ولم ينتظر لزهرة المشورة على ذلك الوثني المرقوم رسالة من النسيم محبره وكيف لا وقد نحى دبه يجمع المطوق من طير وس تلك الاوراق النبانية هـذا وكم عروس ورض سور معهما النفس فلما انقطع نهرها صبح أنها كسرت السوار

وكم دولا بنهر بابل غناؤه على شبيب النفسيم بالقص وعطاط فويتم من تلك الادوار فوقفت اندب ذلك العيش الذي كان بذلك الشبيب
موصولا وأنشد ولم أجد بعد تلك النوبة المطربة الى مغنى الزبوة دخولا لم لأشيب بالعيش (٨٣) الذى انقضت أوقاته وهو بالذات

موصول

وبه أموالكم وأبنائكم ونسأؤكم لا تقدرتون على أن تتحولوا منه الى غيره وان قرىسا وغطفان قد جازا الحرب
مجدوا أصحابه وقد طاهرتموهم عليهم وأموالهم وأولادهم ونسأؤهم بغير بلدكم وليسوا مثلكم لانهم ان رأوا
فرصة اغتتموها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلقوا بينكم وبين الرجل بلادكم ولا طاقة لكم به ان خلا
بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تخذوا منهم رهنا من أشرافهم يكرهون بايديكم ثقلكم على أن تقاتلوا معهم
محمد اقالوا أشرت بالرى ثم أتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب وكان اذ ذلك قائدا للمشركين من قريش ومن
معه من كبراء قريش قد علمتم وديكم وقد فرأى محمد اواراه قد بلغنى أمر وأحبيت أن أباعكموه ونصحاكم
فاكتبوه على قالوا نعم قال العلو ان معشر يهودى قريظة قد ندموا على ما فعلوا فمباينهم وم بين محمد وقد
أرسلوا اليه يقولون اننا قد ندمنا على نقض العهد الذى بيننا وبينك فهل يرضيك أن نأخذ لك من اقبيلتين من
قريش وغطفان رجلا من أشرافهم فسلمهم اليك فتضرب رقابهم ثم تكون معك على من بقى منهم فتنسأؤهم
فارسيل يقول نعم فان بعث اليكم يهودى يمسسون منكم رهائن من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منهم رجلا واحدا ثم
خرج حتى أتى غطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش وحدثهم فلما كانت ليلة السبت أرسل أبو سفيان
ورؤس بني غطفان الى بنى قريظة يقولون لهم اننا سنأيد ارمقام وقد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى
نداح محمد او نفرغ فيما بيننا وبين فارسوا يقولون لهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا راسنا مع
ذلك بالذين نقاتل محمد حتى تعطوا نارهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقلنا حتى نخرجكم هذا فاما نخشى أن
دهم منكم الحرب واشتد عليكم القتال أن تشمروا الى بلادكم وتتركوا الرجل في بلادنا ولا طاقة لقلنا به فلما
رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذى حدثكم به نعيم بن مسعود لحق
فارسوا الى بنى قريظة يقولون اننا لندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فخرجوا
وقاتلوا فقاتل بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل ان الكلام الذى ذكره نعيم بن مسعود لحق وما يريد القوم
الآن تقاتلوا فان رأوا فرصة انهمزوها وان كان غير ذلك شمروا الى بلادهم وخلقوا بينكم وبين الرجل في بلادكم
فارسوا الى قريش وغطفان اننا لنقاتل معكم حتى تعطوا نارهنا فاعلموا عليهم فخذل الله تعالى بينهم وأرسل عليهم
الريح فتفرقوا وارتحلوا وكان هذا من اطف الله تعالى ان ألهم نعيم بن مسعود هذه الفتنة وهداه الى اليقظة
التي هم فيها عاود حسن وقعها

(وأما ما جاء في التيقظ والتبصر في الامور) فقد قالت الحكمة من أيقظ نفسه وألبسها لباس التحفظ
أسعدته من كيد له وقطع عنه أطماع الناس كرم به وقالوا اليقظة حارس لا ينأى وحافظ لا ينسام وحاكم
لا يرتشى فمن تدرع بها من الاختلال والغدر والجور والكيد والمكر وقيل ان كسرى انوشى وان كان
أشد الناس ظمعا في خفايا الامور وأعظم خلق الله تعالى في زمانه تفحضا وبحثا عن أسرار الصدور وكان
يبث العيون على الرعايا والجواسيس في البلاد ليكشف على حقائق الاحوال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم
المفسد فيقبله بالناديب والمصلح فيجازيه بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك
الا اسمه وسقطت من القلوب هيئته وروى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال خرج أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ليلة من الليالي يطوف يتفقد أحوال المسلمين فرأى بيتا من الشعر
مضروبا لم يكن قد رآه بالامس فدنا منه فسمع فيه أنين امرأه ورأى رجلا قاعدا فدنأ منه وقال له من الرجل
فقال له رجل من البادية قد مات الى أمير المؤمنين لاصيب من فضله قال فما هذا الا بين قال امرأه تنمخص قد
أخذها الطاق قال فهل عندها أحد قال لا قال فانطلق عمر والرجل لا يعرف فمضاه الى منزله فقال لامرأته أم
كلوم بنت علي بن أبي طالب بنت فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنه ما عمل لك في أجر قد ساقه الله تعالى لك
قالت وما هو قال امرأه تنمخص ليس عندها أحد قالت ان شئت قال فخذى معك ما يصلح للمرأة من الخلق
والدهن وانثني بقدر وشحم وجوب فجاءت به فعمل القدر ومشت خلفه حتى أتى البيت فقال ادخل الى

تجلسنا قبل اليوم على الرأس والعين هذا وقد اسودت الشقرا فاستكأ بيا حصل على ظهورها من الجولان وجانها العكس فاضحت
بأمية على فراق الاياق واخضر ذلك المبدان يامولا القدي بنى المملوك من الاسف بدمعة جرد اعلى ماجرى من أهل الشهباء في المبدان على

الشهداء حتى كذب الناس من قال قل للذي قاس بين حلب * وجاني بقضى عيانها * مات الحق الشهيد في حلبها * تعمر الشقرا في
مدينتها وقال اسنان الحلال والله ما كذب (٨٤) ولا كنه قد يحب الزنادوق ويكبو الجواد وقد يصاب الفارس بالعين التي تغمر قنانه غمرا أو تشد

المرأة ثم قال لرجل أو قد لي ناراً ففعل فجعل عمر ينفخ النار ويضرمها والسخان يخرج من خلال حليته حتى
أنضجها وولدت المرأة فقالت أم كلثوم رضي الله تعالى عنها ابشر صاحبك يا أمير المؤمنين بن يغلام فلما سمعها
الرجل تقول يا أمير المؤمنين ارتاع وخجل وقال واخجلناه منك يا أمير المؤمنين أهكذا تفعل بنفسك قال يا أخا
العرب من ولي شأمن أمور المسلمين ينبغي له أن يتطلع على صغيراً أو ورهـم وكبيره فإنه عنه أمسول ومنى غفل
عنها خسر الدنيا والآخرة ثم قام عمر رضي الله تعالى عنه وأخذ القدر من على النار وخلصها إلى باب البيت
وأخذتها أم كلثوم وأطعمت المرأة فلما استقرت وسكنت طلعت أم كلثوم فقال عمر رضي الله تعالى عنه
للرجل قم إلى بيتك وكل ما بقي في البرمة وفي غدا أت اليك فلما أصبح جاءه بفهره بما أعذابه وانصرف وكان
رضي الله تعالى عنه من شدة حرصه على تعرف الأحوال وأقامة قسط أسرار العدل وإزاحة أسباب الفساد
وإصلاح الأمة يعس بنفسه ويباشر أمور الرعية مرافى كثير من الليالي حتى أنه في ليلة مظلمة خرج بنفسه
فرأى في بعض البيوت ضوء سراج وسمع حديثاً فوقف على الباب يتجسس فرأى عبداً أسود قد أمانه فيه
مزر وهو يشرب ومعه جماعة منهم يندخلون من الباب فلم يقدر من تحصى من البيت فتسور على السطح ووزل
اليهم من الدرجة ومعه الدرة فأساروه فقاموا وفتحوا الباب وانهمزوا ففسك الأسود فقال له يا أمير المؤمنين قد
أخطأت وإنى تأت فاقبل توبتي فقال أريد أن أضربك على خطيئتك فقال يا أمير المؤمنين إن كنت قد
أخطأت في واحدة فانت قد أخطأت في ثلاث فإن الله تعالى قال ولا تجسسوا وأنت تجسست وقال تعالى وأتوا
البيوت من أبوابها وأنت أبيت من السطح وقال تعالى لا تدخلوا بيوتهم بغير إذنكم حتى تسمعوا وتسلموا
على أهلها وأنت دخلت وما سلمت فذهب هذه له هذه وأما نائب إلى الله تعالى على يدك أن لا أعود فاستنوبه
واستحسن كلامه وله رضي الله تعالى عنه رفائع كثيرة مثل هذه وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى
عنه قد سلك طريق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ذلك وكان زياد بن أبيه يسلك مسلك
معاوية في ذلك حتى نقل عنه أن رجلاً كلمه في حاجته وجعل يتعرف إليه ويظن أن زياداً لا يعرفه فقال أنا
فلان بن فلان فتبسم زياد وقال له أنت تعرف إلى وأنا أعرف بك منك بنفسك والله أني لا أعرفك وأعرف أباك
وأعرف أمك وأعرف جدك وجدة لك وأعرف هذه البردة التي عليك وهي لفلان وقد أعارك أياها فذهبت
الرجل وارتعد حتى كاد يغشى عليه ثم جاء بعدهم من اقتدى بهم وهو عبد الملك بن مروان والحجاج ولم يسلك
بعدهم ذلك الطريق واقتفى آثار ذلك الفريق إلا المنصور نال خلفه ابن العباس ولي الخلافة بعد أخيه
السفاح وهي في غاية الاضطراب فغضب العيون فعرف من انطوى على خلافه فعالج به بالافه واطلع على عزائم
حقائق الأمور والرياء فاستقامت له الأمور ودانت له الجهات ولقد ابتلى في خلافته بأقوام نازعه وأرادوا
خلعه وتعدوا عليه وتسكروا فاولوا لأن الله تعالى أعانه بنية ظهروا وتبصر ما نبت له في الخلافة قدم ولا رفع له مع
قصده أولئك القاصدين علم لكنهم ثبت العيون فعرف من انطوى على خلافه فعالج به بالافه واطلع على عزائم
المعادين فقطع رؤس عنادهم بإيائه وكان الكمال يقظته يلتقي المخدور بدفعه دون رفعه ويعاجل المخوف
بتفريق شمله قبل جمعه فذلت له الرقاب ولانت خلافة الصعاب وقرر قواعدها وأحكمها بأوقئ الأسباب
فن أنار يقظته وغلظته ما زلته عنه عقبة إلا زدى قال دخلت مع الجندي على المنصور فارتأبني فلما خرج الجندي
أدناي وقال لي من أنت فنقلت رجلاً من الأزد وأنا من جند أمير المؤمنين قدمت الآن مع عمر بن حفص فقال
اني لأرى لك هيبة وفيل نجبة وإني أريدك لأمر وأنا به معنى فان كفيته برفعك فقلت اني لأرجو أن
أصدق ظن أمير المؤمنين في فقال أخذ نفسك واحضر في يوم كذا قال فغبت عنه إلى ذلك اليوم وحضرت فلم
يترك عنده أحداً ثم قال لي اعلم ان بني عينا هؤلاء قد أبوا الأكرمة ما كنا وَاغْتِيلَهُ وَلَهُمْ شِيعَةٌ تَخْرُجُ اسْلَمَ بَقَرِيَّةً
كذائكا بنوهم و يرسلون اليهم بصدقات أموالهم وألطف بلادهم فخدمك عينا من عندي وأطافا وكتبنا
واذهب حتى أتى عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب فأقدم عليه متخضعا وأعطاه كتاب علي السنة أهل تلك

ومن ظن أن سيل في الحرب
وأن لا يصاب فقد ظن عجزا
ودخلت بعد ذلك إلى البلد
فوجدت على أهله من
دروع الصبر سكينه فقات
يارب مكة والحرم انظر إلى
أحوال أهل المدينة ولكن
مادخات بها إلى جسام الـ
وجدته قد ذاق لقطع الماء
عنه حماما وعلم القوام
والقاع دون بارضه انما
ساعت مستقرة وما قاما وتلا
على بيت ناره فلما يار كوني
برداوسا ما فحسن ان أنشد
قول ابن الجوزي (من كان
وكان) الحار عندك بارد *
والنهر أمسى منقطع
والعين لا ماء فيها * ما حيلة
القوام وأتيت بعد ذلك
إلى الجامع الأموي فاذا هو
لأشـنات المحاسن جامع
وأتيته طالبا لـ ربيع
بحسنه فظفرت بالاستضاءة
والاقتباس من ذلك النور
الساطع وتمسكت بأذيال
حسنه لما نشئت تلك
الظلمات الممكورية وتشوقت
إلى النظم والنثر لما انتظرت
إلى تلك الشذور الذهبية
وأنست من جانب طوره
ناراً فرجع إلى ضياء حصى
واندهشت لذلك الملك
السلامي وقرها باليساط
والكرسي وقلت هذا ملك
سعد من وقف في خدمته
خاشعا وشقي من لم يدس

بساطه وبانه طائفة اوله قد صدق من قال أرى الحسن مجوعا بجامع جلق * وفي صدره معنى الملاحة مشروح فان
تغالي بالجوامع معشر * فقل لهم باب الزيادة مفتوح * معبد له قصبات السبق * ولكن كسرت عند قطع الماء قنانه ورأيت في القبله من شدة

الظما وقد قويت من ضجيج المسلمين اثنائه وخفض النسر جناح الذل وودبان يكون النسر الطائر وطعت مقل تلك المصابيح فاندھش لذلك
الناظر هذا وكم نظرت الى حجر مكرم ليس له بعدا كسبر الماء جابر واخذت (٨٥) نجوم تلك الاطباق التي كانت كالقلاع لا تدرك في
جديد الغسق وموت - حلاوة
نارها بعد - دمار كبت طبعا
عن طبق واقصيح دوحه وهو
بعد تلك النضارة والنعيم
ذابل وكادت قناديله وقد
سلبت لف - قد الماء ان
تقطع السلاسل ولم تشر
الناس باصابعها الى فصوص
تلك الخواص المذهبة ولم يبق
على ذلك الصحن طلاوة بعد
الماء وحلاوة سكبها الطيبة
وتذكر المنبر عند قطع الماء
أو قاته بالوضوء تكدرت
أفراحه لما ذكر أيامه بتلك
الغصة وأنشد اسنان حاله
لوان مشتاقا تكاف فوق ما
وفي سعه لسعي اليك المنبر
وودت العروس ان تكون
بجاذرة لسان التبل ريقها
برحيق ان اذ انظرت الى
عاصي المحمدية وقد دخل
جناحها ونظرت الى فوار أجي
نواس وقد انقطع قلبه بعد
ما كان يشب ويتجري وكاد
أن ينشدمن شعره لعدم
الماء الألفا - قتي خراود خات
الى الكساسة وقد علاجها
غبار الحزن فنه - دت من
الاسف - على كل ناهده
ورثت لانساع وقد فقدت
بعد تلك الانعام المائدة
واستطردت الى باب البريد
فوجدت خيل الماء الجارية
قد انقطعت غسن تلك
المرآكز ونظرت الى السراج
الاكبر وقد انعدلسانه لما
شعر من مدوح الماء بعدم

لقرية ولا لطاف من عندهم اليه فاذا رآك فانه - يدرك ويقول لا أعرف هؤلاء القوم فاصبر عليه وعاوده
وقل له قد سير وفي سراويلي اطافا وعينا وكلما جبهتك وانكر اصر عليه وعاوده واكشف باطن أمره
قال عقبة فاخذت كنبه والعين والاطاف وتوجهت الى جهة الحجاز حتى قدمت على عبدالله بن الحسن فاقبته
بالكتب فانكرها ونهرني وقال ما أعرف هؤلاء القوم قال عقبة فلم أنصرف وعاودته القول وذكرت له اسم
القرية وأسماء أولئك القوم وان معي اطافا وعينا فانس بي وأخذ الكتاب وما كان معي قال عقبة - فتركنه
ذلك اليوم ثم سأله الجواب فقال أما كتاب فلا أكتب الى أحد ولو كان أنت تكتبني اليهم فاقترعهم السلام
وأخبرهم أن ابني محمد ابراهيم خارجا لهذا الامر وقت كذا وكذا قال عقبة فغرت جنت من عنده وسرت حتى
قدمت على المنصور فاخبرته بذلك فقال لي المنصور اني أريد الحج فاذا صرت - كان كذا وكذا واتفقاني بنو
الحسن وفهم عبدالله فاني أعظمه وأكرمه وأرفعهم وأحضر الطعام فاذا فرغ من أكله ونظرت اليه فقتل بين
يدي وقف قدماه فانه سيصرف وجهه عنك فدرحتي تعف من ورائه وانجز ظهري بابهم رجلا حتى علا عيني
منك ثم انصرف عنه - وياك أب برلك وهو يا كل ثم خرج المنصور يريد الحج حتى اذا قارب البالد تاه بنو
الحسن فلجاس عبدالله الى جانبه وحادثه فطاب الطعام للغدا فاكلوا معه فلما فرغوا أمر برفعه فرفع ثم أقبل
على عبدالله بن الحسن وقال يا أبا محمد قد علمت أن مما أعطيتني من العهود والمواثيق انك لا تريدني بسوء ولا
تكيد لي سلطانا قال فانا على ذلك يا أمير المؤمنين قال عقبة فلحطني المنصور بعينه فمعت حتى وفقت بين يدي
عبدالله بن الحسن فاعرض عني فدرت من خافه ونجرت ظهره بابهم رجلا الى فرفع رأسه وملا عيني به حتى ثم
وثب حتى جثا بين يدي المنصور وقال ألقني يا أمير المؤمنين أقالك الله فقال له المنصور لا ألقى الله ان لم أقتلك
وأمر بحبسوه وجعل يطلب ولديه محمد ابراهيم ويس - تعمل أخبارهما - قال علي الهاشمي صاحب غداثه
دعاني المنصور يوما فاذا بين يديه جارية تصفر أوقود عاها بانواع العذاب وهو يقول لها ويلك أصدقتيني
فوالله ما أريد الا اللفة ولئن صدقتيني لأصان رجلي ولا تبعن البراءة واذا هو يسأله عن محمد بن عبدالله
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وهي تقول لا أعرف له مكانا فامر بتعذيبها فلما بلغ العذاب منها أغشى عاها
بقال كفوا عنها فلما رأى أن نفسه - كادت تنفد قال مادوا عاها اقلوا ثم الطيب وصب الماء البارد على
وجهها وأن تسقى السويق ففعلوا بها ذلك وعالج المنصور بعضه بيده فلما أفاق - ألها عنه فقالت لأعلم فلما
رأى اصرارها على الجود قال لها تعرفين فلانة الخجامة فلما سمعت منه ذلك تغير وجهها وقالت نعم يا أمير
المؤمنين تلك بنتي بنى سليم قال صدقت هي والله أمي ابتعتها بماء ورزقي يجري عليها في كل شهر وكسوة
شتائها وصيفة هان عندي سيرتها وأمرهم أن تدخل منازلكم وتحببكم وتعرف أحوالكم وأخباركم ثم
قال لها تعرفين فلانا البقال قالت نعم يا أمير المؤمنين هو في بني فلان قال صدقت هو والله غلام دفعته اليه
ملا وأمرته أن يتناع به ما يحتاج اليه من الامتعة وأخبرني ان أمه لكم يوم كذا وكذا اجأت اليه بعد صلاة
المغرب نسأله حنا وحوائج فقال لها ما تصنعين بهذا قالت كان محمد بن عبدالله بن الحسن في بعض الضياع
بناحية البقيع وهو يدخل الالة وأردنا هذا الشيخذا النساء ما يحتجن اليه عند دخول أزواجهن من المغرب
فلما سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور اوانعدت من شدة الخوف وأدعت له بالحديث وحديثه بكل
ما أراد والله سبحانه ونعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الباب الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش والطيور والهوام والحشرات
وما أشبه ذلك مرتب على حروف المعجم)*
(حرف الهمزة)*

الظما وقد قويت من ضجيج المسلمين اثنائه وخفض النسر جناح الذل وودبان يكون النسر الطائر وطعت مقل تلك المصابيح فاندھش لذلك
الناظر هذا وكم نظرت الى حجر مكرم ليس له بعدا كسبر الماء جابر واخذت (٨٥) نجوم تلك الاطباق التي كانت كالقلاع لا تدرك في
جديد الغسق وموت - حلاوة
نارها بعد - دمار كبت طبعا
عن طبق واقصيح دوحه وهو
بعد تلك النضارة والنعيم
ذابل وكادت قناديله وقد
سلبت لف - قد الماء ان
تقطع السلاسل ولم تشر
الناس باصابعها الى فصوص
تلك الخواص المذهبة ولم يبق
على ذلك الصحن طلاوة بعد
الماء وحلاوة سكبها الطيبة
وتذكر المنبر عند قطع الماء
أو قاته بالوضوء تكدرت
أفراحه لما ذكر أيامه بتلك
الغصة وأنشد اسنان حاله
لوان مشتاقا تكاف فوق ما
وفي سعه لسعي اليك المنبر
وودت العروس ان تكون
بجاذرة لسان التبل ريقها
برحيق ان اذ انظرت الى
عاصي المحمدية وقد دخل
جناحها ونظرت الى فوار أجي
نواس وقد انقطع قلبه بعد
ما كان يشب ويتجري وكاد
أن ينشدمن شعره لعدم
الماء الألفا - قتي خراود خات
الى الكساسة وقد علاجها
غبار الحزن فنه - دت من
الاسف - على كل ناهده
ورثت لانساع وقد فقدت
بعد تلك الانعام المائدة
واستطردت الى باب البريد
فوجدت خيل الماء الجارية
قد انقطعت غسن تلك
المرآكز ونظرت الى السراج
الاكبر وقد انعدلسانه لما
شعر من مدوح الماء بعدم

تلك الجوار ونظرت الى أهل الصلاة وعالمهم في هذه الواقعة من الصبر وروع وقد استعدوا بسهام من الادعية أطلقوها عن قسي الركوع مرشقة
بالمهيب من جفن ساهر - مصلة أطرافها يدبوع ونظرت الى الريان من العلم وقد اشتد لفق الماء ظمأه وتبلد ذهنه حتى صار ما يعرف من أين
والله

الطريق الى باب المياد ومشت بحكم القضاء الى الشهود فوجدتهم كلهم كل يوم بسنة وتزات في ذلك الوقت (٨٦) من الساعات الى المدرج في دقيقة فانتهت الى مجاز طريق الفوار فوجدته كن لم يكن

له حقيقته كم وردته وهو كانه - ننان يلعن في صدر انظاما وشجرة كدناء تقول انما طوبى لساظهرت واصلها نبات وفرعه في في السماء اومه تغرب بيده الماعوقد افاض عليه عطايه فيضا فرفع له لاجل ذلك فوق قنانه راية بيضا وعمود وفاء اشارت الناس اليه بالاصابع اوملاك طاب السماء بودائع حتى كان اكابل الجوزاء له من جلة الودائع اوانبيض طائر علا حتى قلنا انه يلقط حبات النجوم النواقب اوشجاع ذوهمة عالية يحاول نارا عند بعض الكواكب

سائر تركبكم من غير بغض * وذلك لكثر الشركاء فيه * اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتميه * وتجنب الاسود ورودياء * اذا كان الكلاب يلعن فيه واذا اكل نمنش نار يرقه نليل جدا ولذلك يوصف بالبحر وعنده شجاعت وجبن وكرم فمن شجاعته الاقدام على الامور وعدم الاكتراب بالغير ومن جبنه انه يفر من صوت الديك والسنور والعطش ويخير عند رؤية النار ومن كرمه انه لا يقرب المرأة خصوصا اذا كانت حائضا وقيل اربيع عيون تضيء بالليل عين الاسد وعين النمر وعين السنور وعين الانبياء * وردى انه اساتلار رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى قال عتبة بن ابي لهب كفرت برب النجم يعني نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كابا من كلابك ينشه فخرج مع اصحابه في عبر الى الشام حتى اذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء زار الاشد فجعلت فرائضه ترتعد فقالوا له من اى شئ ترتعد فرائضك فوالله ما نحن وانتم فقال ان محمدا على ووالله ما اظلت السماء من ذى لهجة اصدق من محمدا ووضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فاطوا أنفسهم بعتائهم وجعلوا بينهم وناموا لاجل الاسد يتهمهم وشبههم جلا رجلا حتى انتهى اليه فضع عليه ضغطة كانت اياها فسمع وهو باء اخرمق يقول ألم قبل لكم ان محمدا اصدق الناس وابعضهم في الاسد

عبوس شمس مصلح مكايد * جرى على الاقران للقرن قاهر * برائته شتى وعينه في الدجى كجمر الغضى في وجهه الشراطهر * بدليل باياب حداد كانهما * اذا قلص الاشداق عنها خناجر (فاودة) اذا اقبلت على وادمسبع فقل أعوذ بذنباي والجب من شر الاسد وسبب ذلك على ما قيل ان يختصر رأى في نومه أن هلا كه يكون على يدمولود فجعل يامر بقتل الاطفال فخافت أم ذنباي عليه فجاءت الى بئر فالتقت فيه فارسل الله له اسدا يحرسه وقيل ان يختصر توهم ذلك في دنياي فصرى له اسدين وجعلهما في الجب واقامه عليهما فلم يؤذيا وصارا يصبصان حوله ويجلسانه فاقام ماشاء الله تعالى أن يقيم ثم اشتمى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا عيا بالشام ان اذهب الى اناياي الجب كذا يقال كذا قال ارميا فصرى الى ذلك الموضع فلما وقفت على رأس ذلك الجب ناديت فمررت فقال من أرسلك الى قلت ارساني اليك ربك بطعام وشراب فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من قصده والحمد لله الذي من وثقه لا يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزى بالاحسان احسانا بارا بصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كثر بنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظنونا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تقطع الخيل عنا قال ثم صعد به ارميا من الجب واقام عنده مدة ثم فارقه ورجع (وحكى) أن يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام مر بقبر دانيال عليه الصلاة والسلام فسمع منه صوتا يقول سبحان من تعزى بالقدره وقهر العباد بالوفاة قال بعض الصالحين من قال هذه الكلمات استغفر له كل شئ (وحكى) أن ابراهيم بن ادهم كان في سفره ومعه رقة فخرج عليهم الاسد فقال لهم قولوا اللهم احسن ابلغك التي لانام واحفظنا برحك الذي لا يراه وارحنا بقدرتك علينا فإلن لك وأنشروا ثوبا لله بالله يا الله قال فولى الاسد هاربا * وقيل لما حل نوح عليه الصلاة والسلام في سفينة من كل زوجين اثنين قال أصحابه كيف نظامن وبعنا الاسد فسطا الله عليه الحى وهى أول حتى نزلت في الارض ثم شكوا اليه العذرة فامر الله تعالى الى الحى فزرقه فطس فخرج منه الفأر فلما كثروا ضرره شكوا ذلك لنوح عليه الصلاة والسلام فامر الله سبحانه وتعالى الاسد فعدلس

له حقيقته كم وردته وهو كانه - ننان يلعن في صدر انظاما وشجرة كدناء تقول انما طوبى لساظهرت واصلها نبات وفرعه في في السماء اومه تغرب بيده الماعوقد افاض عليه عطايه فيضا فرفع له لاجل ذلك فوق قنانه راية بيضا وعمود وفاء اشارت الناس اليه بالاصابع اوملاك طاب السماء بودائع حتى كان اكابل الجوزاء له من جلة الودائع اوانبيض طائر علا حتى قلنا انه يلقط حبات النجوم النواقب اوشجاع ذوهمة عالية يحاول نارا عند بعض الكواكب تخفض افقها الماعمة اوه وخفي بعدما كان به أشهر من علم وجدع أنفه وطالما ظهر وفي عرينه شمع فقات است أنسى الفوار وهو ينادى غيض مائ وعطل الدهر - رحالى فتميت من لهيبى باقى أشترى غيظه بروحى ومالى فلا والله ما كانت الا يسر مدته حتى وجع الماء الى مجاريه وابتنم تغرد مشق عن شنب الرى بعدما شفى ريقه في ذنبه هذا وقد خدعت نار الحرب وقعدت بعد ما قامت على ساق وقد دم وبطلت أكتها التي كانت لها على تحسريك الاوتار وجس انعيان نغم واعتقل الروح بسجن السلم على رأسه لواء الحرب معقود وهجوت مقل السيوف في أجفانها الماعلمت أن لزيادة في الحد نقص في المحدود فخرجت وفانت غدران الرحمة على رياض الامن فظهر اها من المسرة نبات حسن فالجدة الذي اذهب عنا الحزن * وبعرفا عذرة من فها عذرة

بسجن السلم على رأسه لواء الحرب معقود وهجوت مقل السيوف في أجفانها الماعلمت أن لزيادة في الحد نقص في المحدود فخرجت وفانت غدران الرحمة على رياض الامن فظهر اها من المسرة نبات حسن فالجدة الذي اذهب عنا الحزن * وبعرفا عذرة من فها عذرة

الرسالة التي هي في رايض الادب باقائه والصالح عن طولها وقصر بلاغتها يري يدى تلك المواقف السحابية وا يكون محمولا على تن الحلم كلامها الموضوع فقد علم الله انها صدرت من قلب مكسور وفؤاد مكدوع وذهن ضعيف وليس (٨٧) اكبر بضعفه عاصم ولا نافع وراحلة فذكر

امست وهي عند سيرها الى غابات المعاني ضالعا * فسيروا على سيري فاني ضعيفكم وراحاتي بين الرواح ضالعا (هذا) وكم تولد للمملوك في طريق الرمل من عقلة وكذا من قطاع الطريق انك اذا حتى ظن انه لعدم الضرر ليس الى الاجتماع وصلة وكما زعق عليه غراب تالم لهام البين وفقد مضرا التي هي نعم الكنانة وأنشد وقد تحير في الرمل لفراق ذلك الخفت الذي أعز الله سلطانه من زعقة الغراب بعدا للنتي فارت مصر اوجها أحبابي وفي طريق الرمل صرت حائرا * مروعا من زعقة الغراب واستقبل المملوك بعد ذلك بلاد الشام فيس الحال وبش الاستقبال والرحن ما وصل بها الى مكان الاوجده قد وقعت فيه الواقعة واشتد القتال وحصدوا سنبيل الرشاد فدرست فلا أعيد اعيد حريمهم دروس وأداروا رحي الحـرب بقلوب كالاجار فطخت عند ذلك الرأس وأنشد اسان الحال من كل عاد كعاد في نـجـهـ * بـره * من فوق ذات عماد شادها رم لا يجمعون على غير الحرام اذا * تجمعوا كجباب الراح وانتظمو وانتهت الغاية بالمملوك الى أنه شلح بقرب

نخرج منه الهر فحب الفار عنهم ويحرم كل السبع ان يه عليه الصلاة والسلام عن كل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير (خواصه) فن خواصه ان صوته يقتل التماسيح وشحمه من طلي به يده لم يقربه سبع ومراة الذكر منه تحل المعقود ولجه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صدق لم يقربه سوس ولا أرضه واذا وضع على جلد غيره من السباع تساقط شعره وهو من الحيوان الذي يعيش ألف سنة على ما ذكره علامة ذلك كثرة سقوط اسنانه (الابل) قيل ما خلق الله شيئا من الدواب خيرا من ابل ان جلت أنفاته وان سارت أبعدت وان حلبت أروت وان نحررت أشبع وفي الحديث ابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود بنواصها الخير الى يوم القيامة وهي من الحيوان العجيب وان كان عجمه قد سقطت اكثره فخاطته الناس وقد أطاعها الله لا دعي وغيره حتى قيل ان قطارا كان ببعض حبله دهن فمرت فارة فحذبت فساومعها القطار بواسطة جذبه اله وهي مراكب البر والبر وذلك قرن الله تعالى بالاسف من فقال تعالى وعليها وعلى الفلك تخملون ولما كانت مراكب البر والبر فيهما ماؤه قليل وماؤه كثير جعل الله تعالى لها صبرا على العاش حتى قيل انه يرتفع طموها الى عشر وفي الحديث لا تنسوا الابل فانها من نفس الله تعالى أي مما يوسع به على الناس حكما بن سـ يـ ده والذي يعرف لا تنسوا الريح فانها من نفس الرحمن قال انجذاب الكلام في طبائع الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه فانه يسوع خلقه فيظهر زبده ويقل رغاؤه فلو جعل عليه ثلاثة أضفاف عادته جـ لـ ويقل أكله ويخرج له عند رغاؤه شعشة لا تعرف من أي شيء هي من أجزائه وهو من الأحرار حتى قيل انه لا ينزوع على أمه ولا على أخته حتى قيل ان بعض العرب ستر ناقه بثوب ثم أرسل عليها ولدها فلما عرف ذلك عمد الى احليله فأكله ثم حقد على صاحبه حتى قتله وليس له مراوة ولذلك كثر صبره وقيل يوجد على كبـ ده شيء رقيق يشبه المرارة ينفع العشاوة في العين كـ لا وفي معدته قوة حتى انها تضم الشوك وتشايبه ويحل أكله بالنص والاجاع وأما تحريم يعقوب عليه الصلاة والسلام أكلها فباجتهاد منه وذلك انه كان يسكن البوادي فاشتكى عرق النساء فلم يجد ما يلاؤه الا تولا أكل لحومها فلذلك حرّمها * وأما انتقاض الموضوع بآكل لجلها فاختلف العلماء في ذلك فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض وعليه الخلفاء الاربعة وابن مسعود وأبي بن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجاهير التابعين وبه أخذ مالك والشافعي وأبو حنيفة وأصحابهم وخالف في ذلك أحمد ودواحيق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واخناؤه البيهقي وهو مذهب الشافعي القديم (خواصه) قال ابن زهر وغيره أكل لحمه يزيد في الباه وفي الانعاط بعد الجاع وبوله يفيق السكران ووربه اذا أحرق وذو على دم سائل قطعه وقراة اذار بط على كم عاشق يزول عشقه (الأرضة) يفتح الهمزة والراء ويه صغيرة كصاف العدسة ما كل الخشب والورق ولما كان فعلها في الارض أضيف اسمها اليها قال القزويني اذا نقي على الارضة سنة تبت لها جناحان طويلان تطير بهما ويقال انها الدابة التي دلت الجن على موت سليمان عليه الصلاة والسلام ومن شأنها انها تبنى لنفسها بيتا من عيدان تجمعها مثل بيت العنكبوت متخرا طامن أسفلها الى أعلاه وله في إحدى جهاته باب مربع ومنه تعلم الاوائل وضع النواويس لوتاهم والنمل عدوها وهو أصغر منها فاني من خلفها ويحتملها وهي عيشى بها الى بحره لانه اذا أناها مستقيلا لا يغلبها (الارنب) حيوان شبه العنق قصير اليدين طويل الرجلين يطا الارض على مؤخر قدميه وهو اسم يطلق على الذكر والانثى وله شدة شيق ورعما تسفد وهي حبل ويكون عامدا كرا وعاما انثى * ومن عجائبها انها تنام وعيناها مفتوحة تنام في ابي الصيد فظن امسدة قطعة قبل من رأى أرنبا عند خروجه من بيته أول ما يخرج اذراءه عند قيامه من نومه واضطج به لم تقض له حاجة في ذلك اليوم * ومن عجيب أمره ان تحمل الانثى منه بانين وثلاثة أو أربعة ولاتلد الا تحت الارض خوفا على اولادها من الانسان وتحفر تحت الارض الحثاثر القوية حتى انها تخرب الجدران وعند ولادتها يتحمل شعرها وهي تحضن الاولاد الى عشر بن يومان من طبعه انه ابله وفيه قوة وشدة وفي سفاده حلة ترويه يصرخ الذكور

الكسوة في الشـ اه وانتظرت ملك الموت قد أمست لي مهنعة في النازعات وعبرني في الرسائل وفكرة في حل آتي هذا) والليل قد انطقت مصابيح أنواره وعيس حتى أيقظت بموت الصبح وفشلو كان في قيد الحياة تنفيس فذهب المملوك وقد تروى ودع قسم الغنية بينهم فخرج ولم

يحدثه تعديلا ولكنه صبر على الألم بعدما كاد يدمى من الوهم ولم يلق له مجير الماسقوى ألمه وضعفه منه الحيل إلا أنه دخل تحت ذيل الليل فوصل إلى البلد وقد ود يومه لتبديل بالامس ولم (٨٨) يسلم له في وقعة الحرب غير الفرس والنطس ولكنه أشد مات فعل الأعداء في جاهل * ما يفعل الجاهل في نفسه

والانثى كالسنانير فاذا وقع منه الانزال وقع على الارض قليل الحركة وعند مفادته تدوله وجهها فاذا ما كها بعد ذلك فانما تجرى به وهو راكب عليها ويجرى معها * (قائدة) * ذكر ابن الانثري في الكامل أن صديقا له - طادأرنبأوله أنثيان وذكر وفرج * وقيل التفتت الارنب مرة فاخذتاسها الثعلب فاكلها فانما لقا بخصاصمان الى الضب فقالت الارنب يا أباحسل فقال سمعنا دعوتك أنتينك لختصم قال عادلا حكيمما قالت فاحرج اليها قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجد - دت غمرة حلوة قال فاكلها قالت قد اخذتاسها الثعلب قال لنفسه بنى الخير قالت فاطمته قال بحق أخذت قالت فلطمني قال اقتص قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله أمثالا (ومن ذلك) ما حكى ابن عدي بن اربعة أني شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له أين أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال فشرط أهلها أن لا يخرجها من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال فانأريد الخروج قال الشرط أملاك قال أريد أن اذهب قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد دفعت قال فعلى من قضيت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالك (الخواص) قال الجاحظ من علق عليه كعب أنرب لم تضره عين ولا محرور كل دماغه يبرئ من الاربعاش العارض من البردوان شربت المرأة الحامل أنفحة الذكركر ولدت ذكر وان شربت أنفحة الانثى ولدت أنثى وان علق عليها زبالها لم تحمل والارنب الجري من السموم فلا يحمل أكله (سنة قور) دابة شكها كالورقة اذا أخذت وسلخت وملحت وشرب منها لم تقال زاد في البهوهو ومن الاشياء النفيسة عند أهل الهند يقال انه يهدي اليهم فيذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر فاذا وضعوا منه مئة الى اعلى لحم أو بيض نفع نفعا عظيما (الانثى) الانثى من الحيات والذكركر أقعوان وهو يعيش ألف سنة على مائة ال ويعرف بالاشجاع والاسود وهو أشر الحيات وأشرها حيات وأفاعى سمسنتان ومن أعجب ما يحكى عنها انه الدغث انسانا في رجله فانصدت جرحته * (وحكى) * انه انمشت ناقة وفعلها برتضع فبات قبل أمه وقيل لما دخل شبيب بن شبة على المنصور قال له يا شبيب ادخلت سمسنتان فقال له نعم قال صف لي أفاعيها قال يا أمير المؤمنين هي دقاق الاعناق صغار الاذنان مقلصة الرأس رقص برش كانما كسين اعلام الحبران كبارهن حثوف وصغارهن سيوف وقيل انها تدفن في القرباب أربعة أشهر في البرد ثم تخرج وقد أظلمت عينها فتمر بشجر الرازيانج وهو الشمر الأخضر فتحل عينها به فيرجع اليها بصرها فتسبحان بن اللهم هالك وقال الزنجشري اذا عمت الافعى بعد ألف سنة اللهم الله تعلى أن تأتي البساتين وتلقى نفسها على هذه الشجرة وتحل عينها به فتبصر وقيل اذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قطع نابها عاد بعد ثلاثة أيام وهي أعدى عدو للانسان وقال بعضهم رأيت حية قد ابتاعت كدشا عظيما القرنين فجعلت تضرب به الجارية بناويسار حتى كسرت القرنين وابتاعته وقرنيه والله تعالى أعلم وقيل اذا قطع ذنب الحية تعيش ان سلمت من الذرورق ان بالحشة حيات لها أجنحة تطير بها وقيل ان جلد لها ينسلخ عنها في كل سنة مرة وقيل ان الجلد لا ينسلخ وانما الذي ينسلخ قشر فوق الجلد وغلاف يخلق لها كل عام وهي تبيض على عدد أضلاعها أى ثلاثين بيضة فيجتمع عليها الغمل فيفسدها بة - درة الله تعالى الانادرا * ومن عجيب أمرها أنها لا ترد الماء ولا تريده ولكنها اذا شمت رائحة الخمر فلا تكاد تصبر عنه مع انه سبب هلاكها لانها اذا شربت سكرت فتعرضت للقتل والذكر لا يقيم في الموضع وانما تقيم الانثى لاجل فراخها حتى تكسب قوة فاذا قويت أخذتهم وانسابت فاي بحر وجدته دخلت فيه وأخرجت صاحبها منه وعينها لا تدروا واذا قلت عادت * ومن عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل العربيان وتفرح بالنار وتقرّب منها وتحب اللبن حباشا - ديدا واذا دخلت بصدورها في بحر لا يستطيع أقوى الناس اخراجها منه ولو وقعت قطعوا ولبسها قوائم ولا أنطدار وانما تقوى بظهرها - كثره أضلاعها (وحكى) عمر بن يحيى العلوى قال كنا في طريق مكة فاصاب رجل منا اسنة قافا تفق أن العرب سرقوا منا قطار جال على أحدها ذلك الرجل قال ثم بعد أيام جمعنا المعادير فوجدته قد برئ

فأعاذ الله ولا نار بلاد من هذذ انقيامة العاقبة وبدأ به في الدنيا ببراءة الامن وفي الآخرة بحسن الخاتمة * (قالت) * قد استوعبت هذا تراجم كتاب الانشاء ونبذة من فوائدهم ونبذة مما تخبرته من انشائهم وقد تعين أن أذكر بعد ذلك ما يحتاج اليه المشي الكامل الادوات - من المجاسن الاثقة وبالله المستعان * (وقال أبو حيان التوحيدى) * يجب على المشي أن يكون حافظا لكتاب الله لينتزع من آياته الذم برة وان يعرف كثير من السنة والاخبار والنسب - وارنج والبرير ويحفظ كثيرا من الرسائل والكتب ويكون متناسبا لالفاظ تشاكل المعاني عارفا بما يحتاج اليه ماهر في نظم بديع الشعر نظيف الثوب لطيف المركب ظريف الغلام لبق الدواة حاد السكين متردد الى الناس بخاطمهم غير متكبر عليهم دمث الاخلاق رقيق الحواسي توف الاطراف عذب السجيا يحسن المحاضرة ما يج النادرة غير عرقف ولا متجرف ولا م - كاف الالفاظ الغربية ولا متعسف اللغة العويصة (آداب الكتابة) روى الشعبي أنه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كتب أولها باسمك اللهم - ثم فزت سورة هود وفيها باسم الله مجراها ومرساها فسالته فكاتب باسم الله ثم فزت سورة بني اسرائيل وفيها قل ادعوا الله ادعوا الرحمن فكاتب باسم الله الرحمن ثم فزت سورة الغل وفيها انه من سليمان

فسالته رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كتب أولها باسمك اللهم - ثم فزت سورة هود وفيها باسم الله مجراها ومرساها فسالته فكاتب باسم الله ثم فزت سورة بني اسرائيل وفيها قل ادعوا الله ادعوا الرحمن فكاتب باسم الله الرحمن ثم فزت سورة الغل وفيها انه من سليمان

وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتبه (وروى) ان فضل الخطاب الذي اعطيه داود عليه السلام اما بعد (وروى) ان اول من قالها كعب بن لؤي وهو اول من سمي يوم الجمعة (وعن) جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (٨٩) قال اذا كتب أحدكم كتابا فليتر به فان الثراب

مبارك وهو اتج (وروى) عنه عليه الصلاة والسلام انه كتب كتابين الى قريتين فان قرب أحدهما لم يترب الاخر فاسلمت القرية التي اترب كتابها (وقال الحسن ابن وهب) كاتب ربك بما يستحق ومن دونك بما يستوجب وكاتب صديقك بما تكتابه به حبيبك فان غزل المودة ارق من غزل الصباية (ورأيت) في تذكرة الوداعي ان القاضي تاج الدين بن بنت الاعز كان اذا كتب كتابا بدأ في ترسله بالمسجلة لئتم بركته سائر الكتاب ورماله ويخزن ذلك الرمل ويحترق عليه (وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه) ما في قوله تعالى اني القي الى كتاب كريم قال مخنوم ورفض الكتاب اذا كسر ختمه (والعنوان) فيه خمس لغات أفصحها عنوان وجمعه عناوين وعنوان وعلاوين والعنوان الاثر وهو اثر الكتاب بمن والى من هو كما قيل ضجوا بالسطح عنوان السجود به * (والقلم) لا يقال له قلم الا اذا برى والا فهو أنبوبة (ومن يبيع ما سمعته في وصف القلم من النظم) قول الفاضل شمس الدين بن الصاحب موفق الدين علي بن الاعمدي منقول من خط الوداعي

فسأنا عنه حاله فقال ان العرب لما أخذوني جعلوني في أوخر بيوتهم فكانت في حالة أتمنى فيها الموت وبينما أنا كذلك اذا أتوا يوما بافاعي اصطادوها وقاموا رؤسها وأذناها وشورها بعد ذلك فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوها فلا تضرهم فاعلى ان أكلت منها مات فاسترحمت فاستطعمتهم فاطعموني واحدة فلما استقرت في بطني أخذني النوم فميت نومًا قتيلا ثم استيقظت وقد عرفت عرقا شديدا وان دفعت طبيعتي نحو ما تمة مرة فلما أصبحت وجدت بطني قد ضمير وقد انقاع الالم فطلبت منهم ما كولا فأكات وأقمت عندهم أياما فلما نشطت ووثقت من نفسي بالحركة أخذت في الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة * (قائدة) * قيل ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى وانما وجد في زمانه وسببه ان كسرى كان ذات يوم جالسا في بعض متفرجاته اذا جاءه حية فانسابت بين يديه وغرقت وصارت تتعلق مثل الذي يشتمكي فاراد بعض الجندة فقتلها فغضبهم الملك ثم قال لهم انظروا أمرها فلما سمعت ذلك انسابت بين يديه فامرهم أن ينبعوها الى المكان الذي تريد قال فقامت الى ثمر وصارت تنظر فيه قال فنظر واقفا فذه حية عظيمة وعلى ظهرها عقرب أسود فتخسها بعضهم بريح فقتلها وتركوها ورجعوا فاحبروا الملك بذلك فلما كان الغد جاءت الحية للملك وفيها اثر فنهزته بين يدي الملك وذهبت فقال الملك انها أرادت مكافأتنا فجعلوه في الارض امنظر ما يكون من أمره قال ففعلوا ذلك فطالع منه الريحان قال فلما انتهت امره أتوا به الى الملك قال وكان بهز كام فشمه فبرئ * (الطبعة) * من غريب ما اتفق له بعد الدولة انه لما سلك شيراذا جمع عليه أصحابه وطلبوا منه مالا ولم يكن عنده ما يرضيهم به فغتم لذلك ونام مستلقيا على قفاه مفكرا في ذلك واذا بحية عظيمة خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت في سقف آخر قال فطاب سلبا وصعد لينظر المكان الذي خرجت منه فلما راها وجد كوة ففطر في داخلها فاذا هي مطمورة فدخلها فوجد فيها صندوقا فيه خمسة مائة ألف دينار فامر باخراجها وانما قام على عسكره (ومن أطف ما اتفق له أيضا) أنه كان بتلك البلد خياط أطروش وكان الملك الذي قبله قد أودع عنده ودعة مال قال فطلبه عماد الدولة ليخط له على عادته لانه هو الذي يخط للاموال قال فتوهم الأطروش أنه غمز عليه بسبب الودبعة فلما حضر بين يدي عماد الدولة قال له ان فلانا الم يدع عندي سوى اثني عشر صندوقا ولم أدر ما فيها فامر باحضارها فاحضرها فاخذها عماد الدولة ووسع بها على جنده وترب من هاتين القضيتين فكانت هذه الاسباب من دلائل السعادة * وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات بعد أن تذرت ثلاث مرات وقيل ثلاثة أيام وأما سكان البيوت فلانذارها متعين وفي الحديث من قتل حية فمكنا قتل مشركا ومن لبس خفا فلن يفضه ومن أوى الى فراشه فليظفه (الخواص) يقال ان دهم يجالوا البصر وفلما اذا علق على انسان لا يؤثر فيه السحر وضرسها اذا علق على من به وجع الضرر سكن الايمن والايسر لا يسر ولحمه قال بقراط الحكيم من أكله آمن من الامراض الصعبة (الانيس) وتسمية الرماة الانيسة لانه من طيور الواجب عندهم وهو طير له لون حسن غذاؤه الفاكه وماواه الانهار والبساتين والغياض وله صوت حسن كالقمرى (الاورز) طير يحب السباحة وفراخه تخرج من البيضة تسبح (الخواص) في جوفه حصة تنفع المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلى به واسانه ينفع لقطار البول وغذاؤه جيد الا انه يطعم الهضم (الايمل) بنشد يد الباء المكسورة ذكر الوعل وله أسماء باختلاف اللغات وهو يشبه بقر الوحش واذا خاف من الصياد رمى بنفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك واذا سمعته حية ذهب الى البحر فاكل السرطان فيشفي (خواصه) ان السمك يحب رؤيته وهو يحب ذلك ولذلك أكثر ما يكون بقرب البحر والصيادون يعرفون ذلك فيلبسون جلده ليراهم السمك فيأخى لهم وهو مواعياكل الحيات ورمعما سمته فتسيل دموه تحت مجاهر عينيه حتى تصير فقرتين من كثرة ذلك ثم يجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فتؤخذ وتجعل دواء السم وهو الذي يسمى بالبنزهر الحواني وأجوده الاصفر وأكثر ما يكون ببلاد الهند والسند وفارس واذا وضع على اسعة الحيات أبرأها وان وضعها المسوع في فيه نفعه وهذا الحيوان لا تثبت قرناه الا بعد سنتين

(١٢ - ف - ق) تسمى البراءة والمداد وراءها * نزل على شمس الطروس بنوع عوض اغواني لوتلوح اسلم هذى المعاني راح وهو صبر بيع لولم تكن الفاظ خطية مراح سرب اللفظ وهو منيع الفاظ رقت بوجنة طرسه فكانهم وقد جرحين دوع

هذانضى به وذلك يوضع
(وقال فيه وأجاد إلى الغاية)
لعمري ذو طرف كليل إذا بكى
تبسم بغير الخط من دمه عجا
وقد دراح مشقوق اللسان
متى جرى بغير الذوى
المعسول أبدي اللوى العذابا
(وقالت من قصيدة رائية)
له براع سعيد في قلبه ان
خط خطا أطاعته المقادير
محبوب وبخبر بالعلوم اذا
جرى برى منه فخر بر وتخيبر
غصن عليه طيور العلم عاكفة
وجانس النور من أوراقه
النور وأشقر يده البيضاء
تغمرته له إلى الرزق فوق
الطرس تبسم بل أسمر
عينه السوداء لخطنا
وهو دب أجفانها تلك
التشاعير أوسهم علم
باطراف السطو رغدا
مرشاشا وله في الضد تأثير
كذا بحيرة سود العيون فان
دانت أياديه فهسى العين
الخور (ويجبه) نى قول
الشيخ شمس الدين بن المزنى
في الدواة) أنا دواة يضحك
الجود من * بكراعى جل
من قد براه دلوا على مثلى
من شفه * داعم من الفقر فاني
دواء (وقلت فيما يكتب
على دواة فولاذ) كنانة
الفضل دواتي ولها * سهم
براعى نصله نفاذ وأسمر
الخطا لدمي قاصم
لأنها على الخي فولاذ
(قالت) * ويتعين بعد

فلم يسبحي الخطاب لطقه في المهد من عذاه ورضيع وغدا كليمه وقد ضاهى العصا فغدا بروق بفله وروع بالنقط حاكما الشروع
وبالضيا حاكته في حلك المداشروع (٩٠) قد لازم القرطاس وهو منور والطلال هو الروض وهو مربع نور ونور خطه وكلامه
وينبتان في أول الامر مستقيمين ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعب ولا يزال يزيد إلى ست سنين فينبغي حينئذ صبران
كثنتين ثم بعد ذلك يلقيهما في كل سنة مرة ثم ينبتان قال ارسطو وهو هذا النوع يصاد بالصيغ والاصوات
المطربة فانه يحب الطرب والصيادون يشغلونه بذلك وياقونه من ورائه فاذا رأوه قد استرخت أذناه وثبوا عليه
وقتره مصمت واحيله من عصب لا عظم فيه ولا لحم وهو من الحيوان الذي يزيد في السمن فاذا حصل له ذلك فر
من مكانه خوفا من الصيادين وحكمه حل الكاهن (الخواص) اذا بخر بقرنه البيت طرد الهوام التي فيه واذا
أحرق واسنانه الذي به صفرة الاسنان زال ذلك عنه ومن علق عليه شئ منه ذهب نومه ومن خواصه ان دمه
يفتح الحصة التي بالمائة شر باوان الله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(حرف الباء الواحدة)

(بازن) كنيته أبو الاشعث وهو من أشد الحيوانات تكبرا وأضيقها خلقا قال القزويني انها لا تكون إلا أنثى
وذكرها من غيرها المامن جنس الحداة والشواهي ولاجل ذلك تختلف ألوانها وهو أصناف منها البازي
والباشق والشاهين والبيدق والصقر والبازي آخرها من أجل انه لا يصبر على العطش فلذلك لا يفارق الماء
والاشجار المنسعة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران تكثر أمراضه من كثرة طيرانه لانه كلما
طار انحط الجمه وهزل وأحسن أنواعه ما قلد ريشه واجرت عيناه مع حدة فيه ما قال الشاعر
لواستضاء المرء في ادلاجيه * بعينه كفته عن سراجيه
ودونه الازرق الاجر العينين والاصفر دونهما * ومن صفاته المحموده أن يكون طويل العنق عريض الصدر
بعيد ما بين المنكبين شديد الانحطاط من الجؤ غليظ الذراعين مع قصر فيهما * (لطيفة) * من عجيب أمره
أن الرشيد خرج ذات يوم للصيد فإرسل بأرنا غاب قليلا ثم أتى وفيه سمكة فاحضر الرشيد العساوسا لم عن
ذلك فقال مقاتل يا أمير المؤمنين روينا عن جده ابي عبد الله رضي الله تعالى عنه ما أنه قال ان الجموع معجور
ياهم بخلافه الخلق وفيه دواب تبيض وتفرخ على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتل على
ذلك وأكرمه (بالة) سمكة عظيمة قال القزويني يقال ان طولها يبلغ خمسة مائة ذراع وقال غيره خمسون
ويقال لها العنبر وهو تظهر في بعض الاحيان لاصحاب المراكب فاذا رأوها طبلوا بالعبول حتى انها تنفر
لان لها جناحين كالقناطر اذا نشرتهم أغرقتهم فاذا بغت على حيوان البحر وزاد شرها أرسل الله عليها سمكة
نحو الذراع تلتصق بأذنهم ولا خلاص لها منهم فتنزل إلى قعر البحر وتضرب رأسها به حتى تموت ثم تطفو بعد
ذلك فيقذفها الريح إلى الساحل فيأخذها أهلها ويشقون جوفها ويستخرجون منها العنبر (بغاء) هي
أصناف كثيرة منها الاخضر والرمادي والاصفر والابيض يتخذها الملوك والرؤساء لحسن لوهم واصونها
وفصاحتها (حكى) أنه أهدى أمير الدولة درة بيضاء سوداء الرجايز والمنقار ويقال ان نوعا منها يقرأ القرآن
(الخواص) من أكل لسانها تنفع واذ جفف دمه جاعل بين الصديقين حصلا بينهما الخصومة وتوزل بها
يخاط بماء الحصرم ويكتحل به ينفع من الرمذ وظلمة البصر (بجمع) طائر أبيض اللون يميل إلى صفرة
طويل المنقار كبير البطن أكثر أكاه السمك (بجمع) طائر أبيض يأوى أطراف المساء وهو خالقة شريفة لم
يوجد غالب الاثنتين فقط (براق) هو الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم وهو دون البغل وفوق الجار أبيض
اللون (برزون) نوع من الخيل دون الفرس العربي وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ركبته وكذا عمر
رضي الله تعالى عنه فإسار كعبه جعل يخلخل به فتزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا الخيل
ولم يركب برزونا قبله ولا بعده وكنيته أبو الاخطا لطول ذنبه وأشد السراج الوراق في ذم البراذين يقول
لصاحب الاحباش برزونة * بعيد العهد عن القرط * اذارأت خيلا على مربعا
تقول سبحانك يا معالي * تشفى إلى خراب اذا ما مشيت * كأنما تكتب بالقبطى
(الخواص) اذا شربت اسرأ دمه لم تحبل أبدا وزبله يخرج المشيمة والجذنين الميت واذا جفف وذرمه على من

وصف أقلام المنسقين والذوات وصف السكين فانهم أنشأوا في وصف السيف والقلم وما ألوهي أحق بذلك من غيرها اقربها به
من القلم وقد تقدم أن أباطاهر كمال الدين السمعيل بن عبد الرزاق الأصطهاني أنفرد برسالة القوس والشيخ جمال الدين ابن نباتة أنفرد برسالة

السيف والقلم وقد انفردت برسالة السكين (وهي) يقبل الارض التي قامت حدود مكارمها وقطعت عنامكر وهالفقر بمسنون عزائمها وينهي
وصول السكين التي قطع بها أوصل الحفا وأضافها الى الادوية فحصل بها البرع والسفاو ثلثه (٩١) منغابت الاباغث الاقلام من تعثرها الى

الحفا زرقاء وكتم شاهدت
منها البيض ألوان خرساء
ومن العجائب أن لها اسنانا
اسكل عنوان ما شهدها
موسى الاسجد في محراب
النصاب وذل بعد ما خضعت
له الرؤس والرقاب كم
أيقظت طرف القلم بعدما
خط وعلى الحقيقة ما روى
مثلها قطوكم ورجد بها
الصاحب في المضايق نفعا
وحكم بصدق محبتها قطعها
ماضية العزم قاطعة السن
فيها حدة الشباب من
وجهين لانها بالناب والنصاب
معلمة من الطرفين أغملة
صحتهم صت بسواد الدجى
واسان برق امتد في لهوات
الليل فتسكرت أشعة الانجم
حتى ما عرف منها سهيل
هذا وتقطيعها موزون اذ لم
يتجاوز في عروض ضربها
الحسد ومعلوم ان السيف
والرمح لم يعرفا غير الجزر
والمد من أجلنا تدخل في
مضايق * ليس لسيف قط
فيها مدخل وكما تفعله
توخزه * والرمح في تعقده
يطول ان هجعت بخفتها
كانت أمضى من الطيف
وكم لها من خاصة حازت بها
الجد على السيف تنسى
حلاوة العسل فلا يظهر
لأوله طائل وتغنى عن آلة
الحزب بايقاع ضربها
الداخل ان مرت بشكلها
الحلى تركت المعادن عاطله

به الرعاف انقطع وعافه وكذا الجرح (برغوث) تنفخ منه الباع وتضمه كدبته أبو طامر أبو عدى وأبو ثواب
دهو يشب الى درائه * (وحكى) * أنه يعرض له الميران كالفل وهو بطل السفاد ويبض ويفرخ وأصله
أولاً من التراب لاسمى في الاماكن المظلمة وساطانه في أواخر الشتاء وأول فصل الربيع ويقال انه على صورة
الغيل وله أنياب وخرطوم وقال بعضه - مديهمان تحت أشد من عضها وليس ذلك بديب وان كان البرغوث
خبيث يستاقى على ظهره ويرفع قوائمه فيزغزغ به ساذن من لاعلم أنه يمشي تحت جنبيه وكان أبوهريرة
رضي الله تعالى عنه يفل في ثوبه فيلقط البراغيث ويدع القمل فقال له أنس في ذلك فقال أبدا بالفرس
وأكر على الرحالة وأشد اعزاجي

ليل البراغيث أعياني وأنصبي * لا بارك الله في ليل البراغيث
كلهم وجدلى أخذ لون به * قضاة سوء أغاروا في الموارث
* (وقال أبو الرماح الأزدي) *

تطاول بالقسطا ليلي ولم يكن * بوادي الغضى ليلي على بياول * توردني حذب فصار أذله
وات الذي يؤذنيه لذلك * أذا جلت بعض الليل منهن جولة * تعلقن في رجلي حيث أجول
إذا ما قتلناهن أضعفن كثرة * علينا ولا ينبغي انهن قتيل
ألا ليت نعرى هل أبيت ليلة * وليس لبرغوث على سبيل
* (وقال ابن أبيك الصفدي) *

أشكو الى الرحمن ما نالني * من البراغيث الخفاف النقال
تعصبوا بالليل لسا دروا * أنى تقعت بطيف الخيال

ولا يسب البرغوث لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه أيقظ نبييا الى
صلاة الفجر * (فائدة) * سئل مالك عن البرغوث من يقبض روحه فقال أله نفس قيل نعم قال الله يتوفى
الانفس حين موتها * ولقد شككنا عامل افر بيقية الى عرب بن عبد العزيز بنشر الهوام فكذب اليه اذا أرى
أحدكم الى فراشه فليقرأ أو ما لنا أن لا نتوكل على الله الآية وقال حنين بن اسحق الحيلة في دفع البرغوث أن
تأخذ شيئا من الكبريت فتدخن به في البيت فانهم تفر من ذلك وقيل يرش البيت بماء السداب وقيل مشاق
المراكب يحرق في البيت مع قشور النارج * (بعوض) * قيل انه على خاققة الغيل الا أنه أكثر أعضاء منه
فان للغيل أربعة أرجل ولا بعوض ستمو يزيد عليه باربعة أجنحة وله خرطوم مجوف نافذ فاذا طعن به جسد
انسان استقى الدم وقدف به الى جوفه فهو له كالباعوم والحاقوم ومما ألهمه الله تعالى أنه اذا جلس على عضو
انسان يتبع مع مسام العروق فانهم لأرق وأسرع له في اخراج الدم وعنده مشرفة في مصه حتى قيل انه لا يمض شيئا
فيتركه باختياره الى أن ينشق أو يطار * ومن عجيب أمره أنه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع
فيتركه طريحا وقال الجاحظ من علم البعوض أن وراء جلد الجاموس دما وان ذلك الدم غذاؤها وأنها
اذا طعنت في ذلك الجلد الغليظ نذذ فيه خرطومها مع ضمه فله ولو أنك طعنت فيه بمسلات شديدة لمتن رهيفة الحد
لا تنكسرت فسبحان من رزقها على ضعفها بقوة وقدرته قال بعضهم

أقول لنازل البستان طوبى * لعيشك لم تشك فيه البعوض * يمام له فليس له قرار
ويشخنه فليس له نموض * حياء قرصه وطنينه أن * يبيت وعينه فيها غموض
كلن حين تهدي بالاعاني * تذكر في مسامع العروض

ومن الحكم التي أردعها الله تعالى اياها أن جعل الله فيها اقوة الحافظة والفكر وحاسة اللمس والبصر والشم
ومنفذ الغذاء وجوفاً وخاوعر وقوفاً ما فسبحان من قدره هدى ولم يترك شيئا سدى وقال الهمذشري في
تفسير سورة البقرة في ذلك

ولم يسمع للحديد في هذه الواقعة مجادله شهده الرمح بعد انما تأقرب للصاب وحكم بجمعة ذلك قبل أن يكمل لها النصاب ما طال في رأس
القلم شعرة الاسير حيا يا حسيان ولا طالمت كمال الأثر الباطل عاظمه بالكسب من رأس الاسان تعقد عليها الخناصر لانها اعدة وعده والله ما وقعنا

في قبضة الأبطال لسانهم أو كلمت بحمد ان أدخالت الى القرباب كانت قد سبقت على الدخول أو أوزرت من غيمه كان على طلعها الهلالية قبول
تطرف بأشعتها الباهرة عين الشمس (٩٢) و باقامتها الحدس انظت الافلام على مواطبة الحس وكم لها من عجائب تركت جدول السيف

وهو في بحر غمره غريق ولو
سمع بها من قبل ضربه ما
حمل التطريق فلو عاصرها
الكمل لعرك من قوسه
الاذنين وقال له جددت
رسالتك يا ذا القرنين فان
جذبت الى مقاومتها كانت
لك يد تمد وصلت السكين
ملك العظم وصار عليك قطع
وانتهى أمرك الى ذا الحد
وهل تعاند السكين مودة
ليس لها من تركيب النظم
الاماحل ظه - ورها أو
الحوايا أو ما اختلط بعظم
ولو لمحاها الفاضل تحقق قوله
ان خاطر سكينه كل أو أدركها
ابن نباتة ما أقدر رسالة
السيف وفل وقال لعلم
رسالة أطلق لسانك بشكر
موليك وأخلص الطاعة
لباريك ولم يقصد المملوك
الايجاز في رسالة السكين
ونظمها الا لتكون مختصرة
لحجمها الا زالت صدقات
مهديتها تحف بما يذبح نحر
فقرى وتاقى في كل وقت بما
يسرى من داء الاحتياج
ويبرى (فان وعلى ما وقع
من الغريب في رسالة
السكين) ينبغي ان نورد
ما وقع من غريب النظم في
السيف فان الشيخ جمال
الدين بن نباتة ذكر من نثره
في رسالة السيف بدائع
واسكنها مشهورة لتعقب
الناس عنها والاقباس منها
(قال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه) اعمر وبن معد

يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الاليل * ويرى مناط عروها في نحرها
والخ من تلك العظام النخل * ويرى نحر والد في أوداجها * متقلان مفصل في مفصل
ويرى وصول غذا الجنين بطنها * في ظلمة الاحشا بغير تمقل * ويرى مكان الوطء من أقدامها
في سيرها وحشيتها المستعجل * ويرى ويسمع حس ما عودونها * في قاع بحر من ظلم لم يتحول
امنى على تنوبة تمعج بها * ما كان منى في الزمان الاؤل

*(يغل) * معروف وكينته أبو حرون وله كنى غير ذلك كثيرة وهو مركب من الفرس والجمار
ولهذا صار له صلابة الجمار وعظام الخيل وهو عقيم لانسل له روى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي كرم
الله وجهه أنها كانت تتناسل فدعا عليها ابراهيم الخليل لانها كانت تسرع في نقل الحطب لئلا ينخنيق
فقطع الله نسلها وهو أشهر الطباع لانه تجاذبه الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة
ومن السبب أن كل عضو فرضت منه كان بين الفرس والجمار (الخواص) يقال ان حمار البغلة اسوداء
ينفع اطرد الفار اذا بخر به البيت اذا سحق حافره بعد حرقه وخلط بدهن الآس وجعل على رأس الاقرع
نبت شعره وزبله اذ شمه المزكوم زال زكامه على ما ذكر * (بقر) * حيوان شديد القوة خذله الله تعالى
لنفعه الانسان وهو انواع منها الجواميس وهي أ كثر البانواكل حيوان انائه أرق أصواتا ن ذكوره
الالبقر وأشياء يضربها الفحل في السنة مرة واحدة اذا اش - تدشبه تركت المرعى وذهبت واذا طلع عليها
الفحل التوت تحته اذا أخطأ المجري لش - دفصلا به ذكره قال المسعودى رأيت بالري البقر تحم - ل
كالبهير فتبرك على ركبتيها ثم تثور بالجلجل * (بجبية) * حكى في الاحياء أن من خضع كان له بقرة وكان
يشوب لبنها بالماء وبيعه فاما الس - دل في بعض الازدية وهي واقفة ترى فر عليها فترقها فالحاس صاحبها
يذمها فقال له بعض بنيهم يا بنة لاتندبها فان المياها التي ~~كانت~~ اخطاها بالمياه اجتمعت ففرقتها * (فائدة) *
ذكر ابن الفضل في كتابه عن وهب بن منبه أنه قال لما خلق الله تعالى الارض ماجت واضطربت كالسفينة
فخلق الله تعالى ما كافي نهاية العظم والقوة وأمره أن يدخل تحتها ويحملها على منكبها فدخل وأخرج
بدا من المشرق ويد من المغرب وقبض على أطراف الارض وأمسكها ثم لم يكن له - دمه قرار فخلق الله
تعالى صخرة بن ياقوتة جراف في وسطها سبعة آلاف ثقب فخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى
ثم أمر الصخرة أن تدخل تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما يقال له كينونه
له أربعة آلاف عين ومثلها أنوف وآذان وأفواه وأسنة وقوائم ما بين كل قائمتين منها مسيرة خمسمائة عام
وأمر الله تعالى - ذا الثور فدخل تحت الصخرة وجعلها على ظهره وقرونه ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى
حوتيا يقال له حموت ثم أمره الله تعالى أن يدخل تحتها ثم جعل الحوت على ماء ثم جعل الماء على الهواء ثم جعل
الهواء على ماء أيضا ثم جعل الماء على الثرى ثم الثرى على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق (الخواص) ثمحم البقر
اذا خلط بزنج أحر طرد العقارب واذا طلى به اناء اجتمعت البراغيث اليه واذا شرب لبنها زاد في الانعاش
وقرنها اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحى فاكما زالت الحى ومراستها اذا خلط بماء الكراث نفعت
من البواسير طلاء واذا طلى به على الانثرا السوداء في البدن أزاله وخصية الفعل اذا جفت وسخت وجعلت في
عسل أو كات فانها تريد في الباهوشعمرها اذا أرق واستلبه نفع من وجع الاسنان واذا خلط مع السكنجبين
وشرب نفع من الطحال على ما ذكر (بومة) وكينيتها أم الخراب وأم الصبيان ومن طبعها أن تدخل على
كل طير في كمره وتاكل أفرأخه واعداء الطيور لها يجعلها الصيادون في أشرا كهم حتى يقع عليها الطير ونقل
المسعودى عن الجاحظ أن البومة لا تنخرج بالنهار خوفا من العين لانها انظن انها احسنها وهي أصناف وكلاهما
تحب الخلو بنفسها (الخواص) ومن خواصها أنها تنام باحدى عينيه والاخرى مفتوحة فاذا أخذت الفتوحة
وجعلت تحت فم خاتم فن ايسه لم يتم مادام في يده وعكسه المععوضة واذا أردت معرفة ذلك فالقهما في الماء

يكرب كيف تقول في الرمح قال أخوك ور بما حاكك فانقص قال فالترس قال هو الحن وعليه ندور الدوائر قال فالتبل
قال: ما يخطئ وما يصيب قال فالتقول في الدرع قال مشغلة للراجل مشغلة للفراس وانما حصن حصين قال فالتقول في السيف قال هنالك لأمن

لأن أمير المؤمنين فعلا عمر بالدرة وقال لم تقول لأأم لك قال الجي أسرعتني يا أمير المؤمنين * (الشريف البياضي) * شعر وأناذا الأرواح
ذابت بخافة * فتعابا شيطان الرياح ركابها متى ما أردنا أن يذاق حديدنا * خلقنا بعد (٩٣) المشرفة أقواها (وقال أبو العلاء المعري)

غراهه اسنانا مشرفي
يقول غرائب الموت ارتجلا
ودبت فوقه جمر المنيا
ولكن بعد ما سحت غملا
يذيب الرعب منه كل غضب
فلولا الغمد عسكه لسلاما

(وقال النائي)

ذو مد مع من غير ما مستعير
وتبسم من نغمة متوالي
ويريك من لآلئهم توقدا
حق المنون به على الآجال
* (وقال الغنوي) *

كان على أفرنده موج لجة
تقا طرفي حافاته ويحول
حسام غداه الروح حتى كأنه
من الله في قبض النفوس
رسول * (وقال وحيد الدين
ابن الذروي) *

فتقت باجساد لا سودوا حظا
رنت للمنايا - ن عيون
النعاب وأنطق أقواها
على قم العدا * بالسنة
البيض الرفاق المضارب

بحيث الوغى روض تغنى ذبابه
وسال على نور الاطلا كالأذاب
وقدر شئت ورد السكوم
صغاره

وما شربت الأدماء الترائب
* (وله) * سكران من شربه

نجر الدماء فان * حياء نور
الطلا غنى لها هزجا

(لسان الدين بن الخطيب)
وخلج هند راق حسن صفاته

حتى يكاد يعوم فيه الصيقل
غسرت بصفحة النمال

فاوشكت * تبغى النجاة
فاونقها الأرجل

قال راسبة للنوم والطافية لليلة قطرة وإذا أخذ قلب البومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة وهي نائمة تحدثت
بجميع ما فعلته في نومها * (بوقير) * ما يرأى بض ياتي منه في كل سنة طائفة إلى جبل بالصعيد يقال له جبل
الطير فيه كوة فتدخل من تلك الكوة فيمسك منها شي فان أمسكت واحدة كان ذلك العام متوسط الخصب
وان أمسكت ثنتين كان كثير الخصب وان لم تمسك شي كانت السنة مجربة وأهل تلك الباحة تعرف ذلك وهذا
الجبل بالقرب من بلدة ماريه أم إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم
* (حرف التاء) *

(تمساح) حيوان عجيب على صورة الضب له فم واسع وفيه ستون نابا وقيل ثمانون وبين كل نابين سن صغيرة
وهي نثى في ذكر إذا أطبق فمها على شيء لا يظلمته حتى يتخلعه من موضعه وله لسان طويل وظهور كالسحفاة
ولا يعمل الحديد فيه وله أربعة أرجل وذنب طويل وهو لا يوجد إلا في مصر وقال المسعودي فزون انه يوجد
ببحر الهند وما وله في الغالب ستة أذرع إلى عشرة في عرض ذراعين وأذراع وقيم في البحر تحت الماء أربعة
أشهر لا يظهر وذلك في زمن الشتاء ويتغوط من فيه في الغالب ويحصل فيه الدود وفيه فيلهمة الله تعالى
فيخرج إلى بعض الجزائر ويفتح فاه فيسرق منه تعالى له طير يقال له القططاط فيدخل في فيه فيأكل ما فيه
من الدود فيحصل له راحة فعند ذلك يطبق فاه فيسرق منه تعالى له طير يقال له القططاط فيدخل في فيه فيأكل ما فيه
كربشة الفصاد فيأكل ويفتح فاه فيخرج ولذا يكذب به المثل فيقال جازاه مجازاة التمساح وزعم بعض
الباحثين عن أحوال التمساح ان له ستين نابا وستين عرقا ويسعد ستين مرة ويبيض ستين بيضة ويحضن
ذلك ستين يوما ويعيش ستين سنة فإذا أفرغ فمها من الدود صارت لا تأكل ولا تأكل ولا تأكل ولا تأكل
لا يستطيع تحريكه لان فيه عظام متصلة يصدره وإذا أراد السفاد أخذناه وطبع بها إلى البروقاها وجاءها
فإذا قضى حاجته قلبها نازلا لانه لو تركها على تلك الحالة بقيت حتى تموت وما ذلك الا انها لا تستطيع الانقلاب
ليبوسة ظهرها وصلابته وقد ساء الله تعالى عليه أضغاث الحيوان وهو كلب الماء يقال انه يتباطى بالطين
ويغافل التمساح ويقذف بنفسه في فيه فيبتلع له لعمري فاذ حصل في جوفه ذباب ما عليه من سخونة بطنه فيعمد
إلى امعانه فيقطعها ويقطع مرقا بطنه فيقتله * (الخواص) * عنه تشد على من به رمدا المني للمني واليسرى
لليسرى وشحمه اذا طر في أذن من به صمم نفعه (تنين) ضرب من الحيات وهو طويل كالخلخلة السحوق
وجسده كالليل أحمر العينين لها مرق واسع الفم والجوف يبتلع الحيوان وأول أمره يكون حية متمردة
ثم تطغى وتسلط على حيوان البر فيستغيث منها فيأمر الله تعالى ما كافح يحملها ويلقها في البحر فتقيم فيه
مدة ثم تسلط على حيوانه أيضا فيستغيث منها إلى ربه فيأمر الله تعالى بالقائم في النار فيعذب بها الكافرين
وتيل يا مرائ الله تعالى بالقائم على الجوج وما جوج روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تينا تنهشه
وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو أن تينا منها انفتح على الأرض ما نبتت فيها خضراء

* (حرف التاء) *

(نعلب) وهو معروف ذو مكر وخديعة وله جبل في طلب الرزق * فمن ذلك أنه يتموت وينفخ بطنه ويرفع
قوائم حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحياته هذه لا تتم على كلب الصيد * ومن
حياته أنه اذا تعرض للنفذ نفس الغنذ شوكه فيسحق هو عليه فيل شوكه فيقبض على مرقا بطنه ويأكله
وسلكه أنت من سلخ الجباري (ومن) لطيف أمره انه اذا تسلط عليه البراغيت جلهما وجاء إلى الماء وقطع
قطعة من صوفه وجعلها في فيه ونزل في الماء والبراغيت تطير قلبه لا حتى تجتمع في تلك الصوفة فيلقها في الماء
ويخرج وفروه أدفا الغراء وفيه الأبيض والرمادي وغير ذلك * وذكر في بحار الخواص انه أهدى إلى أبي
منصور السهماني نعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نصرهما واذ بعدا لهما (الطيفة) ذكر

فأصرح منه عمر دوا الصغ من * مور دوا الشط منه مهل * (أقاضي الفاضل) * غد إلى الأعداء منها معاصم * فترجع من ماء الكلى
باساور (وله من أخرى) ولربها تفتد عنهم لاوغي * جعلوا صايل المهرقات صداها هي في بحار يديه أمواج تروى * ونفوس من قلته من غرقاها

(وقال ابن قلاؤنس وأحد) أسهرتهم وشهرتهم الجموعهم * مذا حرم في راحتيك حرام وكلاهما جفن منعت قراره * لكن ذاع صبح وذاك منام * (وقال ابن مناة الملك) * له منصل (٩٤) لا ينقضى فرض حجه * فبالضرب أي حين بالنسك أحرما تنسك بالاسلام لكن رأيته

يحمل له في الشرع أن يشرب الدما

فكم سل لما سل من بطن غمد

لسان دم من ضربة خلقت فدا

(بحرير الدين بن تميم) *

لما فئت من الصوارم أعوج

يجرى القضاء بنهر المموج

جبت القفار وما جات أوانيا

للماء من تقى بنهر الأعوج

(وقال الغزالي)

وقد سلب الطعن الاستغلوخا

فصغر في اللبات ما كان أزرقا

وأسافنا في السابغات كأنها

جد أول تجرى بين زهر تفتقا

(ابن خفاجة)

موسد تحت ظل السيف

بحسبه

ساقيا فوق شاطئ جدول

علا

(جمال الدين بن نباتة)

وصارم كعباب الموج لمنظوم

يكاد يغرق رائيه ويحترق

لما غدا جد ولا يفي المنون به

أضحى يشف على حافاته

ابن الجوزي في آخر كتاب الاذكياء والحافظ أبو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي أنه قال مرض الاسد فعاذته السباع والوحوش ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر الثعلب أعلمه الذئب بذلك وكان قد أخبر بما قاله الذئب فقال الاسد أين كنت يا أبا الفوارس قال كنت أنساب لك اذ دعاك وأي شيء أصبته قال قيل لي خرز في ثرو ب أبي جعد قال فضرب الاسد بيده في ساق الذئب فادماه ولم يجده شيئا فخرج ودمه يسيل على رجله وانسل الثعلب فربه الذئب فناداه يا صاحب الخلف الاجر اذا عدت عند الملوك فانظر ما يخرج منك فان الجالس بالامانات * وقيل خرج الاسد والثعلب والذئب يتصيدون فاصطادوا حمارا وحشا وضبا وغزالا ثم جلسوا وقعدوا فقال الاسد للذئب انسم علينا فقال حمار لو حش لي والغزال لابي الحارث والضب للثعلب فضربه الاسد في رأسه فصرخها فقال الثعلب أنا أقسم حمار لو حش لابي الحارث يتغذى والغزال لابي الحارث يتعشى به والضب لابي الحارث يتفلى به فبما بين ذلك فله الاسد لله ذك من فرضي ما أعلمك بالفرأرض من علمك هذا قال علمني التاج الاجر الذي ألبسته هه ذا وأشار الى الذئب

(وحكي) * أن الثعلب مر في السحرة بشجرة فقرأ أي فوقها ديك فقال له أمانتزل نصلي جماعة فقال ان الامام

ناثم خلف الشجرة فابقطه فنظر الثعلب فرأى الكلب فصرط وولى هار بافذاه أماناتني انصلي فقال قد

انقض وضوئي فاصبر حتى أجد دلي وضو وأرجع * ومن العجب في قصة الارزاق ان الذئب يصيد

الثعلب ذبا كاه والثعلب يصيد القطة فذبا كاه والقطة تصيد الاقعي فذبا كاه والاقعي تصيد العصفور والعصفور

يصيد الجراد والجراد يصيد الزباب والزباب يصيد النمل والنمل تصيد الذباب والذباب يصيد البعوض

والبعوض يصيد النمل والنمل ياكل كل ما ليس من صغير وكبير فتبارك الله الذي أنقذ ماصنع (الخواص)

رأسه اذا تولى في برج حمام هرب الحمام منه ونابه يشد على الصبي بحسن خاتمة ومرارته يحجمل منها في أنف

المصروع يبرأ ولجه ينفع من اللقوة والجذام وخصيته تشد على الصبي تنبت أسنانه وفروده أنفع شيء للمربوط

ودمه اذا جعل على رأس أقرع نبت شعروا اذا كان دون بلوغ وطع الحية يشد على من به وجع الطحال يبرأ

(ثعبان) * هو الكبير من الحيات ذكر ا كان أو أنثى وهو عجيب الشان في هلاك ابن آدم يلتوى على ساق

الانسان فيكسرها وابس له عدو الالمس ولولا التماس لاكلت الثعابين أهل مصر (الطبعة) * قيل ان

عبد الله بن جده ان كان في ابتداء أمره صعلوكا وكان شريرا يئس منه ويقتل وكان أبوه يعقل عنه فضجج من ذلك

وأراد قتله فخرج هار با على وجهه فتوصل لجبل فوجد فيه شقا فدخل فيه فوجد في صدره شيئا كهيئة الثعبان

فدنا منه وقال له اذهب على فيقتلني وأستريح قال فدنا منه فوجد منه مصنة وعامن ذهب وعينه اياه قوتان ثم

وجد من داخله بيتا فيه جثث طوال بالية على أسرة الذهب والفضة وعند رؤسهم لوح مكتوب فيه تاريخهم

واذا هم مر جال من حرمهم وفي وسط البيت قوم من الباقوت الاجر والزمر والذهب والفضة والوارثوا فخذ منه

قدر ما يحمل وعلم الشق وذهب الى قومه فاعطاهم ورجع فلم يدرك مكان الشق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد كنت أستغفل بحفنة عبد الله بن جده ان من الهجير قالت عائشة يا رسول الله هل ينفع ذلك شيئا قال لا لانه

لم يقل رب اغفر لي خبايتي يوم الدين (حرف الجيم) *

(جراد) * حيوان معروف وليس له جهة مخصوصة وانما يكون هائما هار با واذا أراد أن يبيض ذهب الى

بعض الصخور فضر بها بذنبه فتفرج له فياق بيض فيها وله ستة أرجل وأطراف أرجله كالنشار وهو ألوان

عديدة وفيه خلقة عشرة من الجبابرة ووجهه فرس وعينه اقل وعنق نور وقرنايل ومدراسه وبطن عقرب

وجناحا نسر ونفذا جل ورجلا نعامة وذئب حية وهو من الحيوان الذي ينقاد الى رئيسه كالسكرك اذا نطقن

أهيرة وتابع خافه وفي الحديث ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذمها كقولك ب على جناحها با عبرانية نحن جند الله الاكبر واناس مائة وتسعون بيضة ولونعت المائة لا كالألوان فيها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم أهلا الجراد اللهم اقل كبرها وأمت صغارها وافسد بيضها وسد أفواهها

المفقا فكمهم ذاك المهدي الهندي * (قلت) * وقد وجد ان تذكره دائما وقع بالسيف من غرب النظم في الرمح

في ذكر القاضي الرشيد بن أبي الزبير * في كتابه الجائب والعارف ا كان في خزانة السلاح أيام السفاح خسون ألف ر ع وخسبون

ألف سيف وثلاثون ألف حوشن ومائتا ألف درع * (وقال الفضل بن الربيع) * لما ولي الامين الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة أمرني ان
أحضر ما في خزانة السلاح فكان فيها من السيف المحلاة بالذهب عشرة آلاف وخمسون (٩٥) ألف سيف للشاكرية والغلمان ومائة

وخمسون ألف درع ومائة
ألف قوس وألف درع محلاة
وألف درع عامة وعشرون
ألف بيضة وعشرون ألف
جوشن ومائة ألف وخمسون
ألف ترس وأربع آلاف
سرج محلاة بالذهب وثلاثون
ألف سرج عامه قاتنسي
(قلت ويعجبني قول القاضي
الفاضل في بيت من قصيدة)
أمنصل الروح الطويل بكوكب
من ذاب طاعن والسهم السنان
* (ومثله في الحسن قول ابن
سناء الملك) * ملوك يحوزون
الغنائم عنوة * يسمر العوالي
أو يبيض القواضب
رماح بأيديهم طوال كأنما
أرادوا بها تشقيب در
الكواكب * (ابن قلاؤس
وأجاد) *
وقد كملت بامبال العوالي
أساة الحرب بأحداد
الدروع
وشب الباس نيران المواضي
وأسبل غيث أمواه النجيع
قلاف رسات من محل ووحل
حديث عن مصيف أو ربيع
(ويعجبني أيضا قول القاضي
الفاضل من قصيدة)
فيما عجب الملك قرقاره
بمخاتفات من قتال السواحي
طواعن أسرار القلوب نواظر
كانت قد دلتها ابنواظر
* (ذو الوزارتين اسان الدين
ابن الخطيب وأجاد) *
وبكل أوزق ان شكت الحاطة
مره العيون في العجاجة

عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك جميع الدعاء قال جاءه جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعضها وفي
الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق ألف أمة ستمائة منها في البحر وأربع مائة
في البر وان أول هلاك هذه الأمة الجراد فاذا هلك الجراد تتابع الامم مثل الدر اذا قطع سلكه قيل كان
طعام يحيى بن زكريا عاينهما الصلاة والسلام الجراد وقول بالشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى وقد
أجمع المسلمون على أكل الجمرة من خواصه ان الانسان اذا تجر به فجع من عسر البول (جر) بكسر الجيم
فتحها وضحاها وهو الصغبر من أولاد الكلاب والسباع وقد كان صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب وسببه
جبريل عليه السلام وعده لياتيه فتأخر قال فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال ما أخرلك عن
عدك فقال ما أخرت ولكن لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب فامر بقتلها وروى مسلم والطبراني عن خولة
بن زيادة والمظها أن جرودا دخل تحت سرير في بيته صلى الله عليه وسلم فبات فكف النبي صلى الله عليه وسلم
أيامالاياته الوحى قال لعله حدث في البيت شئ فخرج للمسجد فنزل عليه الوحى قالت خولة فقامت البيت
فوجدت الكلب تحت السرير * (عجيبة) * حكى أن جلال تولده ولد فكان ياخذ أولاد الناس فيقتلهم
فتمتزوج جنته من ذلك وقالت ياخذك الله بذلك فقال لو أخذ لفعل في يوم كذا وصار بعدد أعماله اهافقات
له ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلا آخذك قال فخرج ذات يوم واذا بغلامين يعبان ومعهما جحر وقاح ذهما
الرجل ودخل البيت فقتلها وطرد الجرح وقال فطابهما أبوهما فلم يجدهما فانطلق الى نبي لهم فاخبره بذلك
فقال ألهما العبة كانا يعبان بهما قال جرحك بالثني به فأنابه فجعل خاتمه بين عينيه ثم قال له اذهب خلفه
فأى بيت دخله ادخل معه فان أولادك فيه قال فجعل الجرح ويجو زالب وروب والحارات حتى دخل بيت القتاتل
فدخل الناس خلفه وذاب الغلامين متعفران بدمهما وهما قائم بحفر لهما مكانا يدفنهما فيه فامسكوه وأتوا به
انبيهم فامر بصاحبه فلما أراثة زوجته على الخشبة قالت ألم أحذرك هذا اليوم وتقول ما تقول الآن املا
صاعك وسياقك كلام على الكلب في حرف الكاف ان شاء الله تعالى * (جعل) * دويبة معروفة
تسمى أباجعران والزعقوق بعض البهاغ في وجهها فتهرب منه وهو أكبر من الخنساء شديد السواد في
بطانه لون جرة لذلك كثر ناس يوجد كثيرا في سراج البقر والجاموس قيل انه يتولد من أخشابها ومن شأنه جمع
الروث وادخاره ومن عجيب أمره انه اذا نهم الوردمات ويعيش بعوده للروث وله جناحان لا يكادان يريان الا
اذا طار وله ستة أرجل وسنام مرتفع جدا وهو يحشى القهقري ومن طبعه انه يحرس النيام فاذا قام أحدهم
يتغوط تبعه لياكل من رجليه وذلك من شدة شهوته للغائط * (حرف الحاء) *

(جمل) طير فوق الحماة أغبر اللون أحمر المقار والرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي ونهامي
النجدي أغبر والنهامي أبيض وله شدة الطيران واذا تقابل ذكران تبعته الانثى الغالب وله شدة سبق
وأفرأخه تخرج من البيض كاسية ويعمر في لعاب عشرين سنة واذا قوى على غيرة أخذ بيضه فحضنه
ومن سر الله تعالى انه اذا فرخ ذلك البيض تبع الفرخ أمه التي باضته ومن تابعه انه يتخذ غيرة في قرقته
ولذلك يتخذ الصيادون في أسراهم * (غريبة) * قيل ان أبانصر بن مروان أكل مع بعض مقدمي الاكراد
فأتى على سم طرد بجملتين مشويين فلما أراهما ضحك فقال لم تتخلى قال كنت أظن الطير يق في عنفوان
شبابي فربى تاجر فاخذته فلما أردت قتله تضرع الى قومه فله فلما علم انه لا بد له من قتله التفت يمنة وشمالا
فرأى جملتين كأنهما بقر بنا فقال الله هدا الى انه قاتلي فلما فاقته فلما رأيت هاتين الجملتين تذكرت حقه
في اسنهما فادبهما فقال أبونصر والله لقد شهد عليك عند من أقادك بالرجل ثم أمر به فضربت عنقه
(الخواص) لجهاجيه دمعتل الهنم ومرارنها تنفع العشاوة في العين واذا سعط بها انسان في كل شهر
مره جادذهه وقل نسيانه وقوى بصره (حادأة) بكسر الحاء وفتح الدال مع همزة أخس الطير وتبيض ببضتين
وربما باضت ثلاثا وتحضن عشرين يوما من ألوانها الاحود والرمادي وهي لاصيد الاخطاف وفي طبعها

تكميل متاود أعنا في نشوة سمايل من الدماع وينهل بحباله ان النجيع بطرقه * (السيد الفاضل شمس الدين
ابن الصاحب موفق الدين بن الآمدي) * غصون بها طير النفوس تنافرت * وعهدى ان الطير للغصن يالف
فلاروق الامن التبرجوا لها *

ولارهر الامن النصر يقطاف * (ابن نباتة السعدي) * ودلوا عليها يقدمون رماحنا * وتقدمها أعناقهم والمناكب خلقتنا باطراف القنا
الظهورهم عيونها وقع السيوف (٩٦) حواجب * (قأت) * رسم كافل المملكة الشريفة الشامية وهو المقر المرحومي العلائي
تقدمه الله برجنه ورضوانه
للفضلاء بدمشق المحروسة
وغيرهم من الفضلاء بالبلاد
الشامية أن ينظموا أبياتا
تكتب على أسنة الرماح
وتكون عدة الأبيات أربعة
* فنظم المقر المرحومي
الفخمي بن الشهيد قوله *
إذا الغبار علا في الجوع غيره
فاظلم الجوواللشمس أنوار
هذا سناني نجم يستضاء به
كانه علم في رأسه نار
والسيف ان نام مل الجفن
في غاق * فأنى بارز للحرب
خطار ان الرماح لا عصان
وليس لها * سوى النجوم
على العبدان أزار (ونظم
الرئيس شمس الدين ابن
المازني)

أنا أسمر والراية البيضاء على
لالسيف وسل من الشجعان
لم يحل بي عيش العدة إلا نبي
فوديت يوم الجمع بالمران
وإذا انقاهت الحكمة بحجول
كلهم فيه بكل اسنان
فتخالهم غنما تساق الى لودي
قهر المعنم سطوة الجويان
* ونظم المقر المرحومي وهو
اذ ذاك كاتب السر بمحصر
المحروسة * عروس سناني
حين تجلى على العدا
وتظهر تبدي ما لهم من بواطن
وقد صيغ من هم فبين
صدورهم * بحال له رجب
فسبح المواطن سيقون
يوم الجمع عينا لموتهم

أنهم اتقف في الطيران وهي أحسن الطير بمجاورة لانها اذا جاعت لا تأكل افراخ جارتها ويقال انها طير شاء
وفي طبعها أنها لا تخاف من الجبهة البني لانها عسراء وهي سنة ذكر سنة أنى كالارب (عجبة) روى
الحافظ النسفي في فضائل الاعمال أن عاصم بن أي النخود شيخ القراء في زمانه قال أصابني خصاصة فجئت
الى بعض اخواني فاحسرت به برته بأمرى فرأيت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبلانة فطلعت ما شاء
الله ثم وضعت رأسي على الارض وقلت يا مسيب الاسباب يا فافع الابواب يا سامع الاصوات يا محجب
الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن - وال قال فوالله ما رفعت
رأسي حتى سمعت وقع بقربي فاذا بحمد الله قد طرحت كيسا أخرجت قمم فاحسرت به فاذنيه ثمانون دينارا
وجوهرة مافوفة في فطن قال فاتجرت بذلك واشترت لي عقارا وتزوجت (الخواص) مراتها تخفف
في الظل وتنتفع في اناء من عاج فن لسع قطار منها في ذلك الموضع واكتحل بخالها الجبهة السبع ثلاثة أميال
أرأته ودسها اذا خلط بعلم من المسك وماء الورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس واذا وضع في بيت
لم تدخله حبة ولا عقرب (حرباء) دويبة صغيرة على هيئة السمك ورأسها يشبه رأس الجمل اذا رأت الانسان
انفتحت وكبرت ولها أربعة أرجل وسنام كهية الجمل ولها كني كثيرة منها أم قرة ويقال لها جمل
اليهود وهي أبدا تطلب الشمس فن أجمل ذلك يقال انها تجوس وتوسد قبلها أبو جهها وتدوم معها كيفما
دأرت فاذا غابت الشمس أخذت في كسبها ومعايشها ويقال ان لسانها طويلا نحو ذراع وهو مطوي في
حلقها فاذا ذلك تخطف به مائة دنانير من الذباب وتبتلعها والاني من هذا النوع تسمى أم حنين ويقال ان
الصبيان ينادونها أم حنين انشرب يردك * ان الامير ناظر البك * وضارب بسوطه جنينك فاذا زاد واعلمها
نشرت جناحها وانتصبت على رجليها فاذا زادوا عليها ايضا نشرت أجنحة أحسن من تلك المونة واذا مشيت
تسأطى برأسها وتلوت لوانا ولذا يقال يتلون كالحرباء * (جبار أهلى) * معروف ليس في الحيوان من
ينزوعلى غير جنسه الا هو والفرس وتزود بعد تمام ثلاثين شهرا وكثيره أبو محمود وأبو جحش وغير ذلك وهو
أنواع منه ما هو لبن الاعطاف سريع الحركة ومنه ما هو بضد ذلك ويوصف بالهداية الى سلوك الطريق
(الطيفة) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما فتح خيبر أصاب جارا سودفكلمه فقال ما اسمك
فقال يزيد بن شهاب أخرجه الله تعالى من نسل جدي عشرين جارا كلها لا يركبها الا نبي ولم يبق من الانبياء
غيرك وكنت أقولك لتركبني وأنا عند يهودي يبيع بطني ويضرب ظهري وكنت أعتبر به بعد اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم يعفوا رزقال له أنشئني الاناث قال لا وكان صلى الله عليه وسلم لم يركبني في حوائجها واذا
أراد حاجة عند انسان أرسله اليه فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت فيعرفه ويقضي حاجته فلما
مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى قبره فكانت لابي الهيثم فتريدي فيها جزارا على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
قبره وقيل هذا الحديث منكر وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام والناس في ذمه ومدحه أقول
متباينة بحسب الاغراض * فن مدحه أن أباصفوان وجدوا كباعا على حمار فقيل له في ذلك فقال عبرني
من نسل الاكراد يحمل لرحل ويبلغ العقبة ويعني أن أكون جبارا في الارض وقال آخره وأقبل
الدواب مؤنة وأكثرها مؤنة وأخفها مؤنة وأقربها سرتما وكان حمار أبي يسارة مؤنة في الصخرة والقوة
وهو حمارا سود حمل الناس عليه من مئ الى المزدلفة أربعين سنة وكان خالد بن صفوان والنضال بن عيسى
الرقاشي يختار ان ركوبا الحمار ويجهلان أبابسارة قدوة لهم واجتهده ومن ذمه ما نقل عن عبد الحميد الكاتب
انه قال لا تركب الحمار فان كان فارها أنتعب يدك وان كان بايدا أنتعب رجلان وقيل ما ينبغي لركب الدجال أن
يكون مركبا للرجال وقال اعرابي الحمار بش المطية ان أوقفته أدلى وان تركته دلى كثير الالوث قليل الغوث
سريع الى الفرارة بطلى عفى الغارة لا توفى به الدماء ولا تنهر به النساء ولا يحلب في الاناء قال الرنخشي
فان الحمار ومن فوقه * حماران شرهما الراكب

* بلغني يوم الجمع يوم التعابين وان شهدوا بالجور في وعدوا * فاني قد بينت فيهم مطاعني * (ونظم قاضي القضاة صدر الدين ومن
ابن الأمدى ساجدة الله) النصر مضر ون يضرب أسنة * لمعنا ما كويض برق يشرق سبكت لنسبك كل خصم مارد * وطرق لعا ندي طرق

زرق تلموق البيض في الهجاء * يحمر من دمه العدو والأزرق ينسخ يوم الحرب كل كهيئة * تحت الغبار فتسخن بحرق * (وقلت) *
أنا ربح راح الأفق بحشي من سموى إليه يوم الطعان وإذا ذكر وأعدالة قدى * (٩٧) يوم حكم جرحتهم بأساني وساني

كالبرق بل صار منه * قلب
سيف البروق في خفقان
رحمة للدين ينسب لاسكن
صاح للمعلاء بالسنان
* (بحر الدين بن تميم) *
لو كنت تشهدني وقد جنى
الوفا

في موقف ما الموت فيه عززل
لترى أنا بيب القنادة على يدي
تجري دما من تحت طـل
القسطل
* (ابن شرف أثيراني) *
وقد وخطت أرماحهم
مفرق الدجى

فبان باطراف الاسنة شائبا
(ذكر) الثعالي في
اطائف المعارف ان أول
من عمل السنن من حديد
ذو وزن الخيري واليه تنسب
الرماح اليزنية وانما كانت
أسنة العرب من صياصي
البقر * (قلت) * لم يبق
بعد السيف والرمح غيره
العوس ولوان رسالة القوس
مشملة بكالها على اصابة
الغرض لانهم هنا ولكن
جمع في نظم عقدها بين
الجوهر والغرض وراة
استهلاها غاية لاندرك
* (وهي) * ويسالونك
عن ذي القرنين قل سالتوا
عليكم منه ذكر الامم كاله
في الارض وآتيناها من كل
شيء سببا فاتبع سببا (ومن)
غاياتها بعد ذلك قوله منها
صورة مركبة ليس لها من
تركيب النظم الا ما حملت

ومن العرب من لا مركبه أبدولو بلغت به الحاجة والجهد (قيل) كان لرجل بالبادية حمار وكلب وديك
فالديك يوقظه للصلاة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل أناته اذا رحل قال جاء الثعلب فاكل الديك فقال
عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عسى أن يكون خيرا
ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال عسى أن يكون خيرا قال ثم ان جيرانه من الخي أغبر عليهم فآخذوا فاصبح
ينظر الى منازلهم وقد خلت فليل انما آخذوا باصواتهم فقال انما كانت الخيرة في هلاك ما عندي فن
عرف لطف الله رضي بفعله * (حمام) * هو أنواع كثيرة والسكلام في الذي أنف البيوت وهو قسمان
أحدهما يرى وهو الذي يوجد في القرى والاشواهي وهو أنواع وأشكال فنه الرواعب والمراعبش والشداد
والغلاب والمنسوب ومن طبعه أنه يعلب وكره لو كان في مسافة بعيدة ولاجل ذلك يحمل الاخبار ومنه من
يقطع عشرة فراسخ في يوم واحد وروى بما صيد وغلب عن وطنه عشرة سنين وهو على ثبات عقله وقوة حفظه حتى
يحد فرصة طائر و يعود الى وطنه وسباع الطير تطالبه أشد الطاب وخوفه من الشاهين أشد من غيره وهو
أطير منه ولكن اذا أبصره يعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفار اذا رأى الهر
ومن طبعه أنه لا يريد الا ذكره الى أن يهلك أو يفقد أحدهم او يحب الملاعبة والتقبيل ويسعد اتمام أربعة
أشهر ويحمل أربعة عشر يوما ويبض ببضتين ويحضر عشرين يوما ويخرج من إحدى البيضتين ذكر
والاخرى أنثى واتخاذها في البيوت لباس به غير أنه لا يجوز تطهيرها ولا استعمالها والارتقاء بها على الاسطحة
وعليه جل أهل العلم قوله عليه الصلاة والسلام شيطان يتبع شيطانة حين رأى شخصا يتبع حمامة فان لم
يحصل شيء مما ذكر جاز اتخذها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام في بيوتكم فانها تلهي الجن
عن صيائكم واللعب بهم من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ولم يوجد شيء
أبله من الحمام فانه تؤخذ افراخه فتذبح في مكان ثم يعود في ذلك المكان ويبض فيه ويفرخ وقال الجاحظ
واللحمام من الفضيلة والفخر أن الحمامة قد تتابع بخمسمائة دينار ولم يباع ذلك القدر شيء من الطير غيره وهو
الهادر الذي جاوز الغاية قالوا ولدت بغداد والبصرة وجدت ذلك بلا معاناة ولو حدث أن بردنا أو فرسا
بيع بخمسمائة دينار كان ذلك سيرا وقد تتابع البيضة الواحدة من ببض ذلك الحمام بخمسة دنانير والفرخ
بعشرين من فن كان له زوج منه قام في الغلة مقام ضيعة وأصحابه يبنون من أثمانه الدور والخوانيت وهو مع ذلك
ملهي عجيب ومنظر أتيق * (الخواص) * دمه ينفع الجراحات العارضة للعين والغشاوة ويقطع الزعاف
ويبرئ حرق النار اذا خاف بالزيت منه وزيل الاجر ينفع لسع العقرب اذا وضع عليه واذا شرب منه مقدار
درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصة * (حرف الخاء) *

(الخطاف) أنواع كثيرة فمنه نوع دون العصفور رمادي اللون يسكن ساحل البحر ومنه مالونه أخضر وتسميه
أهل مصر الخطار ونوع طويل الاجنحة وريق يال الجبال ونوع أصغر منه يال المساجد يسميه الناس
السوفو وزعم بعضهم أنه الطير الأبايل ويقال ان آدم عليه الصلاة والسلام لما أهبط الى الارض حصل له
وحشة فخلق الله له هذا الطير يؤنسه فلاجل ذلك لا تجدها تغارق البيوت وهي تبني بيتها في أعلى مكان بالبيت
وتحكم بنيانه وتطينه فان لم تجد الطين ذهبت الى البحر فتمرغت في التراب والماء وأتت فطنته وهي لا تزال
داخله بل على حافة أو خارجا عنه وعنده روع كثير لانه وان ألف البيوت لا يشرك أهلها في أقواتهم ولا
يلتمس منهم شيئا وقد أحسن واصفه حيث يقول

كن زاهدا فمسا حوته يد الورى * تبق الى كلال الانام حبيبا

وانظر الى الخطاف حرم زدهم * أضجى مقيما في البيوت رديبا

ومن شأنه انه لا يفرخ في عش عتيق بل يجده له عشا أو يحسب اليرقان يلمطون أفراخه بالزعفران فيذهب
فيأتي بحجر اليرقان وياقيه في عشه لنوهمه ان اليرقان حصل لا ولادته وهو حجر صغير فيه خطوط يعرفه غالب

(١٣ - ف - ن) ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظام * (ومن أصاب الغرض بالغاز في القوس) * الشهاب الاعزازي
بقوله ما عجز كبيرة بلغت * براطو يلاو تنقب الرجال قد علا جسمها صغار ولم تشك * سغا ولا عراها هزال ولها في البنين سهم وقسم

وبنوها كبارا وقد زبال * (صفي الدين الحلي لمغزافيه) * وما لسم تراه في البرزخ وانما * بحول المريح دون الكواكب اذا قدر الباري عليه مصيبة * عدته وحلت في صدور الكتاب (٩٨) * (الشيخ بدر الدين بن صاحب) * الله مملوك اذا * ما قام في الشغل اعترض لكنه

في ساعة * يحصل لك الغرض (ومن الغايات التي لا تدرك) لغز فاضى الغضا * صدر الدين بن الادمي رحمه الله تعالى في الكشتوان فارقيق وصاحب لك ناقا * معني على بلوغ المرام هو البعير واضع وجلي وتراه في غايه الابهام (قلت ومن نطعم في الغوس) قوسى اذا جذبته بطريقى يجس عوده وتحرىك الوتر ونجم ذلك السهم ان فوقته يرى له في طارة لبدراثر (الشيخ جمال الدين بن نباتة) فديتك ايم الرامى بقوس ولحظا ياضنى قلبي عليه لغوسك نخوحا جيل الخو ذاب وشبهه الشئ منجذب اليه * (قلت) * لم يبق بعد وصف آله الحرب وصف غير الحبول المسومة التي لا بد لغول كتاب الانشاء من الجـ ولان في ميدان وصفها ويجرى السـ وابق الذي جمعته في هذا الباب قد تقدم في الجزء الاول من بلوغ المرادوا كن اذا كنت منشئ دواوين الانشاء الشريف بالمالك الاسلاميه المحرسة ينعين على ان اورد هنا الكتاب الانشاء من فقه هذا الفن ما يحتاجون الى معرفته (قلت) السجيع ماخوذ من سجع الجمام واختلف فيه هل يقال في فواصل

الناس فعند ذلك ياخذ من به البرقان ويحكمه ويسـ عمله ومن عجيب امره انه يكاد يموت من صوت الرعد واذا عى ذهب الى شجرة يقال لها عين شمس فيتمرغ فيها فيفريق من غشاوته وينفخ عنيه * (لطيفة) * قيل ان خطافا وقف على قبة سليمان وتكلم مع خطافه وراودها عن نفسها فامتنعت فقال لها اتمنعين منى ولوشئت قابت هذه القبة قال فسمع سليمان فدعا وقال ما حالك على ما نلت فقال يا نبي الله ان العشاق لا يؤاخذون باقوالهم * (الخواص) * سارته تسود الشعر ولجه يورث السهر وقلبه يهيج الابهام اذا اكل جافا ودمه يسكن الصداع * (خفاش) * طير يوجد في الاماكن المظلمة وذلك بعد الغروب وقبل العشاء لانه لا يبصر ثم اولا في ضوء القمر وقوته البعوض وهـ ذا الوقت هو الذي يخرج فيه البعوض ايضا لطلب رزقه فكل الخفاش فيسلسط طالب رزق على طالب رزق وهو من الحيوان الشديد الطيران قيل انه يطير الفرس مخين في ساعة وهو بعمر مثـ ل النسر وتعداده الطـ ورتقه تسله لانه قيل ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما آله النصارى في طير لاعظام فيه صنع لهم ذلك باذن الله تعالى فهى تكرر هـ لانه مبين لخالقها ومن طبعه الخنوع على ولده حتى قيل انه يرضعه وهو طائر * (خنزير) * حيوان معروف وله كئى كثيرة منها ابوجهم وابوزرعة وابودلف وهو مشـ ترك بين البهيمة والسبع لانه ذنوبها كالعشب والعلف وهو كثير الشبق حتى قيل انه يجامع الانثى وهى اثره فيرى في مشبهاته ارجل فينوهم الراى انه حيوان بسـ ستة رجل وليس كذلك وانذ كرمه اطار د الذي كرمه فن غلب اسـ عمل بالترزوعلى الانثى وتحرىك اذناهم في زن هيجان واظا اظى رأسها وتغير اصواتها وتقبل من فزوة واحدة وتحمل سـ ستة أشهر وتضع عشرين ولدا وينزوا ذكر اذا بلغ ستة أشهر وقبل أربعة باختلاف البلاد وقيل ثمانية واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لتحمل وهذا الجنس افسد الحيوان والذي كرم اقوى الفحول وايسر لذوات الاربع مـ الخنزير في نابه من القوة حتى قيل انه يضرب به السيف والمخ فينقطع مالا فاه واذا التقي نابه من الطول مات لانهم حينئذ يعضونه من الـ كل ومن عجيب امره انه ياكل الحيات ولا يؤثر فيه سمها اذا مضى كلبا سقط شعره واذا مرض واظم السرطان يفيق ومن عجيب امره انه اذا ربط على ظهره حمار وبال الحمار وهو على ظهره مات ولا يسلخ جاده الا باقاع مع شئ من لجه على ما ذكرنا * (خنفساء) * دويرة تتولد من عفونات الارض وبينها وبين العقرب مودة فكريتها ثم فـ ولان كل من وضع يده عليها يشم رائحة كريهة * (فائدة) * قيل ان رجلا رأى خنفساء فقال ما صنعت الله به فانه الله تعالى بقرحة عجز اطباء فيها فبقيت هـ ذات يوم واذا بطير في يقول ن به وجـ كذا الى ان قال من به قرحة فخرج اليه ذلك الرجل فلما رأى ما به قال انت وني بخنفساء ففعلك منه الحاضرون فقال انتوه بانذى يطل فاقوهم فاخذها فاحرقها واخذ مرادها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ذلك المقروج ان الله تعالى ما خلق شئ اهدى وان في انس الخلوقات اهم الادوية فسبحان القادر على كل شئ * (الخواص) * اذا قطعت رزس الخنافس وجعلت في برج الحمام كثر الحمام في ذلك البرج والا كتحال بما في جوفها من الرطوبة يتحد البصر ويحول الغشاوة والبياض واذا نخر المكان يورق الدلب هـ ربت منه الخنافس على ما ذكر * (خيل) * ساعة لا فراس وسميت بذلك لانها تتخال في مشيتها وهى من الحيوان المشرف ولقد مدحها الله تعالى ووهى بها النبي عليه الصلاة والسلام فقال الخير معقود بنواهي الخيل الى يوم القيامة وقال عايك باناث الخيل فان ظهورها عاز وبطونها كثر وروى عن ابن عباس اوعلى رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لما اراد الله تعالى خلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب وقال انى خالق منك خافا فاجتبعى فاجتعت فاني جبريل فاخذ منها قبضة نفخ الله منها فرسا كميئا وقال خلقة كـ عريبار فضلتك على سائر الهائم فالرزق بناصيك والغنائم تقاد على ظهورك وبصهيك اذهب المشركين واعز المؤمنين ثم وسه بغرة وتجبـ فلما خلق الله تعالى آدم قال له يا آدم احترأى الدابتين افرس والبراق فقال الطرس يارب فقال الله تعالى اخترت عزك وعز اولادك وفي الحديث ما من فرس الا ويقر في كل يوم اللهم من جعلتني له فاجعلني احب أهله اليه وقيل الخيل ثلاثة

القرآن اسجاع ثم لا ففهم من منعه ومنهم من احازة والذي منع نفسك بقوله تعالى كتاب فصلت آياته فقال تدسماء فواصل فليس لسان نيجاوز ذلك والسجيع ينقسم الى أربعة أقسام المرصع والمطرف والمتوازي والمشطبر (فالمصع) عبار عن فرس

الحر يرى في المقامات يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه (والمطرف) هو أن يأتي
المنكأ في آخر كلامه
أو في بعضه - باسجاع غـ ين
منزلة برنة عر وضـ ية ولا
محصورة في عـ دد معين
بشرط أن يكـ ون روى
الاسجاع روى العافية
كقوله تعالى ما لكم لا ترجون
الله وقاراً وقد خلقكم أطواراً
(و كقولهم) جناحه محط
الرحال ونجيم الآمال *
(ومن أسئلته الشعرية قوله
أبي تمام) تحلى به ردى
وأثرت به يدى * وقاض به
غمـ دى وأورى به زندي
(الثالث المتوازي) وهو
أن تتفق اللفظة الأخيرة
من القرينة مع نظيرتها في
الوزن والروى كقوله تعالى
فيها سر رمى فوعة وأكواب
موضوعة (ومنه) قول
النبي صـ إلى الله عليه وسلم
اللهـ م أعط منفقا خلفا
وأعط ممسكا تلفا (ومنه)
قول الحر يرى في المقامات
وأودى بي الناطق والصامت
ورثى لي الحاسد والشامت
انتهى (القسم الرابع
السميع المشطر) وهو أن
يكون لكل نصف من البيت
قافية تان مغايرتان لقافيتي
النصف الآخر ولكن هذا
القسم مختص بالنظم
كقول أبي تمام عدح أمير

أحبوا الخيل واصطبروا عابها * فان العزف بها والجمال * اذا ما الخيل ضيعها أناس
ربطناها فاشتركت العيالا * نعامها المعشبة كل يوم * وتكسبنا بالاباعر والجالا
* (حرف الدال) *

المؤمنين المعصومين رحمهم الله تعالى ندبر معصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب انتهى باب السجود قالت وعلماء هذا الفن ان
قصر النقران في لانشاء عبد على قرة المنشي وأقل ما تكون من كلمة بين كنهه تعالى بأهم الله عزهم فاندور ربك فكبر وبياك فظهر وأمال

ذلك كثيرة في الكتاب العزيز ولكن الزائد على ذلك هو الاكثر (وكان) بدبغ الزمان يكفر من ذلك كقوله لم يمت نهد كان راكبة في مهد ياطم الارض يزرب وينزل من السماء بخبر (١٠٠) انكن قالوا لئذا السامع بما زاد على ذلك اكثر لتشوقه الى ما ورد منه بهزايد على سمعه

انتهى (وأما الفقر المختلقة) فلاحسن أن تكون الثانية أزيد من الاولى بقدر غير كثير لئلا يبعد على السامع وجود انقافية فتذهب اللذة فان زادت القرائن على اثنتين فلا يضر تساوي القرينين الاولين وزيادة الثلاثة عليهم ما وان زادت النافذة على الاولى يسيرا والثالثة على الثانية فلا بأس ولا يمكن لا يكون أكثر من المثل مثاله في القرينتين قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا قال الثانية أحاول من الاولى (ومثله) في الثالثة قوله تعالى وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيغلا وزفيرا واذا ألقيوا منها مكانا صيغا مفرنين دعوا هنالك ثبورا (ومن فوائد الانشاء) أن تكون كل فاصلة مخالفة لتظهيرها في المعنى لان اللفظ اذا كان من القرينة بمعنى نظيره من الاخرى لم يحسن كقوله صاحب ابن عباد في وصف منزه من طاروا وافين بظهورهم صدورهم وباصلابهم نحورهم فالظهور بمعنى الاصلاب والصدور بمعنى النحور

يقيم أولاده تحت شجرة الجوز ثم يصعد فيرى بالجوز لها الى أن تشبع وربى قطع من الشجرة الغصن العتل الضخم الذي لا يقطع الا بالفاص والجهد ثم يشده على الفارس فلا يضرب أحد الا قتله * (دجاجة) * وكنيتها أم ناصر الدين وأم الوليد وغير ذلك واذا هزمت لم يبق ابيضا ح وتوصف بقلة النوم قيل ان نومه بقدر ما تنفس ويخبرها خوف في الليل ولاجل ذلك تطاب وقت الغروب مكانا عاليا وتخشى الثعالب قيل انها اذا رأتها ألقت نفسها اليه من شدة الخوف ولا تخشى من بقية السباع وقيل يعرف الذكور من الانثى بامساك منقاره فان تحرك فذكر والا فأنثى ومن الدجاج ما يبيض في اليوم مرتين وهو من أسباب موته ويستكمل خلق البيضة في بطن الدجاجة في عشرة أيام وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتخاذ الغنم للاغنياء وباتخاذ الدجاج للفقراء ومن العجيب في صنعة الله تعالى أن خلق الفروج من البياض وجعل الصفار غذاء له كخاق الطفل من اللبن وجعل دم الحبيب غذاء له فتبارك الله أحسن الخالقين (الخواص) لحم الدجاج النقي يزيد في العقل وبصفي اللون ويزيد في المنى ويقوم الباه والمداومة عليه تورث النقرس والبواسير على ما ذكر * (دج) * طير كبير أغبر يكون بساحل البحر كثيرا بالقرب من الاسكندرية والناس يصطادونه وياكلونه * (دود) * اسم جنس ومنه دود القز ويقال لها الهذرية ومن عجيب أمرها أنها تكون أولا مثل برز الخبز ثم تصير دودا وذلك في أوائل فصل الربيع ويكون عند خروجه مثل الذر في قدره ولونه ويخرج في الاماكن الدافئة اذا كان مصرورا في حق وربما تخرج وجهه فتجعله النساء تحت ثديهن بصرته فيخرج وغذاه ورق التوت لا يبيض قال ولا يزال يكبر حتى يصير بقدر أصبع وينقل من السواد الى البياض وكل ذلك في مدة ستين يوما قال ثم يأخذ في التسبح بما يخرج من فيه الى أن يفقد ما في جوفه ثم يخرج شيئا كهيئة الفراش له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد يلقى الذكور ونحوه الى أخر الانثى ويلتصمان مدة ثم يفترقان قال ويكون قد فرش لها حرفة بيضاء في نشران البزرة عليها ثم يموتان هذا اذا أريد منه ما البزرة وان أريد الحر برتر كافي الشمس بعد دفراغهما من التسبح فيموت وهو مريع العطب حتى انه ليخشى عليه من صوت الرعد والعاطس ومس المرأة الحائض والرجل الجنب ورائحة الدخان والحر الشديد والبرد الشديد ونحو ذلك قال أبو الفتح البستي

ألم تر أن المرء طء ولحياته * معنى بامر لا يزال يعالج

كذلك دود القز ينسج دائما * ويملك غما وسط ما هو ناسج

(وقال آخر) يقف الحريص بجمع المسالمدته * وللحوادث ما يبيق وما يدع

كدودة القز ما تبنيه يهلكها * وغيرها بالذي تبنيه ينفع

* (ديك) * وكنيته أبو حسان وأبو حماد وغير ذلك ويسمى الانيس والمونس ومن طبعه لا يالف زوجة واحدة وهو أبلة الطبيعة لانه اذا سقط من بيت أمه حابه لا يهتدى الى الرجوع اليه وفيه من الخصال الجيدة ما لا يحصر منها أنه يساوي بين أزواجه في الطعنة وبذكر الله تعالى في الليل حتى قيل انه ليوقته ويقسمه ور بما لا يخفى في توقيته وفي الصحيح اذا سمع صياح الديك فذكر الله تعالى فانه يصيح بصياح الديك العرش وروى الغزالي عن ميمون بن مهران أن الله ما كانت العرش على صورة الديك فاذا مضى ثالث الليل الاول ضرب بجناحه وقال ليقيم الله لمون فاذا مضى الثالث الثاني ضرب بجناحه وقال ليقيم الله لذكر فاذا كان السحر وطاع الفجر ضرب بجناحه وقال ليقيم الغافلون وعالمهم أوزارهم وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ديكاً يبيض له جناحان وشحان بالزجر والياقوت والاول جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائم في الهواء فاذا كان ثلث الليل الاول خفق بجناحه وقال سبحان الملك القدوس فاذا كان الثالث الثاني خفق بجناحه وقال قدوس قدوس فاذا كان الثالث خفق بجناحه وقال ربنا الرحمن الرحيم لا اله الا هو وروى الشعبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة أصوات يحبها

(ومنه قول الصابي) يسافر رأيه وهو دن لا يبرح ويسير وهو باق لا ينزح فلا ينزح بمعنى واحد ويسافر ويسير الله كذلك * (ومن فوائد الانشاء) التي يتسع فيها المجال على المنشئ ان السجدة مبنية على الوقوف وكلان الامجاع وضوغة على أن تكون

ساكنة الاعجاز موقفا علم الان الغرض أن بحائس المشي بين العرائن وزواج ولا يتم له ذلك الا بالوقف اذ لو ظهر الاعراب لفات ذلك الغرض
وضاق المجال على قاصده فان قافية السجعة اذا كانت في محل نصب واختها في محل رفع ساوى (١٠١) بينهما السكون وصار الاعراب مستترا

الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفر بالاسحار وفي الحديث لا تسبوا الديك فانه
يؤتى للصلاة وزعم أهل التجربة أن الرجل اذ ذبح الديك الأبيض الا فرق لم يزل ينكب في أهله وماله
* (نادرة) * قيل كان لبراهيم بن مزديدك وكان كرماء عليه خفاء العبد وليس عنده شئ يضحى عليه فامر
امراته بذبحه واتخاذ طعام منه وخرج الى المصلى فارادت المرأة تمسكه ففر فنبعته فصار يخرق من سطح الى سطح
وهي تتبعه فسالها جيرانهم قومها شيعيون عن موجب ذبحه فذكرت لهم حال زوجها فقالوا ما مرضى أن
يباغ الاضطراب ربابي اسحق الى هذا القدر فارسل اليه هذا شاة وهذا شاة وهذا بقرة وهذا كبش احق امتلات
الدار فلما جاءه رأى ذلك قال ما هذا فقصة عليه زوجته القصة فقال ان هذا الديك لكريم على الله فان
اسمعت نبي الله فدى بكبش واحده هذا فدى بما رأى

* (حرف الذال) *

* (ذباب) * وكنيته أبو جعفر وهو أصفى كثيرة يتولد من العفونة ومن عجب أمره أنه يلقى رجبته على
الابيض يسود وعلى الاسود يبيض ولا يقعد على شجرة الدباء وفي الحديث اذ وقع الذباب في اناء أحدكم
فلم يغمسه فان في احدي جناحيه دواء وفي الاخرى داء وان من طبعه أن يلقى نفسه بالجناح الذي فيه الداء
* (وحكى) * أن المنصور كان جالساً فالح عليه الذباب حتى أصبح به فقال انظروا من الباب من العلماء فقاموا
مقاتل بن سليمان فدعا به ثم قال هل تعلم لاي حكمة خلق الله الذباب قال ليدله الجبارة قال صدقت ثم أجازته
ومن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يقع عليه ذباب قط وقال المأمون قالوا ان الذباب اذ ذللك
به موضع اسعة الزنبور سكن ألمه فاسعني زنبور فحككت على موضعه أكثر من عشر من ذبابة فاسكن له ألم
فقالوا هذا كان حتما فاضا اولوا هذا العلاج لقتل وقال الجاحظ من منافع الذباب أنها سحرق وتخلط
بالسحل فاذا اكتنحت به المرأة كانت عينيها أحسن ما يكون وفي ان المواشط تستعمله ويا من به العرائس
وقبل ان الذباب اذا مات وألقى عليه براة الحديدا عاش واذا بنجر البيت بورق القرع هرب منه الذباب (ذئب)
حيوان معروف وكنيته أبو جعدة وأبو جاء - دوا أبو جعدة لونه رمادي وهو من الحيوان الذي ينام باحدى
عينييه ويجرس بالآخرى حتى غل فيعضها ويفض الآخرى كما قال بعض واصفيه

يئام باحدى مقاتليه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقطانها جع

واذا أراد السفاد اختفى ويطول في سفاده كالسكب واذا جاع عوى فتجمع الذباب حوله فن هرب منه أكلوه
واذ خاف منه الانسان طمع فيه وليس في الارض أسد بعض على عظم الا يسمع لتكسيرة صوت بين لحبيه
الا الذئب فان لسانه يبرى اعظم يرى السيف ولا يسمع له صوت وقبل اذا أدماه الانسان فشم الذئب رائحة
الدم لا يكاد ينجمونه وان كان أشد الناس قلبا أو أنهم سلاحي كان الحية اذا خدشت طلمها النور فلانة تكاد تنجو
منه وكالكلب اذا عض الانسان بطلمه الفار فيبول عليه فيكون في ذلك هلاكه فيجتال له بكل حيلة فيسل ولا
يعرف الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب وذا هجم الصياد على الذئب والذئبة وهما يتسافدان فتألفا
كيف شاء والله أعلم

* (حرف الراء) *

* (رخ) * طير عظيم الخلقه يوجده بجزائر الصين قال أبو حامد الاندلسي ذكر لي بعض المسافرين في البحر
أنهم أرسوا بجزيرة فلما أصبحوا وجدوا في طرفها العناوير بما تقدموا اليه واذ هجم بشئ منسل القبة قال
لهم اوضروا نون فيه بالفوس الى أن كسروه فوجدوه كهمة البضة وفيه فرخ عظيم قال فتعلقوا بربشه
وبخروا نصبوا القدور وخرجوا يحيطون من تلك الجزيرة خطبا يقال له خطب الشهاب فلما أكلوا ذلك
الطعام اسودت الحية وامة كل ذي شئب قال فلما أصبحوا جاءهم الرخ فوجدتهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا
فذهب وأتى في رجليه بحجر عظيم وتبعهم بعد ما ساروا في البحر وألقاه على شئبهم فسبقت السيفينة وكانت
مسرعة تسعة فلو وقع الحجر في البحر فجاهم الله تعالى منه وكان ذلك من لطف الله تعالى بهم قال وقد كان

الكلب العز يزله جده كذرا (ومما جاء) من ذلك في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم أعبدوه من الهامة والسامة ومن كل عين لامة الاصل
عين ملئة (ومنه) قوله صلى الله عليه وسلم ما زور غير ما جورات الاصل موزورات بالوراء من الوزر وانه كن همر ما جورات (ومنه)

قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الحبيسة ما ودعواكم واتركوا الترك ما ترككم والاصل ما وادعواكم ولكن - ذنبا الا ان تحصل الموافقة (قلت) وهذا نوع من المشاكاة لان المشاكاة (١٠٢) في اللغة هي المماثلة وهي في المصطلح ذكر الشيء بغير لفظه او اذنه القرائن

ومشاكاتها كقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلهما
فالجزاء عن السيئة في الحقيقة
غير سيئة والاصل - وجزاء
سيئة عقوبة (ومنه قوله
تعالى) تعلم ما في نفسي ولا
أعلم ما في نفسك والاصل
تعلم ما في نفسي ولا أعلم
ما عندك لان الحق تعالى
وتقدس لا يستعمل لفظه
النفس في حقه الا أنها
استعملت هنا للمماثلة
والمشاكاة كما تقدم (ومنه
قوله تعالى) ومكر او مكر
الله والاصل وأخذهم الله
(وفي الحديث) قوله صلى
الله عليه وسلم فان الله لا يل
- حتى تعلموا الاصل فان الله
لا يقطع عنكم فضله - حتى
تتلوا من مسنده فوضع لا
عمل - موضع لا يقطع لاجل
المشاكاة وهو مما وقع فيه
لفظ المشاكاة أولا (ومنه
قول الشاعر) قالوا افرح
شيئا نجد لك طبعه * قلت
اطحوا الى جبة وقبضا
أرا خيطا الى جبة وقبضا
وذكره بلفظ الطحوا الوقوعة
في صحبة طبعه انتهى (قلت)
ومن غايات الانشاء البلاغة
في المقاصد والبلاغة هي أن
يبلغ الكلام بعبارة كنه
مراد مع ايجاز بلا انزال
واعطالة - ن - غ - ي - ا - ل - ل
(والقصاصة) خلوص
الكلام من التعقيد وقيل
البلاغة في المعاني والاصاحه

بقي معهم أصل ريشة قيل انهم كانوا يجعلون فيها الماء فتسبحان الخالق الاكبر * (رخم) *
طير أغبر أصغر المقام معروف وهو من أشراط الطير ويقال انها سماء وسبب ذلك ما قيل في بعض الحكايات
أن موسى عليه الصلاة والسلام لما مات - كانت بموته وكانت تعرف مكانه فاصمها الله تعالى حتى لا ترشد
أحدا الى موضعه * (حرف الزاي) *

* (زرافة) * حيوان غريب الخلقة ولما كان ما كوله ورق الشجر خلق الله تعالى يديه أطول من رجليه
وهي ألوان عجيبه ليل انهما ولادة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبع فينزع
الضبع على الناقة فتأتي بكرة فيزود ذلك الذر على البقرة فتولد منه الزرافة والصحيح أنها خلقة بذاتها ذكر
وأثنى كبقية الحيوانات لان الله تعالى لم يخلق شيئا الا بحكمة * (زبور) * حيوان فوق النحل له ألوان وقد
أودعه الله حكمة في بنيته بدمه ذلك أنه يذبحه مراراً له أربعة أبواب لكل باب مستقبل جهة من الرياح الأربع
فاذا جاء الشتاء دخل تحت الأرض ويبقى الى أيام الربيع فينبعث الله تعالى فيه لروح فيخرج ويدير وفي طبعه
التهافت على الدم واللحم ومن خاصيته أنه اذا وضع في الزيت مات وفي الخل عاش ولسعته تزل بعصاوة الملوخية
* (حرف السين) *

* (سعلة) * نوع من المنشيطه قال السهيلي هو حيوان ينزأى للناس بالنهار ويقول بالليل وأكرما يوجد
بالغياض واذا انفردت السعلة بالناس وأمسكتهم صارت ترقصه وتاعب به كإبلع القبط بالغار قال ور بما
صاها الذئب وأكاه وهي حينئذ ترفع صوته وتقول أدركوني فقد أخذني الذئب ور بما قالت من ينقذني
منه وله ألف دينار وأهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلتفتون الى كلامها * (سندل) * حيوان يوجد
بارض الصين ومن عجيب أمره أنه يبيض في النور ويخرج فيها يؤخذ ويره فينسج ويجعل منه المناشف وهذه
المناشف اذا تسخت جعلت في النار فكل النار وسخها وتتحرقها (حكي) أن شخصا واحد من هذه
المناشف بالزيت وجعلت في النار وأوقدت ساعة ولم تحترق * (سجباب) * حيوان كهيئة الفار يوجد في بلاد
الترك على قدر البروج اذا أبصر الانسان هرب منه وشعره كشمس النار وهو ناعم فيؤخذ ويسلخ جلده
ويجعل فروا يلبس وطبعه موافق لكل طبع وأحسنه الازرق * (سنور) * حيوان متواضع ألوف خلقه الله
تعالى لدفع الفار والحشرات كما وأسمه ذكيرة * (حكي) أن اعرابيا صادقا رآه شخص فقال ما صنعت
بهذا القط واقبه آخر فقال ما صنعت بهذا الخديع واقبه آخر فقال ما صنعت بهذا الخيط ولقيه آخر فقال
ما صنعت بهذا الهر قال أبيع قال له بك ما أنت درهم فقال له يساوي نصف درهم قال فرميه وقال له الله
ما أكثر أسماءه وأقل قيمته وهذا الحيوان يهيج في زمان الشتاء في شهرين منه ويزهران يترددن صراخات في
طلب السفاد فكم من جرد خجبات وذى عيرة هاجت جبهته وعزير تحركت شهوته وطيب فم السنور كطيب
فم السمك في انشده توفيل ان الهرة تحمل خمسين يوما وهو يجمع بين الغضب والناب والخنش بالخلاط وليس كل
سبع كذلك وهو يناسب الانسان في بعض الاحوال فيعطس ويغطي ويغسل وجهه بالعباء ويلطخ وبرولده
بالعباء حتى يصير كان الدهن يسرى في جده وقبل اذا بال الهر شم بوله ودفعه تيل لاجل الفار فاذا علم أن
هناك هرا فلم يخرج وأما سنور الزباد فهو بارض الهند ويوجد الزباد تحت ابطيه ونخذه * (سوس) * هو
دود الحبوب والفأكة * ومن الفوائد التي تسكتب في الحبوب فلان سوس أجماء الفأكة السبعة الذين كانوا
باند ينقرق نظمها بعضهم فقل

ألا كل من لا يقتدى بأئمة * فقسمة مضربى عن الحق خارجه

نخذهم عبيد الله عروقة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

* (حرف الشين) *

* (شاد هوار) * حيوان يوجد بارض الترك يقال له قرنا عليه اثنتان وسبعون شعبة تجوفة فاذا هبت

في الالفاظ يقال معنى بلاغ ولفظ فصيح والنصاحه خاصة تقع في المفرادت يقال كلمة فصحة ولا يقال كلمة لغة فصاحة
المفرد خلوص من التعبد وتنافر الحروف والنصاحه أعم من البلاغة لان الفصاحة تكون صفة الكلمة والكلام يقال كلمة فصحة وكلام

فصيح والبلاغ لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بلاغ ولا يقال كلمة بلاغة واشتركا في وصف المتكلم به ما اقبله من كلام فصيح بلاغ (فن انشاء البلاغ الفصح) قول عبد الحميد مدح غزوه والحراسانية بشعار السواد فابتوا (١٠٣) ريثما تجلي هذه الغمرة وتنجو من هذه

السكره فيسندب السيل
وتجلى آية الليل (ومثله)
قول أبي نصر العتبي
دب الفشل في تضاعيف
احشاشهم وسرى الوهن
في تفريق أعضائهم
فحبوب الاقطار عنهم
مزدوره وذبول الخذلان
عليهم مجروره (ومثله)
قول الصائغ

الرجح سمع لها نصوت عجيب يكاد يدهش وور بما قيل ان فيه شعبة نور سمعها البكاء والحزن وأخرى نور
الفرح والضحك وانه أهدي الى بعض الملوك شئ من شعها فقرأ في ذلك ويقال ان من الحيوان شيا يوجد
بالغياض في قصبة أنفه اثنا عشر نقبا اذا تنفس يسمع له صوت كصوت المزمار فثابتة الحيوانات تسمعه
فندش فيعفل بعضهما من الطرب فيثب عليه فيأخذه ويأكله وهي تعلم ذلك منه وتحت زفاذا لم يمسك منها
شيا ضاق خلقه وصاح به اصبحه فتهرب وتتركه * (شاهين) * طير يكون كهيئة الصقر الا انه عظيم الهامة
واسع العينين ومزاجه ليس من مزاج الصقر وحركته من العلولى أسفل أقوى ولذلك ينقض على الطير
بشدة فر بما يخطئه فمضرب نفسه بالارض بشدة فيموت وقيل أول من صاد به قسطنطين وذلك انه قد جعل له
الحكماء الشواهد تظله من الشمس اذا سار فانفق في بعض الايام أنه ركب فدارت الشواهد عليه وسار قال
فطار واحدا منها وانض على صديقه فاخذه فاجب الملك ذلك وصار يتصيده * (شحرور) * طير اسود فوق
العصفور يصوت باصوات عجيبة مطربة * (حرف الصاد) *

* (صرد) * حيوان يسمى الصرصار على قدر الخنفساء له جناحان ويقال له الصوام لانه أول طير صام يوم
عاشوراء * (صعو) * طير من مغارة العصاةير أجز الرأس * (حرف الضاد) *

* (ضان) * نوع من الحيوانات ذوات الاربع وهو من الحيوانات المباركة تحمل الانثى منه بواحد وثنين
وفيها البركة وغيرهاتحمل بالسبعة والستة عوايس فيها ركة واذا رعت زرعت عوايس ذلك لبركتها بخلاف
ذوات الشعر ومن عجيب أمرها ان الذئب تخوز وتخاف منه ولا تخاف من سائر السباع قال بعض
القصاص مما أكرم الله تعالى به الكلب أن خلقه مستورا العورة من قبل ومن دبر ومما أهان به التيس أن
خلقته مكشوفة العورة من قبل ودبر ويقال الضأن من دواب الجنة وهي صفوة الله من البهائم
ويقال في المدح هو كبش من الكباش وفي الذم هو تيس من التيس وأهدى بعضهم الى صديقه شاة هزيلة
فقال تقول الى الاخوان حين طبعتم * أطلع شطر نجاة عظاما بالاحم

ومن العجيب انه يأتي غنم من الهند للكبش منها آية في صدره وآيات في كفه وآية على ذنبه وور بما ذكر
آية الضأن حتى تمنعه من المشي ومن عجيب أمرها ان الذئب اذا تسادفت وقت المطر لا تحمل وعند هبوب الريح
ان كانت شمالية جلت ذكرا وجنوبية جلت أنثى والله أعلم * (ومن خواصها) * أن لها نفع للسوداء
ويزيد في المنى والباه واذا تحملت المرأة بصرفها قطع حبلها واذا عطى اناء العسل بصوف الضأن الابيض منع
وصول النمل اليه واذا دفن قرن كبش تحت شجرة كثر جملها على ما ذكر والله أعلم * (ضب) * حيوان يجعل
بحره في الارض الصادة وعنده بلر فربما لا يمدى بخره اخرج منه فلذلك لا يحفره الا بقرب كدية أو خارة
وهو من الحيوان الذي يعمر قيل انه يعيش سبع مائة سنة ومن طبعها انه يصبر على الماء يقال أنه لا يشرب فانه
يول في كل أربعين يوما قطرة والاني تبض سبعين بيضة وأكثرت جعلها في الارض وتعاودها في كل يوم
الى أربعين يوما فيخرج وبيضها تدر بيض الحما وهذا الحيوان شديد الخوف من الاذى ولذلك يجعل
العقارب في بحره حتى يمتنع بها ويخرج من بحره كليل البصر فيستقبل الشمس فيحصل له بذلك حدة في بصره
واذا عطش تشق ان تنسيم فيرى بينه وبين الافاعي مناسبة وذلك أنه لا يخرج من الشتاء * (فائدة) * قيل ان
أعرايا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وفي مكة ضب قد صاده وقال لو أن تسميني العرب عجلوا لقتلني وسيرت
الذاس بقا لك فقال عمر دعني يا رسول الله أقتله فقال عليه الصلاة والسلام مهلا يا عمر أما علمت أن الحليم كاد أن
يكون نبيا قال ثم أقبل الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا أمنت بك الا أن يؤمن بك هذا الضب
وأخرجهم من مكة قال فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان فصيح لبيك وسعدك يا رسول
رب العالمين فقال من تبعك قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحته
وفي النار ذابه فقال من أنا يا ضب قال رسول رب العالمين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك قال فقال

ترغبه شيطانه وامدنت في
الغنى أسطانه (ومثله) قول
بديع الزمان
كأنني الى البحر وان لم أره
فقد سمعت خبره والليث وان
لم ألقه فقد نصق رت خلقه
ومن رأى من السيف أثره
فقد رأى أكثره (ومثله)
قول القاضي الفاضل
وافينا قاعة نجم وهي نجم
في سحاب وعقاب في عقاب
وهامة الغمام عمامه
وأغلة اذا خضها الاصيل
كان الهلال لها قلامه (قات)
ويعجني في هذا الباب من
انشاء الشهاب محمود قوله
في وصف مدم سريه
كشف الازار في مقاصده
أخف من دواة غيف وفي
مطالبه أخذ في من زوره
طيف وفي تنقله أسرع من
سحابة صيف وأروع للعدا
من سلة سيف (ومثله في
الحسن قوله) في صدر مثال
شريف سلطاني أصدرناها
والسيوف قد أنفت من
الغمود ونفرت من قربها

والاستة قد طمئت الى مراد القلوب وتشوقت الى الارقاع من قلبها والحياة مامهم الامن استظهر بامكان قوته وقوة امكانه والابطال
ليس فهم من يسأل عن عدد دبره بل عن مكانه (ومثله في الحسن) ما كتبت به جوا بارع مولانا السلطان الملك المؤيد سفي الله نراء الى قرا يوسف

ملك العراق يتضمن خطاب اليناس نظير ماخطب في مكانته (فن) الجواب قولي وهذه ألفة خواتنا في نعم الله وزمان الاخوة منقاد الينا وقد
نعين على القرآن يقول أنا يوسف وهذا (١٠٤) أخى قد من الله علينا وقد سرنا الاشارة الكريمة بالتمكين من أرض العدا ومطابقة

الاطول بالعرض وهذا الاسم
قد شملته العناية قد عبا بقوله
تعالى وكذلك مكننا يوسف
في الارض وأما قرا عثمان
فقل سيوفنا ما مغضت عنه
في أجهانها وأما مل أسننا
ما ذكر توبته الا ان سرعت
في جس عبيدنا وجوارح
سهمنا ما برحت تنفض
ريش أجنحتها الا ما يران اليه
وان كان معنى ساخلا فلا بد
لاجل المعنى أن تخيم عليه
وينزل سلطان قهرنا بارضه
ويغرس فيه اعيان المرات
وان كانت من الاسماء التي
ما أنزل الله بها من سلطان
ولم يمل الا لاشتغال الدولتين
بالدخول في تطهير الارض
من الخوارج وابقاع الضرب
الداخل من جس العبدان
في كل خارج ويدهمه من
ابن أبي النصر أبناء حرب
شرف في انساب الوقاتع
جذهم ورد الجوع الصحيحة
الى التكميل فردد هم واذا
كثرت الحدود وتوردت
بالدماء عذرت بورق الحديد
الاخضر مردهم واذا امتدوا
الى آمد تلالهم حصنها في
سورقا ففتح قبل القنائل
فانهم مريدون والهم شيخ
منحه الله بكنزة مفتوح
والاقبال واذا صر فوالله هم
المؤيديه لم تكن حصونهم
عند ذلك الا صرف ما نهولم
يسمع لسكانهم باجداله اذا
صدموا بالحد يدونات

الاعرابي عند ذلك يا ويله ضابطه بيدي من البرية يشهد لك بالرسالة أنا أولى منه بذلك هات يدك أشهد
أن لا اله الا الله وأنك رسول الله حقا ولغد أتيتك وما على وجه الارض أحدا أكثر بغضاً مني اليك ولقد صرت
الا أن أذهب من عندك وما على وجه الارض أحدا أكثر محبة مني اليك ولانت الساعة أحب الي من أهلي
ورولدي وما تلك يدي فقد آمن بك شعري وبشري ودخلي وخارجي وسري وعلايتي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لو كنا لن ندركه الا بالبرهان لا يقبله الله الا بصلا ولا يقبل الصلاة
الا بقرعة قال فعلمني يا حبيبي قال فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص قال من قرأها ثلاث مرات فكأنما
قرأ القرآن قال الهنا يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ثم سأله ألك مال فقال يا حبيبي ليس في بني سامي أققره في
فقال لا صحابه أعطوه فاعطوه حتى أنقلوه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله عندي ناقة عشارية أعطيتها
له فقال ان الله يعطيك ناقة في الجنة من درة قوائمه ان الزبرجد الاخضر وعيناها من الياقوت الاحمر وعليها
هودج من السندس تخطف لك من الصراط كالبرق قال فخرج الاعرابي من عنده فلتقاء ألف فارس من
المشركين كلهم يريدون قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرهم بقصة فاسلموا عن آخوهم وأمر النبي
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد عاهم وهذه القصة ذكرها الدارقطني بتمامها والبيهقي والحاكم وابن
عدي (الخواص) * قلبه يذهب الحزن والخفقان وشحمه يطلى به الذكركر يزيد البلاء وكعبه يشد على
وجع الضرس يبرأ واذا جعل على وجه فرس لا يسيقه شيء وبعره يذهب البرص والكاف طلاء ومن أكل
لحمه لا يعطش زمانا طويلا * (ضبيح) * حيوان معروف ومن كناه أم عامر ومن طبعه حب لحم الا دمي حتى
قبل انه يتبس القبور واذا مر بانسان نائم حفر تحت رأسه ووثب عليه وبقر بطنه وشرب دمه (الخواص)
من شرب دمه ذهب وسواسه ومن علق عليه عينه أحبه الناس واذا جعلها في خل سبعة أيام ثم جعلها تحت
فص خاتم فكل من كان به سحر وجعل الخاتم في قابل ماعر شربه زال سحره * (ضفدع) * حيوان يتولد
من المباد الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار وأول ما يظهر مثل الحب الاسود ثم ينمو ثم تتشكل
الاعضاء واذا نطق جعل فكه الاسد فل في الماء والاعلى من خارج وفي صوته حدة قال سفيان ليس من الحيوان
أكثر ذكرا لله تعالى من الضفدع وفي الاثنا أن داود عليه الصلاة والسلام قال لا سجن الله تعالى بتسبيح
ما سبحانه أحده قبل فنادته ضفدعة يا داود عن علي الله تعالى بتسبيحك وأنا لي تسعون سنة ما جف لساني عن
ذكرك الله تعالى قال فسأته وابن في تسبيحك قالت أقول سبحان من هو مسبح بكل لسان سبحان من هو مذكور
بكل مكان فقال داود وما عسى أن أقول وقال بعضهم انها كانت تاكل الماء فيها وتجمع له على نار ابراهيم
الخليل والله سبحانه وتعالى أعلم * (حرف الطاء) *

(طاوس) طير ملبج ذوالوان عجيبة وعنده الزهوف في نفسه والجب ومن طبعه العفة وهو من الطير كالفرس من
الحيوان والانتى تبيض حين عضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكرو ويتم لونه
وتبيض الانثى مرة واحدة في كل شهر وفي السنة اثنا عشر قريضة أو أقل أو أكثر ويسفد الذكرو في أيام
الربيع ويرمي ريشه في أيام الخريف كالشجر فاذا بدا طلوع الورق طلع ريشه ومدة حضنه ثلاثون يوما
* (قائدة) * قيل ان آدم لما غرس الكرمة جاء ابليس لعنه الله فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طاعت
أوراقها ذبح عليها فداشربت دمه فلما طاعت ثمرها ذبح عليها أسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرها ذبح عليها
خنزيرا فشربت دمه فذبح ذلك الخنزير فداشربت دمه فلما طاعت ثمرها ذبح عليها أسدا فشربت دمه فذبح عليها
فأذا جاء مبادى السكر لعب وصلى بديه كالقرد فاذا أتوى سكره قام وعريده كهيئة الاسد فاذا انتهى سكره
انقبض كمنقبض الخنزير ثم يطاب النوم والناس تشاءم بأقامته بالدور قبل لانه كان سببا لدخول ابليس الجنة
وخروج آدم منها والله على كل شيء قدير * (حرف الفاء) *

* (طبي) * واحد الغزلان وهو ثلاثة أصناف الاول الآرام وهي طباء الرمل ولونها رمادية وهي سمينة العنق
حصولهم في الواقع وما نفي عن كريم علمه ما جعه الناصر من الجوع التي فرقه الله أيدي سبا وكم سأل سائل وقد رآهم في
النار عن ذلك العصر بالنبأ وقد أثار من شئ دولتنا الشريفة الى ذلك في قصة سيد كامل بحجره مديد والقصة هي ان أيبات ذلك القصة يدقوه

يا حامي الحرمين والاقصى ومن * لولاهم يسر بمكة سامر والله ان الله نحول ناظر * هذا وما في العالمين مناظر زحف على محبوب نظم عسكرا
* وأطاعه في النظم بحروا فر فانتبته زحافه في وقعة * يا من باحوال الوقائع شاعر (١٠٥) وجبجبع هاتيك البناية يا سرهم * دارت عليهم

من سطات الدوائر

وعلى ظهور الخيل ما توأخيفه

فكان هاتيك السروج

مقابر (وما خفي) عن علمه

السكريم أمر الذين نقضوا

بمعتنا واشتر والاضلالة

بالهدى ودعوا سيوفهم

الصقيلة لما حاق بهم المكر

السيقي فاجابهم الصدى ولم

يكن في حرارة عز من الشريف

عند عصيانهم الباردفتره

حتى أظهر نابالوان الشام

من دماهم على تديج الدروع

ألوان البصره وأخذوا سريعا

بشبان حرب ماشيت

عوارضهم الابغار الوقائع

وحكم برشدهم ولم يخرجوا

من تحت حجر المعامع وقد

أسبغ الله طلال الملك وخيم

به على الدولتين ولم يظاهر

لحسراب بحجة الابهاتين

القبلتين ولوصات السيوف

لغيرهما قبات وأصرفت

العوامل الى غير نحوهما

عملت فقد فهمنا كريم

الالتفات الى أن تداركوس

الانشاء بيننا مزوجة بصافي

المودة وعلمنا أنها أحكام

صحيفة في شمع الاخوة وهذه

الاحكام عندنا عده وقد

سابق القصد اليوس في

بسهم مراده الى الغرض

وقضى حاجة في نفس

يعقبوب المحبة ليس عنها

عوض ولم يبق الا انصال

شمس الاوصال بكل رسالة

سماورها في رفاع الاخوة

والثاني العفر ولونها أحر وهي قصيرة العنق والثالث لادم وهي طويلة العنق وتوصف بحدة البصر وقيل
إن الثاني يقضم الحنظل يقضمها ويضعفها وماؤه يسيل من شديده ويرد الماء الملح فيشرب الاجاج ويغمس
خرطومه فيه كما تغمس الشاة لحيتها في الماء العذب فأي شيء أعجب من حيوان يستعذب ما لو حدة البحر
ويستحلي مرارة الحنظل (الخواص) اسانه يحفف ويطعم للمرأة السليطة تزول سلاطنتها ويعرود جاسده
يحرقان ويسحقان ويحعلان في طعام الصبي يزيد كآز ويصير في سحاذقا حانظا (طربان) دويبة فوق
بحر والسكب منتنة الريح تزعم العرب ان من صادها وفت في ثوبه لا تزول الرائحة منه حتى يه إلى الثوب
ويحكى من شؤنها أنها تأتي بيت الظبي فتفسو فيه ثلاث مرات فتقتل ما فيه وتأكاه بعد ذلك

(حرف العين)

(عجل) حيوان معروف وهو ذكر البقر وسمى بذلك لاستعجال بني اسرائيل بعبادته والسبب في ذلك أن
موسى عليه الصلاة والسلام وقت الله ثلاثين ليلة ثم أعياها عشر وكان فيها شخص يسمى موسى بن ظفر
السامري في قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لنوني بحلي قال فاتوه بجميع حلهم
فصنع منه عجلا جسدا وألقى عليه قبضة من التراب الذي كن أخذته من أثر فرس جبريل عليه السلام فصار له
خوارك أخبر الله تعالى فكفوا على عبادته من دون الله تعالى وكانوا ياتون اليه ويرقصون حوله ويتواجدون
فيخرج منه تصويت كهنية المكلام فيتمججون من ذلك ويظنون أنه تمكهم وإنما فعل ذلك باغواء إبليس لعنه
الله حتى يطعنهم *(فائدة)* نقل القرطبي عن سيدي أبي بكر الطارطوشي رحمه الله أنه سئل عن قوم
يكنون معون في مكان فيقرؤن من القرآن ثم ينشدونهم الشعر فيرقصون ويطلقون ثم يضربونهم بعد ذلك
بالدف والسبابة هل الحضور معهم حلال أم حرام فقال مذهب الصوفيات هذه بطالة وجهالة وضلالة وما
الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فاول من أحدثه أصحاب السامري
لما اتخذوا العجل فهذه الحالة هي حالة عباد الجبل وإنما كان النبي صلى الله عليه وسلم لم مع أصحابه في جالوسهم
كأنما على رؤسهم الطير مع الوقار والسكينة فيبغى لولاه الامرو ويقهوا الاسلام أن ينعوه هم من الحضور في
المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب
الشافعي وأبي حنيفة ومالك وأحمد بن حنبل رجعهم الله تعالى *(عقرب)* هو من الحشرات قال الخافض انها
تلد من فها مرتين وتحمل أولادها على ظهرها وهم كهنية القمل كثير والعقد وقال غيره اذا جات نسلط
عليها أولادها فاكوا باطنها وخرجوا كهنية الذرثم يكبرون ويطوفون بالارض والاه ثمانية أرجل ومن عجب
أمرها أنها لا تضرب النائم الا اذا تحرك شيء منه والخنافس تاروا اليها وربما سمعت التنين العظيم تقتله
(غريبة) قال ذوالنون المصري بينما أنا في بعض سديا حتى اذمرت بشاطئ البحر فرأيت عقربا أسود قد
أقبل الى أن جاء الى شاطئ البحر فظننت أنه يشرب فقمته لا أنظر فاذا بضدع قد خرج من الماء وأما عمله
على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب قال ذوالنون فانزرت بمنزري وعمت خلفه حتى اذا صعد من ذلك الجانب
صعدت وسرت وراءه فزال حتى جاء الى شجرة فوجد تحتها غلاما نائما ثم شدة السكر قد أقبل عليه تنين
عظيم قال فقصت العقرب برأس التنين واسننه فقتلته ثم رجعت الى ظهر الضدع فعبث بها الى الماء وسار
بها الى المكان الذي جاءت منه قال ذوالنون فتعجبت من ذلك وأشدت

ياراقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك * ياتيك منه فوائد النعم

ثم أيقظت الغلام وأخبرته بذلك قال فلما سمع ذلك قال أشهدك على أني قد تبثت عن هذه الخصلة ثم جرينا
ذلك التنين ورميناه في البحر وابس ذلك الغلام مسجرا ساح الى أن مات رجة الله تعالى عليه وما أحسن ما قال
بعضهم اذا لم يسلمك الزمان فخارب * وباعه اذا لم تنفعه بالا قارب

وحلا في الاذواق السلمة وراق * (وهذا ذيل ثمرات الاوراق) * (للامام نقي الدين بن حجر رحمه الله تعالى وهي محاضرات لا يستغنى عنها او علم
 يعول فاذلك ألحقت بالأصل في الطبع (١٠٦) وجعلت تيمنا للآول * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (يحكى) ان هرون الرشيد حج ماشيا و
 سبب ذلك ان خاه موسى
 الهادي كانت له جارية تسمى
 غادر وكانت أحظى الناس
 عنده وكانت من أحسن
 النساء وجها وغناء فغنت
 يوما وهو مع جاساته على
 الشراب اذ عرض له سهو
 وفكر ونغى لونه وقطع
 الشراب فقال الجلساء ما
 شأنك يا أمير المؤمنين قال قد
 وقع في قاي ان جاري غادر
 يتزوجها أنخي هرون بعدى
 فقالوا بطل الله بقاء أمير
 المؤمنين وكانوا قد اذوه فقال
 ما نزل به هذا ما في نفسي
 وأمر باحضار هرون وعرفه
 ما خطر بباله فاستعطفه
 وتسكاه بما ينبغي أن يتكلم
 به في تطيب نفسه فلم يقنع
 بذلك وقال لابد أن تخاف
 لي قال أفعل وحلف له بكل
 عين يخلف بها الناس من
 طلاق وعناق ورج وصدقة
 وأشياء مؤكدة فسكن
 ثم قام فدخل على الجارية
 فاحلفها بمثل ذلك ولم يلبث
 الا شهران ثم مات فلما أفضت
 الخلافة الى هرون أرسل
 الى الجارية بخطابها فقات
 ياسيدي كيف يايمانك
 وأيمانى فقال أحلف بكل
 شئ خالفت به من الصدقة
 والعقود وغيرهما الا
 تزوجنيك فتزوجها وجها
 ماشيا ليمينه ونغف بها
 أكثر من أخيه حتى كانت
 تنام فيضج رأسها في

ولا تخنق ركب د الضعيف فربما * تموت الافاعي من سموم العقارب
 فقد هدت قدما عرش اقيس هدهد * وخرب فأرقب ل ذا سد ما رب
 اذا كان رأس المال عمر لك فاحترز * عليه من التضيق في غير واجب
 فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يسكر علينا نجيشه بالعجائب
 * (فائدة) * اذ الدغ أحد قفر اعليه هذه الحكامات وهي سلام على نوح في العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
 في المرسلين من حاملات السم أجعين لادابة بين السماء والارض الاربي آخذ بناصيتها كذلك يجزى عباده
 المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح قال لكم من ذكرني لا تلذغوه ان ربي بكل شئ عليم وصلى الله على
 سيدنا محمد الكريم * وقال بعض العلماء من قال عتقت زبانا العقرب واسان الحية ويدا السارق بقول
 أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله آمن من العقرب والحية والسارق وفي البخاري أن رجلا جاء الى
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ماذا لقيت من عقرب لدغني البارحة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 أما انك لو قلت اذا أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تنزلك وروى الترمذي أن من قال حين
 يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال سلام على نوح في العالمين لم ينضره الحية
 والعقرب والسرف في ذكر نوح دون غيره هو أنه لما ركب في السفينة سأله الحية والعقرب أن يحملاه فحملاه
 فشرط عليهم ما أنهما لا يضرا من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطاه ذلك * (الخواص) * من بخر البيت بزنج
 أحر وشحم بقره ربت منه العقارب ومن شرب من نقالين من حب الاترج أبرأه من سمها ومن علق عليه مئ
 من ورق الزيتون برئ أبضا الوقته * (عقق) * طير ذو لونين طويل الذنب قدر الجامة على شكل الغراب
 وجناحه أكبر من جناح الجامة وهو لا يأوى الا لما كن العالمة واذا باض جعل حول بيضه ورق الدلب
 خوفا عليه من الخفاش لا يفسده * (الخواص) * دمه اذا جعل على قطن وأصق على موضع النصل والشوكه
 الغائبة في البدن أخرجه (عاق) دود أحر وأسود يكون بالماء يلق بالخليل والا دى فاذا علقت بك فرس
 عليه ماء وملح واذا علقت فرس فخره بوبر الثعالب فأنه ان فصل من رانحة دخانه * ومن خواصه ان البيت اذا
 بخر به هرب ما فيه من البق والبعوض واذا جفت وسحق وعلق الشعر وطلى به مكانه منع نباته (عقناه)
 اختلاف فيها فقال بعضهم هو طائر عظيم الحلقته وجه انسان وفيه من كل حيوان لون وقال بعضهم هو طير
 غريب الشكل كل بيض ايضا كالجيلال ويبيع في طيرانه ويسمى بذلك لانه كان في عنقه اطوق ابيض قال
 القزويني انه اختطف الفيل لعظمها وكبر جثتها كما تختطف الحدة البغار قال وكانت في قديم الزمان بين
 الناس الى أن خطفت عروسا بجليها فذهب أهالها الى نبي ذلك الزمان فشد كوهاليه فدعا عليها فذهب بها
 الى بعض الجزائر التي خلف خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها أحد وجعل لها فيها ما تقتات به من السباع
 كالغيل والكر كند وغير ذلك وقال أصحاب التواريخ ان هذا الطير بعمر حتى قيل انه يعيش ألفي سنة ويتزوج
 ادماضى عليه خمسمائة * وحكى الزمخشري في ربيع الابرار ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه الصلاة
 والسلام طيرا يقال له العنقاء وجهه كوجه الانسان وأربعة أرجحة من كل جانب وخلق له أنثى مثله ثم أوحى
 الله تعالى الى موسى اني خالفت خلقا كهية الطير وجعلت رزقه الوحوش والطير التي حول بيت المقدس قال
 فتناسلا وكثر نسلهم فلما توفي موسى عليه الصلاة والسلام انتقلت الى نجد والعراق فلم تزل تاكل الوحوش
 وتختطف الصياد ان أن تبتأ خالدين سنان العيسى فشكوهاله فدعا عليها فاقطعت وانقطع نسلها وانقرضت
 (عنكبوت) دويبة لها ثمانية أرجل وستة عيون وهي من الحيوان الذي سيده الذباب ولده يخرج قويا
 على النسخ من غير تعليم ولا تلقين ويخرج أولاده دودا صغيرا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته
 * (فائدة) * قيل ان امرأة ولدت جارية ثم قالت لخدامها لها اقتبس لنا نار اخرج فوجدها بالباب سائلا فقال له
 ما ولدت سيدك فقال بنتا فقال لا تموت حتى تبغى بألف رجل ويترجوها خادماها ويكون موثما بالعنكبوت

حجره ولا يتحرك حتى تنتبه فيمنها هي ذات ليله فأنما اذا انتهت فزعة فقال لها مالك قالت رأيت أخاك في المنام الساعة فقال
 وهو يقول أحلف وعدك بعدما * جاورت سكان المغابر ونسيتني وحننت في * أيمانك الكذب الفوايس فظالت في أهل البلا

وغير دون في الحدود الغرائر ونسكت غاذرة أختي * صدق الذي سمناك غادر لاهمك الالف الجديد * ولاندر عنك الدوائر ونظمت في قبل
الصباح وصرت حيث غدت صائر والله يا أمير المؤمنين فكلها منكم مكنوبة (١٠٧) في قاي مانسيت منها كلمة فقال الرشيد

هذه أضغاث أحلام
فقات كلا والله ما ملأه
نفسى وما زلت ترتعد حتى
ماتت بعد ساعة (وحكى)
ابن أبي عمير في كتابه سلوك
السنن الى وصف السكن
أخبرني شمس الدين محمد بن
فراج الحسيني أخبرنا شيخنا
أنبر الدين أبو حيان أنبأنا
فخ الدين بن الديمقراطية قال
رأيت في المنام شيخا حسن
الصورة والمشية وعليه مزدوجة
وكانا نمشي في طريق وأنا
راكب دابة فقات له رافقي
فقال ليس الماشي برفيق
الراكب فقات اركب أنت
وأمشى أنا فقال المسئلة
بحالها ثم أفضنا في الحديث
فسألني ما صنعتك فقات
كاتب فقال كاتب احسان
أو كاتب انشاء فقات شئ
من هذا وشئ من هذا فقال
ما يدعى عوال عبد الرحيم
ولاعبد الجيد ثم قال هل
تنظم الشعر فقات نعم قال
أنت تدنى وكنت قد عمات
قصيد ابحار يا ركزت أستجده
فأشده الى أن بلغت قولى
تركوا جماع النيل ماء سلسلا
وتروى ورواه الثمار مكذرا
فقال لى لا شئ فقات لم فأت
ذلك وما عيب هذا البيت
فقال لو قلت صافى الكان
حسننا وكان طباقا لان
الكدر يقابله الصافى قلت
له هذا احسن فمن أنت ورجل
الله قال أو مرقه قلت لا خير

فقال الخادم وأنا صبر لهذه حتى يحصل منها ما يحصل فصبر حتى قامت أهلك النقصي بعض شؤنها وعمداً
البت فشق بطنها بسكين وهر ب قال فبسات أمها فوجدتها على تلك الحالة فدعت من يعالجهما حتى شفيت
فلما كبرت بغت قال ثم انما سافرت وأنت مدينة على ساحل من سواحل البحر فقامت هنالك تبغي قال وأما
الرجل فانه صار من التجار وقدم انك المدينة ومعه ل كبير فقال لا بأس بما فعلت انما خطي لي امرأة حسنة
أتزوج بها قال فوصفها وقالت ايس هذا حسن منها وان كنت تبغي فقال لا وزاقتني بها قال فذهبت
وأخبرتها بالقصة فقالت له احبوا كرامة فاني قد تبنت عن البني وتزوج الرجل بها وأحبها حباً شديداً وأقام
معها أياماً وكان يود أن يراها متجدة فلم يمكنه ذلك حتى اذا كان في بعض الايام خرج على عادته ليعضد أشغاله
ودخلت هي الحمام وعرضت له حاجة فخرج الى الدار وصعد الى قصرها فلم يرها فسال عنها فاعلم له هي في
الحمام فدخل عاينها فآراها متجدة ورأى في بطنها أثراً كالخياطة فقال ما هذا قالت له لا أعلم الا أن أرى
أنه كان لخدماء وأنه يوم ولدتني غافل أرى وشق بطني بسكين وهر ب وانما احببتني كذلك دعت بعض
الامامات فبسطتني وعالجني حتى اندمل جرحي وشفيت وبقي هذا الاثر فقال لها أنا ذاك الخادم وحكي لها
السبب وأن ذلك السائل أخبره أنها تموت بالعنكبوت ثم انه اهتم بامرها وجمع مهندسي البلدة التي هم فيها
وسالهم أن يبنيوا له بناء لا ينسج عليه العنكبوت فقالوا كل بناء ينسج عليه الا أن يكون البلور ولنعومته لا ينسج
عليه فامرهم أن يصنعوا لها قصر من البلور وبذل لهم ما أرادوا فعملوه وفرشه وأمرها أن تقيم فيه ولا تخرج
منه خوفاً عليها من العنكبوت قال فبينما هو ذات يوم اذ رأى عنكبوتاً فادسج في ذلك القصر فقام اليه
فرماه وقال لها هذا الذي يكون موتك منه قال فداسته بايها ما هو قالت كالسهم زنة هذا الذي يقتلني فشدخته
فتملق بطرف ابيها من مائة شئ فعمل مع ساحتي ورتب اقهارهم وصل الورم الى قلبها فقتلها فماتت في قصره
والاصرد - مشيا قال الله تعالى أينما نكحوا فوايدرككم الموت ولو كنتم في روج مشيد - فائدة * * * نسج
العنكبوت على ثلاثة مواضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غار عبد الله بن أنيس لما بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم لخالد الهذلي فقتله وحمل رأسه ودخل به في غار خوفاً من أهله ونسج على عور رز يد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - لم ياصلب عريانا وقبل انما انسجبت مرتين على داود حين كان
جالوت يطالبه * (الخواص) * * نسجها ان وضع على الجراح الطرية يقطع دمه ويجعلها الفضة اذا دلكت به
والذي يوجع من نسجها في بيت الخلا لا ينفع المحمود اذا تجر به * (ابن عرس) * * حبوان معروفا وهو
بارض مصر كثير ويسمى العرس وهو وعد وللغار وعنده الحب - قيل انه عدا خلف فار فصد منه على شجرة
فصد خلفه وأمر أن تفت تحت الشجرة ثم قطع الغصن الذي كان عليه الفار فسقط فاخذته أنثاه وبما
يحكي عنه أنه يحب الذهب فيسر قلوب ابداءه * (بحية) * * قيل ان رجلاً صاد فرخان أولاده وحبسهما تحت
طاسة فجاء أبو دقو - فذهبه وأتى بدينار فوضع دقو في بقلته ثم ذهب رأتى بآخرو ما زال كذلك حتى أتى
بخمسة دنانير فزى بقلته ثم أتى بخمرة فزى بقلته فزاد ابن عرس أن ياخذ ما يطلب به فلما علم الرجل ذلك فهم أنه لم
يبق عنده شئ فاقبلته

* (حرف الغين) *

* (غراب) * وكنيته أبو حاتم وله كفى غير ذلك وهو أنواع كثيرة منها الكحل وغراب الزرع والازرق وهما
النوع يحكي جميع ما سمعه والعرب تزداءل بصياح الغراب فتقول اذا صاح مرتين فمتر واذا صاح ثلاثة فغير
وهو كالانسان عند الجماع وفي طبعه الاستتار عن الناس عند مجامعته والاني تبيض ثلاثاً أو أربعاً وأجساً
وتحضر ذلك والاب يسعي في طعمتها الى أن تفرخ فاذا فرخت خرجت أفراخها فيحجها المنظر فتفرق منها
وتتركها وتغيب فيرسل الله لها البعوض فتغذي به ثم لا تزال تهاهدا حتى يبت لها الريش فتأتيها ومنه
قول الحريري بارأق النعاب في عشه * وجابر العظم الكسير المهيض

ومن طبعه انه لا يعطى الصيبر بل ان وجد مرة نكل منها ويقوم من الارض ما وجد ويسمى بالفاسق لانه

ولا ير قال لم يتم بعد ذلك شهر رأيت في الامام على الهمة المتقدمة فسلم على سلام من يعرفني ثم قال هل تعرف من الشعر الميشوم شيئا قلت نعم قال فانشدني وكنت قد عملت قطعة شعر حال ضعفي بالترلة فانشدته ايها الله ما أشكوه من نزلة * قد ضره من اضيق انفاسي ومن صداع مضيق

ذراعاه * بآث يدي منه على رأسي فقال هذا والله الشعر ثم قال أضف اليهما فالتفت الى داعن قد عرّزا * بثالث من داء افلا من (وحكى)
في مرآة الزمان وغيرها في ترجمة (١٠٨) شمس الدين توران شاه بن أيوب أخى السلطان صلاح الدين قال قال محمد بن علي الحكيم

لما رسله نوح عليه السلام ليكشف عن الماء وجد في طريقه قمرته فمضاهما وترك ما أرسل اليه ويسمى
بالعين لانه اذا رحل العرب من مكان نزل فيه وزعق في أثرهم * ومن الغرائب ان بين الغراب وبين الذئب لغة
وذلك انه اذا رأى الذئب بقر بطن شاة سقط وأكل منها معه والذئب لا يضره * (الخواص) * اذا غمض الغراب
في الخيل ثم جفف وسحق ريشه ووطي به الشعر سودا واذا عاق منفاره على انسان زالت عنه العين وزيل
الغراب الا يقع ينفع الخوانيق والخنازير طلاء وان صر في خرقة على من به السعال زال * (غرغر) * دجاج بني
اسرائيل يقال ان فرقة من بني اسرائيل كانت بتهماء فضاغت وبغت وتجبعت وكفرت فدعا قهم الله تعالى بان
جعل رجالهم القردة وكلاهم الاسود وعينهم الاراك وجوزهم المقل ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبشة
فلا ينفع لجمه لرائحته الكريهة وهذا ما شاهد في زماننا هذا الا ان على ما نقل والله سبحانه وتعالى أعلم

*** (حرف الفاء) ***

* (فاخنة) * طير اغبر من ذوات الاطراف بقدر الجسام لها حسن الصوت يحكى أن الحيات تهرب من صونها
وفي طبعها الانس فن أجل ذلك تتخذ بيته في البيوت وهي من الحيوان الذي يعمر وقد ظهر منها ماء عايش خسا
وعشرين سنة * (الخواص) * دماها ينفع من الاثارة في العيون من ضربة أو قرحة اذا قطر فيها * (قارة) *
وكنتها أم خراب وغير ذلك وتسمى بالفويسقة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انبى ليله فوجدته قد جذبت
الفيلة وأحرق طرف سجادة فقتلها وأمر بقتلها وهي التي قطعت جبل سفيانة فوجده قد جذبت
ومنه أنهم أتوا الى اناء الزيت فتشرب منه فاذا انقص صارت تشرب بذئبها فاذا لم تصل اليه ذهبت وأتت في فيها
بماء وأفرغته فيه حتى يعلو لها الزيت فتشربه ور بما وضعت فيه حجر فاكسرتة ويقال انها من بقايا
المسوخين الذين كانوا يهودا ومن أراد أن يعلم ذلك فليضع لها لبن نافق في اناء فان لم تشربه فهي منهم *
* (الخواص) * عينه تشد على السائب يسهل تعبها واذا تجر البيت بزل الذئب أو الكلب ذهب منه الفار
* (فرس البحر) * حيوان يوجد بالبحر أو في ناضية كالفرس ور جلاء كالبقرة وذنبه قصير يشبه
ذنب الخنزير وجده غليظ ووجهه أوسع من وجهه فرس يصعد البر ويرعى الزرع ور بما قتل الانسان
وغیره * (فهد) * حيوان شرس الاخلاق قال ارسطو هو متولد من الاسد والنمر وفي طبعه مشابهة بطبع
الكلب ونومه تعيل وفي طبعه الخنوع على انثاه وقيل أول من صاد به كاي بن وائل وأول من جمه على الخيل يزيد
ابن معاوية وأكثر من اشتهر باللعب به أبو مسلم الخراساني * (فيل) * حيوان يوجد بأرض الهند وكنته أبو
الجباج والاني أم سيل وهو يزرع على أنثاه اذا بلغ من العمر خمس سنين وتحتل أنثاه سنين ثم تضع ولا
يقربها الذكر في مدة حملها ولا بعده ثلاث سنين ولا يلد الا بلاءه واذا أرادت الوضع دخلت النهر لان
رجلها لا ينشيان فتخفي عاب والذكر يحرسها خوفا على ولدها من الحيات فانها تاكله وهو عند شدة غلامته
كالجمل ويهج في زمن الربيع وزعم أهل الهند ان لسانه مقلوب ولولا ذلك لكان يتكلم لشدة ذكائه وقيل
ان ثدييه في صدره كالانسان وهو أضخم الحيوان وأعظمه حيا وماتة ان يتخلى ربما كان نابه أكثر من
ثلاثمائة من وهو مع ذلك أملح وأطرف من كل تحيف الجسم رشيق ور بما مر الفيل مع عظم بدنه خلاف
القاعد فلا يشعر برجله ولا يحس بروره وخفة همسوا حتمال بعض جسده لبعض وأهل الهند يزعمون أن
أنياب الفيل قرناه يخرجان من تبطن حتى يخرقان وخرطوم الفيل أنفه وبدنه يتناول الطعام الى جوفه
وبه يقتال وبه يصح وصياحه ليس في مقدار جسمه وقيل ان الفيل جيد السباحة واذا سحر رفع خرطومها
بغيب الجاسوس جميع بدنه الامتخر به ويقوم خرطوم مقام عنقه والخرق الذي في خرطومها لا ينفذ وانما
هو وعاء اذا ملأه من طعام أو ماء ولج في فيه لانه قصير العنق لا يتناول الماء ولا مرعى وأهل الهند تتجمله في
القتال وهو أيضا يقتال مع جنسه فمن غاب دخلوا تحت أمره وقيل جعل الله في طبع الفيل الهرب من
السور * حكي عن هر ورمولى الاذ أنه خبا معه هر او مضى بسيف الى الفيل فلما دنا منه رمى بالهر في وجهه

الاديب وأيت شمس الدولة
بعد موته فدخلت بابيات
فلن كنهه ورحي به الى وقال
لا تستقلن معروفا سمحت به
ميتا فامسيت منه عارى
البدن
ولا تظنن جودا شأنه بخل
من بعد بنلى ملك الشام
والبن
انى خرجت من الدنيا
وليس معي
من كل ما ملكت كفى سوى
الكفن
(حكي) انه كان ببغداد
شخص يعرف بابي القاسم
الطنبوري صاحب نوادر
وحكايات وله مدام له مدة
سنين كلما انقطع منه موضع
جعل عليه رقعة الى أن صار
في غاية الثقل وصار يضرب
به المثل فيقال أنقل من
مداس أبي القاسم الطنبوري
فاتفق أنه دخل - وق
الزجاج فقال له سمسار يا أبا
القاسم قد وصل ناجر من
حلب ومعه حمل زجاج
مذهب قد كسد فابتعته منه
وأما ابتعته لك بعد مدة
بمكسب المثل مائة فابتاعه
بستين دينار ثم دخل سوق
الخطار بن فقال سمسار آخر
قد ورد ناجر من نصيبين
بمعار ورد في غاية الحسن
والرخص ابتعته منه وأنا
أبتعته لك بمائة كذبة
فابتاعه بستين دينار أخرى
ثم جعله في الزجاج المذهب

ور وضعه على رف في صدر البيت ثم دخل الحمام بغلس فقال له بعض أصدقائه يا أبا القاسم أشتهى أن تغير مداسك فانه في
غاية الوحاشة وأنت ذومال فقال السمع والطاعة ولما خرج من الحمام ولبس ثيابه وجد الى جانب مداسه مداسا جديدا فلبسه ومضى الى بيته
فادبر

وكان القاضي دخل الحمام يغتسل ففقد مداسه فقال الذي ليس مداسي ما ترك عوضه شيئا فوجدوا مداس أبي القاسم فانه معزوف فكنسوا بيته فوجدوا مداس القاضي عنده فاخذوه وضربوا بالقاسم وحبس وغرم جلة مال (١٠٩) حتى خرج من الحبس فاخذ المداس وألقاه في الدجلة فغاص في الماء

فرمى بعض الصيادين شبكته فطاع فها المداس فقال هذا مداس أبي القاسم والظاهر أنه سقط منه فحمله الى بيت أبي القاسم فلم يجده فرماه من الطائر الى بيته فسقط على الرف الذي عليه الزجاج فتبدد ماء الورد وانكسر الزجاج فلما رأى أبو القاسم ذلك اطعم على وجهه وصاح وانقراه فقربني هذا المداس ثم قام بحفره في الليل حفرة فسمع الجيران حس الحفرة فظنوا أنه نقب فشقوه الى الوالي فارسل اليه من اعتقله وقال له تنقب على الناس حائطهم اسجنوه ففعلوا فلم يخرج من السجن الى أن غرم جلة مال فاخذ المداس ورماه في مستراح الخان فسد قصبة المستراح وفاض فكشف الصانع ذلك حتى وقفوا على موضع السد فوجدوا مداس أبي القاسم فحملوه الى الوالي وحكوا له ما وقع فقال غرمه والمصرف جلة فقال ما بقيت أفارق هذا المداس وغسله وجعله على السطح حتى يجف فراه كاتب طنز رمة فحمله وعبره الى سطح آخر فسقط على امرأة حامل فارتجفت وأسقطت ولدا ذكرا فظنوا ما السبب فاذا مداس أبي القاسم فرفع الى الحاكم فقال يجب عليه غرة فابتاع

فادبر هاربا وكبر المسلمون وظنوا أنه هرب منه قال أبو الشيمع عمق يا قوم اني رأيت الفيل بعدكم * تبارك الله في رؤية الفيل رأيت بيته شئ يحركه * فكذلك أفعل شيئا في السراريل وقيل اذا اغتم الفيل لم يكن اسواسه هم الالهرب بانفسهم ويتركونه * ومن عجيب أمره ان سوطه الذي به يحث ويضرب يحسن حديد أحد طرفيه في جهته والاخر في يدرأ كبه فاذا أراد شيا غمز به في لجه وأول شئ يؤدون به الفيل يعاونه السجود لله ملك (قيل) خرج كسرى ابرو وزل بعض الاعباد وقد صفوا له ألف فيل واحد حتى بلغ ثلاثون ألف فارس فلما رأى الفيلة سجدت له فصار فؤاد رؤسها حتى جذبت بالحاجن وراضتها الفيلون وتزعهم أهل الهند أن جهة الفيل تعرق كل عام عرفا غليظا سائلا أطيب من رائحة المسك ولا يعرض ذلك العرق الا في بلادها خاصة وان عظام الفيل كلها عاج الا أن جوهرا به أكرم وأغن ولولا شرف العاج وقدره لما خفر الا حنف بن قيس على أهل الكوفة في قوله نحن أكثر منكم عاجا وساجا وديبا جارا خراجا قيل ان الفيلة لا تنساق في غير بلادها * (قائدة) * من قرأ سورة الفيل ألف مرة في كل يوم عشرة أيام متوالية ثم جلس على ماء جار وقال اللهم أنت الحاضر المحييط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقيل الناصر وأنت المطالع العالم اللهم ان فلانا ظلمي وأسأني ولا يشهد بذلك غيرك أنت مالكم فاهلكم اللهم سربله سربال الهواك وقصه قص الردى اللهم اقصفه ست مرات اللهم اخفضه مرتين فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يستجيبه ما لم يكن ظالما * (الخواص) * جاده اذا تجر به بيت هرب بقمه واذا سقى انسان من وسخ أذنه نام نومة طويلاه واذا علق من نابه شئ على شجرة لم تثمر واذا عمل من جلده ترس يكون أصلب من كل ترس

(حرف القاف)

* (قافم) * دويبة تشبه السحاب الا أنه أبردم منه مزاجا وهو أبيض يقق وجلده أعز قيمة من السحاب * (قاوند) * طير يكون بساحل البحر يبيض في الرمل ويحضر بيضه سبعة أيام ثم يخرج أفراده بعد ذلك فيزقها بعد سبعة أيام ويقال ما يسكن الله البحر في هيجانه عن أن يفيض على الساحل الا كراماله لانه يقال انه يبر والديه * (خواصه) * انه يقيم القعد ويحل البلاغم المزمنة ويضع الامراض الباردة وأوجاع الاعصاب * (فرد) * حيوان معروف وكثيره أبو خالده وغير ذلك وهو قبيح المنظر مليح الذكاء سريع الفهم يتعلم الصنائع قيل انه أهدى للثعوب كل فرد خياط وآخر صائغ وأهل اليمن يعلمون القردة البيع والجلوس في الدكاكين حتى قيل انه يتخبر النعل ويصر القرطاس وهو ذو غيرة وعنده لواط حتى قيل انه بعدو خاف الملاح من شدة المحبة والتفت ابن الرومي يورا الى أبي الحسن الاخفش وهو يحيا كمشية القرد فقال

هنية يا أبا الحسن المأذى * بلغت من الفضائل كل غاية
شركت القرد في قبح وسخف * وباقصرت عنه في الحكاية

* (قنذ) * بالذال المعجمة وكثيره أوسفيان ومن عجيب أمره أنه يصعد الكرم فيرمي العنقود ثم ينزل فيها كل منه ما أطاق فان كان له أفرار غمر في الساق فيمتعلق بشوكه فيذهب به الى أولاده وهو مولع باكل الافاعي فاذا لدغته لا يؤثر فيه سمها يدفع ذلك بشوكه واذا نادى منها ذهب فاكل السعتر البري فيزول أذاها وهو من الحيوان الذي يسفد مائة كالجمل وله خمسة أرجل

* (كر كند) * حيوان يوجد بلاد الهند والنوبة وهو ذو الجاموس وله قرن واحد عظيم لا يستطيع رفع رأسه منه لاقله وهو عمت قوي يقاتل به الفيل فيغلبه ولا تعمل ناباه شيئا معه وعرض قرنيه شبران وليس بطويل جدا وهو محدد الرأس شديد الماسة واذا شمر قرنيه ظهرت في معاطفه صو ورجعية كالطاووس والغزلان وأنواع الطيور والشجر وبني آدم ولذلك يتخذ منه صفاغ الاسرة والمناطق للاموال ويتغنون في ثمنها بحيث تبلغ المنطقة أربعة آلاف أو أكثر والاني تحمل ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان

(حرف الكاف)

اهم غلاما وخرج وقد افتقر ولم يبق معه شئ فاخذ المداس وجاء به الى القاضي وحكى له جميع ما اتفق له فيه وقال أشتهي أن يكتب مولانا القاضي يني وبين هذا المداس مائة أقبانية ليس مني واست منه مائة بريء منه ومهما فعله يؤخذ به ويلزمه فقد أودعني فدخل القاضي ووصله

بشيء ومضى انتهى * هذه قصيدة ليزيد بن معاوية وهي عز ترثه للوجود * وسرب كعبين الديك قبل الى الصبار ورائع بالجدى سودا المدامع
سمعن غناء بعد ما عن نوة * من الليل (١١٠) لآلهن فوق المضاجع * أيا دهر هل شرخ الشبية راجع * مع الخفريات البيض أم غير راجع

والغرون قوى الحافز ويقال انها اذا قاربت الوضع أخرج الولد رأسه من بطنها وصار يرى أطراف الشجر
فاذا شبع أدخل رأسه في بطن أمه وزعم أهل الهند أنه اذا كان بلا دم يدع فيها من الحيوان شيئا حتى
يكون بينه وبينه ما تفرسخ من جيع الجهات هبته زهر بامه ويسمى الجزار الهندي وهو شديد العداوة
للإنسان يتبعه اذا سمع صوته فيقتله ولا ياكل منه شيئا * (كر وان) * طير معروف لا ينام غالب الليل خصوصا
في القمر وعنده ذلك يقتل انه يتسكك بمجميع ما يبصره ولا يحتمل المغابنة * (كر كي) * طير محبوب للملوك
وله مشق ومصيف فشتاه بارض مصر ومصيفه بارض العراق وهو من الحيوان الرئيس فيه لانه اذا نزل مكان
اجتمع حلقه ونام وقام عليه واحد يحرسه وهو يصوت تصويته الطامح حتى يفهم انه يقظان فاذا نمت فوبته
أيقظا غيره ولو به قال الغزويني واذا مضى وطئ الارض باحدى رجليه وبالأخرى قليلا خوفا من أن يحس
به واذا طار سار سطر ايقدمه واحد كهيئة الدليل ثم تتبعه البقية * (كاب) * معروف وهو نوعان أهلى وسلوقى
وهذان النوعان سواء الا أن أنثى السلوقى أسرع في التعلم من ذكره وهذا الحيوان حلیم وعنده رياضة وفي
طبعه كرام الاجلاء من الناس * (حكي) * أن رجلا عزم جماعة فتختلف شخص منهم في منزله ودخل على
زوجة صاحب المنزل فضا جعها فوثب الكلب عليهم ما فترقا فهاجر جع صاحب المنزل فوجد هما قتيلا
فانشد يقول وما زال يرى ذمتي ويحططنى * ويحفظا عهدى والخليل يحون
فواجب التخليل نك حرم نى * وواجبا للكلب كيف يصون

* (وحكي) * أبو عبيدة قال خرج رجل الى الجبانة ومعه أخوه وجاره لينظر والى الناس فتبعه كلب له فضربه
ورماه بحجر فلم يمته ولم يرجع فلما قدر بض الكلب بين يديه خاف عدو له في طلبه فلما رآه خاف على نفسه
فاذا به هناك قربة الغر فترل فيها وأمر أخاه وجاره أن يهلا عليه التراب ثم ذهب أخوه وجاره الى سبلهما
وصار الكلب ينبح حوله فلما انصرف العدو أتاه الكلب فإزال يبحث في التراب الى أن كشفه عن رأسه
فتنفس الرجل وسره اناس فقتلوه وردوه الى أهله فلما مات ذلك الكلب عمل له قبر ودفنه فيه وجعل عليه
قبة وتسمى ذلك قبر الكلب وفي ذلك قيل

تفرق عنه جاره وشقيقه * وما جاد عنه كلبه وهو ضاربه

* (ومن ذلك) * ما حكى أن رجلا قتل ودفن وكان معه كلب فصار ياتي كل يوم الى الموضع الذي دفن فيه
وينبح وينش ويعلق برجل هناك فقال الناس ان لهذا الكلب شانا فكتشفوا عن ذلك وحفر واذا ذلك
الموضع فوجدوا قبلا لا قبضا على ذلك الرجل الذي ينبح عليه الكلب وضربوه فافترق بقتله فقتل وهو من
الحيوان الذي يعرف الحسنة وقيل ان الانثى تحبض في كل شهر سبعة أيام وأكثرا متاع انثى عثر جروا
وذلك في النادر والغالب خمسة أو ستة دور بما ولدن واحد أو يعش الكلب في الغالب عشرة سنين وربما
بلغ عشرة من سنة ووصف للكلب بارمينة يفرس الاسد فارسل من جاء به اليه فروع اسدا وأطلقه
عليه فنهأر شاورا تباحق وقعا بينين وقيل كلب الصبياد يشبهه الفقير المجاور للغنى لانه يرى من نعمته
وبؤس نفسه ما يفتت كبده وقيل لرجل ما بال الكلب يرفع رجله اذا بال قال يخاف أن يلوث ذراعيه فيل
أول الكلب ذراعان قال هو ينوهم ذلك (فائدة) حكي ان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه سمع أن شخصا
من وراء النهر يروى أحاديث مثله فصار اليه ودخل عليه فوجد يطمع كلبا وهو مشغول به قال الامام
أحمد فاحذرت في نفسي وأخبرت أن رجعا اذ لم يلتفت الى الرجل ثم قال حدثني أبو الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال من قطع رجاء من ارتجأ قطع الله رجاءه
يوم القيامة فلم يبلغ الجنة وان رضى الله هذه ابست بارض كلاب وقد قصه دني هذا الكلب ففتت أن
أفطاره جاءه قال فقال الامام أحمد رحمه الله هذا الحديث يكفني ثم رجع فان لا الى أهله * (فائدة
أخرى) * قال الترمذي لما هبط الله تعالى آدم الى الارض ساقا عليه ابليس السباع وكان أشدها

قتعت بزور من خيال بعثته
وكنف بوصل منهم غير قانع
اذا رمت من ليلى على البعد
نظرة * لتط في جوابين
الحشا والا ضامع
يقول رجال الحى اطمع أن
تري * ليلي وصال من بداء
الطامع وكيف تري ليلى
بعين تري بها
سواها وما ظهرتها بالمدامع
أجلك يا ليلى عن العين اغما
أراك بقلب خاضع لك خاشع
وما تري ليلى ما حبيت بذائع
وما عهد ليلى ان تناعت بضائع
* (ومن غريب ما يحكى) *
أن عائكة بنت يزيد بن
معاوية بن أبي سفيان والدة
يزيد بن عبد الملك بن
مروان حرمت على انثى
عشر من الخلفاء من بنى
امية معاوية جدها ويزيد
أبوها ومروان أبوزوجها
والوليد وسليمان وهشام
بنو عبد الملك أولاد زوجها
والوليد بن يزيد بن ابنها
ويزيد بن الوليد بن زوجها
وابراهيم بن مروان بن الوليد
ابن زوجها أيضا ويزيد بن
عبد الملك ابنها ومعاوية بن
يزيد بن معاوية أخوها
وزوجها عبد الملك بن مروان
ولم يتفق ذلك لامرأة غيرها
انتهى * (وجد بخط قاضي
القضاة هاب الدين أحمد
ابن حجر حافظ العصر) *
قال وجد بخط الشيخ شهاب
الدين أحمد بن يحيى بن أبي

محملة الزلمة ساني قال أنشدني القاضي نجر الدين عبد الوهاب المصري لنفسه في الأهرام سنة خمس وخمسين وسبع مائة وأجاد
أعابى الأهرام كم من راعط * صدع القلوب ولم يه بلسانه أذ كر نني قولا تقادم عهده * أن الذي الهرمان من زبانه من الجبال الشانحات

تسكاد أن * ثم قد فوق الاتفاق عن كيوانه لو أن كسرى جالس في سطحها لاجل مجلسه على إخوانه ثبتت على حوال زمان و برده * مدد اولم تأسف على حدثاته والشمس في احراقها والريح عن * دهبوب والسيل في جريانه هل عابد قد خصها (١١١) بعبادة فيا في الاهرام من أوثانه

الكب قال فنزل عليه جبريل عليه السلام وأمره أن يضع يده عليه ففعل واطمان اليه وألفه وصار يحرسه و بقيت الالفه فيه لاولاده الى يوم القيامة وقبل ان أول . بن اتخذ الكب بعد آدم نوح عليه السلام و بعد نوح عليه السلام و ذلك لأن قومه كانوا يعبدون بالابل فيفسدون ما صنع في السبع فغينة بالنهار فامر الله أن يتخذ كبا احار ففعل قال فكان الكب اذا أماء مفسد قام عليه في بقية نوح عليه الصلاة والسلام في دفعه * (فائدة أخرى) * قيل كان كب أهل الكهف أي عمر واسمه قطمير وقيل أصفر وقيل خلنجي اللون وايس في الحيوان ما يدخل الجنة الا هو وكبش اسمعيل وناقه صالح وجار العزير وورق النبي صلى الله عليه وسلم لم * (فائدة أخرى) * اذا نبح عليك كب وخفت منه فاقرب اياه عشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقيل بعد ذلك لا اله الا الله فانك تكفاه

*** (حرف اللام) ***

* (لغلغ) * طير معروف قيل انه من طيور الفواخت وياتي الى أرض مصر في أيام الشتاء فيأكل ما قسم الله له من الرزق وياكل منه من له فيه رزق ثم يرجع الى بلاده * (حرف الميم) * (مالك الحزين) * طير يوجد بالصحاح غداؤه السمك وسمى بذلك لانه قيل انه لا يشرب حتى يروى خوفهم أن ينقص الماء واذا نشف الصبح صاح حزنا لانه لا يستطيع العوم ونظيره دويبة بارض فارس معروفة عندهم يقال ان غذاها التراب فاذا أكلت لا تشبع خوفا من أن يفرغ * (حرف النون) *

* (غل) * قال عليه الصلاة والسلام لا تنظرون الى صغير ما خلق الله كيف أحكم خلقه وأنتم تركبونه وفاق له السمع والبصر وسوى له العظام والبشر وانظروا الى النملة في صغير جنتها ولطافتها فيمتلأ التمسكاد تنال بالخط البصر ولا بمسكاد تلك الفكر كيف دبت على الأرض وسعت في مناكبها وطلبت رزقها تنقل الحبة الى جحرها تجمع في جحرها البردها وفي وردتها الصدرها لا يغفل عنها المنان ولا يحرمها الديان ولو فكرت في مجاري أكاه في عابوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذا ذهبت القضيت من خاقها عجب بالولعيت من رصدها تعبا فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبنائها على دعائمها لم يشرك في فطرته فاطر ولم يعنه على خلقها قادر لا اله الا هو ولا معبود سواه وقيل اذا طافت على جحرها أن بعض أخرجه الى ظهر الأرض ليحف وقيل انها تعلق الحبة نصفين خوفا من أن تثبت فتفسد الا ان كان برة فانها تغلقها أربعا لانها من دون الحب يثبت نصفها وايس كل أرباب الفلاحه يعرف هذا فسيحان من ألهمها ذلك وقيل انها تشم رائحة الشيء من بعيد ولو وضعته على أنفك لم تجد له رائحة واذا عجزت عن حمل شيء استعانت برفقته فيحملونه جيءا الى باب جحرها وقيل اذا انفتح باب قربة العمل فجعلت فيه مزرنجبارا وكبريتا هجرتم والله أعلم * (نحل) * حيوان ليس له نظري في العواقب وله معرفة بفصول السنة وأوقاتها وأوقات المطر وفي طبعه الطاعة لمير واذ نقباده ومن شأنه في تدبير معاشه انه يبني له بيتا من الشمع شكله مسدسا لا يوجد فيه اختلاف كالقاعة الواحدة واذا طار ارتفع في الهواء وحط على الاماكن النظيفة وكل نوار الزهر والاشياء الخلوه وشرب من الماء الصافي وأتى فخرج ذلك فاول ما يخرج الشمع ليكون كالوعاء ثم العسل وقيل انه يقسم الاعمال فبعضه يعمل البيوت وبعضه يعمل الشمع وبعضه يعمل العسل وفي طبعه النظافة فيجعل رجليه خارج الخلية وما مات منه أخرجه ورماه عنه الطار فيجب الاصوات اللذيذة وله آفات تقطعه كالظلمة والجم والرج والطار والدخان والنار وكذلك المؤمن له آفات تقطعه منها طاعة الغفلة وغيره الشك ورج الغفلة ودخان الحرام ونار الهوى * (فائدة) * قيل مرض شخص فقال اثني بعماء وعسل فأنوه بذلك فخلط الجميع وشربه فشفي * وروى أن شخصا شكك للنبي صلى الله عليه وسلم بئان أخيه فامر به بشرب العسل فشربه ثم جاء ثانيا فامر به بشربه ثم جاء في الثالثة فقال يا رسول الله ان بطنه لم يزل فقال رسول الله صلى

أوقائل يقضى بربعة نفسه من بعد فرقته الى جثمانه فاختارها السكون وزه وجسمه قبر اليان من أذى طوفانه أو انهم الاساترات مراسد يختار راسدها أعز مكانة أو انهم اوضعت بيوت كواكب أحكام فرس الدهر أو بوناته أو انهم نقشوا على حيطانها علماء يحار الفكر في تبيانها في قلب راثيها يعلم نقشها في ذكر بعض عليه ضرر بنائه (يحكى) أن القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني كان يمر على الناس ولا يسلم عليهم فلامه بعض أصحابه في ذلك فقال بكون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل أحمما أرى الناس من داناهم هان عندهم ومن أكرمه عزه النفس أكرما واني اذا ما فاتني الامر لم أكن أقاب كفي انوه متدما ولم أقض الحق العلم ان كان كلما بدام طمع صبرته لي سلما وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من في الارض أرضاه منعم

اذا قبل هذا منهل قلت قد أرى ولكن نفس الحمر تحت حمل الظما انهم عنها عن بعض ما لا يشينها مخافة أقوال الهدا فيم أولما ولم ابتذل في خدمة العلم هجني * لا خدم من لا قبلت لكن لا خدما أشتى به غرسا وأجنيه ذلة * ذافات باع الجهل قد كان أحرنا ولو أن اهل العلم صابونه صانهم * ولو عظموه في النفوس اعظموا ولكن أهانوه فهان ودنسوا * يحياه بالاطماع حتى تحبها قال شيخ الاسلام تاج

الدين عبد الوهاب ابن شيخ الاسلام تقي الدين السبكي الشافعي سقى الله عهدہ لقد صدق هذا القائل لعظموا العلم عظمهم قال وانا اقرأ قوله لعظم
بفتح العين فان العلم اذا عظم تعظم وهو (١١٢) في نفسه عظيم ولكن أهانوه فها نواول كن الرواية فها ن وعظم بضم العين والاحسن ما

أشرت اليه انتهى (قال)
الشيخ الامام العالم العلامة
تاج الدين عبد الوهاب ابن
السبكي في أجوبة عن
الاعتراضات التي على جمع
الجوامع ومن طريق ما
يستفاد قول أبي نواس
أباح العراقي النبيذ وشربه
وقال حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان
واحد خلت لنامن بين
قوليهم - الخمر ساءخذ
من قوليهم ما طرفيها
وأشربها لافارق الوازر
الوزير وقد سألني الاديب
صلاح الدين خليل بن أبيك
الصفدي رحمه الله عن معنى
هذه الايات ومعناها أن
العراقي وهو أبو حنيفة رحمه
الله أباح النبيذ وحرم المدامة
وهي الخمر أسكرت أم لم
تسكر وحرم أيضا المسكر
من كل شيء وأن الحجازي وهو
الشافعي رحمه الله قال
الشرابان واحد فأخذ أبو
نواس بالواجب فذكره قال
انهما واحد ولكن في الحل
لا في الحرمة واليه الإشارة
بقوله خلت لنامن بين قوليها
الخمر ثم هذا انما ذكره أبو
نواس على عادة الشعراء في
الكيس والظرافة ولا يقصد
حقيقة فانه لا يقول به أحد
ولعله أشار بقوله ساءخذ
من قوليهم ما طرفيها الى
آخره انه لا يعتد به بل هو
شاعر كما يقول ولا يفعله

الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيه اسفه عسلا فسفه الثالثة فشي * (نادرة) * قيل ان بعضهم حضر
مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين المراد من قوله تعالى يخرج من بطون شراب مختلف ألوانه فيه شفاء
للناس أهل البيت فأنهم الخمر والشراب القدر أن فقال له بعض من حضر من اللفظة جعل الله طمأنت
وشرابك ما يخرج من بطون بني هاشم فضحك الحاضرون عليه وأبته * (الخواص) * اذا خلط العسل
الخالص بسلك خالص واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطيخ به يقتل القمل ويعقه علاج لعضة
الكب والمطبوخ منه نافع للمسموم * (نسر) * هو سيد الطيور ويعمر طويلا قيل انه يعيش ألف سنة وله
قوة على الطيران حتى قيل انه يقطع من المشرق الى المغرب في يوم وجنته عظيمة حتى قيل انه يحمل أولاد الفيلة
وله قوة حاسة الشم حتى قيل انه يشم رائحة الجيفة من مسيرة آثر بعماثة قريش واذا سقط على جيفة تباعدت
عنها الطيور وريبة له حتى يفرغ من الاكل وعنده شرة قبل ان ياكل حتى يضعف عن الحركة بحيث ان أضعف
الناس لو أراد امساكه في تلك الحالة أمسكه واذا باض ذهب وأتى بوزق الدلب فجعله في عشه خوفا من
الخفاش أن يفسد بيضه وهو لا يحضن البيض وانما يبيض في الاماكن العالية ويبقى في الشمس فذكون
حارتم الله بمنزلة الحضان ومن طبعه انه لو شم الطيب مات وعنده الخنزير على فراق الفه حتى قيل انه لم يمت كذا
و يقال للانثى منه أم تشعم وفي الحديث أناني جبريل عليه الصلوة والسلام فقال يا محمد كل شيء سيد فسيد
البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد
الطيور والنسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام العربي وسيد العربي القرآن
وسيد القرآن سورة البقرة * (الخواص) * اذا أخذ قلب النسر وجعل في جلد ذئب وعلق على شخص كان
مهيبا عند الناس مقضى الحاجة واذا عسر على المرأة الوضع جعل تحتها من ريش سهل وضعها * (نعام) *
يذكر وبؤث وتسمى الانثى بام البيض والذكر بالظايم ومن عجيب أمرها ان يبيض بيضا طويلا ثم يাবে
القدر وتجعلها أنثى ثلثا للخصن وثلثا ثا كاه في حضنها وثلثا تأسكره وتفحكه فيمتعفن ويدود فيكون منه
غذاء أولادها وعندها الحق يقال انه يخرج من حضنها فتجديض غريها فتحضنه وترك بيض نفسه ها
* (فائدة) * روى كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه أن الله تعالى خلق القمع وأنزله على آدم كان على
قدر بيض النعام وقال له هذا ورقك ورزق أولادك قم فاحرق وازرع قال ولم يزل الحب على ذلك مدة ثم نزل
الى بيض الدجاجة ثم الحمامة ثم النبق وكان في زمن العز يزعل قدر الحص وقيل كل حيوان اذا كسرت رجله
مشى بالآخرى الا النعام فانه يبرك الى أن يموت وخلق الله تعالى له قوة الشم البليغ حتى قيل انه يشم رائحة
القناص من مسيرة نصف ميل وهي لا تشرب الماء كالضب ويقال ان القناص اذا أدركها أدخلت رأسها في
شيء اما شعب أو شجر تظن انها قد استترت منه ولها معدة قوية تقطع الحديد والصوان والجرو وفي طبعها
الاذى يقال انها تخطف الحلق من أذن الصغير وتسل ان الذئب لا يتعرض لبيض النعام وأقرأه مادام
الابوان حاضرين لانهم ما اذا رأياه ركضه الذكر الى أن يسلمه الى الانثى فتركضه الى أن تسلمه الى الذكر ولا
يزالان به حتى يقتلاه أو يجزهما هر باوقيل أشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الرمح وتقول العرب صنفان
من الحيوان أصممان لا يسمعان النعام والافاعي وسال أبو عمر والشيباني بعض العرب عن الظالم هل يسمع
فقال يعرف بعينه وأنفه ولا يحتاج معهم الى سماع (نمر) حيوان أغبر وكنته أبو الصعب وهو صنفان صنف
عظيم الجثة صغير الذنب والآخر بالعكس قال الجاحظ وهو يحب الشراب وعنده شراسة في خلقه ويقال
ان أنثاه لاتدع ولدها الا مطوقا بحبة ولا يضره نهشها وذلك لاجل الصدا حتى لا يظفر به واذا مرض أكل
الفار فبيرأ وفي طبعه عداوة الاسد وعنده شرف في نفسه يقال انه لا ياكل جيفة ولا ياكل من صيده غير ولا ياكل
نفسه عند الغضب وأذن وثبته عشرة ودرعاؤا كثرها ربعون * (الخواص) * من حل من جلده شيئا صار
مهيبا عند الناس ومن كان به بواسير فجلس على جلده زالت بواسيره * (حرف الهاء) *

كذلك لا يعتد به على ما زعم بشر بها وان لم يعتد الحل اذ كيف يعتد بما لم يقاله مسلم وكيف يمكن أن يقال انه يعتد
الحل وقد قال لافارق الوزير فقد ان شاء الله معنى هذه الايات وهي على كل حال من كانت الشعراء التي لا يخرج بها في دين الله تعالى (اعلى)

فوالرياسة - بنين الفضل من سهل بخراسان مدة طويلة ثم أبل واستقبل وجلس للناس فدخلوا إليه وهنؤوا بالعافية فانصت لهم - ثم حتى انقضى كلامهم - ثم اندفع فقال ان في العلل انعم - ما لا ينبغي للعقلاء أن يحكموا بها (١١٣) ثم يحص الذنوب وثواب الصبر وإيقاظ

من الغفلة وذكر بالنعمة
في حال الصحة واستدعاء
للتوبة وحض على الصدقة
ورضاء بقضاء الله وقدره
فأنصرف الناس بكلامه
ونسبوا ما قاله غيره اهـ
حكى عن ابن المبارك أنه قال
رحمتم الله إلى بيت الله الحرام
فبينما أنا في الطواف إذ
عيت فجلست أسترج
ووضعت رأسي على ركبتي
فغلبني النوم فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
يقول يا ابن المبارك إذا نمت
قضيت حجتك وحللت عقدك
ورجعت إلى أرض العراق
ودخلت دار السلام فاقصد
الحلة التي بها بهرام المجوسى
فاذا بقيته فاحبره أن النبي
العربي محمد صلى الله عليه
وسلم يسلم عليك وهو يقول
للك أبشر فإن قصرك في الجنة
عندما من أقرب القصور إلى
قصرى قال عبد الله فانتبهت
لذلك فزعامر عوا واتفكرت
ساعة فغلبني النوم ثانيا
فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم أيضا يقول يا ابن المبارك
لا تشك في منامك فهو حق
والشيطان لا يثقل بصورتي
قط فاذا قضيت حجتك وحللت
عقدك وانصرفت إلى العراق
فاطلب هذا المجوسى بهرام
وبشره بما قلت لك فانتبهت
أيضا فزعامر عوا واستعذت
بأنه واستغفرته واتفكرت
ساعة فغلبني النوم فتمت

* (هــدـهـد) * طير معروف وهو من رسول سليمان عليه الصلاة والسلام وعنده حدة البصر حتى قيل انه يرى الماء تحت الارض وسبب غيابه عن خدمة سليمان عليه الصلاة والسلام حين سأل عنه ولم يجده هو ان هدهد امن سبا اخبره ان عرش بلقيس صفته كذا وكذا فذهب لينظره فدخلت الشمس من مكانه فراها سليمة ان عليه الصلاة والسلام فتعده وطابه فلما حضر قال يا بني الله اني رأيت كيت وكيت وقص عليه القصة ويقال انه قال سليمان عليه السلام لا والله لا ما اراذ تعذيبه يا بني الله اذ كرو قوفك بين يدي الله تعالى فارتعد سليمان من هذا الكلام وأطلقه * (الخواص) * اذا بخر البيت برشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علق على صاحب النسيان ذكر مائتيه وورشه اذا حمله انسان وخاصم غاب عنه وقضيت حاجته وطفرت بما يريد ولجه اذا أكل مطبوخا نفع من القولنج وان بخر بمخه برج حمال لم يقربه شيء يؤذيه ومن علق عليه لحية الا فل أحبه الناس والله سبحانه وتعالى أعلم * (حرف الواو) *

* (ورشان) * طير يتولد بين الحمام والفاخته وهو حسن شديد الحق يقال انه يكاد يقتل نفسه اذا أمسك القناص أولاده من شدة حنوه قال بعضهم انه يقول في صباحه *للا موت وابنو للخراب* والهدى يقول اذا نزل الغضاء على البصر والفاخته تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وايتهم اذ خلقوا وعلما ما اذ خلقوا وايتهم عملوا ما علما واذا خلقوا يقول قدم واخير اتجدوده عند ربكم والجماعة تقول سبحان ربى الاعلى والبازى يقول سبحان ربى ويحمده والسرطان يقول سبحان المذكور بكل اسان والدرج يقول الرحمن على العرش استوى والعقاب يقول البعد عن الناس رحمة ومن الطيور ومن يقرأ الفاتحة كالدرة وبمدح صوته فى الضالين كالغزى * (حرف الباء) *

* (يا جوج وما جوج) * هو بذلك لكثيرتهم وقيل بل هو اسم أعجمي غير مشفق قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام وقول من قال ان آدم نام فاحتمل فالنصق منه بالتراب فوالمذمة هذا الحيوان مردود بعدم احتلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الحديث يا جوج وما جوج أمة عظيمة لا يموت أحدهم حتى يرى من صاحبه ألف نسمة انتهت بهم أصناف منهم ما طوله عشر وذنراعا وما طوله ذراع وأقل وأكثرو عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن أهم نخباب الطائر وأنياب السباع وتداعى الحمام وتسافد البهائم وأهم شعور تقهيم الحر والبرد واذا مشوا في الأرض كان أراهم بالشام وأخرهم بخراسان يشربون مياه المشرق الى بحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى من دخول مكة والمدينة وبيت المقدس ويا كاون كل شيء عمر ونبه ومن مات منهم أكلوه ويقال ان صنفا منهم له أذانان احدهما صلدة والاخرى ورة فهو يلتحف باحدهما هو يغترش الاخرى وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سئل هل الغنم الدعوة فقال عليه الصلاة والسلام دعوتهم ليلة أسرى بي فلم يجيبوا فهم خلق النار وفي الحديث أيضا ان الله عز وجل اذا كان يوم القيامة قال يا آدم أرسل بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون للنار وواحد للجنة قال فاشتد الاسر على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبشر وافان من يا جوج وما جوج ألفا ومنكم واحد وفي الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالردم فقال صفة فقال يا رسول الله انطلقت الى أرض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت في بيت فلما كان وقت الغروب سمعت ضججة عظيمة أفزعني فارتعدت منها قال فقال صاحب البيت لا بأس عليك ان هذه الضججة أصوات قوم يذهبون هذه الساعة من خلف هذا الردم أترى يد أن تنظريه فاذا البنت مثل الصخرة ومساميره مثل جذوع النخل كله من حديد كانه البرد المحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سره أن ينظر الى من رأى الردم فلينظر هذا الرجل قال المفسرون وهذا هو السد الذي بناه ذو القرنين وهذه الامة خلفه فطلب المجيء الى هذه الجهة تنقبه كل يوم فيعيده الله كما كان الى أن يقضى الله أمره ثم يسلم الله عليهم بعد ذلك ودوا يطالع في دلا قديمهم فيها يسلمهم الله به والاخبار في ذلك كثيرة * (بحمور) * دابة وحشية لها قرنان طويلان كأنهم مامشاران تنشر بهم ما الشجر

(١٥ - ف - ن) ! فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثالث مرة وهو يقول يا ابن المبارك أنا محمد رسول الله فلا ترتبك في ذلك وامتلأ
أمرى فهو حق فقات يا رسول الله أريد بذلك علامة ألقاهم فاخذ رسول الله كفي بيمنه ثم قال يا ابن المبارك هذا الجوهري شيخ زمي قد أتى عليه

مائة وأربعون سنة وقد ضعف بصره وتقل سمعه وأبيض شعره ودق عظمه وبس عصبه وجلدته فاذا أتته وسلمت عليه وبشرته بما قالت لك
وطالب منك علامة فامسح بيدك هذه التي (١١٤) أخذتها بي يميني على رأسه ودمر بها على وجهه وسائر جسده وبدنه فأنه يعود شابا ويرجع

اليه بصره وسمعه ويسود
شعره ويطرى جسده
ويقوى عصبه وتعود اليه
قوته فانتهت وأنا كالأول
فلما أن قضيت حجي وحلات
عقدى وانصرفت الى
العراق ودخلت بغداد
سألت عن دار الجوسى
فقلت يا غلام استأذننى
على مولاك فقال الغلام
أعريب أنت قلت أجعل
قال ادخل ليس ههنا من
يحبك قال فدخلت الى دار
لم أرها لها واذا بكتبة وجوس
وصياريف يعود وهم
يقضون الرهون ويعطون
الدنانير والدراهم فقلت
يا قوم أفبكم هم رام فقبل
ادخل الدار الثانية فدخلتها
فاذا ليس بيها وبين
الدار الاولى نسمة بل
تفاوت واذا بشيخ قاعد
على دست ومرتبسة على
الصفة التي وصنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وحوله جماعة من الكتاب
والحساب وبين أيديهم
الدنانير والدراهم كالبيادر
الصغار وهم في الحساب
فسلمت كما أمرني النبي صلى
الله عليه وسلم فرد على
السلام وكان قد شد حاجبه
به صابية فرفعها عن عينه ثم
قال من الرجل قلت عبدا
الله بن المبارك فقال مرحبا
بك لقد سمعت بك رائحة

وقبل هو كالليل البقي قرنيه في كل سنة وهما صاكتان وقال الجوهرى هو الخ الوحشى * (نادرة) * قبل
ترافق جلال في طريق فلما قرى بامن مدينة من المدن قال أحدهم للآخر قد صار عليك حق وانى رجل
من الجان ولى اليك حاجة قال وماهى قال اذا وصلت الى المكان الفلانى من هذه المدينة فهناك عجز وعندها
ديك فاشتره منها واذهب فقال له الآخر وأنا أيضا الى اليك حاجة قال وماهى قال اذا ركب الجنى انسانا ما يعمل
له قال تشداهم به بسير من جلد اليمور وتقطر في أذنيه من ماء السذاب فى البنى أو بعافى اليسرى ثلاثا
فان الراكب له يموت ثم تقف او تدخل الانسى ففعل ما أمر به الجنى من راء الديك وذبحه فلم يشعر بعد أيام الا
وقد أحاط به أهل صبيبة من تلك البلدة وقالوا له أنت ساحر ومن حين ذبحت الديك سلبت من صبيبة عندنا
عقلها فلانفالت الى صاحب المدينة قال نقلت اهلهم اتوفى بسير من جلد اليمور وقليل من ماء السذاب
ودخلت على الصبيبة فربطت ابرصا من جلد اليمور وقليل من ماء السذاب
نفسى ثم مات من ساعته وشفى الله تلك الشابة

(فصل فى خواص الطير والحيوان على الاجمال)

الضب والخنزير لا يلقى شيئا من أسنانهم ما أبدا وكل حيوان يعوم بالطبع الا الانسان واقرود وكل ذى عين
فان أهداب عيونه فى الجهة العليا فقط الا الانسان فانه من الجهتين والفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له
والظليم لا يخ لعظمه والحيات لا أسنة لها والسحكة لا رثة لها الانه تنفخ من كبدها وكل حيوان لا حافر
له فله قرن وما لا قرن له فله حافر والحيوان المنهم بالواط القرد والخنزير والجمار والسور والعيون التي
نضى بالليل عين الاسد والنمر والافعى والسور والذى يدخر القوت من الحيوان الانسان والفأر والغراب
والنخل والتلى والذى يحض من الحيوان الانسان والفرس والكلب والارنب والضبع والخفاش ويقال
أيضا الرعامن السمك فتبارك الله أحسن الخالقين وهذا آخر ما قصدت ارادة فى هذا الباب والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب * (الباب الثالث والستون فى ذكر نبذة من عجائب المخلوقات وصفاتهم) *
ذكر المسعودى فى كتابه عن بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالى خلق فى الارض قبل آدم ثمانيا وعشرين
أمة على خلق مختلف لغة وهى أنواع منها ذوات أجنحة وكلامهم ترعة ومنها له أيدان كالاسودوروس كاطير
واهم شعور وأذنان وكلامهم دورى ومنها له وجهان واحد من قبله والاخر من خلفه وأرجل كثيرة
ومنها ما يشبه نصف الانسان يسدور رجل وكلامهم مثل صياح الغربايق ومنها ما وجهه كالدجى وظهوره
كالسحفاة ورأسه قرن وكلامهم مثل عوى الكلاب ومنها له شعرا أبيض وذنب كالبعير ومنها له أنياب
بارزة كالخنزير وأذان طوال ويقل لان هذه الامم تناكحت وتماثلت حتى صارت مائة وعشرين أمة ولم
يخلق الله تعالى أفضل ولا أحسن ولا أجمل من الانسان وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه خلق الله
تعالى ألف أمة وعشرين أمة منها ستان فى البحر وأربع مائة وعشرون فى البر وفى الانسان من كل خلق
فلذلك خسر الله جميع الخلق واستجتمعت له جميع اللذات وعمل بيده جميع الآلات وله النطق والضحك
والبكاء والفكرة والطهارة واخذت من اشياء واستنباط جميع العلوم واستخراج المعادن وعلمه وقوة
الامر والنهى والوعود والوعيد والنعيم والعذاب وايامه خالط وله قرب وخلاق الله تعالى اسرافيل عليه
السلام على صورة الانسان وهو أقرب الملائكة اليه وفى الحديث لا تضر بوجهه فانه على صورة
اسرافيل وآيات الله تعالى فى البشر أكثر من أن تحصر فتبارك الله أحسن الخالقين وقال الشيخ عبد الله
صاحب كتاب تحفة الباب دخلت الى باسقة قد فرأيت قبور عباد فوجدت من أحدهم طوله أربعة أشبار
وعرضه شبران وكان عنده فى باسقة نصف ثنية أخرجت لى من ذلك أحدهم الاسفل فكان نصف الثنية
شبران ووزنها ألفا ومائتى مثقال وكان دور ذلك العبدى سبعة عشر ذراعا وطول عظم عضد أحدهم
ثمانية أذرع وعرض كل ضلع من أضلاعهم ثلاثة أشبار كجروح الرخام قال واقعة درأيت فى باغار سنة

زالها اللهم عن قلبى ادنى منى فجلست الى جانبه فقال هل لك من حاجة قلت نعم قال وماهى قلت أرى أن أدخلوك ساعة ثلاثين
فقال نعم وأمر من هذا بالخمر ورج فنهض وأخرجوا فبقيت أنا وهو ولانته ثمان قلت هؤلاء اصبر فهم يأمرواكم كى تعد من السنين قال أعدي مائة

فقلت من بالباب فقالت يا بهرام أما أنت من جيرانك فاوقد لي هـ هذا السراج قال بهرام والجوس لا ترمي الخراج الناموس بيومهم لئلا تفجرت في
أمرى وقت لم أتبه أحد فاسرجت اها (١١٦) السراج فانصرف وأطاعت السراج وعادت وقالت يا بهرام قد انطفأ فاسرج لي فلما أسرجته

قالت يا بهرام والله ما جئت لك
لاجل سراج ولكن جئت لك
من أجل ثلاث نباتات شجرة
روائح طعمها كمنافع
على وجوههم - ينضادون
كالمرأة الشكلى أو كالخبيثة في
المقلى فان كان بقي في دارك
فضل طعام فاعطاني فانك ان
شاء الله تملك بذلك الجنة
فقلت حبوا كرامة فاخذت
من يد بلا كبير فجعلت فيه
من كل شئ كان في البيت من
الحلوى والحامض وأخرجت
كيسا فيه ألف دينار وكيسا
فيه ستة آلاف درهم وستة
أثواب من ديباج وستة
أثواب مروزية وشدت
الجميع وقالت اجلي هذا إلى
عياالك واقسمي عليهم فذنت
بدها فلم تلق حله لضعفها
فقالت يا بهرام أعني أعانك
الله - إلى الوقوف بين يديه
ونصف عليك الحساب في
ذلك اليوم الشريد فقلت
باهذه كيف أفعل وأنا شيخ
كبير وقد مضى على مائة
ونيف وثلاثون سنة ثم
تفكرت لحظة وطاب لذلك
قلبي فقلت لها شئ - لي على
رأسي فشا الله واستقل على
رأسي فسأل لذلك عري حتى
صرت في - منزله المخططات

والدين وأما كبش باربعة قرون ودجاجة باربعة أرجل وحيوان برأسين والمخرج واحد فكثير وبجائب الله

تعالى في مصوعاته غير متناهية فله الجنة على ما أنعم به علينا لا يحصى ثناء عليه (ومن ذلك) نسان الماء وهو

حيوان يشبه الأدمى وفي بعض الأوقات يطالع بجزر الشام شجيرة بيضاء ويسمونها الداس برؤيته في تلك

السنة بالخصب (ومن ذلك) نبات الماء وهم أمة بجعر الروم يشبه النساء ذوات شعور وندى وفروج وهن

حسان وهن كلام لا يفهم - وضحك ولعب وهن رجال من جنس - هن ويلة لئلا يصيبا دين يصلاد وهن

وبجاءن وهن فيجدون لذة عظيمة لا توجد في غيرهن من النساء ثم يعيدونهن في البحر نانيا ويقل أن هذا النصف

يوجد بالبراس ورشيد على ما ذكر (وحكى) عن الشيخ أبي العباس الخزازي قال حدثني بعض التجار أنه في سنة

من السنين خرجت إليه سمكة عظيمة فشقها واذا فيها أوجه - لو فيها الحبال وأخرجوها ففقت أذنهما فخرجت

جارية حسنة جارية بيضاء سوداء الشعر جارية الخدين كلاء العينين من أحسن ما يكون من النساء ومن سرهن

إلى نصف ساقها شئ كالنوب يسترقبها هوذا أثر علمها كالآثار فاخذها الرجال إلى البرصارت تلطم وجهها

وتنشف شعرها وتعض يدها وتصيح كما تصيح النساء حتى ماتت في أيديهم فالتقوها في البحر فنبأ الله أحسن

الخالقين (وحكى) القزويني عن بعض البحريين أن الريح ألغتهم على جزيرة ذات أشجار وأنهم أرفاقا فمواهب

مردو كانوا إذا جاء الليل يسمعون بهم اهمهم وأصواتا وضجكا ولعبا فخرج من المركب جماعة وكانوا في جانب

البحر فلما جاء الليل خرج نبات الماء على عادتهم فوثبوا عليهم فاخذوا منهم اثنين فتزوجهم - ما شخصان

فأما أحدهما فوثق بصاحبه فاطلعه فوثب في البحر وأمالا - خرفني مع صاحبه زمانا وهو يحرسها

حتى ولدت له ولدا كانه القدر فلما طاب الهواء وركبوا البحر ووثق بهم فاطلعه فافغلقته وألقت نفسها في البحر

فتأسف عليها تأسفا عظيما فلما كان بعد أيام ظهرت من المركب وألقت لصاحبها صدفاه

دروجه وبقاعه وصار من التجار (ونظير هذه الحكاية ما ذكر ابن زولاقي في تاريخه أن رجلا من الاندلس

من الجزيرة الخضراء صايد جارية منهم حسنة الوجه سوداء الشعر جارية الخدين بخلاء العينين كانها البدر

ليلة التمام كامله الاوصاف فاقامت عنده سنين وأحبها حبنا فزيدا وأولدها - أذ كراو بلغ من العمر أربع

سنين ثم انه أراد السفر فاستحبها معه ووثق بهم فلما توسطت البحر أخذت ولدها وألقت نفسها في البحر فكاد

أن يلقى نفسه خلفها حسرة عليها فلم يكتفه أهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له وألقت له

صدفا كثيرا فيه درهم - سلمت عليهم وتركته فكان ذلك آخر العهد بهم فبئس العبد الذي لا يرضى عنه الله ما أكره عجايب خلقه وما لم

نشاهده ونسمع به أكثر فسبحان القادر - على كل شئ لا اله الا هو ولا معبود معه الا هو فاعاقل بعرف الجائز

والمستحيل واعلم أن كل مقدر - زور بالاضافة إلى قدرة الله تعالى قابل واذا مع عجايبا جائزا استحسنته ولم يكذب

قائله والجامل اذا سمع ما لم يشاهده قطع بتكذيب قائله وتزيف ناقله وذلك لقلة عقله وقدر وصف الله تعالى

الجامل بـ عدم العقل قوله تعالى أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون وقد ادع الله تعالى من عجائب

المصنوعات في الآفاق والسموات ما يدل عليه قوله تعالى وكأن من آية في السموات والارض يمر ون عليها

وهم عنها معرضون فلا تسكن منكر العجايب في كل الاشياء من آياته

فاجعبا كيف يعصى الا - أم كيف يحسد الجاحد

وفي - شئ له آية * تدل على أنه الواحد

ومن شاهد بحر المغناطيس وجذبه للحديد وكذلك حجر الماس الذي يجذب عن كسره الحديد ويكسره الرصاص

ويثقب الياقوت والمولاد ولاية - در على ثقب الرصاص يعلم أن الذي أودعه هذا السر قادر على كل شئ فلا

تكن مكذبا بما لا تعلم وجه حكمته فان الله تعالى قال لي كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم - ثم تأويله قال

صاحب تحفة الالباب ان في بلاد السودان أمة لا رؤس لهم وقد ذكرهم الشعمي في كتاب سير الملوك وذكر

أن في بلاد المغرب أمة من ولد آدم كلهم نساء ولا يعيش في أرضهم ذكر وأن هؤلاء النساء يدخن في ماء

فلما أردت القيام قلن يا جعنه يا بهرام أصل الله لك أمورك وأدام سرورك كما أصلحت أمورك وأودمت سرورنا وفرحك عندهن

يوم القيامة كما فرحتنا وخنيتكم بخبر - وأنت أقرب قبر من قصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - لم في دار الجنان وأنا أقول آمين وما زلت أرجو

اشحبه دعائهم قلت يا هرام أبشر فان الله حقق لك ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقر من المعروف شيئا ولو انك تفرغ من دلوك في اناء أخيك ما قال عبد الله بن المبارك فتصدق بهرام في ذلك اليوم بمائة ألف درهم (١١٧) وبمائة ألف دينار وبمائة ألف ثوب مرويات

وبالي ثوب ديباج وقرق سائر أمواله على أولاده وبناته وأسلموا جميعا وتفرق الاخوة عن الاخوات وزوج أولاده بالمسلمات وبناته بالمسلمين وأسلم في ذلك اليوم خلق كثير من الجوس ثم انفرد عن أهله ولزم الحراب يعبد الله فلم يلبث الا قليلا حتى توفي راحة الله عليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (روى عن سعد بن عبيد) أنه قال كان في جوار معروف الكرخي رجل مجوسى من أبناء الاغنياء وجد الخليفة عليه فصادره وأخذ منه ألف ألف دينار فافتقر بعد الغنى وذل بعد العز وكان له أعداء وحساد فقاتلوا للخليفة أنه قد بى له مال جسيم فلاحظ انه عديم فامر بمصادرته فانما فلما علم المجوسى ذلك دخل بيت النار وقصدهما كان يعبد من دون الجبار وقال ان لم تخاصه حتى آمنت برب معروف فلم يجبه أحد ولم ينتفع بسجوده للنار ولا للنور فاجن عليه الليل اغتسل وأتى مسجد معروف الكرخي فمجد في المسجد فرفع رأسه وقال يا ابراهيم وعيسى ومحمد واله معروف ويا من لا اله الا هو وتحقق أن ما عبده من دونك

عندهن فحيدان من ذلك الماء وتلك امرأة منهن بنتا ولا يلدن ذكرانا أبدا وقبل ان ولد تبع الياسنى وصل اليهم لما أراد أن يصل الى الظلمات التي دخلها ذو القرنين وأن ولد تبع هذا كان اسمه افر يقش وهو الذي بنى افر يقية وسماها باسمه وأنه نزل الى وادى السبت وهو واد يجرى فيه لرميل كما يجرى السيل لا يمكن أن يدخل فيه حيوان الا هلك فلما رآه استعجل الرجوع وذو القرنين لما وصل اليه أقام في يوم السبت فسكن جريانه فعبه الى أن وصل الى الظلمات فيسأله الله سبحانه وتعالى أعلم وتلك الامم التي لأرؤس لهم أعينهم في مناكبهم وأقواهم في صدورهم وهم كثيرون كالبهايم يتناسلون ولا مضرة على أحد منهم * وأما الملك العظيم والعدل الكبير والنعم الجزيلة والسياسة الحسنة والرخاء والامن الذي لا خوف معه في بلاد الهند وبلاد الصين وأهل الهند أعلم الناس بعلم الطب وعلم النجوم والهندسة والصناعات العجيبة التي لا يدركها حد سواهم على أمثالها وفي بلادهم وجزارهم ينبت العود وشجر الكافور وجميع أنواع الطيب كالقرفة والسنبل والدارصيني والكبابية والبسباسة وأنواع العقاقير والادوية وعندهم حيوان السلك وهو حيوان كالغزال يجتمع السلك في سرته وعندهم حيوان لزباد وهو حيوان كالسنة نور يخرج منه عرق كقطران أسود تخين يسيل من جسده وتزبد رائحته بالتغرب بحيث تكون أذكاره من السلك الاذفر ويخرج من بلادهم أنواع اليواقيت وأكثرها في جزيرة سند وبعلجها نزل آدم عليه الصلا والاسلام من الجنة فيما يقال (وحكى) أنه كان ببابل سبع مدائن كل مدينة فيها عجوبة كان في احدها تماثيل الارض فاذا النوى على الملك بعض أهل مملكته وامتنعوا عن القيام بالخارج خرق أنهم ارهاه عليهم في التمثال فلا يطبق أهل تلك الباحة سد الماء حتى يعتدلو او الم يسد في التمثال لا يسد في ذلك الدماء في الثانية حوض اذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى كل واحد بما أحب من الشراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فمك من سقى من ذلك الحوض كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا أراد أن يعلم أحوال الغائب عن أهله فرفعوه فان كان حيا سمع له صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرآة اذا أراد أن يعلم أحوال الغائب نظروا فيها فابصروه على أي حاله هو عليها كأنهم يشاهدونه وفي الخامسة سائر زمن نحاس فاذا دخل فيها الغريب صوت الاوزة صوتا يسمعه أهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتى الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجاس مع القاضيين ويقع المبطل في الماء وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جاس تحتها أحد أطلته الى ألف شخص فاذا ازدادوا على الالف واحد اجلسوا في الشمس كلهم ولو بسطت القفال في ذلك لا تسع المجال وقد اقتصر في ذلك على ما ذكرت والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الرابع والستون في خاق الجان وصفاتهم)
روى عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالاباب أنه قال قرأت في بعض الكتب المقدمة المأثورة عن العلماء رجعهم الله تعالى ان الله تعالى لما أراد أن يخلق الجان خلق نار السموم وخلق من مار جهنم خلقا سماها جانا كما قال الله تعالى والجان خالق من قبل من نار السموم وقال تعالى في موضع آخر وخلق الجان من مار من نار وقبل ان الله تعالى خاق الملائكة من نور النار والجان من لهبها والشمس باطن من دخانها وقد جاء في بعض الاخبار ان نوعا من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلا والسلام كانوا ساكنين في الارض قد طبعوها برا وبحرا سهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنويرة والدين والشمس ربعة وكانوا يطيرون الى السماء ويسلمون على الملائكة ويستعملون منهم خبر ما في السماء وكثرت نعم الله عليهم الى أن بغوا وطغوا وتركوها يا انبياءهم فارسل الله تعالى عليهم جنرا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغابوا الجن وطردهم الى أطراف البحار وأسرهم منهم أمما كثيرة وذكر المسعودي أن الفرس واليونان قالوا كان الجن بالارض قبائل منهم

باطل لا يضر ولا ينفع وانى جئتك تائب ما فعلت متبرء مما عبادت من قبل من غير انك لا اله الا انت اله الاولين والآخرين وأنت المعبود الحق تفعل ما تشاء ولا يكون الاما تريد انك على كل شيء قدير فاغفر لي ما تنة دم من ذنبي وجهلي واسرائي ولا تنظر الى سوء عملي

هو واذا هو بسلام من
خواص الخليفة قد دخل
المسجد يسأل عن المجوس
باسم ونسبه فقال معروف
بيته في موضع كذا وكذا
فقال من هناك جئت وقيل
لى انه في مسجد معروف
فواته لابس عليه فان
الخليفة قد بعثني اليه برسالة
لعلني تسرق قلبه وهو منتظره
على أن يؤمنه وبرد عليه ما
أخذ منه وكفى بأنه شهيدا
فقال معروف لست أرى
في المسجد أحدا يشبه من
تذكره الا هذا الساجد لله
المناجي لربه فاصبر له حتى
يرفع رأسه فوق صاحب
الخليفة على رأسه ساعة ثم
قال يا هذا ارفع رأسك ولا
تبك أمير المؤمنين قد قضى
حاجتك ويعثني برسالة
لطيفة لتصير اليه حتى يرد
عليك ما أخذ منك فرفع
رأسه واذا معروف واقف
فقال يا معروف ما أكرم
هذا الباب وما أحلم صاحبه
وما أقربه الى من دعاه ثم قال
يا معروف امد يدك اني
أشهد أن لا اله الا الله وان
محمد عبده ورسوله وانى
رضيت بالله ربا وبالإسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا ورسولا وان القرآن
كلام الله جاء به محمد بن عبد
الله وأنا مؤمن بذلك كله ثم
تبسع الرسول وذهب معروف
الكرخي معه فاصولوا الى

دار الحليفة واذا به واقف على الر
واقبل بعذر الله عليه وقع

دار الخليفة واذا به واقف على الباب فاستقبلها ماوس - لم عابها ماوس فخرج كلامهما ومشي معهما الى محاسنه واقفدهما الى جانبته وقال
واقبل بعذر اليهما - فوقع منه وأمر بالاموال التي أخذت من الجورسي فاحضرت بين يديه عن آخرها ثم قال له نامل هذه الاموال أليس هي

التي أخذت منك قال نعم قال فغذاها بارك الله لك فيها واجعلني في حل مما دفعني واستغفر الله لي فقال يغفر الله لك ثم قال يا أمير المؤمنين أما الأموال فهي لك - لال بعد أن هداني الله إلى دين الإسلام ولكن أعلمني ما الذي دعاك إلى طابى (١١٩) في هذا الوقت ووهذا المال على قال نعم

كنت نائما وإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل على ومعه صف من الملائكة وصف من الصحابة فسلم على وقال إن الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك إن عبدنا فلانا المجوسى كما قد دعونا في الذرفاجينا وكان في المجوسية مستترا وانامعه عنابة وقد جاء الآن إلى نائبنا وعما كان منه نائبنا وهو في مسجد معروف الكرخى مستجيرا بجناينا منك فابعت في طلبه ورد عليه ما أخذ منه ولا تقطع المعاملة بيننا فأنهت مرعوبا فأرسلت في طلبك وهاء وما لك قد وردناه عليك ودفعناه إليك نفر الرجل ساجدا لله تعالى ثم رفع رأسه وبكى وقال واندماه وأسلماه والفهاء كيف تركت عبادة لرحمن الرحيم واشتغلت بعبادة النيران وضيعت العمر والزمان ثم قال يا أمير المؤمنين لا حاجة لي في هذا المال خذ فهو حل لال لك فقال يا أمير المؤمنين لا أرجع بشئ أمرني ربي بإخراجك فقال يا أمير المؤمنين لا حاجة لي في المال أشهدك أني قد جعلت صدقة في فقراء المسلمين لأحظ فيهم ولا أحد من أهلي فقال الخليفة يا معز سوف يبقى الأمر إليك فاجل المال

وقال بعض الصوفية المذهب أصناف منهم من يحمل الفانوس بين يدي الشيخ ومنهم من ياتيه بالطعام والشراب وغ - بذلك ومنهم من يشد الش - عمر * وقال بعض المسافرين ببق لي غلام فخرجت في أثره فاذا أنا بأربعة يتناش - دون شعر الفرزدق وحرير قال فدوت منهم - وسلمت عليهم - ثم فقالوا لك حاجة قلت لا فقال بعضهم تريد غلاما قلت وما أعلمك بغلامي قال كعلمي بجهلك قلت أو جاعل أنا قال نعم أحق قال ثم غاب وأتاني بالغلام مقيدا فلما رأته غشني على فلما أقفقت قال انفع في يده ففعلت فأنفجر القيء وعنه وصرت لا أنفع في شئ من ذلك ولا في وجع من الاوجاع الا برئ وخلص صاحبه * ومنها نوع يقال له العفريت يختطف النساء يقال إن رجلا اختطف ابنته في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (وقال) بعض المسافرين بينما نحن سائرون ذات ليلة إذ عرض لي قضاء الحاجة فأنفردت عن رفقتي وضلت عنهم فبينما أنا أتري أثرهم إذ رأيت نارا عظيمة وخيمة فمضت إلى جانبها وإذا أنا بحارية جيلة جالسة فيها فأسألتها عن حالها فقالت أنا من فزارة اختطفني عفريت يقال له ظليم وجعلني ههنا فهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت لها ما مضى معي فقالت أهلك أنا وأنت فانه يتبعنا رياءا تينا فياخذني ويقتلك فقلت لا يستطيع أحد ذلك ولا قتلى وما زلت أردد لها الحديث حتى رضيت فأنحت لها نافقي فركبتها وسرت بها حتى طلع الفجر فالتفت فاذا أنا بشخص عظيم مهول قد أقبل ورجلاه تخطان في الأرض فقالت هاهو قد أتانا فأنحت نافقي وخطاطات حولها خطأ وقرأت آيات من القرآن وتعوذت بالله العظيم فتقدم وأنشأ يقول

يا ذا الذي للعين يدعه القدر * نخل عن الحسناء رسلهم سر * وان تكن ذا خبره فينا الصطبر
قال فاجبته يا ذا الذي للعين يدعه الحق * نخل عن الحسناء رسلها وانطلق
* ما أنت في الجن باول من عشق *

قال فتبدى لي في صورة أسد وجاذبني وجاذبته ساعة فلم يظفر أحد من أصحابه فلما أيسسني قال هل لك في جز ناصيتي أو إحدى ثلاث خصال قلت وما هن قال مائتان من الابل أو أخدمك أيام حياتي أو ألف دينار الساعة واخل بيني وبين الجارية فقلت لا أبيع ديني بدينار ولا حاجة لي بخدمتك فاذهب من حيث أتيت قال فأنطلق وهو يتكلم بكلام لا أفهمه وسرت بالجارية إلى أهلها وترجعت بها وجاءني منها أولاد * وفيه لسان سحر الله تعالى الجن لسليمان عليه الصلاة والسلام نادى جبريل عليه السلام أيها الجن والشياطين أجيئوا نبي الله سليمان بن داود باذن الله تعالى قال فخرجت الجن والشياطين من الجبال والكهوف والغيران والادوية والفلاوات والآجام وهن يقولون لبيك لبيك والملائكة تسوقه - سوق الراعي للغنم حتى حشرت بين يدي سليمان عليه الصلاة والسلام طائفة ذليلة وكانوا إذ ذاك أربعا وعشرين فرقة فنظر إلى ألوانها فاذا هي سود وشعر ورقط وبيض وصف ورخص وعلى صور جميع الحيوانات ومنهم من رأسه رأس الأسد وبدنه بدن الفيل ومنهم من له خرطوم وذنوب ومنهم من له قرون وحوافر وغير ذلك من الانواع قال فعند ذلك تعجب نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام من هذه الاشكال وسجد شكر الله تعالى وقال الهى أليسنى هبة من عندك وجعل لي سألهم عن طباعهم وعن طعامهم وشرابهم وهم يجيبونه ثم فرقهم - في الصنائع من قطع الصخور والاحجار والاشجار والغوص في البحار وأبند - القاصون وفي استخراج المعادن والجواهر قال الله تعالى هذا عطاؤنا فاستن أو أملك بغير حساب ونكتفي من ذلك بهذا القدر اليسير والله المسؤول في تفسير كل عسير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الخامس والستون في ذكر البحار وما فيها من العجائب وذكر الانهار والابار وفي فصول) *
(الفصل الاول في ذكر البحار) * روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه - ما به قال اسأله الله تعالى أن يخلق الماء خلقا بقوة خضراء لا يعلم طولها وعرضها الا الله سبحانه وتعالى ثم نظر اليها به - بين الهبة نذابت وصارت ماء فاضطرب الماء فخلق الريح ووضع عليها الماء ثم خاف العرش ووضع على متن الماء وعليه -

وتصدق به على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل ولا ينالهم الا رامل فدعاه معزوف وأخذ - زيد الرجل وحمل المال على البغال وصالحه أمير المؤمنين وسأل الرجل أن يجعله عمارا فوقع منه ولزم الرجل معروفا المكرخي إلى أن مات تغمد الله روحه (وحكى عن معز بن رائدة الشيباني) أن

شاعر أقصد فاقام مدة يربد الدخول اليه فلم يهبأله ذلك فلما أعياه ذلك قال لبعض خدمه ما اذا دخل الأمير اليك - ان فعدتني فلما دخل من
البيستان عرفه الخادم عنه فكتب الشاعر (١٢٥) بيتان الشعر على خشبة وألقاها في الماء ادخل الى البيستان فاتفق أن معنا كان جالسا

في ذلك الوقت على رأس الماء
فرت به فاخذها فاذا فيها
كتابة فقرأها وهي
أيا جود مع ناج - عنا بما جاني
تعالى الى من سواك شفيع
فقال من صاحب هذه فدعى
بالرجل فقال له كيف
قلت فانشد البيت فامر له
بمائة ألف درهم فاخذها
وأخذ الامير الخشبة فوضهها
تحت بساطه فلما كان اليوم
الثاني قرأها ودعا بالرجل
فدفع له مائة ألف درهم
على العادة ثم دعاها ثالثة مرة
فقرأ البيت ودفع له مائة
ألف درهم فلما أخذ الجائزة
الثالثة خشي الشاعر أن
يندم فيأخذ منه ما دفع اليه
فسافر فلما كان في اليوم
الرابع طلبه معن فلم يجده
فقال معن حق على لومك
لا عايناه حتى لا يبقى في بيتي
درهم ولا دينار (وحكى عنه
أيضا) أنه أتى بجملة من
الاسرى فعرضهم على
السيف فقال له بعضهم
أصلح الله الأمير نحن أسراك
وبناجوع وعطاش فلا تجمع
علينا الجوع والعطاش
والقتل فامر لهم بطعام
وشرب فاكلوا وشربوا
ومعن ينظر اليهم فلم افرغوا
قال الرجل أصلح الله الأمير
كنا أسراك ونحن الآن
أضيافك فانظر ما تصنع
بأضيافك قال قد عفوت
عنكم فقال الرجل - لايها

قوله تعالى وكان عرشه على الماء * (واعلم) * أن بحر الظلمات لا يدخله شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج
منه و بحر الازقية خليج منه و بحر الصين خليج منه و بحر الروم خليج منه و بحر فارس خليج منه وكل هـ - هذه البحار
التي ذكرتها أصلها من البحر الاسود الذي يقال له البحر المحيط وأما بحر الخزر و بحر خوار زم و بحر أرمينية
والبحر الذي عنده مدينة النخاس وغير ذلك من البحار الصغار فهي منقطعة عن البحر الاسود وذلك ليس
فيه اجز و لا مد - قيل - بل النبي صلى الله عليه و - لم عن الخزر والمد فقال هو ملاك عال قائم بين البحرين
ان وضع رجله في البحر حصل له المد و اذا رفعها حصل له الخزر - وقيل - ان الماء في البحر الاسود لان ماءه في
رأى العين كالبحر الاسود فان أخذ منه الانسان في يده شيئا رآه أبيض صافيا الا أنه أمر من الص - برمالخ شديد
الملوحة فاذا صار ذلك الماء في بحر الروم تراه أخضر كالزنجار والله تعالى يعلم لا شيء ذلك وكذلك يرى في بحر
الهند خليج آخر كالدلم و بحر أصغر كالذهب و خليج أبيض كاللبن تتغير هذه الألوان في هذه المواضع والماء
في نفسه أبيض صاف وقيل ان تغير الماء بلون الارض (وأما) ما يخرج من البحر من السمك وغيره فقد روى
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه و - لم الى ساحل البحر وأمر علينا
أبا عبيدة رضي الله تعالى عنه فتاتي غير قريش و زودنا بحرا بامن غمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا غيرة
ثمرة فخصها ثم نشر عليها الماء فتكفينا اليوم الى الليل فاشرفنا على ساحل البحر فقرأنا شيئا كهذه
الكذيب الضخم فانينا فاذهودا به من دواب البحر تدعى العنبر فراقنا شأرا نأكل منها ونحن ثلثة ثم اتينا حتى
سمننا ولقد رأينا نغترف من الدهن الذي في وقت عنينا بالقلال ونقطع منه القمامة كالزور و اذ أخذنا أبو
عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقدمهم في وقت عنينا وأخذنا من أضلاعها فاقامها ثم رحل أعظم بعير معنا فر
من تخمنا ونزودنا من لحمها فلما قدمنا المدينة ذكرنا الرسول الله صلى الله عليه و - لم ذلك فقال هو رزق أخرجه
الله لكم فويل معكم شيء من لحمها فقطعوا نارا فسلنا له منه فأكامه وقيل - بل يخرج من البحر سمكة عظيمة
فتبعتها سمكة أخرى أعظم منها تلتها كلها فترب منها الى مجمع البحر فيقتبها فيضيق عليه بالمجمع البحرين
لعظمها وكبرها فتخرج الى البحر الاسود وعرض مجمع البحرين مائة فرسخ فبارك الله رب العالمين (وقال)
صاحب تحفة الالباب ركب في سفينة مع جماعة فدخلنا الى مجمع البحرين فخرجت سمكة عظيمة مثل الجبل
العظيم فصادت سمكة عظيمة لم أسمع قط أهول منها ولا أقوى فكادوا يبتلعون وسقطت على وجهي أنا
وغيري ثم ألقى السمكة نفثها في البحر فاضطرب البحار اضطرابا شديدا وعلمت أمواجه وخذنا الغرق ففجأنا
الله تعالى بفضلته وسمعت الملاحين يقولون هذه سمكة تعرف بالبلع قالوا رأيت في البحر سمكة كالجبل العظيم
ومن رأسها الى ذنبها عظام سود كاسنان الماشركل عظم أطول من ذراعين وكان بيننا وبينها في البحر أكبر
من فرسخ فسمعت الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالمشرك اذا صادت أس - فمل السفينة قصه منها نصفين
واقدمت أسنانهم يقولون ان جماعة ركبو اسفينة في البحر فارتوا على جزيرة فخرجوا الى تلك الجزيرة فرفعوا
ثيابهم واستراحوا ثم أوفدوا نارا الى البحر فاحتركت الجزيرة وطابت البحار واذ بها سمكة فسبحان القادر على
كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه * - وقيل ان في البحر سمكة تعرف بالنارة طواها يقال انها تخرج من
البحر الى جانب السفينة فتاتي نفسها عليها فتخطمها ثم تلتك من فيها فاذا أحسن بها أهل السفينة صاحوا وكبروا
وضجوا وضربوا الطبول ونفروا بالنسوت والسطول والاختشاب لانها اذا سمعت تلك الاصوات يرتجأ صر فيها
الله تعالى عنهم بفضلته ورحمته (وقال) الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب كتب يوما في البحر على صخرة
فاذا أنا بذب حبة صفراء منقطعة بسواد طواها مقدار باع فطلبت أن تقبض على رجلتي فتباعدت عنها
فاخرجت رأسها كأنه رأس أرنب من تحت تلك الصخرة فسالت خنجر كبيرا كأن معي قطعة من بهرأها فغار
فيه فلم أقدر على خلاصه منها فامسكت نصابه بيدي جميعا وجعلت أصره حتى ألصقتها باباب البحر فتركت البحر
وخرجت من تحت الصخرة فاذا هي خمس حبات في رأس واحد فتعجب من ذلك وسالت من كان هناك عن

الامير ما ندرى أي يوم أشرف يوم ظفرك بنا أو يوم عفوك عنا فامر لهم بمال وكسوة (وحكى) أن المنصور أهدى ردم رجل
كان يسعى في فساد دولته مع الخوارج من أهل الكوفة وجعل ان دل عليه وجاعبه مائة ألف درهم ثم انه ظهر ببغداد فيسبها ويغشى تخلفها

في بعض نواحيها اذ بصريه رجل من اهل الكوفة فعرضه فاخذ بمجامع ثيابه وقال هذا بغية أمير المؤمنين فبينما الرجل على تلك الحالة ذمعه
وقع حوافر الخيل فالتفت فاذا معن بن زائدة فقال يا أبا الوليد أجرتني أجرك الله فوقف وقال (١٢١) للرجل المتعلق به ما شأنك قال بغية أمير

المؤمنين الذي أهدر دمه
وجعل لمن دله عليه وأتى به
مائة ألف درهم فقال دعه
يا غلام انزل عن دابتك
واجل الرجل عليها فصاح
الرجل بالناس وقال أبحال
بنينا وبين من طلبه أمير
المؤمنين فقال له معن اذهب
إليه وأخبره أنه عندي
فانطلق إلى باب المنصور
فاخبره فامر المنصور بأحضار
معن فلما أتى الرسول إلى
معن دعا أهل بيته ومواليه
وقال أعزم عليكم لا يصل
إلى هذا الرجل مكره
وفيكم عن تطرف ثم سار إلى
المنصور فدخل عليه وسلم
عليه فلم ير دعه السلام
وقال يا معن أتتجرا على قال
نعم يا أمير المؤمنين قال ونعم
أضاً واشد تغضبه فقال
يا أمير المؤمنين مضت أيام
كثيرة قد عرفتم فيها حسن
بلائي في خدمتكم فما
رأيتوني أهلاً أن يوهب لي
رجل واحد استجار بي بين
الناس وتوسم أفي عند
أمير المؤمنين من بعض
عبيده وكذلك أنا فري
شت ها أنا بين يديك فاطرق
المنصور ساعة ثم رفع رأسه
وقد سكن ما به من الغضب
وقال قد أجرتنا من أجرت
يا معن قال فان رأى أمير
المؤمنين أن يجتمع مع بين
الاجرين في أمر له بصداقة
فيكون قد أحياه وأغناه

اسم هذه الحية فقال هذه تعرف بأمر الحيات وذكروا أنها انقبض على الأعدى في الماء فتمسك به حتى يموت
وتأكله وانما اتعظم حتى تكون كل حية أكثر من عشرين ذراعاً وانما تقارب الزوارق وتأكل من قدرن عليه
من أصحابها وان جلد هاتر من جلد البصل ولا يؤثر فيها الحديد شيئا قال ورأيت مرة في البحر صخرة عليها
شيء كثير من النار فخرج الاحمر الطرى الذي كأنه قطع من شجرة فنقلت في نفسي هذا قد وقع من بعض السفن
بذهبت اليه فقبضت منه ناراً فجاءها ملتصقة بالبحر فجذبته فاذا هي حيوان يتحرك ويضرب في يدي
فلما فت يدي بكم فوجي وقبضت عليه وعمرته نخرج من فيه مياه كثيرة وضمر فلم أقدر أن أقبله من مكانه
فتركنه عجز اعنه وهو من عجائب خلق الله تعالى وليس له عين ولا جراحة لا الفم والله سبحانه وتعالى أعلم لاى
شيء يصلح ذلك * قال ولقد رأيت يوماً على جانب البحر عنقود عنب أسود كبير يراحب أخضر العرجون كأنها
قطاف من كرمه فاخذته وكان ذلك في أيام الشتاء وليس في تلك الأرض التي كنت فيها عنب فرمت أن أكل
منه فقبضت على حبة منه وجذبته فلم أقدر أن أقبلها من العنة ودحتي كأنها من الحديد وقوة صلابة فجذبته
جذبة أقوى من الأولى فانفشرت قشرة من تلك الحبة كقشر العنب وفي داخلها عجم كعجم العنب فسالت عن
ذلك فقيل لي هذا من عنب البحر ورأيت كرات حبة السمك وفي البحر أيضاً حيوان رأسه يشبه رأس العجل وله
أنياب كانياب السباع وجلده شعر كسعر العجل وله عنق وصدر وبطن وله رجلان كرجلي الضفدع وأيسر
له يدان يعرف بالسمك الهودى وذلك أنه اذا غابت الشمس ليلة السبت يخرج من البحر ويبقى نفسه في البر
ولا يتحرك ولا ياكل ولو قتل ولا يدخل البحر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فينزل البحر ولا تحفه
السفن لحفته وقوته وجلده يتخذ منه نعل لي اصحاب النقرس فلا يجده إلا ما دام ذلك الجلده عليه وهو من
العجائب وقيل ان في بحر الروم سمكا طويلا طول السمكة مائة ذراعاً وأكثر وله أنياب كانياب الفيل تؤخذ
وتباع في بلاد الروم وتحمّل إلى سائر البلاد وهي أحسن وأقوى من أنياب الفيل وذاشق الناب منها يظهر فيه
نقوش عجيبه ويسمونه الجوهر ويتخذون منه نصيباً بالسكاكين وهو مع قوته وحسنه من لونه نقي لوزن
كالرصاص وفي البحر أيضاً سمك يسمى الرعاد ذ دخل في شبكة فكل من جرت تلك الشبكة أو وضع يده عليها أو على
حبل من حبالها تأخذه الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئاً ثم بعد صاحب الجحى فاذا رفع يده زالت عنه الرعدة
فان أعادها عادت إليه الرعدة وهذا أيضاً من العجائب فسبحان الله جل جلالته وقال صاحب تحفة الالباب
حدثني الشيخ أبو العباس الحارثي قال حدثني رجل يعرف بالهارونى من ولد هرون الرشيد أنه ركب سفينة
في بحر الهند فرأى طائوساً قد خرج من البحر أحسن من طائوس البر وأجل ألواناً قال فكبرنا لحسنه فجعل
يسبح وينظر لنفسه وينشر أجنحته وينظر إلى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر وفي البحر دابة يقال لها الدرفين
تنجى الغريق لانها تدنو منه حتى يضع يده على ظهرها فيستعين بالاتكاء عليها أو يتعاقبها فتسبح به حتى ينجيه
الله بقدرته فسبحان من دبر هذا التدبير اللطيف وحكم هذه الحكمة البالغة وزعموا ان السمك يتبع نحو
الغناء والصوت الحسن ويصوب لسماعه وورعاً قيل ان بعض الصيادين يحفرون في البحر حفائر ثم يجلسون
فيضربون بالمعاذف وآلات الطرب فيجتمع السمك ويقع في تلك الحفائر وفيه ان للدرفين أنواع السمك
اذا سمعت صوت الرعدة هربت إلى قعر البحر وقيل ان خيل البحر توجد بذيل مصر وهي صفة خيل البر وقيل
انها تأكل التماسيح وربما خرجت فرعت الزرع واذا رأى أهل مصر أثر حوافرها حكموا أن ماء النيل
يتنقى في طلوعه إلى ذلك المكان وقيل ان في البحر محيطاً شيا يترامى كالخوص فيرتفع على وجهه الماء
ويظهر منه صور كثيرة ويغيب ومن عجيب ما حكى ان في جزيرة فيها ثلاث مدن عامرة وهي كثيرة الامطار
وأهلها يحدون زرعها قبل جفافه أقله طلوع الشمس عندهم ويجعلونه في بيت و يوقدون حوله النيران
حتى يجف عجائبه لا تحصى ولا يمكن صرها يقال ان الاسكندر سار إلى بحر الظالمات مر بجزيرة بها
أمن رؤس السكالب يخرج من أفواههم مثل اهب النار وخروجوا إلى مراكبهم وحاربوه ثم تخلص

(١٦ - ف ن) قال قدامر ناله ثمن مائة ألف درهم قال يا أمير المؤمنين ان صلوات الخلفاء على قدر جنائبات الرعية زان
ذنب الرجل عظيم فاحذر له العاة قال قد أمر ناله بمائة ألف درهم قال ففعلها يا أمير المؤمنين فان خير البرية من يملكها فاعرف في معنى ما قاله الرجل على

وقال له خذ صلاتك والحق باهلك وإياك ومخالفة خلفاء الله في أمورهم (حتى الجاحظ) قال أخبرني فني من أصحاب الحديث قال: دخلت دراني
بعض المنازل لما ذكر لي أن به راهبا حسن (١٢٢) المعرفة بأخبار الناس وأيامهم فصرته لا سمع كلامه فوجدته في حجر معتزلة بالدر

وهو على أحسن هيئة في ربي
المسلمين فكلمته فوجدت
عنده من المعرفة أكثر مما
وصفوا فسالت عن سبب
اسلامه فحدثني أن جارية
من بنات الروم كانت في
هذا الدار نصرانية كثيرة
المال بأربعة الجبال عددة
الشكل والمثال فاحت
غلاما مسلما خياطا وكانت
تبدل له مالها ونفسها
والغلام يعرض عن ذلك ولا
يلتفت اليها وامتنع عن
المروءة بالدين فلما أعيتهما
الحيلة في طلب رجل ماهر
في التصوير وأعطته مائة
دينار على أن يصورها
صورة الغلام في دائرة على
شكله وهيئته ففعل المصور
فلم تخطئ الصورة شيئا منه
غير النطاق وأتى بها إلى
الجارية فلما أبصرته انغمى
عليها فلما أفاقت أعطت
المصور مائة دينار أخرى
وأخرج الراهب إلى الصورة
فرايتها فكاد أن يزل عقله
فلما خلعت الجارية بالصورة
رفعته إلى حائط حجرها وما
زالت كل يوم تأتي الصورة
وتقبلها وتأمم ما تحب منها
ثم تجلس بين يديها وتبكي
فإذا أمست قبلتها وانصرفت
فسألت على تلك الحال
شهرًا فرض الغلام ومات
فعمات الجارية ماتت
وعزها سارذكره في الآفاق
وصارت مثلاً للناس ثم

منهم وسار فرأى صوراً متلوذة بالوان تستوي وسمكا طوله مائة ذراع وأكثر وأقل فسبحان الله تعالى ما أكثر
عجائب خلقه ويقال أنه مر في بعض الجزائر على قصر مصـنوع من البولو على قلعة محكمة البناء وحولها
قناديل لا تطفأ من جزائر البحر جزيرة القمير يقال إن به أشجار أطول الشجرة مائة ذراع ودور ساقها مائة
وعشرون ذراعاً ومما طوائف من السودان عرايا لا بدان يلتحفون بورق الشجر وهو ورق يشبه ورق
الموز لكنه أسهل وأعرض وأنعم ويقال إن هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر وإن هذه الأمة التي بها
يتذهبون بذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وهم في غاية اللطافة من الاسر بالمعروف والنهي عن
المنكر وبالقرب منهم معدن الذهب والياقوت وبها الفيلة البيضاء وحيوانات مختلفة الأشكال من
الوحوش وغيرها وبها العود القماري والآنوس والطواريس وجمادات كثيرة ومنها جزيرة الواق خلف
جبل يقال له اصـطفيون داخل البحر الجنوبي ويقال إن هذه الجزيرة كانت ملكها امرأة وإن بعض
المسافرين وصل اليها ودخلها ورأى هذه الملكة وهي جالسة على سرير وعلى رأسها تاج من ذهب وحولها
أربع مائة وصيفة كلهن أبكار وفي هذه الجزيرة من عجائب شجر يشبه شجر الجوز وخيار الشبر ويحمل
حلاً كهينة الإنسان فإذا انتهى سمع له صوت يغهم منه راق واق ثم يسقط وهذا الجزيرة كثيرة الذهب
حتى قيل إن سلاسل خيالاتهم ومقاود كلامهم وأطواقها من الذهب ومنها جزيرة الصـين يقال إن بها ثلثة مائة
مدينة وبنينا وسوى القرى والأطراف وأبوابها اثنا عشر باباً وهي جبال في البحر بين كل جبلين فرجة وهذه
الجبال ترمي المراكب مسيرة سبعة أيام وإذا جاوزت السفينة الأبواب سارت في ماء عذب حتى تصل إلى
الموضع الذي تريده وفيها من الأودية والأنهار ما لا يمكن وصفه فتبارك الله رب العالمين وقيل إن
الاسكندر لما فرغ من بناء سدده جد الله تعالى رأي عليه ثم نام وإذا بحيوان عظيم صعد من البحر إلى أناء
ونسد الفتق فظن من حول الملك أنه يريد ابتلاعهم ففرز عواقبه فقال لا لكم فقالوا له انظر ما حصل بنا فقال
ما كان الله ليأخذ ذنفساً قبل انقضاء أجلها وقد منعني من العبد فلا يساط على حيوانا من البحر قال فإذا
بالحيوان قد قدنا من الملك وقال أيها الملك أيا حيوان من هذا البحر وقد رأيت هذا السـد بني وخرب سـبع
مرات ولم يزد على ذلك ثم غاب في البحر فتبارك من له هذا الملك العظيم لا اله الا هو العزيز الحكيم وقيل إن
بجزيرة النسيان باليمن مدينة بين جبلين وليس لها ماء يدخل فيها إلا من المطر وطولها نحو ستة فراسخ وهي
حصينة ذات كرم ومن نخيل وأشجار وغير ذلك وإذا أراد أناس الدخول فيها حتى في وجهه التراب فإن أبي
الايدخل حتى أوصرع وقبل أن يأمعورة بالجزيرة وقيل بخلق من النسيان ويقال إنهم من بقايا عاد الذين
أهلكهم الله بالريح العقيم وكل واحد منهم شق نسان ونقل عن بعض المسافرين أنه قال بينما نحن سائرون
إذا قبل علينا الليل فبتنا بواد فلما أصبح الصبح سمعنا قائل يقول من الشجرة يا أبا بحر الصبح قد أسفر والليل
قد أدبر والقناص قد حضر فالحذر الحذر قال فلما ارتفع النهار أرسلنا كلبين كانا معنا نحو الشجرة فسمعت
صوتاً يقول نأشدك قال فقلت لرفيق دعهم ما قال فلما وثقنا بالهزار بين قبة هـما الكلبان وجدنا في الجري
فامسكنا شخصاً ما قال قادر كناه وهو يقول

الويل لي مما به دهاني * دهري من الهوم والحران

قفا قايلاً أيها الكلبان * إلى متى إلى نحو ريان

قال فاحذرنا ورجعنا فذبحه رفيق وسواه ففعل ولم آكل منه شيئاً فتبارك الله ما أكثر عجائب خلقه لا اله الا
هو ولا معبود سواه

(النصل الثاني في ذكر الانهار والبار والعيون) * قال الله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فمنه ينبت الحبوب والاشجار فمنه يخرج من الأرض نهرات تجري سداً من دونها ليلبسوا من ثيابهم
وعزها سارذكره في الآفاق وصارت مثلاً للناس ثم

وجعت إلى الصورة وصارت تلثمها وتقبلها إلى أن أمست فماتت إلى جانبها فلما أصبحنا دخلنا أعاليها فوجدنا من خاظرها
في جدرانها منقوشاً عليها حمد وديانة إلى الحائط نحو الصورة وقد كتب عليه هذه الأبيات يأموت عبيك نفسي بعد سداً بها فخذها إليك فقد أوديت

بما فيها أسلمت وجهي إلى الرحمن مسلمة * وموت حبيب كان معها لعلها في جنان الخلد يجمعها * بن تحب غدا في البعث بارها * مات الحبيب ومات بعده كذا * محبة لم تزل تنسقي محبتها قال الزاهد فشاخ الخبر وحلها (١٢٣) المساوون ودفت إلى جنب قبر الغلام فلما

أصبحنا دنا فاجتره فإني أنا
تحت شعرها مكتوبا
أصبحت في راحة مما جنته
بدي

وصرت جارة رب واحد صمد
بحالاله ذنوبي كلها وغدا
قاسي خليما من الاحزان
والكمد

لما قدمت إلى الرحمن مسلمة
وقلت انك لم تواد ولم تلد
أنا بنى رحمة منه ومغفرة

وأنعما باتيات آخر الأيام
(قيل) اجتمع الصوفية إلى
أبي القاسم الجنيب وقالوا
يا أستاذنا تخرج ونسعى في
طلب الرزق قال لهم ان
علمتم أين هو فاطلبوه قالوا
فنسأل الله أن يرزقنا قال

ان علمتم انه ينساكم فذكروه
قالوا فنجلس اذا نتوكل قال
التجربة شت قالوا فما الحيلة
قال ترك الحيلة (قيل)
اجتمع أربعة من الأئمة
الشافعي وأحد بن حنبل
وأبو نور ومحمد بن الحكيم
رضي الله تعالى عنهم عند
أحد بن حنبل يتذاكرون
فضلوا صلاة المغرب وقدموا
الشافعي ثم ما زالوا يصلون
في المسجد إلى أن صلوا العتمة

ثم دخلوا بيت أحد بن حنبل
ودخل أحد على امرأته ثم
خرج على أصحابه وهو
يضحك فقال الشافعي مم
تضحك يا أبا عبد الله قال
خرجت إلى الصلاة ولم يكن
في البيت لمة من طعام

من الأرض وأما ما يكون من الانهار ألف فرسخ وأقصه عشرة فراسخ إلى انفسين وثلاثة بين ذلك وكلها
تبتدئ من الجبال وتنتهي إلى البحار ولبطا في ممرها تنسقي المدن والقرى وما فضل منها ينصب في البحر
الملح ويختلط به ولا يمكن استيفاء عددها لكنا نشير إلى بعضها فتنقول * (النيل المبارك) * ليس في الانهار
أطول منه لانه ميرة شهر من في بلاد الاسلام وشهرين في بلاد النوبة وأربعة في الخراب وقيل ان مسافته
من منبعه إلى أن ينصب في البحر الرومي ألف وسبعة مائة فرسخ وثمان مائة وأربعون فرسخا قال ذلك صاحب
مناهج الفكر ومناهج العبر * واختلاف في زيادته فقبل ان لانهار والعيون عمدة في الوقت الذي يريده الله
تعالى وفي الحديث انه من أنهار الجنة وقال أهل الآثار ان انهار التي من الجنة تخرج من أصل واحد من
قبة في أرض الذهب ثم تمر بالبحر المحيط وتنشق فيه قالوا لولا ذلك لكانت أحلى من العسل وأطيب رائحة
من الكافور * (نهر الفرات) * يوجد بارض أرمينية فضاء له كثيرة والنيل أصدق حلاوة منه وبه من السمك
الابيض ما تنكون الواحدة قطار بالمسقى وطول هذا النهر من حين يخرج من عنده ملطية إلى أن يأتي إلى
بغداد ستمائة وثلاثون فرسخا وفي وسطه مدن وجزائر تعد من أعمال الفرات * (جيجون) * نهر عظيم تنصل
به أنهار كثيرة ويمر على مدن كثيرة حتى يصل إلى خوارزم ولا ينتفع به شيء من البلاد سوى خوارزم لانها
مقسمة عنه ثم ينصب في بحيرة بينهما وبين خوارزم ستة أيام وهو يجرد في الشتاء خمسة أشهر والماء يجري
من تحت الجبل فيحضر أهل خوارزم منه لهم أما كنيسة وأمنها اذا اشتد جود ممره عليه بالعواقل والابل
الحملة ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق ويعلو التراب ويبقى على ذلك شهرين * (جيجون) * نهر عظيم قبل
أن يمداه من حدود الترك ويجري حتى يتصل ببلاد الفرافنة وورعما يجتمع مع جيجون في بعض الاماكن
* (الدجلة) * نهر بغداد وله اسماء غير ذلك وماؤه أعذب المياه بعد النيل وأكثرها نفعا قيل ممداره ثلثمائة
فرسخ وفي بعض الاوقات يفيض حتى قيل انه يخشى على بغداد الغرق منه وهو نهر مبارك كثيرا ما يجو
غريقه * حكى انه وجد به غريق فيه الروح فلما فاق سألوه عن حاله فاخبرهم أنه لما غلب على نفسه رأى
كان أحدا يحمله ويصعبه وروى في الآثار ان الله تعالى أمر أن ينال عليه الصلاة والسلام أن يحفر له بئرا
ما يستقون منه وينفعون به فكان كلاما بارض ناصدة أهلها أن يحفر ذلك عندهم إلى أن حفر دجلة
والفرات * وأما الانهار الصغار فكثيرة ولا نذكرها كلها فتنقول * (نهر حصن المهدي) * قال صاحب
تحفة الالباب انه بين البصرة والاهواز وأنه يرتفع منه في بعض الاوقات شيء يشبه صورة الفيل ولا يعرف
أحد شأنه * (نهر أذر بيجان) * قيل ان بالقرب منه نهر يجري فيه الماء سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في
الساكنة وقيل انه ينقطع مجرى ويستعمل منه اللبن ويبني به وقيل ان في تلك الأرض بحيرة تجف فلا يوجد فيها
ماء ولا سمك ولا طين سبع سنين ثم يعود الماء والسمك والطين فيتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
* (نهر صقلاب) * يجري فيه الماء يوما واحدا في كل أسبوع ثم ينقطع ستة أيام * (نهر العاصي) * بارض
حماة وقيل يحمص وهو نهر معروف وفيه يقول بعضهم

مدينة حصن كعبة انصف أصبحت * يطوف بها الداني ويسعى لها القاصي
بما روضة من حسنات مدسية * تملق في أكفاف أذيالها العاصي

* (نهر العمود) * بارض الهند عليه شجرة ثابتة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عمود من نحاس وقيل من
حديد طوله من فوق الماء نحو عشرة أذرع وعرضه ذراع وعلى رأسه ثلاث شعب مسنونة محدودة وعند
رجل يقرأ كتاب الله تعالى ويقول يا عظيم البركة طوبى لمن صعد هذه الشجرة فوأنى بنفسه على هذا العمود
فدخل الجنة وقال أهل تلك الناحية من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فيه فيقطع (نهر
بالمن) قال صاحب تحفة الالباب انه عند طلوع الشمس يجري من المشرق إلى المغرب وعند غروبها يجري
من المغرب إلى المشرق (نهر ببلاد الحبشة والسودان) يجري إلى المشرق يشبه النيل في زيادته ونقصانه

والآن قد وضع الله علينا قال الشافعي فاسميه قال أحد قالت لي أم عبد الله انكم لما خرجتم إلى الصلاة جاء رجل عليه ثياب بيض جرد
الوجه عليه الهيئة ذكسى الرائحة قال يا أحد بن حنبل فقائنا بئنا فقال هاكم خذوا هذا فسلم لنا نزيلنا لا يبيض وعائمه مندبل طيب الرائحة

وطبق مغلى عند ذيل آخر وقال كلوا من رزق ربكم واشكروا له فقال الشافعي يا أبا عبد الله فاني الزنيدل والطبق فقال عشر ونعيم فاقدهم
بالبن والاوراق المشور الأبيض من الشح وأزكى (١٢٤) من المسك ما رأى الزاؤون مثله وخروف مشوى من عفر حار وملح في سكر حة وخل في

قارورة على العابق ويقل
وحلواء مختزة من سكر
طبرزد ثم أخرج السكل
وضعه بين أيديهم فتعجبوا
من شأنه وأكلوا ما شاء الله
قال فلم تذهب حلوة ذلك
الطعام والحلواء مدة
طويلة وكل من أكل من
ذلك الطعام ما احتاج إلى
طعام غيره مدة شهر فلما أن
فرغوا من الأكل حل أحد
ما بقي منه وأدخله إلى أهله
فأكلوا وشبعوا وبقي منه
شيء فاجتمع رأيهم على أن
الطعام كان من غيب الله
وان الرسول كان ملكا من
الملائكة قال صالح بن أحمد
ابن حنبل ما أصابنا جماعة
قط ما دام ذلك الزنيدل في
بيتنا وكان يأتيه الرزق من
حيث لا نتحسب رضى الله
تعالى عنهم وأعاد عليهم ما من
بركانهم (قيل) ان عبد الله
ابن معمر القيسي كان أميرا
من أمراء العرب وكان بطلا
شجاعا جوادا إذا مروءة
وافرة قال حجبت سنة من
السنين إلى بيت الله الحرام
وصحبت مالا كثيرا وفجرا
غسز برافله قضيت حجي
عدت لزيارة قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فبينما أنا ذات
ليلة بين القبر والمنبر في
الروضة إذ سمعت أنينا عاليا
وحسابا يافانص اليه فاذا
هو يقول
أشجك نوح جسام الدر
فأهجن منك بلابل الصدر
والذكر ياليلة طالت على دنف * بشكوى الغرام وقلة الصبر أسلمت من بهوى الحرجوى * متوقفا كوقد الجمر فاليدري شهداني كاف *

وأرضهم بالصليب والبركة وبها شجر كالدارك يحمل ثمرًا كالبطيخ داخله شيء يشبه القند في الخلاوة ولكن
فيه بعض حوضة وهذا النهر يجري في بلادهم ثمانية أشهر ثم ينصب في البحر المحيط فسبحان من دبر هذا
التدبير وأحكم هذا الصنعة لاله الا هو الحكيم الخبير
(الفصل الثاني في ذكر آبار) قال مجاهد كنت أحب أن أرى كل شيء غريب فسمعت أن بسابل نهر
هاروت وماروت فسرت إليها فإساومت إلى ذلك المكان وجدت عنده بيتا فدخلت في بعضهما فوجدت
شخصا فسلمت عليه فرحب بي وقال لي عن حاجتي فذكرت له غرضي فأمره يديني فوقفني على البئر
ويطلعني على المالكين قال فسرنا إلى البئر ففتح سردابا ورأينا قناري أن لا أدكر اسم الله تعالى قال فلما رأيت
الملكين رأيت شيئا كالجليلين العظامين من كسكين على رؤسهما وعليهما الحديد من أعناقهما إلى ركبهما قال
مجاهد فلما رأيت ذلك ذكرت الله تعالى قال فاضطرر باضطرابا شديد حتى كاد يقطع السلاسل قال ففر
اليهودى فتعاقبت به فقال أما أمرتك أن لا تذكر اسم الله تعالى ذكرنا والله نملك * (بئر برهوت) * بقرب
حضر موت وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه يجمع أرواح الكفار قال على كرم الله وجهه أبيض
البقاع إلى انه تعالى بئر برهوت ماؤها أسود من تن تآوى إليها راح الكفار والموكل بهم لملك يسمى دومة
*(بئر عسفان) * ماؤها يستشفى به قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها قالت أسماء بنت أبي بكر
الصديق رضى الله تعالى عنهما كذا فغسل المريض منها فإعافى وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم توشأ منها
*(بئر معروفة بارض حلب) * خاصيتها أنها إذا شرب منها المكاوب زال كلبه مالم يجاوز الاربعين وينسابور
آبار كثيرة وهي معادن الغير وزج وانما يمنع الناس عنها كثرة عقاربها * وبارض فارس بئر ينبع منها ماء
في وقت من السنة فيرتفع على وجه الارض لمحة واحدة ويجرى فينتفع به في في الزرع ثم يعود إلى ما كان
ومحائب الله كثيرة لا تسكد تحصر لاله الا هو ولا معبود سواه

*(الباب السادس والستون في ذكر عجائب الارض وما فيها من

الجمال والبلدان وغرائب البنيان وفيه فصول)*

(الفصل الاول في ذكر الارض وما فيها من العمران والخراب) روى وهب بن منبه رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب
الا تكردلة في كف أحدكم وقال راء الاثر ان الله عز وجل دابة في مرج من مروجه في غامض علمه رزقه في
كل يوم بقدر رزق العالم بأسره وجميع مدائن الدنيا أربعة آلاف مدينة وخمس مائة وست وخمسون مدينة
وقيل غير ذلك * وأقاليم الارض سبعة الاقليم الاول اهند الثاني الحجاز الثالث اقليم مصر الرابع اقليم بابل
الخامس اقليم الروم والشم السادس اقليم الترك السابع اقليم الصين وأوسط الاقاليم اقليم بابل وهو
أعمرها وفيه جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرمد الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم فلا عذله اعتدلت
ألوان أهله فسلموا من شقرة الروم وسواد الحبشة وغلظ الترك وجفاء أهل الجبال ودمامة أهل الصين
والممالك المشهورة التي ضبطت عندها في زمن المأمون ثلثمائة وثلاث وأربعون مملكة أو سبع مائة وثلاث أشهر
وأضيقها ثلثة أيام وقال أهل الهيئة انه يكون عند خط الاستواء ربعان وصيفان وخريفان وشتان آن في
سنة واحدة وانه يكون في بعض البلاد ستة أشهر ليلي وستة أشهر نهار وبعضها حار وبعضها بارد فسبحان من
خالق كل شيء فانقذه لاله الا هو ولا معبود سواه

(الفصل الثاني في ذكر الجبال) قيل ان الله تعالى لما خلق الارض ما جئت واضطررت فخلق الجبال
وأرأسها بها فاستقرت وبحجوع ما عرف بالاقليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وتسعون جبلا فقام طولها
عشرون فرسخا ومنه ما طوله مائة فرسخ إلى ألف فرسخ وانه ذكر مرثها ما هو مشهور ومرمر وف بين الناس
(فن أعجبها جبل سرديب) وطوله مائتان وثلاث وستون ميلا وفيه أتر قدم آدم عليه الصلاة والسلام حين

أهبط
أم ذاد نومك ذكر غانية * أهدت اليك وسواس الفكر في ليلة نام الخليلي بها * وخلفت بالاحزان
فأهجن منك بلابل الصدر
والذكر ياليلة طالت على دنف * بشكوى الغرام وقلة الصبر أسلمت من بهوى الحرجوى * متوقفا كوقد الجمر فاليدري شهداني كاف *

يجماع شئ منه ليدرك قال ثم انقطع الصوت ولم أزم أن جاء فبهت عاروا ذاب قد أعاد البكاء والتعجب وهو يقول أسجد لمن راي خيال راسه
والليل مسود الذوائب عاكر واعتاد مهجتك الهوى فأبادها * واهتاج مقاتلك المنام البائر (١٢٥) ناديت ليسلى والظلام كانه *

يم تلاطم فيه موج زاحر
والبدد يسرى في السماء
كانه
ملك تبدى والنجوم عساكر
واذا تعرضت النرياح لها
كاسها بحث السلافة أثر
وترى يد الجوزاء ترقص في
الديا
رقص الحبيب علاه سكر
ظاهر
يا ليل طلت على حبيب ماله
الا الصباح موازر ومسامر
فاجابني مت حنف أنفك
واعلمن

ان الهوى لهو الهوان الحاضر
قال عبد الله فنهضت عنه
ابتدائه بالابيات أزم
الصوت فسانتهى الى آخرها
الا وأنا عده فرأيت غلاما
جيدا قد نزل عذارة لكن
قد عدا محاسنه الا صفرار
والدموع تجري على خده
كلا مطار فقال نعمت ظلاما
من الرجل قلت عبد الله بن
معمر القيسي فقال لك
حاجة يا فتى قلت اني كنت
جالسا في الروضة فسارعتني
في هذه الالة الاصوتك
فبنفسى أقبلك وبروحى
أفديك وبمالي وأسلمك
مال الذي تجد قال ان كان ولا بد
فاجلس فجلست فقال أنا
عتبة بن الحباب بن المنذر
ابن الجوح الانصارى
غدت الى مسجد الأحزاب
ولم أزل فيه را كعسا جدام
اعتزلت غير بعيد فاذا نسوة

أهبطا وحوله الباقوت وفي أوديته المساس الذي يقطع به الصخور ويثقب به الواو وفيه العود والغفل
ودابة المسك ودابة الزباد (جبل الروم) الذي فيه السد طوله سبع مائة فرسخ وينتهي الى بحر الظلمات (جبل
أي قبس) سمي بذلك لان آدم عليه الصلاة والسلام كناه بذلك حين اقتبس منه النار التي بين أيدي الناس
وقيل غير ذلك (جبل اقدس) جبل شريف مبارك فيه غار يضيء بالليل من غار سراج ويروى الناس
(جبل أروند) هم مدان برأسه عين تخرج من صخرة أيامه مدودة في السنة تقصده من كل وجه يستشفى بها
(جبل باشام) لونه أسود كالقهم وتراه أبيض تبيض به الثياب (جبل الاندلس) فيه غار اذا دهنت قتيلا
وأدخلته فيه أوقدت وهاهنا جبل به عينان أحدهما باردة والاخرى حارة والمسافة التي بينهما مائة فرسخ
وجبل به معدن الكبريت والزئبق والزنجفر (جبل سمرقند) يقطر منه ماء في الصيف يصير جليدا وفي
الشتاء يحرق من حرارته (جبل الصور) بكرمان يكسر حجره فيخرج منه كصور والآدميين قائلون وقاء ليدن
ومضطجعين واذا سحق وطرح في الماء يرى كذلك (جبل الاركان) بطبرستان يقطر منه ماء كل قطرة تصير
حجرا مسدسا أو ثمنا (جبل هرمز) ينزل منه ماء الى وهدة فان صاح انسان صيحة وقف فان ثني جرى (جبل
الطير) بأقاليم الصعيد يجتمع عنده الطير في كل سنة مرة فيدخل في كوة هناك فتمسك الكوة على واحدة
وتطير البقية ويكون ذلك علامة الخصب في تلك السنة ولما قصرت على ذلك ومن أراد الوقوف على جميعها فعليه
بتأخير امرأة الزمان

* (الفصل الثاني في ذكر المباني العظيمة وغرائبها وعجائبها) * قال أهل التواريخ ونقله الاخبار ان أول
بناء بني على وجه الارض الصرح الذي بناه نمرود الكبر بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام
وبعته بكوني من أرض بابل وبه الى عصرنا أثر ذلك البناء كانه جبال شاهقات قالوا وكان طوله خمسة آلاف
ذراع بناه بالحجارة والرمال والطين واللبان ليمتنع هو وقومه من طوفان نوح فاخرب الله تعالى ذلك الصرح
في ليلة واحدة بصيحة فتبليت بها ألسنة الناس فسميت أرض بابل (إدم ذات العماد) التي لم يخلق مثلها في
البلاد حتى السبعي في كتاب سيرة الملوك أن شداد بن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم عاد الاولي زادهم
الله بطة في الاجسام وقوة حتى قالوا من أشد منا قوة قال الله تعالى أولم يروا ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم
قوة وأن الله تعالى بعث اليهم هودا نبيا عليه السلام فدعاهم الى الله تعالى فقال له شداد ان آمننت
بالحق فإذالى عنده قال يعطيك في الآخرة الجنة مبنية من ذهب وبواقيت واواو وجميع أنواع الجواهر قال
شداد أنا بنى مثل هذه الجنة ولا أحتاج الى ما تعهدتني به قال فامر شداد ألف أمير من جبابرة قوم عاد أن
يخرجوا يطأوا أرضا واسعة كثيرة المال طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليعين فيها مدنية من ذهب قال
نخرج أولئك الامراء ومع كل أمير ألف رجل من خدمه وحشمه فساروا في الارض حتى وصلوا الى جبل عدن
فرأوا هناك أرضا واسعة طيبة الهواء فاعجبهم تلك الارض فامر والاهندسين والبنايين فخطوا مدينة من أربعة
الجانب دورها أربعون فرسخا من كل جهة عشرة فخفر والاساس الى الماء وبنوا الجدران بحجارة الجزع
الياساني حتى ظهر على وجه الارض ثم أحاطوا به سور وارتفاعه خمسة مائة ذراع وغشوه بصفايح الفضة
الموهة بالذهب فلا يكاد يدركه البصر اذا اشرفت الشمس وكان شداد قد بعث الى جميع معادن الدنيا
فاستخرج منها الذهب وأخذها بنا ولم يترك في يد أحد من الناس في جميع الدنيا من الذهب الا غصبه
واستخرج السكوني المدفونة ثم بنى داخل المدينة ثمانية آلاف قصر بعدد رؤساء مملكته كل قصر على عمد من
أنواع الزبرجد والياقوت مع قوة بالذهب طول كل عمود مائة ذراع وأجرى في وسطها أنهارا وعمل منها
جداول ثلاث القصور والمنازل وجعل حصاهم من الذهب والجواهر والياقوت وحلى قصورها بصفايح
الذهب والفضة وجعل على حافات الأنهار أنواع الاشجار جذوعها من الذهب وأوراقها وثمرها من أنواع
الزبرجد والياقوت والالآتى وطلى حيطانها بالمسك والعنبر وجعل فيها حانة مخرقة له وجعل أشجارها

يتها من كائن القطار في وسطها جارية بدية الجبال في نشرها بارعة الكمال في عصرها نورها ساطع يتشعشع وطيفها عطر يتنوع فوقفت
على رقابتها عتبة مانعة لي في وصل من طلب وصلك ثم تركتني وذهبت فلم أجمع لها خديرا ولا قوت لها آثرا فانما حين أنقل من مكان الى مكان

ثم صرخ صرخة عظيمة وأكب على الأرض مغشياً عليه ثم أفاق بعد ساعة وكانها صغبت ديباجة خد بورس وأنشد يقول أراك بقلبي من بلاد بعيدة * تراكم تروني بالقلوب على بعد (١٢٦) فوادي وطرفي يا - فان عليكم * وعندكم وروحي وذكري كعندي واستألف العيش

الزمر ذو البواقيت و - ترا أنواع المعادن ونصب عليها أنواع الطيور والمسوعة الصادح والمغرور وغير ذلك ثم بنى حول المدينة مائة ألف منارة برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلما اكمل بنائها أمر في مشارق الأرض ومغارها أن يتخذوا في البلاد بسطاطوس - تورأوفر شامن أنواع الحرير تلك القصور والغرف وأمر بانخاذ أواني الذهب والفضة فاتخذوا جميع ما تهر به فاسفرغوا من ذلك جميعه فخرج شامد من حضرة موت في أهل مما استكمه وقصد مدينة ارم ذات العماد فلما أشرف عليها ساروا آفاقا قد وصلت الى ما كان هوديعه - مدني به بعد الموت وقد حصلت عليه - في الدنيا فلما أراد دخولها أمر الله تعالى ملكا فاعاح بهم صحة الغضب وقبض ملك الموت أرواحهم في طرف عين نحر واعلى وجوههم صرعى قال الله تعالى وانه أهلاك عاد الاولى وذلك قبل هلاك عاد بالرجم المعقيم وأخفى الله تعالى تلك المدينة عن أعين الناس فكانوا يرون بالليل في تلك البرية التي بنيت فيها معادن الذهب والفضة والبواقيت تضى كالصابغ فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هناك شيئا * وقد نقل أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن قلابه الانصاري دخل اليها وذلك أنه ضلت له ابل فخرج في طلبها فوصل اليها فلما رآها دهش وبهت ورأى ما أذهله وحيره وقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعد الله بها عبادہ المتقين في الآخرة فقصد بابا من أبوابها فلما وصل الى الباب رأى راحلته ودخل المدينة ففرأى تلك القصور والانهار والاشجار ولم يرف في المدينة أحد فقال أرجع الى معاوية وأخبره بهذه المدينة وما فيها ثم حل معه شبأ من تلك الجواهر والبواقيت في وعاء وجعله على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال فربهم امن جبل عدن كذا ومن الجهة الشمالية كذا ثم انصرف عنها بعد ما طفر بابله ثم دخل على معاوية رضي الله تعالى عنه بدمشق وأخبره بجميع ما رآه فقال له معاوية في القبطر أيها أم في الزمان قال بل في القبطه وقد جئت معي من حصانها وأخرج له شيئا مما حمله من الجواهر والبواقيت فتعجب معاوية من ذلك ثم أرسل الى كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه فلما دخل عليه قال له معاوية يا أبا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة من ذهب قال نعم يا أمير المؤمنين وقد ذكرها الله عز وجل في القرآن لئيبه صلى الله عليه وسلم لم يقوله عز من قائل ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد أخفاها الله تعالى عن أعين الناس وسيدخلها الرجل من هذه الامة يقال له عبد الله بن قلابه الانصاري ثم التفت فرأى عبد الله بن قلابه فقال هاهو يا أمير المؤمنين وصفته واسم في التوراه ولا يدخلها أحد - دبعده الى يوم القيامة وفي - ان ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وان الرجل الذي دخلها حكى ذلك لعمر بن الخطاب فلم ينكره ولا من كان حاضرا بل قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال يدخلها بهن أمي والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن المباني العجيبة الخورنق) الذي بناه النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الاكبر بنه في عشرين سنة فلما انتهى أشجبه فغشى أن يبنى غيره - فله فامر أن يلقى بانيه من أعلاه فاقوه فقتلوا معاوية بانيه - ستمه ارفصارت العرب تضرب به المثل - ولون جزاءه ستمار قال الشاعر

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزي ستمار

(ومن المباني العجيبة حائط الجوز) * واسمها دلول القبطية وسبب بنائها لذلك أنهم اولدت ولدا فاخذت له الرصد فقيل لها يخشى عليه من التمساح فلما شب الغلام خانت عليه فبنت الحائط وجعلت منه العرش الى أسوان شاملا لكورة مصر من الجانب الشرقي وقيل بنته خوفا على مصر وأهلها بعد غرق فرعون أن يطعم مع الملوك فيها وقد قيل انها أرادت أن تخوف ولدها من التمساح حتى لا يتزل البحر فصورته صورة التمساح فراه شكلا هو لافأذهله وأخذته الفرع والهم فضعف وانسل الى أن مات لامر من قضاء الله تعالى (ومن المباني العجيبة الاهرام) * وهي بالجانب الغربي من مصر مشاهدة في زماننا هذا قبل ان دور الهرم الاكبر من الثلاثة ألفا ذراع من كل جهة خمسة مائة ذراع وعلوه خمسة مائة ذراع وقد ذهب المؤمنون الى مصر حتى شاهدوها على ما ذكره وقصصها اهرامات وجب من بنائها اوصفتها قيل ان كل حجر من حجارها اثلاثون ذراعاً في

حتى أراكم * ولو كنت في الفردوس أوجنة الخلد قال فقلت يا نخبتي الى ربك واستقل من ذنبك واتق - ول المطامع وسوء المضجع فقال هم ان ههنا ما أنا مبال - حتى يكون ما يكون ولم أزل به الى طلوع الصباح فقلت له قم بنا الى مسجد الاحزاب فاعل الله أن يكشف عنك ما بك قال أرجو ذلك ببركة طاعتك ان شاء الله فنزلنا الى أن وردنا مسجد الاحزاب فسمعتهم يقول

يا للرجال ليوم الارباء أما يذكركم في بعد انهي طربا

ما ان يزال غزال فيه فالمني بهوى الى مسجد الاحزاب منتقبا

يخمن الناس أن الاجر همنه وما أنا طالبا للاجر مكتسبا لو كان يبي - حتى ثوبا ما أتى ظهرا

مضجنا ببيت المسك مختصبا فجلسنا ثم - حتى صليناه القاهرة فاذا النسوة أقبلن وما الجارية بينهن فلما بصرن به قان يا عتبة وما ظنك بطالبة وصالك وكاسفة نالك قال وماها فلن قد أخذها أبوه وارفعل بها الى السماء ونفسا تن عن الجارية فقلن هي ربابنة الخطريف السلمي فرفع

الشابرأسه اليهن وأنشد يقول خديري يا قدامك بكورها * وسار الى أرض السماوة غيرها خديري ما تقضي يا أم مالك عرض علي فابعدو علي أميرها خديري اني قد خشيت من البكا * نهلي عديري مقله استعيرها ففقت يا عتبة طربا فوفا عينا فذكرت الخوا

بمال خزيل وطرف وتحف وقاش ومتاع أرنبه أهل السفر والله لا بد منه أمامك وبين يديك وفيلك حتى أوصلك إلى المني وأعطيك
الرضا فوق الرضا فقم بنا إلى مجلس الأنصار فقمنا حتى أشرقت على ناديتهم فسلمت (١٢٧) فاحسنوا الزمتم قلت أيها الملايكة الكرام

ما تقولون في عتبة وأبيهم
قالوا خير إن من سادات
العرب قلت فانه قد درى
بفؤاده الجوى وما أريد
منكم إلا المعونة فركبنا
وركب القوم حتى أشرقت
على منازل بنى سليم من
السمرة فقلنا أين منزل
الغطاريف فخرج بنفسه
مبادرا فاستقبلنا استقبال
الكرام وقال حينئذ
بالاكرام والرحب والانعام
قلنا وأنت حيث ثم حيث
أنت بناك أضربا قال نزلتم
أفضل من معقل ثم نادى
يا معشر العبيد أنزلوا القوم
وساروا إلى الاكرام
ففرشت في الحال الانطاع
والنمارق والزراي فنزلنا
وأرحنا ثم بحت الذبايح
ونحرت النخار وقدمت
الموائد قلنا يا سيد القوم
لستنا بذائقين لك طعاما
أو تفضى حاجتنا وتردنا
بسر تنال وما حاجتناكم أيها
السادة قلنا نخطب عتبة
الكرامة لعتبة بن الحباب
ابن المنذر الطيب العنصر
العالى المخزومي فطرق وقال
يا نخوتاه التي تخطبونني
أمرها إلى نفسها ها أنا ذا دخل
إليها أخبرها ثم خض
مغضبا فدخل على ربا وكانت
كاسمها فقالت يا ابتساماني
أرى الغضب بيننا عليك فما
الخبر قال لها ورد الأنصار
يخطبونك مني قالت سادات

عرض عشرة أذرع وقد أحكم الصاقه ونحته وتسويته ولا يقدر التجار الصانع أن يتخذ من خشب صندوقا
صغيرا على أحكامه وهي من عجائب الدنيا قال بعضهم

أين الذي الهرمان من بنيانه * ما قوم ما قوم ما المصراع
تختلف الأتار عن سكانها * حينئذ يدركها الغناء فتصرع

وزعم قوم أن الأهرام الموجودة بمصر قبور الملوك عظام أرادوا أن يبنوا بها عن الناس بعدد ما بنيت
تميزوا عنهم في حياتهم ورجوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور * والواصل
المأمون إلى مصر أمر بفتحها فقبأ أحدها بعد جهد شديد وعناء طويل فوجد بداخله من البق ومهاوى
يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجد في أعلاه بيت وفي وسطه حوض من رخام مطبق فلما كشف
غطاؤه لم يوجد فيه إلا رملة بالية فمن ذلك أمر المأمون بالكف عما سواه ويقال إن الذي بناها اسمه
سوريد بن سهراف بن سرياق روي أنها وهي آفة تنزل من السماء وهي الطوفان فقالوا إنه بناها في ستة
أشهر وقال قل لمن يأتي بعدنا في ستمائة سنة والهدم أبسر من البنين وكسوناها الزيباج الملون
فلما كسوها حصرا والحصار أهون من الذيباج والامر فيها عجيب جدا والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن المباني
العجيبة منارة الاسكندرية) التي بناها ذو القرنين قبل انما كانت مبنية بحجارة مهندسة مغموسة في الرصاص
فيها نحو من ثلثمائة بيت تصعد الدابة بحملها إلى كل بيت وللبيوت طاقات تطل على البحر ويقال إن طولها
كان ألف ذراع وفي أعلاها تماثيل من نحاس منها تمثل رجل قد أشار بيده إلى البحر فاذا صار العدو على نحو
ليلة منه سمع له نصوت يعلم به أهل المدينة تنجي العدو فيستعدون له ومنها تمثل كاما مضى من الليل ساعة
صوت صوتا مطربا ويقال إنه كان بأعلاها من آفة من الحديد الصني عرضها بعة أذرع كانوا يرون فيها
المراكب بجوزة قبرس وقيل كانوا يرون فيها من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا أعداء
تركوهم حتى يقربوا من المدينة فاذا مات الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس واستقبلوا السفن
فيقع شعاعها بضوء الشمس على السفن فتحرق في البحر ويملك كل من فيها وكانت الروم تؤدي الخراج
إياها من ذلك من أحرقت السفن ولم تزل كذلك إلى زمن الوليد بن عبد الملك * قال المسعودي قبل أن يملك
الروم تحيل على الوليد أن يظهر أنه يريد الاسلام وأرسل إليه تحفا وهدايا وأطهر له بواسطة حكماء كانوا عنده
أن يبلاده فأنزل وأرسل له بذلك فستسين من خواصه وأرسل معهم أموالا قبل انهم حفرها بقرب المنارة
ودفنوا تلك الأموال وقالوا الوليد إن تحت المنارة كنوزا لا تعدو بأزائها خبئية بها كذا وكذا ألف دينار
فأمرهم باستخراج ما باله رب من المنارة فان كان ذلك حقا استخرجوا ما تحت المنارة بعدد هدهد فحفرها
واستخرجوا ما دفنوه بأيديهم فعند ذلك أمر الوليد بدم المنارة واستخراج ما تحتها فهدمها فلم يجدوا تحتها
شيأ هرب أو تلك القسيسون فعلم الوليد أنها مكيدة عليه فندم على ذلك غاية الندم ثم أمر ببنائها بالآجر ولم
يقدر أن يرفعوا إليها تلك الحجارة فلما تموا نصبوا عليها المرآة كما كانت فصدت ولم يروا فيها شيأ مثل
ما كانوا يرون أو لا يزال أحرقتا فندموا على ما فعلوا وقاتهم من جهلهم وطمعهم نفع عظيم ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم * وقد علمت الجلس لسلیمان بن داود عليه الصلاة والسلام في الاسكندرية بحجاسا على
أعمدة من الجوزع البستاني المصقول كالأرآة إذا نظر الإنسان إليها يرى من عشي خلقه اصفاها وفي وسط ذلك
المجلس عمود من الرخام طوله مائة واحد عشر ذراعا وفي تلك الأعمدة عمودا حديدية تحمل شرفا غريبا بطول
الشمس وغروبها يشاهد الناس ذلك ولا يعلمون ما سببه وفي مدينة أخرى تحت المدينة المسكونة
العلمانية من عجائب البنيان والبيوت والغرف والماء الجاري في كل طريق من طرقها لا يعلمه إلا الله تعالى
* وعند وهران مدينة عظيمة يقال لها اللجأة فيها من البنيان ما يعجز عن وصفه لستنا بعلاء كل دار منها
مبنية من الصخر المخوت ليس في الدار خشب أو واحدة بل ألواح أو غر فها وسقوفها وبيوتها من الصخر المخوت

كرام وأبطال عظام استغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما خطبته منهم قال الفتى يعرف بعتبة بن الحباب قالت بالله لقد سمعت عن عتبة
هذا إنه بنى بماء وروى يدرك إذا قصروا بكل ما وجدوا يا صف على ما قد قال الغطريف أقسم بالله لا أزوجك به أبدا فندم على بعض حديثه

عنه فقلت ما كان ذلك ولا يكن اذ قسمت فان الانصار لا يردون مردا قبيحا فاحسن لهم الرد وادفع بالتي هي احسن قال بار يا فاي شي أقول
قالت اغلظ اهم المهور ما استطعت فانهم (١٢٨) يرفعون ولا يجيبون وقد أبررت قسمك وبلغت ما ربك ورايت أضيافك قال ما

أحسن ما قلت ثم خرج
مبادرا فقال يا اخوتاه ان
فتاة الخبي قد أجابت ولا يكن
أريد لها مهر مثلها فن القائم
به قال عبد الله فقلت أنا
القائم بما تريد فقال أريد
ألف منقال من الذهب
الاحمر قالت لك ذلك
قال وخمسة آلاف درهم
من ضرب هجر قالت
لك ذلك قال ومائة ثوب
من الابراد والحرير قالت لك
ذلك قال وعشرين ثوبا من
الوشى المطرز قالت لك ذلك
قال وأريد خمسة أكرشة
من العنبر قالت لك ذلك قال
وأريد مائة من الخبز من المسك
الاذفر قالت لك ذلك قال
فهل أجبته قلت أجل ثم
أجل قال عبد الله فانفذت
نفر من الانصار أتوا بجميع
ما ضمنته وذبحت انهم
والغنم واجتمع الناس
لاكل الطعام فاقام هناك نحو
أربعين يوما على هذا الحال
ثم قال الغطريف يا قوم خذوا
فتاتكم وانصرفوا مصاحبين
السلامة ثم جعلوا في هودج
وجهم معها ثلاثين راحلة
عليها التحف والطرف ثم ودعوا
ورجع فسرنا حتى اذا بقى
بيننا وبين المدينة مرحلة
واحدة خرجت علينا نخيل
تريد الغارة وأحسب أنها
من بني سابع فحمل عليها
عتبة بن الحباب فقتل منها
عدة من رجالها ووردها

الذي لا يستطيع أحد أن يعمل من الخشب وفي كل دار بئر وطاحون وكل دار مفردة لا يلاصقها دار أخرى
وكل دار كالقاعة الحصينة اذا خاف أهل تلك النواحي من العدو دخلوا الى تلك المدينة فينزل كل انسان في دار
بجميع عياله وخبيله وغنمه وبقره ويغلق بابها ويجعل خاف الباب حصاة فلا يقدر أحد على فتح ذلك الباب
لاحكامه وفي هذه المدينة كثر من مائتي ألف دار فيما قيل ولا يعلم أحد من بناها وسمتها العرب للجماعة لانهم
يلجئون اليها عند الخوف (ومن المباني العجيبة انون كسرى أنوشروان) بناء سابور ذو الاكتاف في نصف
وعشرين سنة وطوله مائة ذراع في عرض خمسين بناء بالآجر والجص وجعل طول كل شرافة من شرفه
خمسة عشر ذراعا ولما ملك المسلمون المدائن أحرقوا هذا الانون فانخرجوا منه ألف ألف دينار ذهباً (وحكى)
أن المصور لما أراد بناء بغداد عزم على هدمه وأن يجعل آلتها في بناءه فاقبله ان نقضه يتكاف بقدر العمارة
فلم يسمع وهدم شرافة وحسب ما أنفق عليها فوجد الامر كذلك وقيل ان بعض رؤساء المدينة كنهه قال له لما أراد
هدمه هو آية الاسلام فلا تهدمه (وحكى) أنه كان بمدينة قيسارية كنيسة بها مائة أذن انهم الرجل امر أنه وثنا
نظروا في تلك المرأة فبري صورة الزاني فانفق أن بعض الناس قتل غريمه فهدم أهلها فكسروها والله
سبحانه وتعالى أعلم وقد اقتصر من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم * (الباب السابع والستون في ذكر المعادن والاحجار وخواصها) *
المعادن لا تسد كتحصى لكن منها ما يعرفه الناس ومنها ما لا يعرفونه وهي مقسومة الى ما يذوب والى ما لا يذوب
والذي اشهر بين الناس من المعادن سبعة وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والاسرب
والخارصيني * ولابد أن يذكر الذهب فقبل طبعه حار لطيف واشده اختلاط أجزائه المائية بالترابية قبل
ان النار لا تقدر على تفريق أجزائه فلا يحترق ولا يبل ولا يصدأ وعولن براق حلوا الطعم أصفر اللون فالصفرة
من نار يتة والبيونية من دهنيتة والبراق من صفاء مائه * خواصه يقوى القلب ويدفع الصرع ويعليق اوع
الفرع والخفقان ويقوى العين كحلا ويجلوها اذا كان ميلا ويحسن نظرها اذا تعقت به الاذن لم تلحم واذا
كوى به لم ينفط ويبرأ سريرا واما كد في الفم يزيل البخر * (الفضة) * قريية منه وتصدأ وتحترق وتبلى
بالتراب واذا أصابته نار انما الرصاص والزئبق تنكسرت أو رانحة الكبريت اسودت ومن خواصها أنها
تزيل البخر من الفم اذا وضعت فيه واذا أذيت مع الزئبق وطلى به البدن نفع ذلك من الحكة والجرب
وعسر البول * (النحاس) * قريب منها الكنهه أبيض وأغلظ الطبع ومن خواصه اذا صدئ وطلى بالحامض
زال صدؤه والاكل في آنية يولد أمراض الادواء * (الحديد) * كثير الفائدة اذا من صنعة الاوله فيها
سدخل ومن خواصه أنه يمنع غطيظ النائم اذا علق عليه وحمله يقوى القلب يزيل الخوف والافتكار
والاحلام الرديئة ويسر النفس وصدؤه ينفع أمراض العين كحلا والبواسير تحملا * (القصدير) * صنف
من الفضة دخل عليه آفات من الارض ومن خواصه أنه اذا ألقى في قدر لم ينضج ما فيها * (الاسرب) * هو
الرصاص ومن خواصه أنه يكسر الماس ومن خواص الماس الدخول في كل شيء واذا شد من الرصاص
قطعة على الخنزير والعدد أبرأها * (الخارصيني) * حجر لونه أسود يعطى جرة من خواصه اذا عمل منه
مرآة ونظر فيها في الظلمة نفعت للقوة واذا نبت الشعر بما قاط منه لم ينبت

* (الاحجار الجوهرية) * أصل الجوهر وهو الدر على ما قيل ان حيوانا يصعد من البحر على ساحله وقت
المطر ويضع أذنه يلتقط بها المطر ويضعها ويرجع الى البحر فيسقط الى قاروه ولا يزال طالبا بقائه على
ما فيها خوفاً أن يختلط بالجرأ البحر حتى ينضج ما فيها ويصير دراقان كانت القنطرة صغرة كانت الدرة
صغيرة وان كانت كبيرة فكبيرة فان كان في بطن هذا الحيوان شيء من الماس المراك كانت الدرة كدرة وان
لم يكن كانت صافية رقيقة غير ذلك والدر نوعان كبير وصغير قيل انه تصل الواحدة الى مثقال خواصه أنه
يفرح القلب ويسط النفس ويحسن الوجه ويستفي دم القلب واذا خاط مع الكحل شد غضب العين

وانحرف راجعا به طعنة فتور دما حتى سقط الى الارض فلم يلبث عتبة أن قضى نحبه فقالت يا عتبة فسمعت
الجوار به فاقضت نحبها عليه وجمعت تغلبه وتصيح بحرقه وتقول تصبرن لا أني صبرت وانما * أعال نظمى انهابك لاجعة

ولو انصرفت نفسي لكانت الى الردي * املك من دون البر به سابقة فها واحد بعدى وبعدك منصف * خلد لا ولا نفس لنفس مصادقه ثم
شفت شهوة واحدة قضت فيها الحب فاخترنا لها ما كانا وجدنا وواريناها فيه ورجعت الى (١٢٩) ديار قومي واقت سبع سنين بعدها ثم

عدت الى الحجاز ووردت

الى زيارة قبر النبي صلى الله

عليه وسلم فقات والله لاعودن

الى قبره فقات وروها فابت

الى القبر فاذا عليه شجرة

نابت عليها اوراق خرد وصف

وخضر وبيض فقات لارباب

الجهة ما يقال لهذه الشجرة

فقالوا شجرة العروسين

فاتت عند القبر يوما وليلة

وانصرفت (حكى) ان شخصا

جاء الى الشيخ غزالدين

عبد العزيز بن عبد السلام

الشافعي رحمه الله تعالى

سلطان العلماء فقال رأيتك

في المنام تشدد

وكنت كذبي رجلين رجل

صحبة * ورجل رمي فيها

الزمان فشلت قال فسكت

ثم قال اعيش لانا ونمانين

سنة فان هذا الشعر اكثير

عزة وقد نظرت فلم اجد

بيني وبينه نسبة فاني سني

وهو شبيعي وطويل وهو

قصير وشاعر واست بشاعر

وانا سلمي وهو خراعي وشاخي

وهو حجازي فلم يبق الا لسن

فاعيش مثله فكان كذلك

انتهى (ومن طرف ما

يحكى) ان الجاحظ قال عبرت

يوما على معلم كتاب فوجدته

في هيئة حسنة وقاس لم يصب

فقام الى واجلسني معه

فناخته في القرآن فاذا هو

ماهر فلما ناخته في شيء من

النحو فوجده ماهر ثم

اشعر العرب واللغة فاذا به

(الباقوت) * سيد الاحجار واصول ألوانه أربعة الاحمر والاصفر والازرق والاسم الحنوني ويتولد
منها ألوان كثيرة وأعد لها الاحمر الخالص الرماني الشبيه بحب الزمان الاحمر ودونه الاحمر المشرب ببياض
ثم الوردى ثم الحمرى ثم العصفري وأردفه الازرق الذي لونه يشبه زهر السوسن وأقله قيمة الابيض (خواصه)
أنه لا يعمل فيه الفولاذ ولا حجر الماس ولا تدنسه النار وبورث لا يسه مهابة وقار ويسهل قضاء الحوائج
ويدبر اليق في الفم ويقطع العطش ويدفع السم ويقوى القلب وجبعه ينفع للممرورع تعليقا
والابيض منه ييسط النفس ويوجد من الاصفر ما وزنه ثلاثون مثقالا على ما قيل (البخلش) هو مغارب
الباقوت في القيمة ودونه في الشرف ومن خواصه أنه بورث قبض النفس وسوء الخلق والجزن وهو ألوان
أحمر وأخضر وأصفر (البخش) أصناف أحر مفتوح اللون صاف وأحمر قوي الحجرة وأسود يعلو حجرة
مطوسة بزرقة خفيفة ثم أصفر مفتوح اللون (عين الهر) حجر يتكون من معدن الباقوت والغالب عليه
البياض الناصع بأشراق مفرط وماتية بزرقة شفافة وفي مائتة سر اذا حرك عينا تحركت يسارا وبالعكس
(ومن خواصه) اذا عاق على العين أمن عليها من الجدري على ما قيل (الماس) يوجد بالهند يقال انه
مشكون بالحبات فيأتي من بر يد استخراجهم من ذلك الوادي فيضع في الوادي مرآة كبيرة فتأني الحيات فتنظر
الى خيالها في المرآة فتفر من ذلك الجانب فينزل فيأخذ ماله فيمر زرق وقيل انهم ينحرون الحزرو وياقوت
لجها في ذلك الوادي فيلتصق الماس وغيره باللحم فتأني الطير فتختطف اللحم وتضعه به الى الجبال فتأكل اللحم
وتترك الحجر فيأخذه صاحب اللحم وقبل ان الحيات لها مشقة ستة أشهر في مكان ومضيف ستة أشهر في مكان
آخر فاذا ذهبت الى مشتها ومضيفها أخذ الحجر في غيبها والله أعلم بحكمة ذلك * ومن عجيب أمره أنه اذا أريد
كسره جعل في أنبوبة قصب وضرب فانه يتفتت وكذا اذا جعل في شمع أو قار واذا جعل عليه دم تيس
وقرب من النار ذاب (ومن خواصه) ان الملوك يتخذونه عندهم لشره وهومن السموم القاتلة القطعة الصغيرة
منه اذا حصلت في الجوف ولو بقدر السمسة خرفت الامعاء (ومن خواصه الجلالة) أنه يعرف عند وجود السم
أو الطعام المسموم (الزمرذ) ويسمى الزبرجد وهو ألوان أخضر وزنجاري وصافوني ويكون الحجر منه خمسة
مناقيل وأقل (ومن خواصه) أنه يدفع العين ويفرح القلب ويقوى البصر ويصفي الذهن وينشط النفس
(الفبر وزج) نوعان اسحقا واخلجي وأجوده الاسحقا الازرق الصافي (خواصه) النظر فيه يحلو البصر
ويقويه وينشط النفس ولا يصيب المتختم به آفة من قتل أو غرق وقال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه
ما افتقرت بدتختمت بغير وزج واذا مضى له بعد خروجه من معدنه عشر دن سنة نقص لونه ولا يزال كذلك
حتى ينطفئ (العقيق) معدن بارض صنعاء باليمن وهو ألوان ووجد عليه غشاوة ويحصى عليه ببعير الابل ثم
يبرد ويكسر وقبل يوجد بالهند ولكن البني أجود (خواصه) أن تختم به وحله بورث الحلم والالانة ونصوب
الرأي ويسر النفس ويكسب حامله وقار وحسن خلق ويسكن الحدة عند الخصة ومما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في بركة (الجزع) هو حجر أيضا يؤتى به من اليمن والصين وألوانه كثيرة
والناس يكرهونه لانه بورث الهم والاحلام الرديئة وسوء الخلق ونعسر قضاء الحوائج ويكثر بكاء الصبي
وسيلان لعابه ويشغل اللسان اذا سحق وشرب ماء واذ اذضع بين قوم لا علم الهم به حصلت بينهم العداوة لكنه
يسهل الولادة تعليقا (البور) هو صنف من الزجاج يحكى أن بلاد كيسان جبلين أحدهما البور واذا أريد
قطع البور في ذلك الموضع قطع في الليل لانه في النهار يكون له شعاع عظيم (خواصه) النظر فيه يشرح القلب
ويسيط النفس ويسكن وجع الضرس (المرجان) هو واسطة بين النبات والمعدن لانه يشجره يشبه
النبات وتجره يشبه المعدن ولا يزال لينافي معدنه فاذا قارقه تحجر ويس (خواصه) النظر فيه يشرح الصدر
ويسيط النفس ويفرح القلب ويذهب بالداء المحتمس في العين ويسكن الرمد وسحقا فته المخلوطة بالخل تجلو
قلع الاسنان واذا وضع على الجرح منعه من الانتفاخ وأنواعه كثيرة أحر وأزرق وأبيض وأصله من البحر قبل

(١٧ - ف - في) كامل في جميع ما مراد منه فقلت قد وجب على تقطيع دفتر المعلمين فكنت كل قابل أنفقده وأزوره قال فابت
بعض الايام الى زيارته فوجدت الكتاب مغلقا فاسأت بجيرانه فقالوا ما عند ميت فقات أروح أعز به ففتت الى بابة فطرقته فخرجت الى جاريته

وقالت ما تريد قات مولد فقات مولاي جالس وحده في العزاء ما يعطى لاحد الطريق قلت فولى له صديق فلان يطلب بعزك فذخات
وخرجت وقالت بسم الله فعبثت اليه فاذا (١٣٠) هو جالس وحده فقات أعظم الله أحراراً لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وهذا

سبيل لا بد منه ففعلت
بالصبر ثم فأت هذا الذي
قوي بولك قال لا قلت فوالدك
قال لا قلت فأنسوك قال لا
فات فن قال حبيبتي فقات في
نفسى هذا أول المناحس وفات
له سبحانه الله تحذيرها
وتقع عينك على أحسن
منها فقال وكفى بك وقد
ظننت انى رأيت ما قلت في
نفسى هذه من خمسة ثانية
ثم فأت وكفى عشت من
لأرأيتك فقال اعلم انى كنت
جالسا واذا رجل عابر يغنى
وهو يقول
يا أم عمرو جزاك الله مكرمة
ردى علي فؤادى أينما كانا
فقلت في نفسى لولان أم
عمرو وهذه ما فى الدنيا ماها
ما كان الشعراء يتغزلون
فيها فلما كان بعد يومين
عبر على ذلك الرجل وهو
يغنى ويقول
اذا ذهب الجار بام عمرو
فلارجعت ولا رجيع الجار
فعلت أنها ماتت فخرت
عابها وقد فى العزاء منذ
ثلاثة أيام فقال الجاحظ
فعدت عزي بنى وقويت
على كتابة دفتر الحكاية أم
عمرو (ومن غريب ما يحكى)
ما حكاه القاضي أبو على
الحسن بن على التوخي في
كتاب الفرج بعد الشدة ان
منارة صاحب الخلفاء قال
رفع الى هرون الرشيد ان
رجلا بدمشق من بقايا بني

انه شجر ينبت وقيل انه من حيوانه (حجر الماسطيس) هو حجر هندي لا يعمل فيه الحديد والبيت الذي يكون
فيه لا يدخله السحر ولا الجن ولا جمل ذلك كان الاسكندر يجعله في عسكره (الحجر الماهاني) من تختم به أمن
من الروع والهم والحزن والغم ولونه أبيض وأصفر ويوجد بارض خراسان (حجر مراد) يوجد بناحية
الجنوب وخاصيته ان الجن تتبع حامله وتعمل له ما أراد (الدھنج) خاصيته انه اذا سقى انسان من محكه يفعل
فعل السم واذا سقى شارب السم منه نفعه واذا مسح به موضع اللدغ سكن وينفع من خفقان القلب واذا طلى
بمحكا كنه باض البرص أزاله وان علق على انسان غاب عليه الباه (السيج) خواصه انه يقوى النظر الضعيف
من الكبر أو نزول المساء ولبيه ينفع عسر البول وادمان النظر فيه يحيد البصر وسحايقه تجلو البصر واذا علق
على من به صداع زال عنه (المغنطيس) يوجد في بحر الهند وهناك لا يتخذ في السفن حديد ويوجد به الاد
الانديس ابضا وأجود أنواعها كان أسود يضرب الى حمرة (خواصه) الا كتحال بسحايقه يورث ألفة بين
المسكتل وبين من يحبه ويسهل الولادة تعاقبها ومن تختم به كانت حاجته مقضية بقوة علقه في العنق يزيد في
الذهن واذا سحق وشرب من سحايقه من به سم بطل سمه واذا أصابته رائحة الثوم بعالت خاصيته واذا غسل
بالخل عاد الى حاله وأجودها جذب نصف مثقال من حديد (حجر الخطاف) الخطاف يوجد في عشمه حجران
أحدهما أحمر والاخر أبيض فالأحمر اذا علق على من يفرغ في نومه زال فرغوه والابيض اذا علق على من به
صرع زال عنه (حجر الزاج) اذا دخن البيت بسحايقه هرب منه الفأر والذباب (حجر الزنجفر) أصله من الزئبق
واستحال وخاصيته أنه يذمل الجراحات وينبت اللحم (حجر الملح) هو أنواع وأجودها يوجد بارض سدوم
بالقرب من بحر لوط وقد جعله الله قواما للدينا (ومن خاصيته) أنه يحسن الذهب ويزيد في صفته وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال يا على ابدأ بالمح والختم به فان فيه شفاء من سبعين داء (حجر المنارون) قال ارسطو
ينفع الارحام التي غلبت عاها الرطوبة ينشفها ويوقها واذا ألقى في الجبن طيمو يبيض ونشيط وهو نوعان
أبيض وأحمر (حجر اللازورد) مشهور وقال ارسطو من تختم به عظم في أعين الناس وينفع من السهر والله أعلم
ومن أراد التعمق في ذلك فعليه بالسكتب الموضوعه ولكن قد ذكرنا ما هو معروف والمجد لله على كل حال
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

*) (الباب الثامن والستون في الاصوات والالخان وذكر الغناء
والخلاف الناس فيه ومن كرهه ومن استحسنته) *
وما ذكرنا ذلك الا لاني كرهت أن يكون كتابي هذا بعد اشتغاله على فنون الادب والتحف والذوادر والامثال
عاطلا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس وربيع القلب وبجبال الهوى ومسلة السكتيب
وأئس الوحيد وزاد الرائب لعظم موقع الصوت الحسن من القلب وأخذت بمجامع النفس
*) (فصل في الصوت الحسن) * قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم أنه قال أندرون متى كان الحداء قالوا لا يا بني أنت وأمنيا رسول الله قال ان
أباكم مضى خرج في طلب مال له فوجد غلاما له قد تفرقت اباه فضر به على يده بالعاصفة الغلام في الوادي
وهو يصيح ويأباه فسمعت ابل صوته فغطت عليه فقال مضى لوانشق من الكلام مثل هذا المكان كلاما
تجتمع عليه فاشق الحداء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه لما أعجبه
حسن صوته أقدا وتيت فرما من مزامير آل داود وقيل ان داود عليه الصلاة والسلام كان يخرج الى
صعرا بيت المقدس يوما في الاسبوع وتجمع عليه الخلق فيقر الزبور وبذلك القسرة الرخيمة وكان له
جار ينان موصوفتان بالقوة والشدة فكانتا بضبطان جسده ضبطا شديدا خوفا أن تتخلع أوصاله مما كان
يتخبط وكانت الوحوش والطير تجتمع لاستماعة قراءته قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى بلغنا أن الله تعالى
يعجب داود عليه الصلاة والسلام يوم القيامة عند ساق العرش فيقول يا داود مجدي اليوم بذلك الصوت الحسن

أمية عظيم المال كثير الجاه طاع له في البلدان جماعة وأولاد ومالك وموال يركبون الخيل ويلوحون السلاخ
ويغزون الروم وأنه سمع جوادا كثيرا بالذل والضيافة وأنه لا يؤمن من فتن يبعد رقبه فاعظم ذلك على الرشيد قال مناد وكان وقوف الرشيد على

هذا وهو بالكوفة في بعض محله في سنة وقد عاد من الموسم ١٨٦ وباع للامين والمأمون والمؤمن أولاده فدعاني وهو خال وقال اني ذعوتك لأمير
يهمني وقد منعتي النوم فانظر كيف تعمل ثم قص على خبر الاموي وقال اخرج الساعة (١٣١) فقد أعدت لك الخاتمة والنفقة والالة

و يضم اليك مائة غلام
واسلك البرية وهذا كتابي
الى أمير دمشق وهذه قود
فادخل فابدا بالرجل فان
سمع وأطاع فقدمه وجئت
به وان عصي فتوكل به أنت
ومن معك وأنت هذا
الكتاب الى نائب الشام
ليركب في جيشه ويقضوا
عليه وجئت به وقد أجلتك
لهذه سنا ولجيتك سنا
وهذا يحمل تجعله في شقة
اذا قبده وتعددت في
الشق الاخر ولا تكل
فقطه الى غيرك حتى تاتي
به في اليوم الثالث عشر من
خروجك فاذا دخلت داره
فنفقه قدها وجسيع ما فيها
وأهله وولده وحشمه وعلمائه
وقدر النعمة والحال والمحل
واحفظ ما يقوله الرجل
حرفا بحرف من الأنظمة
حين وقوع طرفك عليه الى
أن تاتي به وبالك ان يشد
عك شئ من أمره انطلق
قال منارة فودعته وخرجت
وركبت الابل وسرت
أطوى المنازل سيرا لليل
والنهار ولا انزل الا لجمع
بين الصلاتين والبول وتنفيس
الناس قليلا الى ان وصلت
دمشق في أول اليلة السابعة
وأبواب البلد مغلقة فكرهت
الدخول لئلا فتمت بظاهر
البلد دالي أن فتح الباب
فدخلت على هيتي حتى
أتيت دار الرجل وعامها

الرخيم وقال سلام الحادي المنصور وكان يضرب المثل بمحدثه مرياً أمير المؤمنين بان يظن والبلاد لم يوردوها
الماء فاني أخذني الخداع فترفع رؤسها وترك الشرب وزعم أهل الطب أن الصوت الحسن يجري في الجسم
يجري الدم في العروق فيصفوه الدم وتنمو له النفس وتزناح له القلب وتهدله الجوارح وتخفله الحركات
ولهذا كرهوا للطفل أن ينام على أثر البكاء حتى يرقص ويطرب وزعمت الفلاسفة أن انغم فضيل يقي من
النطق لم يقدر اللسان على استخراجه فاستخرجته الطبيعة بالالخان على الترجيع لا على التقطيع فلما ظهر
عشقه النفس وحنت اليه الروح ألا ترى الى أهل الصناعات كلها اذا خافوا الملاة والفتور على أبدانهم
تروا بالالخان واستراحت اليها أنفسهم وليس من أحد كائن من كان إلا وهو يطرب من صوت نفسه ويحبه
طنين رأسه ولولم يكن من فضل الصوت الحسن إلا أنه ليس في الارض لذة تكسب من ما كل ولا مشرب
ولا ملبس ولا نكاح ولا صيد الا وفيها معاياة على البدن وتعب على الجوارح ما خلا السماع فانه لا معاياة فيه
على البدن ولا تعب على الجوارح وقد يوصل بالالخان الحسان الى خيرى الدنيا والاخرة فمن ذلك انهم اتبعوا
على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف ومصلحة الارحام والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقد
يبكى الرجل بها على خطيئته ويتذكر نعيم المليكوت ويثله في ضميره ولا هل الرهبانية نغمات والخان شجيرة
يمجدون الله تعالى بها ويكسبون على خطاياهم ويتذكرون نعيم الآخرة وكان أبو يوسف القاضي يحضر
مجلس الرشيد وفيه الغناء فيجعل مكان السرور به بكاء كأنه يتذكر نعيم الآخرة وقد نحن القلوب الى حسن
الصوت حتى الطير والبهائم وكان صاحب الفلاحات يقول ان النحل لا تطرب الحيوان كماه على الغناء قال
الشاعر
والطير قد يسوقه للموت * اصغوا الى حنين الصوت

وزعموا أن في البحر دوابر بما زمرت أصواتا مطربة ولحونا مستلذة باخذ السامع الغشى من حلاوتها
فأعني بها وضعة الالخان بان شهواهم أغانيهم فلم يلبغوا ور بما يغشى على سامع الصوت الحسن اللطافة
وصوله الى الدماغ ويمار جنة القلب ألا ترى الى الام كيف تمنى ولدها فيقبل بسمعه على مناغاتها ويتلها عن
البكاء والابل تزداد في نشاها وقوتها بالجداء فترفع آذانها وتنفث عينه ويسر وتجتهد في مشيتها وزعموا أن
السماكين بنواحي العراق يبنون في جوف المياه حفار ثم يضربون عندها بصوات شجيرة فيجمع السمك
في الحفائر فيصيدونه وقد نهت على ذلك في باب البحار وما فيها من العجائب والراعي اذا رفع صوته ونفخ
في براعته تلتقه الغنم بأذانها وحدث في رعيها والداية تعاف الماء فاذا سمعت الصفر بالغت في الشرب وليس
شئ مما يستلذه أخف مؤتمن السماع قال أفلامون من حزن فليس سمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا
حزنت خمدت نارها فاذا سمعت ما يطربها وبسرها اشتعل منها ما خمد وما زالت ملوك فارس تلهي الحزون
بالسماع تعال به المريض وتسغله عن التفكير ومنهم أخذت العرب حتى قال ابن غيلة الشيباني
وسماع مسبعة بعلا * حتى ننامت وم العجم

(وحكى) أن البعلبك مؤمن المنصور رجع في أذانه ليله وجارية تصب الماء على يد المنصور فارتعدت حتى
وقع الارباق من يدها فقال له المنصور خذ هذه الجارية فهى لك ولا تعد ترجع هذا الترجيع وقال
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة في قينة

ألم ترهالا أبعد الله دارها * اذا رجعت في صوتها كيف تصنع
تدبر نظام القول ثم ترده * الى ضل من صوتها يترجع
(وبعد) فهل خلق الله شئ أوقع بالقلوب وأشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن لا سيما اذا كان من وجه
حسن كما قال الشاعر رب سماع حسن * سمعته من حسن * مقرب من فرح
مبعد من حزن * لا فار فاني أبدا * في صحة من بدن
وهل على الارض من جنة مسرة طار الفؤاد يعنى بقرل جبر

صف ظهير وحانية كثيرة فم استاذن ودخلت بغير إذني فلما رأى القوم ذلك سألوا بعض علماني فقالوا هذا منار قد رسول أمير المؤمنين الى صاحبكم
فلما صرت في محض ابد انزلت ودخلت مجلسا رأيت فيه قوما جالوسا فظننت أن الرجل فيهم فقاموا ورجعوا بي فقلت أفيكم فلان قالوا لا نحن

الجمام يشى فى الصحن
وحوا اليه جماعة كهول
وأحداث وصبيان وهم أولاده
وعلمانه فعلت انه الرجل
فجاء حتى جلس فسلم على
سلاما خفيا واسألتنى عن أمير
المؤمنين واسئقائمة أمر
حضرتة فاخبرته كما وجب
وما قضى كلامه حتى جاؤا
باطباق فأكهة فقال تقدم
يا منارة فكل معنا فقلت مالى
الى ذلك من حاجة فلم يعاودنى
وأقبل ياكل هو ومن عنده
ثم غسل يديه ودعا يا اطعام
فجاءوا بأكلة عظيمة لم أرها
الا للخليفة فقال تقدم
يا منارة فساءدنا على الاكل
لا يزيدنى على أن يدعونى
باسمى كما يدعونى للخليفة
فامتعت عليه فعاودنى
وأكل هو ومن عنده وكانوا
تسعة من أولاده فنامت
أكلتى فى نفسه فوجدته
أكل الملوک ووجدت جاشه
رابضا وذلك الاضطراب
الذى فى داره قد سكن
ووجدتهم لا يرفعون من
بين يديه شيئا قد وضع على
المائدة انهبوا وقد كان
غلماناه أخذوا المائزات
الدارجة الى جميع غلمانى
بالمئسج من الدخول فبا
أطباؤا مما نعتهم وبقيت
وحدى ليس بين يدى الا
خمس أوستة غلمان وقوف
على رأسى فقلت فى نفسى
هذا زعمه وان امتنع

قال فان خرج دواتا وقرطاسا وكتب البيت فقبل له ان يكتب بيت شعر سمعته من رجل سكران فقال اما سمعتم

على من الشخوص لم أطلق اسمخاصة بنفسى ولا بمن معى ولا أطلق حفظه الى أن يلحقنى أميرالهد فزعت خروما شديدا
ورأيت منه استخفافا بى فى الاكل ولا بسألتى عما جئت به وبأكل مطمئنا وأنا مفكر فى ذلك فلما فرغ من أكله وغسل يديه دعا بجنود رقتبجور وقام

الى الصلاة فصرى الظهر واكثر من الدعاء والابتهال فرأيت صلواته حسنة فلما انتقل من المحراب أقبل على وقال ما أقدمك يا منارة فقلت أمر
للك من أمير المؤمنين وأخرجت الكتاب ودفعته اليه فقرأه فلما انتهت قراءته دعا أولاده (١٣٣) وحاشيته فاجتمع منهم خلق كثير فلم أشك

انه يريد ان يوسع بي فلما
تكلموا ابتدأ الخلفاء أعاناً
غلبة فيها الطلاق والعناق
والحج وأمرهم أن ينصرفوا
ويدخلوا منازلهم ولا يجتمع
منهم اثنين في مكان واحد
ولا يظهر والى أن يظهر
لهم أمر يعملون عليه وقال
هذا كتاب أمير المؤمنين
يا مربي بالتوجه اليه ولست
أقيم به - دتاري فيه لحظة
واحدة فاستوصوا بمن ورائي
من الحرم خيرا وما بي حاجة
من أن يصحبنى غلام هات
قيودك يا منارة - فدعوت
بها وكانت في سخط وأحضر
حدادا فندساقبه فقيده
وأمرت غاماني بحمله في
المحمل وركبت في الشق
الآخر وسرت - من وقتي
ولم ألق أمير البلد ولا غيره
فسرت بالرجل ليس معه احد
الى ان صرنا بظاهر دمشق
فابتدأ يتحدثني بانسباط حتى
انتهيت الى بستان حسن في
الغوطة فقال لي ترى هذا
قلت نعم قال انه لي وقال ان
فيه من غرائب الاشجار كبت
وكبت ثم انتهت الى آخر
فقال مثل ذلك ثم انتهت الى
مزارع حسان وقرى سنية
وقال هذه لي فاشتد غيظي
منه فقلت له اعلم أني شديد
التعجب منك قال ولم تعجب
قلت أليس تعلم أن أمير
المؤمنين قد أهدمهم أمرك حتى
أرسل اليك من انزلك من

الملل رب جوهر في منزلة * وكان لابي حنيفة جار من الكياليين مغرم بالشراب وكان يغني على شرابه بقول
العرجي أضاعوني وأي فني أضاعوا * ليوم كرمه وتسددت نغري
قال فآخذ العسس اي - له وجبة فذقد أبو حنيفة صوته واستوحش له فقال لاهله ما فعل جارنا الكيالي قالوا
أخذ العسس وهو في الحبس فلما أصبح أبو حنيفة توجه الى عيسى بن موسى فاستأذن عليه فاستمع عيسى
وكان أبو حنيفة قلبا مياثي أبواب الملوك فاقبل عليه عيسى بن موسى وسأله عما جاء بسببه فقال أصلح الله الأمير
ان لي جار من الكياليين أخذ عسس الأمير ليله كذا فوقع في حبسه فامر عيسى بن موسى باطلاق كل من في
الحبس اكرا ما لابي حنيفة فاقبل الكيالي على أبي حنيفة يتشكر له فلما رآه أبو حنيفة قال له هل أضعتك يا فتي
يعرض له يشعره الذي يشده قال لا والله وليك بررت وحفظت * وكان عروبة بن أدية ثقة في الحديث
روى عنه مالك بن أنس وكان شاعرا مجيدا لم يغزل ولا وكان يصوغ ألحان الغناء على شعره ويخجلها للمغنين
قبل انه وقفت عليه امرأة يوم احواله التلامذة فقالت له أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح وأنت تقول
اذ اوجدت أوارا الحب في كبدي * عمدت نحو سقاء القوم أبتر
هني بردت ببر الماء طاهره * فن لنا رعى الاحشاء تنقد
وكان عبد الملك الملقب بالقس عند أهل مكة بمنزلة عطاء بن أبي رباح في العبادة قيل انه مر يوما بس - الامه وهى
تغني فقام يسمع غناء هافر آهام ولاها فقال له هل لسان تدخل وتسمع فاني فلم يزل به حتى دخل فغنته فاعجبته
ولم يزل يسمعها ولا يلاحظها النظر حتى شعف بها فلما شعرت بلحظة اياها غنته
وبس - والسبب لنا بلغا * رسالة من قبل أن نبرحا
الطرف للطرف بعثناهما * فقص - يا حياجا وما صرنا
قال فأنحى عابه وكاد يهلك فقالت له اني والله أحبك قال وأنا والله أحبك - لك قالت وأحب أن أضع في عسلي فلك
قال وأنا والله كذلك قالت فما بمنك من ذلك قال أخشى أن تكون صداقة ما بيني وبينك عدوا يوم القيامة
أما سمعت قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ثم مضى وعاد الى طري يقفه التي كان عابها
وأنشأ يقول قد كنت أعذل في السفاهة أهلاها * فاعجب لما تاتي به الايام
فاليوم أعذرهم وأعلم أنما * سبل الضلالة والهدى أقسام
(وقدم) عبد الله بن جعفر على معاوية بالشام فآثر له في دار عياله وأظهر من اكرامه ما يستحقه فغاط ذلك
فاختة بنت قرظ زوج معاوية فسمعت ذات ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فاجتات الى معاوية فقالت هلم
فاجمع ما في منزل الذي جعلتم من الحلو دمن وأترت به بين حرمك فاجتمع معاوية فسمع شيئا حركه وأطرب به فقال
والله اني لا سمع شيئا كذا الجبال أن تنخر له ثم انصرف فلما كان في آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن
جعفر وهو قائم يصلي فنبه فاختة وقال لها اسمعي مكان ما أسمعني هودا فقامي ملوك بالنهاور ورجبان باللي - لي ثم
ان معاوية أرق ذات ليلة فقال لخدمته اذهب فانظر من عند عبد الله بن جعفر وأخبره أني فادم عليه فذهب
وأخبره فاقام عبد الله كل من كان عنده فلما جاء معاوية لم يرفي المجلس غير عبد الله فقال يجلس من هذا قال عبد
الله هذا المجلس فلان يا أمير المؤمنين فقال معاوية مرة فاجتمع الى مجلسه حتى لم يبق الا مجلس رجل واحد قال
يجلس من هذا قال يجلس رجل يد اوى الا - اذان يا أمير المؤمنين قال ان أدنى عليه فقرأه أن يرجع الى مجلسه
وكان مجلس بديع المغني فامر عبد الله بن جعفر فرجع الى موضعه فقال له معاوية داؤدنى من علمها
فتناول العود وغنى وقال

ودع سعدان الركب من نخل * وهل تطيق وداعا أمهم الرجل
قال فخرك عبد الله بن جعفر رأسه فقال له معاوية لم تحرك رأسك يا ابن جعفر قال أريحية أجبرها يا أمير
المؤمنين لو اقميت لابلت ولو سأت لاعطيت وكان معاوية قد خضب قال فقال ابن جعفر ابدع غير هات غير هذا
بين أهلك ومالك وولدك وأخرجك عن جميع مالك فريد او حيدامة - ما تدري الى ما نصير اليه أمرك ولا كيف يكون وأنت فارغ القلب من هذا
فصنف ضبا عاك وبساتينك هذا وقد رأيتك وقد جئت وأنت لا تعلم فيم جئت وأنت ساكن القلب قليل الفكر لقد كنت عندى شيخا فاضلا

فقال لي مجي يا الله وانما الله سبحانه اخطأت فراستك فيك لمنكزل جلا كمال العقل واذك ما حدثت من الخلفاء هذا الخلل الابد ان عرفوك
بذلك فانما والله رأيت عقلك وكلامك يشبه (١٣٤) كلام العوام وعلماهم والله المستعان اما قولك في أمير المؤمنين وازواجه واخراج

ايام الى باباه على مورتى
هذه فاني على ثقة من الله
عز وجل الذي يبددنا صيني
ولا يملك أمير المؤمنين لنفسه
ولا لغيره ثم عاود لاضر الاباذن
الله ومشيئته ولا يذنب عند
أمير المؤمنين أخافه وبعد
فاذا عرف أمرى وعلم
سلامتى وصلاحي وبعد
ناحيته وان الحسنة
والاعداء رموني عنده بما
ليس في وثقه ولوا على
الباطيل الكاذبة لم يستحل
دمي وتحمل من أذى
وازعاجي وردني مكرما
وأقامني بيابه معظما وان
كان سبق في علم الله عز وجل
أنه يبدر اليه بادره سوء
وقد حضر أجلي وكان سفل
دمي على يده فلو اجتمعت
الانس والجن والملائكة
وأهل الارض وأهل السماء
على صرف ذلك عنى ما
استطاعوه فلم أتجل الغم
وأنا ساف الفمكر فيما قد
فرغ الله منه وانى حسن
الظن بالله عز وجل الذى
خاق ورق واسبابا ومات
وأحسن وأجل وان الصبر
والرضا والتفويض والتمسك
الى من ملك الدنيا والاخرة
أولى وقد كنت أحسب أنك
تعرف هذا فاذا قد عرفت
مبلغ فهمك فاني لأكلم
بكلمة واحدة - حتى تفرق
حضرة أمير المؤمنين بيننا
ون شاء الله تعالى قال ثم

وكان عنده معاوية جارية أعز جواريه عليه وكانت تتولى خضابه فغنى بديع وقال
أليس عندك شكر لاني جمعت * ما ابيض من قدمات الرأس كاللحم
وجدت منك ما قد كان أخلفه * صرف الزمان وطول الدهر والقدم
فما رب معاوية طر يا شديد او جعل بحرك رجله فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين انك سالتني عن تحريك
رأسى فاجبتك وأخبرتكم وأنا أسالك عن تحريك رجلك فقال كل كريم طروب ثم قام وقال لا يبرح أحد
منكم حتى ياتي له ذنى ثم ذهب فبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب من خاصة كونه الى
كل رجل منهم بالف دينار وعشرة آتواب * وحدث ابن السكبي والهمش عن عدى قالا يذبح عبد الله بن جعفر في
بعض أروقة المدينة اذ سمع غناء فاصغى اليه فاذا صوت رفيق لقيته فغنى وتقول

قل للكرام بيابه بالجو * ما في النصابي على الفتى حرج
فتزل عبد الله عن دابته ودخل على اقربم بلاذن فلما رآه قاموا اجلاله ورفعوا بحمسه فاقبل عليه صاحب
الحماس وقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذخل بحمسه فابلاذن وايس هذا من شأنك فقال عبد
الله لم اذخل الا باذن ومن اذن لك قال قيتك هذه سمعتها تقول * قل للكرام بيابه بالجو * فوجدنا
فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا ائاما فخر جنتنا مذمومين فقبل صاحب المنزل به وقال جعلت فداك
والله ما أنت الا من أكرم الناس فبعث عبد الله الى جاريته بقمم جواريه فحضرت ودعا بشباب وطيب فكسا
القوم وطيبهم وذهب الجارية لصاحب المنزل وقال هذه أخذت بالغناء من جاريته * وسمع سليمان بن عبد
الله الملك مغنياني عسكره فقال اطلبوه فجازاه فقال أعد على ما غنيت به فغنى واحتفل وكان سليمان أغبر الناس
فقال لصاحبه كأنه والله جرح الفم - لي في الشوك وما أظن أننى سمع هذا الا بصت اليه ثم أمر به فخصى
* (أصل الغناء معدنه) * قال أبو المنذر هشام الغناء على ثلاثة أوجه النصب والسنداد والهزج فالما النصب
فغناء الفتيان والركبان وأما السنداد فاقبل الترجيع الكثير النغمات وأما الهزج فالخفيف كله وهو الذى
يستقر القلوب ويهيج الحليم وقبل كان أصل الغناء ومعدنه فى أمهات القرى فاشيا طاهرا وهى المدينة
والطائف وخيبر وفدك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى مجامع أسواق العرب ويقال
ان اول من صنع العود لملك بن قاي بن آدم وبكى به على ولده ويقال ان صانعه بطليموس صاحب الموبسقي
وهو كتاب اللحون الثمانية والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الباب التاسع والستون فى ذكر المغنين والمطربين وأخبارهم ونوادير الجلساء فى مجالس الرؤساء) *
(قيل) ان أول من غنى فى العرب قنينا للبعثان يقول لهما الجرادتان ومن غناهما
الأيا قيل ويحك قم نهيم * لعل الله يقيمنا غما
وانما اغتنها هذا حين حبس الله عنهم المطر وقيل أول من غنى فى الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو الذى علم
ان سر سرج والدلال نوبة الضحى وكان يكنى أبا عبد الله ومن غناهم وهو أول صوت غنى به فى الاسلام هذا
البيت قد برانى الشوق حتى * كدت من وجدى أذوب
ثم يحجم بعد طويس ابن ظنبر وواصله من اليمن وكان أعزج الناس وأخفهم غناء ومن غناهم
وقتيان على شرب جيعا * دللت لهم ببساطة همدور
فلا تشرب بلاط فاني * رأيت الحيل تشرب بالصفير
ومنها حكم الوادى ومن غناهم امدح السكاس ومن عملها * واهج قومنا فلو ناله عطش
انما الروح ربيع باكر * فاذا ما وادت المرأة انتش
وكان هرون الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلى وابن جامع السهمى وغيرهم وكان له زامر يقال

أعرض عنى فما سمعت منه الا غلظة غير القرآن والتسبيح أو حاجة أو ما يجري مجراهما حتى شارفا الكوفة فى اليوم الثالث عشر
بعد الظهر والنجم قد استقبلتني على فراخ من الكوفة يجسسون خبري فحين رأوني رجعا عنى بالخبر الى أمير المؤمنين فانهن بنا الى لباب

في آخر النهار فخطأت ودخلت على الرشيد فقالت الارض بين يديه ووقفت فقال هات ما عندك يا مبادر وياك أن تغفل منه لفظ واحد فسقت الحديث من أوله الى آخره حتى انتهيت الى ذكر الفاكهة والطعام والغسل والخور (١٣٥) والصلاة وما حدثت به نفسي من امتناعه

والغضب فظهر رفي ووجه الرشيد ويتزايد حتى انتهيت الى فراغ الامور من الصلاة والتفاته ومساكنته عن سبب قدومي ودفعي الكتاب اليه ومبادرته الى احضار ولده وأهله وحافه عليهم أن لا يتبعه أحد منهم ومصرفه باهم ومدرجليه حتى قيده فزال وجه الرشيد يسفر حتى انتهيت الى ما خاطبني به عند توخيها ياي لماركنا المحمل قال صدق والله ما هذا الا رجل محسود على النعمة مكذب عليه ولعمري لقد أزعجناه وأذيناها وروعنأ أهل فبادر بنزع قيوده عنه وأثني به قال فخرجت فترعت قيوده وأدخلته الى الرشيد فساهاو الا أن رآه حتى رأيت ماء الحياء يجول في وجه الرشيد فسأله عن حاله ثم قال بلغنا عنك فضيل هيبة وأمر وأحبينامه أن نراك ونسمع كلامك ونحسن اليك فاذا كرك حاجتك فاجاب الاموي جوابا جيلا وشكرا ودعا فقال مالي الاحاجة واحدة قاله مقضية ما هي قال يا أمير المؤمنين تردني الى بادي وأهلي وولدي قال نحن نفعل ذلك ان شاء الله تعالى ولكن سل ما تحتاج اليه في مصالح جاهك ومعاشك فان مثلك لا يخلو أن يحتاج الي شيء من هذا فقال عمال

له بوم وما كان ابراهيم أشدهم تصرفا في الغناء وابن جامع أحلاهم نغمة فقال الرشيد بوم البرص وما ماتعول في ابن جامع قال يا أمير المؤمنين وما أقول في العسل الذي من حيث ما ذقته فهو طيب قال فابراهيم الموصلي قال بستان فيه جميع الانهار والراياحين وكان ابن محرز يعني كل انسان بما يشبهه كانه خلق من قلب كل انسان * وغنى رجل بعصرة الرشيد هذه الايات

وأذكر أيام الحلي ثم أنشئني * على كبدي من خشية ان تصدعا * فليست عشيائ الحلي بروجع عليه ولكن خل عينيك تدمعا * بكت عيني اليسرى فلما شيتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلتاهما قال فاستخف الرشيد الطرب فامر له بجائة ألف درهم * وحدث ابن السكلي عن أبيه قال كان ابن عائشة من أحسن الناس غناء وأنهم فيه وكان من أضييق الناس خلقا اذا قيل له غن قال لمثلي يقال غن على عتي رقبته غنيت بومي هذا فلما كان في بعض الايام سال رادى العتيق فلم يبق في المدينة مخبئة ولا مخدرة ولا شاب ولا كهول الا خرج يصهره وكان فيمن خرج ابن عائشة المعتيق وهو معجزة بفضل رداثة فنظر اليه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وكان الحسن فيمن خرج الى العتيق وبين يديه عبدان أسودان كأنهم حمار يتان عشاين أمام رداثته فقال لهما ما قسم بالله ان لم تفعل ما أمرتك به لانكنا بكما فقالا لا نأكل ما تأمرنا به فلو أمرتنا أن نتفحم النار فعلنا قال اذهبا الى ذلك الى جمل المعجزة بفضل رداثته فامسكاه فان لم يفعل ما أمر به والافا قذفا به في العتيق قال فضياوا الحسن يعقوهما فلم يشعرا بن عاتشة الا وهما أخذان بمنكبيه فقال له من هذا فقال له الحسن أنا هذا يا ابن عائشة فقال ليك وسعد بك بابي أنت وأخي قال اسمع مني ما أقول لك واعلم انك ما سورت في أيديهم ما وقد أقسمت ان لم تغن ما تسمع صوت ليطرحا نك في العتيق قال فصاح ابن عائشة واويلاه واعظم مصيبتاه فقال له الحسن دعنا من صاحبك ونذهب فيما نبتفعنا قال اقترح واقم من يحصى ثم أقبل يعني فترك الناس العتيق وأقبلوا عليه فلما تمت أصواته مائة كبر الناس باسان واحد تنكبوا راجعت لها اقطار الارض وقالوا للحسن صلى الله على جدك حيا وميتا فاجتمع لاحد من أهل المدينة سر ورقط الابكم أهل البيت فقال له الحسن ما فعلت هذا بك يا ابن عائشة الا لاخلقك الشرسة فقال ابن عائشة والله ما مرت بي شدة أعظم من هذه لقد بلغت أطراف أعضائي فكان ابن عائشة بعد ذلك اذا قيل له ما أشد يوم مر عليك يقول يوم العتيق * وحدث أبو جعفر البغدادي قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب بغداد عن أبي بكر مة قال خرجت يوما الى المسجد الجامع فمرت بباب أبي عيسى ابن المنصور كذا قال على بابه المشدود وهو أحرق خلق الله تعالى بالغناء فقال أين تريد يا أبا بكر مة قلت المسجد الجامع لعلني استفيد حكمة أكتسبها فقال ادخل بنا الى أبي عيسى قلت أمثل أبي عيسى في قدره وجلالته يدخل عليه بلاذن فقال للحاجب أعلم أمير المؤمنين بكان أبي بكر مة فسالته الاساعة حتى خرج الغلمان الى فملوني حلا فلا تدخلت الى دار ما رأيت أحسن منها بناء ولا أطرف منها هيبة فلما انظرت الى أبي عيسى قال لي ما يعش من محشم اجلس فخالست فأتينا بطعام كثر فبر فلما انقضى أتينا بشرب واقامت جارية تسقينا شربا كالشعاع في زجاجة كأنها كوكب دري فقلت أصليح الله الامير وأتم عليه نعمه ولا سلبه ما وهبه قال فدعا أبو عيسى بالمغنين وهم المشدود وديس ورقيق ولم يكن في ذلك الزمان أحد من هؤلاء الثلاثة بالغناء فابتدأ المشدود وغنى يقول

لما استقل باردا في تجاذبه * واخضر فوق بياض الدر شارب * وأشرق الورد من نسرين وجنته واهتز علاه واراحت حقايبه * كلامه يجفون غير ناطقة * فكان من رده ما قال حاجبه

ثم سكوت وغنى ديس الحب - الحارمة عواقبه * وصاحب الحب صب القاب ذائبه * أستودع الله من بال طرفي ودعني يوم الفراق ودمع العين ساكبه * ثم انصرفت وداعى الشوق به فبني * ارفق بقلبك قد عزت مطالبه ثم سكوت وغنى رقيق

أمير المؤمنين منصفون وقد استغثت بعدله عن مسئلته فامري منتظمة وأحوالى مستقيمة وكذلك أمور أهل بادي بالعدل الشامل في ظل أمير المؤمنين فقال الرشيد انصرف محفو ظا الى بلدك واكتب الى نسايا مران عرض لك فودعه فلما ولي خارجا قال الرشيد يا مبادر اقله من وقتك

وسريه راجع الى أهله كما جئت به حتى اذا وصلته الى محله الذي أخذته منه فدفعه فيه وانصرف ففعلت والله أعلم (وحيكى) في الكتاب المذكور
قال حدثني أبو الربيع سليمان بن داود (١٣٦) قال كان في جوار القاضى قديما رجلا انتشرت عنه حكاية وظهر في يده مال جليل بعد

فقراطيل وكنت أسمع أن
أبا عمر جاء من السلطان
فسالته عن الحكاية فاطرق
طويلا ثم حدثني قال
ورثت مالا خريلا فاسرعت
في اتلافه واتلفته حتى
أفضيت الى بيع أبواب
داري وسقوفها ولم يبق لي
حيلة وبقيت مدة لا قولي
الامن يبيع والدين لما نعرله
وتطعمه حتى دنا كل منه
فتميت الموت فرأيت الاله
في منامى كان قائلا لي
غناك بمصر فاخرج اليها
فبكرت الى دار بني عمر القاضى
وتوسلت اليه بالجوار
وبالخدمة وكان أبي قد
خدمه أياما وسالته أن
ترودني ككاتب الى مصر لا تصرف
فيها ففعل وخرجت فلما
حصلت بمصر أوصلت
الى الكتب وسألت ان تصرف
فسد الله على باب الرزق
حتى لم أظفر بتصرف ولا
لاح لي شغل ونفدت نفقتي
فبقيت متفكرا في أن أسأل
الناس فلم أستج المسألة ولم
يحماني الجوع عابها وأنا
متمتع الى أن مضى من الليل
صدر صالح فلقيني الطائب
فقبض على ووجدني غريبا
فانكر حالى فسالني فقلت
رجل ضعيف فلم يصدقني
وبطحنى وضربني مقارع
فصحت وقلت أنا أصدقك
فقال هات فقصت عليه
قصتي من أولها الى آخرها

بدر من الانس حفته كواكبه * قد لاح عارضه واخضر ثاربه * ان يوعد الوعد يوما فوه وخافه
أو ينطق القول يوما فهو كاذبه * عاطيته كدم الاوداج صافية * فقام يشدو وقد مات جوانبه
ثم سكت وابند المشدود يقول ياد برحمة من ذات الاكبراح * من يصح عنك فاني لست باصاحي
ثم سكت وغنى دببسا * دع البساتين من آس وتفاع * واعدل هديت الى شيخ الاكبراح
واعدل الى قبة ذات لحومهم * من العباد الانضوا شباح
ونخسة عتقت في ذمها حقا * كأنهم سادعة في جفن سباح
ثم سكت وغنى رقيق لا تخفلن بقول اللائم الا لحي * واشرب على الورد من مشهولة الراح
كاسا اذا انعدرت في حاق شار بها * أغناها لا ذوها عن كل مصباح
ما زلت أسقى ندي ثم ألمه * والايه لمتحف في ثوب أمساح
فقام يشدو وقد مات سواقه * ياد برحمة من ذات الاكبراح
ثم أقبل أبو عيسى على المشدود وقال له غنى لي شعري فغناه

بالجدة الدمع هل للغمض مرجوع * أم الكرى من جفون العين ممنوع
ما حيلني وذو ادى هائم دنف * بعقرب الصدغ من ولاي ملسوع
لا والذي تأملت نفسي بفرقتهم * فالقلب من فرق الاخران مصدوع
ما أرق العين الاحب مبنى دمع * ثوب الجمال على خدبه مخلوع
قال أبو بكر ممة فوالله لقد حضرت من المجالس ما لا يحصى عدده الا الله تعالى في احضرت مثل ذلك المجلس
ولولا أن أبا عيسى قطعهم ما انقطعوا (وحيكى) عن الرشيد انه قال يوما لفضل بن الربيع من الباب من الندماء
قال جماعة فيهم هاشم بن سليمان مولى بني أمية وأير المؤمنين يشتهى سماعة قال فاذن له وحده فدخل
فقال هات يا هاشم فغناه من شعر جميل حيث يقول

اذا ما تراجعنا بالذي كان بيننا * جزى الدمع من عيني بدينة بالكمحل
فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها * ويا ويح عيني ما أصبت به أهلى
خليلى فيما عشتها - ل رأيتمها * قتيلا بكي من حب قاتله قبلى
قال فطرب الرشيد طربا شديدا وقال أحسنت لله أبوك ثم قلدة عذرا فبدا فيسألهم ما هم فترقت عيناه
بأنه وع فقال له الرشيد ما يبكيك يا هاشم فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الله قد حددني شاعجيا ان أذن لي أمير
المؤمنين حديثه به قال قد أذنت لك قال يا أمير المؤمنين قدمت يوما على الوليد وهو على بحيرة طبرية ومعه
قيتان لم ير مثلهما جبالا وحدا فلما وقعت عينه على قال هذا اعرابي قد ظهر من البوادي ادعوا به فاستخبر
به فدعاني فصرت اليه ولم يعرفني فغنت احدى الجاريتين بصوت هول فاختطاه الجارية فقلت لها اخطأت
يا جارية ففجئت ثم قالت يا أمير المؤمنين ألم تسمع ما يقول هذا اعرابي يعيب علينا غناها فأنظر الى كلذكر
فقلت يا أمير المؤمنين أنا أبين لك الخطأ فلنصلح وتركذا وتركذا ففعلت وغنت شامعا مع منها في هذا
اليوم فقامت الجارية مكبة على وقالت أستاذي هاشم ورب الكعبة فقال الوليد يا هاشم بن سليمان أنت
قلت نعم يا أمير المؤمنين وكشفت عن وجهي وأتت معه بقية لومة فامرني بثلاثين ألف درهم فقلت الجارية
يا أمير المؤمنين أنا ذنبي في برأس أستاذي فقال الوليد ذلك اليك فأتت يا أمير المؤمنين هذا العبد من عندها
ووضعته في عنقي وقالت هولاء ثم قربوا اليه السفينة ايرجع الى موضعه فركب في السفينة وطلعت معه احدى
الجاريتين واتبعتها صاحبتي فارادت ان ترفع رجلها وتطلع السفينة فسقطت في الماء ففرقت لوقتها وطلبت
فلم يقدر عليها فاشتد جرح الوليد عليها وبكى بكاء شديدا وبكى أنا عليها أيضا بكاء شديدا فقال لي يا هاشم
ما نرجع عليك بما وهبنا لك ولكن نحب أن يكون هذا العبد نائدا كرهابه فبعتني اياه ففعلتني عنه

وحدث النام فقال ما رأيت أحق منك والله لقد رأيت منذ كذا وكذا سنة في النوم كان رجلا يقول لي ببغداد في الشارع ثلاثين
الفلا في الحملة الفلانية قال فذكر شارعى وحلقى وأصغيت فتم الشريطي الحديث فقال دارية لاله دار فلان فذكر دارى وامى وفيها بستان

وفيه سدرة تحتهما مدفون ثلاثون ألف دينار فامض وخذها فما فكرت في هذا الحديث ولا التفت اليه وأنت يا حق فارقت وطنك ورجعت الى مصر بسبب منام قال فقوى قايي وأطلق الطائف فبت في مسجد وخرجت من الغد (١٣٧) من مصر وقدمت بغداد فقامت السدرة

وأثرت مكانها فوجدت جراب فيه ثلاثون ألف دينار فاختذتها وأمسكت يدي ودرت أمرى وأنا أعيش من تلك الدنانير ومن فضل ما يتعنه منها من ضيع وعقار الى الآن (وحكى القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في كتابه أخبار المذاكره وشوان المجاهرة) قال حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن فهمه قال حدثني بعض الكتاب قال سافرت أنا وجساعة من أصدقائي نويد مصر لا تصرف فلما حصلنا بدمشق وكان معنا عدة بغال عليها نقل غلمان لنا ونحن على دوابنا أقبلنا نخترق الطرق لا ندري أين نزل فاجترنا بوجس شاب حسن الوجه جالس على باب دار شاهقة وبناء فسيح وغلمان بين يديه فقام اليها وقال أنظروا لكم سفرا وردتم الآن فقلنا نحن كذلك قال فتزولون علينا وألح علينا فاستقمنا من محله وحسن ظاهره وهيشه فخططنا على بابه ودخلنا وأقبل أولئك الغلمان يحملون ثقلنا ويدخلونه الدار ولا يدخلون أحدا من غلماننا بخدمة منا حتى جلاوه بأسره في أسرع وقت وجأونا بالفسوس والابواب فغسلنا وجوهنا وأجاسونا في مجلس حسن مفرش بأنواع الفرش التي

ثلاثين ألف درهم فلما وهبني العقديا أمير المؤمنين تذكرة قضيت به وهذا سبب بكائي فقال الرشيد لا تعجب فان الله يكلو وثنا مكانهم ثم ورننا أموالهم وقال علي بن - ليحسان النوفلي غني دحمان الاشقر عند الرشيد يوما اذ نحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفي لدايانا بربك هاديا ذكرك بالدبرين يوما فاشرفت * بنات الهوى حتى بلغنا العراقيا اذا ما طوالت الدهر يأم مالك * فشان المنيا بالقاضيات وشانيا . قال فطرب الرشيد طر باشديدا واستعاده منه مرات ثم قال له نحن على قال اتخى الهوى والمري وهما ضيعنا غلتهما - ما أربعون ألف دينار في كل سنة فامرله به ما فقبل له بأمر المؤمنين ان هاتين الضيعتين من جلالتهما يجب أن لا يسمع بينهما فقال الرشيد لا سبيل الى استردادهما أعطيت ولكن احتملوا في شراهم مامنه فساووه ففهمنا حتى وقفوا معه على مائة ألف دينار فرضي بذلك فقال الرشيد ادفعوها له فقالوا يا أمير المؤمنين في اخراج مائة ألف دينار من بيت المال طعنوا - ولكن نقطعها له فكان يوصل بخمسة آلاف وثلاثة آلاف حتى استوفاهما (ومن ذلك) ما حكى اسحق الموصلي قال كان الواثق بن المعتصم أعلم الناس بالغناء وكان يضع الالحان الجميلة ويغني بها شعره وشعر غيره فقال له يوما يا أبا محمد لقد ذقت أهل العصر في كل شيء فغني شمرأز ناح اليه وأطرب عليه فغنى هذا ذل اسحق فغنيته هذه الايات

ما كنت أعلم ما في البين من حرق * حتى تداوباين قد جى بالسفن * قامت فودعني والدمع يغلبها فهممت بعض ما قالت ولم تبين * مالت الى وضمتني لترشفتني * كما عيل نسيم الريح بالغصن وأعرضت ثم قالت وهي باكية * يا ليت معرفتي اياك لم تكن قال فقلع على خلعة كانت عليه وأمر لي بمائة ألف درهم قال وغنيته يوما قسني ودعينا يا ساءة بنظرة * فقد حان منيا سعاد وحيل * فياجنة الدنيا يا غاية المنى ويا سؤل نفسى هل اليك سبيل * وكنت اذا ماجئت جئت اجملة * فافيت علاقي فكيف أقول فسا كل يوم لي بارضك حاجة * ولا كل يوم لي اليك وصول

فقال والله لا سمعت بوى غيره وأتقى على خلعة من ثيابه وأمر لي بصدقة ما أمر لي قبلها بمثلها (ومن حكايات الخلفاء ومكارم أخلاقهم) ما حكى عن ابراهيم بن المهدي قال قال جعفر بن يحيى يوما لبعض ندماة اني قد استاذنت أمير المؤمنين في الخلوة غدا فهدل من مساعد فقلت جعلت فداك أنا - - - بعد مساعدك وأسر بمشاهدتك فقل بكر بكون والغراب قال فأتيت عند الفجر فوجدت الشموع قد أوقدت بين يديه وهو ينتظرني في الميعاد فسار لنا في أطيب عيش الى وقت الضحى فقدمت اليناما واندالطعة عليها من أفر الطعام وأطيه فاكلنا وغسلنا أيدينا ثم خلعت علينا ثياب المنادمة وضجنا بالخلوق وانتقلنا الى مجلس الطرب ومدت الستائر وغنت القينات فظلنا نأتم يوم ثم انه داخله الطرب فدعا بالحاجب وقال له اذا أتى أحد يطلبنا فاذا له ولو كان عبد الملك بن صالح بنفسه فاتفق بالامير المقدران عم الرشيد عبد الملك بن صالح قدم علينا في ذلك الوقت وكان صاحب جلاله وهيبته ورفعة وعنده من الورع والزهد والعبادة ما لا مزيد عليه وكان الرشيد اذا جلس مجلسا له ولا يطاعه على ذلك لشدة ورعه فلما قدم دخل به الحاجب علينا فلما رأينا منامنا في أيدينا وقت الاجلاله نقبل يده وقد ارتعنا لذلك وخجلنا وزاد بنا الحياء فقال لا بأس عليكم كونوا على ما أنتم عليه ثم صاح بغلام فدفع له ثيابه ثم أقبل علينا وقال اصنعوا بنا ما نعتم بانفسكم قال فسا كان بأسرع من أن طرحت عليه ثياب خز عليم وقدمت اليه موائد الطعام والشراب فطعم وشرب الشراب له اعتقه ثم قال خذ فواغني فانه شيء والله ما فعلته قط قال فتمل وجهه جعفر ثم التفت الى عبد الملك فقال له جعلت فداك قد علوت علينا وتفضلت فهل من حاجة تبلغها مقدري ونحيط به انعم - حتى فاضها لك المكافاة لك على ما صنعت قال بلى ان في قاب أمير المؤمنين بعض تغير على - ففساله الرضاعني فقال جعفر قد رضيت عنك أمير المؤمنين قال وعلى عشرة آلاف دينار فقال

(١٨ - ف - في) لم تزلها واذا الدار في نهاية الحسن والفخر والكبر وفيه اودر وبستان عظيم وصاحب الدار يخدمه ثمانية عشر وعرض علينا الحمام فقلنا نحن اليه محتاجون فادخلنا الى الحمام في الدار في غاية السرور ودخل بنا غلمانا أمر دان وصبيان في نهاية الحسن

نقدمونا بدلامن القيم وأخرجنا من الجحيم إلى غير ذلك المجلس فقدم اليها ما نأمله حسنة جليلة عليهم من الحيوان وفاخر الطعام والالوان ونادوا
الخير وغريب البواد من كل شيء وإذا (١٣٨) بعلامين أمر دين في نهاية الحسن والري قد دخلوا اليها فغمرز وأرجلنا فلحقنا من

جعفر هي حاضرة لك من مالى ولك من دل أمير المؤمنين مثلها قال وأريد أن أشهد ظهر ابني إبراهيم مصاهرة
من أمير المؤمنين قال قد زوجه أمير المؤمنين بابنته الغالية قال وأحب أن تحقق الاولوية على رأسه قال وقد رلاه
أمير المؤمنين مصر فأنصرف عبد الملك بن صالح وبقيت من معجبان أقدام جعفر على ذلك من غير استئذان
وقات عسى أن يجيبه أمير المؤمنين إلى ما سألته من الولاية والمال والرضاع عنه إلا المصاهرة قال فلما كان من الغد
بكرت إلى باب الرشيد لا نظرم ما يكون من أمرهم فدخل جعفر فلم يابث أن دعى بابي يوسف القاضي ثم إبراهيم
ابن عبد الملك بن صالح فخرج إبراهيم وقد عقد نسكاحه بالغالية بنت الرشيد وعقد له على مصر والريات
والاولوية تحقق على رأسه وخرج كل من في القصر معه إلى بيت عبد الملك بن صالح قال ثم بعد ذلك خرج اليها
جعفر وقال أظن أن قلوبكم تعلقت بحدث عبد الملك بن صالح وأحببتم سماع ذلك فلما هو كاطننت قال لما
دخلت على أمير المؤمنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر بالأمس فقصصت عليه القصة حتى
بلغت إلى دخول عبد الملك بن صالح فكان متكئا فاستوى جالسا وقال الله أبوك ما سألناك قلت ما الذي رضاك
عنه يا أمير المؤمنين قال لم أحببته قلت قد رضيت عنه أم لا قال نعم قلت قد رضيت عنه ثم ماذا قلت وذكر أن عليه
عشرة آلاف دينار قال فهم أحببته قلت قد رضاه عنك أمير المؤمنين قال وقد قضيت عنه ثم ماذا قلت وروغب
أن يشد أمير المؤمنين ظهر ولده إبراهيم مصاهرة منه قال فهم أحببته قلت قد زوجه أمير المؤمنين بابنته الغالية
قال قد أحببته إلى ذلك ثم ماذا قلت قال وأحب أن تحقق الاولوية على رأسه قال فهم أحببته قلت قد رلاه أمير
المؤمنين مصر قال قد رلاه يابها ثم تجزله جميع ذلك من ساعته قال إبراهيم المهدي فوالله ما أدري أى الثلاثة
أكرم وأعجب فعلا ما ابتداء عبد الملك بن صالح من المنادمة ولم يكن فعل ذلك قط أم أقدم جعفر على الرشيد
أم أمضاء الرشيد جميع ما حكم به جعفر فهكذا تكون مكارم الاخلاق * وحكى أبو العباس عن عمر الرازي قال
أقبلت من مكة أريد المدينة فجعلت أسير في جدم من الأرض فسمعت غناء لم أسمع مثله فقلت والله لا توصلن
اليه فإذا هو عبد أسود فقلت له أعد على ما سمعت فقال والله لو كان عندي قرى أفرىك لغملت ولكنى أبعمله
فراى فاني والله وبغايتي به هذا الصوت وأنا جائع فاشبع وربما غنيته وأنا كسلا فانشط أو عطشان
فاروى ثم اندفع يغني ويقول

وكننت إذا ماجئت سعدى أزورها * أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدا

من الحفرات البيض ودجيسها * إذا ما انقضت أحسن ثلوة تبعدها

قال عمر فخطبته منه ثم تغيت به على الجبال التي وصفها لي فإذا هي كذا كر والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * (الباب السبعون في ذكر القينات والاعاني) *

(حكى) علي بن الجهم قال لما أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين المنزول أهدى اليه عبد الله بن طاهر من
خراسان جارية يقال لها محبوبه كانت قد نشأت بالطائف فبرعت في الجبال والأدب وأجادت قول الشعر
وحذاقة الغناء فشغف بهم أمير المؤمنين المنزول حتى كانت لا تفارق بجاسه ساعة واحدة ثم أنه حصل منه
عليها بعد ذلك جفاء فجعها قال علي بن الجهم فبينما أنا قائم عنده ذات ليلة إذا يقطنني فقال يا علي قلت
لبني أمير المؤمنين قال قد رأيت الله - له في ما كفى رضى على محبوبه وصالحته فقلت خير أريت
يا أمير المؤمنين أقر الله عينك انما هي جارية بك والرضا والجفاء بيدك فوالله نالني حديثها إذ جاءت وصيفة
فقلت يا أمير المؤمنين سمعت صوت عود من حجرة تحبوبة فقال قم بنا يا علي فنظار ما تصنع فنهضنا حتى أتينا
حجرة فإذا هي تضرب بالعود وتقول

أدور في القصر لأرى أحدا * أشكو اليه ولا يكلمني * كاني قد أتيت معصية

ليس لها توبة تخلصني * فهل شفيع لذي الملك * قد زارني في الكرى وصالحني

حتى إذا ما أصبح لاح لنا * عاد إلى هجره وصار مني

ذلك مع الغربة وطول
العهد بالجماع عنت
فامرناهم بأد نصراف وفتنا
من لم يستحل التعرض لهم
وتعقنا عن ذلك لتزولنا
على صاحبهم ثم انتهينا إلى
مجلس في بستان حسن
وأخرج البنان آلات النبد
كل طسريف وأحضر من
الابذة كل شيء طيب حسن
وشربنا قد أحاسبه مرة ثم
ضرب بيده على ستارة مدودة
وإذا جوارحنا فاقف غن
فغنت الجوارى اللواتي
كن خلنا أحسن غناء
وأطيبه فلما توطنا الشرب
قال ما هذا الاحتشام لاضافنا
أعزهم الله أخرجن وهنك
الستارة قال فخرج علينا
حوار لم يقط أحسن ولا
أملج ولا طرف منهن ما بين
عواده وطبيرة زامرة
وصناجعة ورقاصة ودقافة
بفاخر الثياب والحلى فغنيننا
واحتطن بنسائي المجلس
فاشددت محبتنا ولكن
ضبطنا أنفسنا فلما كدنا أنا
نسكرومضى قطعة من
الليل أقبل صاحب الدار
علينا قال يا سادة ان تمام
الضيافة وحقه الوفاء
بشرطها وان يقوم المضيف
بحق الضيف في جميع
ما يحتاج اليه من طعام
وشراب وجماع وقد أنفذت
اليكم نصف النهار الغلمان
فاخبروني بهما فكم عنهم

فقلت هم أصحاب نساء فاخرجت هؤلاء فريت من انقباضكم عن ممازحتهم ما لو خلوتم بهن كانت الصورة واحدة فما هذا قال
فقلنا يا سيدي أليس هذا في دارك وفيها من لم يستحل الحرام فقال هؤلاء مما ليكي وهن أخيار لو جهن الله تعالى ان كان يدمن أن ياخذ

كل واحد منهم كسبوا واحد ذئبة تمنعهم البيلة فمن شاء روجته بهم ومن شاء غير ذلك فهو أبصر لا يكون قد قضيت حق الضيافة فلما سمعناهم - ذأ وقد
انشدنا طرباً بأخذ كل واحد منهم واحد فاجلسوا الى جانبه وأقبل بقبلها ويرقصها (١٣٩) وبعاز جهاف تزوجت أنا بواحدة منهم وغيرها

من رغب في ذلك وبعضنا لم
يفعل وجلس معنا بعد ذلك
ساعة ثم نهض فاذا بخدم
قد جاؤا فادخلوا كل واحد
وصاحبه الى بيت في نهاية
الحسن والطيب مفروش
بطاخر الفرش الوطنية
فخبرنا عما هموا به من الجوارى
الى جنوبنا وتركوهم معنا
شمعة في البيت وما يحتاج
اليه من آلة المبيت وأغلقوا
علينا وانصرفوا فبقينا في
أرغد عيش ايلتنا فلما كان
السحر بادروا الخدم فقلوا
مارأيكم في الحمام فقد أصح
فقمنا ودخلنا ودخل المردان
معنا فمنا من أطلق نفسه
معهم فيما كان يمنع منه
بالامس وخرجنا فخرجنا
بالندد القتيق وأعطينا
الماء وردو المسك والكافور
وقدمت لنا المرأة الحلات
وأخبرنا علما أننا ان صورتهم
في ليلتهم كصورتنا وأنهم
أنوا بجوارى الخدمة الرومية
فوطوهم فاقبل بعضهم على
بعض يحب من قضيتنا
وبعضنا يقول هذا في اليوم
نراه ونحن في الحديث اذ
أقبل صاحب الدار فقمنا
اليه وعظمناه فاكبر بذلك
وأخذ يسالنا عن ايلتنا
فوصفناها له وما لنا عن
خدمة الجوارى لنا فاجابه
بحسنها فقال إنما أحب
اليكم الركوب الى بعض
البساتين للتفرج ان أن

قال فصباحاً برأؤنا من فلما سمعته لقمته وأكبت على رجليه تقبلها معاً ل ما هذا قالت يا مولاي رأيت في
منامي هذه الليلة كأنك قد رضى عني فأنشدت ما سمعت قال وأنا والله رأيت مثل ذلك ثم قال يا علي هل
رأيت أعجب من هذا الاتفاق ثم أخذ ذبيدها ومضى الى حجرته او كان من أمرهما ما كان * قيل وكان أمير
المؤمنين الوائق اذا شرب رقد في موضعه الذي شرب فيه ومن كان معه من ندمائه وشرب رقد ولم يخرج
فشرب يوماً خرج من كان عنده الامغيا واحداً أظهر التراقد فتزكوا كانت غيبته من حظايا الخليفة نائمة
فلما خلا المجلس كتب المغني رقعة ورمى بها اليها فاذا فيها

اني رأيتك في المنام ضجيعتي * مستتر شفا من ريق فيك البارد * وكأن كفسك في يدي وكأننا
يتناجى في الخاف واحد * ثم انتهت ومكبات كلاًها * في راحتي وتحت جدي ساعدي
فقطعت يدي كما همتر اقد * لاراك في نومي ولست براقد

فكبتت السيف على ظهرها تقول
خير رأيت وكل ما أملت * سألته مني برغم الحسد * وتبيت بيني - لاخلى ودما لحي
وتحل بين مرانتي ونواهدى * ونكون أنعم عاتقين تعاطيا * ملح الحديث بلا تخافة مراد
فلما مدت يدها لتري اليه بالرقة رفع الوائق رأسه فاخذها من يدها وقال ما هذا فخالها انه لم يجز بينهم قبل
ذلك كلام ولا كتاب ولا رسول ان العشق قد حارهما قال فاعة هما من وقتها وزوجها به وقال - ذها ولا
تقرب منا بعد اليوم * وكان لاسماء بنت المهدي جارية يقال لها كعب وكانت بكر اناها - دانت ثلاث عشرة
سنة قال فلما لعب عليها أبو نواس فتمتت وقع في قلبه منها ما وقع وأحبته هي أيضاً فجعل أبو نواس كلما مسكها
تمتعت فظفر بها اليه من الليالي في ناحية من القصر فامسكها فبكت وقالت له يا سيدي الموت دون ذلك فقال
أبو نواس هذا خزع البكار فاتفق انه خرج يوماً من القصر وقد تفرق الدجاء فوجدنا نائمة في سدة وهي سكرى
لا تفيق فتقرب منها وحل سراويلها ووقع عليها فاذا هي خالية من البكار فارتاع ووطن أن يكون أنابها دم
فلم يجد فقام عنها واندم على ما كان منه وأنشد يقول

وناهى دة الشديدين من خدم القصر * مرقرة الخدين ليليلة الشعر
كلفتهم سادها على حسن وجهها * طويلا وما حب السكواب من أسمى
فما زلت بالاشعار حتى خدعتها * وروضتها والشعر من خدع السحر
أطالها شياً فقالت بعبرة * أموت ولاه ذا ودمعتها تجرى
فلما نمارضنا توسط لحنة * غرقت بهما يا قوم في لجج البحر
فصحت أغثنى يا غلام خجائي * وتذلفت رجلى وصرت الى الصدر
ولولا صياحي بالغلام وانه * نذاركني بالحبل صرت الى القعر
فأسمعت عمرى لازكبت سفينة * ولا سرت طول الدهر - الى ظهر

(ومن ذلك) * ما حدث الشيعاني قال كان عند رجل بالعراق قينة وكان أبو نواس يختلف اليها وكانت تظهر
له أنها لا تحب غيره وكان كلما دخل اليها وجد عندها شابا يجالسها ويحدثها فقال فيها هذه الايات
ومظهرة خلقي الله ودا * وتاقى بالتحية والسلام * أثبت لبابها أشكو اليها
فلم أخلص اليه من الزحام * فيا من ليس يكفها خليل * ولا ألتا خليل كل عام
أراك بقية من قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعم

(وقال) أبو سويد حدثني أبو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك وهو جالس في اوان مبلع
بالرخام الأحمر مفروش بالديباج الاخضر في وسطا بسنة ان ملف قد أتم وأينع وغلى رأسه وماتف كل
واحد دة منهم أحسن من صاحبه وقد غابت الشمس وغنت الاطيار فنجابت وصنفت الرياح على الاشجار

يدرك الطعام واللعب بالسطر نوح والتردأ والنظر في الدفاتر فقلنا أما الركب فلا تفره ولكن الشطر نوح والتردأ والدفاتر فاحضرنا ذلك وتشاعل
كل منا بما اختاره ولم يكن الايمان أو لا ثمة من النهار حتى أحضر لنا مائدة كالمائدة المسمية فكانوا وقتها الى الفرش وجاء المردان ففجزوا

وغيرهم من آمن كان يدخل في ذلك وراثت المرافقة فلما انتهوا لحملنا الى الحسام وخرجنا فتنجروا وجاسنا في مجالسنا بالامس وجاء أولئك الجوارى
ومعهم غيرهن من هو أحسن منهن وقصدت (١٤٠) كل واحدة صاحبها بالامس بغير احتشام وشربنا الى نصف الليل وحلوا معنا الى

الفراس وكانت هذه حالنا مدة الاسبوع ففقت لاصحابي
و يحكم أرى الامر متصلا ومن الحال أن يقول الرجل
ارتحلوا عني وقد طلبتم أنتم مواضعكم وانقاعتم
عن سفركم في هذا فقالوا ما ترى ففقت أرى أن
استانس الرجل فننظر أرى
شي هو فان كان من يقبل
هدية أو براعة على تكرمه
وارتحالنا عنه وان كان
بخلاف ذلك كما معتقدين
له المكافاة في وقت ثان
وسالنا أن يحضر لنا من
نكرى منه وورسلنا فقرروا
رأينا على ذلك فلا جلسنا
تلك الليلة على الشرب قلنا
له قد طال مقامنا عندك
وما أضاف أحد أحدا
أحسن مما أضفنا وتريد
الرحيل الى مصر لما أردناه
من طلب التصرف وأنافلان
ابن فلان فغرفته نفسي
والجامعة وقد جلتنا من
أياديك ومنك ما لا يسعنا
معنا أن نجعلك ونحب أن
نعرفنا بنفسك لنا في بشرك
ونفضي حقك ونعمل على
الرحيل فقال أنا فلان بن
فلان أحد أهل دمشق فلم
نعرفه فقلنا ان رأيت تريدنا
في الشرح فقال جعلت
ذءاءكم ان اقبادني خبرا
أطرف مما ساء هدمو ففقت
ان رأيت أن تخبرنا فقال

فتمايلت فقلت السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته وكان مطر قافر فرفع رأسه وقال أبا زيد في منزل
هذا الحين تصاحبنا فقلت أصلح الله الأمير وأقامت القيامة قال نعم على أهل الحبة ثم أطرق ما يارفع رأسه
وقال أبا زيد ما يبذل في يومنا هذا فقلت أصلح الله الأمير فقهوة جرة في زجاجة بيضاء تناولها عادة هباء مضومة
لفاء أشربهم امن كفها أو أصح في بخدها فاطرق سليمان مليلا رد جوابا تنحدر من عينيه عبرات بلا شهيق
فلما رأت الوصائف ذلك تخجلت عنه ثم رفع رأسه فقال أبا زيد حضرت في يوم فيه انقضاء أجلك ونهتسي مدتك
وتصرم عمرك والله لا ضرر من عقلك ولتخبرني ما نار هذه الصفة من قلبك فقلت نعم أصلح الله الأمير كنت جالسا
عند دار أخيك سعيد بن عبد الملك فاذا أنا بجارية قد خرجت من باب القصر كأنها مغزال انفات من شبكة صياد
عليها قميص سكب اسكندراني يبين منه بياض يدهن وأندو برسمه ونقش تكته وفي رجليها نعلان صراران
قد أشرق بياض قد بها على حجرة عليها بذوا بين نغريان الى حقوق الهامد غان كأنهم نونان وحاجبان
قد قوسا على محاجر عينها وعينان ملوأتان سحر أو أنف كأنه قصبة بلور وفم كأنه جرح بقطر دما وهي تقول
عباد الله من لي بدو عمالا يشترى وعلاج لا يسمى طال الخجاب وأبطأ الجواب والقلب ماثر والعقل عازب
والنفس والهواة والمواد محتاس والنوم محتبس ورحمة الله على قوم عاشوا وتجملوا وما اتوا كدوا لو كان الى الصبر
حيلة أو الى ترك الغرام سبيل لسكان أمرا جليلا ثم أطرفت طويلا ورفعت رأسها ففقت لها أيها الجارية
انسيبة أنت أم حنية - مما وبه أنت أم أرضية فقد اعجبني ذكاء عقالك وأذهلني حسن منطقتك فسترت وجهها
بكملها كأنها لم ترى ثم قالت أعذرا أيها الملك فإنا وحش الساء - دبلا مساعدا والمقا ساء صاب معاند ثم
انصرفت فوالله ما أكلت طعاما طيبا الا غصت به لذكرها ولا رأيت حسنا الا سمع في عيني لحسنه ففقت
سليمان أبا زيد كاد الجهل يستغفرني والصبا يعاودني والحلم يعزب عني اشجوا ما سمعت اعلم أبا زيد أن تلك التي
رأيتها هي الذافاء التي قل فيها انما الذافاء يا قوتة * أخرجت من كيس دهقان

شراؤها على أخي ألف ألف درهم وهي عاشقة من باعها والله ان مرات ما عوت الابعها ولا يدخل القبر الا بغصنها
وفي الصبر سلوة وفي توقع الموت نسيمة ثم أبا زيد في دعوة الله تعالى ثم قال يا غلام نفعه بيدرة فاختدتها وانصرفت
قال فلما أفضت الخلافة اليه صارت الذافاء المفاير بفسطاط فخرج على دهناء الغوطة وضرب في روضة
خضراء مونة غز هراء ذات حدائق بهجة تحتها أنواع الزهر ما بين أصفر فاقع وأحمر فاني وأبيض ناصع وكان
سليمان مغن يقال له سنان به يانس واليه يسكن فامر أن يضرب فسطاطه بالقرب منه وكانت الذافاء قد
خرجت مع سليمان الى ذلك المبتزة فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في أكمل سرور وأتم حبو رالى أن
انصرف من الليل الى فسطاطه فنزل به جماعة من اخواته ذواته فوالله لو يردقرانا أصلحك الله قال وما قراكم قالوا
أكل وشرب وسماع قال أما الاكل والشرب فبإحسانكم وأما السماع فقد عرفتكم شدة غيرة أمير المؤمنين
ونهميه عنه الا ما كان في مجلسه قالوا الا حاجة لنا بطعامك وشربك ان لم تسمعنا قال فاختاروا صوتا واحدا
أغنيكموه قالوا غننا صوت كذا فرفع صوته يغني بهذه الايات

محبوبة سمعت صوتي فارفها * من آخر الليل لما نابه السحر
في ليلة البدر ما يدرى مضاجعها * أوجهها عنده أبهى أم القمو
لم يحبب الصوت احرام ولا غلق * فدمعها الطروق الصوت منحدر
لو كنت لمشت نحوى على قدم * تسكدم من اينها في المشى تنفطار

قال فسمعت الذافاء صرت سنان فخرجت الى صحن الفسطاط تسمع جفلات لا تسمع شيان حسن خلق
واطافة قد الارأت ذلك كله في نفسها وهي تنهت الخرك ذلك ساكرا من قلبها ففهمت عينها وعلانيتها فانتبه
سليمان فلم يجد هامة فخرج الى صحن الفسطاط فراها على تلك الحالة فقال ما هذا يا ذافاء ففقت
ألا رب صوت رائع من مشوه * فبج الحيا واضع الاب والجد

نعم أنا رجل كان أبي تاجرا عظيم النعم والاموال وانتهت النعمة اليه وكان مسكما كثيرا ونشأت له فكنت منخرقا مذبذبا
يحيا للفساد والنساء والغشيات والشراب فالتفت ملا عظيماء من مال أبي الآنة لم يؤثر في ماله له ظمه ثم اعتل وأيس من نفسه فدعاني فقال لي

بابي التي قد خلقت لك النعمة وقد جعلت لك دينار بعد أن ألفت على تحسين ألف دينار وأن الانفاق لا أخوله اذ لم يكن بأزائه داخل
ولو أردت أن أتلف هذا المال عليك في حياتي أو الآن حتى لا تصل إلى شيء منه لفعلت (١٤١) ولكن هوذا أتركه عليك فأفوض حتى بحاجة

بروكة من موته ولعله * إلى أمة يعزى معا والى عبد

قال سليمان دعيني من هذا فوالله لقد خسر قلبك من هذا خسر ثم قال يا غلام على سنان فذعت الذلفاء خادما
لها فقامت له ان سبقت رسول أمير المؤمنين إلى سنان فذرت له عشرة آلاف درهم وأنت حر لوجه الله
تعالى فخرج الرسولان فسبق رسول أمير المؤمنين سليمان فلما أتى به قال يا سنان ألم أنهلك عن مثل هذا قال
يا أمير المؤمنين جاني على ذلك حلمك وأنا عبد أمير المؤمنين وغرس نعمته فان رأى أمير المؤمنين أن يعفو
عن عبده فافعل قال قد عفوت عنك ولكن أمانعت ان الفرس اذا سهل وذقت له الحجرة وأن الفحل اذا
هدر ضبعه له الناقة وان الرجل اذا تغنى أصغرت له المرأة اياك والعود الى ما كان منك فيحاول غمك
(وحكي) أن الرشيد قد صدم بما فارسات اليه بعض خطايا به قد حاسبه شراب مع وصيفة لها حسنة الوجه جميلة
الطالعة بديعة المحيا وغطته بمنديل مكتوب عليه هذه الايات

فصدت عرفا تنسني حجة * ألبسك الله به العافية * فاشرب بهذا الكاس يا سيدي
واهان به من كف ذي الجارية * واجعل ان أنت ذة خلوة * تحظى بها في الالة الا تته
قال فنظر الرشيد الى الوصيفة التي جاءت بالقدح فاستحسنها فافوضها ثم أرسلها فعملت مولها بذلك فكتب
اليه برقة تقول فيها هذه الايات

بعثت الرسول فابا قالا * على الرغم مني فصبر اجيلا * وكنت الخليل وكان الرسول
فصرت الرسول وصار الخليل * كذا من بوجده في حاجة * الى من يحب رسولاجيلا
قال فاستحسن الرشيد ذلك منها وأرسل اليها أن تعذ لك اللية * وأهدى داود بن روح المهلبى الى المهدي جارية
فخطبت عنده فواعدته المبيت عنده ليلة فنعها الخبيص فكتب اليها يقول

لا هجرن حبيبنا من موعدة * وكان منه اصفوا العيش تكدير
فارسلت اليه نجيبه * لا تهجرن حبيبنا من موعدة * ولا تدمن وعدا فيه تاخير
ما كان حبسي الامن حدوث أذى * لا يستطاع له بالقول تفسير
وقال محمد بن مروان يصف جارية له

أمتت تباع ولو تباع بوزنها * درابكي أسلمها عاها البائع
وكان للمامون جويرية من أحسن الناس وأسبقهم الى كل نادرة فخطبت عنده فحسد بها الجوارى وقان
لاحسبها فنفشت على خاتنها حسبي حسنى فازداد بها المأمون عجا فاسمها الجوارى فباتت فخرج عليها
المأمون جزعا شديدا وقال اختاست ربحا نتي من يدي * أبكى عليها آخر الابد
كانت هي الانس اذا استوحشت * نفسى من الاقرب والابعد * وروضه كان بها امرئى
ومنهلا كان بها موردي * كانت يدي كان بها قوتي * فاختاس الدهر يدي من يدي
(والعنوك في قينة) أما زحها فتغضب ثم ترضى * فكل فعالها حسن جميل
فان غضبت فاحسن ذى دلال * وان رضيت فليس لها عديل

وحدث أبو عبد الله بن عبد البر قال حدثني امحق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدي قال كان في المدينة رجل من
بنى هاشم وكان له قينان يقال لاحدهما رشا والآخرى جوز وكان بالمدينة رجل مضحك لا يكاد يغيب عن
مجلس المستظرفين فارسى الهاشمى اليمذات يوم ايسخر به فلما انه قال له أصلحك الله انك انى لذتك ولا لذتلى
قال وما لذتك قال فاحضر لى نبيذ افا له لا بطيب لى عيش الابيه فامر الهاشمى باحضار نبيذ وأمر أن يطرح فيه سكر
العشر فلما شر به المضحك تحرك عليه بطنه فقام الهاشمى وغمر جاريته عليه فلما مضق عليه الامر واضطط الى
التبرز قال فى نفسه ما أظن هاتين الغنيتين الا يمانيتين وأهل البن يسمون الكنف بالمراحيض فقال لهما
يا حبيبتى أين المرحاض فقالت احدهما لصاحبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنيتان

تغضب بها الى لاضرر عليك
فيها فقلت افعلى فقال أنا
أعلم أنك ستلطف المال فى
مدة يسيرة فعرفنى اذا
افتقرت ولم يبق معك شيء
أنتقل نفسك ولا تعيش فى
الدنيا فقلت لا قال فعرفنى
من أين تعيش قال فكفرت
ساعة فلم يقع لى الآن قلت
أصبر قوا اذا قال فبكى ساعة
ثم مسح عينيه وقال لست
بصارف عنك هذه الصناعة
فانها ما جرت على لسانك الا
وقد دارت فى فكيرك ولا
دارت فى فكيرك الا وأنت
لا تنصرف عنها ابد ابعدي
ولكن أخبرنى كيف يتم
لك المعاش منها فقلت قد
تدبر بكثره دعوانى القعبات
والغنيات ومعاشرى
لشراب النبيذ فاجتمعهم على
الرسم فيقيمون فى بيتي
ويعملون ما يريدون وأخذ
أنامهم الدراهم وأعيش
بها فقال اذا يبلغ السلطان
خبرك فى جمعة فيها قون
رأسك ولحيتك وينادى
عليك ويفرق جعلن ويطلب
معاشرتك يقول أهل البلد
انظروا الى فلان كيف
ينادى عليه وقد صار بعد
موت أبيه قوادا ولكن اذا
أردت هذه الصنعة فانا
أعلمك وان كنت لا تحسنها
فلا تستغنى فيها ولا تنقر
ولا يتطرق عليك السلطان
بشيء فقلت افعلى قال اذا أنا

مت فاعمل على أنك قد أنفقت جميع مالك وافتقرت وتكون قوادا ولا ضياع وعقار وأثاث ودور وجوار وأ
واجعل على ما كان فى نفسك أن تعمله اذا افتقرت فاعمله وأنت مستظرف على زمانك فيما عمل به عند الخوانك واعمل أنك قد أنفقت ما أحل

مغيشك ما تريد أن تجعله إذا اقتضت فانك نسيت بذلك أموراً منها أنك تريد أن يكون عليك في أخوة ومنها أنك تفعل ذلك بحجة وعقار وضياع وأحوال قوية فلا يطمع (١٤٢) فيك سلطان وإن طمع فيك سلطان بذلت وأعطيت من ناولك فخلصت فقلت كيف

أقول قال تجلس إذا أنامت ثلاثة أيام لاه زاء إلى أن ينقضي المصيبة فإذا انقضت نفذت وصيتي وتجمعت بذلك عند الناس وفضيت حتى ثم تظهر أنك قد تركت اللعب وأنت تريد حفظ مالك مع ضرب من الالة ثم تريد قش - ترى من الجوارى المغنيات والسراري لكل لون ومن الغلمان المردان والخدم السود والبعض ما يحتاج اليه وتشتهيه ودارك كما يحب في السرور وتنوف على سرور ومن تريد أن تماشى ولا تدخل إلا الأمير والعاقل وادعهم مامرة في شهر أو شهرين وهادهما أيام الاعياد بالاعطاف الحسنة والوفاء هم في كل أسبوع مرة واجتمعوا أن تعاشرهم على النيدي دورهما والقها بالسلام وقضاء الحاجة واتخذ في كل يوم مائدة حسنة وادع القوم ومن يتفق معهم ولا يمكن ذلك بعقل وترتيب فان ذلك أولاً لا يظهر مودة فإذا ظهر صدق به أعداؤك وكذب به اصدقاءك وقالوا هذ على سبيل المجون والشهوة على طريق التخالع أو مساجحة الاخوان والافاضة لذه في ذلك وايس هو مجنوننا ولا تخشوا ولا تفقروا ولا محتاجا إلى هذا في الخلاف فيك مدة أخرى وقد اتصلت مع

رحضت فؤادى تغلبتني * أهيم من الحب في كل واد فاندفعنا تغنيانه فقال في نفسه والله أظنهما فاهمنا عني وما أظنهما الا مكنتين وأهل مكة يسمونهما الخارج فقال يا حبيبتي أين المخرج فقالت احدهما الصاحبة ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني خرجت اها من بطن مكة بعدما * أقام المنادي بالعمشى فاعتما فاندفعنا تغنيانه فقال في نفسه لم يفهمنا عني وما نظنهما الا شاميتين وأهل الشام يسمونهما المذهب فقال يا حبيبتي أين المذهب فقالت احدهما الصاحبة ما يقول حبيبنا قالت يقول غنياني ذهبت من الهجرة في كل مذهب * ولم يك حقاً كل هذا التجنب فغننا الصوت فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يفهمنا عني وما أظن القحبتين الا مدينتين وأهل المدينة يسمونهما بيت الخلا فقال يا حبيبتي أين بيت الخلا فقالت احدهما الصاحبة ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني خذنا على بقاع الارض اذطلعوا * من بطن مكة واسترعا في الحزن قال فغننا فقال انالله وانا اليه راجعون ما أظن الناس قنتين الا بصريتين وأهل البصرة يسمونهما الحشوش فقال يا حبيبتي أين الحشوش فقالت احدهما الصاحبة ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني أوحشوني وعز صبري فيهم * ما احتبالي وما يكون فعالي قال فاندفعنا تغنيانه فقال ما أراه الا الكوفيتين وأهل الكوفة يسمونهما الكنف فقال اها يا حبيبتي أين الكنف فقالت احدهما الصاحبة ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني يسألني أن تغني له تكنفني الهوى طنلا * فشيئتي ولا اكتملا فقال واويلاه واعظم مصيبتاه هذا والهاشمي يتقطع صحبكا فقال اها يا زانية ان لم تعلماني به أنا أعلمك ثم رفع ثيابه وسلخ عاهما وعلى الفراش فارتبه الهاشمي وقد غشي عليه من شدة الضحك وقال ويلك ما هذا تسلم على وطائي فقال الرجل حياة نفسي أعز علي من وطائك وقيل انه لما قيل له ويلك ما هذا قال المضحك هذه الابيات تكنفني الملاح واضجروني * على ما بي بنيت الزواني فلما قل عن ذلك اضطباري * قدفت به على وجه الغواني قال فانبط الهاشمي ودفع اليه الملامضي لى سبيله (وقال) على بن الجهم قالت القينة هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أقصاى قالت تأتي من باب الذهب وأشدت اجعل شفيعك من قوشا تقدمه * فليزل مدنيامن ليس بالداني وكان أشعث بخلف الى قينة بالمدينة فحاس غندها يوما بطارحها الغناء فلما أراد الخروج قال لهما ناويني خاتك اذكرك به قالت انه ذهب وأخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود فقل لك أن تعودنا ولتعودنا من الارض وكان بعض القينات من الجمال والحسن بجانب ثم أصابته آفة فتغير حالها فكانت تشدد ولي كبد مقروحة من يدي عني * بها كبد اليست بذات قروح أباهما على الناس لا يشترونها * ومن يشترى ذاعله بهج وكان المعتصم يحب قينة من حظاياها فاتفق انه خرج الى مصر وتركها فاذكرها في بعض الطرق فاشتاها اليها فغابه الوجد فدعا غنياله وقال ويحك قد ذكرت جاريتي فسلانة فاقلة في الشوق اليها فعسى ان تغنيني شيئا في معنى ما ذكرته لك فاطرق ملياً ثم غناه شعرا ودن من الشوق المبرج انني * أعار جناحي طائر طامير * فبالنعيم ليس فيه بشاشة . وما السرور ليس فيه سرور * وان امرأ في بلدة نصف قلبه * ونصف باخرى غير الصبور والحكايات في معنى ذلك كثيرة ولو أردت بس ما لا احتجت الى مجلدان ولكن ما قل وجل خير من كثير بل

أقول قال تجلس إذا أنامت ثلاثة أيام لاه زاء إلى أن ينقضي المصيبة فإذا انقضت نفذت وصيتي وتجمعت بذلك عند الناس وفضيت حتى ثم تظهر أنك قد تركت اللعب وأنت تريد حفظ مالك مع ضرب من الالة ثم تريد قش - ترى من الجوارى المغنيات والسراري لكل لون ومن الغلمان المردان والخدم السود والبعض ما يحتاج اليه وتشتهيه ودارك كما يحب في السرور وتنوف على سرور ومن تريد أن تماشى ولا تدخل إلا الأمير والعاقل وادعهم مامرة في شهر أو شهرين وهادهما أيام الاعياد بالاعطاف الحسنة والوفاء هم في كل أسبوع مرة واجتمعوا أن تعاشرهم على النيدي دورهما والقها بالسلام وقضاء الحاجة واتخذ في كل يوم مائدة حسنة وادع القوم ومن يتفق معهم ولا يمكن ذلك بعقل وترتيب فان ذلك أولاً لا يظهر مودة فإذا ظهر صدق به أعداؤك وكذب به اصدقاءك وقالوا هذ على سبيل المجون والشهوة على طريق التخالع أو مساجحة الاخوان والافاضة لذه في ذلك وايس هو مجنوننا ولا تخشوا ولا تفقروا ولا محتاجا إلى هذا في الخلاف فيك مدة أخرى وقد اتصلت مع

سلطانك ولعل العشرة بينكما قد ورفت فيستدعي مغنيانك ويسمعهم في منزله فيصير لك بمذاقهم رسم وجاهل باق بلا قائل وقبها لهم فهم يحتاجون اليك وسيحافظ عليك الأمير فتصير في سراتب ندما تعوفي بجلته وتصير قيادتك نفعاً عليك بغير ضرر وتخرج عن حذر القوام

المحس الذين يؤذون وتكبس منازلهم قال فاعتقدت في الحال أن الصواب ما قاله ومات في علته خلست ثلاثة أيام ثم أتفتت وصيته وفرقتها كما أمرني ثم بيضت الدور وهي هذه وزدت فيها ما شئت واسترذت في الآلات والفرش (١٤٣) والابنية كما أردت وابتعت هذه الجوارى

والغلمان والخادم من بغداد ودبرت أمرى على ما قاله لي من غير مخالفة شئ منه وأنا أفعل هذا منذ سنين كثيرة ما لحقني منه ضرر ولا خسران ولا فيه أكثر من استسقاء المروعة وقلة الاكتراث بالعيب وأناأ عيش أطيب عيش وأهناء وأمر معاشي عالمهم ودخلي بهم أكثر من خرجي ونعمتي الموروثة باقية بأسرها ما بعث منها شياً بحجة قط فساوقها وقد اشترت من هذه الصناعة عقاراً جليلاً أضفته الى ما خلف على وأمرى عيشي كما ترون فقلنا يا هـ زاف رجت والله عنا وأرىتنا طرية الى قضاء حقل وأخذنا ما نأزحه ونقول فضلاً في هذه الصناعة غير مدفوع لانك قواد ابن قواد وما كان الشيخ ليدرك هذا الامر الا وهو بالقيادة أحذق منك فضحك وضحكنا وكان الفتى أديباً خفيف الروح وبتنا ليلتنا على تلك الحالة فلما كان من الغد جعنا له من بيتنا ثمانية دينار وجعلناها اليه ورحلنا عنه* (وحكى أجد بن يحيى ابن فضل العمري)* في كتابه المسمى مسالك الابصار في ممالك الامصار في ترجمة صفى الدين عبد المويسى في قال ذكر الاعم

وفيما ذكرته كفاية والله المسؤول أن يدني منه بالانصاف والعناية ونسأله التوفيق والهداية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* الباب الحادى والسبعون في ذكر العشق ومن بلى به والافتخار بالعفاف

وأخبار من مات بالعشق وما في معنى ذلك وفيه فضول*

* (الفصل الاول في وصف العشق) قال الجاحظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كما أن السرف اسم لما جاو الجود وقال اعرابي العشق خفي أن يرى وجلي أن يخفى فهو كامن ككمون النار في الجمران قد حتمه أدرى وان تركته توارى وقيل أول العشق النظر وأول الحر بق الشرر وكان العشاق فيما مضى يشق الرجل بوقع حبيبته والمرأة تشق رداء حبيبها ويقولون انهم ما ذالم يفعلوا ذلك عرض البغض بينهما وقال عبد بنى الحسحاس وكف قد شققنا من رداء حبيب * ومن برقع عن طفلة غير عانس اذا شق برقعها بالبرد برقع * من الحب حتى كلفنا غير لابس وقيل لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانة قال انى لا ذكرها وبني وبينها عقة الطائف فاجد من ذكرها راحة المسك وقيل رأى شبيب أخو شينة جليلاً عندها فوثب عليه وآذاه ثم ان شبيباً أتى مكة وتجمل فيها فقبل الجليل دونك شبيبها فخذ بشارك منه فقال

وقالوا يا جليل أتى أخوها * فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب

وأنشد الاخفش الحداد يقول

مطارق الشوق منها فى الحشى أثر * يطرقن سندان قلب حشوه الفكر

ونار كور الهوى فى الجسم موقدة * ومـ برد الحب لا يـ بـقى ولا يذر

وفى الجليس الانيس لابي العالية الشامى قال سال امير المؤمنين المأمون يحيى بن أكرم عن العشق ما هو فقال هو سوا تخ تسخ للمعرفة ففهم بها قلبه وتوثرها نفسه وقال تمامة العشق جليس ممنوع وأليف وأنس وصاحب ملك مسالكه ضيقة ومذاهبه غامضة وأحكامه جائرة تلك الابدان وأرواحها والقلوب ونحو اطرها والعيون ونواظرها والحقول وآراءها وأعطى عنان طاعتها وفوة تصر يفها توارى عن الابصار مدخله وخفى فى القلوب مسالكه وكان شيخ بخراسان له أدب وحسن معرفة بالامور قال لسلیمان بن عمر وومن معه أنتم أدباء وقد سمعتم الحكمة ولكم داء نغم فهل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشوقا فان العشق بطاق اللسان ويفتح جيب له البليد والخيل ويبيث على التلطف وتحسين اللباس وتطييب المطعم ويدعو الى الحركة والذكاء وتشرى الهمة وقال المجنون

قالت جنت على ذكرى فقلت لها * الحب أعظم مما بالجنانين

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين

قال ذو الرياستين ان بهرام جور كان له بن وكان قد رشحه للامر من بعده فقتل الفتى ناقص الهمة ساقط المروءة اخل النفس مسمى الادب فغـ ذلك فوكل به من المؤدبين والمجتمين والحكام من الارزاق ويعلمه وكان يساهم عنه فيكون له ما يغنيه من سوء فهمه وقله أدبه الى أن سال بعض مؤدبيه يوماً فقال له المؤدب قد كنت اخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما يصيرنا الى الرجاء فى فلاحه قال وما ذاك انذى حدث قال رأى ابنة فلان المارزبان فغشته فغلبت عليه فهو لا يجد الا به ولا ينشأ غل الا به انما قال بهرام الا ان رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال له انى مسر اليك سر فلا بعدوك فضعني له ستره فاعلمه أن ابنة قد عشق ابنته وانه يريد أن ينسكحها اياه وأمره أن يامرها باطماعه فى نفسها وراسلته من غير أن يراها وتقع عينه عليها فاذا استحسك طمعه فيها تجتنبه وتهجره فان استعلمها أعلمناهم الاتصل الا انك ثم لتعلمنى خبرها وخبره ولا تطلعها على ما أسره اليك فقبل أبوها ذلك فنهوا قال للمؤدب الموكل بادب حظه وشجعه على مراعاة المرأة ففعل ذلك وفعلت

حسن الاربلى فى تاريخه قال جلست مع صفى الدين عبد المؤمن بالمدرسة المستنصرية وحكى ذكر واقعة بغداد فاخبرنى أن هلاكو طالب رؤساء البلد وغير فاهم وطلب منهم أن يقسموا دورى بغداد ودمجها لهار بيوت ذوى يسارها على أمراء دولته فقسمهم فى كل محلة أو محلة من

أوسوفين باسم أمير كبير فوقع الدرب الذي كنت أسكنه في حصنة أمير مقدم على عشرة آلاف فارس اسمه نانوبين وكان هلا كوقدرهم له من
الامراء أن يقتل ويأسروينهم مدة ثلاثة (١٤٤) أيام وابعدهم يومين وابعدهم يوماً واحداً على حسب طبقتهم فلما دخل الامراء الى

بغداد كان أول درب جاء
اليه الامير الدرب الذي أنا
ساكنه وقد اجتمع فيه خلق
كثير من ذوي اليسار واجتمع
عندي نحو خمسين جارية
من أرباب الغنائ وذوات
الحسن والجمال فوقف
نانوفين على باب الدرب
وهو متبرس بالآخشاب
والسراب وطرقوا الباب
وقالوا افتحوا النار ادخلوا في
الطاعة والكم الامن والا
أحرقنا الباب وقتلناكم ومعه
الخجارت وخلافهم وأصحابه
بالسلاح قال صني الدين
عبد المؤمن فقلت السمع
والطاعة أنا أخرج اليه
ففتحت الباب وخرجت
اليه وحدي على أبواب وسخة
وأنا أنتظر الموت فقبلت
الارض بين يديه فقال
للرجان قل له أنت كبير
هذا الدرب فقلت نعم فقال
ان أردتم السلامة من
الموت فاحلوا لنا كذا وكذا
وطلب شيئاً كثيراً فقبلت
الارض مرة ثانية وقلت كل
ما طلبه الامير يحضر
ومار كل ما في هذا الدرب
يحكم ملك ومن تريد من
خواصك فانزل لاجع لك
كل ما طلبت فشاو وأصحابه
ونزل في نحو ثلاثين رجلاً
من خواصه فانيت به داري
وفرشت له المهرش الخليفة
الفاخرة والسرر المطرزة
بالزركش وأحضرت له في

المرأة كما أمرها أبوها فلما انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى السبب الذي كرهته لاجله أخذ في الادب وطلب
الحكمة والعلم والفروسية والرياسة والصور لجان حتى مهر في ذلك ثم رفع الى أبيه - مانه محتاج الى الدواب
والآلات والمطاعم والملابس والندما عموماً أشبه ذلك فسر الملك بذلك وأمر له بما طلب ثم دعاه ودبه فقال له ان
الموضع الذي وضع به ابني نفسه من خبز هذه المرأة لا يدري به فتة دم اليه ومرة أن يرفع أمرها الى ويسألني
ان أزوجه اياها ففعل المؤدب ذلك فرفع الفتى ذلك لابي - فدعا بابه او زوجته اياها وأمر بتجنيها اليه - وقال
له اذا اجتمعت انت وهي فلا تتحدث شياً حتى أصير اليك فلما اجتمع عاصرا اليه فقال لابي لا تبضع قدرها عندك
مراسلتها اياك وليست في خيالك فاني أمرتها بذلك وهي أعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه من طلب
الحكمة والخلق باخذ الاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح معه للعراك من بعدى فزدها من التشريف
والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى وعاش مسروراً بالجارية وعاش أبوهم مسروراً به وأحسن
ثواب أباها ورفع منزلته بصيانة سره وأحسن جائرة المؤدب لامتثال ما أمر به * (وكان) عبد الله بن
عبيد الله الرحمان في جارية فزارته يوماً فاقام يحدها وبشكو اليها ألم الفراق فخان وقت الظهر ففساده
انسان الصلة يا أبا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس أي حتى تقوم الجارية * وقالت ليلى العامرية
في قيسها
لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى * وانني قد ذبت كتماننا

وقال أحمد بن عثمان الكاتب واني ليرضي الممر ببابها * وافزع منها بالشيعة والزجر
وقال الفتح بن خافان صاحب المتوكل

أيم العاشق المعذب صبها * نخطا يا أحنى الهوى مغفوره
زفرة في الهوى - وي أحط للذنب * من غزاة وحجة مبروره

وقال عمر بن أبي ربيعة كنت بين امرأتين هذه تساررنى وهذه تعضني فاشعرت بعضة هذه من لذة هذه وأنشد
شيبان العذري يقول لو خز بالسيف رأسي في محبتها * لطار بهوى مريع نحو هارأسي
وقال يحيى بن معاذ الرازي لو أمرني الله أن أقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذاباً

* (الفصل الثاني من هذا الباب فيمن عشق وعف والافتخار بالعفاف) * روى عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق ففقت فهو شهيد وقال صلى الله عليه وسلم
عفو انعم نساءؤكم * وقال بعضهم رأيت امرأة مستقبلة البيت في غاية الضعف والخفاضة رافعة يديها تدعو
فقلت لها هل من حاجة فقلت حاجتي أن تنادي في الموقف بقولي

ترود كل الناس زاد ايقهم * ومالي زاد والسلام على نفسي

فناديت كما أمرتني واذا بالفتى تحيل الجسم قد أقبل الى فقال أنا الزاد فضبت به اليها فزاد على النظر والبكاء
ثم قالت له انصرف بسلام فقلت ما علمت ان اقاءك كما بقية صر على هذا فقالت أسكن يا هذا أمانعت أن ركوب
العار ودخول النار شديد قال ابراهيم بن محمد المهلبى

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم - لوبت بمن أهوى فتقنعني * منه الفكاهة والنائيس والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم * وليس لي في حرام منه - م وطر
كذلك الحب لا تبتان معصية * لا خير في لذة من بعد هاسقر

وقال بعض بني كعب ان أكن طامح اللعاط فاني * والذي يملك الفؤاد عفيف

ونحو ذلك قول القائل فقالت بحق الله الا أتيتنا * اذا كان لون الليل شبه الطيالس
فجئت وما في القوم يقظان غيرها * وقد نام عنها كل واش وجارس

الحال أطمعة فاخرة وشواو حلو اعوج جعلته بين يديه فلما فرغ من الاكل علت له بحساء ملوكيا وأحضرت الاواني المذهبة من
الزجاج الحلي وأواني فضة فيها شراير مروق فلما دارت الاقداح وسكر قليلاً أحضرت عشرة غنيات كل واحدة تغني بمائة غير مائة الأخرى

فغضب كاهن فارح المجلس وطرب وانسبط نفسه فضم واحدة من المغنيات أعجبه فواقعها في المجلس ونحن نشاهده وأتم يومه في غاية الطيبة فإن كان وقت العصر وحضر أصحابه بالذهب والسبايا قدمت له ولاصحابه الذين كانوا (١٤٥) معه تحفا جارية من أواني الذهب والفضة ومن النقد ومن الأثنية الفاخرة

شيا كثيرا سوى العليق ووهبت له الغواني التي كن بين يديه واعتذرت من التقصير وقلت جاء الأمير على غفلة لكن غدا إن شاء الله تعالى أعمل للأمر دعوة أحسن من هذه فركب وقلت ركابه ورجعت فجمعت أهل الدرب من ذوي النعمة واليسار وقلت لهم انظروا لانفسكم هذا لرجل غدا عندي وكذا بعد غد وكل يوم أزيد أضاعاف اليوم المتقدم فجمعوا إلى من بينهم ما يساوي خمسين ألف دينار من أنواع الذهب والأثنية الفاخرة والسلاح فاطلعت الشمس الا وقد وافاني فرأى ما أذهله وجاء في هذا اليوم ومعه نسائه فقدمت له ونسائه من الذخائر والذهب النقود ما قيمته عشرون ألف دينار وقدمت له في اليوم الثالث لآلئ نفيسة وجواهر ثمينة وبغلة جارية بالآلات الخالية وقلت هذه من سراكب الخليفة وقدمت الجميع من معي وقلت هذا الدرب صار يحكمك وإن تصدقت على أهل بارواهم فيكون لك وجه أبيض عند الله وعند الناس فسأبقي عندهم سوى أرواحهم فقال قد عرفت ذلك من أول يوم ووهبتهم

فدنا بليل طيب نسلته * جميعا ولم أقلب لها كنت لاس
ونزل رجل على صديق له مستراحا فنام عذوله فانزل في منزله وتر كذبه وسافر لبعض حوائجه وقال لامرأته أوصيك بضيفي هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما أشغله بالعمى عن كل شئ وكان الضيف قد أطبق عينيه فلم ينظر إلى امرأته صاحبته ولا إلى منزله إلى أن عاد من سفره وكان عمر من أبي ربيعة عفيفا بصيفا ويعف ويحوم ولا يرد * ودخلت بئنة على عبد الملك بن مروان فقال لها يا بئنة ما أرى قبلك شيئا ما كان يقوله جميل فقالت يا أمير المؤمنين إنه كان يروني بعينين أيسر في رأسك قال فكيف رأيته في عشقه قالت كان كما قال الشاعر
ولا الذي تسجد الجبابرة * ملئ بماتحت ذباها خبير
ولا يفها ولا هممت بها * ما كان إلا الحديث والنظر
وقد قدمت هذين البيتين في الجزء الأول في ما جاء في الحكاية على سبيل الرمز * وعن أبي سهل الساعدي قال دخلت على جميل وبوجهه آثار الموت فقال لي يا أبا سهل إن رجلا يلقى الله ولم يسفك دما ولم يشر بخر أو لم يأت فاحشة أفترجوله الجنة فقلت أي والله فن هو قال اني لارجو أن أكون ذلك فذكرت له بئنة فسال اني اني آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لآلئتي شفاعت محمد صلى الله عليه وسلم لم أن كنت حدثت نفسي بريبة قط * وعن عبد الله بن عبد المطالب أبي النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعتني إلى نفسها وبذلت له مالا وكانت تتكهن وتسمع بآيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت جارية فارادت أن تتخذ عبد الله رجاء أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم منها للنور الذي رآته بين عينيه فأبى وقال
أما الحسرام فالجسام دونه * والحلل لآلئتي ونسبتي
فكيف بالامر الذي تبغينه * يحمي الكريم عرضه ودينه
(وقال آخر) وأحور مخضوب البنان مخجج * دعاني فلم أعرف إلى ما دعا وجها
بخت بنفسى عن مقام يشينها * واستمر يدأ ذاك طوعا ولا كرها
وراود شاب ليلى الأخيلة عن نفسها فاشمأزت وقالت
وذى حاجة قلناله لا تجعها * فليس الهام ما حيت سبيل
لنصاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لاخرى صاحب وخايل
وقال ابن ميادة موانع لا يعطين حبسة خردل * وهن دوان في الحديث أو أنس
ويكرهن أن يسمعن في اللهور بئنة * كما كرهت صوت الأحام الشوامس
(وقال آخر) حور حراير ما هم من بريبة * كظباء مكنت صيدهن حرام
يحسبن من ابن الكلام فواسقا * ويصدهن عن الخنى الاسلام
وكان الاممى يستحسن بيتي العباس بن الاحنف
أن تأذون أصب في زيارتكم * فعندكم شهوان السمع والبصر
لا يظهر الشوق إن طال الجلوس به * عف الضمير وإن فاسق النظر
واختفى إبراهيم بن المهدي في هريرة من المأمون عند عمر زبيب بنت أبي جعفر فوكت بخدمة جاريتها لها اسمها ملك وكانت واحدة من مائه في الحزن والادب طالبت منها بخمسمائة ألف درهم فهو يبراهيم وكره أن يراودها عن نفسها فغنى يوما وهى قائمة على رأسه
ياغزالي إلى * شافع من مقلتيه * أنا ضيف وخزاء الضيف احسان اليه
ففهمت الجارية ما أراد فكت ذلك لولائهم فقالت اذهبي اليه فاعلميه أنى قد وهبتك له فعدت اليه فإما رآها أعاد البيتين فأكبت عليه فزالها كفى فليست بخائن فقالت قد وهبتني لك مولاتي وأنا الرسول فقال أما الآن فنعم وأنشد المبرد
ما ندعاني الهوى الماحشة * الأنهى الحياء والكرم

(١٩ - ف - ني) أرواحهم وما حدثت نفسى بقتلهم ولا ساهم لكن أنت تجهزنى إلى حضرة الأمير فقد ذكرت لك وقد تمت له شيا من المستطرفات التي قدمتها إلى فاعلمته ووسم بخورك فحقت على نفسى وعلى أهل الدرب وقلت هذا يخرجنى إلى خارج بغداد ويقتانى وينهب

الدرب فظهر على الخوف وفات يا خروند هلاك كوماك كبير وأنا رجل حقير مغن أخشى منه ومن هيبته فقال لا تخف ما يصيبك إلا الخير فإنه رجل يحب أهل الفضائل فقلت في ضمائله ما (١٤٦) يصيبني مكره قال نعم فقلت لاهل الدرب ما عندكم من النفائس فأثبوني بكل ما تقدرون عليه فأخذت معي من المغنيات

الجميلة ومن النقد الكثير من الذهب والفضة وهبات ما أكل كثيرة طيبة وشربا كسيرا عتيقا فائقا وأواني فاخرة كلها من الفضة المنة وشية بالذهب وأخذت معي ثلاث جوارم غنيات من أجل من كان عندي وأنفسهن لا ضرب ولبست بدلة من القماش الخليفي وركبت بغلة جميلة كنت أركبها إذا رحلت إلى الخليفة فلما رأني نازلا فني به هذه الحالة قال لي أنت وزير بركات لا أنا مغني الخليفة وتديعه لكن لما خفت منك لبست القماش توضع والماصرت من رعبك أظهرت نعمتي وأمنت وهذا الملك هلاك كوماك عظيم وهو أعظم من الخليفة فما ينبغي أن أدخل عليه إلا بالاحشمة والوقار فأعجبته به فني هذا وخرجت معه إلى مخيم هلاك كوماك فدخل عليه وأدخلني معه وقال لهلا كوماك هذا الرجل الذي ذكرته لك وأشار إلى فلما وقعت عين هلاك كوماك على قبات الأرض وجلست على ركبتي كوماك من عادة التتار فقال نازلو نونين هذا كان مغني الخليفة وقد فعل معي كذا وكذا وقد أناك به مديبة فقال قد دبت بها فقبلت الأرض مرتانة ودعوت له وقد دمت له ولخواصه

فلا إلى فاحش مددت يدي * ولا مشيت لي لذة قدم يقولون لا تنف - رف - ذاك بلية * بلي كل ذي عينين لا بدنا طر وهل باكتحال العين بالعين ريبة * اداعف فيما بينهن السرير

وكان بعض الخلفاء قد نذر على نفسه أن لا يشد شعر أو تنى أنشد بيت شعر فعليه عتق رقبة قال فبينما هو في الطواف يوما إذ نظر إلى شاب يتحدث مع شابة جميلة الوجه فقال له يا هذا اني الله في مثل هذا المكان فقال يا أمير المؤمنين والله ما ذاك الخبي ولكنهما ابنة عمي وأعرز الناس علي وأن أباهما معني من تزوجها الف - قري وفاقني وطلب مني مائة ناقة ومائة أوقية من الذهب ولم أقدر على ذلك قال فطاب الخليفة - ع - أباهما ودفع اليه ما اشترطه علي ابن أخيه ولم يقيم من مقامه حتى عقد له عليهما ثم دخل الخليفة إلى بيته وهو يرتج بيت من الشعر فقالت له جارية من حجابها أراك اليوم يا مولاي تنشد الشعر أقنيت ما نذرت أم نوال قد هويت فأنشد هذه الأبيات يقول

تقول ولي - دني لما رأيتني * طربت وكنت قد أسيت حينما * أراك اليوم قد أحدثت عهدا وأورثك الهوى داعد فبينما * يحقق هل سمعت لها حديثا * فشاقتك أورايت لها جبيننا فقلت شكا - الى - أخ محب * كتب - لي - زماننا إذ تعلمينا وذو الشجر القديم وان تعزى * محب حين يلقى العاشقينا

ثم عدت الأبيات فاذا هي خمسة أبيات فاعتق خسرقاب ثم قال لله درك من خمسة أعتقت خمسة - وجمعت بين رأسين في الحلال * وروى عن عثمان النخلك قال خرجت أريد الحج فنزلت بنجمة بالأنواء فاذا بجارية جالسة على باب الخيمة فاعجبني حسن ما فتمت بقول نصيب

يزين أم قبل أن يرحل الركب * وقل لا تملن فإملاك القلب

فقال يا هذا أتعرف قاتل هذا البيت قلت بلي هو نصيب فقامت أتعرف زينة قلت لا قالت أنا زينة قلت حياك الله وجبانك قالت أم والله ان اليوم موعده وعدني العام الأول بالاجتماع في هذا اليوم فلعلك أن لا تبرح حتى تراه قال فيسبها هي تسكمني إذا أنا راكبت قالت ترى ذلك الراكب قالت نعم قالت اني لاحسبه اياه فاقبل فاذا هو نصيب فنزل قريبا من الخيمة ثم أقبل فسلم ثم جلس قريبا منها فسألتها أن يشدها فأنشدها فقالت في نفسي حجاب قد طال التثاني بينهما فلا بد أن يكون لاحدهما إلى صاحبه حاجة فقامت إلى به - يرى لاشده عليه فقال علي - لك اني معك فجلست حتى خض معي فسرنا وتاسرنا فقال لي أفأت في نفسي لك حجابان التقي بعد طول تناء فلا بد أن يكون لاحدهما إلى صاحبه - حاجة قالت نعم فذكر ذلك قال ورب هذا البيت منذ أحببتما ماجلست منها بجاسا هو أقرب من بجاسي هذا فتجيب لذلك وقالت والله هذه هي العفة في المحبة * وعن محمد بن يحيى المصدي قال سمعت بعض المدنيين يقول كان لرجل إذا أحب الفتاة يطوف حول دارها حولاً يفرح أن يرى من براها فانظر منها بجاس تشاكيا وتناشد الاشعار واليوم هو بشير اليه وتشير اليه وبعدها تفعده فان انقيا لم تشاكيا ولا تفتناشدا ثم ابل يقوم اليها ويحاس بين شعبةها كأنه أشهد على نكاحها أباهم مرة وقال الاصمعي قال لا عرابية ما تعدون العشق فيكم قالت الغممة والغمرة والقبلة ثم أنشأت تقول

ما الحب الا قبلة * ونمز كف وعضد ما الحب الا هكذا * ان نسكح الحب ففسد

ثم قالت كيف تعدون أنتم العشق قلت نسكح بقرنها ونفرك بين رجاها قالت است بعاشق أنت طالب ولد ثم أنشأت تقول

قد فسد العشق وهان الهوى * وصار من بعشق مستحجلا

يريد أن ينسكح أحبابه * من قبل أن يشهد أو ينخلا

وقبل لرجل وقد زفت عشيقته على ابن عمها أن يسرك أن تغفر به الآية قال نعم والذي أمتعني بحبها واشقاني

الهدايا التي كانت معي فكلما قدمت شيئا منها يفرقه ثم فعل بالماكول كذلك ثم قال لي أنت مغني الخليفة فقلت نعم فقال أي شيء يطعمها أجود ما تعرف قلت أحسن أن أغني غنا إذا سمعها الانسان ينال فقال غني لي الساعة حتى أنام فندمت وقالت ان غيت له ولم ينم قال هذا كذاب

أقذاح كبار فلما أخرجوه
أخذت عودا وغنيت وكان من
مغنية اسمها صبياء لم يكن في
بغداد أحسن منها صورة ولا
أطيب منها صوتا فاصبحت
أنعام العود وضربت
ضربا بالجلبة للنوم مع زمرة
رحيم الصوت وغنيت فلم أتم
النوبة حتى رأته قد نعس
فقامت الغناء بغنة وقويت
ضرب الاوتار فانتبه
فقبلت الارض وقالت نام
الملك فقال صدقت غت
عن علي فقالت أغنى علي
الملك أن يطاق لي على السمكة
قال وأى شئ هي السمكة
قلت بستان الخليفة فبسم
وقال لاصحابه هذا مسكين
مغن قصير الهمة وقال
للترجان قل له لم لا تغنيت
قلعة أو مدينة أى شئ هذا
البيستان فقالت الارض
وقلت يا ملك العالم هذا
البيستان يكفيني وأنا ما يجيىء
منى صاحب قاعة ولا صاحب
مدينة فمرسلى بالبيستان
وبجميع ما كان لي من
الراتب في أيام الخليفة وزادني
علوفة تشتمل على خبز ولحم
وعليق ذراب تساوى
دينارين وكتب بذلك فرمانا
مكمل العلام وخرجت من
بين يديه وأخذني نانوفون
أمير النجسين فارسا ومعه
علم أسود هو كان علم هلاكو
الخاص به رسم حياة داري

فخاس الأمير على باب الدرب ونصب العلم الاسود على أعلى باب الدرب فبقى الامر كذلك الى ان رحل هلاكو عن نابل من المغارم في الثانية قال أكثر من ستين ألف دينار وذهب أكثرها بمن كان انزوى الى دري من ذوي اليسار

غندي من صدقات الخليفة فسا ائمن المرتب والبستان فقال البستان اخذ غندي اولاد الخليفة وقالوا هذا الرث من ايدينا والعوفة قطعها عن
الصاحب شمس الدين الجويني وعوضني (١٤٨) عنها وعن البستان في السنة مائة ألف درهم (وقال) كان مدينة السلام مغن يعرف

في احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فاساوسوا الى باب يزيد استؤذن لهم في
الدخول عليه فاذا بهم واكرمهم غاية الاكرام وسالهم عن حوائجهم فاما اثنان منهم فذكر احوائجهم
فقتضاها واما الثالث فساله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين مالي حاجة قال ويحك اؤاست اقدر على حوائجك
قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما اظنك تقضيها فقال ويحك فاسا اتي فانك لانتس التي حاجة اقدر عليها الا
قضيتها قال في الامان يا امير المؤمنين قال نعم قال ان رأيت يا امير المؤمنين ان تامر جاريك فلانة التي اكرمنا
بسببها ان تغني ثلاثة اصوات اشرب عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتعير وجهه ثم قام من مجلسه فدخل
على الجارية فاعلمها افقالت وما عليك يا امير المؤمنين فامر بالفتي فاحضر وامر بثلاثة كراسي من ذهب
فنصبت فعد غندي على احدها والجارية على الآخر والفتي على الثالث ثم دعا بنو الرباحين والطبيب
فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال فالتت ثم قال للفتي سل حاجتك فقال تامرها يا امير المؤمنين ان تغني بهذا الشعر
لا استطيع سلوا عن مودتها * او يصنع الحب في فوق الذي صنعنا
ادعوا الى هجرها فاني فبسعدي * حتى اذا قلت هذا صاقي نزعنا
فامرها فغنت وشرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية ثم امر بالارطال فالتت وقال للفتي سل حاجتك فقال
مرها يا امير المؤمنين ان تغني بهذا الشعر

تخبرت من نعمان عودا راحة * لهند ولكن من يملئه هندنا
الاعرجاني بارك الله فيكم * وان لم تكن هندنا لارضكم قصدا
فامرها فغنت وشرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية ثم امر بالارطال فالتت ثم قال للفتي سل حاجتك فقال
تامرها يا امير المؤمنين ان تغني بهذا الشعر

مضى الوصال ومنكم الهجر * حتى يفرق بيننا الدهر * والله لا سلوكوا ابدا * ملاح بدر أو بداجر
فامرها فغنت قال فلم يتم الا بيت حتى خرافتي مغشاة عليه فقال يزيد للجارية فوحي انظري ما حاله فقامت اليه
فخر كته فاذا هو ميت فقال لها يزيد ابكيه فقالت لا ابكيه يا امير المؤمنين وانت حتى فقال لها ابكيه فوالله لو عاش
ما انصرف الابك فبككت الجارية وبكى امير المؤمنين وامر بالفتي فجهز ودفن واما الجارية فلم تمكث بعده الا
اياما قلائل وماتت * وحكى عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضی الله تعالى عنه أنه قدم على عبد الملك بن
مروان فجلس ذات ليلة بسامره فذا كرا الغناء والجوارى المغنيات والعشيق فقال عبد الملك لعبد الله حدثني
بامر ما سر لك في هذه الاغانى وما رأيت من الجوارى قال نعم يا امير المؤمنين اشتريت جارية مولدة بعشرة
آلاف درهم وكانت حاذقة مطبوعة فوصفت ابريد من معاوية فكنت الى في شأنها فكتب اليه والله لا يخرج
منى ببيع ولا هبة فامسك عني فكانت غندي على تلك الحالة لا ازيد ادفعها الا بحافضينها انا ذات ليلة اذا انتنى
بجوز من عجائزنا فذكرت لي ان بعض اعراب المدينة يحبها وتحبها وراها وترواؤه يحبى على ليلة منسكرا
فيقف بالباب فيسمع غناءها ويبكى تغافوا حبا فراعيت ذلك الوقت الذي قالت عليه العجوز فاذا به قد قبل
مقنعاراسه وقدم مستخفيا فلم ادعها في تلك الليلة وجعلت اتامل موضعها وموضعها فاذا به اتسكعوا وبكاهما
ولم ارب بينهما الاعتدال ولم يزل كذلك حتى ابصر الصبح فدعوت بهما وراقت لقيمة الجوارى اصلحى فلانة بما كنتك
فاصلحتهم وزينتها فلما جاءت بهما قبضت على يديهما وفتحت الباب وخرجت فجلست الى الفتى فخر كته فانتبه
مذعورا فقات لا يأس عليك ولا تخوف هي هبة منى اليك فدهش الفتى ولم يحصى فدثرت الى اذنه وقالت قد
أطفرك الله تعالى ببغيتك فقم وانصرف بها الى منزل فلم يرد جوابا فخر كته فاذا هو ميت فلم أر شيئا فذا كان
أعجب من أمره قال عبد الملك لقد حدثتني بحب فاصنعت الجارية قلت ماتت والله بعده بايام بعد تحول
عظيم وتعاليل وماتت كداوود جد اعلی الغلام * وقيل ان عبد الله بن محلان الهندي رأى اتركف عشيقته في
نوب زوجه فافان * واذكر محمد بن واسع الهندي ان عبد الملك بن مروان بعث كتابا الى الحجاج بن يوسف

بالغيور وكان عنده من
الجوارى عدد كبير ذوات
حسن وكان خبره فاشيا
يقصده المتصون وغیره
فبلغ رجلا من الكتاب
المشهورين خبره فتشوقت
نفسه الى قصده ثم تجنبه لما
شهر به فحمل نفسه على ان
جعل بيته وبين الرجل حالا
بان دعاه وبره وصله وكان
قصده الناس من نزل اثر
عندهم من دعاهم يدعونه
من جواريه لما يجتمع لهم
فيه قال الكاتب فكان
يسألني المصير اليه واقشعر
لشئاعة لقيه الى ان لقيني
بالعرب من منزله خاف على
ان لا تافقه ففكان ذلك
صادف من موافقة فضيت
معه فرائت احسن منزل
والله فلما استقر بنا الجلس
قال لعلماني اذا كان في غد
بكر واجتنبوا بالدواب
فاستوحشت وقلت بلى
يقيم بعضهم عندى ويعود
الباقون ليلا للانصراف
الى منزلي فاني وحيد
فاتبع ما اراد فاحضر
احسن طعام وألفقه
وأكلنا واتى بانواع الاشربة
واقفوا كهو الراحين واخذنا
في امرنا وخرجت وجوه
كاشهوس وكنت عند
دخولي الى الدار قد رأيت
على بعض الابواب طبلالا
معلقا فظننته لبعض الجوارى
فلم أسأل عنه فلما صرنا على

حالتنا واخذ النبيذ منا فحضر عودا فجعله بين يديه فاوخذني جدا وقات رجل غيور كالب وجوار حسن ونيز شديد ولست
آمن ان اعبت بهن فيضربني بالعمود قال اخبرك يا اخي اني رجل غيور كالب فبلغ ويحضر منزلي قوم معهم سوء آداب فساهاو الا ان تغني الجارية

حتى أرى الواحد منهم قد لاحظها وضحك في وجهها وضحكت في وجهه فاقول أقوم بهذا العمود فأنما هي ضربة له وضربته لها فاقتلها
واسترجح الأني على ما ترى رجل معي نان شديد فاقول شرب الرجل فسر وضحك وأعله (١٤٩) بعد يعرفها وتعرفه فضحكت اليه

وضحك اليها قال فلماذا كر
هذا الحديث طابت نفسي
وأصغيت إلى حديثه فقلت
ثم ماذا قال ثم إن الأمر يزيد
حتى أراه قد سد نafsها
وسارته فنقوم على القيامة
وأقول ضحك اليها وضحكت
إليه للمعرفة فساو وضع السر ثم
أهم بالعمود والثاني الذي
في يقول أعله طابها بصوت
تغنيه فامسك فلا ي طول الأمر
بينهما حتى أراه قد أدخل
يده في ثوبها فقرصها وعبث
بشعرها قد احتان الغيرة
وأقول ما بعد هذا شيء وأهم
بضرهما بالعمود ولكن على
ما ترى عندي نان فاقول
بعد لم يبلغ الأمر بهما إلى
القتل وهي أوائل وسبكون
لهما وأخر فان أتى بما لو جب
القتل فلتانها فاسترحمت
فامسك فلا ي طول الأمر حتى
أرى الواحدة قد قامت وقام
الرجل في أثرها فدخلان
ذلك البيت وبابه وثيق جدا
فأسعى خلفهما بهذا العمود
لاقتلهاما البتة فيسـ بقاني
فيغلقات الباب وأبـ في أنا
خارجهما وأنا غيور وكذا قد علمت
فاقول متى علمت حركتهما
مت أو قتلت نفسي فلا يكون
وانه ما نحي لي اعتصام إلا
بذلك الطبل المعلق فانتاوله
وأضعه في عنقي فلا أزال
أضرب أبدأ حتى يخرج جأ قال
فماقت والله وأنا أرى أوفى
منه ولا فاعلا (قال صلاح

الثقي في قول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الملك بن مروان إلى الحاج بن يوسف أما بعد إذا ورد عليك
كتابي هذا فقرأه فسير لي ثلاث جوارم ولدات أبكارا يكون اليهن المنهي في الجبال واكتب لي بصفة كل
جارية منهن ومبلغ ثمنها من المال فلما ورد الكتاب على الحاج عابا الخناسين وأمرهم بما أمر به أمير
المؤمنين وأمرهم أن يسيروا إلى أقصى البلاد حتى يقعوا بالغرض وأعطاهم المال وكتب لهم م كتبنا لي كل
الجهات فساروا يطلبون ما أراد أمير المؤمنين فلم يزلوا ين بالدي بالدي ومن إقليم إلى إقليم حتى وقعوا بالغرض
ورجعوا إلى الحاج بثلاث جوارم ولدات ليس لهن مثيل قال وكان الحاج فصحا فحصل ينظر إلى كل واحدة
منهن ومبلغ ثمنها فوجدهن لا يقام لهن ببيعة وأن ثمنهن ثمن واحدة منهن ثم كتب كتابا إلى عبد الملك بن مروان
يقول فيه بعد الشاء الجليل وصلى كتاب أمير المؤمنين أمتعني الله تعالى ببقائه يذكر فيه أنه أشترى له ثلاث
جوارم ولدات أبكارا وأن أ كتب له صفة كل واحدة منهن وثنها فاما الجارية الأولى أطال الله تعالى بقاء أمير
المؤمنين فانها جارية ببيعة طاه السوا عظيمة الرادف كحللاء العينين جراء الوجنتين قد أنتم رت نهداها
والنفت فخذها كما نهم اذهب شيب بفضة وهي كقيل

بضاء فها إذا استقبامها دعج * كأنه فضة قد شابهها ذهب
وثمنها يا أمير المؤمنين ثلاثون ألف درهم وأما الثانية فانها جارية فائقة في الجبال معتدلة القامة والكمال تشفى
السقيم بكلامها الرخيم وثنها يا أمير المؤمنين ستون ألف درهم وأما الثالثة فانها جارية فائرة الطرف لطيفة
الكف عجيبة لرديف شاكرة للقليل مساعدا للخاليل بديعة الجبال كأنها خشف الغزال وثنها يا أمير المؤمنين
ثمانون ألف درهم ثم أطنب في الشكر والثناء على أمير المؤمنين وطوى الكتاب وختمه ودعا الخناسين فقال
لهم تجهزوا والسفر بهم ولأالجوارى إلى أمير المؤمنين فقال أحد الخناسين أيد الله الأميراني رجل كبير ضعيف
عن السفر ولى ولدي نبوب عني أفناذن لي في ذلك قال نعم فتجهزوا وخرجوا في بعض مسيرهم زلوا لوما
أيسر يحوا في بعض الأماكن فنامت الجوارى فبهت الرجح فانكشف بطن احدها وهي الكوفة فبان نور
ساطع وكان معها مكنوم فظن اليها ابن الخناس وكان شابا جليلا ففتن به الساعة فاناها على غفلة من أصحابه

وجعل يقول أمكنوم عيني لا تغل من البكا * وقلبي باسهم الاسى يترشق
أمكنوم كم من عاشق قتل الهوى * وقلبي رهين كيف لا أنعشق
(فاجانته تقول) لو كان حقا ما تقول لزلتما * لئلا إذا هجعت عيون الحسد

قال فلما جن الليل انتضى الفتى ابن الخناس سيفه وأتى نحو الجارية فوجدها قائمة تنتظر قدومه فاختـ هذا
وأراد أن يهرب فظن به أصحابه فاخذوه وكتفوه وأوثقوه بالحد يدولم يزل ماسورا معهم إلى أن قدموا على عبد
الملك بن مروان فلما سلوا بالجوارى بين يديه أخذ الكتاب ففتحه وقرأه فوجد الصلحة وافقت اثنين من
الجوارى ولم توافق الثالثة ورأى في وجهها صفرة وهي الجارية الكوفية فقال للخناسين ما بال هذه الجارية
لم توافق حلينها التي ذكرها الحاج في كتابه وما هذا الا صفرار الذي بها والانتحال فقالوا يا أمير المؤمنين نقول
ولنا الامان قال ان صدقتم أمتهم وان كذبتم هلكتم فخرج أحد الخناسين وأتى بالفتى وهو مصفد بالحديد فلما
قدموه بين يدي أمير المؤمنين بكى بكاء شديدا وبقن بالعذاب ثم أنشأ يقول

أمير المؤمنين أنت رب نغما * وقد شدت إلى عنقي بديا * مقرا بالقبح وسوء فعلي
واست بما رميت به بريبا * فان تقتل فنوق القتل ذنبي * وان تغفو فن جود عليا
فقال عبد الملك يافى ما حال على ماصنعت استخفاف بنا أم هوى الجارية قال وحق وأسل يا أمير المؤمنين
وعظم قدرك ما هو الا هوى الجارية فقال هي لك بما أعددت لها فاخذها انغلام بكل ما أعددها أمير المؤمنين
من الحلى والخلل وسار بها فمرحاسر ورأى نحو أهله حتى اذا كانا ببعض الطريق زلوا بمرحلة ليل فانهما
وباناما فلما أصبح الصباح وأراد الناس السير بهم وهم فوجو جدوهم مامين فبكوا عابها ودفعوها بالطريق

الدرس الصفدى في الجزء الخامس والثلاثين من التذكرة من خطه نقلت بحج جيلة الموصلية بنت ناصر الدولة أبي محمد بن جدان أخت أبي
عليك سنة ست وثمانين وثلاثمائة فسقط أهل الموسم كلهم السوق بالطبرزد والنج واستعصبت البقول المزروعة في المراكب وعلى الجبال

وأعدت نجسها مائة راحلة للمنفقة دايرين ونشرت على السكبة عشرة آلاف دينار ولم تستخج عندها وفيها الإشبهم والعذبة وأعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية وأغنت الفقراء والمجاورين (١٥٠) وحج عبد الله بن جعفر ومعه ثلاثون راحلة وهو عشي على رجليه حتى وقف بعرفات

ووصل خبرهما إلى عبد الملك فبكي عليهما وتوب بن ذلك (ومن ذلك) ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخرج خالد بن الوليد المخزومي رضي الله تعالى عنه إلى مشركي خزاعة قال خالد فاخرجني إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف فارس من أهل الجعدة والباس قال فجد بنا المسير إليهم فبقوا إليهم الخبر فخرجوا إلى البادية فالتفتهم فقالوا لا شديدا حتى تعالوا إلى أنهار وطار اشراز وهاجت الفرسان وتلاجت الاقرا ن فلولا أن الله تعالى أيدنا بنصره لكادت الدائرة أن تكون علينا لكانت نذار ككنا الله رجعة منه فنهز منهم وقتلناهم وقتلوا زورا وعاولم ندع لهم فارسا لاقتنائهم ثم طلبنا البيوت فذهبنا وسبينا فلما هدا القتال والنهب أمرت أصحابي بجمع السبائيا لقدم من علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرجنا وأحصى لناهم خرج منهم غلام لم يراهق الحلم ولم يحمر عليه القلم وهو ماسك بشاية جميلة فقلنا له يا غلام انزعزل عن النساء فصاح صيحة مزججة وهجم علينا فوالله لقد قتل منافي ببيعة منهم انا ما تفرجل قال خالد فرأيت أصحابي قد كرهوا قتاله وتاخروا عنه فذلك منهم جوادا وعلاء على ظهره ونادي البراز يا خالد قال فبرزت اليه بنفسي بعد أن أنشدت شعرا فوالله لم يهاني حتى أتم شعري بل جل على فتنا عينا حتى تكسرت الغنا وتضاربنا بالسيف فوف حتى تغفلت فوالله لقد اتقحت الأهوال ومارست الابطال فمأريت أشد من جلالة ولا أسرع من هجماته فبينما نحن نعتزل اذ كبابه فرسه فضارب بين قوائمه فوثبت عليه وعلمت على صدره وقلت له افسد نفسك قول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنا أؤدك من حيث جئت قال يا خالد ما أنصفتني اتركني حتى أجد من نفسي القوة قال خالد فتركنه وقاتل له أن يسلم ثم شدته وناقضه فصدقه بالحد يد وأما بكي اشفافا على حسن شبابه ثم أوثقته على بعيري فلما علم أن لا خلاص له قال يا خالد سالك بحق الهك الا ما شددت ابنة عمي على ناقة أخرى إلى جاني قال خالد فاخذتها وشدتها على ناقة أخرى إلى جانبه ووكلت بهم ما جاءهم من أشد القوم بالقواضب والرماح وسرنا فلما استقامت مطاياهما جعل الغلام والجار يفتننا شدا في الأشعار وبيكيات إلى آخر الليل فسمعته يذكر قصيدة يسب فيها الاسلام ويذكر أن لا يسلم أبدا فاخذت السيف وضربت به فميت رأسه فصاحت الجارية وأكبت صاخقة فخركتها فوجدتها ميتة فابركنا الابرار وحفرنا ودفناها فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلنا نحو دونه بيب ما رأينا مع الغلام والجار يفتننا فقال لا تخدوني شيئا أنا أخدمكم به فقلنا من أعلمك به يا رسول الله قال أخبرني جبريل عليه السلام وتجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من موافقةهما وموافقة أجلهما (ومن ذلك) ما حكاه الثوري قال حدثني جليل بن الاسود وما رأيت شيئا أصح ولا أوضح منه قال خرجت في طلب ابل لي ضلت فإزات في طابها إلى أن أظلم الظلام وخفيت الطريق فصرت أطوف وأطلب الجادة فلا أجدها فبينما أنا كذلك اذ سمعت صوتا حسنا بعيدا وبكاء شديدا فشجاني حتى كدت أسقط عن فرسي فقلت لا طبلن الصوت ولولا تفت نفسي فإزات أقرب إليه إلى أن هبطت وأديا فاذا راع قد ضم غنمها إلى شجرة وهو يشد ويرغم

وكنيت اذا ما جئت سعدى أزورها * أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعبيدها

من الخفرا البيض وديا يسها * اذا ما انقضت أحدهم وثقوت بعدا

قال فدنون منه وسلمت عليه فرد على السلام وقال من الرجل فقلت منقطع به المسالك أنك يستخير بك ويستعينك قال مرحبا وأهلا نزل على الرب والسعة فمندی وطاع وطى وطعام غي بطى ففترت فترع شملت وبسطها تحتي ثم أتاني بتمر روز بدوبن وخبز ثم قال اعذرني في هذا الوقت فقلت والله ان هذا خير كثرير فقال إلى فرسي فرطه وسقا وعلفها فلما كانت توفضات وصليت واتكأت فاني لم بين المنام واليقظان اذ سمعت حس شيئا واذا بجارية قد أقبلت من كبد الوادي فضحت الشمس حسنا فوثب قائما إليها وأمر ال يقبل الأرض حتى وصل إليها وجعل يتجادنان فقلت هذار جل عري ولعلها حرمته فتناومت وماني نوم فإز لاى أحسن حديث ولذة مع شكوى وزفرات الا أنهم مالايم - م أحدهما الصاحب - به بجمع فلما طلع الفجر عانقها

فاعتق ثلاثين مملوكا وحملهم على ثلاثين راحلة وأمرهم بمائة ألفا وقال أعتقهم لله تعالى اهل الله أن يعتقني من النار (وكان) حكيم بن حزام رضي الله عنه يقيم عشية عرفة ما تذبذبه وما ترقبه فيعتق الرقاب عشية عرفة ويخرج البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله أحبه وأخشاه (عمر بن زر الهمداني) لما قضى منامه أسند ظهره إلى السكبة الشريفة ثم قال مردعا للبيت ما زلنا نحل لك عروة ونشد أخرى ونصعد أكمة ونهبط واديا ونخفضنا أرض وترفعنا أخرى حتى أتيناك غير محجوبين فليت شعري يمين يكون منصرفنا أبذنب مغفور فاعظام بهم من نعمة أم بعمل مردود فاعظام بهم من مصيبة فيا من اليه خرجنا واليه قصدنا وبجرمه أتحنا لرحم ملائق الوفد لغناك فقد أتيناك بعيسنا معرا فجولد هذا ذلة أسمنها نقبة أخفافها وان أعظم الرزية أن نرجع وقد اكفينا الغيبة اللهم وان لازا ترمي حقا فاجعل حقا غفران ذنوبنا فاك جواد ماجد لا يذنبك نائل ولا يخصك سائل (ونقلت)

من خط الشيخ صلاح الدين الصفدي من الجزء الثامن والثلاثين من تذكرته ما صورته نقات من خط شيخنا الشيخ الامام الحافظ علم الدين البرزلي رحمه الله تعالى ما صورته قرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة المحرسة أنه لما كان بتاريخ يوم

الجلس الرابع جمادى الآخرة في سنة اثنين وسبع مائة ظهرت ذابة عجيبية من بحر النيل الى أرض المنوفية صلتها نون الحاموس بلا عن
وآذانها كالذان الجمال وعيناهما وفرجها مثل الناقة بغطى فرجها ذنب طوله شبر (١٥١) ونصف طرفه كذنب السمكة ورقبتها مثل

غلاظ النيس المحشو وتيناؤها
وشفاها مثل الكبر بال
ولها أربعة أذيان اثنتان
من فوق واثنتان من أسفل
طواهن دون الشبر وعرض
أصبعين وفي فمها ثمانية
وأربعون ضرسا وسنما مثل
بيدق الشطر نج وطول يدها
من باطنها الى الأرض شبران
ونصف ومن ركبتيها الى
حافرها مثل بطن الثعبان
اصفر مجعد ودور حافرها
مثل السكرجة بأربعة
أطرافير مثل أطرافير الجمل
وعرض ظاهرها مقدار
ذراعين ونصف وطولها من
فمها الى ذنبها خمسة عشر
قدما وفي بطنها ثلاث كروش
ولجها أحمر وزفرته مثل
السمك وطعمه كطعم الجمل
وغلاظ جادها أربع أصابع
ما نعمل فيه السيوف وجل
جلدها على خمسة جبال في
مقدار ساعة من نقله على
جل يعد جل وأحضره
الى القلعة المعمورة بحضرة
السلطان وحشوه تينا
وأقاموه بين يديه (ونقلت
منه أيضا) كتب الى زين
الدين الرحبي انه وجد
بالقاهرة بالقرب من المشهد
كلمة مينة ولهجران
برضعا مقدار عشرين يوما
بعدهم وأولها يعان حواها
والسبن يخرج من أربازها
من الجانب الاعلى وأما
الجانب الأسفل فانه يبس

وتنفس الصعداء وبكى وبكت ثم قال لها يا ابنة العم سالك بالله لا تطبق عني كما أبطأت الاله قالت يا ابن العم
أما علمت أني أنظر الواشين والرقباء حتى يناموا ثم ودعته وسارت وكل واحد منهما ما يلقت نحو الآخر ويبكى
فبكيت رجسة لهما وقلت في نفسي والله لا أنصرف حتى أستضيفه الاله وأنظر ما يكون من أمرهما فلما
أصبحنا قلت له جعاني الله فداك الاعمال بخواتيمها وقد اناني أمس تعب شديد فاحب لراحة عندك اليوم
فقال على الرحب والسعة لو أقت عندى بقية عمرك ما وجدتنى الا كالحب ثم عد الى شاة فذبحها وقام الى نار
فاجعها وشواها وقدمها الى فاكث وأكل كل معي الا أنه أكل كل من لا يريد الاكل فلم أزل معه نهاري ذلك ولم
أراشفق منه على غنمه ولا أبن جانبها ولا أحلى كلاما الا انه كلولها ولم أعلمه بشئ مما رأيت فلما أقبل الليل
وطان وطاني فصليت وأعلمته اني أريد الهجوع لما سري من التعب بالامس فقال لي ثم هنيا فاطهرت
النوم ولم أغم فقام ينتظرها الى هنيهة من الليل فابطأت عليه فلما حان وقت مجيها فاق قلعا شديدا وزاد عليه
الامر فبكى ثم جاء تحوى فخر كى فارحمته انى كت نامنا فقال يا أخى هل رأيت الجارية التي كانت تعهدنى
وجاءتنى البارحة قلت قد رأيتها قال فذلك ابنة عمى وأعز الناس على واني لها محب وله عاشق وهى أيضا محبة
لى أكثر من محبتى لها وقد معنى أبوها من تزويجها لى لفقرى وفافنى وتكبر على فصرت عايبا بسببها فكانت
تزوئنى فى كل ليلة وقد حان وقتها الذى تانى فيه واشتغل قلبى عليها وتحدثنى نفسى أن الاسد قد افترسها ثم
أنشأ يقول

مابال مية لاني كعادتها * أعاقها طرب أم صدها شغل

نفسى فداؤك قد ألدت بي سقما * تكاد من حره الاعضاء تنفصل

قال ثم انطلق فغاب عني ساعة وأتى بشئ فطرحه بين يدي فاذا هى الجارية قد قتلها الاسد وأكل أعضائها
وشوه خلقها ثم أخذ السيف وانطلق فاباها هنيهة وأتى ومعه رأس الاسد فطرحه ثم أنشأ يقول

الأنهى باليت المدل بنفسه * هلكك لقد حيرت حقالك الشرا

ونخلتني فردا وقد كنت أنسا * وقد عادت الايام من بعدها غمرا

ثم قال بالله يا أخى الاما قبلت ما أقول لك فاني أعلم أن المنية قد حضرت لاحتاله فاذا أنامت فخذ عبا عني هذه
فكفني فيها وضم هذا الجسد الذى بقى منها معى وادفاني قبر واحد وخذ شويها نى هذه وجعل بشير اليها
فسوف تأتلك امرأة عجوز هى والدي فاعطه عصاى هذه وثيابى وشويها نى وقيل لها مات ولدك كذا بالحب
فانما عوت عند ذلك فادفنها الى جانب قبرنا وعلى الدنيا منى السلام قال فوالله ما كان الا قليل حتى صاح صيحة
 ووضع يده على صدره ومات لساعته فقلت والله لا صرعن له ما أوصانى به فغسلته وكفنته فى عبا عني وصليت
عليه ودفنته ودفنت باقى جسدها الى جانبه وبنت تلك الالهة باكية اخرين فلما كان الصبح أقبلت امرأة عجوز
 وهى كالولده فقلت لى هل رأيت شابا رعى غنما فقلت لها نعم وجعلت أناطف بجم الغم حدثتها بحدثه وما
كان من خبره فاخذت تصيح وتبكي وأنا أناطفها لى أن أقبل الليل وما زالت تبكى بحرقه الى أن مضى من الليل
برهة فقصت نحوها فاذا هى مكبة على وجهها وايساه نفس بصعد ولا جراحة تحرك فركنها فاذا هى ميتة
 فغسلتها وصليت عايبا ودفنتها الى جانب قبر ولدها وبنت الليلة الرابعة فلما كان الضجج رقت فشدت فرسى
 وجعت الغنم وسقمتا فاذا بأصواتها تنف يقول

كنا على ظهرها والدهر يجمعنا * والشمل يجمع والدار والوطن

فوزق الدهر بالتفر بق الفتنا * وصار يجمعنا فى بطنها الكفن

قال فاخذت الغنم ومضت الى الحى ابني معهم فاعطيتهم الغنم وذكرت لهم العصة فبكى عليهم أهلى الحى بكاء
 شديدا ثم مضت الى أهلى وأنا متعجب مما رأيت فى طريقى (ومن ذلك) ما حكى أن زوج عزة أراد أن يجمع بها
 فسمع كثير الخبر فقال رايته لا يجن أهلى أفوز من عزة بنظرة قال فينبها الناس فى الطواف اذ نظر كثير اعزته وقد
 مضت الى جملته فخطبه ومسحت بين عينيه وقالت له حيث يا جمل فبادر ليحقة فاففاته فوقف على الجمل وقال

وكان الناس يرونهم ساويين يتجربون فسبحان من لا يجزه شئ وهو على كل شئ قدير (وذكر الشيخ فى حوادث سنة ٧٣٦) قال قال شيخنا علم
 الدين رحمه الله تعالى نقلت من خط الصدوق والدين الفرازى قال فى السابع من ذى الحجة سنة (٧٢١) أخبرنى شخص أن كلمة تولدت بالقاهرة

ولاثنين جروا وأثم أحضرت بين يدي السلطان فلما رآها أعجب من أمرها وسال المتخمين عن ذلك فاعتروا أنهم ليس لهم علم بذلك (بحكى) أن المهدي خرج بتصيد فلقه الحسين بن (١٥٢) مطير الاسدي فأنشده أضحك عيني من جوده مصورة * لا بل عيني من مصورة الجود

من حسن وجهك انضحى
الارض مشرقة

ومن بناتك يجرى المساء في
العود

فقال المهدي كذبت يا فاسق
وهل تركت في شمر لك موضعا
لاحد مع قولك في عين بن
زائدة * يا سامع ثم قولوا قه
سقتك الغواصي مربعاتهم
مربعا

فيا قبر مع كنت أول حفرة
من الارض خدمات للمكارم
مضجعا ويا قبر مع كيف
واريت جوده * وقد
كان منه البر والبحر مترعا
ولا يكن حـ وبيت الجود
والجود ميت * ولو كان
حيا ضقت حتى تصدعا

وما كان الا الجود مصورة وجهه
فعاش ربيعا ثم ولي فودعا
فلما مضى مع مضى الجود
والندي * وأصبح عربين
المكارم أجدعا فاطرق
الحسين وقال يا أمير المؤمنين
وهل معن الأحسن من

حسنتك فرضي عنه وأمر
له بالف دينار (قال سعيد
ابن مسلم) لما ولي المنصور
معن بن زائدة أذربيجان
قصده قوم من أهل الكوفة
فلما صاروا بابابه استأذنوا
عليه فدخل الأذن فقال
أصلح الله الأمير وفد من
أهل العراق قال من أي
أهل العراق قال من الكوفة
قال إذن لهم فدخلوا عليه
فظهر إليهم معن في هيئة

حينك عزة بعد الحج وانصرفت * فحى ويحك من حياك يا جل
لو كنت حبيبتا ما كنت ذا صرف * عندى ولا مسك الادلاج والعمل
قال فسمعه الفرزدق فتنسم وقال له من تكون برحلك الله قال أنا
الفرزدق بن غالب التميمي قال أنت القاتل

رحلت جلالهم بكل أسيلة * تركت فؤادي هائما تحبـ ولا * لو كنت أملاكم اذالم برحلا
حتى أودع قلبي المتبولا * ساروا قبلي في الحدود وعاذروا * جسمي بعالج زفرة وعويلا
فقال الفرزدق نعم فقال كبير والله لولا اني بالبيت الحرام لاصبحن صبيحة أفرع هشام بن عبد الملك وهو على
سرير ملكه فقال الفرزدق والله لا عرفن بذلك هشا ما تم نوادعا وافرقا فلما وصل الفرزدق الى دمشق دخل
الى هشام بن عبد الملك فعرف بهما اتفق له مع كثير فقال له اكتب اليه بالحضور عندنا لئلا تلقى عزة من زوجها
وتزوجه اياها فان كتب اليه بذلك فخرج كثير بريد دمشق فلما خرج من حبه وسار قليلا رأى غرابا على بانه وهو
يفلن نفسه وريشه يتساقط فاصفر لونه وارتاع من ذلك وجد في السبر ثم انه مال اليه حتى راحلته من حبي
فهذه وهم زحرة الطير فصر به شيخ من الحى فقال يا ابن أنحى أرايت في طريقك شيئا أفرعك قال نعم يا عم رأيت
غرابا على بانه يتقلن وينتفر يشه فقال له الشيخ أما الغراب فانه اغتراب ولبانه بين والنقل فرقة فازداد كثير
حزنا على حزنه لما سمع من الشيخ هذا الكلام وجد في السير الى أن وصل الى دمشق ودخل من أحد أبوابها
فراى الناس يصلون على جنازة فتزل وصلوا معهم فلما قضيت الصلاة صاح صائح لا اله الا الله ما أغفلت يا كثير
عن هذا اليوم فقال ما هذا اليوم يا سيدي فقال ان هذه عزة قد ماتت وهذه جنازتها فمرغشـ يا عليه فلما
أفاق أنشأ يقول

فما أعرف المهدي لادردره * وأزحوا للطير لا عزنا صره * رأيت غرابا قد علا فوق بانه
ينفأ على ريشه ويطايره * فقال غراب اغتراب من النوى * وبانه بين من حبيب نعاشره
ثم شفق شهقة فارقت روحه الذي اومات من ساعته ودفن مع عزة في يوم واحد * (وحكى الاصمعي) * قال
بينهم أنا أسير في البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت

أيام عشر العشاق بالله خبروا * اذ اخل عشق بالفنى كيف يصنع
يدارى هـواه ثم يكتم سره * وبخشع في كل الامور وبخضع
ثم عدت في اليوم اثني فوجدت مكتوبا تحته

فكيف يدارى والهوى قاتل الفتى * وفي كل يوم قلبه يتفطع
اذالم يحـ دـ برا لكتنه ان سره * فليس له نبي سوى الموت أنزع
ثم عدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا فقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد
كتب قبل موته سمعنا أطعنا ثم متنا فباغوا * سلامي على من كان للوصل يمنع
(وحكى) أبضا عن الاصمعي رحمه الله تعالى أنه قال بينما أنا نائم في بعض معابر البصرة اذ رأيت جارية غلى قبر
تندب وتقول بروحى فنى أوفى البرية كلها * وأقواهم في الحب صبرا على الحب
قال فقلت لها يا جارية بيم كان أوفى البرية وبهم كان أقواها فقلت يا هذا انه ابن عمي هو بنى فهو بيمه فكان ان
باح عنه فوه وان كنتم لاموه فأنشد بيتي شعر وما زال يكرههما الى أن مات والله لا ندب عنه حتى أصبح مثله في قبري الى
جانبه فقلت لها يا جارية فما البيتان قالت

يقولون لى ان بحث قد غرك الهوى * وان لم أعجب بالحب قالوا نصبرا
فما امرئى بهوى وبكم أمره * من الحب الآن يموت فيعذرا
ثم انما شـ هفت شهقة فارقت روحها الذي ارجه الله تعالى عاها والحكايات في ذلك كثيرة وفي الكتب

زربة دون على أركبته وأنشد يقول اذا نوبت نابت صديقك فاعتنم * توقها فالدهر بالناس قلب فاحسن نوبتك مشهورة
الذى هو لابس * وأقره مريك الذى هو راكب وبادر بعروفي اذا كنت قادرا * زوال اقتداره ووعك بعقب قال فونب البهرجل من

القوم فقال أضحك الله الأمير ألا تشدك أحسن من هذا قال لمن قال ابن عمك هرة قال هات فانشد يقول والله نفس نار ان تحل بهم الأعرى * وتسبحو
عن المال النفوس الشحاح إذا المرء لم يفعل حيا فنفعه * أقل اذا ضمت عليك الصفايح (١٥٣) لا يه حال عن المرء ماله * غدا
فغدا والموت غدا ورانح

مشهورة ولولا الاطالة والخوف من الملالة لجمعنا في هذا المعنى أشياء كثيرة ولكن انقصرنا على هذه النبهة
اليسيرة والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الباب الثاني والسبعون في ذكر رقائق الشعر والموايا والدوبيت وكان وكان والموشحات
والزلج والجالج والقومة والالغاز ومدح الاسماء والصفات وما أشبه ذلك وفيه فصول) *
(الفصل الأول في الشعر) * قد قسم الناس الشعر خمسة أقسام مرقص كقول أبي جعفر طلمعة وزر برساظان
الاندلس والشمس لا تشرب نجر الندى * في الروض الامن كؤس الشقيق
ومطرب كقول زهير تراه اذا ماجتته من لالا * كانك تعطيه الذي أنت سائله
ومقبول كقول طرفة بن العبد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالانخبار من لم تزود
ومسموع مما يقيم به الوزن دون أن يحبه الطبع كقول ابن المعتز
سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودبر عبدون هطال من المطر
ومتر وكهوما كان كلا على السمع والطبع كقول الشاعر
تعاقت بالهم الذي تافل الحشى * فلاق لهم كاهن قلاقل
وقد قسم الناس فنون الشعر الى عشرة أبواب حسب ما يوجب أبو تمام في الحماسة وقال عبد العزيز بن أبي
الاصبع الذي وقع لي أن فنون الشعر ثمانية عشر فنا وهي غزل ووصف ونفر ومدح وهجاء وعتاب
واعذار وأدب وزهد وخريجات ومراث وبشارة وتهاني ووعيد وتحذير ونحو راض وملح
وباب مفرد للسؤال والجواب * ولقد كان شاء الله تعالى من ذلك ما تيسر على سبيل الاختصار ولنبدأ من
ذلك بذكر الغزل المذكور (ابن نباتة)

أغصان بان ما أرى أم سائل * وأفرغ ما نضم الغلائل * ويبض رفاق من جفون فواتر
وسمر دقاق أم قد ود دقاتل * وتلك نبال أم لحاظ رواشق * لها هدف من الحشى والمقاتل
بروح أفسدى شادنا قد ألفت * غدت وبنى شغل من الوجد شاغل * أم يزجال والملاح جنوده
يجور عاينا قد وهه وعادل * له حاجب عن قاتى حجب الكرى * وناطره الفتن فى القلب عامل
رفعت اليه قصة الدمع شاكيا * فوقع يجرى فهو فى الخد سائل * شكوت فأنلوى وقت فصاصنى
وجد بقاى حبه وهو هازل * طويل التسوا فى دله متواتر * مدبد التجنى وأفر الحسن كامل
أطارحه بالحو بوما تعلقا * فيبدا وللا عراب فيه دلائل * ويرفع وصلى وهو مفعول بالهوى
وينصب هجرى عامدا وهو فاعل * تفقهت فى عشق له مثل ما غدا * خبرا بأحكام الخلاف يجادل
فيما لم يكن ماض لو كنت شافعى * بوجدك فافعل بي كما أنت فاعل
فأنى حنينى الهوى متحنبل * بعشقك لأصغى وان قال فاعل
(كمال الدين بن النبيه) *

الله أكبر كل الحسن بن فى العرب * كم تحت لمة ذا النركى من عجب * صبح الجبين بلبل الشعر منعقد
والخاء يجمع بين الماء واللهب * تنفست عن غير الزاح ريقته * واقترب منه الشهدى عن حجب
لافى العذيب ولا فى بارق غزلى * بل فى جنى فمه أو ريقه الشنب * كأنه حين يرمى عن حنثبه
بدرى عن هلال الاق بالاشهب * يا جازب القوس تقرى بالو جنته * والهاشم الصب منها غير مقرب
أليس من نكد الايام يحرمها * ففى ريانها سهم من الخشب * من لى باغيد قاسى القلب بمنهم
لا عن رضام عرض عنى بلا غضب * فكمل فى وجود الذنب من سبب * وليس لى فى قيام العزم من سبب
فيمسح ل أعطافه تهما بطرته * كأنه لى رماح الخط بالعدب * أشار نحوى وجع الليل معتكر

(٢٠ - ف - نى) * هذا سمي فنى فى الناس محمود أنت الجواد ومنك الجود نعرفه * ومنك جودك فنان غير معهود
أنت بمنك بن جود مصورة * لائل عينك مناصرة الجود قال كم الايات قال ثلاثة قال أعطوه ذلك ما تدينار ولو كنت قد تئنا ذلك قال

حدثك ما سمعت وحسي ما أخذت (أخبرنا) الشيخ الجليل العدل الاصيل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن غانم بن واقد المهدى قال
أخبرنا المشايخ الثلاثة الامام نضر الدين (١٥٤) أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري وأبو العباس أحمد بن شيبان بن ثعلب الشيباني

وأحمد بن جندب بن بنت مكي بن
علي بن كامل الحراني قالوا
أخبرنا أبو حفص عمر بن
عمر بن محمد بن أبي نصر
الحيدري قال أنشدني أبو
غالب محمد بن سهل النحوي
الواسطي المعروف بابن
شبران بواسط قال أنشدني
الامير أبو الهيثم محمد بن
شاهين قال أنشدني علي بن
زريق الكاتب البغدادي
لنفسه هذه القصيدة الى
آخرها وقد أنشدنيها جماعة
بالعرب وقال لي أبو محمد علي
ابن أحمد بن سعد وغيره
يقال من تختم بالعقيق وقراً
لأبي عمرو وحفظ قصيدة
ابن زريق فقد استكمل
الظرف وهي
لأنعذبه فان العذل يوجعه
قد قلت حقاً واكن ليس
يسمعه
جاوزت في لومه حداً أضربه
من حيث قدرت أن اللوم
ينفعه فاستعمل الرفق في
تأنيبه بدلاً من عنفه فهو
مضني القلب موجهه
قد كان مضطرباً بالبين يحمله
فضاعت بخطوب البين أضاعه
يكلمه من لوعة التنفيذ ان له
من النوى كل يوم ما روجه
ما آت من سفر الأوارج
رأى الى سفر بالرغم ان تبعه
كانما هو في حل ومرتحل
موكل بفضاء الارض يذره
اذا الزماع أراه بالرحيل غنى
ولو الى السد أخفى وهو يزعمه

بمعصم بشماع الكاس مخضب * بكر جلاها أبوها قبل ماجليت * في حجرة الذن أو في قشرة العنب
(البهازيه)
يعاهدني لآخاني ثم ينكث * وأحاف لا كلمته ثم أخنث
وذلك دأبي لا يزال ودأبه * فيامه شر العشا عناتك دثوا * أقول له صاني يقول نعم غدا
ويكسر جملها زنجي ويبعث * وما ضر بعض الناس لو كان زارني * وكناخذ لو ناساعة نتحدث
أمولاي التي في هوالك مذهب * وحنام أبق في الغرام وأمكت * نغذ مرة ورجي ترحني ولا أرى
أموت مراراً في النهار وأبعث * فاني لهذا الضيم منك الحامل * ومنظر طافاً من الله يحدث
أعبدك من هذا الجمل الذي بدا * خلا نقتك الحسنى أرق وأدمت * تردظن الناس في فاكثروا
أحاديث فيها ما يطيب ويحبث * وقد كرمت في الحب مني شمائل * ويسال عني من أراد ويبحث
(النايسبي)
ما كنت أعلم والضمائر تصدق * ان المسمع كالنواظر تعشق
حتى سمعت بك كرم فهو يتكلم * وكذلك أسباب المحبة تعلق * واقدنعت من اللقاء بساعة
ان لم يكن لي للدوام تعارق * قد ينعش العشا شانه تزيقه * ويغص بالماء الكثير ويشرق
نعمى عيوني أن ترى لك سيدى * وجهها يكاد الحسن فيه ينطق
(أبو الحسن الجزاري)
في خدعه من بقايا اللثم تخمبش * وبني الشواش لذلك الصدى تشوش * طـي من الترك أغنفته لواحظه
عما حوته من النبل التراكيش * اذ اتيتني فقلت الغصن منكسر * وان تبدي فطرف البدر مدهوش
يا عاذلي ان تكن عن حسن صورته * أعجى فاني عما قلت أطـروش * كم ليلة بات يسقيني المدام على
روض له بتياب الغيم ترفيش * والغيت كالجيش رشح الوجود له * والبرق رايت له والوعد جاو يش
في مجلس ضحكك أرجاؤه طرباً * لانه يبدع الزهر مفروش
(سیدی أبو الفضل بن أبي الوفاء)
تري متى من فتور اللحظ ينشأ * من قلبه بحبال الشمر مرتبط * قد رقت لي خصره المضى فتناسبني
فقلت خير الامور الانسب الوسط * وقد خفي الردف عني من ثاقله * فقلت هذا على ضمه في هو الشطاط
وصدرة الرحب قد عانقته سحرا * والقلب منبعت الا مال منبسط * وفيه تلك الهود المشتهة ترى
رمانها في قلبي أمره فـرط * ان الصواب لتجمل السرور وفهم * قبل القوات فاقوات الهوى غلظ
(القاضي محمد الدين بن مكناس)
أهدى تحيته وجاد بوعده * أذنيه من قمر بدا في سعده * بدر جرى ماء الحب انبغره
وترددت فضلاته في خدعه * أمكنته قاي فأعدت خدعه * نيران أحشائي عليه ووجدته
من لي به حلوا الشمائل أهيف * روت العوالي عن منقف قدده * يا عاذلي في حبه لو أبصرت
عينك فوق الردف مسبل جمعه * لعذرت كل منيم في حبه * وعلمت أن ضلاله في شرده
فوحق موتي في هواه صبابه * وحياة مبسمه الشهى وبرده * ما جاذبت الدمع الامن هو
خلع القلوب ببرقه وبرده * فتم بارسل وأبغ العشا ما * ألقاه من جور الحبيب وبعده
واذا سالك أن تؤدى في الهوى * خبرني نصف فعل الغرام وأبدده
(عزالدين الموصلي)
نفس عن الحب ما أغفت وما غفلت * باي ذنب إرقاك الله قد قات * دعه او مدعه الجارى لقد لقيت
ما قدمت من أسى قاي وما علمت * أذنيك من ناشط الا بطان في تاني * والسحر يوهم طرفي أنها كملت
وأوضح الحسن لو شاعت ذوائبه * في الاذق وصل دجا الظاماء لانتصت * معـسـل بنعاص في لواحظه
أما تراها الى كل القلوب حات * من لي بالحائط طي يدعى كسـلا * وكـم ثياب ضني حات وكـم غرات

تأني المطامع الآن تجشمه * للرزق كذا وكم ممن يودعه * وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دعة الانسان تقطاعه والله قسم وحجرة
بين الناس رزقهم * لم يخلق الله مخلوقا بضعة * لكنهم ملوا أحصاء است ترى * مسرر زقا وسوى الغيايات تقنعه والحرص في المرء والارزاق

قد قسنت * بنى الأمان بغير المرء بصرة * والدهر يعطى الفنى ما ليس يطلب * حقاؤ بطامعه من حيث عنعه * أستودع الله فى بطنه دألى قرا * بالكرخ من فلك الأزارار مطلع * ودعته وبودى لبودى عنى * طب الحياة وأنى لأودعه (100) كم قد تشفع بى أن لا تفرقه ولا ضرورات

حال لا تشفعه * وكم تشبث
بى يوم الرحيل ضحى
وأدمع مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب العذر
منخرق عنى بوقته لكن
أرقعه * أنى أوسع عذرى
فى جنائنه بالبين عنه وقلبى
لا يوسع * أعطيت ملكا
فلم أحسن سياسته كذاك
من لا يسوس الملك يتخلعه
ومن غدا لا يساقب النعيم بلا
شكر عليه * فان الله يترعه
اعتصمت من وجهه على بعد
فرقه * كاسا تجرع منها
ما أجرعه * كم قائل لى ذنب
البين قاتله * الذنب والله
ذنبى لست أدفعه الأفت
مكان الرشد أجمع * لو أننى
يوم بان الرشد أتبعه أن
لأقطع أياى وأنف ذهبا
بحسرة منه فى قلبى تقطع
بمن اذا هجم النوام بت به
بلوعة منه لى لست أهجمه
لا بطامتن بجنبي مضجع وكذا
لا بطامتن له مذنب مضجع
ما كنت أحسب ريب الدهن
يفهمنى * به ولا أظن بى
الأيام تفجعه حتى جرى
البين فيما بيننا بيد عسراء
تتمعنى حظى وتمنعه * وكنت
من ريب دهرى جازعا فرقا
فلم أوق الذى قد كنت أجزعه
بأنه يام نزل الانس الذى
دوست
آثاره وعفت مذنبت أربعه
هل الزمان معبد فىك لذتنا
أم اللبالي السنى أمضيت

وحجرة فوق خديه ومرشفه * هذى بحاسنها تزهو وذى ذبلت * أما كفانى تسكجى الجفون أسى
حتى المرافش منه باللمى كملت * أستودع الله أعطافا ثوب كبدى * وكلمت تجدد الوصال قلت
وهو - حجة لى كم ألفت بمسماها * الى الملام ولا والله ما قبلت
(غيره للفاضل) شرح الش - باب بحكم أفنيته * والعمر فى كاف بحكم قضيته

وأنا الذى لومر بى من نحوكم * داع وكنت بحف - رتى لبيتته * كيف التعرض للسلو وحبكم
حب بايام الشباب شريته * لله داع فى الف - وأدأجنه * زداد نكسا كلما داوينة
قالوا حبيبك فى التحنى مسرف * قاس على العشاق قلت فديته * أأروم من كفى عليه تخلصا
لا الذى بطحاء مكة بيتته * ولولا سنا طعت بكل اسم فى الورى * من لذة الذ كرى به سميتته
(للشيخ بدر الدين الدمامينى)

سل سيفان الجفون صقيلا * مذ تصدى جلا رحمت قتيلا * صحن جفنه حديث فتور
وهو مازال من قديم عيلا * مرأبى لنا من الحصر ودفا * فارانا مع الخفيف ثقيلا
ذوقوا ما كانه الغصن - اكن * بالهوى نحو وصلنا ن - عيلا * كامل الحسن وافر طل وجدى
فيه يا عاذلى مديا طويلا * فأتك الجفن ذو جبال كثير * أأتاف العاشقين الا قليلا

قلت اذ لاح طرفه ولماه * فأتار العظا بكرة وأصيلا
كيف حالى وهل لى صب اليه * من سبيل فقال لى سبيل
لوان قلبك لى برق ويرحم * ما بت من ألم الجوى أنالم
(وقال آخر) ومن العجايب أننى لاسهمى * من ناظر يلى فى فؤادى أسهم * يا جامع الضدين فى وجناته
ما يرق عليه نار تضرم * عجبى لطرفك وهو ماض لم يزل * فعلام يكسر عند ما تته - كام
ومن المروءة أن تواصل مدنفا * والدهر سمرح والحوادث نوم

(وقال آخر) تصدق بوعدان دمعى سائل * وزود فؤادى نظرة فهو راحل
نفد لك موجوده التبردا نحا * وحسبك معدوم لديه المائل * أباقرا من شمس طامعة ترجمه
ونظل عذاريه الدجا والاصائل * تنقلت من طرف القاب مع الهوى * وهاتيك للبدر المنير منازل
جعلتك لا تميز نصبا لحاظرى * فها لارفعت الهجر والهجر فاعل
(وقال ابن صابر) قبات وجنته فالفت جديده * نخج - لا وما لى ببطامه المياس
فانخل من خديه فوق عذاره * عرق يحاكي الطل فوق الآس
فكاننى استقطرت ورد خدوده * بتصاعدا الزفرات من أنفاسى

(وقال آخر) وغزال كل من شبهه * به لال أو ببدر ظلمه
قال اذ قبلت وهما فقه * قد تعدت وأسرفت فقه
(وقال آخر) بابى غلام است غير غلامه * مذ جادلى بس - لامه وكلامه
ذو حاجب ما ن رأيت كونه * أبدا وص - دغ ما رأيت كلامه

(وقال جمال الدين بن مازرواح) صب على عرش الغرام قد استوى * تجرى مدامعه ويخفق قلبه
مهما جرى ذكرا العقيق مع اللوى * وادنا أتقى بازق - من بارق * فهناك ينشر من هواها ما انطوى
نخذوا أحاديث الهوى عن صادق * ماضل فى شرع الغرام وما غوى * وبها - حتى رشأ أطالت عدلى
فيه الملام وقد دحوى ما قد دحوى * قالوا أفنيه - س - وى رشاقة - دمه * وفنور عينيه وهل موى سوى
ما أبصرته الشمس الا واكتست * نخجلا ولا غصن النقا الا التوى

ترجمه - فى ذمة الله من أصبح منزله * وجاد غيت على مغال ترجمه * من عنده لى عهد لا يضيع كما * عنده لى عهد ولا أضبعه * ومن يصدع
قلبي ذكره واذا * جرى على قلبه ذكرى يصدعه * لا يصير له دهر لا تمنى * به ولا بى فى حال تمنى * علما بان اصحاب اري معقب فربما فاضيق الاسر
مأبصرته الشمس الا واكتست * نخجلا ولا غصن النقا الا التوى

ترجمه - فى ذمة الله من أصبح منزله * وجاد غيت على مغال ترجمه * من عنده لى عهد لا يضيع كما * عنده لى عهد ولا أضبعه * ومن يصدع
قلبي ذكره واذا * جرى على قلبه ذكرى يصدعه * لا يصير له دهر لا تمنى * به ولا بى فى حال تمنى * علما بان اصحاب اري معقب فربما فاضيق الاسر

ان فذكرت أوسعها عسى اليا الى التي أضفت بفرقتنا * جسمي سحج معني يوما وتجمعه وان تنل أحدا من مدينته * فما الذي يقضاه الله بصنعه
* يحكي أنه وقع في ليلة الجمعة خامس عشر (106) المحرم سنة (831) أن حضرت صلاة الله بالجامع النوري بحماسة فنقدم امامه للصلاة

بعد الإقامة وكبر تكبيرة
الافتتاح وقرأ دعاء الافتتاح
والفاتحة ثم قرأ ألم السجدة
ولما أتى على آية السجدة
سجد ثم أتمها الى آخرها وركع
وسجد السجدة ثنتين ثم قام
الى الركعة الثانية وقرأ
الفاتحة ثم قرأ سورة النحل
و بنى اسرائيل والكهف
ومريم وجانبا من طه فارتج
عليه فركع ثم اعتدل واقفام
سجد السجدة ثنتين وثلاث
وسلم على رأس الركعتين
* حكى الدينوري في المجالسة
في ترجمة أبي عبد الله سعيد
ابن يزيد البناني قال سمعت
أبي يقول قال خالي أحمد بن
محمد بن يوسف سمعت محمد
ابن يوسف يقول كان أبو
عبد الله البناني يجاب
الدعوة وله آيات وكرامات
بينما هو في بعض أسفاره اما
حاجا واما غازيا على ناقته وكان
في الطريق رجل عاثر
قلما ينظر الى شيء الا تلفه
وأسمه طمو كانت ناقته أبي
عبد الله ناقته فارهة فقبل
له احفظها من العاثر فقال
أبو عبد الله ليس له الى ناقتي
سبيل فاخبر العاثر بقوله
فتحير غيبة أبي عبد الله فجاء
الى رحله وعان ناقته
فاضطربت ووقعت تضطرب
فأتى أبو عبد الله فقبل قد
عان ناقته وهي كما تراها
تضطرب قال دلوني على
العاثر فدله عليه فقال بس

وروى الاراك بحسان عن ثغره * يا طيب ما نقل الاراك وما روى
(وقال آخر) عبت النسيم بقده فتأودا * وسرى الحياء بخده فتوردا
رشاشا زديف قايي بالهوى * لما غدا بحمالة متفردا * قاسوه بالغصن الرطيب جهالة
تاخذ ظلم المشبه واعتدى * حسن الغصون اذا اكست أوراقها * وتراه أحسن ما يكون بحجرا
(وقال غيره) يا حسان ما لالم تحسن * الى قلوب في الهوى متعبه * رقت بالورد وبالسوسن
صفحة خديا سنا مذهبه * وقد أدبني خديك أن أجتني * منه وقد ألسعني عقربه
يا حسنه اذ قال ما أحسنى * وبالدلك الله ظمأ أعذبه * قلت له كلك عندى سنا
وكل ألفاظك مسنعه * نفوق السهم ولم يخطني * ومذرا تني ميتا أعجبه
وقال كمن عاشق حبنى * وحبها يابى قد أتعبه * برحه الله على أننى * قتلى له لم أدر ما أوجبه
(وقال آخر) ملج بغار الغصن عند اهترازه * ويحبل بذر التم عند شروقه
فأفبه معنى ناقص غير خصره * وما فيه شيء بارد غير ريقه
(وقال يحيى بن أكرم)

دناها جرى نحوى بمقلته الكخلا * فلما رأى ذلى ثنى عطفه دلا * فتبني شوقا وأتخاني أسي
وأفقدني صبرا وأعدمني عقلا * شكوت فأسألوى وولى ودلوى * وأعرض مزروا فسل الحشى سلا
اذا ماداه فرط سقمى لزورة * يناديه فرط المحب من عطفه كلا
(وقال أيضا) بابي غزالا غزالته مقلتي * بين العذيب وبين شطى بارق
وسألت من زورة تشفى الجوى * فاجابني عنها بوعد صادق * بتنا ونحن من الدجاني خيمة
ومن النجوم الزهر تحت سراق * عاطيته والليل يسحب ذيله * صهبا كالمسك الذكى لناشق
وضمته ضم الكمي أسيفه * وذو ابتاه جائل في عاتقى * حتى اذا مات به سنة الكرى
زخرخته عني وكان معانقي * أبعدته عن أضلع تشنقه * كى لا ينام على فراش خافق
لمسألت الليل آخر عره * قد شاب في لم له ومفارق
ودعت من أهوى وقت تاسفا * صعب على بان أراك مفارق
(وقال ابن نباتة) بدورنت لواظه دلالا * فأنابهم الى الغزال والغزالا
وأسفر عن سنانقر منير * ولكن قد وجدت به الضلالا * صقيل الخدأ بصر من رآه
سواد العين فيه نفال خلا * ومنوع الوصال اذا تبدى * وجدت له من الالهاظ لالا
عجبت لثغره البسام أبدى * لبادرا وقد سكن الزلالا * شهدت بشهد ريقته لاني
رأيت على سوافه عمالا * فباغبا الحسن قد حواء * وقد أهدي الى قلبى الوبالا
ساشكوا الحسن ما بقيت حياتي * وأشكر من صنائعه الجمالا
(القاضي نغرا الدين بن مكانس) يا غصنا فى الرياض مالا * جلتى فى هوال مالا
يارائحا بعد أن سباني * حسبك رب السماتعالى
أجارك الله قدر ثنى * مما ألقى عدا وحسد
وعاذلى مذرأى ضلوى * تعدد سقمابكى وعدد
يقولون هل من الحبيب بزورة * ومنا كم المطلب قلنا له من منا
فقالوا لنا غوصا على قدومه * يحاكي اذا ما هنر قلنا لهم غصنا
(الشخ برهان الدين القبراطي)
وروى خديج بن جيسى لواظ * مشايخ علم السحر عن لظه روروا * وارات صدغيه حكين عقاربا

انه حبس جالس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس اليه في كل يوم وشق وفي ماله يلقى فارجع من
البصر هل ترى منى فطروهم ارجع البصر كرتين ينقلب البصير خاسيا هو حسيه في حرق العائن وقايت الباقية لياس بها (وله في)

أسماء لولائم) وليلة عراس وخرس ولادة * عقيقة مولود نقيعة قادم وضمة حزن والبناء وكبرة * عذرة ختن مادات المكارم (وله أيضا
أسماء أيام الحجوز على الترتيب) بصن وصنبر ووبرمهال * عطافى جراً من نعم ومؤثر (١٥٧) توت تجوز ثم أعقب بعدها * شباب ربيع

ظهوره يانع نضر (والغيره نى
أسماء خيل الحلبة * سبق
المجلى والمصلى والمسا

لى بعد تاليه ترى المرتاحا
و بعاطف وبفسكل وحدايه
حلب اللطيم على الكميث
صباحا (لاي العلاء المعري)
سالى فقلت مقصدنا سعيد
فكان اسم الاميراهن فالأ
اذاما الغيم لم يطار بلادا
فان له على يدك اسكالا
ولو أن الرياح تهب غربا

وقلت لها هلا هبت شملا
وأقسم لو غضيت على ثبير
لازمع عن محمته ايرخالا
(نبذة لغوية يفقر كل

متادب اليها) * (البلج) هو
أن ينقطع الحاجبان فلا
يكون بينهما تضام للشعر
وكانت العرب تمدح البلج
ويقال رجل أبلج وامرأة
بلجة (ثم العيين) فجعله
العين المقلة وهي الشحمة
التي تجمع البياض والحدقة
والناظر وهو موضع البصر
وفيه الانسان والانسان
ليس يخلق له حجم والحجم ما
وجدت مسه والعين كالرأة
اذا استقبلتها بشئ رأيت
شخصه فيها وفيها الناظران
وهما عرقان على
حرفي الالف بسلان من
الموقنين الى الوجه وفيها
الاجفان وهي غطاء المقلة
من أعلى وأسفل وفيها
الاشفار وهي حروف
الاجفان التي تلتقي عند

من المسك فوق الجملار قد التوا * ورجنته الجرات لوح كجمرة * عاها قلوب العاشقين قد اكنوا
وددى له باق ولست بسامع * اقول حسد ودوا العواذل اذعوا
ووالله ما أسلو ولو صرت رمة * فكيف وأحشاني على حبه انطودا
(والشيخ برهان الدين القبراطى أيضا)

شبهه ان سيف والسنان لعينى * من القنلى بين الانام استخلا
فابى السيف والسنان وقال * حد نادون ذلك حاشى وكلا
بابي أهيف المعاطف لدن * حسد الالمر المئق قد
ذو جفون مذمرت منها كلاما * كاحتنى سـ وفهن يحده
تلك رقى شادن قد هو يته * من الهدم رسول المي أهيف القد
أقول لصحبي حين يرنو بطرفه * خذوا حذركم قد سل صارمه الهندى
(ومما قيل فى الغزل المؤنث للشيخ شمس الدين بن البدرى)

خيال سلمى عن الاجفان لم يغب * وطيفها عن عباى غير محجب * وذكرها أنس روى نائبة
والقالب ما زال عنها غير منقلب * لم أصغ فيها للاح راح يعذاني * ولالواش خـ لى بات يلعب بى
عذام فى الهوى عذب أذبه * ومرهجرانها أحلى من الضرب * فان نأت أودنت وجدى كعالم
تشبب فيها لا يالى وهو لم يشب * دعهافمرهوى المحبوب متبـ * وغـير طاعته فى الحب لم يجب
(* وقال عفا الله عنه *)

سقى طلال حلتها سالى معاهد * وحياء من دمعى مذا ب وجامد * فربع به سلمى مصيف ومربع
وأرض نأت عنها قفار جلامد * وحيث توت أرض فاعذب موزد * ولو دت منها على الموارد
رعى الله دهر اسلمتى صروفه * وظلت لى اليه سلمى تساعـد * وقد غفل لى الواشون عنى ولم أزل
ويقظان طرف البين عنى واقد * وأيامنا بالاقرب بيض أزاهر * وأوقاتنا بالوصل نضر أمالد
وأرواحنا بمزوجة وقلوبنا * ونحن كأننا فى الحققة واحد * وكـم قدمرجنا فى مروج صباية
ولم يطرد فينا من البين طارد * نجر ذبول الالهوى فى قص الهوى * تلوح علينا للغـرام شواهد
ولم يخطر التفرق منا بخاطر * ولم تحسب الايام فينا تعاند * فهل أنت ياسلمى وقد حكم الهوى
كما كنت لى أم حاد بالقاب حائد * وهل وذا باق والاتغيرت * على عادة الايام منك العوائد
وهل تحت آثار رسم حديثنا * وأنساك حفظ الود هذا التبعاد * وهل تذكرين العهد اذ نحن بالهوى
وقولك لا عاش الخون المعاهد * وهل أنت غيرت الذى أنا حافظ * وهل أنت أحلت الذى أنا قاعد
وهل بدلت منك المودة بالجلها * وفيك يقينى بالوفاء منك شاهد * وانى ما بدلت عهدك فى الهوى
ولا اختافت فيما علمت العوائد * ولابت مسرورا وعيشك ليلة * وكيف سـ لوى والحيب مبعاد
فان كنت حمل الود صمرت طرفه * فردى طريف فى هواله وتالـد * وان قلت ان الحب غيره النوى
لعمري وجدى بالحشاشه واقد * وان أوردوا وما صباية عاشق * فبى يضرب الامثال من هو واراد
فما شئت كوفى اننى بك مدنف * صبور على البلى شكور وحامد * ومنك تساوى عندى الوصل والحفا
وفيك قد هانت على الشدائد * ولورمت ألى عن هوالك أعنى * لفاد زماى نـ وحبك قائد
نصبت شرالك الحب صدت حشاشى * فكيف خلاصى والهوى منك صائد
بعدت وقلت البين يسلى أخا الهوى * وهل يسلى ذا الاشجان هذا التبعاد
وما غير التفرق ما تعهدينه * وسوف سـ لوى فى المحبين كاسـد
وجـل منى القرب منك وانما * اذ اعظم المطلوب قبل المساء

الغمض الواحد شفر والشفر الذى يثبت فيه الاهداب الواحد هـ ب فاذا طالت الاهداب قيل رجل أهدب وامرأة هـ ب باعور رجل أو طف وامرأة
وطفاء وكذلك اذن هـ ب اذ كانت كثيرة الشعر وطفاء على السيل دليل على الطول والمخبر ما يخرج من النفاى من الرجل والمرأة من الجفن

الاسفل وفي العين الجالس والواحد حلاق والجالس في الزواحي وفيه اللهاط وهي مؤخرها الذي يلي الصدغ والموق طرفها الذي يلي الانف وهو يخرج الدمع وفي العين الحوص وهو (١٥٨) ضيق في مؤخرها يقال رجل أحوص وامرأة حوصاء وفيها النجيل وهو سعة العين وعظام المacle وكثرة البياض وفيها الخنس وهو ضعف في النظر وفيه الكحل وهو سواد العين بين الجرة والسواد والدمع السواد في العين بين الجرة والسواد والشهل أن يشوب سوادها زرقة يقال رجل أشهل وامرأة شهلاء ويقال نظر الى شئ راو ذلك اذا نظر عن يمينه أو عن شماله ولم يستقبله بنظره وفي النظر الاعضاء وهو أن يطبق جفنه على حدقته فيقال رأيته مغضيا (ثم الفم) وفي الفم اللثة واليابا والرياحيات والضواحل والارحاء والنواجذ فالضواحل أربعة أضراس تلي الانياب الى جنب كل ناب من أسفل الفم وأعلاه ضاحك وأما الارحاء فهي ثمانية أضراس من أسفل الفم وأعلاه وفي الانسان الظالم ساكن وهو ماء الاسنان وفي الاسنان الشنب وهو ردة وعذوبة في المذاق والفالج تباعد ما بين الاسنان (ثم اللثة) وهو اللحم ينبت فيه الاسنان وفي اللثة اللحم وهو سمرة تضرب الى سواد وكذلك الحوة واللهاة اللحمية الجرة المعلقة على الحنك (نقات من الجزء الثالث والعشرين من التذكرة لاصفدي) ان شهاب الدين أحمد الجوى النقاش ورد الى القاهرة

(وقال عفا الله عنه)

ثم مدني بتبريج وبن * وقوع مدني بتفريق وصد * وتحاف لي لتاسني سقاما
نهي جلدي به وتذيب جلدي * وترميني بنبل من جفون * فتضني وتهميني وتردي
وتحرقني بنار الصدح * تذيب حشاشتي كدرا وكبدتي * نقات لها ودمعي في انسكاب
يفيض دما على صفحات خدي * ومن لي أن يقال قتيل وجد * واذكر في هو والولوب صد

(وقال عفا الله عنه) سألوني عنك شئ ايسر بروي * وحبي فيك سار مع الركاب

ولم يمر رسوا لي على ضميري * ووجدني فيك أيسره عذابي * ومالك عن سواد العين يوما
ومالسوا مقلبي من حجاب * وما اخضرت دواعي الشوق الا * هزرت اليك أجنحة التصابي
(وقال عفا الله عنه)

قفانك دارا شط عناض اراها * وأتجلا بعد البعداد كراها * وعوجا باطلال تحت ايد النوى
فاظلم بالنأي المشت خماها * فقد نام ارباب من الانس ان رنت * بمقلتها يصيح القلوب احوارها
تهد قلوب العاشقين أنيسة * ويحسن منها صدها ونفاراها * وهم رأيا لأغصان لين قوامها
اذ مال فوق الغصن نهان خماها * وايسر لبدر التمام قامة قدماها * وماها والاحجارها سوارها
منازلها منى الف وادوان ناي * عن العين مثواها في القلب دارها * يثاها بالوهم فكسرى لنا طرى
وأكثر ما يضي النفوس افكارها * وهي حمر صدي حنناها * وما خضت بالدمع من نارها
وساعدني بالايك ليل الجرائم * نهانف شجوا لا يفسر قرارها
بكين ولم تسفح لهن دما * وعيني فاضت بالدموع بحمارها

(والمؤلفه رحمه الله تعالى) وهو نول ضعيف على قدر حاله لكنه يسأل الواقف عليه من افضاله ستم براهم
عيبه وان يدعو له بمغفرة ذنوبه

تسليم الصبا باغ سلمي رسائي * باناف وقل عن حال صلبك سائي * فقد صار بالاسقام صبا معذبا
قرح جفون من دموع هوامل * صبور اعلى حوال الغرام وورده * حليف الضحى لم يصغ يوما لعاذل
يبيت على جر الغضى مقبلا * يثغر امارا جريحه واصل * الا يا سلمي قد أضرب الهوى
وهاجت بتبرج الغرام بلايلي * وميت بسهم من لحاظك قاتل * فلم يخبط قلبي والحشى ومقاتلي
كتمت غراحي في هو الذول أبح * بسر فباح أدمع رسائي * سلمي سلى ما قد جرى لي من النوى
فقد عاد لي حاله رق عاذلي * لعل تجردى للكتيب وتسمعي * بوعود بعد الوعد ان شئت ما طلي
عسى تنطفي بالوعد ناري وأشتي * فبا اسقم أعضائي وهت وفاضلي * خفيت عن العود اولوا ناهي
وعظم أنيني لا راني مسائلي * فرقي فقد رقت عداي لذاني * وفاضت على حالي عيون عواذلي
قطعت زمانى في عسى واعلمها * وما نزلت في الايام منك بطائل * فما أن أن ترضى على وترحى
ضنى جسدي فالوجد لا شك قاتلي * توسات بالخنازير جمع شملنا * نبي له فضل على كل فاضل
(وله رحمه الله تعالى)

ياربة الحسن من بالصدأ وصاكي * حتى قتلت بفراط الهجر مضناكي
ويا فتاة بفتان القوام عبت * مر في الوري يا ترى بالقتل أفتاكي
اقد جنت غراما مذراى نظري * في النوم طيف خيال من محباكي
ومذراة جفا طيب المنام وقد * أضحى عليلا خزينا لم يزل باكي
عذبتني بالتجني وهو به ذبلي * فهل ترى تسمعي يوما بترؤماكي
ان كنت لم تذكرني بعد فرقتنا * قاله يعلم أنا ما نسيتناكي

نعم على عتقه عشر ثوبت الشمامسة كثرة الهام والحمام في النقرة والبول في الماء الركدوا كل الانتفاع الحامض وكل الكسب لمرة وكل سور
للفأرة وقراءة ألواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين القطارين والقاء القملة (١٥٩) حبة والله أعلم هذا آخر التذيل * (وهذا

تذيل آخر) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * أما بعد حمد الله على نعمائه * والصلاة والسلام على خير أنبيائه * فيقول العبد الفقير الى علمه وسولاه الكريم ابراهيم بن الحاج علي الاحدب قد رأيت أن أذبل الثمرات بما جنيته من الثمار الدائسة والغوائد العالقة بالله التوفيق (فن ذلك ما يحكي) ان صاحب بدر الدين وزير الامين كان له أخ يدعى الجبال وكان شديد الحرص عليه فأتى له بشيخ ذي دين وعفة وهيبة وعقل ليعلمه فأسكنه في منزل قريب منه فاقام على ذلك مدة ثم ان الشيخ اتهم بحببة ذلك الشاب وقوى غرامه فيه فشكا بواله حاله فقال له ما حيلتي وأنا لا أستطيع مفارقة أخى لئلا يلاؤنا هارا أما المبل فان سرى بحجاب سرى واما النهار فكما ترى تلازمنا فقال الشيخ ان منزلي ملاصق لداركم فيمكن اذا غمضت عين أخيك أن تقوم لنفسك بعمل ماء فتأتي الى الحائط وأنا أتناولك من وراء الجدار فتجلس عندي لحظة لطيفة من غير ان يشعروا أخوك بشي فقال السمع والطاعة وتواعدا على ليلة فها هو الشيخ من التحف والغرف ما يليق بجماله فلما نام صاحب

ما أن أن تعطيني جوداء على فقد * أضحى فؤادي أسير الحظ عيناكي ما كنت أحسب أن العشق فيه ضني * ولا عذاب نفوس قبل أهواكي حتى نوح قلبي بالغرام فما * أمسى أسير اسوى في حزن معناكي رقي لعبدك جودا واعطيني رذري * ولا تطيلي بحق الله جفواكي ياهندور فبقا بقلب ذاب فيك أسي * ومهجة التمت ياهند ما قصاكي رن العذول لخال في الهوى ورثي * وأنت ياهند لا ترثي لمضناكي والله لومت ما أسلاك بأملتي * ولوفيت غراما است أنساكي كأن فؤادي يوم سرت دلي * يسير امام العيس وهو ذليل (وقال آخر)

فصرت عقيب الظاعنين لسي أرى * فؤادي سرى في الركب وهو يحول * وفائلة لي كيف حالك بعدنا لتعلم ما هذا اليه يؤل * فقلت لها قدمت قبل ترحلي * فن باب أولى أن يجدر حيل وقلت فليلى طال همما فانشدت * وما زال ايل العاشقين طويل * فقلت وجسمي لم يزل مترجفا فقلت وجسم العاشقين فحيل * فقلت لها لو كنت أدري فراقنا * يسوم وداع ما اليه سبيل فقلت لعيني في هوال باصبعي * لسي لا أرى يوما على تعيل * (وقال الواوالمشفي عفا الله عنه) * يامن نفت عني لذيذ رقادي * مالي ومالك قد أملت سهادي * فباي ذنب أم باية حالة أبعدتني ولقد سكنت فؤادي * وصددت عني حين قدم لك الهوى * روي وقلبي والحشا وقبادي ملكك لحاظك مهجتي حتى غدا * قلبي أسير اماله من فادي * لا غرو أن قتلت عيونك مغرما فلكم صرعت بامن الاسادي * يامن حوت كل المحاسن في الوري * والحسن منها ما كف في بادي رقة بامن أسرت عيونك قلبه * ودعي السيوف تهر في الانغادي * وتعطيني جودا على بقلة فيهميم مسمي شفاء الصادي * مات أطال الله عرك لوقي * واقدر في صبري وعاش سهادي ومن المني لودام في ذك الضني * يا حبهذا الارك من عؤادي * وأجبل منك فواطري في ناظر من خدك المتفرق الوقاد * وأقول ما شئت اصنع بامنيقي * مالي سواك ولو حوت مرادي الامدح المصطفى هو عمدي * وبه سألني الله يوم معادي * (وقال الهازهير) *

اذا جن لي لي هام قاي بذكرهم * أنوح كإناح الحمام المطوق * وفوق سحاب يطر الهام والاسنى وتحتي بحار بالجوى تتدفق * سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها * تفك الاسارى دونه وهو موثق فلا أنام فتول في القتل راحة * ولا أنام نون عليه فيغتنق (بمعنون ليلى)

وقد خبروني أن تبعاء منزل * ليلى اذا ما الليل ألقى المراسي * فهذي شهو الرصيف عناستنغضي في اللوى برمي بليلى المراسي * أعدت ليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهر الا أعدت ليالى باليا وأخرج من بين البيوت لعني * أحدث عنك النفس بالليل خالبا * ألا هم الركب اليمانون عرجوا على نافذة أمسى هو اناعسانا * عينا اذا كانت عينا فان تكن * شمالا ينازعني الهوى عن شماليا أصلي فما أدري اذا ما ذكرتها * أثنتين صليت الضحى أم غدا * خليلي لا والله لأملك الهوى اذا علم من أرض ليلى بداليا * خليلي لا والله لأملك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى لي قضاها الغيري وابتلاني بحبها * فهل لبش غير ليلى ابتلانيا * ولو أن واش بالمامسة داره وداري باعلى حضرموت اهتدي ليلى * وددت على حي الحياة لولاه * يزاد لها في عمرها من حياتيا

واسفرق في النوم وأمن انتباهه قام الشاب ونمى خطواته وفتح بابا يتوصل منه الى الحائط فوجد شيخه واقفا ينظره فتناولوه وصار عنده في المنزل وكانت ليلة البدر وتناد ما ودارت بينهما كأس الشراب ممزوجة ببرد الرضاب وانتشى الشيخ وأخذ في العناء وقد رمى القهر حرمه علم ما وانتبه

النصاح فلم يجد أئمة فقام فرعاهم عرو بأوجد الباب الذي استغرق منه أخوه مفتوحا فقال من ههنا جاء الشر فدخل منه وصعد الحائط فوجد نوراً - أطعم من البيت ونظر فرأهم على (١٦٠) هذه الحالة والكأس بيد الشيخ وهو يشد بأحسن صوت سقاني خمر من ريق فيه

وحيا بالمدار وما يليه
وبات مع اتقي خد الجود
غزال في الانام بلا شبيه
وبات البدر من الماعلينا
سأله لا ينم على أخيه
فكان من اطافة الصاحب
أن قال والله لا أنم عليه كما
وتركهما وانصرف انتم
(ومن يدبغ ذلك ما حكاها
ابن خلكان في تاريخه)
في ترجمة شرف الدين
المعروف بابن السموتقي
قال قد وصل الى اربل بعض
الشعراء وهو الشريف عبد
الرحمن بن أبي الحسين بن
عيسى بن علي بن يعرب في
سنة ثمان وعشرين وستمائة
وشرف الدين يومئذ وزير
فسير له مثله ما على يد شخص
كان في خدمته يقال له
الكامل بن الشعار الموصلي
صاحب التاريخ والمأثور
عبارة عن دينار يقطع منه
قطعة صغيرة وقد حزن
عائنه في العراق وذلك
البلاد ان يفعلوا مثل هذا
لانهم يتعاملون بالقطع
الصغار ويسمونهم القرصاة
ويتعاملون أيضا بالمأثور
وهذا كثير الوجود بايديهم
فجاء الكامل الى ذلك الشاعر
وقال له الصاحب يقول ان
انطق الساعة هذا حتى
يجوز لك شيئا فتوهم
الشاعر ان الكامل يكون
قد قرص القطعة من

على أني راض بان أحل الهوى * وأخلص منه لاعي ولاليا * اذا ما سكوت الحب قالت كذبتي
فما لي أرى الاعضاء منك كواسيا * فلا حب حتى يلاصق الجلد بالخشى * ونخرس - نى لا تجيب المناديا
وقال آخر قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله - فم ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لومات - من ظما * وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت عهدت الوفا والصدق سمعته * يار دذلك الذي قالت على كبدى
(كمال الدين بن النبيه) *

أما وبياض ميسمك النقي * وسمره مسكة اللبس الشهى * درمان من الكافور تملو
عليه طوالع النداء الندي * وقد كالفضب اذا تشنى * خشيت عليه من نقل الحلي
أقد أسقمت بالهجران جسمي * وأعطشني وما لك بعدي * الى كم أكنم البلوى ودمعي
يبوح بمضمر السر الخفي * وكما أشكوا لاله - غرامي * فويل للشجي من الحلي
(صفي الدين الحلي) *

أبت الوصال مخافة الرقباء * وأتلت تحت مدارع الظلماء * أصفك من بعد الصدود مودة
وكذا الدواء يكون بعد الداء * أحببت بزورهم النفوس وطالما * ضنت بها فاضت على الاحياء
أمت بلبس والتجوم كلها * در بياض خيعة زرقاء * أمت تعاطيني المدام وبيننا
عتب غيت به عن الصهباء * أبت الى جسدي لتتظلم ما انتهت * من بعد ما فيه يد البراء
ألقته به وقع الصفا فراعها * حوا وما نظرت جراح حشائي * أمصية منا بنبيل لحاظها
ما أخطأه إلا سنة الاغداء * أعجبت مما قدر رأيت وفي الحشا * أضعاف ما عاينت في الاعضاء
أسمى واست بسالم من طعنة * نخلأ أو من مقلة نخلأ
(وله رحمه الله تعالى) *

وفي ودعينا قبل وشك التفريق * فإنا نأمن نجبا الى حين نلتقي * قضيت وما أودى الحمام بهجتي
وشبت وما حل البياض بفرق * فعمت أنا بالذل في مذهب الهوى * ولم تفرق بين المنم والشقي
قرنت الرضا بالسخط والقرب بالزوى * ومزقت شمل الوصل كل مزق * قبلت وما بالهجر من غير ناصح
وأحببت قول الهجر من غير مشفق * قطعت زمامي بالصدود وزنتني * عشية زمت للترحل أيتني
قضى الدهر بالتفريق فاصطبري له * ولا تدمعي أفعاله وتروقي
(وقال عفا الله عنه)

جاءت لتتظلم ما أبت من المهج * فعطرت سائر الارحاء بالارج * جلت علينا بحب الوجوه لنا
في ظلمة الليل أغنتنا عن السرج * جوهرية الخد تحمي وروز جنتها * بحارس من نبال الغنج والدعج
حزن اساءة أفعالي بمظفرة * فكان غفرائهم ابغني عن الحجج * جادت لعرفانهم أني المراض بها
فما لي اذا أذنبت من خرج * جئت يدي لترى ما بي فقلت لها * كفي فذاك جوي لولاك لم يهج
جفوتني فرأيت الصبر أجلي * والصمت في الحب أولى بي من الهمج
جارت لحايطك فينا غير راحة * ولذة الحب جور الناظر الغنج

(وقال ابن نباتة) وقت لنا حين هم السفر بالسفر * وأقبات في الدجى تسعي على حذر
راض الهوى قلبها القاسي فجادلنا * وكان أنجل من غوز بالمطر * رأيت غداة النوى نار الكيم وقد
شبت فـ لم تبقي من قلبي ولم تذر * رشقة لوترها عذراء مطرت * والبدر ساء اليها هو معتذر
رأيت بدري من وجهه ومن قر * في ظل جنتين من ليل ومن شعر * رشفت در الحياء من مقبلها
اذ نهتني اليها نسمة السحر * زنت نجوم الدجى نحوي فأنظرت * من يرشف الراح قبلي من فم القمر

الدين رواه شرف الدين ماسر الا كاملا وقد استعمل الحال من جهة شرف الدين فكاتب اليها أبي المولى الوازير ومن به راق
في الجود حقا تضرع الالهة أرسات بيد النعماء كاله * حنا فوا في العبد وهو هلال ما عابه النقصان الا أنه * بلغ الكامل كذلك الآجال

فاجب شرف الدين به - هذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليعاقبة (ومنهم ما حكى) ان ابراهيم بن سهل الاشيلي كان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه حتى انه مدح النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم وكان يقرأ مع (١٦١) المسلمين ويحافظهم وكان يحب يهوديا اسمه

موسى وأكثر شعره فيه فلما
أسلم أحب شابا بالاسم محمد
وتولاه هوى اليهودى فقبل
له في ذلك فانشد

تركت هوى موسى بحب محمد
هديت ولولا الله ما كنت
اهتدى وما عن قلى تركى
هواه وانما شريعتهم موسى
عطلت بمحمد وكان ابراهيم
هذا شاعر احمدا اتفق له

في صباحه ان الهيثم نظم قصيدة
مدح به المنزول على الله بن
يوسف بن هود ملك الاندلس
وقد كانت اعلامه سودا لانه

كان يابيع الخليفة ببغداد
فارسل اليه بالثوب والاولوية
والزيانة ولا يعلم أحد من
ملوك الاندلس قبله ولا بعده
يابيع بنى العباس قط فوقف
ابراهيم بن سهل والهيثم
ينشد قصيدته لبعض اصحابه
فقال ابراهيم للهيثم زدين

البيت الفلانى والبيت الفلانى
أعلامه السود اعلام بسودة
كانهن إخمد الملك خيلان
فقال الهيثم أهذا البيت

ثنى ترويه أم نظمته فقال
بل نظمت الساعة فقال
الهيثم ان عاش هذا الغلام
فسـ يكون أشعر أهل

الاندلس (ومنهم ما اتفق) سنة
ثمان وسـ ثمانمائة ان الملك
المعظم عيسى سار الى أخيه
الملك الانسرف فاستعطاه

على أخيه الكامل محمد
وكان في نفسه مودة عليه
فأزالها وساراجيه انحور

راق العتاب وأبدتلى سرائرها * في ليلة الوصل بل في غرة القمر
(وقال ابن الساعاتى) قبلتها ورشفت خمر قريقتها * فوجدت نار صباية في كوتر
ودخلت جنة وجهها فاباحنى * رضوانها المرجو شراب المسكر
(وقال آخر)

بكيت للفراق وقد راعها * بكاء المحب لبعده الديار
كان الدموع على خدها * بقية طل على جلمنار
(الواو الدمشقي تضمن)

قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها * اما غدا زعموا ولا فبعد غدا
فامطرت اواثام نرجس وسقت * وردا وضعت على العناب بالبرد
عذولى استأسمع منه قولا * على غدا عمثل البدر غدا
(ابن نباتة)

له طرف ضرير عن سناها * ولى أذن عن الفخشاء سمها
(وقال آخر) ورب ليال في هواها سهرتها * أراى نجوم الليل فيها الى الفجر
حديث عال في السهاد لاني * رويت أحاديث السهاد عن الزهر
(السراج الوراق)

بالاغنى في هواها * أسرفت في الاوم جهلا ما يعلم الشوق الا * ولا الصباية الا
(وقال آخر) وعدت أن تزور ليل فالتوت * وأنت في النهار تسحب ذيل
قلت هلا صدقت في الوعد قالت * كيف صدقت أن ترى الشمس ليل

(العز الدين الموصلى) قد سلونا عن الغزال بخود * ذات وجهها بالجمال تلمن
ورجعنا عن التبت فيه * ودفعناه بالتى هى أحسن

(وقال آخر) قالت وتاولتها ساواكا * سادف فيها على الاراك
سواى ما ذاق طعم رقيق * قلت لها له ذاقه ساواكى

(وقال آخر) سالتها أن تعبد الخطا * قالت محب دعوه يعضد
حديثها سكر شهى * وأحسن السكر المكرر

(ابن نباتة) ومولوة في الحب لما أن رأته * أنرا اسقام يحسبى المنهاض
قالت تغـ يربنا فقلت لها نعم * أنا بالاسقام وأنت بالاعراض

(وقال أبو الطيب المتنبي)

بابي الشموس الجانحات غواربا * اللابسات من الحرير جلانيا * الناهبات عيوننا وقلوبنا
وجنااتهن الناهبات الناهبا * الناعمات القاتلات المحبيا * ت المبديات من الدلال غرايبا
حاولن تفدينى وخطن مراقبا * فوضعن أيديهن فوق ترابيا * وبسمن عن برد خشيت أذنيه
من حر أنفاسى فكنت الذائبيا * يا حبذا المتجملون وحيدا * وادلت به الغزالة كاعبا
كيف الرجا من الخطوب نخاصا * من بعد أن أنشبت في مخالبيا
(وله أيضا من جملة قصيدة)

ولما التقينا والنوى وريقنا * غفولان عننا طالت أبكى وتبسم
فلم أربد راضا حكا قبل وجهها * ولم ترقبـ لى ميتايتـ كـلم
(الشريف الرضى)

ونعيس بين مزعطر ومعصفر * ومعبر ومسلم ومصدل * هيفاء ان قال الشباب لها انضى
قالت رادفها قعدى وتغلى * واذا سالت الوصل قال جالها * جودى وقال دلالها لا تغلى على

(٢١ - ف - نى) الديار المصرية معاونة الكامل على الافرنج الذين قد أخذوا دمياط واستفككم أمرهم هناك من سنة أربع
خمس مئة بعد حروب كثيرة يطول شرحها حتى عرض عليهم في بعض هاتن بردها لهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه في الساحل

ويتركواديساطا فامتنعوا من ذلك فقد در الله سبحانه ونعم الى ان ضاعت عليهم مراكب ذهابهم لهم فاخذتهم امراكب المسلمين وارسلت من اراضي ديساطا اليه من كل ناحية فلم يكن (١٦٢) الا فرج أن ينصرفوا بانفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطرهم الى اضيقي الاماكن فعد ذلك

(ابن اسرئيل)

وعدت بوصول الزمان مسووف * حوراء ناظرها حسام مرهيف * نشوانة خصب باء منهل نغرها
درور يقتها - لاف قرقف * وتخال بين البدر منها والنقا * غصنا عيسى به النسبم بهطف
لا تحسبن الخلف شيمتها * وعدت ولكن الزمان يسووف * يا باقة تقدا طاعت اغصانها
ورد اجنيا بالواحد يقطف * وغزالة يحكي الغزالة وجهها * ويعبر ناظرها الحسام الاوطف
ماتامرين لغرم - طاوبه * ابغا نك الرضى ولا تستعطف * قسما بوجهك وهو صبح مشرق
وسواد شعرك وهو ليل مسدف * وزهر غصن البنان نك على النقا * مالى الى احدى سواك تشوف
(ولند كر) ان شاء الله تعالى في هذا الباب بنده من ملح النظم ورفائق الشعر من غير تبويب ولا ترتيب

(للشيخ شمس الدين بن البدرى)

وامانا ناسلى وشطاب النوى * وايقتنى بالغرام اذوب * علق باخرى غير هامة ملاها
ليطفي ضرام فى الحشاواهب * وكان هيامى والهوى وصبا بى * لمن هو فى الاول الى حبيب
(وله فى المعنى) تلاهيت عنها فى الغرام بغيرها * وقت لقلبي هـ بذهري يرب
وقلت فلها ميردا الصبا بى * فاضربت نار فى الحشاواهب * فكنيت كمن اضحى غريبا بلجة * نك بالارواح الذى يتقلب
سالت القلب هل ميل لالى * وهل عندا افوا دلها التفات

(وقال ايضا)

فقال الا سن لا لكن تانى * فقلت الحب فيه تغليات * فان الحب به - عجم بعد دياش
وبعدا المحب تغيرات * فلا تظهر له يا يوما - لوا * فتفضحك التصابي الواردات

وتوى بالصدود وبالبحر - سنى * وتخلك الوعود الكاذبات

فكن جلدا ولا تك ذا الجاج * فبا يغفل ان فان الطوات

يقولون هذى ام عمرو قريبة * ذنت بك ارض نحوها وسماء

الانما قرب الحبيب وبعده * اذا هو لم يوص - ل اليه سواء

وقالوا بعب حبيبك وابغ عنه * حبيبا آخر احتيا - بعيدا

اذا كان القديم هو المصافى * وخان فكيف آتمن الجديد

لم ائس ان قلت من وجدى لها غلطا * ووجهها مشرق فى حندس الظلم

سلوت عنك فقات وهى ضاحكة * لتقرعن على السن من ندم

امن الرواة ان ابيت مسهدا * فاقا ببل ملابسى بدموعى

وتبيت ريان الجفون من الكرى * وابيت منك بباله الماسوع

الى الله أشك بجرأهيف نادى * وقعت فىالى من يديه خلاص

جرحت بعمى - فى خده وهو جارح * بعينه قلبى والجروح قصاص

قد كنت اسمع بالهوى فاكذب * وأرى المحب وما يقول فاعجب

حتى رميت بح - لوه وبع - ره * من كان يتهم الهوى فيجرب

سالتهم التقبل من خدها * عشرا وما زادى يكون احتساب

فمذت لاقية اوقباتها * غلطات فى العدو ضاع الحساب

يامن سقامى من سقام جفونه * وسواد حنلى من سواد عيونيه

قد كنت لا ارضى الوصال زفوقه * واليوم افضع بالخيال ودونه

صحبته عند المساء فقال لى * تهزبا قدرى اوتريد مرأخا

(وقال آخر)

انا بوا الى المصالح من غير
مفاوضة فجاء مقدمهم الى
الملك الكامل وعنده أخواه
الذكوران وكانا فاء بين
بين يديه وكان يوما شهودا
وأمرهمودا فوق الصلح
على ما أراد الكامل محمد
وملوك الافرنج والعساكر
كاهوا فافقه بحضرته وبعد
سماطا عظيما اجتمع عليه
المؤمن والكافر والسبر
والفاجر فقام المحلى الشاعر
وأشدد

هنيئا فان السعد راخ مخلدا
وقد أنجز الرحمن بالنعمر
موعدا

حبانا له الخلق فتحابه المي
* مينا وانعاما وعزماؤيد
تجل وجه الارض بعد
قطوبه

وأصبح وجه الشمر بالظلم
أسودا والماطف البحر الخضم

باهله السطغات وأضحى
بالمرابك مزبدا أقام

بهذا الدين من سل عزمه
صقلا كمال الحسام مجردا

فلم ينح الاكل شلو مجرد
قوى منهم أو من تراه مقبدا

ونادى لسان الكون فى
الارض رافعا عقيرته فى

الخافقين مشيدا اعباد
عيسى ان عيسى وقومه *

وموسى جيعا يخد من محمد
قال الشيخ شهاب الدين أبو

شامة بلغنى انه وقت الانشاد

أشاره - د قوله عيسى الى المعظم وعند قوله موسى الى الاشرف وعند قوله محمد الى الكامل وهذا من أحسن الاتفاق انتهى فاجبته
(ومنه ما حكى عن جبال الدين) كاتب سير الملك المعظم عيسى انه كان يذنب بين السلطان مداعبة ومزاحمة فاتفق انه حضر فى بعض الليالى غداة

علمار جيع الى منزله قالت له روجه - ه أن انعام الساطات فقال ما أنعم على الالهة بشئ فقالت أنا أعوض عنه وقامت اليه هي وجوارها في الحال
وتساولته بالخلاف فقال الى أن ألانت أعطائه وأدارت في حانة الصقج سلافة فيكتب (١٦٣) للمعظم رقعة في ذلك منها وتخالفت بيض

الاكف كأنها التصفيق

عند مجالس الاعراس

وتتابع سود الخفاف كأنها

وقع المطارق من يدي نحاس

وقال أجب عنها فأجابها بما

في آخر

فأصبر على أخفافهن ولا تنكن

مخافة الابتخاق الناس

وأعلم ان اختلفت عليك بانه

مافي وقوفك ساعة من باس

(وضمنه أبو جعفر الاندلسي

فقال) ومورد الوجبات

دب ع - ذاره * فكانه خط

على قرطاس لما رأيت

ع - ذاره مستملا * قد رام

يخني الورد منه بآس

ناديته فف كى أردع ورده

مافي وقوفك ساعة من باس

(ومن المبدع ما يحكى أن

الشيخ ابن كثر صاحب

التاريخ كان له صفة على باب

داره يجلس ويطالع فيها

استنساها بالماراة لاسامة

الوحدة والى جواره جارية

رث الثياب وكان اذا رأى

الشيخ جالسا على الصفة

يجى ويركب أكفاه فتفوح

له رائحة فيتأذى منها

ويسخى أن يصرفه فاستند

غبطه يوما فقال له يا شيخ أما

تستغنى كما تراهي جالسا

نحبي وترك أكفاني وأنت

لست تعرف ما أطالع ولا

لك شعوريه فلما أنجلاه

بهذا التعريف قال له يا سيدي

الشيخ ما هذا الذي تطالع

فيه من العلوم فقال شئ في

فاجبته اشراق وجهك غرني * حتى توهمت المساء - باسا

(أبو عبد الله الغواص)

من عذري من عذول في رشا * قاصر القلب هواه فقمر

فلم يبق منى حسنه * وهو غير مقلوب قد - ر

جاذبها وانج تجذب برقا * من فوق خد مثل ناب العقرب

وطفقت ألثم نغرها فتجيب * وتسرت عني بقلب الع - قرب

لومت من كثرة الاشواق وانبدلت * مدامعي بدم من كثرة السهر

ما اخترت عنك سلوا ولا نظرت * عيني لغير محبوا جهك القمر

(ابراهيم بن العباس) *

فما اصبا صطحا بساكن ذى الغضى * ويسرع قاي اذهب هبوبها

قريبة عهد بالحبيب وانما * هوى كل نفس أين حل حبيبها

اذا اختلجت عيني رأيت من تحبه * فدام لعيني ما حيت اختلاجها

وما ذقت كأسا مذة علفت بحبها * فأشربه الا ودمعي مزاجها

(وقال آخر رحمه الله تعالى) *

يا ذا الذى زار وما زارا * كأنه مقبض نارا قام بباب الدار من تبه * ما ضره لو دخل الدار

ولا بد جعلتك فى الفؤاد محدثى * وأبحت منى ظاهري للجيسى

فالكل منى للجائس وآنس * وحبيب قلبي فى الفؤاد أنسى

أنا شدة الرحمن فى جمع شملنا * فيقسم هذا لا يكون الى الحشر

اذا ما غدا مثل الحديد فؤاده * فوالعصر ان العاقبين فى خسر

(أمين الدين بن أبي الوفاء) *

يا نازلا منى فؤاد ارحلا * ومن الجائب نازلا فى راحل

أضرمت قاب منيم أهالكته * وسكنته والنار مشوى القاتل

يا عادلى فى هواه * اذا بدا كيف أسلو يمر بى كل وقت * وكلما مر يحلو

ملائت فؤادى من محبة فأتى * أميل اليه وهو كالظي راتخ

وقلت لقلبي قم لتعشق شادنا * سواء فقال القلب ما أنا فارغ

ولى كبد حرا ونفس كأنها * بكف ع - د وما يريد سراحها

كان على قلبي قطاة قد كرت * على ظمأ ورد فنهزت جناحها

(وقال عبد الله بن طاهر) *

أقام ببلدة ورحلت عنه * كلا نابع صاحبه غريب

أقل الناس فى الدنيا سرورا * محب قد نأى عنه الحبيب

ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى * والله لا مللا ولا تحجب

لكن خشيت بان أموت صباية * فيقال أنت قلتمه فتقادى

(وقال ابن المعتز) *

هب لعيني رقادها * وانف عنها سهادها * وارحم المقله التى

كنت فيها سوادها * كن ص - لاحالها كما * كنت دهر افسادها

وقالوا دع مراقبة الثريا * ونم فاليل مسود الجناح

(وقال آخر)

الاقتماس فقال له أنشدنى منه شيأ فذكر ابن كثير ساعة فواقبس فى مطالعة الحال وقال كيد حسودى وهذا * ولى سرور وهذا الحمد لله الذى *

أذهب عنا الحزن فإلى فرغ من انشاده قال له هذا الذى أفكرت فيه ومتكبر به اسمع ما أقول فأشدار تحيا لمن غير وقفة قلبي الى الرشد يسير *

وعنده النظم بسير الحمد لله الذي فضلنا على كثير فقام الشيخ له اجلا لا و اجلسه واعذله وقال له اياك ان تردى باحد فان هواه الله تعالى في الصدور في الشباب اه (ومن الاما تاف (١٦٤) ما حكي) ان بعض الملوك حاصر ملكا واطال في حصاره فلما اشتدت به المحاصرة استدعى

بورزانه فقال مات ووفد
تأخرت بنا هذه الحال هل
نسلمه أم نخرج عليه ليل
و يفعل الله بنا ما يشاء فقال
بعض وزرائه قد بدلى
رأى أرى انهم ينصرفون
به عننا من غير قتال فقال
ما هو قال يجمع مولاي ما في
خزائنه من الذهب ويحضره
فلما أحضره استدعى بالصياغ
وأمرهم أن يصوغوه جميعه
سهما زنة كل سهم قدر معلوم
فعملت على الامر المذكور
فكتب الوزير - لي كل
نصل سطرين ثم أمر أن
تركب السهام فلما ركبت
أمر حاشية الملك بأن يأخذ
كل واحد سهما وأمرهم
أن يرموها عن قوس واحد
على العسكر المختلط بهم
فتلا لعنان نصالها حتى
أدهش العيون فأمر الملك
أن تجمع فلما جمعت بين
يديه أمر أن يقرأ ما عليها
فاذا هو مكتوب
ومن جوده يرى العفاة
باسهم
من الذهب الا برز صيغت
نصولها
لينة فمها بخر وحدها في دوائه
ويشترى الا كفان منها
قتيلها
فلما سمع ذلك أمر بالرحيل
من ساعته وقال مثل هذا
لا يحاصر ولا يقاتل (ومن
ذلك ما يحكى) أن الشيخ
شمس الدين المعروف

فقلت وهل أفاق القلب حتى * أفرق بين ليلى والصباح
ولي فـ * واذا طال النزاع به * طار اشتياقا الى لقاء معذبه
يقديك بالنفس صبلو يكون له * أعز من نفسه شئ قدال به
وما هجرتك النفس يا أيها * قلنك ولا أن قل منك نصيبها
وايكنهم يا أحسن الناس أولعوا * بقول اذا ما جئت هذا حبيبها
اذا أنت لم توقن بما صنع الهوى * باهل الهوى فافقد حبيبها وجرب
نرى حركات يدغ القلب حرها * بانضج من كي الغضى المتلهب
(وقال آخر)
(وقال آخر)
(وقال المحاربي)

أقول لمقت ذات يوم لقيته * بكفة والانضاع ما في رحالها * بحبك أخبرني أما تائم التي
أضرب بحسبي منذ مر خيالها * فقل لي بالله أو سيصيبها * من الله بلوى في الزمان تنالها
فقات ولم أملك - سابق عبدة * سربع على جيب القصيص انهمالها
عفا الله عنها كل ذنب ولقيت * منهاها وان كانت قلبا لا نوالها
بالله ربك ما عوجا على سكتي * وعاتباه لعل العتب يعطفه
(وقال آخر)
وعرضاني وقولا في حديثك * ما ضر لو بصال منك تسعفه * فان تبسم فولا عن ملاطفة
ما بال عبدك بالهجران تنلفه * وان بدالك من سدي غضب * فغالما هو فولا ليس تعرفه
(وقال عبد الله بن أبي السيف) *

ومعرضة تظن الهجر فرضا * تحال لحاطها للضعف مرضي
كأنى قد قاتلها قتلا * فسامني بغير الهجر ترضي
(وقال الحسين بن الفضل) *

بعضى بنار الهجر مان حريقا * والبعض أضحي بالدموع غريقا
لم يشك عشقا عاشق فسمعته * الا طنت لك ذلك المعشوقا
وأجبل فكري في هوا * لك بلاسان ناطق
أدعو عليك بحرقه * من غير قلب صادق
(وقال آخر)

يا دج من خبل الاحبة قلبه * حتى اذا طفر وابه قتلوه
عز واولم بالهوى فاذه * ان العز نزع على الذليل يتيه * أنظر الى جسد أضربه الهوى
لولا تغلب طرفه فذنبه * من كان خلو من تبارج الهوى * فانا الهوى وحليفه - مؤاخوه
تقول العاذلات تسلى عنها * وداعيل صبرك بالسلا
فكيف ونظرة منها اختلاسا * ألذن الشمانة بالعدو
(وقال لاحق مولى المهاب) *

هيبني يامع - مذنبى أسأت * وبالهجران قبلكم بدأت
فان الفضل منك فدتك نفسي * على اذا أسأت كما أسأت
(وقال أبو العتاهية) يقول أناس لو نعت لنا الهوى * ووالله ما أدرى لهم كيف أنعت
سقام على جسمي كثر - يروسع * ونوم على عيني قليل مفوت
اذا شئت ما بي كان أفضل حليتي * له وضع كفى فوق خدي وأسكت
يا قره العين اني لا أسميكي * أكني يا خوي أسميها وأعنيك
(وقال بشار)

أخشى عليك من الجارات حاردة * أو - هم غيران يرميني ويرميك * لولا الرقيبان اذ ودعت غاديا
بالدجوى رحمه الله تعالى كان يتعشق ما حفر آبه بعد مدة وهو يتوجع من دمل طامعت في دبره فسأله فقال دمل في ذلك قبلت
البحر في فضيل الشيخ ضحك كما شديدا وقال ما رأيت أعجب من هذا الدمل فقال له الشاب ولم قال الدم امسلي تطلع في أضيق المواضع وهذا على

العباس جاء في أوسع المواضع فنبسم الشاب سجلا ومضى انتهى (الطبعة) يحكى أن رقيب الاشراف ببغداد كان يهوى غلاما اسمه صدقة فاخذ
بن المنذر الطرايسى يوما وادافه وجلس في طبقة فذهب اليهم على خطبة وقال (١٦٥) يا من هم في الطبقة * هل عندكم من شفقة

قبات فالك وقت النفس تفديك * يا أطيّب الناس ريقا غير مختبر * الاشهادة أطراف المساويك
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة * بانه لا تجعلها بيضة الديك
(وقال آخر) ألم نعامي يا أحسن الناس أننى * أحبك حبامسة كئنا وباديا

أحبك ما لو كان بين قبائل * من الناس أعداء لجر التصافيا
(وقال آخر) أقول لشادن في الحسن أضحى * يصيد بعارفه فاب الكمي

ملكك الحسن أجمع في نصاب * فاذركاه منظر الهسى * وذلك بان تجود لاسهام
لرشف من مقبلات الشهى * فقال أبو حنيفة على امام * روى أن لازكاه على الصبي
(وقال آخر) سقى الله ربعا كنت أدخلو وجهكم * وتغر الهنا في روضة الحسن ضاحك

أتمنا زمانا والعينون فريرة * وأصبحت يوما والجفون سواك
(وقال آخر) ألم تعلمي يا عذبة الماء اننى * أطل اذالم اسقى ماءك صاديا

وما زلت بي يا بين حتى لو اننى * من الوجداس تنبكي الحمام بكى ليا
(أبو العباس الشهير بالنفيس)

يا راحلا وجيه ل الصبر يتبعه * هل من سبيل الى لقيالك يتفق
ما أنصفتك جفوني وهى دامية * ولا روى لك قلبي وهو يحترق
(الوزير طهير الدين الملقب بابي شجاع)

لا عذبن العين غير مفكر * فيها بكيت بالدمع أو فاضت دما * ولا هجرن من الرقاد لذية
حتى يعود على الجفون محرما * هى أو قعتنى في حبائل فتنة * لولم تكن نظرت لكنت مسلما

سفكت دمي فلا سفحن دموعها * وهى التى بدأت فكانت أطلما
(وقال العنبي) أضحت بخدي للدموع رسوم * أسفعا عليك وفي الفؤاد كوم

والصبر يحمد في المواطن كلها * اذ عليك فانه مدموم
(الرفاء الانداسى) ومهطف كالغصن الا أنه * تحسب الالباب عند لقائه

أضحى ينام وقد تسكك خده * عرفا ففاتك الوردرش بمائه
(وقال آخر) اخضر واصفر لا اعتلال * فصار كالترجس المضعف * كان نسرين وجنتيه

بشعر أصداغه مغلف * برشح منه الحب بين ماء * كائنه أو أو منصف
(وقال آخر) ما زال ينهل من صرف الطلاقرى * حتى غدت وجنتاه البيض كالشفق

وقام يخطر الاردا فتعده * طورا وحاول أن يسعى فلم يطق * فمائل فعلت فعل الشمول به
فعل النسيم بغصن البانة الورق * جاذبه لعناقى فأنشى سجلا * وكالت وجنتاه الجمر باله ورق

وقال بى الفتور من لواخطه * ان العناق حرام فأتى عنسقى
(وقال آخر) أركان هذا البيت انى اطائف * وفى الكون أسر روفيه لطائف

رى الله أياما ونا ساعدتهم * جيا دوا يكن الالبالى صيارف * وبى ذهبى اللون صيغ لمحتى
يريد امتحاننى وما أنا زائف * يذيب نوادا وهولا غش عنده * فيا ذهبى اللون انك حائف

(وقال آخر) أسنى لبالى الدهر عندى ليلة * لم أدخل فيها الكأس من أعمالى
فرقت فيها بين جفنى والكبرى * وجمعت بين القرط والخنخال

(ومما قيل فى الرقباء) لو أن فى الحب أمرنا فذا * وما كنت بسطا الامر فى التعذيب
لقطعت السنة العواذل كلها * واسكنت أفلح عين كل رقيب

(وقال اعرابي) بسهم الحب كام فى وادى * ولا كالكام من عين الرقيب

لنساائل متم * بطالب منكم
صدقه فاجابه ابن المنذر ارجلا
فى الحال بقوله يا من أنا
سرقه * يهجة تحترقه
جذك يا ذالم يحز * أخذك
من اصدقه نجعل الشريف
وذهب انتهى (ومر)
المسنة عذب ما يحكى عن
الفضل (قال دخلت على
الرشيد وبين يديه طبق ورد
وعنده جارية مارية وكانت
تحسن الشعر والادب مع
الحسن والجمال فقال يا فضل
قل فى هذا الوردا فاشدته
بديها كانه فم محبوب يعده *
فم الحب وقد أبدى به سجلا
فقال الرشيد ما تقي وان
يامارية فاشدته كانه لون
خدى حين تدفنى * كف
الرشيد لامر بوجب الغدا
فقال الرشيد قم يا فضل فقد
هيئتى هذه المجانة فقم
وقد أرنحت السطور اه
(ومن الغايات التى لا تدرك)
ما حكاك الشريف المقرئ
فى شرح بديعته ان صانعا
نصر انبائه فنجم صاغ خاتما
لبعض اولاد وزراعت
المقدس وكان اسمه يحيى
فنقش عليه نجم عشق يحيى
ودفعه فلما قرأه طاش
عقله وامتلأ غيظا وذهب
الى أبيه وقال له اقرأ ما على
هذا الخاتم فلما قرأه حصل
فى نفسه تاثير فارسل خلفه
وعقد مجلسه الذى القاضى
وأراد قتله فلما حضر أعلم

بذلك فقال ما ذنبى وأنتم تروون عن نبيكم من قتل ذميا كنت خصمه يوم القيامة فقيل له أوتت كام وخطك بشهر عليك كيف تكتب نجم عشق
يحيى فقال والله ما كتبت الاما تتركرون به فى كتابكم فكنت نجم عشق يحيى فطرب المجلس لذلك واستحسنوا ذلك وأمروا عليه بالاسلام

فهذا من الانفاق العجيب اه (ومثل ذلك) قول أبي نواس يهجو خالصة تجارية الرشيد لقد ضاع شعري على بابكم * كضاع در على خالصة
فما بلغ الرشيد أنكر عليه وهدده (١٦٦) فقال لم أقل الا ضاع فاستحسن مواربته وقال بهض من حضر هذا البيت فلبت عيناه فابصر اه

(حكى) عن أبي العيناء أنه
قال رأيت جارية مع النخاس
وهي تحلف أن لا ترجع
لمولاها فسالها عن ذلك
فقالت يا سيدي انه بواقعي
من قيام ويصلى من تعود
ويشتنى بأعراب ويلجن
في العرآن ويصوم
الخمس والاثنتين ويفطار
رمضان ويصلى الضحى
ويترك الفرض فقلت لا
أكر الله مثله في المسلمين
اه (وقيل) زنى رجل
بجارية فاحبها فقبل له
باعد الله هلا اذا ابتليت
بها حشة عزت قال قد
بلغنى أن العزل مكر وه
قالوا فما بلغك أن الزنا حرام
(وقيل) لا عرابي كان
يتعشق قينة ما يضرك لو
اشترىتها ببعض ما تنفق
عليها قال فن لي اذ ذلك بلذة
الخلصة ولقاء المسارقة
وانتظار الموعد (وحكى)
أن علية بنت المهدي كانت
تهوى غلاما خادما اسمه
طل فحاف الرشيد أن لا
تكلمه ولا تذكره في شعرها
فاطلع الرشيد يوما عليها
وهي تقرأ في سورة البقرة
فان لم يصعبها وابل فالذي
يهمى عنه أمير المؤمنين
(قبل) دخلت امرأة على
هرون الرشيد وعنده جماعة
من وجوه أصحابه فقالت
يا أمير المؤمنين أقسر الله
عينك وفرحك بما آتاك

تتمكن ناظرابه وأضحى * مكان السكابين من الذنوب * ومن - نذر الرقيب اذا لتقينا
نسلم كالغريب على الغريب * ولولاه تشاكينا جيعا * كياشكوا المحب الى الحبيب
(وقال آخر) من عاش في الدنيا بغير حبيب * فحياته فيها حياة غريب
عين الرقيب غرقت في بحر العمى * لأنث لابل عين كل رقيب
(وقال أجد بن أبي سلمة) بعداني فيه جميع الوري * كائنني جئت بأمر عجيب
أطسن نفسي لو تعشقها * بليت فيها بلام الرقيب
(وقال آخر) وأنا الغريب فلا ألام على البكا * ان البكا حسن بكل غريب
(وقال آخر) وما فارقت سغدي عن قلاها * ولكن شقوة بلغت مداها
بكيت ناعم بكيت وكل الف * اذا بانث خبيته بسكاها
(وقال آخر) وقائلة ما بال دمك أبيض * فقاتها يا عا - لو هذا الذي بقي
ألم تعلمي أن البكا طالع عمره * فشابت دموعي عندما شاب مفرقي
وعما قليل لادموع ولادما * ولم يبق الا لوعتي وتورقي
(وقال آخر) ولم أرم - لي غار من طول لياله * عايه لان الليل بعشقه معني
وما زلت أبكي في دجا الليل صبوة * من الوجد حتى أبيض من فيض آدمي
(وقال آخر) رجوت طيف خيال * وكيف لي بهم سجع
والذاريات جفوني * والمرسلات دموعي
(وقال آخر) يا نازح الطيف من نومي بعودني * نقد بكيت لفراط النازحين دما
أوجبت غسلا على عيني ياد معها * فكيف وهي التي لم تباع الخلما
(وقال آخر) ارحم رحمت اللوعتي * وابعث خيالك في الكرى
ودموع عيني لا تسيل * عن حالها يا ماجرى
(وقال آخر) أملت أن تنعطفوا بواصا اليكم * فرأيت من هجرانكم ما لأرى
وعلمت أن فراقكم لا بد أن * يجري به دمي دما وكذا جرى
ان عيني مذغاب شخصل عنها * بأمر السهد في كراها ويني
بدموع كائن الغواضي * لا تسيل ماجرى على انخد منها
(وقال آخر) يقولون لي والدمع قرح مقلتي * بنا رأسي من حبة القاب نقدح
أدمعك ج - رقلت لا تتعجبرا * فكل وعاء بالذي فيه ينضغ
(وقال البدر الذهبي) قالوا تباكي بالدموع وما بكى * بدمع على عيش نصرم وانقضى
فاجبتهم هومن دمي لكنه * لما تصاعد صار يقطر أيضا
* (وقال ابن مطر وح في الغيرة) *
ولو أمسى على تلقى مصرا * لقلت معذبي بالند زدي
ولا تسمع بوصولي فاني * أغار عليك منك فكيف مني
أغار عليك من نظري ومني * ومنك ومن مكانك والزمان
ولو اني خباتك في جفوني * الى يوم القيامة ما كفاني
* (الماظف بن عمر الأشمدي) *
قل للذين جفوني اذ لم يحجت بهم * دون الانام وخيرا القول أصدقه
أحبكم وه - لا كفي في محبتكم * كما عبد النار بهواها وتجرقه

وأتم سعدك لقد حكمت ففسط فقال اها من تكونين أيتها الراء فقال من آل بومك ممن قتل رجالهم وأخذت أموالهم وقال
وسليت نوالهم فقال أما الرجال فقد - ضي فيهم أمر الله ونفذ فيهم قدره وأما المال فردد اليك ثم التذت الى الحياضيرين من أ - به فقال

أندرون ما قالت المرأة فقالوا لها قالت الآخر قال ما أطعمكم فذهمت ذلك أما قولها أفر الله عينك أي أسكنها عن الحركة وإذا أسكنت العين عن الحركة عمت وأما قولها وفرحت بما آتاك فآخذته من قوله تعالى حتى إذا (١٦٧) فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وأما قولها

وأتم الله سعدك فآخذته من قول الشاعر إذا تم أمر بدا نفعه * فزوب والاذا قبل تم وأما قولها لقد حكمت فقسطت فأخذته من قوله تعالى وأما القاسم طون فكانوا الجهنم خطبا فتعجبوا من ذلك (وحكى) أن المأمون ولي عامل على بلاد وكان يعرف منه الجور في حكمه فارس - ل إليه رجلا من أرباب دولته ليعتجبه فلما قدم عليه أظهر له أنه قدم في تجارة في نفسه ولم يعلم أن أمير المؤمنين عنده علم منه فأكرمه قوله وأحسن إليه وسأله أن يكتب كتابا إلى أمير المؤمنين - بين المأمون يشكر سيرته عنده ليزداد فيه أمير المؤمنين - بين رغبة فيكتب كتابا فيه بعد الثناء على أمير المؤمنين - أما بعد فقد قدمنا على فلان فوجدناه أخذنا بالعزم عامل بالاحزم قد عدل بين رعيته وسأري في أفضيته أغنى القاصد وأرضى الوارد وأزله من منازل الأولاد وأذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد وعمر منهم المساجد الدائرة وأفرغهم - من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة يعني أن الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا يريدون النظر إلى وجه أمير المؤمنين أي ليسوا كوالاهم

(وقال غيره) لم أنس أيام الصبا والهوى * لله أيام النجا والتجاح

ذلك زمان مرحلوا الحنى * ظفرت فيه بحبيب وراح

(الشريف الرضي) علا لني بذكركم واسقباني * وامر جالي دمي بكاس دهاق

ونخذ النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق

(وقال آخر) قالوا أتوقد مذغبا فقلت لهم * نعم وأشفق من دمي على بصري

ما حق طرف هذاني نحو حسنكم * أني أعذبه بالدمع والسهر

(عز الدين الموصلي) فسدت أطول بعداكم أحلامنا * وعقولنا وجفا الجفون منام

والطيف قد وعد الجفون بزورة * يا حبه - ذا ان صحت الأحلام

(ومما قيل في السهر وطول الليل ونحو ذلك) قال الشاعر

ورب ليل سهرناه وقد طلعت * ببيعة البدر في أول نساير

كانما أدهم الظلماء حين نجا * من أشهب الصبح ألقى نعل حافره

(وقال آخر) ليل المحبين مطوى جوانبه * مشم - الرذيل منسوب إلى القصر

ماذا الآن الصبح نمينا * فاطلع الشمس من غيظ على القمر

(وقال غيره) فلم أرم ليل ذوي التصابي * وكل يشته كيه بكل حال

فيسكو طوله أهل التجاني * ويشكو قصره أهل الوصال

(وقال آخر) ايلي وليلى سوا في اختلافهما * قد صبراني جيعا في الهوى مثلا

يجود بالطول ليلي كما بخلت * بالطول ليلي وان جادت به بخل

(وقال آخر) ان الليالي لا نام منها - ل * تطوى وتشمير بين الامصار

فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور وقصار

(وقال غيره) رب ليل لم أذق فيه الكرى * حظ عيني فيه دمع وسهر

كلما هج لي - لي حرقى * صحت باليلي أما فيك سحر

(وقال آخر) باليل طل أولنا نطل * لابلدي أن أسهرك لوبان عندى قمرى * مابت أرمي فترك

(وقال بشار بن برد) خاب لي ما بال الدجى لا يترشح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضع

أضل البها المستنير طريقه * أم الدهر ليل كله ليس يبرح

(وقال آخر) كأن الثريا راحة تشبر الدجى * ليعلم طال الليل - ل أم قد تعرضا

فلبس تراه بين شرق ومغرب * يقاس بش - بكيف يرجه انقضا

(وقال ابن منقذ) ما رأيت النجم ساء طرفه * والقاب قد ألقى عليه سباتا

وبنات نعش في الحداد سوافر * أيقنت أن صباحهم قد ماتا

(وقال آخر في ليلة ممطرة) أقول والليل في امتداد * وأدمع الغيث في انسحاق

أظن ليلي بغ - يرشك * قد بات يبكي على الصباح

(ومما جاء في الأشعار الخمرية قول صفي الدين الحلي)

بدت لنا الراح في تاج من الحبيب * نفرقت حلة الظلماء بالذهب * بذكر إذا زوجت بالماء أولدها
أطغال دوعي مهد من الذهب * ببيعة من بقاء نوم نوح إذا * لاحت جلت ظلم الاخران والكرب
بعيد العبد بالعمار لو نطق * لحدتنا بما في سالف الحقب * باكرتها برفاق قد زهت بهم
قبل السلاف - آلاف العلم والادب * بكل متشبع بالهض - ل مؤثر * كان في لفظ - هضربا من الضرب
بل رب ليل غدائي الاهاب غدت * تنقض فيه كؤوس الراح كالشهب * بذلت عقلي صداقا حين بت به

ومما نزل بهم فلما جاء الكتاب إلى الماء ون عزله عنهم لوقتة وولى عليهم غيره (وحكى) أن بعض الملوك طلع يوما إلى أعلى قصره يتفرج فلاحت منه النفاثة فرأى امرأة على سطح دار إلى جانب قصره لم ير الراؤن أحسن منها فالتفت إلى بعض جواريه فقال لها اني هذه فقالت يا مولاي هذه

ووجدت غلاما لم يبرور قال فترى الملك وقد خامر وجهها وشغف بمفاسه ثم دعى بغيره وروى قال له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلانية وانتهى
بالجواب فاخذ فيروى الكتاب وتوجه الى منزله (١٦٨) فوضع الكتاب تحت رأسه فلما أصبح ودع أهله وسار طالبا الحاجة الملك ولم يعلم بما فعله

دبر الملك فانه لما توجه
قبر وروى قام مسرعا وتوجه
تحت ظمالي دار فيروى زفر
الباب قرع عطفها فقامت
امرأة فيروى من الباب قال
أنا الملك سيد زوجك ففحمت
له فدخل وجلس فقالت له
أرى مولانا اليوم عندنا
فقال جئت زائرا فقالت
أعوذ بالله من هذه الزيارة
وما أظن فيها خيرا فقال لها
ويحك أنا أنتي أنا الملك سيد
زوجك وما أظنك عرفتيني
فقالت يا مولاي لقد علمت
أنت الملك ولكن سبقتك
الاوائل في قولهم سائر
مأكم من غير رد * وذلك
ليكثر الورد فيه اذا سمع
الذباب على طعام
رفعت يدي ونفسي تشبهه
وتجنب الاسود ودماء
اذا كان الكلاب واغنى فيه
ويجمع الكرم خيص
بطان * ولا يرضى مساهمة
السفيه وما أحسن يا مولاي
قول الشاعر قل للذي شلمه
الغرام بناء * وصاحب الغدر
غير محبوب والله لا قال
قائل أبدا * قدأكل اليت
فضله الذيب ثم قالت أيها
الملك تاتي الى موضع شرب
كلبك تشرب منه فاستغنى
الملك من كلامها وخرج
وتركها فتسنى نعله في الدار
هذا ما كان من الملك وأما
فيروى زفانه لما خرج وسار
تفقد الكتاب فلم يجد معه

أزوج ابن سحاب بانه العنب * بنينا بكاهم اصري ومطاسر بنا * بعيد أرواحنا من شدة الطرب
بعث ألم فلم نعه -- لم المرحتنا * من نفخة الصو ورام من نفخة القصب
بروضة طل فيها الطال آدمعه * والزهر منقسم عن نغمة سره الشنب
تاب الزمان من الذنوب فوات * واغنى لذيق العيش قبل فوات
(وقال أيضا)
تم السرور قسم بنا يا صاحبي * نستدرك الماضي بنهب الآتي * توج بكاسات الطلاءم الربا
في روضة مابلولة الزهرات * تغدو -- آلاف القطر دائره بها * والكاس دائره بكف -- سقاء
تلف النصارى على العقار غنمتي * وف -- راغ راغني على راحت * تركي لا كياس النصارى جهالة
من ذا أحق بهامن الكاسات * تب يدامن تاب عن رشف الطلاء * والكاس منقذتك -- دفنة
تابع الى أوقانم داعي الصبا * وأعجب لما فهمان الآيات
تمم بهانقص السرور فاتها * عن -- دالكرام تمة للذات
(وقال أيضا)
حي الرفاق وطف بكاس الراح * وامر زبكاس حلة الافراح

حدث الكؤوس على جسام أصبحت * فيها المدام شريكة للارواح * حاش الانام وعاطفي مشغولة
ظننت فسادی وهي -- بن صلاحي * جرأ لوتوك السقاء مزاجها * أغنى تلالوها عن المصباح
حبب تطل -- به الكؤوس كأنها * خصر الفتاة منطوق بوشاح * سجب الحباب شعاعها فكانه
ش -- فق تلهب تحت ذيل صباح * حكم الزمان وغض عن طرفه * باصاح لا تنقنع بانك صاح
(وقال آخر)
قد قلت اذا ضحى بعيس كلما * دارت عليه بالمدام الاكؤوس
بالله ما أنص -- فها يا سيدي * تانيك باسمه وأنت تعيس

(عز الدين الموصلی)
لكن رآها جوهرا سميت طلا * فبر ما دلت الكاس بالذهب
وشمس كرم بر جها فقردها * وطاعتها الساقى وغمرها في

(يزيد بن معاوية)
مدم كتمبر في اناء كفضة * وساق كبر مدمع نداي كأنجم
كان النداء والسقاء فودنا * وكاساتنا في الروض غلى وتشرب

(وقال آخر)
شموس وأقمار وفلك وأنجم * ونور ونوار وشرق ومغرب
فكانهم او كان حامل كاسها * اذ قام يحلوها على الندماء

(وقال كشاجم)
شمس الضحى رفعت ففقط وجهها * بدر الدجى بكواكب الجوزاء
صدح الديك في الدجى فاسقنها * خيرة تترك الحليم سفيها

لست أدري من رقة وصفاء * هي في الكاس أم هو الكاس فيها
(كمال الدين بن النبيه)

قم باغلام ودع مقالة من نصع * فالديك قد صدع الدجى الماصح * خفيت تباسير الصباح فاسقني
ماض في الظلماء من قدح القدر * صهباء مالمعت بكف مدرها * لقطب الاناء -- ل وانشرح
تالله ما خرج المدمع ما هنا * ليكنه مزج المسرة بالفرح * هي صفة الكرم الكرم فاسرت
سراؤها في باخ -- ل الأسح * من كف فتان الحماط بوجهه * عذران خلج العذار وأفتضح
(وقال غيره)
وليلة أوسعتني * حسنا ولو أوأنا * ما زلت أتم بدرا * بها أو أشهد شمسا
(عبد الله بن محمد العطار وقيل يزيد بن معاوية)

وكاس برينا آية الصبح في الدجى * فأولها شمس وآخرها بدر * مقطرة مالم يزورها مزاجها
فان جاءها جاء التسمم والبشر * فيا عجب الدهر لم يخل مهجة * من العشق حتى الماء بعشقه انجر

في رأسه فتذكر أنه نسيه تحت فراشه فرجع الى داره فوافق وصوله عقب خروج الملك من داره فوجد نعل الملك في ابدان فطاش وقال
عنه وعلم أن الملك لم يرس في هذه السفرة الا لامر يفعله فسكت ولم يبد كلاما واخذ الكتاب وسار الى معاجة الملك فغضاه ثم عاد اليها فمعه عليه

بمائدة دينار فضي فيروز الى زوجته وسلم عاها وقال لها قومي الى زيارة بيت أبيك قالت وما ذلك قال ان الملك أنعم علينا وأريد أن تظهرى لاهلك
ذلك قالت حبا وكرامة ثم قامت من ساعتها الى بيت أبيها ففرحوا بها وبما جاعت به معها (١٦٩) فقامت عندها أهلها مدة شهر فلم يذكروها

زوجها ولا ألم بها فأتى اليه
أنخوها وقال له يا ذر - يروز
أما أن تخبرنا بسبب غضبك
وأما أن نخا كننا الى الملك
فقال ان شئتم الحكم فافعلوا

فما تركت لها على حقا
فطلبوه الى الحكم فأتى
معهم وكان القاضي اذذاك
عند الملك جالسا الى جانبه
فقال أنحو الصبية أيد الله

مولانا فاضى القضاة انى
أحبت هذا الغلام يستانا
سالم الحيطان بغير ما معين
عامرة وأشجار ممره فكل
ثمرة وهدم حيطانه وأخرب

بئر فالتفت القاضي الى
فيروز وقال له ماتقول
ياغلام فقال فيروز أنها
القاضي قد سلمت هذا
البستان وسلمته اليه أحسن

ما كان فقال القاضي هل سلم
اليك البستان كما كان قال نعم
ولكن أريد منه السبيل لرده
قال القاضي ما ذالك قال
والله يا - ولأى ما رددت

البستان كراهية فيه
وأنما جئت لوما من الأيام
فوجدت فيه أنرا لا سدخفت
أن يغتالني فخرت دخول
البستان اكرا مال لا سد قال

وكان الملك مستكفا ستوى
جالسا وقال يا فيروز ارجع
الى بستانك أمانا مطمئنا
فوالله ان الاسد دخل
البستان ولم يؤثر فيه أنرا ولا

التمس منه وقالوا لثمرا ولا
شيا ولم يلبث فيه غير لحافة
(٢٢ - ف - نى) بسيرة وخرج من غير ياس
ووالله ما رأيت مثل بستانك ولا أنداحترز من حيطانه على شجرة قال فرجع فيروز
الى داره وروى زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره بشئ من ذلك اه (وحكى) أن الحاج سال يوما الغضبان بن القيس عنى عن مسائل عن بستانك فبها من

(وقال ابن غنيم) وليت أسقى من غياها * واحاسل شباى من يد الهرم
مازلت أشر بها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترى ترجس الظلم
(ابن مكناس) نزل الطل بكرة * وتولى تجردا * والندى تجمعوا * فاجل كاسى على الندى
(الشيخ شهاب الدين الحجازى)

كاسنا باصاح صرفا * حليت بين المداى * لم نجد ما نرج * ففقهنا بالندى
(صفى الدين الحلى) كيف لا تخضع العقول لدها * وهى سلطان سائر المسكرات
ألفوا فى الكؤس اذ مزجوها * بسين ماء الحيا وماء الملمات
(غيره) صباه فى الكاس صرفا * غلبت ضوء المراج * ظنها فى الكاس نارا * فطفاها بالمزاج
(محمد الدين بن غنيم)

ندى لا نسقى * سوى الصبر فهو الهنى * ودع كاسها أطلسا * ولا نسقى مع دنى
(تقي الدين بن حجة) حياها عاصرها فى كاسها * مفرقة باسمه كالغفر
وقال هذى تحفة فى عصرنا * قلت اسقنيها يا امام العصر
(أبو الطيب المنبى) يا صاحبي امزج كاس المدم لنا * كما يضى لنا من أنفها الغسق
نحسرا اذا ما ندبى هم بشر بها * أخشى عليه من اللائع يحرق
لورا حيلف أن الشمس ما غربت * فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

(وقال آخر) بنت كرم بنوها أمها * وأهانوها بدوس بالقدم
ثم داروا وحكموها منهم * ويألمهم من جور مظالم حكم
(وقال آخر) عنا قد عدلى قضيت * حكى منظومها عقدا لا لى
اذا عصرت يدانى الكاس منها * دوالى قد تربت فى دوالى

(برهان الدين بن المعمار) باكر اكرم العنب المجنى * واستجنه من عند عناه
واعصره واستخرج انما ماء * لى تزيل الهم عناه
(جولان العاذلى) اذا ما الخمر فى الكاسات صبت * رأيت لها شمس ساقى يروج
وان جليت على النسيم نوما * تراحت الهموم على الخروج
(وقال فى الشرب المطبوخ)

يا من يعذب ماء الكرم بحرقه * بالنار فى أى شئ تظلم العنبا
ان الذى طبعها الشمس أنفع لى * واست أنحسر لا قدر ولا خطبا
(وقال أيضا) وعية مقوت وراق مزاجها * لاطها وأنحلها الزمان الغابر
لم يبق منه غير فور ساطع * لا يستطيع بحول فيه الناظر
تروا اليك من الحباب باعين * خلقت ولم تخلق لهن محاجر

(وقال غيره) لا تعصرن زينا واعصر عينا * فبين هذين فرقنا بصرح
هذان الحلى للأحباء معتصر * وذال يعصر من جسم لا روح
(وقال غيره) عابوا على دراما * أخرتها الصبوحى واستنكروها وقالوا * تخالت قلت روحى
(وقال آخر فى الشرب على الرعد والبرق)

أما ترى الرعد ربى فاشنكى * والبرق قد أومض فاستضحكا * فاشرب على غيم كصبغ الدجى
أضحك وجه الروض لما بى * وانظر لى النيل فى مده * كأنه صندل أو مصطكا
(وقال آخر) يا ليلة جعت لنا الاحبابا * لو شئت دام لنا النعيم وطابا * بتناها نسقى سلا فاقروفا
(٢٢ - ف - نى) بسيرة وخرج من غير ياس ووالله ما رأيت مثل بستانك ولا أنداحترز من حيطانه على شجرة قال فرجع فيروز الى داره وروى زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره بشئ من ذلك اه (وحكى) أن الحاج سال يوما الغضبان بن القيس عنى عن مسائل عن بستانك فبها من

جاءتها أن قال له من أكرم الناس قال أفقههم في الدين وأصدقهم بالدين وأبذلهم للمسلمين وأكرمهم للجهانين وأطعمهم للمساكين قال فن
ألام الناس قال المعطى على الهوان (١٧٠) المقتر على الإخوان السكير ادلون قال فن شر الناس قال أطولهم جفوة وأدومهم صبوة

وأكثرهم خلوة وأشدهم
قسوة قال فن أشجع الناس
قال أضربهم بالسيف
وأقراهم للضيف وأتركهم
للحيف قال فن أجبن الناس
قال المناخر عن الصفوف
المتقبض عن الزخوف
المرتش عند الوقوف المحب
ظلال السقف الكاره
أضرب السيف قال فن
أنقل الناس قال المتفنن في
الامام الضنين بالسلام
المهذار في الكلام المقبب
على الطعام قال فن خير
الناس قال أكثرهم إحسانا
وأقومهم ميزانا وأدومهم
غفرانا وأوسعهم ميذا
قال لله أبوك فكيف يعرف
الرجل الغريب أحسب
هو أم غير حسيب قال أصح
الله الامير ان الرجل الحسب
يدلك أدبه وعقله وشمائله
وعزة نفسه وكثرة احتماله
وبشاشته وحسن مداراته
على أصله فالعاقل البصير
بالاحساب يعرف شمائله
والنذل الجاهل يحمله فثله
كثمل الدرة اذا وقعت عند
من لا يعرفها زدها واذا
نظر اليها العقلاء عرفوها
وأكرموها فهي عندهم
لمعرفتهم بها احسن عظمة
فقال الحاج لله أبوك فن
العاقل والجاهل قال أصح
الله الامير العاقل الذي لا
يتكاهن ذرا ولا ينظر شرا

بذر الصبح بعقله مرتابا * من كيف غايبة كان بنائها * من فضة قد دعت عنايا
أما ترى الغيث كالباكي يدمعه * والارض تصحك والازهار في فرح
فقم فديتك تشكومان كلبه * من الزمان وما ناتي الى القدرح
أما ترى الليل قد دوات غياهبه * وعارض الفجر بالاشراق قد طاعا
فاشرب على وردة وردية قدمت * كأنها خدر يريم قامتعا
(ومن شعر ضد الدولة) طربت لي الصبوح مع الصباح * وشرب الراح والغر الملاح
وكان الملح كال كافور نثرا * وناري بين نارنجي وراحي * فعمشومي ومشروبي وناري
ونلجي والصباح مع الصباح * لهيب في لهيب في الهيب * صباح في صباح في صباح
(ابن وكيع) وصفراء من ماء الكروم كانوا * فراق عدوا ولقاء صديق
كان الحباب المستدير بطوقها * كواكب در في سماء عيني
صبيت عليها المساعتي تعوضت * قبصهم ارم من قبص شوقي
وجراء قبل المزج صفراء بعده * آتت بين نوبي رجس وشقائق
حكمت وحنة المعشوق صرفا نسلطا * عاها من اجافا كذست لون عاشق
(وقال آخر) اذا الكروان صاح على الرمال * وحل البدر في برج السكال
وجعد وجهه بركتها هبوب * تمر به الجنوب مع الشمال * وحركت الغصون فشاها
قد دسعتا تنافي كل حال * فهات الكاس من رعة ودعني * أبادر لاتي قبل ان تحالي
فكل جماعة لاشك يوما * يفرق بينهم صرف الليالي
(وقال آخر في الشراب على الغيم)
أرى فيما تولى له جنوب * ويوشك أن يوافقنا هطل
فوجه الرأى أن تدهو برطل * فتشربه وتذعولي برطل
فيا بكر يا بكر بكرة بكر كرمه * تفز بكمورا بكرتك بكمرا
وداوخار الخمر بالخمر انما * دواخار الخمر من دأب الخمر
(الصنوبري) لا تبكين على الاطلال والدمع * ولا على منزل أقوى من السكن
وقم بنا نطبع صهبا صافية * تنفي الهموم ولا تبق على الحزن * بكرامعة فضاء واضحة
تبدو فتجنبا عن سالف الزمن * حرا روقه صفراء فاقعة * كأنها مزجت من طرفك الوسخي
يسعى بها غنج في خده ضرج * في نغره فلج ينفى الى اليمن * في ريقه عسل قلبي به خبيل
في مشبه ميل أربي على الغصن * كأنه قمر ما مله بشر * في طرفه حور برفي جرحني
سبحان خالقه يا وحي عاشقه * يمدى لرامقه صفاء من الشجن * في روضة زهرت بالنبت قد حسنت
كان ان رشت من وجهه الحسن * يا طيب مجلسنا والطير بطربنا * والعود يسعد ناعم منشد لن
(كمال الدين بن الزبيبة) *
طاب الصبوح لنا فهلك وهات * واشرب هنيئا يا أخا اللذات * كم ذا التواني والزمان مساعد
والدهر سمع والحبيب مواتي * قم واغتنب من شمس كاسك واصططح * بكواكب طلعت من الكاسات
حراء صافية تود نورها * فحبت للنيران في الجنات * ينسل في قار الظروف حبابها
والدرج حجاب من الظلمات * عذراء واقعه المزايا أماتري * منديل عذرتها بكف سقاني
يسعى بها عبل الروادف أهيف * خذت الشمائل شاطر الحركات * يهوى فتسبغ رائب شعره
ملنحة كاسود الحيات * لو قسمت أرواقتنا بيننا * عدل الزمان على ذوى الحاجات

ولا يضر غدر ولا يطاب عذرا والجاهل هو المهذار في كلامه المنان بطعامه الضنين بسلامه المتناول على امامه الفاحش وقال
على غلامه قال لله أبوك فن الحارم السكيس قال المغبل على شانه النازك لما لا يعنيه قال فن العاجز قال المحجب بأرائه المثلث الى ورائه قال هل

عندكم من النساء خبر قال صلى الله الاميراني بشا من خير ان شاء الله ان النساء من امهات الاولاد بمنزلة الاضلاع ان عدلنا انكسرت ولهن جوهر لا يصلح الاعلى المدارقن داراهن انتفع بهن وقوت عينه ومن شاورهن كدرن عينه وتكدرت علمه حياته

(١٧١)

وتنصت لذاته فأكرمهن
أعفهن وأنفرا أحسابهن
العفة فاذا زلن عنهن فهن أنتن
من الحيفة يقال له الخجاج
يا غضبان اني وجهك الى
ابن الاشعث واذا فدا
أنت قائل له قل صلى الله
الامير أقول ما يريد به وبؤذيه
واضنيه فقال اني أظنك
لاتقول له ما قلت وكأني
بصوت خلاك تجلجل في
قصرى هذا قال كلا صلى
الله الامير سادد دوله لسانى
وأجريه في ميدانى فعند
ذلك أسره بالمسير الى كرمات
فلما توجه الى ابن الاشعث
وهو على كرمات بعث الخجاج
عينا عليه أى جاسوسا وكان
يفعل ذلك مع جميع رسله
فلما قدم الغضبان على ابن
الاشعث قال له ان الخجاج
قد هم بخلعك وعزلك فخذ
حذرك وتغديه قبل أن
يتعشى لك فاخذ حذره عند
ذلك ثم أمر الغضبان بجائزة
سنية وخلع فاخته فاخذها
وانصرف راجعا فأتى الى
رمله كرمات في شدة الحر
والعطش وهي رملة شديدة
الرمضاء فضرب قبتة فيها
وخط عن رواحله فبينما
هو كذلك اذا بأعراى من
بنى بكر بن وائل قد أقبل
على بعير قاصدا نحو وقد
اشتد الحر وحيت الغزالة
وقت الظهيرة وقد طمئ
ظما شديدا فقال السلام

(وقال أيضا) باكر صبحك أهنى العيش باكره * فقد تورم فوق الايك طائرته
والابى تجرى الدارارى في مجرته * كالروض تطفو على نهر أزاره * وكوكب الصبح نجاب على يده
تخلق تملأ الدنيا بشاره * فانض الى ذوب يا قوت الهاجب * تنوب عن نغم من نغمى جواهره
جرام من وجنة الساقى الهاشبه * فهل جناها مع العنقود عاصره * ساق نكوت من صبح ومن غسق
فابيض خده واسودت غدائره * بيض سواه لعل مرأشفه * نعمس نواطره خرس أساوره
مفلج النغم معسول اللامى غنج * مؤث الجفن فخل اللحظ شاطره * مهفهف القديدى جسمه توفاه
نخصر الخصر عبل الردف واقره * تعلمت بانة الوادى شمائله * وزورت سحر عينيه جاذره
كأنه بسواد اللحظ مكتمل * وركبت فوق صدى غيه محاجره * فلورث مقلته ااروت آيته الـ
كبرى لا آمن بعد الكفر ساحره * خذ من زمانك ما عطاك مغنما * وأنت ناه الهذا الدهر أمره
فالعمر كالسكس تستحلى أرائله * اكندر بما صرت أو اخره
واجسر على فرص اللذات محمقرا * عظيم ذنبك ان الله غافره
شربنا بالبواطى ثم رحنا * نعل بالكووس وبالقناني
ولولا ضيقة الاجرام قلنا * لساقها أدورها بالذنان
(برهان الدين القيراطى) أرى خوار الخمر تغلو وقد * عزت وبالفلاس حالى عجيب
جئنا الخمار وقلنا له * اجل اليناجرة كى تطيب * قال زينا قد ترمدون أم
خرا فان الكل منى قريب * قلنا له خراف نادى ونوا * فى حرة عشرين قلنا الزبيب
(وقال أيضا) صرف الزبيب اصرف همى * نص على نفعه طيبى
آهـ الى سكرة على * أن أخط الهم بالزبيب
قالوا اترك الخمر واجتنبها * لاتتعد الحرام حدا
قلت أراها للروح قونا * وطالب القوت ما تعدى
(ومما قيل فى شرب الفقههاء) *
بحمون بالفقه عرض الدين من سفه * علما بتصرف أحوال وتحقيق
وبعضهم يكرع الصهباء مغنما * نحت الظلام بأفواه الاباريق
(فيمن يطيل الحديث والكاس فى يده) *
وشادن نطقة جارا اذا شفت * فى مجاس الشرب كاسات بطاسات
يظل يحكى وكاس اراح فى يده * حكاية عرضها عرض السموات
(ومما قيل فى كريم السكرانيم الحو) *
اذا هم اللائم السكر يوما * بدانى بذل مال فيه ضنا
يجود بماله فى الشرب سكرًا * وياكل كفه فى الصحو حنا
(وقيل فى شجاع السكر) * اذا شرب الجبان الخمر يوما * أعارته الشجاعة باللسان
وعند الصحو تلقاه جزوعا * اذا اشتد اللقاوم الطعان
(وفيه أيضا) يقول جبان لقوم فى حال سكره * وقد شرب الصهباء هل من مبارز
وأين الخيول الاعوجيات فى الوغى * أنا قتل فيها كل ليث مناهز * ومن لى بحرب ليس تخمد نارها
اعمرى انى لست فيها بعابز * وفى السكر قبس وابن معدى وعامر * وفى الصحو تلقاه كبعض العجايز
(وقال فى شرب الثلاثة) ثلاثة فى مجاس طيب * وعيشهم ما فيه تكدير
هذا يغنى ذا وهذا الذى * يسقى وذا بالشرب مسرور

عليك ورحمة الله وبركاته فقال الغضبان هذه سنة ورد هافر رضة فازا قائلها وخسر تاركها ما حاجتك يا اعراى قال أصابتنى الرضاء وشدة الحر
والظما فنهيمت قبتة أرجو بركتها قال الغضبان فهلا تيممت قبة أكبر من هذه وأعظم قال أيتها نغنى قال قبة الامير ابن الاشعث قال تلك

لا يوصل اليها قال ان هذه امنيح منها فقال الاعرابي ما اسمك يا عبد الله قال آخذ ذق قال وما تعطي قال أكره أن يكون لي اسمان قال بالله من أنت أنت قال بن لارض قال فاين تريد قال أمشي (١٧٢) في مناكبه فقال الاعرابي وهو يرفع رجلا ويضع أخرى من شدة الحر أتقرض الشعر

(وقيل في شرب الاربعة) ألا انما خبير المجالس مجلس * به وله صفو الزمان مساعد

فتافو ساق والمغنى وصاحب * وخامسهم هم على الكل زائد
(وقيل في شرب الستة)

خبير المجالس خمسة أو ستة * أو سبعة وعلى الكثير ثمانية * فإذا تعدى صار شغلا شاغلا
وتكسرت بين الرجال الآتية * فأهرب اذا ما كت تاسع مجلس * واثن اثبت به فأملك جانيه
(ومما قيل في الشرب مع التجار)

شربت مع التجار وكان يوما * جعلت حضورنا فيه وداعا * فذاك يقول كم أطلقت بيعا
ووفيت الذي بعث الذراعا * وهـذا قال عندى كل شئ * ولكن لا أبيع ولا أباعا
فلأجمعاهم موأيد اندامى * فذكسب من مجالسهم صدا

(فمن أكل على الشراب) وندمان اذا ما الكاس دارت * بغير الاكل ارتعدت يدا

نديم دأبه في الشرب أكمل * فلا يبقى على شئ يراه

(وقيل في قدح) غرامى ووجدى بالذى كان في النرى * مهنا فاضحى في المجالس حاكما

قضى ما عليه من وروده * فصار لجنات النعيم ملازما

محمد بن جعفر الانصاري يستدعي بعض أصدقائه الى الشراب

بساط الارض مسك أو عبير * وزهر الروض وثى أو حرير * وقدص في دنان الخمر حتى

لقد عدت لدينا وهي نور * ومن برد السرور بعش هنيا * اذا العيش الهني هو السرور

وعندى اليوم فتيان كرام * وجوههم وشموس أو بدور * وقطب الامرأت وهل لاسر

بغير القطب فيه رحي تدور * فترأى في الحضور رخي بوى * عليك وقد دعا له الحضور

(وقال آخر) بأكرم جوحك واشربهم مشعشة * واهنا بعيش جيد غير مذموم

حرام من بعد ما حرت مودة * طادت علينا فسرت كل مهموم * كأن في كاسها الماء يقرعها

أكرع النمل أو نقش الخواتيم * لاصاحبتني يلم تفن ألف يد * ولم ترد القنجر الخباشيم

بادر بجودك بادر قبل عائقه * فان خلف الفتى عندى من الاوم

(سيف الدولة بن جردان في ساق)

وساق صبيح للصبح دعوته * فقام وفي أجهاته سنة الغمض * يطوف بكاسات العقار كأنهم

فيا بين منقض عاينا ومض * وقد نشرت أبدي النجوم مطارفا * على الجوق كنا والحواشي على الارض

بطار زهاقوس السمع باصفر * على أحر في أخضر تحت مبيض

كاذبال خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

سقي وواء دني وصلأ اذبه * عند المنام ولا والله ما وءلا

قيب له الله من ساق مواعده * كانت مواعيد عرفوب لها مثلا

وساق كالهلال سعي بكاس * لربة ترجس فسقي ورجيا

فقلت تام الوابد انفسيرا * سقي شمسوا حيا بالانريا

ساق صحيفة خدود ما سودت * عشب ايلام عذار موبتونه

جد الذي يمينه في خده * وجوى الذي في خده يمينه

ندمى جارية ساقيه * وزهني ساقية جاريه

جارية أعينها جنة * وجنة أعينها جاريه

(فمن حبس الكاس في يده) قالوا الذي نهوا به حبس كاسه * في كف من غير ذنب موجب

قال انما يعرض الشعر
الفار فقال أفتسجيع فان

انما تسجيع الحمامة فقال
يا هذا ائذن لي أن أدخل

قيل قال خلفك أوسع لك
فقال قد أحرقتني الشمس

قال مالي عاها من سلطان
فقال لرمضاء أحرقت قدمي

قال بل عاها تسبرد فقال
اني لأريد طعما لك ولا

شربك قال لا تضره لا
تصل اليه ولو طاعت روجل

فقال الاعرابي سبحان الله
قال نعم من قبل أن تطالع

أضراسك فقل لالاعرابي
مارأيت رجلا أقسى منك

أنت بك مستغنيا عن جنتي
وطردتني هلا أدخلتني

قيل وطار حتى القريض
قال مالي بمعاذتك من حاجة

فقال الاعرابي بالله ما اسمك
ومن أنت فقال أنا الغضبان

ابن القبعنرى فقال اسمان
منكران خلقا من غضب

قال قف متكئا على باب
قيل برجلك هذه العوجاء

فقال قطعها الله ان لم تكن
خير من رجلك هذه الشنعاء

فقال الغضبان لو كنت
حاكما لجرحت في حكومتك لان

رجلي في الظل قاعدة ورجلك
في الرمضاء قائدة فقال

الاعرابي اني لا أطنك حروريا
قال اللهم اجعلني ممن يخشى

الحـيرو ويريد فقال اني
لا ظن عنصرك فاسد اقال

ما أقدري على اصلاحه فقال
الاعرابي لا أرضاك الله ولا حالك

ثم ولي وهو يقول لا بارك الله في قوم أسودهم * اني أظنك والرجن شيطانا

أنت قيته أرجر ضيافته * فأظهر الشيخ ذوالقرنين حرمانا

فليأقدم الغضبان على الحاج وقد بلغه الجـاـوس ماجرى بينه وبين ابن الأشعث

فاجبتهم

وبين الاميراني قال له الحجاج يا غضبان كيف وجدت ارض كرمات قال اصبح الله الامير ارضا يا بسمة الجبش به اضعاف هزلع ان كثير واجاعوا وان
فلواضعا وافقال له الحجاج ائت صاحب الكاهن التي بلغتني انك قاتلها ابن الاشعث تعدد (١٧٣) بالحجاج قبل ان يتعشى بك فوالله لا حبسك

عن الوساد ولا تزل منك عن
الجناد ولا شهنك في البلاد
قال الامير انهم الامير فوالله
ماضرت من قبلت فيه ولا
نفعت من قبلت له فقال له
ألم أقول لك كافي بصوت
خلا ذلك تجلجلى في قصرى
هذا اذهبوا به الى السجن
فذهبوا به فقيده وسجن
فكث ما شاء الله ثم ان الحجاج
ايقن الخضر ابراسا فاعجب
به افعال لمن حوله كيف
تومن قتي هذو بناءها
فقالوا امير الامير انهم احصينة
مباركة منبوعة اضرة به
قليل عيها اكثير خيرها قال
لم لم تخبروني بشيخ قالوا
لا يصفاها لك الا الغضبان
فبعث الى الغضبان فاحضره
وقال له كيف ترى قتي هذه
وبناءها قال اصبح الله الامير
بنيتها في غير بلدك لالان
ولا لولدك لاندوم لك ولا
يسكنها وارثك ولا تبقى لك
وما انت لها يباقي فقال الحجاج
قد صدق الغضبان رده الى
السجن فلما جالوه قال
سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين فقال
انزلوه فلما نزلوه قال رب
انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلاتين فقال اضربوا
به الارض فلما ضربوا به
الارض قال منها خلقناكم
وفيه انعمنا عليكم ومنه تحركت
تارة اخرى فقال جروه فاقبلوا
يجرونه وهو يقول باسم

فاجبتهم كذا الملام فانه * قريته نزه طرفه في كوكب
(وقال آخر في مجلس أنس)
ومجلس راق من واشيك كدره * ومن رقيب له بالوم ايلام
ما فيه ساع سوى الساقى وليس له * على الندامى سوى الريحان غمام
(من في الدين الحلى في عود) وعود به عاد السرور لانه * حوى اللهو قد ما دهوريان ناعم
يعرب في تغريده فكانه * يعبد لنا ملة تته الحاسم
(وقال آخر في زمره) وناطقة بالفتح عن روجها * تعبر عما دوننا وتترجم
سكتة او قالت لاقلوب فاطربت * فحن سكوت والهوى يتكلم
(ومما قيل في فانوس لابن نعيم)
انقار الى فانوس تلق متبا * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبس وتلب جسمه لخلوله * وتعد من تحت القميص ضلوعه
(وفيه لابن قزل)
وكأنما لفانوس في غسق الدجى * دنف براه شوقه وسهاده
اضلاعه خفيت ورق اديمه * وجرت مدامه وذاب فؤاده
(ولبعضهم في شمعته)
حكمتي وقد اودى بي السقم شمعته * وان كنت صبادونهم امتوجعا
ضني وسهادوا صفرار ورقته * وصبرا وصمتا واحترقا وادمعا
(ومما قيل في الربيع والرياح والامساكين والمياه والنواوير ونحو ذلك) * قال الشاعر
هذا الربيع وهذه ازهاره * متجاوب في أيكه أطياره * وبدا البنفسج والسقايق موق
والورد يضحك بينها وجراره * فاشرب على وجه الحبيب وغنى لي * هذا هو لك وهذه آثاره
(وقال غيره)
غدرنا على الروض الذي طله الندى * سحيرا وادراج الابار بق تسلك
فلم نرشه أسنان احسن منظرا * من النور يجري دمه وهو يضحك
(وقال آخر)
أما ترى الارض قد أعطتك زهرتها * بخضرة واكتسى بالنور عاريها
فللسماء بكاء في جوانبها * وللربيع ابتسام في فواحيها
(غيره)
ان السماء ذالم تبك مقلتها * لم تضحك الارض عن شئ من الزهر
والارض لا تنجلي أنوارها أبدا * الا اذا رمدت من شدة المطر
(وقال ابن قزناص)
أيا حسنهما من رياض غدا * جنوني فنونا بانناها
مشى المساء في أعلى رأسه * لتقيل أقدام أغصانها
(وقال آخر)
انظر الى الأغصان كيف تعانقت * وتغارت بعد التعانق رجعا
كالصباح قبله من الفه * فرأى المراقب فأنشئ متوجعا
(وقال ابن نعيم)
وحديقة ينساب فيها جدول * طرى برونق حسنهما مدحوش
يبس ويخال غصونها في مائه * فكأنما هوم مصمم منقوش
(وقال ايضا عفا الله عنه)
لم لأهيم الى الرياض وحسنها * وأطل منها تحت ظل ضاني
والزهر حياني بشعر ياسم * والماء وافاني بقلب صافي
(وقال آخر)
قد سعيننا في زيارة دوح * قد حبا بنا بالطف والاكرام
ناولتنا أيدي الغصون غمارا * أخرجهما لتام من الاكام
(ومما قيل في الازهار والاشجار)
قال بعضهم في الورد
يارا قد اوسيم الصبح منتبه * في روضة القصف والاطيار تنخب * الورد ضيف فلا تبجل كرامته
فهناقه وفي الكاس تلتب * سقباله زراحتيا النفوس به * يجود بالوصل شهر انهم يتخب

الله سبحانه ورساهان ربى لغفور رحيم فقال الحجاج وياكم انزكوه فقد غلبني دها وخبثا ثم عفا عنه وأتم عليه وخلي سبيله (وقيل) بينما
كثير عز ماريا بطريق يور اذا هو بجوزعيا على قارة الطار بق تمشي فقال لها اني عن الطريق فقالت له ويحك زمن تكور قال أنا كثير

عزة قالت فبحك الله وهل ثلاث ينحى له عن الطريق قال فلم قالت ألسنت القائل وما روضة بالحسن طيبة الثرى يجمع الذي جججهم او عرارها
باطيب من اردان عزة. وهناك اذا اودت (١٧٤) بالجمهر المدن ناره او يحك باهذ الوتجر بالجمهر اللادن مثلى ومثل أمك اطاب ربحهم لاقلت

مثل سيدك امرئ القيس
وكننت اذا ما جئت بالليل
طارقا * وجدت بها طيبا
وان لم تطيب فقطعته ولم يرد
جوابا زوحى عبد الله بن
المبارك لوجه الله تعالى قال
خرجت حاما الى بيت الله
الحرام وزيارة نبيه عليه
السلام فوالسلام فيبينها أنا
في الطريق اذا أنا بسواد
على الطريق فقبضت ذلك
فاذا هي عجوز عليها روع من
صوف وخمار من صوف
نقلت السلام عليك ورجة
الله وبركاته فقالت سلام
قولا من رب رحيم قال نقات
اها رحلت الله ما نعتين في
هذا المكان قالت ومن يضل
الله فلا هادي له فعملت أنها
ضالة عن الطريق فنقات
لها أين تريد بن قالت سبحان
الذي أمرى بعبده ليلامن
المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى فعلمت أنها قد
قضت جهاد هي تريد بيت
المقدس فنقات لها أنت منذ
كم في هذا الموضع قالت
ثلاث ليل سويا فنقات ما
أرى معك طعاما تاكلين
قالت هو بطعمي وبسقيتي
فقلت فيما شئ توضئين
قالت فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا فنقات لها ان معي
طعاما فهل لك في الاكل
قالت ثم أنتموا الصيام الى
الليل فنقات قد أصبح لنا
الانطار في السفر قالت وأن

(وقال آخره)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال بعضهم)

(ومما قيل في البنفسج)

(وقال آخر)

(وابعضهم في الورد)

(وقال آخر)

(وقال غيره في النرجس)

(وقال آخره)

(وقال آخر)

(وقال بضافيه)

(ومما قيل في الورد)

(وقال آخره)

(ومما قيل في البان)

(وقال آخره)

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبعا * مادام للورد أنوار وأزهار

واسعة قبل عيش باب الكاس منعة * لاطول للثام الناس أعمار

اشرب على الورد من جرعاء صافية * شهراد عشر او خمس بعدها عدا

واستوف بالكاس من لهو ومن طرب * فاست تامن صرف الحاديات غدا

اشرب على ورد الخود فانها * أيام ورد والصبح يطيب

مال الورد أحسن منظر من وجنة * جرعاء جاد بها عليك حبيب

والقدر أيت انور ديا طم خده * ويقول وهو على البنفسج يحق

لاتقر بوهان تضوع نشره * من ينسك فهو العود والازرق

ولا زورديه رافت بزورها * بين الرياض على زرق البواقيت

كانهم افوق طاقات صفقن بها * أرائل انار في أطراف كبريت

اشرب على ظهر البنفسج قهوة * نهدي السرور لكل صب مكمد

في مكانه قرص بخدده ههف * أواعين زرق كمان باغد

لورد فضل على زهر الربيع سوى * ان البنفسج أرك منه في المهيج

كانه وعيون الناس تمقه * آثار قرص يدي في خد ذي غنج

يامهدي بالبنفسج ارجا * برناح صدر له وينشرح

بشرني عاجلا مصغه * بأن ضيق الامور ينفسج

وقضب زمرذت علو عليها * عيون لم تذق طعم اغماض

توهمت الغمام لها رقيبا * فكست الرأس الى الرياض

أنت يا نرجس روض * لزهور الارض ست

ودليل القول فيك * ان أوراقك ست

أقول وطرف النرجس الغض شاخص * الى ولانم حولى المام

أيارب حتى في الحدائق أعين * علينا وحتى في الرياحين غمام

لما نادى الورد في زهره * دراج من اعجابه برأس

تلون المشرق ومما به * واصفر من غيظه النرجس

(ومما قيل في الورد)

وركة تزهو ببنوفرا * نسيمه يشبه نشر الحبيب * مفتح الاجفان في نومه

نحي اذا الشمس دنت للمغيب * اطبق جفنيه على خده * وغاص في البركة خرف الرقيب

(وقال تميم بن المعز المصري)

رأيت في البركة لبنوفرا * فقلت ما شأنك وسط البرك * فقال لي غرقت في آدمي

وصادني طي الغلابا بشرك * فقلت ما بال اصفر ابدا * فليكن وما هذا الذي غيرك

فقال لي ألوان أهل الهوى * صفر ولودقت الهوى صفرك

قد أقبل الصيف وولى الشتاء * وعن قلب تسأم الحرا

أما ترى البان باغصانه * قد قلب الفروالى برا

أما ترى البان الذي يزهر على * كل الغصون بقده ابيض

وافى يبشر بالربيع وقر به * يختال في السجباب والبرعاس

تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون فقلت لم لا تسكمني مثل ما أكلت قالت ما بافاظ من قول الالاه رقيب عتيد فقلت فن آي وقال
الناس أنت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان أسعج والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه ومنسويا فقلت قد أخطأت فاجعيني في حل قالت

لأنه يريد عليكم اليوم يغفر الله لكم فقلت فهل لك أن أحلك على ناني فذكر في القافلة قالت وما أعلم من خبر يعلم الله قال فالتفت الناقة قالت قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يغضض بصري عنها وقلت لها الركني فلما أرادت (١٧٥) أن تركب نفرت الناقة فزفت ثيابها فقلت

وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقلت لها أركبي قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون قال فآخذت بزمام الناقة وجعلت أسي وأصيح فقلت واقصدي في مشيك واغضضي من صوتك فقلت أمشي وريدا وريدا فترنم بالشعر فقلت فاقروا ما تيسر من القرآن فقلت لقد أوتيت خيرا كثيرا قالت وما يذكر إلا أولوا الألباب فلما مشيت بهما قليلا قلت ألك زوج قالت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدوا كنتم تستأمنون فقلت نعم فقلت لها هذه القافلة فن لك فيها فقلت المسال والبنون زينة الحياة الدنيا فعلمت أن لها أولادا فقلت وما شأنهم في الحج قالت وعد الامام بالخيم هم يهتدون فعلمت أنهم أدلاء للركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت هذه القباب فن لك فيها قالت واتخذ ذاك إبراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنسألت يا إبراهيم يا موسى يا يحيى فإذا أنا بشبان كأنهم الافئدة قد أقبلوا فلما استقروا هم الجلوس قالت فابعثوا أحدكم بورقكم

(وقال في الشقيق) حبيته بشقة ثقي في مجلس * ورأى الرقيب فشق ذاك عليه فاجرم من خجل فأنبت خدره * أضاعف ما حات يداي إليه (وقال آخر) لولم أعانق من أحب برودة * أحداق نرجسها الينا تنظر ما انشقى حبيب شقيقها حسدا ولا * بان النسيم بذيله يتعثر وقبل ابن الرومي الشاعر زار قبر أخيه نوراني وجد الشقائق قد نبئت على قبره فانشد يقول قالت شقائق قبره * ولرب أخرس ناطق فارقة - ولزمته * فانا الشقيق الصادق (ومما قبل في المنثور) تخال متورها في الدوح منتثرا * كأنما صيغ من دروع قبان والطير ينشد في أعصانه سحرا * هـ ذا هو العيش إلا أنه فاني قد أقبل المنثور يا سيدي * كالدر والياقوت في نظمه ثنالك لا زال كأنفاسه * ومخ من يشكك مثل اسمه ولقد خلوت مع الاحبة مرة * في روضة لازهر فيها معرك ما بين منثور أقام ونرجس * مع اقبحوان وصفه لا يدرك هذا سير باصبع وعيون ذا * تروا إليه ونغر هذا يضحك (ومما قبل في الياسمين) والارض تيسم عن غرور رياضها * والافق يسفر تارة يقطب وكان مخضر الرياض ملاءة * والياقوت لها طراز مذهب (وقال آخر) رأيت الفال بشر في بخير * وقد أهدى إلى الياسمين فلا تحزن فان الحزن شين * ولا تبأس فان اليأس مين (ومما قبل في السوسن للاخطل الأهوازي) سقيا لارض اذا ما نمت نهنى * بعد الهدوء بها قرع الزواقيس كأن سوسنها في كل شارقة * على الميادين أذئاب الطواويس (ومما قبل في الاقحوان لعبد القادر بن مهنا المغربي) أفدى الذي زارني سرافا فحفي * باقحوان يحساكي نغمر مبتسم فبت من فرحى أفنى مقبله * لثما وأرشف من ريق له شيم (ولبعضهم فيه) ان فاء نغرا لا فاحي في تشبهه * بنغرجك واستولى به الطرب فقل له عند ما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فالك الشنب (ومما قبل في الجمانار) وجناز مشرق * على أعالي شجره * كأنه في غصنه أجرة وأصفه * قراضة من ذهب * في خوقة معصفه (ومما قبل في الآس) أهديت مشبه قذك المياس * غصنا ناضير ناعم من آس فكأنما يحكيك في حركاته * وكأنما تحكيه في الانفاس (ومما قبل في الريحان) وغصن من الريحان أخضر ناضر * نغما بين غصني نرجس وشقائق برلك اذا كف الصبا عيشته * شمائل معشوق وذلة عاشق (وفيه أيضا) دريخان عيس بحسن قد * يلذ بشمعه شرب الكؤوس كسودان أبسن ثياب خمر * وقد قاموا مكاشف الرؤس (وقال آخر) قضيب من الريحان شاكل لونه * اذا ما بد اللعين لون الزبرجد فشبهت ما بدا متعبدا * عذرا تبدي في سواف أعيد (ومما قبل في الفواكه والثمار على اختلافهما) في الترح قال ابن الرومي

هذه الى المدينة فلينظر أيها أركي طعاما فلا ياتكم برزق منه فضي أهدهم فاشترى طعاما فقدموه بين يدي فقلت كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية فقلت الآن طعامكم على حرام حتى تخبروني بأمرها فقالوا هذه أمنا لهم منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن نقول

فيسخطها باسم الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (قيل) ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له هيا معن تعطيني مروان (١٧٦) ابن أبي حفصة مائة ألف درهم على قوله معن بن زائدة الذي زادته به * شرفا على شرف بنو شيبان

بنو شيبان
فقال كلا يا أمير المؤمنين
انما أعطيتني على قوله
ما زلت يوم الهاشمية معانا
بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزة نعمتي وقاه
* من وقع كل شيء
فقال أحسنت والله يا معن
وأمره بالجو والخالع
* (ووفد) * ابن أبي سفيان
على معاوية فقام خطيبا
فأحسن فحسده معاوية
فقال له أنت الذي أوصاك
أبولك بقوله اذامت فادفني
الى جنب كرمسة * نروي
عطاء بن بعد موفى عرونها
ولا تدفنني في القلاة فأنى
أخاف اذا مات أن لا أذونها
قال بل أنا الذي يقول أبي
لا تسأل الناس ما لم يذكروا
وسأل الناس ما جودي
وما خافي أعطى الحسام
غداة الروع حصته * وعامل
الريح أرويه من العلق
وأطعن الطعنة النجلاء عن
عرض * وانكم السرفية
ضربة العنق ويعلم الناس
اني من سرانهم * اذا سما
بصر الرعيدي بالفرق فقال
له معاوية أحسنت والله
يا ابن أبي سفيان وأمره بصلته
وجائزة (وقيل) دخل مجنون
الطابق يوما الى الحمام وكان
بغيره ثم رآه أبو حنيفة
رضي الله تعالى عنه وكان
في الحمام فغضب عليه
فقال له المجنون متى أعمالك

كل الخلال التي فيكم محاسنكم * تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كأنكم شجر الأترج طاب معا * حلا وشرا وطاب العود ولورق
حبال من تهوى بالترجة * ناهية مقدودة غضة
(ولبعضهم فيه)

فألهام من ذهب أصفر * وجسمها الناعم من فضة
يا حبذا أترجة * تحدث للفس العرب كأنها كذورة * لها غشاء من ذهب
(في اللبيون قول أبي الحسن رئيس الرؤساء)

يا حسن ليونة حياها فخر * حلاو المقلب إلى بارد الشنب
كأنها أكرمة من فضة خرطت * واستودعها غلاف صيغ من ذهب
وصاحب ناديته * والطير لم يغرد * انخض الى الراج ولا
(وفيه أيضا)

توضي بعش نكد * واشرب سلافا قرعنا * من كف ساق أغيد
قد اكتست ثوبا * من خده المورد * ولا تدع مجتهدا * لذو يوم أغيد
أما ترى اللبيون في * غصن من الزبرجد * كأكبر من فضة * مملوءة من عسجد
(في النار نوح لم ير الله بن المعتز)

نظرت الى نار نجة في عينه * كعمرة نار وهي باردة اللبس
فقر بها من خده فأنقلت * فشبها المريح في دائرة الشمس
ونار نجة بين الرياض نظرتها * على غصن رطب كقمامة أغيد
اذا صائم الريح مالت كأكرة * بدت ذهباني صولجان زبرجد
(وقال آخر)

ونار نوح بلوح على غصون * ومنه ما ترى كالصولجان
أشبهها نديانا هذات * غلاتها صبغ برع طمران
وأشجار نار نوح كأن غمارها * حقائق عتيق قد ملئت من الدر

فطالعها بين الغصون كأنها * قدود عذارى في ملاحفها الخضر
أتت كل مشتاق برحابيه * فهاجت له الأشجان من حيث لا يدري
واسا بد التفاح أجدر مشرقا * دعوت بكاسي وهي ملائي من الشفق

وقلت لاقبها أدرها فعدنا * خدود الاغاني قد دججن على طبق
وتفاحه من سندس صيغ نصفها * ومن جلائرها فهاوشقائق
كأن الهوى قد ضم من بعد فرقة * بها خدم عشوق الى خد عاشق

تفاحة كسيت لونين خلتها * خدي حجب ومحجوب قد اتصفا
نعا نقاذي واش فراعهما * فاجر ذا خج لا اوصفرا ذوقا

وتفاحه وردية ذهبية * تجلي عن المهموم ليل همومه
كأن سلاف الجرر روي أصولها * بخمر لجأت باجرار أديمه
تذكرني شكل الحبيب وحسنه * وتور يد خديه وطيب نسجه

جررة التفاح في خضرته * أشبه الألواز من قوس قزح
فعلى التفاح فاشرب قهوة * واسقنيها بنشاط وفرح
أهدى لنا التفاح من كفه * من لم يزل يجني من خده

ونخط بالمسك على بعضها * قد عطف المولى على عبده
(وقيل في السدر جل)

حاز السدر جل لذات الوري فغدا * على الفواكه بالتفضل مشهورا

الله فقال منذ هنك سترك (ومن ذلك) ما يحكى أن الخلاج خرج يوما تنزهها فلما فرغ من تروته انصرف عنه أصحابه

وانصرف عنه فاذا هو شيخ من بني عجل فقال له من أين أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شرم عمال يطاون الناس

ويستحلون أموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذلك ما ولي العراق شر منه فبحمائه وقع من استعمله قال أتعرف من أنا قال لا قال أنا الحجاج
قال جعلت فداك أو تعرف من أنا قال لا قال أنا فلان بن فلان مجنون بنى عمل أصرع (١٧٧) في كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج منه وأمر

له بصلة (وحكى أبو محمد
الحسين بن محمد الصالحى)
قال كنا حول سرير المعتضد
بأنه ذات يوم نصف النهار
فنام به - وأن أكل فاتبه به
منزعجاً وقال يا خدام فاسرعنا
الجواب فقال ويلكم أعينوني
والحقوا بالشطافول ملاح
ترويه منخدر في سفينة
فارغة فاقبضوا عليه واثبتوني
به ووكوا بالسفينة من
يحفظها فاسرعنا فوجدنا
ملاحاً في سفينة فخنا به
المعتضد فلما رآه الملاح
كاد يثقل فصاح عليه صيحة
عظيمة كادت روحه تذهب
منها وقال أصدقني يا ملعون
عن قضيتك مع المرأة التي
قتلتها اليوم والاضربت
عنقك فلم تهم وقال نعم كنت
سحراً في المشرعة الفلانية
فتزلت امرأة لم أرم لها عابها
ثياب فاخرة وحلى كثير
وجواهر فطمعت فيها
واخذت عابها حتى سددت
فهاوغرقتها وأخذت جميع
ما كان عابها ثم طرحتها في
الماء ولم أجسر على حمل
سلبها إلى دارى لئلا
يفشوا الخبر على فعوات على
الهروب والانحدار إلى
واسط فصبرت إلى أن خلا
الشطاف هذه الساعة من
الملاحين فاخذت في الانحدار
فتعلق بي هـ - ولأه القوم
فهم - لوني اليك فقال أين
الحلى والساب قال في صدر

كالراح طعمها وشم المسك رائحة * والتبر لو نأوشكل البدر وتدويرا
(وقال آخر) سفر جلة صفراء تحكى بلونها * يحيا شجاء للحبيب فراق
إذا شمعها المشتاق شبه ربحها * يروح حبيب لذمنه - عناق
وطيبة عند المذاق قطعها * كرى حبيب طاب منه مذاق
(وقال آخر) سفر جلة جعت أربعا * فكان لها كل معنى عجيب
صغار النضار وطعم العقار * ولون المحب وريح الحبيب
* (وقيل في الكهوى) وكثرى لذيق الطعم - لو * شهى جاء من دوح الجنان
منافير الطيور إذا اقتتلنا * مغربة بلون الزعفران
(ابن برغش متغزلا) وكثرى سباني منه طعم * كطعم الشهد شيب بما ورد
لذيق خلقه - أنا * نهود السمير في معنى وقد
(ومقابل في الشمس) بدامش الشمس الأشجار يذكو شهابه * على غصن أغصان من الروض ميد
حكي وحكت أشجاره في أخضراره * جلاجل تبرى قباب زبرجد
(مقابل في الاجاص) انظر إلى شجر الاجاص قد جلت * أغصانه ثمراها يسكن من غمر
تراه في أخضر الأوراق مسننرا * كما اختبى الزنج في خضر من الازر
* (مقابل في الخوخ) أهدى إلى الصديق خوفا * منظره مظر أنيق
من كل مخصوصة بحسن * معناه في مثلهما دقيق * جراء صفراء مستعبر
بمحبتها التبر والعقيق * كوجنة مسها خلوق * فزال عن بعضها الخلوق
(مقابل في الفستق) تفكرت في معنى الثمار فلم أجد * لها غمرا يبدو بحسن مجرد
سوى الفستق الرطب الجنى فانه * زها بمعمان زيت بتج - زرد
غلالة مرجان على جسم فضة * وأحشاها قوت وقاب زبرجد
* (مقابل في البندق) وأخذت شربت مع الحبيب مدامة * خراء صافية بغير مزاج
ففضل الطيب الهسى ببندق * شبهته ببندق من سلاج
فكسرت فوجدت ثوبا أجرا * قد لف فيه بنادق من عاج
(ومقابل في النبق) وسدرة كل يوم * من حسن في فنون * كاتما النبق فيها
وقد خلا في العيون * جلاجل من نضار * قد علفت في الغصون
(ومقابل في اللوز) ومهد البينالوزة قد تضمنت * لمبصرها قلبين فيها تلاقها
كأنهم - ما حبان فازا بخلافة * على رقة في مجلس فتعانقا
(في العنب لبعضهم) هدية شرفتنا من أخ ثقة * نعم الهدية إذا فتلك من يده
نوعان من عنب جا على طابق * كان طيبه - مامن طيب محبته
فأبيض العين - كحلون أبيضه * وأسود العين يحكى لون أسوده
(في نصب السكر) ورماح اغدير طعمه - وضرب * بل لاكل ومصاب ورشف
كلت في استوائها واستقامت * باعتدل وحسن قد ولطف
* (ومقابل في البطيخ الأصفر) *
أنا غلام فاق حسنا على الوردى * بطيخة صفراء في لون عاشق
فشبهته بدرايق - أهله * من الشمس ما بين النجوم ببارق
وبطيخة وفي بها فوق كفه * البينا غلام فاق كل غلام
(وقال آخر)

(٢٣ - ف - ن) السفينة تحت البوارى قال المعتضد على به الساعة فحضر وابه فامر بتغريق الملاح ثم أمر أن يغادى ببغداد من
بحر حبله امرأة إلى المشرعة الفلانية سحرا وعليها ثياب فاخرة وحلى فليحضر في اليوم الثاني أهلها وأعوامها صفاتها بصفة ما كان عليها

فسلم ذلك اليهم قال فقلت يا مولاي من أعلمك أوحي اليك بهذا المسألة وأمر هذه الصبي فقال بل رأيت في منامي رجلا شيخا أبيض الرأس
والجبهة والشباب وهو ينادي بأحد أول (١٧٨) ملاح يخذل الساعة فاقبض عليه وقرره على المرأة التي قتلتها اليوم ظاهرا واسمها

نخيل لي شمس الاصيل أهلة * يقطعها بالبرق بدر غمام

(ومما قيل في البطيخ الاخضر) *

وطي أتى في الكف منه بجدية * وقد لاح في خديه شبه شقيق * فقال الى بطيخة ثم شقها

وفرقها مابين ككل صدق * فشبهتها لمابدت في أكنهم * وقد علمت فيهم كؤوس رحيق

صفائح بلور بدت في زبرجد * مرصعة فيها فصوص عقيق

(وقال آخر) وبطيخة خضر في كف أغيد * أنا نأبها فارتاح ذوالهم - م وابتهج

وأقبل يفر بها بجدية وقد * فرى طرفه الساجي القلوب مع المهج

(ومما قيل في القناء) انظر اليها أنيابها منضدة * من الزمر ذخر ما لها ورق

اذا قامت اسمها بانتم ملاحظها * وصار في عكسه اني بكم أثق

(ومما قيل في الباذنجان) وكأنما الابدنج سود حشائم * أو كاره خجل الربيع المبكر

نقرت مذاق الزمر ذسمما * فاستودعته حواصل من عنبر

(ومما قيل في الانهار والبرك والنواعير) *

أما ترى البركة الغراء قد كسيت * نوراً من الشمس في حافاتها طلعا * والنهر من فرقته يلهيك منظره

شبه سم لوية فارح والتمها * كأنه السيف مصقولاً يقابه * كف الكمي الى ضرب الحكمة سعي

(وقال آخر في بركة) يامن يرى البركة الحسناء رؤيتها * والآنسات اذا لاحت معانيها

فلو غر بها بالتميس عن عرض * قالت هي الصرح غشيلاً وتشيها * كأنما الفضة البيضاء مائلة

من السبائك تجري في مجاريها * اذا علمتها الصبا أبدت لها حبكا * مثل الجواشن مصقولة حراشها

فاجاب الشمس أحبا نأيا ضحكها * وروث الغيث أحبا نأيا كنها

اذا النجم تراءى في جوائنها * ليللا حبيت سماء ركبت فيها

(وقال آخر) وبركة للعبون تبعدو * في غاية الحسن والصفاء

كأنهم الذصف وتراقت * في الأرض جزء من السماء

(وقال محمد بن سارة المغربي) *

النهر قد ردت غلاله صبغه * وعليه من صبغ الاصيل طراز

تفرق الامواج فيه كأنها * عكن الخصور نهزها الاعجاز

(وقال آخر) يوم لقيت بالنيل مختصر * واكل وقت مسرة قصر

فكأنما أمواجه عكن * وكأنما داراته سرر

(وقال آخر في نهر يسبح فيه الغلمان) *

خالج كالخسام له مقال * ولكن فيه للرائي مسره

رأيت به الملاح تجبد عوما * كأنهم نجوم في المجرة

(وقال آخر في النيل) *

النيل قال وقوله * اذ قال ملء سامعي * في غيظ من طاب اعلا

عم البلاد منافعي * وعيونهم بعد الوفا * قاعها باصابع

(وقال آخر) كأن النيل ذو فهم واب * لما يبدو لعين الناس منه

فيأتي عند حاجتهم اليه * ويمضي حين يستفنون عنه

(وقال آخر) وفأصابني نيلنا * وطغت وطافت في البلاد

وأنت بكل مسرة * ما ذى أصابع ذى أيادي

تياجها أو أقدم عليها الحدولا

يفتك فكان ما شاء هدم

(وحكى) * ان بهرام الملك

خرج يوما للصيد فأنفرد عن

أصحابه فرأى صيدا فتبعه

ظاهرا في الحافة حتى بعد عن

عسكره فنظر الى راع تحت

شجرة فنزل عن فرسه يبول

وقال للراعي احفظ عالى

فرسى حتى أبول فمد الراعي

الى العنان وكان ما أساءها

كثيرا فاستغفل به سرام

وأخرج كينا فقطع أطرف

اللجام وأخذ المذهب الذي

عليه فرفع بهرام نظره

اليه فرأه فغض بصره

وأطرق رأسه الى الأرض

وأطال الجلوس حتى أخذ

الرجل حاجته ثم قام بهرام

فوضع يده على عينيه وقال

للراعي قدم الى فرسى فانه

قد دخل في عيني من ساني

الريخ فلا أقدر على فتحهما

فقدمه اليه فركب وسارا

ان وصل الى عسكره فقال

لصاحب مرأى كنهان

أطراف اللجام قد وهبتها

فلاتهم من بها أحد ارقيل

مرض أحمد بن أبي دواد

فعاده المعتصم وقال نذرت

ان عافاك الله تعالى ان

أصدق بعشرة آلاف دينار

فقال له أحمد يا أمير المؤمنين

فاجعلها في أهل الحرمين

فقد لقوا من غلاء الاسعار

شدة فقال نويت أن أصدق

بها على من ههنا وأطلق

لاهل الحرمين مثلها فقال أحمد متع الله الاسلام وأهله بك يا أمير المؤمنين فالت كما قال النخري لا يليك الرشيد درجة الله تعالى عليه ان وقال
المسكريم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يجتمع من لم يكن بأمين الله معتصما * ليس بالصولات الخس ينتفع (ومن محاسن الاخلاق)

ما حكى عن القاضى يحيى بن أكرم قال كنت نائمًا ذات ليلة عند المأمون فوطش فامتنع أن يصيح بسلام يسقيه وأنا نائم فمضى على نومي فرائته قد قام يمشى على أطراف أصابعه حتى أتى موضع الماء وبينه وبين المكان الذى فيه الكبريتان (١٧٩) نحو من ثلثمائة خطوة فاخذ منها كوزًا

فشرب ثم رجع على أطراف أصابعه حتى قرب من الفرائش الذى أناء عليه فخطا خطوات خائفة ثم أتته حتى صار إلى فراشه ثم رأى أنه آخر الليل قام يقول وكان يقوم فى أول الليل وآخره فعد طويلا يحاول أن يتحرك فيصيح بالسلام فلما تحركت ونبت قائمًا وصاح يا غلام وتاهب للصلاة ثم جاءنى فقال لي كيف أصبحت يا أبا يحيى وكيف كان مبيتك قلت خير مبيت جعلنى الله فداك يا أمير المؤمنين قد خصل الله تعالى بأخلاق الانبياء وأحب لك سيرتهم فهناك الله تعالى بهذا النعمة وأنعم عليك فأمرنى بالفديار فاخذتها وانصرفت (قال) وبث عنده ذات ليلة فانتبه وقد عرض له السعال حتى غابه فسهل وأكب على الأرض لئلا يعلم صوته فانتبه به (وكن) معه يومًا فى بستان نذر فيه فجعلنا نمر بالرياح فبدأ خذمنه الطاقة والطاقين ويقول لقيم البستان أصلح هذا الحوض ولا تغرس فى هذا الحوض شيئًا من البقول قال يحيى ومشيئنا فى بستان من أوله إلى آخره وكنت أنا نائمًا إلى الشمس والمأمون مما إلى الظل فكان يجذبني أن أتحوّل أنا إلى الظل ويكون هو فى الشمس فامتنع من

(وقال آخر) سد الحاج بكسر هـ جبر الورى * طرا نكل قد غدا مسرورا والماء سمانا فكيف توترت * عنه البشار إذ غدا مكسورا (وقال آخر) ونهر خالف الأهواء حتى * غدت طوعا له فى كل أمر إذ عصف على الأغصان ألقت * اليهم ما يأخذها ويجرى (وقال آخر فى ناعورة) وكريمة سقت الرياض بديها * فغدت تنوب عن الغمام الهامع بلسان محزون ودمع عاشق * ومسير مشفق وأنه جازع (وقال آخر) وناعورة قالت وقد حال لونها * وأضاعها كادت تعد من السقم أدور على قلبى لاني فقدته * وأمامدوعى فهى تجرى على جسمي (وفيها أيضا) وخيانة من غير شوق ولا وجد * يفيض الهامع كمنثر العقد أحسن إذ احدث وأبكى إذا بكى * فليس لنا من ذلك الفعل مزيد * وإنما تكبى بغير صباية وأبكى بافراط الصباية والوجد * وأدمعها من جدول مستجارة * ودمعى من عيني يفيض على خدى * (وفيها أيضا قال الخطيرى) رب ناعورة كان حبيبا * فارقتك فقد غدت لي تحبى أبدا كذا نثنى بشجو * وعلى الفهاند دور وتبكي (ابن تميم) تأمل إلى الدولاب والنهر إذ جرى * ودمعها مابين الرياض غدري كان نسيم الجو قد ضاع منه ما * فأصبح ذا يجرى وذالك يدور * (فصل فى ذكر أرباب الصنائع والحرف والاسماء وما أشبه ذلك) (لابن عفيف فى قاض مليح) ورب قاض انما ملج * بعرب عن منقلب إذ يذ اذار نالى بسهم لحظ * فأناله دائم النغوذ (وقال فى فقيه مليح) وبمحمى طي غدا متفقهها * وهو المذهب فى لرشاقة والحوار أمسى بسبب الشغرمه مطولا * لكن دبر الخصر منه المختصر (وقال فى محدث مليح) علقته محمدنا * شرد عن جفنى الوسن حديثه ووجهه * كلاهما عندى حسن جاء يسعى إلى الصلاة توجه * بجعل البدر فى ليله إلى السعود ففتيت إن وجهى أروض * حين يوى بوجهه للسجود (ابن الرومى فى عروضى وأجاد) بى عروضى مليح * موافى فيه حياة عادلاتى فى هواه * فاعلات فاعلات (فى مؤذن مليح) ومؤذن أخشى كرمه وجهه * لكنه بالوصل ل أى شحج أبدا موتى بحجره لكننى * من بعد ذلك أعيش بالتسبيح وبه نفسى مؤذن قدس باني * لم ينفدى شكوى الغرام إليه كيف يصفى لما يقول حبيب * واضح أصبعيه فى أذنيه (وقال آخر فى سريد) مراد قلبى مرید * محبافى لزوايا ولبس ذى جيب * ففى لزوايا خبايا (وفى فقيه مليح) بى فقير يتغنى * بسنا وجهه منير * لا تلمى فى اقتضاحى * فغرامى بالفقير (فى أمير شكار لابن دنيال) بى من أمير شكار * وجميدى الجوارح لما حكى الظبي حسنا * حنت إليه الجوارح

ذلك حتى بالغنا آخر البستان فلما رجونا قال يا يحيى والله لك كون فى مكانى ولا كون فى مكانك حتى آخذ نصيبى من الشمس كما أخذت نصيبك وتأخذ نصيبك من المال كما أخذت نصيبى فقلت والله يا أمير المؤمنين لو قدرت أن أفعل يوم الهول بنفسى لفعلت فلم يزل بى حتى نحوأت إلى

ا قال وتحول هو الى الشمس ووضعه يده على عاتقي وقال بحياي على ذلك الا وضعت يدك على عاتقي مثل ما فعلت انا فانه لا خير في صحتي فمن لا ينصف
اه (وحكى) ان ارجنتين اصطعباني طريق (١٨٠) فقال احدهما اعمال نعمين على الله فان الطريق تقطع بالحديث فقال احدهما

انا ائتمنى قطائع غنم ائتمنى
بابها ولحها وصفها وقال
الاخر انا ائتمنى قطائع ذئاب
ارسلها على غنمك حتى
لا تترك منها شيئا قال ويحك
اهذا من حق الصبية وحرمة
العشرة فتصيحوا واشتدت
الخصومة بينهما حتى غلبت
بالاطواق ثم تراضيا على ان
أول من يطالع عليهما يكون
حكيم بينهما فاطلع عليهما
شيخ بحمار عليهما فزق من
عمل فخذناه بحديثهما فزق
بالزقين وفتحهما حتى سال
العمل على التراب ثم قال
صباح الله دمي مثل هذا العمل
ان لم تكونا ارجنتين (وقال
الاهمى) بينما انا اطوف
بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شابا
منها قايما شارا الكعبة وهو
يقول يا من يجيب دعا
المضطار في الظلم
يا كاشف الضر والبلى مع
السقم
قد نام وفك حول البيت
وانتهوا
وانت يا حي يا قيوم لم تتم
ادعولز بي خزيناها فما قلنا
فاحرم بكاني بحق البيت
والحرم ان كان جودك لا
يرجوه ذوسفه فمن يجود
على العاصين بالكرم
ثم بكى بكاء شديدا وانشد
يقول الأهم المقصود في
كل حاجة * شكوت اليك
الضرر فارحمه شكاني
ألا يا رجاى أنت تكشف

(في ملج مغن)

أخفى بخروجهم فمر الراجا * وغدا يلين حسنه الجامود

فاذا بدا فكأنما هو يوسف * واذا شد فكأنه دارد

(في ملج عواد)

غنى على الغود طيهم ناظره * أمسى به قلبي المضنى على خطر

دنالى وجست كفه ونرا * فراح الروح بين السهم والوتر

(في ملج كانب)

بروحى كاتبها كابد در حسنا * بدبعامارا ينامنه أجبـل

على ربحان ارضه المهدى * بوجنته غدا دمي مسائل

(غبره)

وراقنا ذا المهدى * فيه تزايد عشقى * فلو يجود بوصل * لكان مالك ورق

(وفيه أيضا)

يا حسن ورق ارى خده * قدراق فى التقبيل عندى ورق

تميل فى الدكان أعطافه * ما أحسن الاغصان بين الورق

(السيد الشريفة صلاح الدين الاسير طوى فيه أيضا)

فديتك أيها الوراق قاي * لمالك بالوصل يكاديه لي

وتد طاب الوفاء وغير بدع * محب بسأل الوراق وصلا

(في ملج صبر في)

يا سائلا عن حالتى ما حال من * أمسى بعيد الدار فاقد الفه

في صبر في لاريق طماتى * قدمت من جور الزمان وصرفه

(في ملج بخانقي)

تساطر في الملاح بخانقي * ولا برضى بهـ درالتم نائب

وقد صفت له الانراك جندا * وأصبح راكبنا تحت العصائب

(في ملج فراه)

قلت لفرافري أدبى * وزاد صدا وطال هجرا

قد فرنوحى وفر صبرى * فقال للماعشة فتفرا

(سیدی أبو الفضل بن أبي الوفاء في مزین)

حي المزين واني * بعد البعاد بنشطه * ومصدم قلبي * بكاش راح وبطه

(في ملج قصاص)

أشكو الى الله قصاصا يجرعنى * بالهجر والصدأ نوعا من الغصص

ان تحسن القص بمناء فقلته * أيضا نقص علينا أحسن القصص

ومواعي فخاخ * بعدها وشراك * قالت له العين ماذا * تصدق كراكي

(في ملج راي بندن)

وأهيف القذى دلال * طائر قلبي حاليه واجب

كالشمس في كفه هلال * برى الى البدر بالكواكب

(وقال آخر في راع)

أؤديه من راع كبد الدجى * قوامه فاق الغصون الرشاقي

صيفنى بالجدى ناديت * ما الفصد يا مولاي الا العنان

(القبراطى في ملج طمحن)

حسن طمحن سباني * بلطاط وبقامه * خاف من واش فاضحى * يجعل الغمز علامه

(القاضي بدر الدين البلقيني في تراب)

رب تراب ملج * أورت القلب عذابا * قلت لما أن بدالى * ليتنى كنت ترابا

(وقال آخر في ملج عوام)

يا حسن عوام كغصن النقا * يخجل بالوصل لمن ماما

وتقتنع العشاق منه بان * برهم الاردا في ان عاما

(ابن نباتة في ملج حبشى)

بروحى مشروطا على الخداسرا * دنار وفي بعد العجب والخطا

وقال على الالم اشترطنا فلا تزد * فقبلته ألقا على ذلك الشرط

(وله أيضا)

ومن عجب ندعى للطفك سنبلا * ونشرك كافر وذكرك عنبر

كربنى * فهب لى ذنوبى كماها واقض حاجتى أثبت باعـل تباع رديته * وما فى الورى عبد جنى كيتايتى أنحر قنى بالنار يا غايه وسعدك
المنى * فابن رجاى ثم أبى مخافتي ثم سقط على الارض مغشاه فدفن منه فاذا هو زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي

الله تعالى عنهم أجمعين فرفعت رأسه في حجرى وبكى فقطرت دموعه من ذمومى على خده ففزع عنه وقال من هذا الذى يحجم غلما نقات عبيدك
الاصمى سيدى ما هذا البكاء والحز عرأنت من أهل بيت النبوة ومن الرسالة (الخ) أليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهـ ل البيت
ويظهركم تطهيرا قال هيات
هيات يا صمى ان الله خالق
الجنة قلن أطاعه ولو كان
عبدا حبشيا وخلق النار ان
عصاه ولو كان حرا فترسب
أليس الله تعالى يقول فاذا
نفخ في الصور فلا أنساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فمن نعلت موازينهم فاوالتك
هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين
خسرنا أنفسهم في جهنم
خالدون انتهى (وكان)
أبو العباس السفاح يعجبه
السمر ومنارعة الرجال
بعضهم بعضا فحضر عنده
ذات ليلة ابراهيم بن خزيمة
الكندى وخالدين صفوان
ابن الاكهم فخالوا في الحديث
وتذاكروا مضرا والمين
فقال ابراهيم بن خزيمة
يا أمير المؤمنين ان أهل
اليمين هم العرب الذين دانت
لهم الدنيا ولم يزلوا ملوكا
ورثوا الملك كابرأ عن كابر
وأخرا عن أول منهم النعمان
والمنذر ومنهم عياض صاحب
البحرين ومنهم إمام كان
ياخذ كل سفينة غصبا وايس
من شئ له خطر الا اليهم
ينسب ان سألوا أعطوا وان
نزل بهم ضيف أقروا بهم
العرب العاربة وغيرهم
المنعربة فقال أبو العباس ما
أظن التمجى رضى بقولك
ثم قال ما تقول أنت يا خالفة

وسعدك اقبال وحسنك مرشد * وخلائك وبجان ولفظك جوهر
(وقال آخر فمن به صخرة) قالوا به صخرة شانت محاسنه * فقلت ما ذلك من عيب به نولا
عيناؤه مطاوعة في ثأر من قتل * فقلت تلقاه الا حاتموا جلا
(للشيخ شهاب الدين بن حجر في ملج اسمه زائد) *
وزائر قال قلبي * للطرف باطرف شاهد * مدحته فتجنى * تباعلى برائد
(وقال آخر في ملج أرمذ) * شكارمدا فقلت الا آن كات * لواظه من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقلته تصدى * فقلت نعم لقتل العاشقين
لجدا الدين بن مكانس فيه) * تورمت مقله المحبوب من رمد * وبات بشكوا لهيب القلب والا لما
وبات يرمى بحبسه باسهم * فياله من حبيب قد شد كاورما
(لابن أبي حجلة في أعور) * ماشان من أهواء عين أصبحت * مقموعة بحاسن من ترابده
لولا استخف العالمين بأسره * ما طل بنظرهم بعين واحدة
(وقال آخر في ملج راهب) * رأيت يضرب الناقوس قاتله * من عالم البدر ضر بابا لاند * وانيس
وقلت لانس أى الضرب يؤلمنى * ضرب النوايس أم ضرب النوى قيسى
(الغبراطى في ملج اسمه بدر)
سموه بدر او ذاك لما * أن فاق في حسنه وتما وأجمع الناس اذ رأوه * بانه اسم على مسمى
(آخر في ملج اسمه حزة) * متى يبدو لجزء ما قلبي * ورثى لى وينظر فى بلائى
وأش فى المبرد من ماء * وأنجع بين جزرة والكسائى
(وقال آخر) * كلفت به ولم أبلغ مرادى * غزال قد تحكم فى قيسادى
فتصيف اسمه فى وجنتيه * وفى معسول فيه وفى فؤادى
(فى ملج سروجى) * فنتت به سروجيا بدعا * به قد ذبت وجدان ضجيجى
اذ اجذب الغرام له عفاى * يالذى الر كوب على السروج
(وقال آخر فى ملج محموم) * قالوا حبيبك محموم فقلت لهم * أنا الذى كنت فى جائته السبيا
عائقه ولهيب النار فى كبدي * فاثرت فيه تلك النار فالتها
(لابى نواس فى ملج ألغ) * ومهفهف دنف الصبا ذى اللعة * تصبوا اليه ذروا العقول والرج
قبات فاه فقال لى متخوفا * من كاشعته دللا باناثقى
(وقال فى ملج خباز) * ان خبازنا الملج المفدى * فى حشا الصب من جفاء كاو
خالت دكانه البديع سماء * وهو بدر والخبر فيه نجوم
(وقال فى ملج حائل) * وحائك يا صاح أبصرته * كالمدر فى كفيه ماسوره
فلم أروح الا وروحى لما * عاينت فى كفيه ماسوره
(وقال فى ملج لاعب شطرنج) * لعبت بالشطرنج مع أهيف * رشاقة الاغصان من قد
أحل عقد البند من خصره * وألثم الشامات من خده
(وفيه أيضا قال) * تلاعبت بالشطرنج مع من أحبه * فنادى حتى سكرت من الوج
وأنشدنى مالى أراك مفكرا * تدور على الشامات وهى على الخد
(فى ملج خياط) * خياطنا الفنان المفدى * بدبع حسن فريدش كل
فصل للجند ثوب سقم * لما جفانى وكفوصلى
(وقال غبر) * فنتت بخياط بدبع ملاحه * له طلعة أجمى ضياء من الشمس

قال ان أذن لى أمير المؤمنين فى الكلام تسكمت قال تسكمت ولا تهاب أحد اقال اخا الملقم بغير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك ان قوم
ليس لهم السن فصيح ولا لغة صحيحة نزل بها كتاب ولا جاءت بها اسمة فيفخرون علينا بالنعمان والمنذر ونفخر عابهم بخير الانام وأكرم

الكرام سيدنا محمد عليه أفضل الصلوة والسلام فله المنية علينا وعليهم فنانا النبي المصطفى والخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور وزمزم والحطيم والمقام والحجبة وابطحاء وما لا يحصى (١٨٢) من المآثر ومننا الصديق والفاروق وذو النورين ولوهي والولي وأسدا لله وسيد

الشهداء وبناء عرفوا
الذين وأنهم الباقين فن
راحنا راحناه ومن عادانا
اصطلمناه ثم أقبل خالد على
ابراهيم فقال ألا علم بلغة
قومك قال نعم قال فاسم
العين عندهم قال الجمجمة
قال فاسم السن قال المذن
قال فاسم الاذن قال الصنارة
قال فاسم الاصابع قال
الشناير قال فاسم الذئب
قال الكنع قال فاعلم أنت
بكتاب الله عز وجل قال نعم
قال فان الله تعالى يقول أنا
أقرنناه قرأنا عريبا وقال
بلسان عربي مبين وقال تعالى
وما أرسلنا من رسول الا
بلسان قومه فنحن العرب
والقرآن بلساننا أنزل ألم تر
أن الله تعالى قال والعين
بالعين ولم يقل والجمجمة
بالجمجمة وقال تعالى والسن
بالسن ولم يقل والمذن
بالمذن وقال تعالى والاذن
بالاذن ولم يقل والصنارة
بالصنارة قال نعم لي يجعلون
أصابعهم في آذانهم ولم يقل
شنايرهم في سنائرهم وقال
تعالى فأكله الذئب ولم يقل
فأكله الكنع ثم قال لاراهيم
اني أسألك عن أربع ان
أقررت بين قه-رت وان
يحدثن كفرت قال وما هن
قال الرول منأوم منكم قال
منكم قال رافة-رآن أنزل
عليما أو ليكم قال عليكم قال
المبر فينا أو فيكم قال فيكم

تراه على الكرسي لا ثوب خائفا * فتقسم حقا نه آية الكرسي
(الصفي الحلي في ملج ناع صرعه)

لما الله العليوب اقد نعدى * وجاء اقاع خرسك بالمال
أعاق القاسي في كتابيديه * وساطا كبت-ين على غزال
(وقال في ملج سلم عليه)

تنبأ فيك قلبي فاسترابت * به قوم وعهم الضلال * وصدهم الهوى أن يؤمنوا بي
وقالوا من معزهم بحال * وسدسات سلمت البرايا * الى وقيل كلغة الغزال
(وقال في ملج يري بالسهم)

وطبي بشعر فوق طرف موقوف * بقوس رحي في النقع وحسابهم
كبد ربا في فوق برق بكفه * هلال رحي في الليل جنة بانجم
(وقال في ملج يضرب بالعود)

فتن الانام بعوده وبشده * شاد تجمعت المحاسن فيه
حتى كان اسائه بيمينه * وكان ما يمينه في فيه
(وقال أيضا فيه)

وأغن قد أبدى لنامن عوده * نغما صعبه القلوب وأمرضا
بيد اذ ابيضت على أرتاره * نال لرفاق بسخاها عين الرضا

(وقال في ملج مشيب)

يا ناخ الصور بل يابعت الصور * من ردة السكر لامن ردة الخمر
قرنت حسك بالاحسان فيه لنا * فكان فيك مراد السمع والبصر

ضمنت لأصعب اقبال السرور كما * ضمنيت بأك نامي الهيم والفكر
صوت بسببه أرواحنا انبسطت * اذ جئت في الاظف والمعنى على قدر

(وقال في ملج ساق)

وساق من بني الاثر لك طفل * أتبه به على جسع الرقاق
أملكه قبادي وه-ورقي * وأفديه بعيني وهوس في

(وقال أيضا في رسول ملج أنا من عند من يحبه)

من كنت أنت رسوله * كان الجواب قبوله * ياطلعة الشمس الذي

جاء الصباح دليله * لم يبدو وجهك قبله * الا ارتقت وصوله

فلذلك اذ واجهتني * بل الفؤاد غايه

(في ملج قارئ)

نفسى الفداء لشادن شاهده * يوم لزيارة قارئنا في النصف
فتن الانام به-جته ببلهجة * نسبي وقضى كل صب مدنف

قتلنا ما اجل-وره يوسف * وجلنا بحال مثل صورة قوف

(وقال آخر في ملج مكمل العذار)

وكامل العارض قبلة-ه * فصدني وزد من قبلتي
وقال كم أنما لك عن مثل ذا * وأنت متذكر في الحيتي

(وقال آخر في ملج حجام)

كانت يحجام تحكم طرفه * فقد على ذلك الدماء بواطى
أضحى كغير الاشطاء ولم تكن * منه اللحاط كبله المشراط

(فصل في الالغاز)

(في غزال)

اسم من قد هويته * بظاهر في صروفه * فاذا زال الربيعه * زال باقي حروفه
ومحوس بلا ذنب جناه * له في السجين ثوب من رصاص

(في كوز قفاح)

اذا طاقته وثب ارتقاها * يقبل فاك من فرح الخلاص
مطية فارسها راجل * تحمله وه-واها حمال

(في زوزة)

واقفة بالباب مزبولة * لا تشرب الدهر ولا تاكل
ومسرعة في سيرها طول دهرها * تراه مدى الايام تشي ولا تنعب

(وقال في طاحون)

قال فاليبت لنا أولكم قال لكم قال فاذب فاك ان كان هدهولا فقهولكم بل ما أنت الا سائس قد راودا بغي جادا وناصح برد قال فضحك أبو وى
العباس وأقرن خالد وجماعه جميعه (وحكى) أن الحجاج أخذ يزيد بن المهلب بن نبي-فروعه وذبه واستاصل موجوده وسجته فتوصل يزيد بحسن

ثم أله وأرغب السحان واستماله وهرب هو والسحان وقصد الشام إلى سليمان بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب إلى سليمان بن عبد الملك
أكرمه وأحسن إليه وأقامه عنده فكتب الخراج إلى الوليد يعلمه أن يزيد هرب من (١٨٣) السجين وأنه عند سليمان بن عبد الملك أثنى

أمير المؤمنين وولي عهد
المسلمين وان أمير المؤمنين
أعلى رأي فكتب الوليد إلى
أخيه سليمان بذلك فكتب
سليمان إلى أخيه يقول
يا أمير المؤمنين اني ما أحرقت
زيد بن المهلب الا لانه هو
وأبوه وأخوته من صناعنا
قد عاودوا ولم أجروا
لامير المؤمنين وقد كان
الخراج قصده وعذبه وغرمه
أربعة آلاف ألف درهم
طاعنا طالبه بثلاثة آلاف
ألف درهم وقد صار إلى
واستجارني فآجرته وأنا
أغرم عنه هذه الثلاثة آلاف
ألف درهم فان رأى أمير
المؤمنين أن لا يخرجني في
ضيق فليفعل فانه أهل
الفضل والكرم فكتب
إليه الوليد انه لا بد أن ترسل
إلى يزيد مغولا مقيدا فلما
ورد ذلك على سليمان أحضر
ولده أيوب فقيد ودعا يزيد
ابن المهلب فقيد ثم شقيد
هـذا إلى قيد هذا بأسالة
وغلها جميعا بغلين
وأرسلها إلى أخيه الوليد
وكتب إليه أما بعد
المؤمنين فقد وجهت إليك
زيد وابن أخيك أيوب بن
سليمان ولقد هممت أن
أكون نائما فافان هممت
يا أمير المؤمنين بقتل يزيد
فبأنه عليك أبا أيوب من
قبله ثم جعل يزيد نائما
واجعاني إذا شئت نائما

وفي سيرها ما تقطع الاكل ساعة * وتاكل مع ماول المدى وهي لا تشرب
وما قطعت في السيرة خمسة أذرع * ولا تلت ثمن من ذراع ولا أقرب
(في دواء) ومرض - عمة أولادها بعد ذبحهم * لها لبن مالدق الشارب
وفي بطنها السكين والشدي رأسها * وأولادها مدخورة للنواب
(في دواء أيضا) ومأم يجامعها بنوها * وليس عليهم تحجب الحدود
كانهم اذا لجوا حشاها * أفاع في أمانها كنهها سود
(في قلم) وأهيف مذبح على صدر غيره * يترجم عن ذي منطق وهو أبكم
تراه قصيرا كما طال عمره * ويضحي بابغازه ولا ينكحكم
(وفيه أيضا) بصير بما يوحى إليه وماله * لسان ولا قلب ولا هو سامع
كان ضمير القلب باح بسره * إليه اذا ما حركته الاصابع
(وفيه أيضا) وأصفر عار أنحل السقم جسمه * يشئت شمل الخطب وهو جوع
حى الجيش مطوما كما كان تحتى * به الاسد في الغابات وهو رضيع
(وفيه أيضا) وذى نحول راكع ساجد * أعمى بصير دمعته جارى
ملازم الخس لا وقاها * يحتمل في طاعة البارئ
(في مرمله) معشوقة لذوات العز قد صنعت * حزينه ما تراها قط تبسم
كان من صروف الدهر خائفة * تبكي دماء على ما طر العالم
(في كتاب) وذى أوجه لكنه غير باخ * بسر وذو الوجهين للسري يظهر
تناجيك بالاسرار أسرار وجهه * فتسمعه بالعين مادمت تبصر
* (في سلطان حسن لابن أبي حنبله)
ما لم يحب الا يوب لانه * حسن الحروف يجود بالاحسان * تعجبته أمسى حبيبا كلما
صفت أحرفه بحسن بيان * لوجادلى يوما برؤية وجهه * نلت المراد وعشت بالسلطان
(في شبابه) وما صفر أمانجية ولكن * تزينها النضارة والشباب
مكتبة وليس لها بيان * منقبة وايس لها نقاب * تصيح لها اذا قبأت فاهها
أحاديث تلوذت ستاب * ويحلو المدح والتشبيب فيها * وليست لاسعاد ولا الرباب
(وفيه أيضا) وفروحة الاجفان مثل شجيرة * تنامت عن الاهاين أسقمها البعد
تزوجها عشرو ذلك محرم * ولا حرج كلالا واجب الحد
اذا ما وطئ القوم تصرخ صرخة * يلبسها القلب لو أنه صاد
(وفيه أيضا) منقبة مه ما خلت مع محبها * بزودها انما ينظرها شروا
وتصغفها في كف حامها فقل * اذا شئت في اليمنى وان شئت في اليسرى
(في دملج) إلى النساء يلتجى * وعند من يوجد الجسم منه فضة * والقلب منه جامد
(في خطلال) أيا عجمان صاب صامت ولم * يفهم بكلام قط في ساعة الضرب
أقام ولم يبرح مكانا ثوبه * على أنه أضحي يدور على السكع
(في شعر العبة) وذى عده كالرمل سام محله * جيل على كل السلاح له حق
يحاذر من موسى ويهرب بآمنه * وفي قلب هرون له الهلك والمحق
(في التين) أى شئ لذ طعمها * ناعم اللبس ولين * كيف لا يبرح وضوحا * وهو في التصفيف بين
(في الموز) ما لم شئ حسن شكله * تلعنه عند الناس موزنا

والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وأيوب بن سليمان في مسألة واحدة أطرق الوليد استحياء وقال له يا سليمان إلى أي يوب أذبل غنابه هـ هذا المبلغ
فأخذ يزيد يلبسها ويصنع لنفسه فآله الوليد ما تحتاج إلى الكلام فذوقه اعذوك وعلمنا طم الخراج ثم أحضر خذوا أو أزال عنها الحد يد

وأحسن اليهما ووصل أبو ب ابن أخيه بثلاثين ألف درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين ألف درهم ووردهما إلى سليمان وكتب كتابا إلى الخجاج يقول له لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فأياك (١٨٤) ان تعادوني فيه بعد اليوم فسار يزيد إلى سليمان بن عبد الملك وأقام عنده في أعلى المراتب

وأرفع المنازل انتهى (حتى أبو علي المصري) قال كان لي جار شيخ بغسل الموتى فقلت له يوما حدثني بأعجب ما رأيت من الموتى فقال جاءني شاب في بعض الأيام ملج الوجه حسن الشباب فقال لي أنت غسل لنا هذا الميت قلت نعم فتبعته حتى أوقفني على باب فدخل هنيهة فاذا بجارية هي أشبه الناس بالشباب قد خرجت وهي تمسح عينيها فقلت أنت الغاسل قلت نعم قالت بسم الله ادخل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فدخلت الدار واذا بالشباب الذي جاءني بعالم سكران الموت وروحته في لبتة وقد شخص بصره وقد وضع كفه وحنوطه عند رأسه فلم أجلس إليه حتى قبض فقلت سبحان الله هذا ولي من أولياء الله تعالى حيث عرف وقت وفاته فاخذت في غسله وأنا أرعد فلما أدرجته أتت الجارية وهي أخذته فقبلته وقالت أما لي سألحك بل عن قريب فلما أردت الانصراف شكرت لي وقالت أرسل إلى زوجك ان كانت تحسن ما تحسنه أنت فارتعدت من كلامها وعلمت أنها لاحقة به فلما فرغت من دفنه جئت أهلي فقصت عليهم القصة وأتيت بها إلى تلك الجارية

تراه مع - دودا فان زدته * واذا وفونا صار موزونا
(في حزة) من لي بمعدل القوام مهفوف * أوزي بغصن الدان اينتقد
في فيه تصحيف اسمه ونحوه * وبقلب عاشقه لشدته صدره
(وفيه أيضا) اسم الذي أنا هواه وأعشقه * وطول دهرى أخذني من تجنبه
تصيحطه في فؤادي دائما أبدا * يبس دور في خده أيضا وفيه
(في سابقة) وجارية لولا الخوافر ما حرت * أشاهدها تجري ورايس لها رجل
وترضع أطفا لاولاهي أمهم * وليس لها ندى وليس لها بعل
(وفيه أيضا) وجارية تبكي اذا الليل جنبها * بسلا لم فيها ولا ضرب ضارب
عليها رجال شتوا بعد حرهم * وما كان شق القوم الا واجب
(في ذر وعروة) وما أخذت يجامعها أخوها * وليس عليها ما في جناح
تري بجواز الحكام طرا * وفي أعناقهم ذاك النكاح
(في راوية) وسوداء تشرب من رأسها * وان شئت تسبقك من فرديد
ولون لها مثل لون اختها * وثنتاهما واحد في العدد
وتجمل في الوقت هي واختها * وفي ساعة بضعة ان الولد
(في شطر نج) يا ذا النهى ما سمع له حالة * يحار فيها الذهن والفكر
له حروف خمسة - دائما * ثلاثة منها له شطر
(في فيل) أيما سم تركب من ثلاث * وهو ذو أربع تعالى الاله
حيوان وانقلب منه نبات * لم يكن عنه دجوعه يرعاه
فذلك تصحيفه ولكن اذا ما * رمت عكسا يكون في ثلاثه
(في مجمع) ما طار في قلبه * يلوح للناس عجب منقاره في بطنه * والعين منه في الذنب
(في نار) وما لم تلاثي به النفع والضرر * له طلعة تغني عن الشمس والقمر
وليس له وجه - وايس له قفا * وايس له سمع وايس له بصر * يدلسنا نختشى الرمح باخه
وبهز اليوم الضرب بالصارم الذكر * يموت اذا ما قتت تسقيه عامدا * وباكل ما يلقى من الثبت والشجر
فيا قارئ الابيات دونك شرحها * والافتم عنها زنب الهامر
(وفيه أيضا) وآكله بغ - يرفم وبطن * لها الاشجار والحيوان قوت
اذا أطمع منها انتعشت وعاشت * وان أسد قيتها ما عتوت
(في يد الهاون) قل لي فاشي برى ناعما * منتصب القامة طول الزمان
أطول من شبر له حزة * مفيد الرأس قوى الجنان
يسمع في القعر له رنة * ويظهر الصفق بأعلى مكان
(وفيه أيضا) خبروني أي شئ * أوسع ما فيه فم * وابنه في بطنه
برفس وبلكمه * وقد علا صياحه * ولم يجد من يرجه
(في خشمناش) وما قبة مبنية فوق شاهق * لها علم يحكي الملاحة بالظرف
وأولادها في بطنها في جماعة * يكونون ألفا أو يزيدون عن ألف
وياخذها الطفل الصغير بحوله * ويقلمها عسلها على راحة الكف
(في كوزير) وذى أذن بلا سمع * له قلب بلا لب
اذا استولى على صب * فقل ما شئت في الصب

فوقفت بالباب واستأذنت فقالت بسم الله تدخل زوجك فدخلت زوجتي فاذا بالجارية مستقبلة القبلة وقد ماتت فغسلتها وزجني (في) فأمرتها على أخيه سارة الله عليها (أحبا بنا نتم عن الدار فاشيك) بعدكم أصالها واضحاها وفارقتم الدار الإيسية فاستوت *

* رسوم مبانيهم وافاح كلاهما كانكم يوم الفراق رحلتكم * بنومي فغني لا تصيب كراهاوا كنت شححان دموي بقطارة * فقد صرت سمعها بعد كم بدماها براني بساما خلد لي بطن بي * سرورا وحاشا في السقام ملاحا (١٨٥) وكم ضحكة في القاب من حرارة * بسب انظاها الو

كشفت غطاها رعى الله

أياما باطوب - حديثكم

نقتضت وحياتها الحياوسهاها

فما قلت ايها بعد هذا المسار

من الناس الا قال قاضي آها

(قيل) لقيس بن سعد هل

رأيت قط أسخى منك قال

نعم نزلنا بالبادية على امرأة

فخاعز وجهها فقالت له انه

نزل ناض - فمان فخاعزناقة

فخعرها وقال شأنكم فلما

كان من الغد جاء باخرى

فخعرها وقال شأنكم فقلنا

ماأكلنا من التي نخمرت

البارحة الا القليل فقال اني

لا اطعم ضيفي في الغائت

فبقينا عنده أياما والسماء

تغار وهو يفعل كذلك فلما

أردنا الرحيل وضعنا مائة

دينار في بيته وقلنا للمرأة

اعتذري لنا اليوم وضينا فلما

ارتفع النهار اذ ابرجل يصيح

خلفنا فقفوا فقفنا فاسادنا

من قال خذوا دنانيركم فاني

لا آخذ على اكرامى ثمن اوان

لم تأخذوها طعنتكم برمحي

هذا فاخذناها وانصرفا

(وكان) يزيد بن المهلب من

الاجواد الاشجاء وله اخبار

في الجود عجيبة من ذلك ما

حكاه عقيل بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنه قال لما

أراد يزيد بن المهلب الخروج

الى واسط أتتته فقلت أيها

الامير ان رأيت أن تأذن لي

فأصحبك قال اذا قدمت

واسط فاتتنا ان شاء الله

(في اسم على) اسم الذي أعشفه * أوله في ناظره ان فانتى أوله * فان لي في آخره

(في موسى للصفي)

وما ثنى له - حدو - حد * يكلم من يلامسه بحقه

وكل حلقه من تحت رأس * وهذا الرأس صارت تحت حلقه

(في - لب لابن الفارض رحمه الله تعالى) *

مباداة بالشام قلب اسمها * تصحيفه أخرى بارض العجم

ونثنته ان زال من قلبه * وجدته طيرا شجي النغم

وما سم سدا سي اذا لمحتة * ترى فيه أجزاء ندم ونشكر

له ثلث يأتي به الموت فجأة * وثلت مع الكتاب بطوى وينشر * وثالث رعاك الله يا صاحبي له

على مدد الايام نشر معطر * وفي نصفه لما تحرك بعضه * حديث شهى في اليا لي يذكر

وفي نصفه الثاني اذا ما أعدته * الى النار للتحليل والعقد سكر

ففسر لنا اذا الغزان كنت ذا حجي * فليس على ذي العقل اغرم سكر

يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ قل في سومك

تراه بالعينين في بقطة * كما ترى بالغلب في نومك

(وقال في كيون)

(وقال في قالب العاروب) *

وما آكل في قعدة ألف اقامة * واقمته أضعاف أضعاف وزنه

اذا نزل الماء كول جنبه لم يقم * سوى لحظة أو لحظةين بيطنه

(في العين)

وبأسطة بلا عصب جناحا * وتسبق ما يطير ولا تطير

اذا ألقمته بها الحجر اطمانت * ونجزع أن يباشرها الحرير

ويكنى من ذلك ما أثرت اليه ومانعت من هذا الفن عليه وقد مضى القول من الفنون السبعة على فن الشعر

القرىض وما فيه من الفنون المتقدم ذكرها (وانذ كر) ان شاء الله تعالى بقية الفنون السبعة على وجه

الاختصار والفنون السبعة المذكورة عند الناس هي الشعر القرىض والموشع والدوبيت والزجل

والمواليات والكان وكان والقوما ومنها اوهى الشعر عر القرىض والموشع والدوبيت

أن هذه الفنون السبعة منها ثلاثة معربة أي لا يغتفر اللحن فيها وهي الشعر عر القرىض والموشع والدوبيت

ومنها ثلاثة لمحوثة أي لا يندأ وهي الزجل والكان وكان والقوما ومنها واحد وهو البرزخ بينهما يحمل الاعراب

واللحن وهو المواليات وقيل لا يكون البيت منه بعض ألفاظ معربة وبعضها لمحوثة فان هذا من أقب العيوب

التي لا تجوز وانما يكون المعرب منه نوعا غزدهه يكون المخون فيه لمحوثا لا يدخله الاعراب وقد أوضع قاعدة

الجميع وأمثلتها في الدين أبو الحسن الحلي في ديوانه وسمها بالعاطل الحالى والمرخص الغالى ولو بسطت

المقال لاتسع المجال وكثر القال واسكن الاختصار يذهب الادجال والحمد لله رب العالمين على كل حال

(فصل في بيان الفن الثاني وهو الموشع) *

(لان المبارك)

قد أنحل الجسم أسمر أكمل * وأوحل القلب فيه مدخل

(دور)

أميل له فلا يمل * يحول وعنه لا حول * أقول اذا زاد بي التحول

أما حل عقد الصدود ينحل * ويرحل عن نجم المزلحل

(دور)

كم أبعدوكم أبيت كم مد * ويعمد مدح جبره لا نقد * وأجهد لارضا من قد

نحمل والحاسدون رحل * نحل والوعد منه ماحل

(دور)

متوج بالحسن هذا الابلج * مدح عذاره البفسج * مقبل وطرفه ذ الادعج

مكحل ونغره منحل * منحل بعنبر منحل

(٢٤ - ف - ن) تعالى فسافر وأثمت فقال لي بعض اواني اذهب اليه فقلت كان جوابه فيه ضعف قال أتريد من يزيد جوابا

أكثر مما قال فسرت - نقي قدمت عليه - فلما كان في الليل دعيت الى السمر فحدثت القوم جنى ذكر والخواوي فالتفت الى يزيد وقال ايه

يا عليل فقلت أفاض القوم في ذكر الجوارى * فالأعز بون فلن قولوا قال انك لا تبقى عز يا فلما رجعت الى منزلي اذا أنا بخادم قد أتاني
ومعه جارية وفرش بيت وبدره عشرة آلاف (١٨٦) درهم في الليلة الثانية كذلك فسكنت عشرين ليال وأنا على هذه الحالة فلما رأيت ذلك

دخلت عليه في اليوم العاشر
فقلت أيتها الأمير قد والله
أغثيت وأقثيت فان رأيت
أن تاذن لي في الرجوع
فأكتب عدوي وأسر
صديقي فقال إنما أخبرك
بين خاتمين أما أن تغيب
فتوليك أترحل فتغيبك
فقلت أولم تغني أجب الأمير
قال إنما هذا أنا المنزل
ومصلحة القدر فوالله من
فضله ما لا أقدر على وصفه
(وحدث) أبو اليعقوب عن
أبيه قال حج يريدين المذهب
فطالب حلاقا بحلق رأسه
فخافه بحلاق فحلق رأسه
فأمر له بخمسة آلاف درهم
فتخير الحلاق ودهش وقال
أخذ هذه الخمسة آلاف
وأضى الى أم فلان أخبرها
أنى قد أسدت غثيت فقال
أعطوه خمسة آلاف اخرى
فقال امرأته طالع ان
حاقق رأس أحد بعدك
(وقيل) ان الحاج حابس على
خراج وجب عليه بمقداره
مائة ألف درهم فجمعت له
وهو في السجن فخافه
الفرزدق فزوجه فقال
للحاجب استأذن لي عليه
فقال انه في مكان لا يمكن
الدخول عليه فيه فقال
الفرزدق إنما أتيت متوجعا
لما هو فيه ولم أت بممتدحا
فاذن له فلما أبصره قال
أبا خالد ضاقت خراسان
بعدكم وقال ذوو الحاجات

(دور) برغى من يستحل ظلمي * ويرى بحره سلمى * وجسمي من الترام سقمي
منخل وقد غدا مرحل * فمن حل سفك دمي وما حل
(دور) قلاني واشتد ذا الفلاني * غزاني بطرفه اليماني * تراني أنشد لمن يراني
قد أنحل الجسم أسمرأكل * وأوحل الغاب فيه مذل
(لابن سناء الملك) كالي يا سحبت تيجان الربا بالخلي * واجهلي سوارك المنعطف الجدول
يا سحابت في الأرض نجوم زما * كما أخفيت نجما أظهرت أنجما
(دور) وهي ما تهطل الا بالعلي والدما
فاهطل على فطوف الكرم كمنعني * وانغلي للذن طعم الشهد والقرنفل
(دور) تنقد كالسكوب الدرر للمرتصد * بعنقد فها المجوسى بما يعنقد
فانقذ يا ساقى الراح بها واعنقد
(دور) وامل لي حتى تراني عنك في معزل * قل لي فالراح كالعشق ان يزدبقتل
لا أليم في شرب صهبا وفي عشق ريم * فالنعيم عيش جديد ومدام قديم
لأهيم الابهذين فقم يا نديم
(دور) واجعل لي من أكوؤس صبرت من فوفل * ألدني من نكهة العنبر والمنديل
خذني واعطني كأس مثل كأسك مني * واسقني على رضاب الفطن الملسن
والهني ببعض ما صيغ من اللسان
لوتلي مدح سناء مع رشأكل * لذني على سناء الصباء والسلسل
أزهرت لي لينا بالوصل مذا أسفرت * أصدرت بزورة المحبوب اذ بشرت
(دور) آخرت فقات لانا لاهاء مذصرت
طولي باليلة الوصل ولا تنجلي * واسبلي سترك فالمحبيب في منزلي
من ظلم في دولة الحسن اذا ما حكم * فالانم يحول في باطنه والندم
والقلم يكتب فيه عن لسان الامم
من ولي في دولة والحسن لم يعدل * يعزى لالحاظ الرشا الاكل
(وله أيضا) ترى هل يشتفي منك العليل * ويشفي من صبابته العليل
(دور) لقد أسرفت في هجرى وصدى * بلا سب سوى كافي ووجدى * وماذا في سلوة عنك يحدى
خضاب الوجد ليس له نصول * وأسياف الهوى فينا نصول
(دور) لئن شحيت عنى بالسلام * وطيقك قد جعنا لحفا المنام * فقل جادت باربعة بحام
جفون بالبكا كادت تحول * على خد أشفبه النحول
(دور) لقد أرسات في طي النسيم * حديث هوى عن الوجد القديم * فبعادت وهي عاطرة الشميم
تخبر أن طعنهم نزول * بدلا لا يلهم انزويل
(دور) تلقته الموالى والموالى * بالحظا ووزق من نصال * وأعطاف وهر من عوالى
فكم بطل هناك وكمن قنيل * بسيف من لواخطه قنيل
(وله أيضا) شمس المحيا أم الغمر * أم بارق الثغر يا بشر أم البها حقه الخفر * بطر زخديك مستطر
فتم تهاها تهاها ولا تلاها
(سلسلة) فكل أحبا بنا حضر * والعود يشجيك والوتر
(قفلة) أفديك بالسمع والبصر * يا أهيف وصله وطرى
(الدور)

أن يزيد في قطرت الشرق بعدك قطرة * ولا اخضر بالمرورين بعدك عود والسرور بعدك بهجة * وما الجواد
بعد جودك جود فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة ألف درهم التي جعت لنا ودع الحاج وليجى يفعل فيه ما يشاء فقال الحاجب للفرزدق

هذا الذي حدث من ممانه من علك من دخولك عليه فانخذها وانصرف (ومر) بردين المهلب عند خروجه من بحن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بمجوزا عرابية فذبحته عنز فقال لابنه مامه من النفقة قال ما تدينه قال (١٨٧) ادفعها اليها قال هذه رضىها ايسير وهي

لا تعرفك قال ان كان رضىها
اليسير فانا لا ارضى الا
بالكثير وان كانت لا تعرفني
فانا اعرف نفسي (وقال
أبو العينة) تذاكروا
الأنساء فانهم قوا على آل
المهلب في الدولة المروانية
وعلى البرامكة في الدولة
العباسية ثم اتفقوا على ان
أحمد بن داود أسكنهم
جميعا وأفضل (وسئل)
اسحق الموصلي عن بعض
أولاد يحيى بن خالد فقال أما
الفضل فيرضيك فعله وأما
جعفر فيرضيك قوله وأما
محمد فيفعل بحسب ما يجد
وفي يحيى يقول القائل
سألت الندي هل أنت حر
فقال لا * واسكنني عبد
يحيى بن خالد فقلت شراب
قال لا بل ورائه * توارثني
عن والد بهد والد (وفي
الفضل يقول القائل)
اذ نزل الفضل بن يحيى ببلدة
رأيت بها غيث السمحة
يفبت فابس بس * عال اذا
سئل حاجة * ولا يكذب في
ثرى الارض ينكت (وفي
محمد يقول المائل) سألت
الندي والجود ما لي أرا كما
تبدلنا عازا بذل مؤيد وما
بالركن المجد أمسى مهدما
فقالا أصبنا بآن يحيى محمد
فقلت فهلا تمنا بعد موته
وقد كنتمنا عبدا به في كل
مشهد فقالا فنحن كنعزى
بمده * مسافة يوم ثم نزلوه

بدر بدا في دجى الشعر * قد لاذ في حبه سهرى

ذاتجلى وقد تحلى غلبك يحلى

تحير في وصف الفكر * والعقل والسمع والظر

فهنا حدث عن الطرب * وعن سلاف ابنة العنب

اذا سقاها مع الضرب * بدر بأقنى الجمال ربي

في ظل بان على المثاني من غير ناني

الا لنداحى اذا سكرنا * والروض والماء والشجر

(وقال رحمه الله تعالى)

وانسيم السحر هل للخبر * عن عريب همو بالمخنى * فارقوني ولم أقض الوطر

من لقاهم ولانأت المني * قات باقاب صبرام صبر * والنبي ما الهوى الاعنا

ما كتمت الهوى الا ظهور * من شهود المدامع والضنى

ايش تمنع وصالك يا حبيب * عن محبك ولا يمشق سواك

راقب الله وارجع من قريب * قبل يبل جسمه في هوالك * لست ألقى لدانى من طيب

غير رضى حبيبي من ملوك * لورأى حال المعذل عذر * حينما ينظر جلالك والسنا

يا تفرق غصن من نفا * اختتمنا طالك والصدود * يارعى الله لويلا لالقا

ليتها يا بخل يوما لى تعود * ايلة السعد ما فيها شقا * كيف تشقى وطال ما هاسعود

صفوها لا زجه كدر * بالمسرات وأوقات الهنا

جملت مذسارت الجول * وجدما مضى العمر وهو باقى

ساروا وساروا ذاك كن * جسمى مقيم على المساكن * وعن الحب صار طاعن

مدلى لى وصله وصول * لوسرت بالبرق والبراق

وغادة كالقضيب قدا * والورد والياسمين خدا * كأنها البدر اذ تبدى

وشعرها أسود طويل * كأنه ليلة الفراق

هونا أتنا تامل ميلا * سحابة كالسحاب ذبلا * فقلت شمس تفرور ليلا

ومادرى كاشع عذول * فذلك من أعجب اتفاق

وسدتم باساعدى لسعدى * وبث أرى رياض ورد * وخمر ريق كذوب شهد

لوذا قه ما دنف عليل * لعاش والروح فى التراقى

لمارأنى أذوب سقما * ومن ورود الرضاب أطما * قالت كلك الخرد ولتما

ما يشتفى منك ذا العليل * بغير نوى وشيل ساقى

(فصل فى الفن الثامن وهو الدوبيت)

(لسيدى شرف الدين بن الفارض رحمه الله تعالى)

أهوى قمراله المعنى ريق * من صبح جبينة أضواء الشرق

تدري بالله ما يقول البرق * ما بين ثناياها وبينى فرق

أهوى رشا كل الاسى لى بعنا * مذكانيه تصبرى مالبشا

ناديت وقد فكرت فى خلقته * سبحانك ما خلقت هذا عبنا

عرج بطويل فسللى ثم هوى * واذا كرخبر الغرام واندما الى

واقصص قصصهم وابك على * قل مات ولم يحط من الوصل بشى

(سلسلة)

(قفلة)

(الدور)

(سلسلة)

(قفلة)

(دور)

(دور)

(غيره)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

(وقال أيضا)

(وقال أيضا)

فى غد وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله تعالى وجهه من كانت له الى حاجة فليقرهها الى فى كتاب لا صون وجهه عن المسئلة
(وجاءه) رضى الله تعالى عنه عرابي فقال له يا أمير المؤمنين انى اليك حاجة الحياء بمعنى أن أذكرها فقال خطها فى الارض فكتبت انى فقير

فقال يا قنبر اكرهه حلفي فقال الاعرابي كسوتني حلة تبلى بمحاسنها * فسوف اكسوك من حسن الشنحلالا ايه ابا حسن قد نلت مكرمة *
ولست تبغى بما قدمته بدلا ان الله (١٨٨) ليحيي ذكر صاحبه * كما غيب يحيي نداء السهل والجبل لا ترهب الدهر في عرف بدأت به *

كل امرئ سوف يحجزى
بالذي فعلا فقال يا قنبر زده
مائة دينار فقال يا أمير
المؤمنين لو فرقة في المسلمين
لا صحت بهم من شأنهم فقال
رضي الله تعالى عنه
يا قنبر فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
اشكروا لمن أنقذتكم
واذا أنماكم كريم قوم
فاكرموا (ومثل) اسحق
الموصلي عن الخلو ع قال
كان أمره كدعبها كان لا
يبالي أين يقع مع جلسائه
وكان عطاؤه عطاء من لا
يخاف الفقر كان عنده
سليمان بن أبي جعفر يوما
فأراد الرجوع الى أهله فقال
له - هرا البر أحب اليك أم
سفر البحر قال البحر - راين
على فقال أوفر واله زورقه
ذهبوا أمره بالف ألف درهم
(وشكا) سعيد بن عمرو
ابن عثمان بن عفان موسى
ابن شهران الى سليمان بن
عبد الملك وقال قد هجاني
يا أمير المؤمنين فاستحضره
سليمان وقال لا أم لك تهجو
سعيدا قال يا أمير المؤمنين
أخبرك الخبر عشت
جارية مدنية وأتيت سعيدا
فقلت اني أحب هذه
الجارية وان مولايتها
أعطيت فيها مائتي دينار
وقد أدت لك فقال لي بورك
فيك قال فأتيت يا أمير
المؤمنين سعيد بن خالد

(وقال أيضا)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال التلعفري)

(وقال المنشد)

(وقال آخر)

روحك يا زافر في الليل فدا * يا ونس وحدتي اذا الليل هدا
ان كان فراقنا مع الصبح بدا * لا أسفر بعد ذلك صبح أبدا
يا شمس ضحي جبينه وضاح * ساعات وصالك كلها أفرح
عشاقك لو فغات ما شئت بهم * ما قوا كدوا بالهوى ما باحوا
أهواهم ههنا تغيل الردف * كالبدري يحل حسنه عن وصف
ما أحسن زاود غه حين بدت * يارب عسى تكون واوال عطف
قاي ذهبت بعدكم راحته * ما اصبر على بعدكم عاذته
بنتم فسرني لمابه شامتته * لا كان فراقكم ولا ساعتته
احسانك طول الدهر لا أنساه * لا أذكر بعد خالق الا هو
ان أبعدك الزمان عني حسدا * مولاي خليفتي عليك الله
ان جئت بالخي والحق نجد * فاذا كره والهي وما جناه البعد
قد كنت أقاسي الصد حتى رحلوا * باليهنم عادوا وعاد الصدد
(فصل في الفن الرابع وهو الزجل)

(جمل للبغاري) قل لغزلان وادي مصر والشام يقصروا ذا المنفار لهم أجعل حشاغتي مرعى وفؤادي قفار
مصر والشام فيها ملاح أنفار بالمحاسن نسود (دور)

أبيض وذا أحر وذا ملج أحر لوعيون نجل سود وذا غزال صار يفوق على الغزلان ويصيد الاسود
وذا غصن بان أهيف قوام قدود وذا اغصان جهار وذا بذر الكمال قد تظهر في الليل وذا نهمس النهار
ندرب الله ايش قالت ملج الشام بعد ذلك الصدود (دور)

قد سمينا بصحة الابدان واعتدال القدود وتخضب نفاحنا الاحر فوق بياض الخدود
وانتم يا عشاق لكم قلنا والمسود راح بنار انتم التفاح وما قصد منكم الا الخبار
وملاح مصر قالت احنا أصحاب الوجوه الملاح (دور)

والحلاوة وطيبة الاخلاق في الخللاق مباح احنا أنفار واحنا بدور الليل وشهوس الصباح
وفي الافاظ والظرف والمعنى ليس لنا مد صار ودرنا الحسن من يوسف واكتسبنا الفخار
حسن حبي الفرار جي فرحه بدر في السعد لآح (دور)

فرخ ناجب خرج من القشرة فاق للاح الملاح كلما عمل على رضاه يفسد بجفاه الصلاح
ومن البيضة قد خرج نافر رد جفني بنار وجفاني وخدي بياض جسمي خلطوا بالصفار
وقع الطل خط بالابيض في اخضرار الطروس (دور)

قهم ياساقى على بساط زهرى تحت ظل الغروس هاتهما شمس راح شهول فرقف بكر عذرا عروس
عروس لها صفو النسيم ولطف الما وابتهاج الثمار قد جلوهافي كاس زجاج أبيض فاكتسى باحمرار
خرفه سرلوجعل أشياف رد الاعى بصير (دور)

اقطع القفاف أسود بحاكي الليل شفق أحر بصير يا نرى ذا السر في كرمه أو يكون في العصير
ونرى النور داعليه يلجع ذا المن ايش استنار وكذا الكاس يحاكي يا صير من كساء جلنار
فهو عنار عندو شراب هندی وبرا في جفاه (دور)

كل من ص من اسانور يقو يلقي فيه شفاء ورد خدود وحبو سودا شبه خال في صفاء
جبل آس عارضو أسر قلبي والكبار والصغار في المحبا غار واعلى حسنه وكل من حب غار
دور وفي الملاح على كعبتي ونصو انصوص (دور)

فذكرته حالي فقال يا جارية هاتني مطر فافاته بمطرف خنز فصر لي في زاوية مائتي دينار فخرجت وانا أقول ابا خالد أعني
بغدي بن خالد أو أبا العرف لا أعني ابن بنت سعيد وليكنني أعني ابن عائشة الذي أبو أبوبه خالد بن أسيد عقيد الندي ما عاش رضي به الندي

* فان مات لم ير الندي بعقد ذروه ذروه انكم قد رقدتموه وما هو عن احسانكم برقد فقال سلم ان قل ماشئت وكتب كاثوم بن عمر الى بعض الكرماء رقة فيها اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم * تقدر على سعة يظهر الجود (١٨٩) * بث النوال ولا تمنع قلته فكل ما

سد فقرا فهو محمود
فشاطر ماله حتى بعث اليه
بنصف خاتمه وفردة نعله
(ودخل) طلحة بن عبد الله
ابن عوف السوق يومافوا في
فيه الفرزدق فقال يا أبا
فراس اخترت عسمران الابل
فدفع فقال ضم اليها مثلها
فلم يزل يقول مثل ذلك
حتى بلغت ثمة فقال هي
لأن فقال يا طلحة أنت اخو
الندي وعقيدته * ان الندي
مات طلحة ماتا ان الندي
ألقى الابل رحاله * فبعث
بث من المنازل بانا (ووفد
أبو الشعمق) الى مدينة
سابور يريد محمد بن عبد
السلام فلما دخلها توجه
الى منزله فوجد دمه في دار
الخارج بالاب فدخل عليه
يتوجع فلما رآه محمد قال
واقدمت على رجال طامنا
قدم الرجال عليهم فتولوا
أخني الزمان عليهم فكأنما
كانوا بارض أفقرت فتحولوا
فقال أبو الشعمق الجود
أفلسهم وأذهب مالهم
قال يوم ان رماوا السمحة
يحولوا قال فخرج محمد ثوبه
وخاتمه ودفعهما اليه فكذب
بذلك منه وفي الخارج الى
الخليفة فوقع الى عام له
باسقاط الخارج عن محمد بن
عبد السلام ثلاث السنة
واسقاط ما عليه من البقايا
وأمر له بمائة ألف درهم
معونة على مروءته (وحكى

بلاد عوى التفلف اليسير في هواهم خصوص
والبساط انطوى وحين ماروا خافله هم ولوا صطبار
(دور) لطبيي تغمر من جوهر والشفيفان عقيق
وعوارض ماضهم عارض غير نبات الشقيق وخدر دورد من غير غش ووصفنا عن حقيق
يحرس الورد نعال عنبر تحت أهذاب غزار في صناء وجهها أنز طرفي عند خلع العذار
(دور) في رياض صفوف من الازهار قابلهما صفوف
كيف لا ترفص والنسيم ماموصول ووردها ذفوف وأعجب من النهر اذ صفق لومن الموج كعفوف
والغيوم نقطت وحين جال النسيم طار أعلى مطار باختلاف الالوان بحرق في الروض صاح على عود وطار
(دور) أشرف الخلق بين الاسلام والهدى والضلال
والشرايع والحق والباطل والحرام والحلال نبي من بين أصابعه تحقيق نبع المزالزال
ولأن النبات جميعه أذللام والمداد البحار والخلائق تكذب مدحوا تاه كل كاتب ومار
(دور) خلف أستاذ في الفن ما يطاق ذاق عذاه المنون
ما يعيب في الفن غير ناقص عقل زايد جنون شيخ مصدر لبيب قيم في جميع الفنون
بأنواع موع أصغار مرفوع فوق رؤس الكبار وأهل الفنون تجرى وما تلقى لأغباري غبار
(غيره اناصر الغبطي)
كنز روضي طاب الواسع يا خليع قم في دجى الاسحار تلتقي در الندي برهج فوق فصوص غرائب النوار
(دور) كنز روضي نزهة الطالب جوهر وبين الندي برهج
ولجين الماء بين كسر يا خليع هباتها تفرج بين غبار ناتق الخلع كل أخدمع الفو يدريج
وامش في عرض الرياض وارتع بين أغصان وما وطيار فوق بساط زمرد وقضبان كل وردة حكمت لناديتار
(دور) وترى الياسمين بحال فضة ضربت لاهل انز صلابان
والشعرا بر لابسين أسود وقلانس كنهم رهبان وكذا السحان وهو أصفر بعما غمز رق للناس بان
وانجحت بين انفسوس في الحان وعلينا دارها النجار والقطيع الراهي يحيى لشماس لابس الزنار
(دور) الفراق نار والوصال جنة والخلائق بعضهم بعشق
دا حبيب قلبه وعليه راضى وداحبجو بوعليه يشفق واهيب الهجر يتوقد والوصال من الملاح يشفق
والمليح عندي وأنام طمن وسطار وضا زهر هام عطار في نعم مع حور ومع ولدان والعذول مسكين صبح في نار
(دور) وعمل في الروض سماع يا كرم بين الاغصان والزهور أنعام
والنسيم شب والغد برصفق والخليع من كثر وجد زهرام والخييل بالكمها ترقص وأقبل الريحان بحال أنعام
والعصافير شيخه تمزيق لوطريق بين الازهار طار والابل بالغايشجي فكانوا ناي أو سزمار
(دور ناصر الغبطي) يا أخلا يا حبيب انسان أنكر الصبغة وعاداني
وبغضني حين بقيت مسمى والاله بالفضل أسماني في بلاد قبلي وأرض الشام يشكروني سابر أقراني
والشجيرة الشاطر المذكر في جميع الارض لو نذكار والبلط بوقع لو تعاقب ما يحصل شيء مع الشطار
(لغباري) جار حبيبي فقلت ذا الحجاج جايح - وراؤ يزيد
لوعدل عشت يوم سرور ويكون الرشيد
(دور) اقلع القاب في هوى العشاق والدموع في النحدار
وبحور الهوى اذا حاجت ليس اها من فرار كنت أحسب قلب معور يس غمر نودى البحار
صحت لما وحت يا محبوب بحر عشقك يزيد خفت فيه الغرق فقال افرح من غرق مات شهيد

عن أبي العناء انه قال) حصلت لي ضيقة شديدة فكتمتها عن أصدقائي فدخلت لوما على يحيى بن أكرم القاضي فقال ان أمير المؤمنين المأمون
يجلس للمظالم وأنجد القصص فهل لأن في الحضور قلت نعم فضيت معه الى دار أمير المؤمنين فلما دخله عليه أجابته وأجاسني ثم قال يا أبا العناء

بالاله والمحبة ما الذي جاء بك في هذه الساعة فانشده انه درجوتك دون الناس كلهم * ولله راحة فوق كلها تحب ان لم يكن لي أسباب أعيش
بها في العلال ان اخلاق هي السبب (١٩٠) فقال يا لامة انظر اى شئ في بيت مالنا دون مال المسلمين فقال بقية من مال قال فادفع له مائة

ألف درهم وابعث له بمثلها
في كل شـهر فلما كان بعد
أحد عشر شهرا مات المؤمن
فبقي عليه أبو العيلاء حتى
تقرحت أجفانه فدخل
عليه بعض أولاده فقال
يا أبا عبد بعد ذهاب العين ماذا
ينفع البكاء فأنشأ أبو العيلاء
يقول شيئا نوبكت
الدماء عابـه * عيناى
حتى يؤذنا بذهاب لم يباغنا
المعشـار من حـقهم ما * فقد
الشباب وفرقة الاحباب
(وقال الغمـش) كانت عندي
شاة ففرضت وفقدت الصبيان
لبنها فكان خيفة من عبد
الرجن يعودها بالغداة
والعشي * ويـألى هل
استوفت عافها وكيف صبر
الصبيان منذ فقدوا لبنها
وكان يتجنى لبدأ جلس عليه
في مكان اذا خرج يقول خذ
ما تحب للبد حتى وصل الى
من عمله الشاة أكثر من
ثلاثمائة دينار من نره حتى
تمتت أن الشاة لم تـجـرأ
وحكى أبو القدامة العشرى
قال كناعم يزيد بن مزيد
هو يا قسم مع صاحبها يقول
يا يزيد بن مزيد فطامه فاني
به اليه فقال ما جئت على
هذا الصباح قال فقدت ابنتي
وفقدت نفقتى وسعت قول
الشاعر
اذا قبل من اللجود والمجد
والندى
فنادى بصوت يا يزيد بن مزيد

(دور) أنا يوم في الغرق باتشرح على شط الغدير
اذا رأيت عاشقا واحدا وقف شبه صياد صغير نظرت مقاتي الى مظهر ما لحسنو نظير
قات يا عين ان غرك الصياد بالجمال المصيد يوقعك في فخاخ شبك عشق وكر اكي بصيد
من نحبو وحيد حبيب قاي يوم صدقتوصد
(دور) قلت ابن يا قاسي ان دمهو سال وحالو وقف دار وقال لي ما الاسم بالانجيل قات اسمي خلم
قال عليا يكتب ومن يسمع ذاك الكلام يستفيد في الحقيقة من لا يكون داود ما يلين لو الحديـد
لأن عوارض في الخدم قومـه ليس لها من مثال
(دور) وجفالك صار حاق وباب وصلك كان وكان يا غزال وأنت دو بيت وشع القاما يا عزير اذلال
ولك ألفاظ صارتـمـ واليا بالزجل والشيد وبشعرك متوج القامارات بيت القصيد
عن محرم شرابنا صمنا ونظطر بالثمار
(دور) حين وجدنا قـرـجـل البستان يذهب الاصفرار وغنا الطـير به الجاد يطرب وكذا الجمانار
في ربيعـهـ يـزـرأى الثمر قاعد فيه تعاليق عقيد حسب الروض النص من شعبان صار يقيد في وقيد
من لهيب مدمع حرى الطوفان للهب ما طغى
(دور) وأنا هو الغبارى في العشاق ما جرى كنى حين عليا بالاصد والهجران والبعاد والجفا
جار حبيبي فقات ذا الحجاج جايحور أو يزيد لوعـدـل عشت بومسرور ويكون الرشيد
حين سكنت القاب يا عيسى أمسى من بعدك الحزين فرحان
وتقدس بك ولكنو ما جوت فيه يا ابن عين سلوان
(دور) عارضوا لـمـاء خـدو غرت من وجدى بقيت حابر
جيت الى طرف و ناديت لو أحسـو وكون عليه ناظر بعد حين نظرت في خدو الذى العارض وهو دار
وعليه قدوب بالسريـقة جيت لاطرف وقات يا كسلان هكذا في عادة الحراس قال لي اعذرنى أنا نعان
بدر شعبان منيتي لما في بروج السعد لـاحـ نجمـو
(دور) قات لو افضى بفيض دمي اطاف و اجراء على رسمو قلت لودام الله اطلاقك فالحزين قلبه المشهور قسمو
ايش قد أذنبـ حين قطرنو دا غمـا قـول بالهــنـان
قال لي صوم عن الوصال ناديت ايش أموم يا بدر في شعبان
حين نديج احمر اخدو يا خضرار العارض اسباني
(دور) ضحك فابيض وابنسم واسوداد شعري وابكاني وحين أضحكيت باسفرار لوني أشعث أغبر في هوا عاني
قال لي لولك قد صبح حایل وقد أبصر مدمع ماوفان ذقت تبرج الغرام ناديت في هوا ذقت الهوان ألوان
قات لو حين عني تخلف لله كن لي يا زشيد مهدى
(دور) فذلون دمي من بعدك ونجى اليوم على خدى دار الى انسان مقلتي قالو أنت ما عندك نظر بعدى
ما ترى ما قد جرى منك على الحدود قالوا يا فتان جرى الما من تحت بعدك راقب الله فينا يا انسان
ذا الغزال النافر الانسي * للغزال قدأغار النور
(دور) كسر قاي كسير جفـنو فاعجبوا لك كاسر المكسور ونجمم الدن قد عريد وادعى انى أنا المخمور
وابنسم لي عن نقائـر غـزو وخطـر والبشر فيابان صحت يا قاي صفا وردك أنت ما بين النقا والبان
أنت يا قبله الكرام زينة المال والبنين
الله يعطيك فوق ذا المقام ويعيدك على السنين
أنت شامابن الانام الله يحرم شـمـا يـلك
(دور)

فنادى بصوت يا يزيد بن مزيد
فامر له بفـرس أبلق كان مجـابـه وبعثا ثديـار و خـاـعة سـنية فـاخذها وانصرف (ومن الغرائب) ما حكى أن قوما من العرب قـر يزيد
يـحـاـو الى قبر بعض اشـخـاء مـم يزورونه فباقوا عند قبره فأرى رجل منهم صاحب القبر في المنام وهو يقول له هل لك أن تبعني بغيرك فنجي

وكان الميت قد خلف نحيباً وكان للرائي بعير سمين فقال نعم وباعة في النوم بعيره بنحيبه فلما وقع بينهما عقد البيع عمد صاحب القبر إلى البعير فخره في النوم فانتبه الرائي من نومه فوجد الدليم يسبح من نحر بعيره فقام وأتم (١٩١) نحره وقطع لحمه وطبخوه وأكلوه ثم دخلوا

وساروا فلما كان اليوم الثاني وهم في الطريق ساروا واستقبلهم ركب فقدم منهم شاب فنادى هل فيكم فلان بن فلان فقال صاحب البعير نعم ها أنا فلان بن فلان فقال هل بعث من فلان الميت شيئاً قال نعم بعته بعيري بنحيبه في النوم فقال هـ ذا نحيبه نخذها وأنا نأله وقد رأيت في النوم وهو يقول ان كنت ولدي فادفع نحيبي إلى فلان فأنظر إلى هـ ذا الرجل الكريم كيف أكرم أضيائه بهدمونه (قيل) ان شاعر اقصه خالد بن يزيد فأنشد شعراً يقول فيه

سألت الندي والجود حران أنتما فقالا يغينا انتا العبيد فقلت ومن مولا كما فتطاولا الى وقال خالد بن يزيد فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زدتنا زدنا لك فأنشد يقول كريم كريم الامهات هذب * تدفق كفاه الندي وشماله هو البحر من أي الجهات أنتته فلتنة المعروف والجود ساحله جواد بسط الكف حتى لو انه * دعاها القبض لم تحبه أنامله فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زدتنا زدنا لك فأنشد يقول تبرعت لي بالجود حتى نعشتني وأعطيتني حتى حسبتك تلعب وأبنت

ويزيدك بالدوام كي تعيش في فواضلك ما ينعاوي ذكر الكرام لما تنشر فضايلاك ونهنيك لكل عام والخلائق تقول آمين قد بقيت بك في أمان الله يحبك طول السنين ماراً بنا تحت ذا الفلك من ندى كفلك أعم (دور)

كل من جالسك ليس تقول له سوى نعم أم لا أنت أو ملك ضاعف الله لك النعم أنت في الجود كالغمام وسماك فوق ماردين درغيتك في انسجام عم كل السائلين لاعدنا كل صوم ذا السحور فبك والها (دور)

كل ليلة وكل يوم ينشر الذكروا ثنا الله يحبك من خير قوم بالغ القصد والمنى حتى تقضى ذا الصيام ويليه باقي السنين وتعيش يا ذا الهمام بين ولدان وعين (دور) خال عبد الرحيم نقطة خبر من غير قاف ولا ميم تغمر عشوق الفتنان نون وعين وميم

شال السعد فوق راسو عين ولا ميم داللى قد هواه قاي صاد وبا وبا مليم مارأيت مثله ظا وبا وبا مالا له عند ما يلبس قاف وبا وبا ذقت من صدد وحبي نعين وصاد وصاد لما رأيت صبرى نون وقاف وصاد النوم من جفون عيني خالام وصاد وأصبحت وجود فكري عين ودال وميم قلت يوم لمن كن لي سين ونون ودال اعدل في الذي صبرو نون وفا ودال ولاتنه بحر العاشق باو عين ودال ما أفلح قطا بناس من ناولام وميم * (جل في الالغاز)

(المطلع في العين)

وما طير أكلوا حجر يا كرام * وجوه رجباه يفسد أهـل الصلاح ولس الحرير يؤذيه وریش النعام * يصلو بين جناحين سود كبض الصلاح (دور في السراج) وما بحر ما هو ما في الليل يزيد * وينقص ولا هو خوض ولا هو غريق وفيه شئ صفات حبه بلا ذكر استفيد * لها جوهره في فها يار فيق بلاشك ينظره القريب والبعيد * ويخفي ويظهره ركل يوم عن حقيق يغيب في النهار ليكن اذا جال الظلام * تشوفو بضى بين الوجوه الصباح ويسهر بحال عاشق حليف الغرام * قتيل الهوى بين الربا والبطاح (دور في جورة الكنافة)

وماهى التي تركب على ستين ألف * وما مثل ذلك فسر لنا يا خير * ملحة وقصة ملحة وتلبس ترف وتجمل وتوضع كل يوم في السعير * لها عشرة أعوان حالهم مختلف * يشيلوا أودها الكبير والصغير لها خل يخدمها عليه السلام * يحادى سراها في المحي والروح وأكثرت عتافي ليلاتي الصيام * وذا اللغز فلتو ومن غـ بر مزاج * (دور في الغر بال)

وما هو الذي يا بعدد كـ له عيون * ولا يعتلم ضوء انظلام والاضيا وهو بين خشب صلوب تلك الفتون * وميت وهو يحسب أصول الحيا اذا غاب عن أهـ له فرد يوم ما ميمون * ولا حـد يعوض موضعه لو عا وكمن رقص في صـ نعتة باهتـام * مكابد عجا حـه في المساو الصباح ويحتاج له الناس كل يوم في الدوام * على شان فتونه دول فتون ملاح * (القن الخامس في الموايا وله وزن واحد وأربع قوافي) * فن تلك الاربعة واحدة (اصفى الدين الحلي)

ربنا في الجناحين بعدد * تساقط مني الریش أو كاد يذهب فانت الندي وابن الندي وأخو الندي * حلف الندي ما للندي عنك مذهب فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زدتنا زدنا لك فقال حسب الامر ما سمع وحسبي ما أخذت وانصرف (وجاء) الى خالد بن عبد الله بعض

الشعر اورد - له في الركاب - بدانغرة قال له اني قلت فيك بينين من الشعر فقال في مثل هذا الحال قال نعم فقال هاتهم ما فاشديقول يا واحد
العرب الذي * با في الانام له نقير لو كان مثلك (١٩٣) آخر * ما كان في الدنيا فقير فقال يا غلام اعطه عشرين ألف دينار فاخذها وانصرف

(وحيث ذكرنا) بنده من
أخبار الكرماء فلنذكر
نبذة من أخبار الجلاء (فن
ذلك) أن رجلا من الجلاء
اشترى دارا وانتقل اليها
فوقف ببابه سائل فقال له
فتح الله عليك ثم رفق نان
فقال له مثل ذلك ثم رفق
نالت فقال له مثل ذلك ثم
التفت الى ابنته فقال لها
ما أكثر السؤال في هذا
المكان فقالت يا أبت مادمت
متسكلا - هم بهذه النكامة
فيأتي بك أكثر وأأم قالوا
(وآلام اللثام وأبخلهم -)
حيد الارقا الذي يقال له
هجماء الاضياف وهو القائل
في ضيف له يصف أكله من
قصيدة ما بين لقمته الاولى
اذا انحدرت * وبين أخرى
تلها قيد اطفور (وقال فيه
أيضا) تجهز كفاه وتحدر
حلقه الى الزور ما ضمت
عليه الانامل (وأكل)
اعرابي مع أبي الاسود رطبا
فاكثر ومد أبو الاسود يده
الى رطبة لي اخذها فسبقة
الاعرابي اليها فسقطت منه
في السراب فاخذها أبو
الاسود وقال لا أدعها
للسيطان يا كاهن فقال
الاعرابي والله ولا لجبريل
وميكائيل لو نزل من السماء
ما تركتها (وقال اعرابي)
لنزيل نزيل به نزلت بواد غير
مطور ورجل بك غير مسرور
فاقم بدم أوارحل بدم

يا طاعن الخيل والابمال قد غارت * والمخضب الربع والام - واه قد غارت
هو اطل السحب من كفك قد غارت * والشهب مذاهدت أضواء قد غارت
سل من ثعلبك الكحل عن - لاسلها * ومر شفك من رشف - نها - لاسلها
وعارض - لك التي مدت - لاسلها * كم من أسود وضاري في - لاسلها
قد أوعدونا الغضا باننا نخلو * في ظل - ستان حاف بالثر نخلو
والمال من فوقنا قد بلنا نخلو * زم - ن كلام الاعادي قط ما نخلو
قسما بالله مفرقها وجامعها * ومن أمرنا بسجدها وجامعها
لو حل مع يغني عابدها وجامعها * كان افتن في محاسنها وجامعها
(ومن اثنين وانثنين قال آخر)

قوم اسقني ما تبقى في أباريقو * أما ترى الصبح قد لاحت أباريقو
مع شادن كما دارت شقاريقو * سقي المداما وان عزت سقاريقو
البارحمر يت بعيني في الدجاجين * اثنين مثل البدور في الدججيين
ناديته - م فبن كنهتم يا خفاجين * قالوا لمن قد وعدنا في الخفاجين
قد زدت هجرنا فخذ بالعفو عن صبرك * وارحم خضوعي وخفي قتلي ريك
يكفيك تهجرنا كدرك من حبك * ماطن في الناس أقسى قلب من قلبك
(غيره خري عاقل)
كاس الطلاطلاها طال الساسر * وصار السحوي خراما كل در
مدام لوط - مع كاه - لوما هو مر * ما حل مملوك الا صار مالا كحر
(غيره حربي)
لك يا امام الوغاني كل موقع حرب * سماع يطرب له السامع وينقي الكرب
هذا لك كلما دارت رحا الحرب * سيوف تغني وكفك لا يعل الضرب
(الصفى الحلي في المدح)

أغنت وأقنت كفوفك في الندى والحرب * في القرب والبعد من في شرها والغرب
وفيض جودك وسيفك بالعطا والضرب * ذا الكرب فخرج وهذا قدر في الكرب
من قال جودة كفوفك والحياتين * أخطأ القياس وفي قوله جمع صدين
ما جدت الا نغرك مبسما بازين * وذلك ما جاد الا وهو باكي العين
(وقال في التهنية) *

رأيت ذا العيد أول يوم في عصرك * ورئت ذا اليوم مع ذا الشهر في نصرك
ورئت ذا الشهر مع ذا العام طوع أمرك * والكل بالكل أول مبتدا عمرك
(في المعاتبة)
عني نسيت وأسيات الجفاسيت * ومدنويات عن طرف الوفا ولبت
لما نسيت بالاعمال لي ملبت * اذا تخليت تعرف قدر من خلبت
(وقال أيضا)
يا قلب ان غدروا فاغدروا ن خانوا * نخر وانهم قسوا فاقسا وان لا نوا
فلن وان قروا فاقرب وان بانوا * فبن وكن لي معاهم كيفما كانوا
(وقال آخر)
حلف عليا حكاك أن يقطع عني * وصعد عني واقسم ما يقطع عني
كم ذا بصدوكم برجع بصد عني * ان كنت آنا لمطاق لا يراجعني
(وقال آخر هجوا) *

قطع فها ابن اخك خالك وابن أخو عمك * والحق بصفع أبو بنتك أو ابن امك
وان تسكمت تصدع بل يسيل دمك * وان كنت تسكت يبول الكلب في ذك

وللحمد في رأيت أبا زارة قال لوما * لحاجبه وفي يده الحسام لن وضع الخوان ولا ح شخص * لا تخطفن رأسك والسلام (وقال)
فقال سوى أيلك فذاك شيخ * بغض ليس برده الحلام أبا وابنا أبي والكيب عدي *

بمنزلة اذا حضر الطعام وقال له ابن لي يا ابن كلب * على خبزي اصادر وأضام اذا حضر الطعام فلاحق * على لوالدي ولادام فخافى
الارض أقب من خوان * عليه الخبز يحضر الزحام (ويجئني قول بعضهم) زفت الى (١٩٣) نهان من صفو فكرتي * عرو ساعدا بطن

الكباب لها صدر

فقبلها عشر اودام بحبها
فلما ذكرت المهر طلة هاعشرا
(ومن أخبار الجلاء)

ما حكمه بعضهم قال كنت في
صف فرضت الطريق
فرايت بيتا في الغلاة فأتته
فاذا به اعرابية فلما رأته

قالت من تكون قلت ضيف

قالت أهلا ومرحبا بالضيف

انزل على الرحب والسعة

قال فترأت قد قدمت لي طعاما

فاكلت وما عفشرت فينيما

أنا على ذلك اذا قبل صاحب

البيت فقال من هذا قالت

ضيف فقال لأهلا ولا مرحبا

مأنا وللضيف فلما سمعت

كلامه ركبت من ساء - تي

وسرت فلما كان من الغد

رأيت بيتا في الغلاة فقصده

فاذا به اعرابية فلما رأته

قالت من تكون قلت ضيف

قالت لأهلا ولا مرحبا

بالضيف مأنا وللضيف

فبينما هي تكلمني اذا قبل

صاحب البيت فلما رأته

قال من هذا قالت ضيف

قال مرحبا وأهلا بالضيف

(وقال آخر) ان ردت اسلم بطول الدهر ما تبرح * لا تأسن ولا تفتنا ولا تغرح

واسم عمل الصبر لا تحزن ولا تفرح * وان ضاق صدرك فذكر في ألم نشرح

(وقال آخر) ان كنت عاقل ووربك بالتق برك * ادفع أذاك وهات خبرك ودع شرك

وان تعدى حسودك والحسد شرك * ناديه يا أيها الانسان ما غرك

(وقال آخر) يا قلب ان خالك المحبوب لا تدبر * عرو عن قصة السلوان لا تخبر

واسم عمل الصبر دائم للعدا تفرح * فان والله ما خاب الذي يصبر

* (الفن السادس كان وكان) * له وزن واحد وقافية واحدة - كن الشطر الاول من البيت أطول من الثاني

فنه هذه الوعظيات

يا قاضي القاب مالك تسمع وما عندك خبر ومن حارة وعظي قد لانت الاجبار

أفنت مالك وحالك في كل ما لا ينفعك لينك على ذي الحاله تفلح عن الاصرار

تخضر ولكن قلبك غائب وذو هنك مشغل فكيف يا متخلف تحسب من الحضار

ويحك تنبها فتي واهمهم مقالي واستمع في المجالس بحاسن تحجب عن الابصار

يحصى دقائق فعلك وغر لحظك بعاء وكيف تعزب عنه غوامض الاسرار

تلوت قولي ونهجي لمن تدبر واستمع ما في النصيحة فضيحة كلالا ولا انكار

(وقال أيضا)

صرح بذكر المحبة ما في المعنى قائده وقيل نعم أنا عاشق صادق بلا تمويه

ودع حديث العواذل ليس الخبر مثل النظر أنا عاشق الحبيب ككل المعاني فيه

من أين للبدن حسن يحكيه أو منس الضحى حاشا لذلك الحياء من مشبه يحكيه

ان غبت فهو أنيسى وان حضرت نديى وان شربت مدامى قال كاس هو ساقية

فنه روى وراحي اذا سكرت وراحتي وفيه عزى وذلى بهجتي أقديه

قد ولوا من يلحاني في الحب قصر واعتبر هذا الذي قد عشقته قد حاروصي فيه

(انصفي الحلي)

شاهدت في الليل طيري وقت حتى انصب شرك ما كل صيد يحصل يفرح الصياد

طيري الذي كان اني لوردت منه له ما حصل وه - وعلى - ود وانا عليه معتاد

قد كان شمرطي وخاقي ابرج غ - يري ما عرف كانتا في الصبغة جينا على ميعاد

من قبل ما أبصص له يحيى ويدخل مصوري وانا أرسده في مطاره خائف عليه ينضاد

(وقال آخر)

ما ذقت عرى جوعه أمر من طعم الهوى الله يصبر قلبي على الذي بهواه

الناس تعلم مني حال الجلالة والقوى وما أطيع في التجاد على أليم جهاه

لي حب مثل الخوخه لولون وطعم وريحه ما أكثر مغايب حبيبي وما أقبل وفاه

أنا عرفت وخطي وكل ما احسن لوبسي لو كنت أعشق ظلي ما كنت قط أراه

(وله في الفراقيات)

باسادة هجر روني وهم نزول بخاطري لا أوحس الله منكم في سائر الاوقات

أرحشتم العين مني وأنسكم في خاطري والقاب في النور منكم والعين في ظلمات

قد انتهت الصبر مني وما بقي في فبارمق هيهات اني أحيا من بعدكم هيهات

لم يبق غ - ير خيالي يلوح كالشبح الخفي أعذب بين الاحياء وأنا مع الاموات

(٢٥ - ف - ني)

بعلم اخوامر اني هذه فغلب على كل طبع أهله (وقال عمر بن ميمون) سررت ببعض طرق الكوفة
فاذا أنا برجل يخامر جاراه فقلت ما بالك فقال أحدهما ان صديقا لي زارني فاشبهني رأسا فاشترت به ثم تغديت وأخذت عظامه في ضعتها اعلى باب

داري أنتجـ مل بها الخاء هذا فخذها ووضعهما على باب داره يوهم الناس أنه هو الذي اشترى الرأس وقال رجل من الخلافة لا ولاده اشترى إلى لما
فاشترى فامر بطبخه فلما استوى أكلمه جميعه (١٩٤) حتى لم يبق في يده الا عظمت وعيون أولاده فومقه فقال ما أعطى أحد منكم هذه العظمة

دعته وفي وسرته والقلب يتبع ركبكم ايش ضر لو كان جسمي من جملة التبعات
ما مر ما ريت ضدي يقول لي من فرخته هنا تشق المزارير وتسكب العبرات
لولم أسلى روعي وأرض نفسي بالمنى اكان قلبى تقناع من بعدكم حسرات
وقفت المرحلم حيران بين أطعناكم أنخفض جناح المذلة وأرفع الاصوات
طول الليالى أساهر كنى أريد الكيما أنقطع الدمع منى وأصعد الزفرات
ما أطول ليالى جفاكم ساعاتى مثل السنه وما أقصر أيام وصلنى كأنها ساعات
ما أرى حسـ نانى بالسيات تبدات وسـ بآت الاعادى اتبدلت حسنات
خالفتهم ونى وعمرى ما زلت أتبع أمركم كذا العبيد تتابع أوامر السادات
أسكت وأصبر عنكم و يفعل الله يشاء والدهر من عادته يقرب الخالات
(الفن السابع من القوما) قبل أول من اخترع ابن نقطة ورسم الخليفة الناصر والصحيح أنه مخترع من
قبله وكان الناصر بطر بله وكان لابن نقطة ولد صغير ماهر فى نظم القوما فإلمامات أبوه أراد أن يعرف الخليفة
بوت أبيه ليحبره على مفروضه فتعذر عليه ذلك فصر إلى دخول شهر رمضان ثم أخذ اتباع والده من المسحرين
وقف أول ليلة من الشهر تحت الطيارة وغنى القوما بصوت رقيق فاصفى الخليفة إليه وطربله فكان أول
ما قاله قوله يا سيد السادات * لك بالكرم عادات أنا بنى ابن نقطة * تعيش أبو يامات
فاجب الخليفة منه هذا الاختصار فاختصره وخلع عليه وفرض له ضعى ما كان لآبيه
(ومنها الاصفى الحلى)

من كان بهوى البدور * ووصل بيض الخدور بالبيض والصفير يسخو * وقد جاس فى الصدور
من حب بيض الخدور * ورام لزوم الصدور يسبح ولا فيسـ قى * من بينهم مهـ دور
كم بين سحف الخدور * من عاشق مصدر برى الكواكب لعلو * برى جمال البدور
بين الخلال والحدور * وجوه مثل البدور أشرفها فى المعاز * وغربها فى الصدور
قد كنت فوق الصدور * بين الظبا والبدور فصرن أحسد من أبصر * خياهم والحدور
نواب المـ دور * مثل الكواكب تدور من بعد طيب الخواطر * يقضى بضيق الصدور
غيرى يلزم الصدور * وأنا علىكم أدور وأصـ طلى الصدور أنا * من بينهم مهـ دور
(وقال أيضا)

حال الهوى مخبور * يريد جلد صـ دور يصـ دور سره والا * يبقى من أهل القبور
من كان هواه مستور * يحظى برفع الستور ون هتـك مرحبو * يحصى من الدستور
ابذل لبيض النحور * أموال مثل البحور ان ردت تلك وتظفر * ولدا منـم والحدور
قم فايدل المدخور * وفى العطا لا تجور تريدـ ذى المحبه * قلوب مثل الصخور
كم حول تلك الخدور * من عاشق مغدور مثل الدوايب تجرى * دوعها وتدور
من يركب المذور * هو فى الهوى مغدور يظفر بحبه و يبالغ * قصد دورى فى المذور
كن بالهوى مسرور * ولا تبت مغرور واجـ ل تراب اعتبارهم * لاجفان عينك دورور
طرق المحبه وعور * كم بينهم مذور من ذك بيض السواف * على سواد الشعور
كم عاشق مذور * فى حب بيض النحور يغارق بهـ ولكن * مدامـه ما تغور
كم بينهم مهـ عفور * كالظبي أنس نذور من أهـ ل بدرديته * ايش ما عجل مغفور
(ومن ذلك) ما نظم به بعضهم ليسحر بعض الخلفاء فى روضات
لازال سـك جديد * دائم وجدـك سعيد ولا برحت مهـ نى * بكل صوم وعيدـ د

وما الذى أمانه قال كثره نقل اللين الى قبر أم عمير قال أم عمير قال نعم قال وما الذى أمانه قال كثره بكاهم على عمير قال
أومات عمير قال نعم قال وما الذى أمانه قال سقط عليه الدار قال أو سقطت الدار قال نعم قال فقام له بالعصا صار يافولى من بين يديه هاربا (وقال

(دعبل) كذا عند سهل بن هرون فلم يبرح حتى كاد يموت من الجوع فقال ذلك يا غلام آت غدا فاني بقية فبهاديك مطبوخ فخذ ثريد قليل فنام اليك فراه بغير رأس فقال غلامه وبن لراس فقال رمية اقل والله اني لا اكره (١٩٥) ان يرمي برجله فكيف برأسه ويحك أما

علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصح الديك ولولا صوته ما أربد وفيه فرقه الذي يتحرك به وعينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع السكاية ولم يره عظما أنش تحت الاسنان من عظم رأسه وهلك ظننت أني لا آكل ما مات عنده من يأكله الظفر في أي مكان رمية فانتني به فقال لا أعرف أين رمية فقل لك اني أنا أعرف أين رمية قدر رمية في بطنك الله حسبك (واشتكى رجل مروزي) صدره من سعال فوصفوا له سويق اللوز فاستنقل النفقة ورأى الصبر على الوجع أخف عليه من الدواء فبينما هو يخال الايام ويدفع الالام أتاه بعض أصدقائه فوصف ماء النخلة وقال له انه يحل الصدر فامر با نخلة فطخت له وشرب من مائها فبالا صدره ووجد بعضه فلما حضر غداؤه أمر به فرفع الى العشاء وقال لا رائي الطبخي لاهل بيتك النخلة فاني وجدت ماءها يعصم ويحلوا صدره فقال لقد جمع الله لك به هذه النخلة بين دواء وغدا فالحمد لله على هذه النعمة (وعن خاقان ابرص) قال دخلت على

في الدهر أنت الزريد * وفي صفتك وحيد والخلق شجر منقح * وأنت بيت القصيد يامن جنبه شديد * ولطف وأيه شديد ومريلاقي الشدايد * بقلب مثل الحديد لازت في ناييد * في الصوم والتعبيد ولا برحت مهني * بكل عام جديدي نحن لذكرك نشيد * بقولنا والنشيد ونبعث أوصاف مدحك * على خيول البريد ظلك علينا مديد * موقوف جودك مزيد وكم غمرت بفضلك * قريينا والبعيد لازت في كل عيد * تحظى بجسد سيد عرك طويل وقدرك * وفروظك مديد لازال قدرك مجيد * وظل جودك مديد ولا برحت مسوقي * كأيوني الوليد ما زال برك يزيد * على أقل العبيد وبرزح جودك كفل * من أجل الوريد لا زال برك مزيد * دائم وبالك شديد ولا عدمنا فوالك * في صوم فطر وعيد * (ومقابل في فن الجمان) *

أنا ما عبوري الحمام * لجمي لكي ينظف الالام جاري * على الماء ولا يوقف وديك المماري تجري * ودمعي يساق بها تقول الانام في الحمام * له أحباب قارنها (وقال آخر) نوى كل من نعتقو علينا يقبهم أنفسه فإلاه وانرك هواه وسدا طريق خلفه وانزا على عشقو وزادني الهوى والذل تركتو ولو كان يحبي لاهل القبور السكل وقد انتهت الكلام فيما أنثرت اليه من الفنون السبعة ذكرت منها ما تشبه به النفوس وتقر به العيون واختصرت ذلك الى الغاية فغناء بتوفيق الله في الحسن نهاية وأسأل الله التوفيق بمنه وكرمه والمزيد من بركه ونعمه وحسنه الله ونعم لو كمل وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * (الباب الثالث والسبعون في ذكر النساء وصفاهن ونسكاهن وطلاقهن وما يحمد ويذم من عشرتهن وفيه فصول) *

* (الفصل الاول في النكاح وفضله والترغيب فيه) * قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع الآية وقال تعالى وانكحوا الاباي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو كنتم في أنفسكم الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا عشرين الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للآبرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهم عوار عندكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا لو دودا لو دافا مكثركم الا هم يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن النساء مكرمة أحسنهن وجهها وأرخصهن مهرا فينبغي للراي أن أراد أن يتزوج أن يرغب في ذات الدين وأن يختار الشرف والحسب كما حكي أن فوح بن مريم قاضي مرواريد أن تزوج امرأة فاشترى جارية مجوسية فقال سبحان الله اناس يستفتونك وأنت تستفتيني قال لا بدأ تشير علي قال ن رئيسنا كسرى كان يختار المال ورئيس الروم فيصر كان يختار الحسب والنسب ورئيسكم محمد كان يختار الدين فانظر أنت باهم تقدي وقال رجل للحسن ان لي ابنة فن ترى أن أزوجه قال قال زوجها ممن ينقي لله عز وجل فان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظاها وقل لرجل من الحكة فلان بخطب فذنت فقال أموسر من عقل دين فقال وانعم قال فزوجه اياها ويستحب أن يختار البكر اقله صلى الله عليه وسلم عليكم بابكار فانهم أطيب أنواها وأنتي أرحامها وقالوا أنسه هي المطى مالم يركب وأحب للآلئ مالم يشقب وأنشد بعضهم

قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم * أنسه هي المطى الى مالم يركب
كم بين حبة أو وثمة قوبة * انظمت وجبة أو اثم نقب

رجل من أهل خواص ايلافانا بمرجة دها في غابة الرقة وقد عاق فيها عردا بخيما فقلت له ما بال هذا العود مربوطا قال قد شرب ادهن واذا ذاع ولم تحفظه فحججنا الى غيره فلا نجد لعودا عا طارا ونخشي أن يشرب ادهن قال بينما أنا أتعب وأسأل الله العافية إذ دخل عليه شيخ

من أهل مرو فظفر إلى العود فقال للرجل يا فلان لقد فررت من شيء ووقعت فيما هو شر منه أما علمت إن الریح والشمس يأخذان من سائر الاشياء وينشفان هذا العود لم لا تختبئ (١٩٦) مكان هذا العود ابرته من حديد فان الحديد املس وهو مع ذلك غير نشاف والعود ايضا

وبما يتعلق به شجرة من قلعان الفتي له فبنته صها فقال له الرجل الخ - راسني أريدك الله ونفع بك فلقد كنت في ذلك من المسرفين (وقال الهيثم بن عدي) قول علي أبي حفصة الشاعر رجل من البسامة فاخلى له المنزل ثم هرب مخافة ان يلزمه قراه في هذه الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب له يا أيها الخارج من بيته * رهاربا من شدة الخوف ضيفك قد جاء برأده * فارجع وكن ضيفا على الضيف (وكان) أبو العتاهية ومروان بن أبي حفصة يخبران بضرب بخلهما المثل قال مروان ما فرحت بشيء أشد مما فرحت بمائة ألف درهم وهبها إلى المهدي فوزنتها فربحت درهمًا واشترى لها بدرهم فلما وضعه في القدر دعاه صديقه فردا للحم على القصاب فبعت ما دافق بن فعل القصاب ينادي على اللحم ويقول هـ ذا لحم مروان * واجتاز يوما بأعرابية فافادته فقال ان وهب إلى أمير المؤمنين مائة ألف درهم وهبت لك درهمًا فوهبة سبعين ألف درهم فوهبها أربعة دنانير (ومن الموصوفين بالخل آل مرو) يقال ان من عادتهم اذا تفرقوا في سفر ان

(فاجابته امرأة) ان المطية لا يذكرها * حتى تذلل بالزام وتركها

والا رابيس ينافع أربابه * حتى يؤان بالظلم ويتقبا

(وقال خالد بن صفوان) عليك اذا ما كنت في الناس ناكحا * بذات النبايا الغر والاعين النجبل

وقيل استشار رجل داود عليه السلام في التزويج فقال له - سل سليمان واخبرني بجوابه فصادفها من سبع سنين وهو يابغ مع الصبيان راكبا قصبه فذأله فقال عليك بالذهب الاحمر أو الفضة البيضاء واحذر الفرس لا يضرب بك فلم يفهم الرجل ذلك فقال له داود عليه السلام للذهب الاحمر البكر والفضة البيضاء الازب الشابة ومن وراءهما كما فرس الجوح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبر والنظفكم وقال صلى الله عليه وسلم انظر في أي شيء تضع ولدك فان العرق دساس وقال عليه الصلاة والسلام يا كم وخضراء الدم قالوا وما خضراء الدم يا رسول الله قال المرأة الحسنة في الميت السوء ونشدوا فيه

اذا تزوجت فكُن حاذقا * واسأل عن الغصن وعن منبته

(وقال بعضهم) وأول خبث الماء خبث ترابه * وأول خبث التوم خبث المناكح

وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تترضعوا الجعاء ولا اعمشاء فان اللبن يعدي وقيل ان جعفر بن سليمان بن علي عاب يوما على أولاده وأنهم ايسوا كما يحب فقال له ولدها جعفر انك عدت إلى فاسعات مكة والمدينة واما عجزا فوعيت فيهن نطفك ثم تريد ان ينجن وانما نحن كصاحبات الخبز هلا فعلت في ولدك ما فعل أولئك فيك حين اختار لك عقيلة قومها فتزوج بها ولا أنشدوا

صفات من يستحب اشرع خطبتها * جالونها بالاولى الا باب مختصرا * صيبة ذات دين زانه أدب

بكر ولو دحك في نفسها القمرا * غريبة لم تكن من أهل خاطبها * تلك الصفات التي أجلاها نظرنا

فيها أحاديث جاءت وهي ثابتة * أحاط علمهم في العلوم قرا

(وقال آخر) مطيات السرور وفوق عشر * إلى العشرين ثم وقف المطايا

فان خبز المسير فسر قايلا * وبنت الاربعة من الرزايا

(وقال آخر) فاياك اياك الجوز وروطأها * فساها والامل سم الاراقم

واعلم أن العيش كله مقصور على الخلية الصالحة والبلاء كله موكل بالقرينة - السوء التي لا تسكن النفس إلى عشرتها ولا تقر العيون برؤيتها وفي حكمة سليمان بن داود عليه السلام المرأة العاقلة تعمر بيت زوجها والمرأة السفهية تنهدمه وروى أنه لما حضر أبو طالب نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ومعه بنوها شمع ورؤساء مضر فخطب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وعصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوا جوارحنا آمنا وجعلنا الحكم على الناس ثم الحمد لله الذي من أنعم من لا يورث به رجل من قريش إلا ربح به برا وفضلا وكرما ومجدا ونبلًا فان كان في المال قل قال لطل زائر ورزق حائل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وأجله من مالى كذا وكذا وهو والله بعد هذه ذبا عظيم وخمار جليل * ولما خطب عمر بن حمر الكندي إلى عوف بن محلم الشيباني ابنته أم اباس وأجابها إلى ذلك أقبلت عنها أمها البلية ودخوله بها توصيها فكان مما وصفتها أن قالت أي بني قاتلك مفارقة بيتك الذي - منه خرجت وعشك الذي - منه درجت إلى رجل لم تعرفه وقرين لم تافيه فكوني له أمة ليكون لك عبدا واحفظي له خصالا عشرة يكن لك ذخرا فام الأولى والثانية فالرابعة باقتناع وحسن السمع له والطاعة وأما الثالثة والرابعة فالتفقد أو نزع عينيه وأنفقه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا ينضم أنفه منك إلا أطيب الریح وأما الخامسة فوالسادسة فالتفقد لوقت طعامه ومنه فان شدة الجوع ما هبته وتنغيص النوم مغضبه وأما السابعة والثامنة فالحرازة والارعاء على حشمة وعياله وأما التاسعة والعاشره فلا نعصى له أمرا ولا نفشى له سرا فانك ان خالفت أمره

يشترى كل واحد منهم قنطرة لحم ويتبكهافي خيط ويجمعون اللحم كله في قدر ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى او غرت بحر كل منهم خيطه وأكل لحمه وتغاسموا المرق (وكان) عمر بن يزيد الاسدي بخيل جارا أصابه القواخج في بطنه فحقنه الطبيب بدهن كثير فأنحل

ما في بطنه في الطست فقال اغلام اجع الدهن الذي نزل من الجنة واسرج به (وكان) المنصور قد بدا بالجل جدامر به مسلم الحادي في طريقة الى الحج فحده يوم اقبل الشاعر أغرب بين الحاجبين نوره * بزمنه حيا وذخيره (١٩٧) ومعه يشوبه كافوره * اذا تعدى رفعت ستوره

فطرب حتى ضرب برجله المحمل وقال يارب ربع أعطه نصف درهم فقال نصف درهم بأمر المؤمنين والله لقد حدث له شام فامرني بثلاثين ألف درهم فقال تأخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين ألف درهم

يارب ربع وكل به من يستخلص منه هذا المال قال لو بيع في ارات أمشي بيتهما وأروضه حتى شرط مسلم على نفسه ان يحمله في ذهابه وايابه بغيرة وأخبار الخلافة كثيرة وفيها أوردناه كفاية * (نادرة) قبل لابي الحرث ما نقول في الخالو ذجة قال وددت لو أنما أولئك الموت اختلجوا في صدري والله لو أن في فرعون بالف لودجة لآمن به ولا كنته اقية

بعسا * (ودخل) * ابن قرعة يوما على عز الدولة وبين يديه طبق فيه موز فتأخر عن استدعائه فقال ما بال مولانا اسن يدعوني الى الف وزباكل الموز فقال صفه حتى أطمعك منه فقال ما الذي أصف من حسن لونه فيه سبائك ذهبية كأنها أحشيت زبدا وعسلا طيب النمر كأنه فح الشحم سهل القشر لين المكسر عذب المطعم بين الطعوم ساسن في الحاقوم ثم مديده رأ كل (وسمع) رجلا يذم الزبد فقال له ما الذي ذممت منه

أوغرت صدره وان أفشيت سره لم نام في غـ. دمه واياك ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مهمما والسكابة لديه اذا كان فرحاً قبلت وصـ. مة أمها فأنجبت وولدت له الحرث بن عمر وجد امرئ القيس الملك الشاعر * وعن الهيثم بن عدي الطائي عن الشعبي قال اتي شريح فقال لي يا بشعبي عليك نساء بني عيم فاني رأيت لهن عقولا فقلت وما رأيت من عقولهن قال أقلت من جنازة طهر افررت بدورهن واذا أنا بجوزة على باب دار زالي جانبها جارية كاحسن ما رأيت من الجوارى فعـ. مات الهياواسن سقيت وماني عايش فقالت لي أي الشراب أحب اليك قلت ما تيسر قالت ويحك يا جارية ائنيه بلين فاني أظن لرجل غريبا فقلت للجوز ومن تكون هذه الجارية منك قالت هي زين بنت جراحدي نساء بني حنظلة قلت هي فارغة أم مشغولة قالت بل فارغة قلت أتزوجينها قالت ان كنت كفعا ولم تقل كفعا وهي لغـ. مة بني عيم فتركتها موضيت الى منزلي لا قبل فيه فامتنعت مني القائلة فإصليت الظهر أخذت بيـ. بداخواني من العرب الاشراف عاقمة والاسود والمسبب مضيت أريديعها فاستقبنا اول ما سألتك أبا أمية قلت زين ابنة أخيك قال ما به ساعنك رغبة فزوجينها فلما صار في حبالي ندمت وقلت أي شئ صنعت بنساء بني عيم وذكرت غلظ قلوبهن فقلت أطمعها ثم قلت لا ولكن أدخل بها فان رأيت ما أحب والا كان ذلك فلو شـ. هدتني يا بشعبي وقد أقبأت نساؤها يدينها حتى أدخلت علي فقالت ان من السنة اذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم ويصلي ركعتين ويسأل الله تعالى من خيرها ويمنع شرها فوضعت فاذهني تتوضأ ويؤتي وصايت فاذهني تصلي بصلاتي فلما قضيت صلاتي أتتني جواريه فاخذن ثيابي وألبسنني ملحمة قد صبغت لزعفران فلما خللا البيت دنوت منها فاددت يدي الى ناصبتها فقالت علي رسلك أبا أمية ثم قالت الحمد لله أحده واستعينه وأصلي على محمد وآله أما بعد فاني امرأة غريبة لا علم لي باخلاقك فبين لي ما تحب فآت به وما تكره فاجتنبه فانه قد كن لك منكبح في قومك ولدي في قومي مثل ذلك ولكن اذا قضى الله أمرا كان معه عولا وقد ملكك فاصنع ما أمرك الله تعالى به اما امساك بمعروف أو تسريح باحسن أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولك ولجميع المسلمين قال فاحرجني والله يا بشعبي الى الخطابة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله أحده واستعينه وأصلي على محمد وآله أما بعد فاني قد قلت كلاما ان ثبت عليه يكن ذلك خطاي وان تدعيه يكن حجة عليك أحب كذا وأكره كذا وما رأيت من حسنة فابتهها وما رأيت من سيئة فاستريحها فقلت كيف يحب لك لي ياراهل قات ما أحب أن يعلني أصهارى قالت فن تحب من جـ. ير نك يدخل دارك أذن له ومن تكرهه أكرهه قات بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء قال فبت معها يا بشعبي يا نعم لـ. مة ومكنت معي حولا لا أرى منها الا ما أحب فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء وذا أنا بـ. جوزي انه اترامرو تنهـ. قات من هذه قالوا فلانة ثم حليلتك قلت مرحبا وأهلا و أهلا فلما جلست أقبأت الجوز فقالت السلام عليك يا أبا أمية فقالت وعليك السلام ومرحباً بك وأهلاً قالت كيف رأيت زواجك قلت خير زواجاً وأوفق قرينة لقد أدبت فاحسنت الادب وريضت فاحسنت الرياضة فخراك الله خيرا قالت أبا أمية ان المرأة لا يرى أسوأ حالاً منها في حالتين قلت وما هما قالت اذا ولدت غلاماً أو حظيت عند زواجها فان رايك مرير فعايلك بالسوط فوالله ما حاز الرجل في بيوتهم ثم أسر من الرعاء المذلة فقلت والله لقد أدبت فاحسنت الادب وريضت فاحسنت الرياضة قالت كيف تحب أن يزورك أصهارك قلت ما شاءوا فكانت تاتيني في رأس كل حول فتوصيني بتلك الوصية فكنت معي يا بشعبي عشرين سنة لم أعب عايلها أو كان لي جار من كندة يقرع أسراؤه ويضربها فقلت في ذلك

رأيت رجلاً يضربون نساءهم * فشات عيني يوم تضرب بزنيب * أأضربهم من غير ذنب أنتبه فما العدل نبي ضرب من ليس يذنب * فزنيب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم يدمهن كوكب وخطب الحاج بن يوسف الى عبدالله بن جعفر ابنته أم كانوا على ألفي ٤ ألف في السر وخمسائة ألف في العلانية فاجابه الى ذلك وحملها الى العراق فوافقت عنده ثمانية أشهر فلما خرج عبدالله بن جعفر الى عبد الملك

سواد لونه أم بشاعة طعمه أم صعوبة دخله أم خشونة ملمسه (وقيل) له ما تقول في الباذنجان قال ذناب الحاجم وبطون العرة رب زور الزنوم قبل له انه يجشي بالحم فيكون طيباً فقال لو حشي بالتقوى والمغفرة ما أفلح (وصنع) الحاج وائمة واحتفل فيها ثم قال لراذان هل على كسرى

منها فاستمعاه فاقسم عليه فقال أولم عبدك كسرى فاقام على رؤس الناس ألف وصدفة في يد كل واحدة ابريق من ذهب فقال الحاج أف والله ما تركت فارس ان بعد هادن الملوك (١٩٨) شرفا (دول) معاوية لرجل على ما ندته خذ الشعر فمن اقمك فقال وانك تراءى بي

مراعاة من يرى الشعر في
القمي لا كنت لك طعاما
أبدا (وحضر) اعرابي على
مائدة بعض الخلفاء فقدم
جندى مشوي فجعل
الاعراب يسرع في أكله منه
فقال له الخليفة أراك تأكله
بحرود كان أمه تطحنك فقال
أراك تشفق عليه كان أمه
أرضه منك (ودعت) أبا
الحري صديقه فخدمته ساعة
فجاء قطاب الاكل فقالت
له أمانى وجهى ما يشغلك
عن لاكل قال جعلت فداك
لو أن جيلنا وجميع قعدا
ساعة لا ياكل لبصق كل
منهم فى وجه صاحبه وافتقرا
(وقال الشمردل) وكيل
نعمرو بن العاص قد سم
سليمان بن عبد الملك
الطائف فدخل هو وعمر
ابن عبد العزيز الى وقال
يا شمردل ما عندك ما ندمنى
قلت عندى جدى كاعظام
ما يكون سمنا قال سمى له
فاتيت به كانه عنة سم
لجمر يا زمر ولا يدع وعمر
حتى اذا لم يبق منه الا نفا
قال هيا يا جعفر فقل لى
صائم فأكاه ثم قال يا شمردل
ويك أمانك شئ فأت
ست حاجات كامن أنفاذ
نعام فاتيتهم فأتى عاب
ثم قال يا شمردل ما عندك
شئ فأتى بريق كانه قراضة
الذهب فاتيت به فعبه حتى
أتى عليه ثم قال يا غلام

ابن مروان واقد انزل بدمشق فاتاه الوليد بن عبد الملك على بغلة ومعه الناس فاستقبله ابن جعفر بالترحيب
فقال له الوليد اكنك أنت لامر حبابك ولا هلا قال مهلا يا ابن أختى فاستأهل هذه المقالة منك قال بلى والله
وبشر منها قال رفيم ذلك قال لانك عمدت الى عقيلة نساء العرب وسيدة نساء بني عبد مناف فعرضتها على عبد
تقيف يتفخذها قال وفي هذا عتبت على يا ابن أختى قال نعم فقال عبد الله والله ما أحق الناس أن لا يلومنى في
هذا إلا أنت وأبولك لأن من كان قبلكم من الولاة يصلون رحى ويعرفون حقى وانك وأباك منعنا انى رفقنا
حتى ركبني الدين أما والله لو أن عبد الله بن جعفر أعطانى بها ما أعطانى عبد الله بن جعفر لزوجها منه انما فديت
بها رقبتي فارجعها كلة حتى عطف عاتله ومضى حتى دخل على عبد الملك فقال مالك يا أبا العباس قال انك
سامعت عبد تقيف وما لك به حتى تفخذ نساء بني عبد مناف فادركت عبد الملك غيرة فكتب الى الحاج يعقوب
عليه السلام أن لا يصنع كتابه من يد حتى يطاقها ففعل قال ولم يكن يقطع الحاج عنها رزقا ولا كرامة يجربها عليها
حتى خرجت من الدنيا وما زال واصل العبد لله بن جعفر حتى مات وما كان يأتى عليه حول الا وعنده عير مة قبلة
من عند الحاج عليها أموال وكسوة وتحنف (وحكى) ان المغيرة بن شعبه لما ولى الكوفة سار الى دبر هذيل
النعمان وهى فيه عياما متهربة فاستأذن عابها فقالت من أنت قال المغيرة بن شعبه النقة فى قالت ما حاجتك قال
جئت خاطبا قالت انك لم تكن جئتني لجمال ولا مال ولكنك أردت أن تنسرف في محافل العرب فقول
تزوجت بنت النعمان بن المنذر والا فامى خبرى اجتماع عبياء وعور * وكان عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق رضى الله عنهم اقد تزوج عائكة بنت عمرو بن نفيل وكانت من أجل نساء قريش وكان عبد الرحمن
من أحسن الناس وجها وأبرههم بوالديه فلما دخل بها غلبت على عقله وأحبها حباً شديداً ففعل ذلك على
أبيه فخر به أبو بكر يوم هو فى غرقله فقال يا بني انى أرى هذه المرأة قد ذهبت رأيك وغابت على عقلك
فطلقها قال أنت أقد رعى ذلك فقال أقسمت عليك الا طلقها فلم يقدر على مخالفة أبيه فطلقها ففرع عليها
جرحاً شديداً وامتنع من أطعام والشراب فقبل لابي بكر أهالك عبد الرحمن فخر به يوم اودع عبد الرحمن لا يراه
وهو مضطجع فى الشمس ويقول هذه الايات

فوالله ما أنساك ما ذر شارق * وما ناح فمري الحمام الماتوق * فلم أرمئلى طلق اليوم منهاها
ولا منهاها فى غم - بر شئى بطلاق * الهام خلق عف ودين ويحسد * وخلق سوى فى الحياء من نطق
فسمعه أبوه فرق له وقال له راجعها يا بنى فراجعها أو أقات عنده حتى قتل عنها يوم الطائف مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم أم ابيه - هم فقتله فخرعت عليه جرحاً شديداً وقالت تزنيته
فأليت لا تفك نفسى خزينة * عليك ولا ينفك جلدى أغبر * فتى طول عمرى ما أرى مثله فى
أكبر وأجى فى الهياج وضربا * اذا شمرت فيه لاسنة ناعها * الى اقرب - حتى يترك لرمح أجرا
ثم تزوجها بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافة مودعا للناس الى واجتهه وتوفى فلما غ من الطعام
ونخرج الناس قال له على بن أبي طالب رضى الله عنه يا أمير المؤمنين انك فى كل زم عاتكة حتى أهنها
ودعوا بالبركة فذكر عمر ذلك لعاتكة فقالت ان أبا الحسن فيه مزاج فاذن له يا أمير المؤمنين فاذن له
فرفع جانب الخدر فنظر اليها فاذا ما بدا من جسدها مضمخ بالخلوق فقال لها يا عاتكة ألسنت الغائلة
فأليت لا تفك نفسى خزينة * عليك ولا ينفك جلدى أغبر
وقيل ان عمر لما قتل عنها خرعت عليه جرحاً شديداً وتزوجت به بعد الزبير بن العوام وكان زجلا غورا وكانت
تخرج الى المسجد كعادتهم - أزواها فاشق ذلك عليه وكان يكره أن ينهها عن الخروج الى الصلاة لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخرجوا النساء من مساجد الله يعرضن لها ليل في ظهر المسجد وهى لا تعرفه يضرب
بدهم عجزهم انهم انصرف فبعدت به ذلك عن الخروج الى المسجد وكان يقول لها لا تخرجي يا عاتكة فقول
كما تخرج اذ الناس ناس وما هم من باس وأمالا - فلا تهم قتل عنها لى يبرق له عمر بن جرهموز بوادى

أفرغت من غدا فقال نعم قال ما هو قال نصف ولا تون قدرا قال انى بقا وقد رافناهم ومعه لرفاق فاكل من كل قدر لانه ثم مسح السباع
يدوا ستاقى على فراشه واذا راسه قد نزل لاسه قد نزل وصف الخواص وكل مع الناس (ونزل رجلا) بصومعه تراه قد قدم اليه الراهب أربعة أرغفة وذهب

يخضر اليه العذس فخله وجاعه فوجد قدام كل الخبز فذهبه وأنى يخبر فزوجه قدام كل العذس ففعل معه ذلك عشر مرات فسأله الراهب أن
مقصودك قال قال الاردن قال اذا قال بلغنى انهم اطيبي احاذقوا سألهم عما يصلح معدنى فانى (١٩٩) قال الشهور للطعام فقال له الراهب ان

الى الملك حاجة قال وماهى قال
اذا ذهبت وأصلحت معدتك
فلا تجعل رجوعك من ههنا
(بحكى) أن زاد الأمر يضرب
عنق رجل فقال لهم الامير
اننى بلك حومة قال وماهى
قال ان أبى جارك بالبصرة
قال ومن أبوك قال بامولاي
اننى نسيت اسم نفسه فكيف
لا أنسى اسم أبى فسررد
زيادته على نفسه وضحك
وعفا عنه (وحكى) عن
جعفر الصادق رضى الله
تعالى عنه ان غلامه وقف
يصب الماء على يديه فوق
الابريق من يد الغلام من
الطست فطار الرشاش في
وجهه فنظر جعفر اليه نظر
مغضب فقال بامولاي
والسكاطين الغيط قال قد
كظمت غيظى قال والعاذين
عن الناس قال عفوت عنك
قال والله يحب المحسنين قال
اذهب فانت حرلوجه الله
الكريم (وقيل) لما قدم
نصر بن منيع بين يدي
الحليفة وكان قد أمر بضرب
عنقه قال يا أمير المؤمنين
اسمع منى كلمات أقولهن
قال نل فانشأ يقول
زعوا بان الصقر صادف مرة
عصفور برساقه التقدير
فتكلم العصفور تحت
جناحه
والصقر منعق عليه يطير
اننى لمثلك لا أتم لقمته
والن شويت فأننى لحقير
فنهان الصقر المدلل بصده

السباع وهو أنتم ثم تزوجه بعده محمد بن أبي بكر فقتل عنها بعد عمر فقالت لا أتزوج بعده أبدا انى لاحسبنى أنى
لو تزوجت جميع أهل الارض لقتلوا عن آخرهم (وحكى) عن الحرب بن عوف بن أبى حارثة أنه قال للخارجة
ابن سنان أترى أنى اخطبت الى أحد فبردى قال نعم قال ومن هو قال أوس بن حارثة بن لام الطائي قال اركب
بنو البية فركبنا اليه حتى أتينا أوس بن حارثة فى بلاده فوجدناه فى فناء منزله فلما رأى الحرب بن عوف قال
مرحبا بلك يا حارث ثم قال ما جاء بك قال جئت خاطبا قال است هناك فانصرف ولم يكلمه فدخل أوس على
امرأته مغضبا فقال له من الرجل الذى سلم عليك فلم تعال معه الوقوف ولم تكلمه فقال ذلك سيد العرب
الحرب بن عوف فقالت فما لك لا تسه تنزله قال انه استهم بحبنى قالت وكيف قال لانه جاعنى خاطبا قالت أأست
تزع منه سيد العرب قال نعم قالت اذ لم تزوج سيد العرب فى زمانه فن تزوج قال قد كان ذلك قالت فتدارك
ما كان منك قال فيما اذا قالت بان التحفة فترده قال وكيف وقد فرطت بنى اليه مما فرط قالت تقول له انك اقبتنى
وأنا مغضب لامرؤك المعذرة فيما فرطت منى فارجع جمع ولك عندى كل ما طلبت قال فركب فى أثرهما قال خارجة
ابن سنان فوالله اننا نسيرا اذا كانت منى النفاة فقرأت سيد فقلت للحرب وهو ما يكلمنى هذا أوس فى أثرنا فقال
ما أصنع به فلما رأنا لا نقف قال يا حارث اربع على فوقه فناله وكله بذلك الكلام فرجع مسرورا قال خارجة
ابن سنان فبلغنى أن أوسا قد دخل منزله قال لزوجه جته دعى لى فلانة أكبر بناته فانتها فقال لها أبى بنية ههنا
الحرب بن عوف سيد من سادات العرب جاعنى خاطبا وقد أردت أن أزوجك منه فانتها تقولين قالت لا تنزل
قال ولم قالت لان فى خلقى رداء وفى اسانى حدة واست بابنة عمه فبراعى رضى ولا هو يجار لك فى البلد فاستحى
منك ولا آمن أن يرى منى ما يكره فطلقنى فيكون على بذلك مسهبة قال لها اقوى بارك الله فيك ثم دعابته
الآخرى فقال لها مثل قوله لا ختها فاجابته بمثل جوابها فقال لها اقوى بارك الله فيك ثم دعابته الثالثة فوكانت
أصغرهن سنانا فقال لها مثل ما قال لا ختها ففعلت له أنت وذلك فقال لها انى عرضت ذلك على أخيتك فاجابته
ولم يذكرها معها لهما فقال له والله انى الجيلة وجهها الرقيقة خلقت الحسنه وأياها طاعتى فلا أخلف الله عليه
فقال لها بارك الله فيك ثم خرج اليه فقال زوجهك يا حارث بابنتى ههنا قال قد قبلت كاحها وأمر أمها أن
تهدىها وتصلح شأنها ثم أمر بيت فضر به وأتزله اياه ثم بعثه اليه فلما دخلت عليه لم يلبث ههنا ثم خرج الى
فقلت له أفرغت من شأنك قال والله قلت وكيف ذلك قال لما مددت يدي اليها قالت مه أعند أبى وأخوتى
هذا والله لا يكون ثم أمر بالرحلة فارتحلنا بهما معا وسرنا ما شاء الله ثم قال لى تقدم فتقدمت فعدل عن الطريق
فأبى ان لحقنى فقلت أفرغت من شأنك قال لا والله قلت ولم قال قالت تفعل بى كما يفعل بالامة السبية الاخذة
لا والله حتى تنخر الجزر والغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل من ذلك لى فقلت والله انى لارى ههنا وعقلا فقال
صدقت قال وأرجو الله أن تكون المرأة النجبة فوردنا الى بلادنا فاحضر الابل والغنم ونحروا ولم ثم دخل عليها
وخرج الى فقلت أفرغت من شأنك قال لا والله قلت ولم ذلك قال دخلت عليها وأريدها فقلت لها اندأ حضرت
من المال ما تريد منى قالت والله لقد ذكرت من الشرف بما ليس فيك قلت ولم ذلك قالت أنت متفرغ غانكاح النساء
والعرب يقتل بعضهن بعضا وكان ذلك فى أيام حرب قيس وذبيان قالت فإذا تقولين قالت أخرج الى القوم
فاصلح بينهم ثم ارجع الى أهلك فان يفوتك ما تريد فقلت والله انى لارى عقلا ورأيا سيدا قال فخرج بنا
نفر جناحتى أتينا القوم فشدنا ايدهم بالصالح فاصطالحوا على أن يحسبوا القتلى ثم أتوا ذلدية فخلنا عنهم
الديان فكانت ثلاثة آلاف بعير فانصرفنا باجل ذكر ثم دخل عليها ففعلت له أما الآن فتع فقامت عنده فى
الذعس وأطيمه وولدت له بشير وبنت وكان من أمرهم ما كان والله أعلم بالصواب (وحكى) الفضل أبو محمد
الطبي قال حدثنا بعض أصحابنا أن زجر جلا من بنى سعد مرت به جارية لامية بن خاد بن عبد الله بن أسد ذات
ظرف وجمال وكان شجاعا فارسا لما رأى أهلا طوي لم يكن كان له امرأته فلما أتبعها رسولها لاسألها أهلها
زوج ويذكره لها وكان جيبه لافقات للرسول وما حرمته فبلغه الرسول ذلك فقال ار جع اليها وقل لها شاعر

كرما وأفلت ذلك العصفور قال فعفا عنه وخلقى سيده (وكتب) عبد الملك بن مروان الى الخراج يامر ان يبعث اليه رأس عباد بن أسلم البكرى
فقال له عباد أياها الأمير أنت سيدك الله لا تعلى فوالله انى لا عول أربعا عشر من امرأته المكن كاسب غيرة يرى فرق بين واستجضرهن فاذا

واحدة منهم كالبدر فقال لها الحجاج ما أنت منه قالت أنا ابنة فاسم بالحجاج مني ما أقول ثم قالت أحتاج إيماناً فمن بركة * عينا وادان تغفلنا معا
أحتاج لا تفجع به ان قلنته * (٢٠٠) ثم اوعسرا وانتهين وأوربا أحتاج لا تترك عليه بناته * وخالانه يندبته الدهر أجمعها

فبكي الحجاج ورق له واسوهبه
من أمير المؤمنين عبد الملك
وأمره بصلة (وحكى) ان
رجلا زور ورقة عن خط
الفضل بن الربيع تتضمن
انه أطلق له ألف دينار ثم
جاءهم الي وكيل الفضل
فلما وقف الوكيل عليها
لم يشك انها خط الفضل
فشرع في أن يبذل له الالف
دينار واذا بالفضل قد حضر
ليحدث مع وكيله في تلك
الساعة في أمرهم فلما جلس
أخبره الوكيل بأسر الرجل
وأوقفه على الورقة فنظر
الفضل فيها ثم نظروا في وجه
الرجل فقرأ كل يوم من
الوجه والجل فاطرق
الفضل بوجهه ثم قال
للوكيل أنتري لم أتيتك
في هذا الوقت قال لا قال
جئت لانهضك حتى
تعمل لهذا الرجل اعطاء
المباغ الذي في هذه الورقة
فأشرع عند ذلك الوكيل
في وزن المال وناوله الرجل
فقبضه وصار يحير في أمره
فالتفت اليه الفضل وقال له
طب نفسا فقال له سترني
سترك الله في الدنيا واداسخه
ثم أخذ المال ومضى
(ومن اللطائف والغرائب
الدالة على الوفاء بالذمم)
ما حكاه بعض خدام أمير
المؤمنين النامون قال طلبني
أمير المؤمنين ليله وقد مضى
من الليل ثلثه فقال لي خذ

وسائلة ما حرنى قلت حرفنى * مقارعة الابطال في كل شارق
اذا عرضت خيل لخييل رأيتني * امام رعب الخيل أحى حقائق
أصبر نفسي حين لم أوصبرا * على ألم البيض الرقاق البوارق
فلحقها الرسول فأنشدها ما قال فقال له ارجع اليه وتلى له أنت أهدى قاطب لك ابوة قلت من نسائك
وأشده تقول الألفا أبي جـ واداء له * كرميما حياه كثير الصدايق
ففي هه مد كان خود خريده * به نغمها في الليل فوق النمارق
وحدث يحيى بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الحكم عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال تزوج رجل
امراة جديدة على امراة ندية فكانت جارية الجديدة تمر على بيت القديمة فتقول
وما بتوى الرجلان رجل صحبة * وأخرى رمي فيها الزمان فسلات
ثم تعود وتقول وما بتوى الثوبان ثوب به البلى * وثوب بايدي البائعين جديد
فمرت جارية القديمة على باب الجديدة يوما وقالت
نقل فؤادك ما ساءت طاعت من الهوى * ما الحب الا للعييب الاول
كمه ينزل في الارض بالفه الفسى * وحينئذ أبدا لا اول ينزل
وقال عمرو بن العلاء وكان أعلم الناس بالنساء
فان تسألوني بالنساء فانسئ * بصير باداء النساء طيب
اذا شاب رأس المرأة قلى ماله * فانسئ في ودهن نصيب
وسئل الغيرة بن شعبة عن صفة النساء فقال بانتم أحسن مواساة والغرائب أئجب وما ضرب رؤس
لاقران مثل ابن السوداء وقال عبد الملك بن مروان من أراد أن يتخذ جارية للمتعفة فليخذها بربوبية ومن
أراد أن يتخذها للولد فليخذها فارسية ومن أراد أن يتخذها للخدمة فليخذها رومية قال الشاعر
لا تشن امرأ من يكون له * أم من الرزم أو سوداء عجماء
فانما أمهات قوم أوعية * مستودعات ولا انساب آباء
وقال الاصحى أتاني رجل من قريش يستشيري في امراة يتزوجها فقلت يا ابن أخي أنصيرة النسب أم
طويلة لمنه فليفهم عني فقلت يا ابن أخي ما القصيرة النسب فالتى اذا ذكرت آباها اكدت به والطويلة النسب
فهى التى لا تعرف حتى تطيل في نسبها فاياك أن تقع مع قوم قد أصابوا كثيرا من الذين اجمع دناءة فيهم فتضيع
نسبك فيهم وخرج رجل من أهل الكوفة في غزاة فكب جارية زفر ساوكان مملكة كالى ابنة عمه فكتب اليها
بغيرها ويقول ألبغوا أم البنين باننا * غنيانا غنما الغطارة لمجد
بعيد منا المذمومين اذا جرى * وبيضاء كالتمل زينة العاد قد
فهذا الايام العذرة وهذه * الحاجة نفسي حين ينصرف الجند
فلما ورد عليها كتابه وقرأته قالت يا غلام هات الدواء وكنت جوابه تقول
ألفاقرة مني السلام وقل له * غنيانا غننا غطارة قد ارد * اذا شئت أغناني غلام مرجل
ونازعته في ماء معصر الورد * وان شاء منهم ما شئى مد كنهه * الى عكن ملساء وكذل نهد
فما كنتم تقضون حاجة أهلكم * شهودا فتقضوها على النوى والبعده * فجل الينا بالسراح فاه
منانا ولدنا - ولان الله بالرد * فلا تغفل الجند الذى أنت فيهم * وزادك رب الناس بعدا على بعد
فلما ورد عليه كتابهم لم يزد على أن ركب الفرس وأردف الجارية يتخلفه ولحق بابنة عمه فكان أول شئ بدأها به
بعد السلام أن قال لها يا الله عليك هل كنت فاعله ذلك فقال له الله في قلبي أعظم وأجل وأنت في عيني أذل
وأحق من أن أعصى الله فيك فكيف ذنت طم الغيرة فذهب لها الجارية فيؤانصرف الى الغزاة والله تعالى

معك بلانا وفلانا وسماهم أحدهم اعلى بن محمد والآخر دينارا والخدم واذهب مسرعما أقول لك فانه قد باعني ان شيئا
يحضر لي لالى دورا ليرامك ونشده شعرا يذكركم ذكرا كثيرا يندبهم ويبيى عليهم ثم ينصرف فامض الآن أنت وعلى دينار حتى تروا

هذه الخربات فاس: ثم روي بعض الجدران فاذا رأيت الشيخ قد جاء وبكى وندم وأنشد شيئا فتوينا به قال فاحذثهم ما مريضنا حتى أتينا الخربات
واذا نحن بغلام قد أتى ومعه بساط وكرسی جديد واذا شيخ وسيم له جلود عليه مهابة ووقار (٢٠١) قد أقبل فجلس على الكرسي وجعل

يبكي وينتخب ويقول ولما
رأيت السيف جندل جعفرا
ونادي منادي للخلعة في يحيى
بكيت على الدنيا زادنا سقى
علمهم وتلت الآن لا تنفع
الدنيا مع آيات أطالها
ورودها فلما قبضنا عليه
وقلنا له أجب أمير المؤمنين
فرغ فزعشديد وقال دعوني
حتى أوصي وصية فاني لا
أرغب بعدها بحياة ثم قدم
الى بعض الدكاكين فاستفتح
وأخذ مذوقة وكتب فيها
وصية ودفعها الى غلامه ثم
سرتابه فلما مثل بين يدي
أمير المؤمنين زجره وقال له
ومن أنت وماذا استوجبت
البرامكة منك ما تفعله في
خواب دورهم وما تقول
فيها فقل يا أمير المؤمنين ان
البرامكة عدو أيادي المؤمنين
أفتأذن لي ان أحدثك
حديثا مهم قال قل قال
يا أمير المؤمنين أنا المنذر بن
المغيرة من أولاد الملوك وقد
زالت عني نعمتي كما تزول
عن الرجال فلما وكبني الدين
واحتجت الى بيع مسقط
رأسي ورؤس أهلي
أشار واعي بالخر وج الى
البرامكة فخرجت من دمشق
ومعني ثياب وثلاثون امرأة
وصديا وصيبة وليس معنا
ما يباع ولا ما يوهب حتى
دخلنا بغداد وتزلفنا لبعض
المساجد فدعوت بشويبات
لي كنت قد أعدتها

أعلم بالهواب
* (الفصل الثاني في صفات النساء الحمودة) * كتب الخنج الى الحكم بن أيوب أن اخطب لعبد الملك بن
مروان امرأة جميلة من بعيد مليحة من قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها وأتية لبعائها فكتب اليه
قد أصبت المولا عظم ثديها فكتب اليه لا يكمل حسن المرأة حتى يعظم ثديها فتد في الضجيع وتروى الرضيع
وقال عبد الملك بن مروان لرجل من طفقان صف لي أحسن النساء قال خذها يا أمير المؤمنين ملساء القدمين
ردماء الكعبين ناعمة الساقين ضخمة الركبتيين لقاها الفخذين ضخمة الذراعين رخصة الكفين
ناهلة الثديين حمراء الخدين كحلأ العينين زجاء الحاجبين لباة الشفتين بلحاء الجبين شمراء العندين
شباب النحر محلولكة الشعر غيداء العنق مكسرة البطن فقال ويحك وأين توجد هذه قال تجدني في
خاص العرب وفي خالص فارس * وقال حكيم عابك من تربت في النعيم ثم أصابتها فاقة فأنزها الغنى وأذهبها
الفقر * وقال رجل لخطاط ابغ لي امرأة لا تؤنس جارا ولا توطن دارا يعني لا تدخل على الجيران ولا تدخل
الجيران عليها وفي مثل هذه قال الشاعر

هيفاء فم اذا استقبلتها صلف * عطاء غامضة الكعبين معطار

خود من الخفرات البيض لم يرها * بساحة الدار لابل ولجار

(وقال الاعشى) لم تشم ميلا ولم تركب على جبل * ولم تر شمس الادوم السكال

وكانت امرأة عمران بن قحطان من أجل النامس وجهها وكان أفعج الناس وجهها فقال لها يوما أنا وأياك
في الجنة ن شاء الله تعالى فقالت وكيف ذلك فقال لاني أعطيت مثلك فشكرت وأعطيت مثلي فصبرت
والصبر والشاكر في الجنة وقال بعضهم رأيت في طريق مكة أعرابية مارأت أحسن منها وجهها فعدت أنظر
اليها وأتعجب من جمالها فجاء شيخ قصير فاخذ برداءها وسار بهما وصفي فلقبتهم امرأة أخرى فقالت لهما من هذا
الشيخ قالت زوجي قلت كيف برضى مثلك بمثله فانشدت

أيا عجباً للحدود يجرى وشاها * تزف الى شيخ باقبح ثمال

دعاني اليه أنه ذو قربة * بعز علمنا من بني العم والخال

وسمع بعضهم قائلا يقول شعرا

ومن لا يرد مدحى فان مدحى * نوافق عند الاكرمين نواحي

نوافق عند المشتري الحديث الندي * نفاق بنات الحرث بن هشام

فقال يابن أحنى رابلع من نفاق بنات الحرث بن هشام قال كن من أجل الناس وجوها وكان أبوهن اذا
زوجهن يسوتهن ويهورهن الى بعلتهن فقال يابن أحنى لو فعل هذا البليس ببناته لانتفعت فيهن الملائكة
المقربون * وقال عبد الملك لابن أبي الرقاع كيف علمك بالنساء قال أنا والله أعلم بالناس بهن وجعل يقول
قضاة الكعبين كندية الحشا * خزاية الاطراف طائفة الفم
لها حكم اقمام رصورت يوسف * ومنطق داود وعفصة مريم

وقالوا الوجه الحسن أحمر وقد تضرب فيه الصفرة مع طول المكث في السكن والتخضع بالطيب وقالوا ان الوجه
الرفيق البشرة الصافي الاديم اذا خجل يحمر واذا فرق بصفر ومنه قواهم ديباج الوجه يريدون تلوته من رفته
(قال علي بن زيد في وصفه) حمرة عاظت صقر في بياض * مثل ما حالك حائل ديباجا
(وقال علي بن عبد ربه) بياض يحمر خداه اذا خجلت * كبحر حوى ذهب في صفحتي ورق
وقالوا ان الجارية الحسنة تتأون بتأون الشمس فهي بالضحى بياضها والعشي صفراء وقال ذو الرمة
بياض صفراء قد تنازعها * لوان من فضة ومن ذهب

قالوا ليس المرأة الجميلة التي تأخذ بصرك جملة على بعد فاذا دنت منك لم تكن كذلك بل الجميلة التي كلما كررت

(٢٦ - ف - ن) لاستمعهم الناس فلبسوا وخرجت وتركتهم جيبا على شيء عندهم ودخلت شوارع بغداد أسائل عن دور
البرامكة فاذا أنا بمسجد من خوف وفيه مائة شيخ باحسن زى وزينة على الباب خادمان فطمعت في القوم وولجت المسجد وحاسبت بين أيديهم وأنا

أقدم وأزهر العرق يسيل مني لأنها لم تكن صناعني وإذا بخادم قد أتى بـ فدعا له فقاموا وأنامهم فدخلوا دار يحيى بن خالد ودخلت معهم وإذا يحيى جالس على دكة في وسط (٢٠٢) يستأنس فسامعنا وهو يعدنا مائة واحد أو بين يديه عشرة من ولده وإذا غلام أسر قد عذر خداه أقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة خادم بمنطقة في وسط كل خادم منطقة من ذهب يقرب وزنه من ألف مثقال ومع كل خادم بحجرة من ذهب في كل بحجرة قطعة من عود كهيئة المهر قد قرن بها مئالتا من العنبر السلطاني فوضعه بين يدي الغلام إلى جنب يحيى ثم قال يحيى للفاضل تكلم وزوج بنتي عائشة من ابن عمي هذا فخطب القاضي وزوجه وشهد أولئك الجماعة وأقبلوا علينا بالنار بينادق المسك والعنبر فالتفت بالله يا أبا المومنين ملء كفى وانظرت فإذا نحن في المكان ما بيني والمشايخ وولده والغلام مائة واثناعشر رجلا فخرج الينا مائة واثناعشر خادما مع كل خادم صينية من فضة عليها ألف دينار فوضوا بين يدي كل رجل مناصيبه فسرأت القاضي والمشايخ يصبون الدنانير في أكلهم ويجمعون الصواني تحت آباطهم ويقوم الأول فالول حتى بقيت وحدي بين يدي يحيى لأن جسر على أخذ الصينية فغمزني الخادم فجسرت وأخذتها وجعلت الذهب في كفي وأخذت الصينية في يدي وقت وجعلت ألتفت إلى ورائي مخافة أن أمنع من الذهب بها فينمأ أنا كذلك في صحن الدار ويحيى الخادما إذ قال للخادم اتقني بذلك الرجل فرددت إليه فامر بصب الدنانير والصينية وما كان في كفي ثم أمرني بالجلوس فالتفت فقال لي من الرجل فقصة عليه قصتي فقال للخادم اتقني بولدي موسى فالتفت به فقال يا يحيى

بصرك فيها زادك حسنا وقالوا أن أردت أن ينجب ولدك فأغضها ثم وقع عليها قال الشاعر
 من حان به وهن عواقد * حبك المفايق فعاش غير مهبل
 حات به في ليلة مزررة * كرها وعدة مدنا فاقها لم يحمل

(الفصل الثالث في صفة المرأة السوء ونحو ذبانية تعالى منها) * في حكمة داود عليه السلام أن المرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها إلا من رضى الله تعالى عنه وقيل المرأة السوء غل يلقه الله تعالى في عنق من يشاء من عباده وقيل لا عرابي كان ذات تجربة للنساء صف لنا شر النساء فقال شرهن الخبيثة الجسم القلب لئلا لهم الحياض الأمراض المصفرة الميشومة المشومة السلطنة البطورة النفرة لسريرة الوثينة كأن لسانها حربة تفحل من غير عجب وتبكي من غير سبب وتقعو على زوجها بالحرب أنف في السماء وأست في الماء عرفوهم أحديد منتفجة لوريد كلامها وعيد ووتهم أشد بدت في الحسنة وتفشى السيئات تعين الزمان على بعلمها ولا تعين بعلمها على الزمان ليس في قلبها عليه رافة ولا عاها منة مخافة أن تدخل خرجت وان خرج دخت وان ضحك بك وبك وان بكى ضحكك كثيرة الدعاء قلبه الأرعاء ما كل لها وتوسع دماضية الباع مهتوكة القناع صبيها مهزول وبينها مزبول إذا حدثت تشير بالأصابع وتبكي في الجماع بادية من حجابها نباحه عند بابها تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة قد دلى لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور ابتلاها الله بالويل والثبور وعظائم الأمور ويقال إن المرأة إذا كانت مبغضة لزوجها فإن علامة ذلك أن تكون عند قربها منه مرئدة الطرف عنه كأنها تنظر إلى إنسان غيره من ورائه وإن كانت محبة له لا تطلع عن النظر إليه قال بعضهم لقد كنت محتاجا إلى وتزوجني * ولكن قرب من السوء باني معمر
 في اليتم صارت إلى القبر عاجلا * وعذبها فيه نكير ومنكر
 (وقال زبد بن عير) أعاتبها حتى إذا قالت أقامعت * أبي الله الأخزيم افتعود
 فان طمعت قادت وان طهرت زنت * فها تيك تزي دائما وتعود

وقال داود عليه الصلاة والسلام المرأة السوء على بعلمها كالجل الثقل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالنجم المرصع بالذهب كلما رآها قرت عينه وبرق بها والله أعلم

(الفصل الرابع في مكر النساء وغدرهن وذمهن ونحو الفتن) * في حكمة داود عليه الصلاة والسلام وجدت في الرجال واحدا في ألف ولم أجد واحدة في جميع النساء وقيل إن يسمى عليه الصلاة والسلام لقي بلبس وهو يسوق أربعة أحجار عليها أحمال فسأله فقال أحمل تجارة رأ طلب مشترين فقال ما أحدها قال الجوز قال من يشتريه قال السلاطين قال في الثاني قال الحسد قال فن يشتريه قال العامة قال في الثالث قال الخيانة قال فن يشتريه قال التجار قال في الرابع قال الكيد قال فن يشتريه قال النساء وقال حكيم النساء شركهن وشرف ما بين قلة النساء تغناه عنهن وقالت الحكماء لا تنق باسرة ولا تغتر بجمال وإن كثر وقال النساء حباثل الشيطان قال الشاعر

تمتع بها ما سافتك ولا تكن * جزوا إذا بان فتوف تبين * وخنها وان كانت تفي لك انما على قدم الايام سوف نخون * وان هي أعطتك اللبان فانها * الغبرك من طلائع اسلن
 وان حافت أن ليس تنقض عهدا * فليس لخضوب البنان عين
 وان سكبت يوم الفراق دموعها * فليس لعمر الله ذاك يقين
 (وقال ابن بشار) رأيت موايد النساء كأنها * سراب لم تاد المئاهل حافل
 ومنظر الموعود منهن كالذي * يؤمل يومان تلين الجنادل
 وقال بعض الحكماء لم تنه المرأة عن شيء قط إلا فعلته وقال الغنوي
 ان النساء متى ينهن عن خلق * فانه واقع لابد منه قول

الذهب بها فينمأ أنا كذلك في صحن الدار ويحيى الخادما إذ قال للخادم اتقني بذلك الرجل فرددت إليه فامر بصب الدنانير والصينية وما كان في كفي ثم أمرني بالجلوس فالتفت فقال لي من الرجل فقصة عليه قصتي فقال للخادم اتقني بولدي موسى فالتفت به فقال يا يحيى

هذا رجل غريب نفعه الله وحفظه بنفسه وبمنه فقبض موسى على يدي وأدخلني إلى دار من دورها فأكرمه في قايمة الأكرام وأثقت عنده
يومئذ وياقوت في الأذهب وأتم سرور فلما أصبح دعا بأخيه العباس وقال ان الوز يرقد (٢٠٣) أمرني بالعطف على هذا الرجل وقد علمت

اشتغلي في دار أمير المؤمنين
فأقبضه الله وأكرمه
ففعل ذلك وأكرمه غاية
الأكرام فلما كان من الغد
تسلمتني أخوه فلم أزل في
أيدي القوم يتسدداروني
عشرة أيام لا أعرف خبر
عياي وصياني في الأموات
هم أم في الأحياء فلما كان
اليوم الحادي عشر جاءني
خادم ومعه جماعة من الخدم
فقالوا لي قم فأخرج إلى عيالك
بسلام فقلت واو يلاه
سأبت الدنانير والصينية
وأخرج إلى عيالي على هذه
الحالة أن الله وأنا البهرا جعون
فرفع الستر الأول ثم الثاني
ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع
الخادم الستر الأخير قال لي
مهما كان لك من الخواج
فارفعها إلى فاني مأمور بقضاء
جميع ما أمرني به فلما رفع
الستر رأيت حجرة كالشمس
حسنا ونورا واسعة قبلني منها
وانته الند والعود ونفحات
المسك واذا بصياني وبعيالي
يقابلون في الحرير والديبا
وحل إلى ألف ألف درهم
وعشرة آلاف دينار
ومشورين بضعتين وتلك
الصينية التي كنت أخذتها
بما فيها من الدنانير والبنادق
وأثقت يا أمير المؤمنين مع
البرامكة في دورهم ثم ثلاث
عشرة سنة لا يعلم الناس أمن
البرامكة أنا أم رجل غريب
اصطفوني فلما جاءتهم البلية

وقال الخبي من اقتراب الساعة طاعة النساء ويقال من أطاع عرسه فتهادأضاع نفسه وقال ع-لى رضى
الله تعالى عنه -ياك ومشاوره النساء فان رأين إلى أفن وعزمهن إلى دهن اكفف أبصارهن بالحجاب فان
شد الحجاب خيرا لهن من الارتياح وليس خروجهن باضر من دخولهن من لا يوثق به عليهن فان استطعت أن
لا يعرفن غيرك فافعل وقال السمعاني

لانا من ع-لى النساء ولوأنا * مافي الرجال على النساء أمين

ان الامين وان تحفظ جهده * لا بد أن ينظره سيخون

(وقال غيره) لا تركزن إلى النساء * ولا توثق بهودهن

فرضاؤهن جميعه * من معلق بفروجهن

وقال على رضى الله تعالى عنه لا تطلعوا النساء على حال ولا تاملوهن على مال ولا تذرهن الا لتدبير العيال
ان تركزن وما يردن أو رذن الممالك وأفسدن الممالك ينسين الخير ويحفظن الشر ينهاتن في البهتان
ويتسددن في الطغيان وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ذل من أسند أمره إلى امرأة * وقيل ان صيدا أنى
ابرو بزمكة فأعجبه حسنهما وسمتهما فامرله باربعة آلاف درهم فخطأته سيرين زوجته فقال لها ماذا أفعل
فقالته اذا جاءك فقل له اذكرا كانت أم انثى فان قال لك ذكرا فاطاب منه الانثى وان قال لك انثى فاطلب
منه الذكرا فلما أتاه سأله فقال كانت أنثى فقال انثى بذكرها فقال عمر الله الملك كانت بكرالم تزوج فقال له
وامرله بمائة آلاف درهم وقال اكتبوا في الحكمة الغدر ومطاعة النساء يؤديان إلى الغرم الثقيل
وقال حكيم اعص النساء وهواك وافعل ما شئت وقال عمر رضى الله تعالى عنه أكثر واله من قول لا فان نعم
أغرمين على المسئلة وقال استمعوا ما لله من شرار النساء وكوفوا من خيائهن على حذر

* (ومقابل في الباءة) * ذكر الجاسع عند الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه قال هو نور وجهك ومخ
سائل فاقال. نه أو أكثر وقال معاوية رضى الله تعالى عنه ما رأيت نهما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه
وخلا تمام بجارية فحجز عنها فقال ما أوسع حرك فانت أن تقول

أنت الغداة لمن قد كان معاؤه * وبسته حتى الضيق منه حين يلقاه

(وقال آخر) شقاء الحب تقبيل رأس * وسحب بالبعاون على البطون

ورهن تذر في العيذان منه * وأخذ بالناك والقرن

وقالت امرأة من أهل الكوفة دخلت على عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقيل هي معز وجهي القبطون
فسمعت شهيقا شخيرا لم اسمع مثله ثم خرجت إلى وجعيتها تصب عرقا فقلت لها ما طننت حرة تفعل هذا
بنفسها فقالت ان الخليل تشرب بالصفير وعانت امرأة وزوجها على قلة اتبائها فاجابها يقول

أنا شيخ ولي امرأة عجوز * تراودني ع-لى ما لا يجوز

وقالت رقار لك مذكربنا * فقلت بلى قد اتسع القفيز

وكان لرجل امرأة نخاصمه وكلها خاصمه قام إليها فوافقه فافقتا ويحك كلما تخاصمتي تأتييني بشفييع لا أقدر
على رده وأتى رجل إلى علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وقال اني امرأة كلما غشيتهم اتقول فلان سني
فقال قتلها بهم هذه القلة وعلى اتها وقالوا من قل جماعة فهو أصح بدنا وأنى جلدنا أو طول عمرنا يعتبر بذلك
بذكور الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان أطول أعشار من البغال ولا أقصر أعشار من العصافير وهي
أكثرها سفادا والله تعالى أعلم بالصواب

* (الفصل الخامس في الطلاق وما جاء فيه) * عن عبد الرحمن بن محمد بن أخى الأصمى قال قال عبي الله الرشيد
في بعض حديثه يا أمير المؤمنين بلغني أن رجلا من العرب طلق في يوم واحد خمس نسوة قال وكيف ذلك
وانما لا يجوز للرجل غير أربعة قال يا أمير المؤمنين كان مترجعا بأربعة فدخل عليهن يوما فوجدهن

ونزل بهم من أمير المؤمنين الرشيد ما نزل المحفني عمرو بن مسعدة وأزنى في هاتين الضيعتين من الخراج ما لا يفي دخلهما به فلما تحامل على الدهر
ركبت في أواخر الليل أقصد خرابات القوم فأندهم وإذا كرحسن صديعهم الدواشكرهم على احسانهم فقال المامون على بعمر بن مسعدة فلما

أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ يَا غُرَّ وَأَنْعَرِفْ هـ
مَا لَسْنَا نَدْرِيكَ مِنْ مَدِينَةٍ وَ
قَالَ لَهُ يَا هَذَا قَدْ أَحْسَنَّا إِلَيْكَ
فَلَمْ يَتَكَبَّرْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَهَذَا أَبُضٌّ مِنْ صَنَائِعِ الْبَرَامِكَةِ
إِذْ لَوْلَا آتُ خَرَابَانَهُمْ وَانْدَبَهُمْ
فَتَيَّ اتَّصَلَ خَبْرِي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
فَغَمَّ عَمَلِي مَا فَعَلَ - لَمْ يَنْ أَيْنَ
كَنتَ أَصَلَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ فَاقْدِرْ
رَأَيْتَ الْمَاءَ وَتَدَدَمَعَتْ
عَيْنَا وَظَهَرَ عَلَيْهِ حُزْنُهُ وَقَالَ
لِعَمْرِي هَذَا مِنْ صَنَائِعِ
الْبَرَامِكَةِ فَعَمَلُهُمْ فَأَبَكَ وَيَا هُمُ
فَأَشْكُرُ وَالهِمُ - هُمُ فَأَوْفِ
وَلَا حَسَنَانَهُمْ فَادْكُرْ (وَمِنْ
ذَلِكَ) أَنَّهُ خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ النَّوْمَعِيُّ بِزَيْدِ بْنِ
الْمُهَلَّبِ فِي بَعْضِ جَبَانَاتِ
الشَّامِ فَذَا مَرَأَتْ جَالِسَةً
عَلَى قَرْيَةٍ يَتَكَبَّرُ قَالَ سُلَيْمَانُ
فَرَفَعْتُ الْبَرْقِعَ عَنْ وَجْهِهَا
فَحَكَّتْ شَمْسًا عَنْ مَوْنِ نَعْمَةٍ
فَوْقَهَا مَتَّحِيرِينَ نَنْظُرُ إِلَيْهَا
فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ
يَا أُمَةَ اللَّهِ - لَكَ فِي مِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَظَنَرْتُ لَيْسَانَهُ
أَنْشَأَتْ تَقُولُ
قَالَ تَسْأَلَانِي عَنْ هَوَايَ فَأَهْ
يَجُولُ بِذَلِكَ الْقُبْرِ يَا فَيَانِ
وَأَنِّي لَأَسْتَحْيِيهِ وَالرَّبُّ بَيْنَنَا
كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ وَهُوَ يَرَانِي
(وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ) قَالَ إِنْ
أُحْدِثَ بَنُ طَوْلُونٍ وَجَدَ عِنْدَ
سَعْيَةِ طِفْلٍ مَطَرٌ وَحَالَاتُ نَقْطَةٍ
وَرَبَاهُ وَهَمَاهُ أَجْدُ وَشَهْرُهُ
بِالْبَيْتِمْ فَأَلَا كَبْرُ وَنَشَا كَانَ
أَكْثَرُ النَّاسِ ذِكَاؤُهُ وَطَائِفَةٌ

الرجل قال نعم يا أمير المؤمنين هو وبعض صنائع البرامكة قال كم الرضا في طاعة عنه قال أئذا وكذا قال رد له كل
ع بهما (٢٠٤) ليكون له ولعقبه من بعد قال فعلا تحب الرجل وبكوة فلما رأى المأمون كثرة بكانه
منه أزعاج وكان شريرا فقال إلى متى هذا التزعاج ما أظن هذا الأمن قبلك يا ولادة لا مرأته من أهـ بي فأت
طالق فقالت له صاحبـ تم أعلمت عاها بابا طلاق ولو أدبتم باغير ذلك لكان أصلح فقال لها هو أنت أيضا طالق
فقال له الثالثة فحك الله فوالله لقد كانت إليك محسنين فقال لها وأنت أيضا أنتها المديدة أياديهـ حاطا طالق
فقال لرببعة وكانت هلاكية ضاق صدرك الآن تؤذبنـ اءك بالطلاق قال لها أنت طالق أيضا فسمع منه
جارتله فاشرفت عليه وقالت له والله ما شهدت العرب عليك ولا على قومك يا ضعيف الابا بلوه منكم ووجدوه
فيكم آيت الاطلاق نسائك في ساعة واحدة فقال لها وأنت أنتها الملة بكاة فيما لا يعينك طالق ان أجازني
بعك فاجابه زوجها قد أجزت ذلك فعجب الرضا من ذلك وطلق رجل امرأته فلما أرادت الارتحال قال لها
اسمعي ولا تسمع من حضرتي والله اعتمدت بك برغبة وعاشت بك بمحبة ولم أجدم لك زلة ولم يدخلني عنك ملة ولكن
القضاء كان غالب افقالت المرأة حزيت من صاحب ومصوبـ برافسا لست قات خيرك ولا شكوته منـ برك
ولا تخذيت غيرك ولا أجذل في الرجال شيم او ايس القضاء الذي مدفع ولان حكمه عليه تمنع وفلر رجل
لابن عباس رضي الله تعالى عنه مائة وافر رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء فقال يكفـ بمن ذلك عدد
نجوم الخوزاء

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا * ان انغزال الذي ضيعت من غول
(فكذب اليها يقول) ان كان ذات غل فالتة يكاؤه * فقد له ونابه الرحيل موصول
وقد قضى بمانا - غطرافه وطرا * وفي الالي وفي أيامها طصول

أ-عدى هل اليك اناسييل * ولا- في القيامة من تلاق
بلى واه- لدهران بواني * ب-وت من خلك اذ فراق

لی جماعات لك بساطی هذا قال قومی عنه: مات فانه ذو الفاء على ظهره. وقال هاني رسالتك فقات
أدبني على سدي وئت تركنها * فقد هبت سدي فأنات صانع

فلما بلغه رسالة صاف عليه رضى بما رجب واحديه فاعلمه وقال لا تعب لى منى احدى ثلاث امان
أقولك وان اطر - لكن هذا القصر واما ان ألقين الى هذه السباع وتترك فخبير اشعب وأطرق - ليلام
قال ما سدى ما كنت اتعذب عنما نظرت الى سدى فتمسك وخذ سدا - يوم: طاعة امرأته فتمنعها نفسه

الفردق الشاعر طلق النوار ثم ندم على طلاقها وقال
ندمت ندامة الكسبي لما * غدت مني طارقة نوار * فاصبحت الغداة لوم نفسي

بامرایلی فیہ اختیار * وکانت جنتی نخرجت منها * کادم حین انخرجه الضرار
ولوانی ماکت بها عینی * لکان علی لاقدر الخیار

وَمَنْ طَلَّقَ امْرَأَةً فَتَبِعَهَا فَخَسَفَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ وَكَانَ أَبُوهُ أَمْرَهُ بِطَسْلَاقِهَا وَلَقَاهَا زَنَدَمٌ عَلَى ذَلِكَ فَأَنشَدَ يَقُولُ
فَنِي صَبْرِي وَعَاوَدَنِي رِدَاعِي * وَكَانَ فِرَاقِي لِي كَالْخِدَاعِ

او يعلمه حتى تم نوب وعمر فلما حضرت أحمد بن طولون الوفاة أوصى ولده أبا الجيش ^{نكفتي} بأن أحمد بن طولون أحضره الأمير أبو الجيش إليه وقال له أنت عندي بمكانة أركانهم وأمكن عاني أني أخذ

فلما جمع الامير ذلك استشاط غضبا ودم في الحال بقتله ثم عاوده حاكم عقله فتانى في نعمة له - وانحضر خادما يعتمده عليه وقال له اذا ارسلت اليك انسانا معه طبق من ذهب وذات على (٢٠٦) لسانه املا هذا الطابق مسكافا قتل ذلك الانسان واجعل رأسه في الطابق واحضره مغلى

مجا استلوه واكثلك ولم يوصلني الى ذلك الاعلى فانا كره ان يدنل عليه ما ينقصه فاجبه كلامه ووصله
وقال الواليدين عبد الملك الحجج في وندة وفدها عليه هل لك في الشراب فقال يا امير المؤمنين لا خلاف لما
أمرت ولكن انا منع أهل على منه وأكره أن أمنعهم عن شيء ولا أمتنع منه وقد قال الله تعالى وما أريد أن
أخالفكم الى ما أنتم اكم عنه وقال تعالى أنا أمرون الناس بالبر وتسون أنفسكم وقيل لاء - راي لم لا تشرب
النبيذ فقال لا أشرب ما يشرب عقلي وقال الضحك بن مزاحم لم يزل تصنع بشرب النبيذ قال لهم ضم طعاعى
قال أما انه يهضم من دينك وعقلك أكثر وقال ابن أبي أوفى القوم حين نهوا عن الخمر

ألا يا القوي ايس في الخمر رفعة * فلا تقربوا منها فاستبغوا

فاني رأيت الخمر شينا لم يزل * أخوات الخمر دخالا لشر المنازل

وقال الحسن لو كانت العقل يشتري لتغالى الناس في ثمنه فالجب من يشتري به ما يفسده وقال عليه السلام

حب الدنيا رأس كل خطيئة والنساء حياض الشيطان والخمر دابة الى كل شر وقال بعضهم

بلوت نبيذ الخمر في كل بلدة * فامس لاند - وان النبيذ حفاظ

اذا دارت الارطال أرضوك بالمنى * وان فقدوها فلو جوه غلاظ

وقال حكيم ابك واخوان النبيذ فيبئنا أنت متوج عندهم مخدوم مكرم معظم اذ رأت بك القدم فخرتك على
شوك السلم فاحفظ قول القائل فيه

وكل أناس يحفظون حريمهم * وايس لأصحاب النبيذ حريم

فان قات هذا المأقل عن جهلة * ولكنني بالافاسقين عليم

تركب الشعر واسنيدات منه * اذا داعى صلاة الصبح فاما

كتاب الله ايس له شريك * وودعت المدامة الندامى

دع الخمر فله راحت في تركها * وفي كاسها للمرء كسوة عار

وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها * مدار عفار في مدار عمار

(نكتة) اجتمع نصراني ومحدث في سفينة فصب النصراني خمران رزق كان معه في شربة وشرب ثم صب فيها

وعرض على المحدث فتساووا لها من غير فكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت فداك انما هي خمر قال من أين

لمت أنهم انخر قال اختراعا غلامى من يهودى وحلف انهم انخر فشر بها المحدث عن عجل وقال لا صراني يا أحمق

نحن أصحاب الحديث نضعف مثل سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون أفنصق نصرانيا عن غلامه عن يهودى

وانه مشرب بها الاضعف الاسناد ومن الجون في ذلك ما حكي أن سكرانا - الملقى على طريق فجاء كتاب فطس

شفة به فقل خدمك بنوك ولا عديمك فيبال على وجهه فقال وراعاه أباضا بارك الله بذكرك حالة السكرانى

ثلاثة فرد حرك رأسه فركص وكتب هز رش فنجح وحبقة زويت فنامت ومرة قال انما لك بمرديس بن خدام

الاسدى فاستسقاء لبنا فصب له خمر او علاه بلبن فشر به وسكر ولم يتحرك ثلاثة أيام فقال

سقيت عقالا بالعشبة مشربة * فالت بعقل الكاهلى على

فرغت بأمر الخلل حبسة قلبه * فلم ينشع منها ثلاث ليليات

ويقال الخمر مصباح السرور ولكنهما مفتاح الشرور اللهم تب علينا وعلى العصاة والمذنبين برحمتك يا أرحم

لراحين آمين

(الباب الخامس والسبعون في المزاج والنهي عنه وما جاء في الترخيص فيه والبسطا والتنعيم وفيه فصول) *

* الفصل الاول في النهي عن المزاج * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاج استدرج من الشيطان

واختلاع من الهوى وعن على ما مضى أحد مرضحة الامج الله من عقله بحجة وعلة - ما ياك أن تذكر من الكلام

ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك وكتب عمر رضى الله تعالى عنه الى عماله امنعوا الناس من المزاج

ثم ان الامير أبا الجيش
جلس لشربه واحضر
عنده ندماء الخواص
وأدناهم لمجاس قربه
وأحد اليقيم وافق بين يديه
آمن في سره لم يتخامر
بتخاطره شئ فامسثل بين يديه
الامير وأخذ منه الشراب
شرع في النذ كبير فقال
يا أجد - دخذ هذا الطابق
واضبه الى فلان الخادم
وقل له يقول لك امير المؤمنين
املا هذا الطابق مسكا
فأخذته أحد اليقيم ومضى
فأجأني طريقه بالمغنين
وبقية المذماء والخواص
فهموا اليه - لو الخلو
معه وقال أنا اض في حاجة
الامير أمرني باحضارها في
هذا الطابق بقولاه ارسل
من ينوب عني في احضارها
وأخذها أنت وأخذ - ل بها
على الامير فادرعينيه
فراى الفتى الفراش الذى
كان مع الجارية فاعطاه
الطابق - قال له امض الى
فلان الخادم وفر له يقول
لك الامير املا هذا الطابق
مسكافضى ذلك الف - راش
الى الخادم فذكر له ذلك
فقال وقطع رأسه وغطاه
وجعله في الطابق وأقبل به
فناوله لأحد اليقيم فأخذته
وايس عنه - د علم من باطن
الامر فلما دخل به على
الامير كشفه وناله وقال
ما هذا فقص عليه خبره

وقوده مع المغنين وبقيت المذماء - وأهمهم الجلوس معهم وما كان من انفذ الطابق وارسله مع الفراش وأنه لا علم عنده فانه
غير ما ذكر قال أعرف لهذا الفراش خبرا يستوجب به ما جرى عليه - فقال أيها الامير ان الذي تم عليه بحال تركه من الخيانة وقد كتبت رأيت

الاعراض عن اغلام الامير بذلك واخذ اخذ بحذنه بما شاهده وما حوى له من حديث الجارية من اوله الى آخره لما انفذه لاحضار السحنة الجوهر فدعا الامير ابو الجيش بذلك الجارية واستقرها فاقربت بصحة ما ذكره اجد فاعطاه (٢٠٧) اياها واسره بقتلها ففعل وازدادت مكانة

اجده عنده وعادت منزلته لديه وضاعف احسانه اليه وجعل ازمته جميع ما يتعاق به بيديه (قلت) ويقرب من ذلك ما حكى ان مله كامن ملوك الفرس يقال له اردشير وكان ذا مملكة متسعة وجند كثير وكان ذا باس شديد قد وصف له بنت ملك بحسر الاردن بالجمال البارع وان هذه البنت بكر ذات خدر فسير اردشير من تخطها من ابها فامتنع من اجابته ولم يرض بذلك فعظم ذلك على اردشير واقسم بالايمان المغظة لمغزون المائت ابابنت وليقلته هو وابنته شرفته وليهتان بهما انجبت منه فاسار اليه اردشير في جيشه فقالت له فقتله اردشير وقتل سائر خواصه ثم سأل عن ابنته المخطوبة فبرزت اليه جارية من القصر من اجل النساء واكمل البنات حسنا وجالا وقد اوعدت الا فبهت اردشير من رقيته اياها فقالت له ابي الملك اني ابنة الملك الفلاني ملك المدينة الفلانية وان الملك الذي قتله انت قد غزا البلد وقاتل ابي وقتل سائر اهلها قبل ان تقتله انت وانه اسرني في جملة الاسارى واتى بي في هذا القصر فلما رأتني ابنته التي ارسلت تخطها احدثني وسالت اباها ان يتركني عندها لتانس بي فتركني لها

فانه يذهب بالروعة وتوغر الصدور وقال بعض الحكماء تجنب سوء المزاج ونكد الهزل فانهما يابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد غم وقال آخر لكل شئ بذرو بذرا العداوة المزاج وعن محمد بن المنكدر قال قالت لي امي لا تمزح الصبيان فمن عندهم وخرج اعرابي بالليل فاذا ببجارية جميلة فراودها فقالت امالك را حمن عقلك اذا لم يكن لك واعظ من دينك فقال والله ما رانا الا السكوا كب فقالت له يا هذا وامن مكوكها فاجعله كلامها فقال لها انما كنت مازحاً قالت فيا لك اياك المزاح فانه * يجري عليك الطفل والرجل النذلا ويذهب ماء الوجه بعد هائنه * ويورث بعد العز صاحب سه ذلا وقال الاحنف كثرة الضحك تذهب الهمية وكثرة المزاح تذهب المروعة ومن لزم شيا عرف به وبما روى عن العصابة رضوان الله عليهم انهم كانوا يتجادلون ويتناشدون الاشعار فاذا جاء ذكر الله انقلب جميعهم كالنم لم يعرفوا احدا

* (الفصل الثاني فيما جاء في الترخيص في المزاح والبسط والتنعيم) * لابس بالمزاح ما لم يكن سفها والله تعالى وعد في الهم بالتجاوز والغفوة فقال الذين يجتنبون كثر الاثم والعواش الا لاهم وقيل ان يحيى بن زكريا ياتي عيسى عليه الصلاة والسلام فقال مالي اوك لاها كائنك آمن فقال له عيسى مالي اوك عابسا كائنك آيس فقال لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي فاحسب ان الله اليها ما ان احسن كما طماني و يروي ان احبك الى الطاق البام وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الجارية خالق الخير وخالق الشر فبكك الجارية فقال لابس عليك فان الله خالق الخير والشر قال الشاعر

ان الصديق يري بسطك مازحا * فاذا رأى منك الملالة يهصر وترى العدو اذا تيقن انه * يؤذيك بالمزح العنيف يكثر

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم ولا يقول الا حقاً من مزحه صلى الله عليه وسلم انه جاعر جل فقال يا رسول الله احبني على جل فقال عليه السلام لا ادو السلام لا احلك الا على ولد الناقة فقال يا رسول الله انه لا يطيق فقال له الناس ويحك وهل الجمل الاولد الناقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرأة من الانصار الحقيز وجل في عينيه بياض فسعت الى زوجه امر عوبة فقال لها ما هذا قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ان في عينيك بياضاً فقل نعم والله وسواداً وانت يا ضاحكاً فقلت يا رسول الله ادع الله ان يدخاني الجنة فقال لها يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجموز فوات المرأة تبكي فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال لها اما قرأت قوله تعالى انا انشأناهم انشاء فاعلمناهم ابكارا عرا يا اترابا وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما كثر لحي سابقته فسبقته فبكرتني وقال هـ ذك ذلك وعنها ايضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وأنا اللعب مع صويحباتي ولا يعيب علي وسئل النخعي هل كان احب اب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمن في قلوبهم مثل الجبال الرواسي وكان نعيمان الصحابي من اولع الناس بالمزاح والضحك قيل انه يدخل الجنة وهو يضحك فن مزحه انه مر يوما بمخرمة بن نوفل الزهري وهو ضرير فقال له قدني حتى ابول فاخذ بيده حتى أتى به الى المسجد فاجلسه في مؤخره فصاح به الناس انك في المسجد فقال من قادي قالوا نعيمان قال الله علي تذر ان أضرب به بعصاي هذه ان وجدته فباع ذلك نعيمان فباع اليه وقال له يا ابا المسور هل لك في نعيمان قال نعم قال ها هو قائم يصلي واخذ بيده وجاء به الى عثمان بن عفان وهو يصلي وقال هذا نعيمان فعلاه بعصاه فصاح الناس امير المؤمنين فقل لمن قادي قالوا نعيمان فقال والله لا تعرضت له بسوء بعد هاو قال عطاء بن السائب كان سعيد بن جبير يقص علينا حتى يبكي بناور بما لم يرق حتى يضحك بناور وكان رجل يسمى تاج الوعظ يعط الناس ويقص عليهم حتى يبكيهم ثم لم يبق حتى يضحكهم ويبسط آمالهم فن لطائفه انه حكى يوما بعد ما فرغ من ميعاه قال سمعت الناس ينكسبون في التصحيف وكنت لا اعرفه فوقع في قلبي ان اتعلمه فدخلت في سوق السكتية واشتريت كتابا في

ذكنت انا وهي كانت ارواحا في جسد واحد فلما ارسلت تخطها خاف ائوها عليها منكم فارسلها الى بعض الجزائر في البحر الملح عند بعض اقارب من الملوك فقال اردشير وددت لو اني ظفرت بهم اذ كنت اقتلها اشرف قتله ثم انه نال الجارية فراها فاقفة في الجبال فسالت نفسها انها فاخذها للنسري

وقال هذه أجنيبتمن الملك ولا أحدث في عيبي بأخذها ثم انه واقعها وازال بكارها فحملت منه فلما طهر عليها الحبل اتفق انها تحدث معه يوما وقد رآته منشرح الصدر فقالت له انت غابت (٢٠٨) أبي وأنا غابت بك فقال لها ومن أولئك فقلت له هو ملك بصر الاردن وأنا ابنته التي خطبتها منه

فأنت سمعت انك أفسمت لتقتلني فتحت عليك بما سمعت ولا تن هذا ولدك في بطاني فلا ينبت لك قولي فغظم ذلك على أردشير فتهربته امرأة فتجملت عليه حتى تخلصت من يديه فأنتهرها وخرج من عندها مغضبا وعول على قتالها ثم ذكر لوزبره ما اتفق له معها فلما رأى لوزبر عزمه قويا على قتالها خشي أن يتحدث الملوكة عنه بمثل هذا وأنه لا يقبل فيها شناعة ما وقع فقال لهم الملك ان الرأي هو الذي خطر لك والمصلحة هي التي رأيته أنت وقتل هذه الجارية في هذا الوقت أولى وهو عين الصواب لانه أحق من أن يقال ان امرأة تهرت رأى الملك وحذنته في عيبه لاجل شهوة النفس ثم قال أيها الملك ان صورته امرحومة وجل الملك معها وهي أولى في السر ولا أرى في قتالها أهون ولا أسوأ من عاينها من الفرس فقال له الملك نعم ما رأيت خذها غرقها فأخذها الوزبر ثم خرج بها ليلا إلى بصر الاردن ومعه ضوء ورجال وأعوان فتجمل الى أن طرحت في البحر أدهم من كان معها انها الجارية ثم انه أخفاها عنده فلما أصبح جاء الى الملك فأخبره انه غرقها فشكره على فعله

التصنيف فاول ما تصفحه وجدت فيه سجاج تصبغه نك ناج فرميت الكتاب من يدي وحلفت أني لا أشتغل به أبدا ففعلت الناس حتى غشي عليهم ودخل عبدالله بن جعفر على عبدالملك بن مروان فوجده يأزوه فقال يا أمير المؤمنين لو أدخلك علي من يؤسك با حاديث العرب ويأسطن استرحت فقال استرح صاحبها هو فقال ما الذي تشكوه يا أمير المؤمنين قال حاج بي عرق النساء في يميني هذه فبلغ مني ما ترى فقال ان يدي بما مولاي أرق الخلق منه فأمر باحضاره فلما سلم بين يديه قال له عبدالله الملك يا بديج ارق رجلي فقال يا مولاي أنا أرق الناس لها ثم وضع يده عليها وجعل يقول مالا يسمع فقال عبدالله الملك قد وجدت راحة هذه الرقية أين ذلانة انوني بها تكتمها بالامحج في الوجع بالليل فقال بديج الطلاق يلزمه ما أكتبه الابنة جميل جائزني فأمره باربعة آلاف درهم فقال يا أمير المؤمنين الطلاق يلزمه ما أكتبها حتى تحمل جائزني الى بيتي قال نعم حمل فحملت فقال يا أمير المؤمنين الطلاق يلزمه ما رقت رجلك الامه اسطة بقول نهيب حيث قال

أذا ن ايلي العامرية أصبحت * على البعد مني ذنب غيري تنقم فقال وياك ما تقول فقال الطلاق يلزمه ما رقتك الاجم فقال اكتبها على فقال كيف وقد سارت بها لركبان الى أخيك بعمر فضحك حتى غص برجليه وأعجب هذا الباطل وروى أن ابن سيرين كان يشهد قول الشاعر أنبت أن فتاة كنت أخطبها * عرقوبها مثل شهر الصوم في أطول ثم يضحك حتى يسيل لعابه (ومما جاء في الشارح والمعجب به والنهي عنه والترخيص فيه) أما النهي عنه فقد قيل ان عليا كرم الله وجهه مرقوم يلعبون بالشارح فقال لهم ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون وكان أبو القاسم الكهمري يقول لا ترى شطرنجيا غنية الا بخيلا ولا فقيرة الا طفيليا ولا تسمع نادرة باردة الا على الشارح واحتضر شطرنججي فصار يقول شاه مات شاه مات مكان الشهادة حتى مات * وأما الترخيص فيه فقد سئل الشعبي عن اللعب بالشارح فقال لا بأس به اذا لم يكن هناك رق مروءة بادل وقال بعضهم كنفاني السجن مع ابن سيرين فسكن برانا ونحن نلعب بالشارح فيقوم فيأتي ويقول ارفع الفرس ارفع كذا ففعل كذا ولا لعب علينا وعن سعد بن المسيب قال كنت ألعب بالشارح مع صديق في بيته حين خفت الحجاج ومما قيل على بن الجهم في الشارح وقيل للمأمون

أرض مربعة تجراء من أدم * ما بين حرين معروفين بالكرم تذكر الحرب فاحنالا لها فطنا * من غير أن ياتمها فبفسك دم هذا غير على هذا وذاك على * هذا غير وعين الحزم لم تتم فانظر الى هدم جاشت بمعركة * في عسكرين بلا طبل ولا علم قالوا ان سبب وضع الشارح أن ملوك الهند لما كانوا يرون بقتال فاذا تنازع ملوكا في كورة وعلمة تلاعب بالشارح فبدأوا الغالب من غير قتال وقيل انه كان لبعض ملوك الفرس شطرنج من ياقوت أحمر وأصفر القطعة منه بثلاثة آلاف دينار * (ومما جاء في لعب الغلمان) * ما حكي أن غلمانا من أهل البحرين خرجوا يلعبون بالصوالة وأوقف البحر فاعد فوقفت الكرة على صدره فأخذها فجعلوا يبلونهم فامنه فابي فقال غلام منهم سالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الاردن ثم اعلمنا فابي لعنة الله وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه بصو الجهم فصاروا يخطونه حتى مات لعنة الله عليه فرفع ذلك الى عمر رضي الله تعالى عنه والله ما فرح بفتح ولا غنية كمن حوته بقتل الغلمان لذلك الاسقف وقول الان عز الالام ان أطفالا صغارا شتم بنهم فغضبوا له وانصرفوا وأهدر دم الاسقف والله سبحانه وتعالى أعلم صلى الله تعالى عليه وسلم

وعلى آله وصحبه وسلم * (الباب السادس والسبعون في النوادر وفيه فصول) * (الموصل الاوّل من هذا الباب في نوادر العرب) * خرج الهدي يتصيد فغار به فرسه حتى وقع في خباء

ثم ان الوزبر ناول الملك حقا فخرجت وما قال أيها الملك اني نظرت مولدي فرأيت أجلى قد دنا على يابه فقتضيه حساب حكما اعرابي الفرس في النجوم وان لي أولاد وعندي مال قد ادخرته من نعمتك فخذها اذمت ان رأيت وهذا الحق فبسه جوهر أسال الملك ان يقسمه بين

أولاد بالسريرة فانه ارقى الذي قد ورثه من أبي وابيس عندى شئ اكتسبته منه الا هذا الجوهر فقال له الملك يطول الرب في عرك وملك لك
ولاولادك سواء كنت حيا وميتا فأخ عليه الوزير بان يجعل الحق عنده ودبعة فأخذ الملك (٢٠٩) وودعه عنده في صندوق ثم مضت أشهر

الجارية فوضعت ولدا ذكر
جديلا حسن الخلق مثل
القمر فلا حظ الوز برجاب
الادب في تسميته فقرأى أنه
ان اخترع له اسم واسماه
به ونطهر لوالده بعد ذلك
فيكون قد أساء الادب وان
هو تركه بلا اسم لم يبق له
ذلك فسماه شاه بور وسماه
بالفارسية ابن ملك فان شاه
ملك وبوران واعتم
مبنية على تاحير المتقدم
وتقديم المتأخر وهذه تسمية
ليس فيها مؤاخذه ولم يزل
الوزير يلاطف الجارية
والولد الى أن بلغ الولد حد
التعليم فعلمه كل ما يصلح
لاولاد الملوك من الخط
والحكمة والفروسة وهو
يوهم أنه ملوك له اسم شاه
بور الى أن راهق البلوغ
هذا كله وأردشير ليس له
والدوة دطعن في السن
وأقعه الله - رم فرض
وأشرف على الموت فقال
لوزيرها الوز بر قد هرم
جسمي وضعفت قوتي واني
أرى أني ميت لا محالة وهذا
الملك باخذه بعدى من قضى
له به فقال الوز بر لو شاء الله
أن يكون للملك ولد كان
قدولى بعده الملك ثم ذكره
بامرات ملك بحر الاردن
وبحملهما فقال الملك لقد
نمت على تغريقها ولو
كنت أبقيتها حتى تضع فلفل
جهاها يكون ذكر فلما

اعرابي فقال يا اعرابي هل من قرى فانخرج له قرص شعير فاكله ثم اخرج له فضلة من ابن فسقاء ثم اتاه بنبيذ
في ركوة فسقاه فلما شرب قال أتدري من أنا قال لا قال أنا من خدم أمير المؤمنين الخاصة قال بارك الله لك في
موضعك ثم سقاه مرة أخرى فشر ب فقال يا اعرابي أتدري من أنا قال نعم أنت من خدم أمير المؤمنين
الخاصة قال لا أنا من قواد أمير المؤمنين قال رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاه الثالثة فلما فرغ قال
يا اعرابي أتدري من أنا قال نعم أنت من قواد أمير المؤمنين قال لا ولكني أمير المؤمنين قال فاحذر يا اعرابي
الركوة فركها وقال الملك عنى فواند لشرب الرابعة لا دعيت انك رسول الله فضحك المهدى حتى غشى عليه
ثم أحاطت به الخيل ونزات اليه الملوك والإشراف فطار قلب الاعرابي فقال له لا بأس عليك ولا خوف ثم أمره
بكسوة ومال جزيل * ووجد اعرابي يا كل و يتغزطو يفلى نوبه فقيل له في ذلك فقال أخرج عتية قاود دخل
جديدا وقتل عدوا * وقيل لبعض الاعراب ان شهر رمضان قدم فقال والله لا بدن شهرا بالاسفار * وسمع
اعرابي قارئاً يقرأ القرآن حتى أتى على قوله تعالى الاعراب أشد كفرًا ونفاقًا فقال لقد هجانا ثم بعد ذلك سمعه
يقرأ ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا بأس هجانا ومدح هذا كما قال شاعرنا

هيجوت زهير ثم اتى مدحته * وما زالت الأشراف تهجى ومدح
وحضر اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال لصاحبه افر جو الا نبيك كم فقال الاعرابي لا حاجتي بافر ارجكم
ان أطعمني طوال بعنى سواءه فلما مديده ضرب فضحك يزيد فقال يا أبا العراب أطن أن طنبانم أطنا بك
قد انقطع وروى اعرابي يغاس في البحر ومعه خيط وكلمة غاس غطسة عقد عقدة فقيل له ما هذا قال جنابات
الشتاء أقض بها في الصيف * وسرق اعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد يصلى فقرأ الامام هل أناك
حديث الغاشية فقال لا فقمه لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة قال خذوا غاشيةكم ولا تخشع
وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج * وحضر اعرابي بحاس قوم فتذاكر واقام الليل فقيل
له يا أبا المامة أتقوم الليل فقال نعم قالوا ما تصنع قال أبول وأرجع أنا * وسرق اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل
المسجد يصلى وكان اسمه موسى فقرأ الامام وما تالك بينك يا موسى فقال الاعرابي والله انك اساحر ثم رمى الصرة
وخرج * وحكى الاصمعي قال ضلت ليل ابل فخرجت في طلبها وكان البرد شديدا فالتجأت الى حى من أحياء العرب
واذا بجماعة يصلون ويقرهم شيخ ملثف بكساء وهو يرتعد من البرد وينشد

أيارب ان البرد أصبح كالخا * وأنت بحالى يا اللهى أعلم
فان كنت يومئذى جهنم مدخل * ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم
قال الاصمعي فتعجبت من فصاحته وقالت له يا شيخ أما تستحي تقطع الصلاة وأنت شيخ كبير فانشد يقول
أبطنع ربي أن أصلى عاريا * ويكسو غيرى كسوة البرد والحر * فوالله لا صليت ما عشت عاريا
عشاء ولا وقت المغرب ولا الوتر * ولا أصبح الا يوم شمس دفيئة * وان غيمت فالويل للظهر والعصر
وان يكسنى ربي قبصا وجبة * أصلى له مهما أعيش من العمر
قال فاعجبني شعره وفصاحته فتزعت قبصا وجبة كاتالى ودفعتهما اليه وقلت له البسهما وقم فصل فاستقبل
القبلة وصلى جالسا وجعل يقول

اليك اعتذارى من صلاتي جالسا * على غير طهر مومياء نحو قبلى
فصلى ببرد الماء بارب طافقة * ورجلاى لا تقوى على نثر ركبتي
وان كنتى أستغفر الله شائبا * وأقضى نيكها يارب في وجه صيفتى
وان أنا لم أفعل فانت محكم * بما شئت من صفى ومن تنف لحيتى
قال فحجبت من فصاحته وضحك عليه وانصرف وصلى اعرابي مع قوم فقر الامام قل أرايتم ان أهالكنتى
الله ومن معي أدرجنا فقال اعرابي أهلك الله وحده ايش كان ذنب الذين معك فقطع القوم الصلاة من

(٢٧ - ف - نى) شاهد الوز بر من الملك الرضا قال أيها الملك انما عذرى حنة وقد ولدت ذكرا من أحسن الغلمان خلعا
وخلفا فقال الملك أحق ما تقول فاقسم الوز بر أن نعم ثم قال أيها الملك ان فى الولد روحانية تشهد بابوة الابن وفى الولد روحانية تشهد ببنوة الابن

لا يكاد ذلك ينحرم أبداً وإن أتى ثم هذا الغلام بين عشر من غلاماني سنه وهيته ولباسه وكلاه من ذوابه ومفر وفيه خلأ بأهواني أعطى كل واحد منهم صولجاناً وكرة وأمرهم أن يعبوا بين (٢١٠) يديك في مجلسك هذا ويتأمل الملك صورهم وخلقهم وشمالهم فكل من مالت إليه نفستك ورؤيتك فهو هو فقال الملك نعم التدبير الذي قلت فأحضرهم الوزر على هذه الصورة ولعبوا بين يدي الملك فكان الصبي فهم إذا ضرب الكرة وقربت من مجلس الملك تمتعه الهيبة أن يقدّم أباً أخذها الاشاه بور فإنه كان إذا ضرب بها وجاءت عند مرتبة أبيه تقبّل يداه فآخذها ولا تأخذ الهيبة منه فلا حظ أردشير ذلك منه مراراً فقال أيها الغلام ما اسمك فقال شاه بور فقال له صدقت أنت ابني حقاً ثم ضمّه إليه وقبله بين عينيه فقال له الوزر هذا ابنك أيها الملك ثم أحضر بقية الصبيان معهم عدول فأنبت لكل صبي منهم والداً يحضره الملك فتحقق الصدق في ذلك ثم جاءت الجارية وقد رضاء عاف حسنها وجالها فقبلت يد الملك فرضى عنها فقال الوزر برأيها الملك قد دعت الضرورة في الوقت إلى احضار الحق المختوم فأمر الملك باحضاره ثم أخذه الوزر وفتح ختمه وفتحها فإذا فيه ذكر الوزر برأيه ثم أخذها معقوفة مصانة فقيم من قبل أن يتسلم الجارية من الملك وأحضر عدولاً من الحكياء وهم الذين كانوا جوابه ذلك فشهدوا وعند الملك بأن هذا الفعل فعلناه به من قبل أن يتسلم الجارية بليلة واحدة

شدة الضحك وقبل دخلت أعرابية على قوم يصولون فقرأ الامام فأنكروا ما طاب لكم من النساء وجعل يرددها فجعلت الأعرابية تعدد وهي هاربة حتى جاءت لاحتها فإتت يا اختاه ما زال الامام يامرهم أن يتكفروا حتى خشيت أن يبعوا علي وصلي أعرابي خاف امام فقرا الامام ألم تخم لك الاولين وكان في الصف الاول فتأخر إلى الصف الآخر فقرأ ثم تبعهم الآخر من فتأخر فقرأ كذلك ففعل بالمجرمين وكان اسم البدوي مجرم فترك الصلاة وخرج هارباً وهو يقول والله ما طاب لي يوم غيري فوجد بعض الاعراب فقال له مالك يا مجرم فقال ان الامام أهلك الاولين والآخرين وأراد أن يهلكني في الجملة والله لا رأيت بعد اليوم * وجلس بعض الاعراب بشرد مع ندماً ثم فاحتاج إلى بيت الخلاء فدخل عليه فلما دخل جعل يضطرطضاً ما شديداً فضحكوا عليه فأنشده يقول اذا ما خلا الانسان في بيت غائط * تراخت بلاشك ماصاربع فقبحته فمن كان ذا عقل فبهذ وضارطاً * ومن كان ذا جمل ففي وسع الحية وكان لسابور ملك فارس نديم مضحك يسمى مرزبان فظهر له من الملك جفوة فلما زاد ذلك عليه تعلم نبيج السكالب وعوى الذئاب ونهق الخيول وصهيل الخيل وموت البغال ثم احتال حتى دخل موضعا قرب خلوة الملك وأخفى أمره فلما خلا الملك بنفسه نبيج السكالب فلم يشك الملك في أنه كاذب فله نظر وأما هذا فعوى عوى الذئاب فنزل الملك عن سريره فنهق نهق الجحش فرفض الملك هارياً فاضت الغلمان يتبعون الصوت فلما دنوا منه صهيل صهيل الخيل فاقحموا عليه وأخرجوه عرياناً فلما وصلوا به إلى الملك ورآه مرزبان ضحك الملك ضحكاً شديداً وقال له ما حدثك على ما صنعت قال ان الله عز وجل مسحني كذاباً وذا ثياباً حراماً وفرساً لما غضب على الملك قال فأمر الملك أن يخلع عليه وأن يرد إلى مرتبته الاولى ومن الملح قول بعض الشعراء
أيا من فاق حسننا واعتدالا * وولج في عطية السببا
أما في مال ردك من زكاة * فدخل فيه لي هذا النصا

* وحتى الأصمعي ان عجزا من الاعراب جلست في طريق مكة إلى فتيان بشر يونيذافسقرها قدحا فطابت نفسها فتبسمت فسقوها قدحا آخر فاجر وجهها وضحكت فسقوها نالسا فمالت خدبروني عن نسائككم بالعراق أنشربن النبيذ قالوا نعم قالت زين ورب السكبة والله ان صدقتم ما فيكم كم من يعرف بأباه وصلي أعرابي خاف امام فقرا أنا را سألنا نوحا إلى قومه ثم وقف وجعل يردد ما قاله لأعرابي أرسل غيره مرحك الله وأرحنا وأرح نفسك وصلي آخر خاف امام فقرا أدلن أبرح الأرض حتى ياذن لي أبي ووقف وجعل يردد ما فقال الأعرابي يا فقيه اذ لم ياذن لك أبوك في هذا الليل نظل نحن ووقوف إلى الصبح ثم تركه وانصرف ولزم أعرابي سفيان بن عيينة مدة يسير من حديث فاسأ أن جاء يسافر قال له سفيان يا أعرابي ما أعجبك من حديثنا قال ثلاثة أحاديث حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الحلوى والعسل وحديثه عليه الصلاة والسلام اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة فاقبلت العشاء وحديث عائشة عنه أيضا ليس من البر الصوم في السفر وقيل لأعرابية مصافاة الا برعندكم قالت عصبية ينفع فيها الشيطان فلا يرد أمرها وانفرد الرشيد وعيسى بن جعفر ومعه الفضل بن يحيى فاذا هو بشيخ من الاعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل أدلك على دواء لعينيك قال ما أحوجني إلى ذلك قال خذ عيان الهوا وغبار المساء فصبه في قشر بيط النذر واكحل به ينفعك فالتفتي الشيخ وضربت ضربة قوية وقال خذ هذه في الحبتك أحرقه وضحك زان زدنك فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهر دابته * وخرج معن بن زائدة في جماعة من خواصه لاصيد فاعترضهم فباع طبايع ففقر قوافي طلبة وانزرد معن خافطبي حتى انقطع عن أصحابه فلما طفر به نزل فذبحه فقرأ أي شيخاه قبلا من البرية على حمار فركب فرسه واستقبله فسلم عليه فقال من أين وإلى أين قال أتيت من أرضي اها عشر دن سنة مجذبة وقد أنحضت في هذه السنة فزعتهم مقبأة فمارحت في غير وقتها فجعلت منهم ما استحسنته وقصدت به معن بن زائدة له كرمه المشكور

قال فذهب الملك أردشير وبعث لما أبدأه الوزر من قوة النفس في الخدمة وشدة نهمه زاد سروره ونضاعف فرحه وفعله
له إنا الجارية وانبات نسب الولد ولحقه به ثم ان الملك عوفي من مرضه الذي كان به وصح جسمه ولم يزل يتقلب في نعمة وهو مسرور بإسنه إلى

أن حضرته الوفاة ورجع الملك إلى ابنه شاه نور بعد موت أبيه وصار ذلك الورع يريخدم ابن الملك أردشبر وشاه نور بحفظ مقامه و يرى نزلته حتى وفاه الله تعالى (فاته ومن يديع ما جاء في المكافأة على الصنيع) ما حكى عن الحسن بن (٢١١) سهل قال كنت عند يحيى بن خالد البرمكي

وقد خلت في مجلسه لأحكام
أمر من أمور الرشيد فبينما
نحن جلوس اندخل عليه
جماعة من أصحاب الخوارج
فقضاهاهم ثم ثوبها
لشأنهم فكان آخرهم قياما
أجدين أبي خالد الاحول
فنظر يحيى اليه والتفت إلى
الفضل ابنه وقال يا بني ان
لا يبيدك مع أبي هذا الفتي
حديثا فاذا فرغت من شغلي
هـذا فاذا كرني احدك به
فلما فرغ من شـغله قال له
ابنه الفضل أعلز الله يا بني
أمرتي أن أذكرك حديث
أي خالد الاحول قال نعم
يا بني لما قدم أولك من
العراق أيام المهدي كان
فقيرا لا عاك شدا فاشتدني
الامر الي أن قال لي من في
متزلي أنا قد كتبتنا لالتوا زاد
ضررنا ولاننا لائنة أيام ما
عندنا شئ نقسمه قال فكيف
يا بني لذلك كما شديدا
وبقيت ولها من حيران
مطارقا مفكرا ثم تذكرت
منديلا كان عندي فقلت
اهم ما حال المنديل فقالوا
هو باق عندنا قلت ادفعوه
إلى فاذته ودفعته إلى
بعض أصحابي وقلت له بعه
بما تيسر فباعه بسبعة عشر
درهما فدفعته إلى أهلي
وقلت أنفقوها لي أن يرزق
الله غيرهم بكرت من الغد
إلى باب أبي خالد وهو يومئذ
وزر المهدي فاذا الناس
وقوف على داره ينتظرون

وقضـ له اشهور ومعه روفه الماثور واحسانه اوفور قال وكما أملت منه قال ألف دينار قال فان قال لك كثير
قال خمسة مائة قال فان قال لك كثير قال ثلثا قال فان قال لك كثير قال مائة قال فان قال لك كثير قال خمسين
قال فان قال لك كثير قال فلا أقل من الثلاثين قال فان قال لك كثير قال أدخل وأثم جاري في حرامه وارجع إلى
أهلي خائبا فضحك معن منه وداق جواده حتى لحق بأصحابه ونزل في منزله وقال لـ حاجبه إذا أتاك شيخ على حمار
بقضاء فادخل به على فاتي بعد ساعة فلما دخل عليه لم يعرفه له بيته وجلالته وكثرة خدمه وهو متصدد
في دسسته والخدم والحفدة قيام عن عيشه وشمله وبين يديه فلما سلم عليه قال ما الذي أتى بك أبا العرب قال أملت
الامير وأتيت به بقضاء في غير أو ان فقال كم أملت فينا قال ألف دينار قال كثير فقال والله لقد كان ذلك الرجل
ميشوما على ثم قال خمسة مائة دينار قال كثير فقال إلى أن قال خمسة مائة دينار قال كثير فقال له كثير فقال لا أقل من
الثلاثين فضحك معن فعلم الأعرابي انه صاحب فقال يا سيدي ان لم تجب إلى الثلاثين فالجارس يربوط بالباب
وها معن جالس فضحك معن حتى استلقى على فراشه ثم دعا عبدا له فقال أعطه ألف دينار وخمسة مائة دينار
وثلاثة مائة دينار وخمسة مائة دينار وثلاثة مائة دينار ودع الجارس مكانه فتسلم الأعرابي المال وانصرف

(الفصل الثاني في نوادر القراء والفقهاء) عن محمد بن عبد الله قال كنت في دهلير عثمان بن شيبة فخرج الينا
فقالن والقلم في أي سورة * ومبرعضهم بقارئ يقرأ ألم غلبت الترك في أدنى الأرض فقال له الروم فقال
له كلهم أعدوا فاقا لهم الله وكان جماعة يجاسون إلى أبي الغيثاء وفيهم رجل لا يتكلم ففعل له يوما كيف علمك
بكتاب الله قال أنا عالم به فقيل له هذه الآية في أي سورة الحمد لله لا شريك له فقال له في سورة الحمد فضحكوا عليه
* وجاء رجل إلى فقيهه فقال أفطرت يوما في رمضان فقال اقض يوما مكانه قال قضيت وأتيت أهلي وقد
عملوا مونية فسمعتني يدي اليها فاكلت منها فقال اقض يوما آخر مكانه قال قضيت وأتيت أهلي وقد عملوا
هريسة فسمعتني يدي اليها فقال أرى أن لا تصوم الا وديك مغالولة إلى عنقك * وجاء رجل إلى بعض الفقهاء
فقال له أنا أعبد الله على مذهب ابن حنبل واني فوضات وصلبت فبينما أنا في الصلاة إذا حسست ببلل في
سراويلي يملق فشممتها فاذا رائحته كريهة فتعشيت قال الفقيه عاقل الله خربت باجساع المذهب * وجاء رجل
إلى فقيهه قال أنا رجل أنسو في شاي حتى تفوح رائحتي فهل يجوز لي أن أصلي في ثيابي قال نعم لكن لا تكر الله
في المسلمين مثلك * وقع بين الأعمش وبين امراته وحشة فسال بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضها أو يصلح
بينهما فدخل اليها وقال ان أبا محمد شيخ كبير فلا يزدنك فيه عيش عينية زدقة ساقية موضعه فركبته وتبين
أبطمه بخرفيه وجود كفيه فقال له الأعمش قم فحبل الله فقد أرى بهم من عيوني ما لم تكن تعرفه * وسكن
بعض الفقهاء في بيت سبعة يقرق في كل وقت فخاضه صاحب البيت يطلب الأجرة فقال له أصلح السقف فانه
يقرق قال لا تخف فانه يسبح الله تعالى قال أخشى أن تدر كثرقة فيسجد

(الفصل الثالث في نوادر القضاة) كان لبعض القضاة بغلة فقرا يوما في المحصف ومامن دابة في الأرض
الاعلى الله رزقها فقال الغلامه اطاق البغلة ورزقها على الله فصارت البغلة له تدور الاسواق والازقة وتاكل
قشور الباذنجان وقشور الرمان وقشور البطيخ وقشورات الطار بق فسانت فأمر الغلام باحضار المشاعلية
ليحملوها فظاها المدينة فاحضرهم فطلبوا من القاضي عشرة دراهم أجرة حملها وقالوا ليس لنا شئ نرتزق منه
الامن مثل هذا وسيدنا رجل غني وله أشياء كثيرة العذالة والتزويج والعقد والورقة والسجن والاطلاق
وجامكية الحكم وأجرة العيين والغدر بس والاقواف فقال لهم القاضي أئذلي يقول هذا أراكم انكم ائنا عشر بابا
من المذاهب منها الوسخ والزفر والهلع والولع وبيت النبوة وشركة النفوس وجباية الاسواق وحرق الناس
وساب الشطار واكم الصبح وخن الاصلاح وماترو حوت من هذه البغلة بلا شئ جلداهم اللدباغ بين وذنبا
لأغرابيلة ومعرفة الشعار وطبيعة الشطار قال فتقدم أحدهم اليه وقال بحق من ناب عليك ورد عاقبتك
إلى خير وأراحتك من هذا المعاش اصدق عليا بشئ ولا ندعنا نروح بلا شئ * ففسر هذه الالفاظ الزفر النساء

خروجهم فراجع عليهم راكمه فلما رأ في سلم على وقال كيف حالك فقالت يا أبا خالد ما حال رجل يبيع من منزله بالامس منديلا بسبعة عشر درهما
فنظر إلى نظار أشديدا وما أظنني جوابا فرجعت إلى أهلي كسيرا القاب وأخبرتهم بما أنفق لي مع أبي خالد فقالوا ليس والله ما فعلت فوجئت

الى رجل كان مرضيا لاسر جليل فكشف له سره واطاعه على ما يكون أمره فلما رث عنه بنفسه وصغرت عنه منزلته بعد ان كنت
عنده جليلا فصار له بعد اليوم الابهذه (٢١٢) العين فقلت قد قضى الامر الان بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب

الحليفة فلما بلغت الباب
استقبلني صاحب أبي خالد
فقال لي أين تكون قد
أمرني أبو خالد باجلاسك
الى أن يخرج من عند أمير
المؤمنين فاستحي حتى خرج
فلما رآني دعاني وأمرني
بمركوب فركبت وسرت
معه الى منزله فلما نزل قال
علي بن فلان وفلان الخناطين
فاحضرا فقال لهما ما ألم
تشتريما من غلات السواد
بثمانية عشر ألف ألف
دوهم قالان نعم قال ألم اشتري
عليك شركه رجل معك
قالا بلى قال هو هذا الرجل
الذي اشتريته شركته لي
ثم قال لي قم معهما فلما
خرجنا قال لي ادخل معنا
بعض المساجد حتى
نكلمك في أمر يكون لك
فيه الربح الهنيء فدخلنا
مسجدا فقال لي انك تحتاج
في هذا الامر الى وكلاء
وأمناء وكيايين وأعاون
وإن لم تقدر منها على شيء
فهل لك أن تبيعنا شركك
بمال نعطه لك فتنتفع به
وبسقط عناك الذنب
والكاف فقلت لهم ما لكم
تبدلان لي فقالا مائة ألف
دوهم فقلت لا أفعل فما
زالا يزيداني وأنا لا أرضى
الى أن قال لي ثمانمائة ألف
دوهم ولا زيادة عندنا على
هذا فقلت حتى أشاور أبا
خالد قال ذلك لك فرجعت

الزيات والوخ المراض والهلع جاية الاسواق ولواع القمار وبيت النبذة محل المزور وشركة النفوس
كل من جعل ميتا وحقوقه قبل أن يخرج من باب الابد كانوا شركاءه وسلب الشطار كل من شفقواهم عليه
* ودلى يحيى بن أكتهم قاضيا على أهل جبله فبلغه أن الرشيد انحدروا الى البصرة فقال لاهل جبله اذا اجتاز
الرشيد فاذا كروني عنده بخير فوعده بذلك فلما جاء الرشيد تقاعدا راعاه فصرح القاضي لحية وكبر عتته وخرج
فراى الرشيد في الجرافة ومعه أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبلة لا عدل فيها
وفعل كذا وكذا وجعل يثني على نفسه فلما رآه أبو يوسف عرفه فغضب فقال له الرشيد دم تضحك فقال يا أمير
المؤمنين المثنى على القاضي هو القاضي فضحك الرشيد حتى خض برجله الارض ثم أمر بعزله فعزلوه وأحضر
رجل ولده الى القاضي فقال يا مولانا ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فاسكر ولده ذلك فقال أبوه ياسيدي
أفنتكون صلاة بغير قراءة فقال الولد اني قرأ القرآن فقال له القاضي اقرأ حتى اسمع فقال

علق القلب الربا * بعد ما شابت وشابا ان دين الله حق * لأرى فيه اوتابا
فقال أبوه انه لم يتعلم هذا الا بالراحة سرق مصحف الجيران وحفظه هذامنه فقال القاضي وأنا لا آخرا حفظ
آية منها وهي فارحني مضى كثيرا * قدرأى الهجر عذابا

ثم قال القاضي قاتلكم الله يعلم أحدكم القرآن ولا يعمل به * وتقدم اثنان الى أبي صهامة القاضي فادعى
أحدهما على الآخر ظنهورا فانكر فقال للمدعي ألك بيعة فقال لي شاهدان فاحضر رجلين شهداه فقال
المدعي عليه سلهما ياسيدي عن صناعتهما فاخبر أحدهما انه ناذ وقال الا آخرايه قوادفالتفت القاضي الى
المدعي عليه وقال تريد على طنبور عدل من هذين ادفع اليه طنبوره * ونحنا كم الرشيد وزبيدة الى أبي يوسف
القاضي في العالودج واللوذيج أيهما أطيب فقال أبو يوسف أنا لا أحكم على غائب فامر الرشيد باحضارهما
وقد ما بين يدى أبي يوسف فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة حتى نصف الجاهلين ثم قال يا أمير المؤمنين
ما رأيت أعدل منهما كذا أردت أن أحكم لآخرايه أنى الآخر يحبه * وأتى بهض المجان لبعض القضاة
فقال يا سيدى ان امرأتى فحبا ناذ فقال له القاضي طلقها ناذ فقال عشتا ناذ فقال قودها ناذ * وادعى رجل عند قاض
على امرأة حسنة بدين فجعل القاضي يميل اليها بالحكم فقال الرجل أصلح الله القاضي تحبني أوضع من هذا
النهار فقال له القاضي اسكت يا عدو الله فان الشمس أوضع من النهار قم لاحق لك عليها فالت المرأة جلال
الله عن ضعفي خيرا فقد وثقه فقال الرجل لآخرايه الله عن قوتي خيرا فقد أهيتها * ورفعت امرأة زوجها
الى القاضي تبغي الفرقة وزعمت أنه يبذل في الفراش كل ليلة فقال لرجل القاضي ياسيدي لا تجعل على حتى
أقص عليك قصتي اني أرى في منامى كأنني في جزيرتي في البحر وفيها قصر عال وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة
جبل وأنا على ظهر الجبل وان الجبل بطأ طي برأسه يشرب من البحر فاذا رأيت ذلك بليت من شدة الخوف فلما
سمع القاضي ذلك بال في فراشه وثابه وقال يا هذا ناذ أخذني البول من هول حديثه فكيف يرى الامر
عينا (وذكر) أن ناسرا عبر الى حص فسمع مؤذنا يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن أهل حص يشهدون أن
محمد رسول الله فقال والله لا مضين الى الامام واساله فإني قد أقم الصلاة وهو يصلي على رجلين ورجله
الآخري ملونة بالعدرة فضى الى المحتسب ليخبره بهذا الخبر فقال عنه فقبل انه في الجامع الفلاني يبيع الخمر
فضى اليه فوجده جالسا وفي حجره مصحف وبين يديه باطية مملوءة خرا وهو يحلف للناس بحق المصحف أن
الجرة تصرف ايس فيها ماء وقد أودعت الناس عليه وهو يبيع فقال والله لا مضين الى القاضي وأخبره فغاء الى
القاضي فرفع الباب فانفتح فوجد القاضي نائما على بطنه وعلى ظهره غلام يفعل فيه ما فاحشة فقال للتاجر
قلب الله حص فقال القاضي لم تقول هذا فاجبه بجمع ما رأى فقال يا جاهل أما المؤذن فان مؤذنا مرض
فأسه تاجرناج ودياصيتا يؤذن مكانه فهو يقول ما سمعت وأما الامام فانه ما أقاموا الصلاة خرج مسرعا
فتلوثر جلله بالعدرة وضاق الوقت فاخرجهما من الصلاة واعند على رجله الآخري ولم يفرغ غسلها وأما

اليه وأخبرته فدعاهما وقال لهما على ما ذكر قالان نعم قال اذهبا فافضه المال الساعة ثم قال لي أصلح أمرك المحتسب
فخرجوا وقد قد تلك العمل فاصبحت شاني وقادني ما وعدني به فبازلت في زيادة حتى صار أمرى الى ما صار ثم قال الولد الفضل يا بني فبأقول في أمر من

فعل بآييك هذا الفعل وما حزاؤه قال حق لعمرى وجب عليك له فقال والله يا ولدي ما أجده لك مكافأة غير أن أعزل نفسي وأوليه ففعل ذلك وهكذا تكون المكافأة (ومن ذلك ما حكى عن العباس صاحب شرطة المأمون) قال دخلت يوما (٢١٣) الى مجلس أمير المؤمنين ببغداد وبين يديه

رجل مكبل بالحديد فلما رأي قال لي يا عباس قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال خذ هذا ليك فاستوتق منه واحتفظ وبكره الى في غدوا حترز عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة خدمه ولم يقدر أن يتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي أوصاني بها أمير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب الا أن يكون معي في بيتي فاسترهم فتركوه في مجلس لي في داري ثم أخذت أسأله عن قضيته وعن حاله ومن أين هو فقال من دمشق فقلت حزي الله دمشق وأهلها خيرا فمن أنت من أهلها قال وعين تسال قلت أتعرف فلانا قال ومن أين تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لي معه قضية فقال ما كنت بالذي أعرفك خبره حتى تعرفني قضيتك معه فقال ونحن كننا مع بعض الولاة بدمشق فبني أهلها وخرجوا علينا حتى أن الرائي تولى في زبدل من قصر الحاج وهرب هو وأصحابه وهربت في جملة القوم فبينما أنا هارب في بعض الدروب وإذا بجماعة بعدون خافي فإزالت أعدوا ما هم حتى فهمت فررت بهذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت أغني أعانك الله قال لا بأس

المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا كرم وعنتيه ما يؤكل فهو بعصره خراو يبيعه ويصرف ثمنه في مصالح الجامع وأما الغلام الذي رأيت فأتاه مات وخلف مالا كثيرا هو تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعة شهروا عندي انه بلغ فانا أمته فخرج الناج من البلد وحلف أنه لا يعود اليها أبدا

(الفصل الرابع في نوادر الخفاة) وقف نحوي على بيع يبيع أرز بعسل وبقلا يخل فقال بكم الارز بالاعسل والاخل بالابقل فقال بلا صفع في الارز والاضطرط في الاذن * ووقع نحوي في كنيف فجاءه كناس ليخرجه فصاح به الكناس لي علم أهوى أم لا فقال له النحوي اطلب لي حبل لادقيقا وشدني شدا وثيقا واجذبني جذبا وثيقا فقال الكناس امره أنه طالق ان أخر جئت منه ثم تركه وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوي يتعز في كلامه فاعتل أبوه له شديدة أشرف منها على الموت فاجتمع عليه أولاده وقالوا له ندعوك فلانا أنا قال لان جاءني فتاني فقالوا نحن نوصيه أن لا يتبعكم فدعوه فلما دخل عليه قال له يا أبت قل لا اله الا الله تدخل به الجنة وتفوز من النار يا أبت والله ما أشغاني عنك الا فلان فانه دعاني بالامس فاهرس وأعدس واستبذج وسكج وطهيج وأفرج ودجج وأبصل وأمضر ولوزج وادلوزج فصاح أبوه فمضوني فقدس جق ابن الزانية ملك الموت الى قبض روعي * وجاء نحوي يعود من بضا فطرق بابها فخرج اليه ولده فقال كيف وجدت أباك قال يا عمي ومتر جلبي قال لا تخن قل رجلاه ثم ماذا قال ثم وصل الورم الى ركبته قال لا تخن قل الى ركبتيه ثم ماذا قال مات وأدخله الله في بطن عيالك وعيال سيويه ونفطويه وبحشويه * ودعا بعضهم نحوي فاقال ما الذي تشكوه قال جئ جاسية نازها حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية ياليتها كانت القاضية

(الفصل الخامس في نوادر المعلمين) قال الجاحظ مررت بعلم صبيان وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبقوق فقلت ما هذه فقال عندي صغار او ياش فاقول لاحدهم اقرأ لودك فيصفر لي بضربة فاضربه بالعصا القصيرة فتناخر فاضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدي فاضع الكرة في الصولجان واضربه فاشبه فتقوم الى الصغار كلهم بالالواح فاجعل الطبل في عنق والبوق في فم واضرب الطبل وأنفخ في البوق فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون الي ويخاصونني منهم * (وحكى) * الجاحظ ايضا قال مررت على خربة فاذا بهم معلم وهو يبيع نبيج الكلاب فوقفت أنظر اليه واذا بصبي قد خرج من دار فقبض عليه المعلم وجعل يطمعه ويسبه فقلت عرفني خبره فقال هذا صبي ائتم بكه التعليم ويهرب ويدخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتي ظن انه صوت السكاب فيخرج فامسكه * وجاءت امرأة الى المعلم بولدها تشكوه فقال له اما أنت تنتمى والافعلت بامك فقلت يا معلم هذا صبي ما ينفع فيه الكلام فافعل ما شئت له - له ينظر بعينه ويتوب فقام وفعل بها أمام ولدها * وقال الجاحظ رأيت معلما في السكاب وحده فسأله فقال الصغار داخل الدرب يتصارعون فقلت أحب ان أراه - هم فقال ما أشير عليك بذلك فقلت لا بد قال فاذا جئت الى رأس الدرب اكتشف رأيت لثلاثة يتعدون المعلم فيصفون حتى تعمى وقال بعضهم رأيت معلما وقد جاء صغيرا يتماسك فقال أحدهما اهدأ عض أذني فقال الا تخزلا والله يا سيدنا هو الذي عض أذن نفسي - فقال المعلم يا ابن الزانية هو كان جل بعض أذن نفسي * وقال بعضهم رأيت معلما وهو يصلي العصر فلما ركع أدخل رأسه بين رجليه ونظر الى الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن البقال قدر لي بيت الذي عملت وسوف أكافوك اذا فرغت من الصلاة * (وحكى) * عن الجاحظ انه قال ألفت كتابا في نوادر المعلمين وراهم عليه من الغفل ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع ذلك السكاب فدخلت يوما مدينة فوجدت فيها معلما في ثمة حسنة فسلمت عليه فرد علي أحسن رد ورحب بي فحاست عنده باحثته في القرآن فاذا هو ما هرفيه ثم فأتخته في الفقه والنحو وعلم المعقول وأشعار العرب فاذا هو كامل الآداب فقلت هذا والله عبقري قوي عزمي على تقليب السكاب قل فكنت أختلف اليه وأزوره فبغت يوما لم يارته فاذا بالسكاب مغلق ولم أجده فسألت عنه فقبل ما له ميت

عالم - لك ادخل الدار فدخلت فقلت له ما فعلت فقال ادخل تلك المقصورة قد خاتمها ووقف الرجل على باب الدار فاشعرت الا وقد دخل الرجل معه يقولون هو والله عنده ذلك فقال دونكم الدار فتشوها ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وراة فيه اذلة الواهنا فصاحت بهم المرأة

ونهرهم فانه صر فوا وخرج الرجل وجلس على باب داره ساعة وانافأ ثم أخرج من تحتها خروفا فقال لا بأس عليكم فقلت فلم ألبث حتى دخل (٢١٤) الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرهم وصرت الى الامن والدعة ان شاء الله تعالى

فخرن عليه وجلس في بيته للعزاء فذهبت الى بيت من طرقت الباب فخرجت الى جاريته وقالت ما تريد قلت سيدك قد دخلت وخرجت وقالت باسم الله قد دخلت اليه واذ به جالس فقلت عظم الله أسرك لقد كان اسك في رسول الله أسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر ثم قال له هذا الذي توفي بذلك قال لا قلت فوالله قال لا قلت فاحولك قال لا قلت فزوجك قال لا قلت وما هو منك قال حبيبي فقلت في نفسي هذه أول المناحس فقلت سبحان الله النساء كثير وسجدة يرها فقال أنظرن اني رأيتها فقلت وهذه منجسة ثمانية ثم فقلت وكيف عشت من لم توف قال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وأنا أنظر من الطاق فزأيت رجلا عليه برد وهو يقول يا أم عمر وجزاك الله مكرمة * ردى على فؤادي أينما كنا

لا تأخذين فؤادي تلعبين به * فكيف ياب بالانسان اناسا
فقلت في نفسي لولا أن أم عمر وهذه ما في الدنيا أحسن منها ما قبل فيها هذا الشعر فعشقتها فلما كان من ذيو من
مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول

لقد ذهب الجبار بأم عمر * فلا رجعت ولا رجوع الجبار
فعلت انهما ماتت في زنت عليها وأغلقت المكتبة وجاست في الدار فقلت يا هـ ذالني كنت ألفت كتابي
فوادركم معشر المعلمين وكنت حين صاحبك عزمت على تقطيعه والآن قد قويت عزمي على ابقائه وأول
ما أبدأ بذكره ان شاء الله تعالى

* (الفصل السادس في نوادر المتنبيين) * ادعى رجل النبوة في أيام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الذي يقال عنك قال اني نبي كريم قال فأي شيء يدل على صدق دعواك قال سل عما شئت قال أر يدان تجعل هذه المماليل المرد القيام الساعة بلحي فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال كيف يحل أن أجعل هؤلاء المرد بلحي وأغير هذه الصورة الحسنة وانما أجعل أصحاب هـ ذال الحبي مرد في لحظة واحدة وعفا عنه وأمر له بصله * وتنبأ أناسا فط لبوه بحضرة المأمون بمجرة فقلت أطر حركم حصان في الماء فتذوب قالوا راضينا فانخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت فقالوا هذه حيلة ولكن نعطينك حصاة من عندنا ودعها تذوب فقال اسلم أجعل من فرعون ولا أنا أعظم حكمة من موسى ولم يقل فرعون لموسى لم أرض بما فعله بعصاك حتى أعطيت عصا من عندى تجعلها ناعما فاضحك المأمون وأجازه * وتنبأ رجل في أيام المعتصم فلما ضرب بين يديه قال أنت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال اليك قال أشهد انك اسف فيه أحق قال انما بعثت الى كل قوم مثلهم فاضحك المعتصم وأمر له بشي * وتنبأ رجل في أيام المأمون وادعى انه ابراهيم الخليل فقال له المأمون ان ابراهيم كانت له معزات وبراكين قال وما براكينه قال أضربت له نار وألقي فيها فصار عليه بردا وسلاما ونحن نوقد لك النارا ونطرحك فيها فان كانت عليك كما كانت عليه آمنالك قال أر يد واحدة أخف من هـ ذال قال فبراهين موسى قال وما براكينه قال ألقى عصاه فاذا هي حية تسعى وضربهم البحر فانقلب وأدخل يده في جيبه فانخرجه ماء قال وهـ ذال على أصعب من الاول قال فبراهين عيسى قال وما هي قال أحياء الموتى قال ممكنك قد وصلت أنا أضرب رقبة القاضى يحيى بن أكرم وأخيه اسك الساعة فقال يحيى أنا أول من آمن بك وصدق * وتنبأ آخر في زمن المأمون فقال المأمون أر يد منك بطيخا في هذه الساعة قال أمهاى ثلاثة أيام قال ما أريدك الا الساعة قال ما أنصفني يا أمير المؤمنين اذا كان الله تعالى الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ما يخرجني الا في ثلاثة أشهر فما تصبر أنت على ثلاثة أيام فاضحك منه ووصله * وتنبأ آخر في زمن المأمون فاسم مثل بين يديه قال له من أنت قال أنا أحمد النبي قال اعد ادعيت زورا فلما رأى الاعوان قد أحاطت به وهو ذاهب معهم قال يا أمير المؤمنين أنا أحمد النبي فهل تدمه أنت فاضحك المأمون منه وخصلى سبله * وتنبأ آخر في زمن أتوكل فاسم ضرب يده قال له أنت نبي قال نعم قال فما الدليل على صحة نبوتك قال أقرأ القرآن العز من شهيد نبوت في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وأنا اسمى نصر الله قال فما معجزتك قال انوني بامرأة عاقرا تسكعها تحبل بولد

فقلت له جزاك الله خيرا
فما زال يعاشرني أحسن
معاشرة وأجملها وأفرد لي
مكنا في داره ولم يحوجني
الى شيء ولم يفترعن تفقد
أحوالي فأثقت عنده أربعة
أشهر في أرغد عيش وأهنته
الى أن سكنت الفتنة
وهذا أن وزل أثرها فقلت
له أنا ذن لي في الخروج
حتى أتفقد حال غلماني
فأعلى أوقفهم - م على خبر
فأخذ - م على المواثيق
بالرجوع فخرجت وطابت
غلماني فلم أرهم أترا
فخرجت اليه وأعلمته الخبر
وهو مع هذا كالا لا يعرفني
ولا يسماني ولا يعرف اسمي
ولا يخاطبني الا بالكنية
فقال لي علام تعزف فقلت
قد عزمت على التوجه الى
بغداد فقال ان القافلة بعد
ثلاثة أيام تخرج وهما أنا قد
أعلمتك فقلت له انك قد
تفضلت على هذه المدة ولك
على عهد الله اني لا أنسى
لك هذا الفضل ولا وفيتك
مهما استطعت فلقد دعا
غلاما له أسود وقال له أسرج
الفرس الفلاني ثم جهز آل
السفر فقلت في نفسي أظن
أنه يريد أن يخرج الى ضيعة
له أو ناحية من النواحي
فأقاموا يومهم ذلك في كدر
وتعب فلما كان يوم خروج
القافلة جاءني في السحر
وقال لي يا فسلان قد تم فان

القافلة تخرج الساعة وأكره أن تنفرد عنها فقلت في نفسي كيف أصنع وايسر هي ما تروديه ولا مأكرهى مراكوبا
ثم قلت فاذ هو وامرأته يحلان بقعة من أغفر الملابس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءني بسيف ومنظفة فشدتهما في ويلي ثم قدما بغلا

فجعل عليه صندوقين وفوقهما فرس ورفع الى نسخة في الصندوقين وفيهما خمسة آلاف درهم وقدم الى الفرس الذي كان جهازه وقال اركب
وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس مركوبك واقبل هو وامر أنه يعتذر ان (٢١٥) الى من التقصير في امرى وركب معي

بشيء معي وانهم رفت الى
بعدها وانا انا اوقع خبره
لا في بعهدى له في مجازاته
ومكافاته واشتغلت مع أمير
المؤمنين فلم أفرغ ان
أرسل اليه من يكشف خبره
فلهذا انا أسال عنه فلما سمع
الرجل الحديث قال لقد
أمكنك الله تعالى من الوفاء
له ومكافاته على فله ومجازاته
على صنعه بلا كفاة عليك
ولا مؤنة تلزك ففات وكيف
ذلك قال انا ذلك الرجل

وانما الضر الذي انا فيه غير
عليك حالي وما كنت تعرفه
منى ثم لم يزل يذكر لي
تفاصيل الاسباب حتى أثبت
معرفة فاستالكت ان
تت وقيلت رأسه ثم قلت له
فما الذي آلبك الى ما أرى
فقال هاجت بدمشق فتنة
مثل الفتنة التي كانت في
أيامك فنسبت الى وبعث
أمير المؤمنين بجيوش
فأصلحو البلد وأخذت أنا
وضربت الى ان أشرفت
على الموت وقيدت وبعث
بي الى أمير المؤمنين وأمرى
عنده عظيم وخطبي لديه
جسيم وهو قاتل لآل محلة
وقد أخرجت من عند أهلي
بلا وصية وقد تبتني من
غلاماني من ينصرف الى
أهلي يخبري وهو نازل عند
فلان فان رأيت أن تجعل
من مكافائك لي ان توسل من
يخبره لي حتى أوصيه

يتكلم في الساعة ويؤمن بي فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى أعدهم ورجلك حتى تبصر كرامته فقال
الوزير أما أنا فاشهد أنه نبى الله وانما يعطى رزقه من لا يؤمن به فضحك المتوكل وأطلقه * وادعى رجل النبوة
في زمن خالد بن عبد الله القسرى وعارضه أن قرأتى به الى خالد فقال له ما تقول قال عارضت القرآن قال عدا
قال قال الله تعالى انا أعطيتك الكتاب والولاية وقلت انا أعطيناك الجواهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل ساحر
فامر به خالد فغمر بعنقه وصلب فيه خلف بن خليفة الشاعر فضر بيده على الحشبة وقال انا أعطيتك
العود فصل لربك من قعود وانا ما من لك أن لا تعود * وأتى المؤمن برجل ادعى النبوة فقال له ألك علامة قال
علامتي اني أعلم ما في نفسك قال وما في نفسي قال في نفسك اني كاذب قال صدقت ثم أمر به الى السجن فاقام فيه
أياماً ثم أخرجه فقال هل أوحى اليك بشئ قال لا قال ولم قال لان الملائكة لا تدخل الجبوس فضحك منه وخرج الى
سبيله وأتى بامرأة تنبأت في أيام المتوكل فقال لها أنت نبية قالت نعم قال أنؤمن بك نعم قالت نعم قال فانه صلى
الله عليه وسلم قال لاني بعدى قالت فهل قال لاني نبية بعدى فضحك المتوكل وأطلقها * وتنبأ رجل يسمى نوحا
وكان له صديق ثم لم يبق له قبل فامر السلطان بقتله فصاب فيه صديقته فقال له يا نوح ما حصلت من السفينة
الاعلى الصارى

(الفصل السابع في نوادر السؤال) * وقف أعزاني بباب يسال فقل له صغير من باب الدار بورك فيك
فقال قبح الله هذا الفم لقد تعامت الشمر صغيرا * وقف سائل على باب فقال يا أصحاب المنزل فبادر صاحب الدار
قبل أن يتم كلامه وقال فغضب الله عليك فقال السائل يا قرنان كنت تصبر لعلني جئت أدعوك الى وليمة * وقال
أبو عثمان الجاحظ وقف سائل يقول فقل لاني جائع فقالوا له كذبت فقال جربوني برطاب من الخبز ودرطاب من
من اللحم * ووقف سائل على باب فقالوا يفتح الله لك فقال كسرة فقالوا ما نقدر عليه قال فقليل من برأفول
أرشدعير قالوا لا نقدر عليه قال فقطعة دهن أو قليل زيت أو لبن قالوا لا نجد قال فشر به ماء قالوا ليس عندنا
ماء قال فاجلوسكم ههنا قوموا فاسالوا فانتم أحق بئى بالسؤال

(الفصل الثامن في نوادر المؤذنين) * قل لى أوذنت ما سمع اذ انك فلو رفعت صوتك فقال اني أسمع صوتي
من مسير قميل * وقال بعضهم رأيت مؤذنا أذن ثم غدا بهر ول فقات له الى أين فقال أحب ان أسمع اذنى أين
ياغ * واختصم رجلان في جارية فأردعا عند مؤذن فلما أصبح وفرغ من الاذان قال لاله الا الله ذهب الامانة
من الناس فقالوا له كيف ذهب الامانة من الناس قال هذا الجارية التي وضعت عندي قبل انهم يابكروا فلما أتيتها
وجدتها نيبا * وسمع مؤذن حص يقول في سحر رمضان تسحر واقدمتكم وعجلوا في أكلكم فقبل أن
أؤذن فيسبحم الله وجوهكم * وشوهده مؤذن من رقة فقبل له ما تحفظ الاذان فقال سلوا القاضي فأتوه
فقالوا السلام عليكم فخرج دفترا وتصفحه وقال وعياكم السلام فعذر والمؤذن * وسمعت امرأة مؤذنا يؤذن
بعد طلوع الشمس ويقول الصلاة خير من النوم فقلت النوم خير من هذه الصلاة * ومرت سكران بمؤذن
ردى الصوت فخاد به الارض وجعل يدرس بطانة فاجتمع اليه الناس فقال والله ما بي رداة صوتي واسكن
شمتة الهوذ والنصارى بالمسلمين

(الفصل التاسع في نوادر النواتية) * حكى أن بعض النواتية تولى أحد الكراسى السلطانية ما ساعده
الزمان فينما هو جالس في داره اذ سمع صوتا وراء الباب فقال لزوجته اني أسمع غائغة في البرحلى فلو عو وعجلي
اسطيرق على جامو ري وقد ملى الى اسقة لة الرجل وقيمتني بمدراة فامتنات كلامه فنهزل وجلس على مصطبة
وقد علت مرتبة واصطفت المقدمون بين يديه ووقفت اميرتية حواليه واذا بشيخ قد أقبل وثيابه مقطعة
وعمامته في حافة والدم نازل من أنفه وهو يصيح بصوت عال انا بالله وبالوالى فقل له تعالى يا شيخ مالي أرى
ارطعونك في حائطك وشابو رتك مكسبو رة وانت بتزاعه متغير وتقيم الهليل في الساحل دخل عليك شرد
غربي والادخلت على بواحي ذوال الشيخ والله يا سيدي بعض نواتية البحر عمل بي هذا فقال بأولاد جربوا

بما أريد فاذا أنت فعلت ذلك فعدا جاوزت حد المكافاة وقت لي بوفاء عهدك قال العباس قلت يصنع الله خيرا ثم أحضر حدا في الليل فلق قيوده
وأزال ما كان فيه من الانكسار وأدخله حمام داره وألبسه من الثياب ما احتاج اليه ثم أرسل من أحضر اليه غلامه فلما رآه جعل يبكي ويوصيه

فأستدعى ناه، وقال علي بالفرس الغلاني والبغلة الغلانية حتى عد عشرة ثم عشرة ومن الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل وأحضر بي بدرة عشرة (٢١٦) آلاف درهم وكيسا فيه خمسة آلاف دينار وقال لنا فيه في الشرط خذ هذا الرجل وتبعه

الى حد الانبار فقالت له ان ذني عبد أمير المؤمنين عظيم وخفي جسيم وان أنت احتجبت باثني هربت بعث أمير المؤمنين في طاي كل من علي باباه فارادوا فتلى فقال لي انج بنفسك ودعني أدير أمري فقالت والله لا أبرح من بغداد حتى أعلم ما يكون من خبرك فان احتجبت الى حضوري حضرت فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر علي ما يقول فليكن في موضع كذا فان أنا سلمت في غدا فعد أعلمته وان أنا قتلت فقد وقيت به بنفسي كما قال في نفسه وأشدك الله ان لا يذهب من ماله درهم وتجتهد في اخراجه من بغداد قال الرجل فانخذني صاحب الشرطة وصبرني في مكان أثق به وتفرغ العباس لنفسه وتحفظ وجهه كذا قال العباس فلم أفرغ من صلاة الصبح الا ورسل الماءون في طاي يقولون يقول لك أمير المؤمنين هات الرجل معك وقم قال فوجهت الى دار أمير المؤمنين فاذا هو جالس عليه ثيابه وهو ينتظر ناقه أين الرجل فسكت فقال ويحك أين الرجل فقالت يا أمير المؤمنين اسمع مني فقال لله على عهدك ذكرت أنه هرب لاضررب عنك فقلت لا والله يا أمير المؤمنين

غريو بخنسا وعدته وقتلوا وظهر دجروه على مقدمه فامتلوا كلام الامير وجاؤا بالغيرم فلما مثل بين يديه قال له وياك هو أنت يغوس بسفر البحر أنت الذي قطعت القاس وخرجت في السعت حتى لقيت هذا الرجل نطعت مخطمته وكسرت اسقا التملوا نصلح كنت علمتك في بدرة وعلمتك في الصاري فلما سمع لرجل كلام الولي علم أنه من أولاد المعينة فقال له بم مرة النواتية يتواله ياخوندهو كارزني في معاشي اجمع علمن علي الوحسة وأنا عايم في اليل الإشر دجاني من الشرق كابس هز أطرافني وكسر شاربوني وقطع اباني وهما هو بحمد الله علي بالسلامة وان كان انصلح فيه شئ فانا بمرسوم الامير أجيب له القلقا أسد فتحه وأعيد له وسقه وأخليه بروح في طرية فقال له الولي أنت بتصدق في وجهي وتطرح مقاديفك حتى تعبر على الحجر يا رجالة الصاري اسالوا أطرافه وعروا مقاديفه وبلوا شيبته البان وانزلوا عليه وأوسعوه الجنين والظهور حتى تالعب اليه على بطونسته هياقوا لم يخلوا جنب برا وجنب جواقدام الخن وراء الصاري فاكل علفته من كعبه الى أذنه فقالت النواتية ياخوندهو خفت عليك الطامية البحرية قال مدرا تين وقبوه فلما أقاموه باس يد الامير وقال ياخوندهو سالتك بهوب الرياح وطيب النسيم لرب لا يملك ببحر اللبان في الخلافي وأنت حافي في الصافي ويكفك شر الاربع نيات قال فرق عليه قاب الامير وقال له وحق من ضرب القلع باللباء الحلفا نديختسبة الرج و فروغ لراد بعيد من البلاد وعياط الركب عند قيام الموجهة وبعد البر في أيام النيل لولا شفاة لركاب ليكنت أهدة قالك وأقعدي زرايدك حتى أخلى ظهرك جيفة فقال له والله ياخوندهو ما بقي جني يحمل هذا الوسق العظيم وانكن ان عدت عبر هذا الوجه اخسف من أضلاعي لوح وغرقني بالقيام فقال له الامير احمد الله على السلامة واخرج في دي الطاباية وكتب له مرسوم وعلم عليه علامة الرياس البحرية للنواتية الله لك الله لي باعلاات علي أبوس

* (الفصل العاشر في نوادر جماعة) * سمعت امرأة في الحديث أن صوم يوم عاشوراء كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم أنارت وقالت يكفيني كفارة سنة أشهر منها شهر رمضان * وأسلم بجوسي في شهر رمضان فنقل عليه الصيام فنزل الى سرداب وقعدا كل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال أبوك الشقي يا بكي خسر بنفسه ويفزع من الناس * وسئل بعض القصاص عن نصراني قال لا اله الا الله لا غير اذ مات ابنه يدفن قال يدفن بين مقابر المسلمين والنصارى ليكون مذبذبا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اهدى الى سالم القصاص خاتم بلاقص فقال ان صاحب هذا النخاع يعطى في الجنة غرفة بلا سقف * وبني بعض المغلفين نصف دار وبني رجل آخر النصف الآخر فقال المغفل يوم قد عولت على بيع النصف الذي لي واشترى به النصف الآخر تكمل لي الدار كلها * وسئل جامع الصديداني عن عمر ابنه فقال لا أدري الا أن أمها ذكرت أنها ولدتها في أيام البراغيث * وقيل لعائلي أي سورة تعجبك في قرآن قال المائدة قال فاي آية قال ذرهم يا بكي او تيمعوا قبل ثم اذا قال اتنا غدا ما قبل ثم ماذا قال ادخلوها بسلام آمنين قبل ثم ماذا قال ذرهم منها يخرجين وقيل لعثمان بن دراج الطفيلي يوما كيف تصنع بدار العرس اذ لم يدن ذلك أحبابها قال أنوح علي بابهم فيمأخرون من ذلك فبدخلوني وقيل له أتعرف بستان فلان قال اي والله انه الجنة الحاضرة في الدنيا قبل لم لا ندخله وما كل من شماره رأسه تظل يا شجر اوه وتسبح في أنهاره قال لان فيه كبا لا يتعضض الابداء عرا قيب الرجال وقيل له يوما ما هذه الصفرة التي في لونك قال من العنزة بين الصحنين وقال مررت بنا جنازة يوم ما معي ابني ومع الجنازة امرأتك وتقول الا ان يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء فقال ابني يا أبت الي بيتنا وان يذهبون (وحي) عن هرون الرشيد أنه أرق ذات ليلة أرقا شديدا فقال لوزم جعفر بن يحيى البرمكي اني أرق في هذه الليلة وضاق صدري ولم أعرف ما أصنع وكان خادمه مسرورا واقفا أمامه فضحك فقال له ما يضحكك استهزأ بي أم استخفنا فقال وقرأتك من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ما فاعت ذلك عمدا وان كن خرجت بالامس أمشي بظاهر القصر الى أن جئت الى جانب الدجلة فوجدت الناس مجتمعين فوقف

ماهر بولكن اسمع حديثي وحديثه ثم شأنك وما تريد ان تفعله في أمري فقال قل فقلت يا أمير المؤمنين كان من حديثي قرأت معه كيت وكيت وقصصت عليه القصة جميعها وعرفتم اني أريد ان أوفي له وأكافئه على ما فعله معي فقلت أنا وسيدى ومولاي أمير المؤمنين بين

أمرين إما أن يضلح عني فأكون قد وفت وكفأت وإما أن يفتاني فاقبه بنفسه وقد تحنطت وها كفتي يا أمير المؤمنين فلما سمع المأمون الحديث قال وبك لا حول الله عن نفسك خيرا له فعل بك ما فعل من غير معرفته وتكافئه (٢١٧) بعد المعرفة والعهد به إلا غير هلا عرفته خبره

فكنا نساكفائه عنك ولا تقصر
في رفاثك له ففات يا أم - ين
المؤمنين انه ههنا قد حلف
أن لا يبرح - حتى يعرف
سلافتي فان احضرت الى
حضوره حضر فقال المأمون
وهذه منة أعظم من الاولى
اذهب الآن اليه فطيب
نفسه وسكن روعه واقتنى
به - حتى أتولى مكافاته قال
العباس فانيت اليه وفات
له ليزل خوفك ان أم - ين
المؤمنين قال كتب وكتب
فقال الحمد لله الذي لا يحمد
على السراء والضراء سواء
ثم قام فصلى ركعتين ثم ركب
وجئت الفلما مثل بين يدي
أمير المؤمنين أقبل عليه
وأدناه منه - وحدته حتى
حضر الغداع وأكل معه
وخاع عليه و عرض
عليه أعمال دمشق
فأستغنى فأمره المأمون
ب عشرة أفراس بسر وجها
ولجها وعشرة بغال بالانها
وعشر بدي وعشرة آلاف
دينار وعشرة ممالك بدواهم
وكتب الى عامله بدمشق
بالوصية واطلاق خواجه
وأمره بمكاتبة باحوال دمشق
فصارت كتبه تصل الى المأمون
وكما وصلت خريطة البريد
وفيها كتابه يقول يا عباس
هذا كتاب صديك والله
تعالى أعلم (ومن عجائب هذا
الاسلوب وغرائب ما أورده
محمد بن القاسم الانباري

فرايت رجلا رافقا يضلح الناس يقول له ابن المغازلي فتفكرت الآن في شيء من حديثه وكلامه فضحكك
والعفو يا أمير المؤمنين فقال له الرشيد انتني الساعة به فخرج مسرورا مسرورا الى أن جاء الى ابن المغازلي فقال
له أجب أمير المؤمنين فقال - معا وطاعة فقال له بشرط أنه اذا انعم عليك بشيء يكون لك منه الربع والبقية لي
فقال له بل اجعل لي النصف ولك النصف فاقال الثالث والثلاثون فاجابه الى ذلك بعد - دجه عظيم فلما
دخل على الرشيد سلم فاباح وترجم فاحسن ووقف بين يديه فقال له أمير المؤمنين ان أنت أضحككتني أعطيتك
خمس مائة دينار وان لم تضحككتني أضرب بك هذا الجراب ثلاث ضربات فقال ابن المغازلي في نفسه - وماعسى أن
تكون ثلاث ضربات ثم أخذ الجراب ووطن في نفسه أن الجراب فارغ فوقف ينكلم ويستهزئ وفعل أفعالا
عجيبة فتضحك الجاهود فلم يضحك الرشيد ولم يتبسم فتعجب ابن المغازلي وخبى وخاف فقال له الرشيد الآن
استحققت الضرب ثم انه أخذ الجراب ولفه وكان فيه أربع زطاطات كل واحدة زرم ارطلان فضربه ضربة
فلما وقعت الضربة في رقبة صرخ صرخة عظيمة فوافقه الشريط الذي شمرطه عليه مسرورا فقال العفو يا أمير
المؤمنين اسمع مني كلمتين قال قل ما بدالك قال ان مسرورا شرط على شرطاً واتفقت أنا وأياه على مهلحة وهو
أن ما حصل لي من الصدقات يكون له في الثلثان والى فيه الثلث وما أجبني الى ذلك الا بعد جهد عظيم وقد شرط
على أمير المؤمنين ثلاث ضربات فتصيب منها واحدة وتوصيبه اثنتان وقد أخذت نصيبي وبقي نصيبه قال فضحك
الرشيد ودعا مسرورا فضربه فصاح وقال يا أمير المؤمنين قد وفتت له ما بقي فضحك الرشيد وأمر له بالالف
دينار فاخذ كل واحد منهما خمسمائة وترجع ابن المغازلي شاكر اوالله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الباب السابع والسبعون في الدعاء وآدابه وشروطه وفيه فصول) *

* (الفصل الاول في الدعاء وآدابه) * قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع
اذا دعان اختلف في باب نزولها فقال مقاتل ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واقع امر أنه بعد ما صلى
العشاء في رمضان فندم على ذلك وبكى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ورجع مغتما وكان
ذلك قبل الزخوة فنزلت هذه الآية واذا سالك عبادي عني فاني قريب وروى السكبي عن أبي صالح عن ابن
عباس قال قالت اليهود كيف يسمعون بنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسة مائة عام وظل كل
سما مثل ذلك فنزلت هذه الآية وقال الحسن ان قوما قالوا لا النبي صلى الله عليه وسلم أقرب بنا فنادى عليه
أم بعيد فنزلت هذه الآية قوله تعالى أجيب دعوة الداع اذا دعان أي أقبل عبادة من عبدني فالدعاء
يعني العبادة والاجابة بمعنى القول وقال قوم ان الله تعالى يجيب كل الدعاء فاما أن يجعل الاجابة في الدنيا
واما أن يكفر عن الداعي واما أن يدخله في الآخرة ارواد أبو - عبيد الله - دري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيع معزوم الا أعطاه الله بها الحدي ثلاث اما أن يجعل له
دعوته واما أن يدخله نواجم او اما أن يكف عنه من السوء عثاها وروى أنه اذا كان يوم القيامة واستقر أهل
الجنة في الجنة فبينما العبد المؤمن في قصره واذا ملائكة من عتد به ياقونه يخف من عند الله فيقول ما هذا
أليس الله قد أنعم علي وأكرمني فيقولون أأنت كنت تدعو الله في الدنيا هذا دعائك الذي كنت تدعو وقد
ادخر لك * (واعلم) * ان اجابة الدعاء لا يبدأ من شرط و فشرط الداعي أن يكون عالما بان لا قادر الا الله
وان الوسائط في قبضته ومسخره بتمنخيره وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب فان الله تعالى لا يستجيب دعاء
من قلب لاه وأن يكون متجنباً لا كل الحرام ولا يمل من الدعاء ومن شرط المدعو فيه أن يكون من الامور
الجائزة الطالب والفعل شرعا كما قال عليه الصلاة والسلام لا مالم يدع باثم أو قطيع معزوم فيدخل في الاثم كل
ما يؤثم به من الذنوب ويدخل في الر - جميع حقوق المسلمين ومظالمهم قال ابن عطاء الله ان للدعاء أركاناً
وأجحة وأسباباً وأوقاتاً وافق أركانه قوي وان وافق أجحته طار الى السماء وان وافق مراقبته فاز وان

(٢٨ - ف - ني) رحمه الله تعالى أن سوارا صاحب رجة سواروه من المشهور بن قال انصرف يومان دار الخليفة المهدي فلما
دخلت منزلي دعوت بالطعام فلم تقبله نفسي فأمرت به فرفع ثم دعوت جارية كنت أحبها وأحب حديثها واشتغل بها فلم تقبل نفسي فدخلت

دار الرقيق حتى انتهت
الى الصحراء ثم رجعت
الى باب الانبار وانتهت
الى باب دار نظيف عايته
شجرة وقوع الى الباب خادماً
فعلقت للخادم
عندك ماء تعطينيه قال نعم
ثم دخل وأحضر قلة نظيفة
طيبة الرائحة عليها منديل
فناولني فغسرت وجهي
وقت العصر فدخلت مسجداً
على الباب فصليت فيه فلما
قضيت صلاتي إذا أنا بأعشى
يلتمس فعلت ما تريد يا هذا
قال اياك أريد قلت فما
حاجتك فجاء حتى جالس الى
جانبي وقال سمعت منك
رائحة طيبة فظننت انك من
أهل النعميم فاردت أن
أحدثك بشئ فقلت قل قال
الآن ترى الى باب هذا القصر
قلت نعم قال هذا قصر كان
لأبي فباعه وخرج الى
خوارسان وخرجت معه
فزال عنا النعم التي كنا فيها
وعيت فقدمت هذه المدينة
فأبيت صاحب هذه الدار
لأنه شيء أبصاني به وأوصل
الى سوارفانه كان صديقاً
لأبي فقلت ومن أبوك قال
ولان بن فلان فمررت فاذا
هو كان من أصدق الناس
الى فقلت له يا هذا ان الله
تعالى قد أتاك بسوارمنعه
من الطعام والنوم والقرار
حتى جاءه فأتعده بين يديك
ثم دعوت الوكيل فاخذت

وافاق أسبابه فتح فاركانه حضور القاب والخشوع وأجنته الصدق بمواقفه الاستخار وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن شروط الدعاء أن يكون سلباً من اللعن كما قال بعضهم
ينادى ربه باللعن ليت * كذلك اذا دأه لايحاب
وقيل ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عريف ولا شرطي ولا جاب ولا عشار ولا صاحب عربة وهي الطنبور ولا صاحب كربة وهي الطبل الكبير الضيق الوسط * ومن آداب الدعاء أن يدعو الداعي مستقبلاً القبلة و يرفع يديه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله بكم حتى كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردعه اصفر أو أن يمسحهم ما وجهه بعد الدعاء لما روى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يدبده في الدعاء لم يردعهما حتى يمسحهم ما وجهه وأن لا يرفع بصره الى السماء ا قوله صلى الله عليه وسلم ليتبين أقوام عن رفع أبصارهم الى السماء عند الدعاء أو ليحفظن الله أبصارهم وأن يخفض الداعي صوته بالدعاء ا قوله تعالى ادعوا ربكم اخفضوا عن آبي عبد الرحمن الهم راني قال صليت مع أبي اسحق الغدافي فسمع رجلاً يجهر في الدعاء فقال كن كزكريا اذا نادى ربه نداً خفياً وينبغي للداعي أن لا يتكاف وأن ياتي بالكلام المطبوع غير المسجوع ا قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والسجيع في الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهم اني أسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وقيل ادعوا باللسان الذلة والاحتقار ولا تدعوا باللسان الفصاحة والانطلاق وكانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فيأدونها كما في آخر سورة البقرة وعن سيفيان بن عيينة لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فقد أجاب الله دعاء شرا الخلق ابابيس اذا قال رب أنظرني الى يوم يبعثون الخ وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سال أحدكم مسألة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عليه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال وعن سلمة بن الأكوع قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربى الاعلى الوهاب وعن أبي سليمان الداراني من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي للمؤمن أن يجتهد في الدعاء وأن يكون على رجاء من الاجابة ولا يقنط من رجاء الله لانه يدعو كرجاء ولا مدعاة وأوقات وأحوال يكون الغالب فيها الاجابة وذلك وقت السحر ووقت الفطار وما بين الاذان والاقامة وعند جلسة الخطيبين بين الخطبتين الى أن يسلم من الصلاة وعند نزول الغيث وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى وفي الثابت الاخير من الليل لما جاء في الحديث أن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئاً الا أعطاه وفي حالة السجود ا قوله عليه الصلاة والسلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء وأوقات الاضطراب وحالة السفر والمرض هذا كله جاءت به الاسانيد قال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفتح ثلاثة أيام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء واستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرفت السرور في وجهه قال جابر ما تزل بي أمرهم غليظاً الا توخيت تلك الساعة فادع وفيها فاعرف الاجابة وفي بعض الكتب المنزلة يا عدي اذا سالت فاسألني فاني غني واذا طالبت النصر فاطلبها مني فاني قوي واذا أقيست سرك فافشه الى فاني وفي واذا أقرضت فاقرضني فاني ملي واذا دعوت فادعني فاني حفي وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقال وهب بن منبه بلغني أن موسى مر برجل قائم يركب ويتصرع طويلاً فقال موسى يا رب أمت استجيب عبدك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو أنه بكى حتى تاملت نفسه ورفع يديه حتى باغ عن السماء ما استجبت له قال يارب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام * ومن ابراهيم بن آدم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا يا أبا اسحق ما لنا ندعوك ولا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة أشياء الاول أنكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني زعمتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه

اجلس فقلت فقال اعلبك دين قال نعم قال كم دينك قلت خمسون ألفا فنادى ساعة وقال امض الى منزلك فحضبت الى منزلي فاذا انا بخادم معه
خمسون ألفا وقال يقول لك أمير المؤمنين انض بهم هادينك قال فقبضت منه ذلك فلما (٢١٩) كان من الغد أباط على اعمى وأتاني رسول

المهدي يدعوني فحفته فقلت
قد فكرت البارحة في أمرك
فقلت يقضى دينه ثم يحتاج
الى القرض أيضا وندأمرت
لك بخمسين ألفا أخرى قال
فقبضتها وانصرفت فناء في
الاعمى فدفعته اليه الا اني
دينار وقلت له قدر ذلك الله
تعالى بكرمه وكافاك على
احسان ابيك وكافاني على
اسداء المعروف اليك ثم
أعطيته شيئا آخر من مالي
فاخذته وانصرف والله سبحانه
وتعالى أعلم * (ومن ذلك
ما حكاه القاضي يحيى بن
أكثم) * رحمه الله تعالى
عليه قال دخلت يوما على
الخليفة هرون الرشيد ولد
المهدي وهو بطريق مفكر
فقال لي أتعرف قائل هذا
البيت الخبير أبق وان طال
الزمان به * والشر أخبت
ما أوعيت من زاد فقلت
يا أمير المؤمنين ان لهذا البيت
شأنًا مع عبيد بن الارض
فقال علي بعبيد فلما حضر
بين يديه قال له أخبرني عن
قضية هذا البيت فقال
يا أمير المؤمنين كنت في
بعض السنين حاجا فلما
توسطت البادية في يوم شديد
الحر سمعت ضجة عظيمة في
القافلة الحقت أولها
بآخرها فسالت عن القصة
فقال لي رجل من القوم
تقدم يوما بالناس فقدمت
الى أول القافلة فاذا أنا

وسلم ثم تركتم سنته الثالث قرأت القرآن ولم تعملوا به الرابع أكلتم نعمة الله ولم تودوا شكرها الخامس
قامتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه السادس قامتم ان الجنة حق فلم تعملوا لها السابع قلتم ان النار
حق ولم تهر بولامنها الثامن قامتم ان الموت حق فلم تستعدوا له التاسع انبهمتم من النوم واشتغلتم بعبوب
الناس وتركتم عيوبكم العاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم وكان يحيى بن معاذ يقول من أقر الله بأسائه
جاد الله عليه بمغفرته ومن لم يعن على الله بطاعته أو صله الى جنته ومن أخاض لله في دعوته من الله عليه بأجابه
وقال علي رضي الله تعالى عنه ارفعوا أوجع البلبا بالدعاء وعن أنس رضي الله تعالى عنه برفعه لا تجزوا عن
الدعاء فانه ان لم يسمع الدعاء أحد

* (الفصل الثاني في الادعية وما جاء فيها) * كان من دعاء شريح رحمه الله تعالى اللهم اني أسالك الجنة بلا عمل
عملته وأعوذ بك من النار بلا ذنب تركته ودعت اعرابية عند البيت فقالت الهى لك أذل وعليك أدل وكان
من دعاء بعض الصالحين اللهم ان كنتا عصيانك فقد تركنا من معاصيلك أبغضها اليك وهو الاشرار وان كنتا
قصرنا عن بعض طاعتك فقد تسكنا باجدها اليك وهو شهادة أن لا اله الا أنت وان رسلك جاءت بالحق من
عندك ومن دعاء سلام بن مطيع اللهم ان كنت بلغت أحدا من عبادك الصالحين درجة يبلا فبلغنيها بالعافية
وقبل لفخ الموصلي ادع الله لنا فقال اللهم هبنا عطاءك ولا تكشف عنا عطاءك وكان من دعاء بعض السلف
اللهم لا تحرمني خير ما عندك اشرف ما عندى فان لم تقل تعبي ونصي فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبيته اللهم
لا تسكننا الى أنفسنا ولا الى الناس فضضيع وقال الحسن من دخل القبر فقال اللهم رب الارواح القانية
والاجساد البالية والعظام الخخرة التي خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل علمه ارحامنا عندك وسلاما
منى كتب الله بعدد من مات من لدن آدم الى أن تقوم الساعة حسنات (وحكى) عن معروف القاضى أن
الحجيج كانوا يجتهدون في الدعاء وفيهم رجل من التمر كان سلك لا يحسن أن يدعو فخشع قلبه وبكى فقال
يا غنى الله الملك تعلم اني لأحسن شيئا من الدعاء فاسالك ما يطلبون منك بما دعوا فرأى بعض الصالحين في
منامه ان الله قبل حج الناس بدعوة ذلك التمر فكأن لما نظر الى نفسه بالفقر والفاقة وقال الا صمى حسدت عبد
الملك على كلمة تسلكهم به عند الموت وهى اللهم ان ذنوبي وان كثرت وجلت عن الصفقة فانها صغيرة في جنب
عفوكم فاعف عني وركب ابراهيم بن أدهم في سفينة فهاجت لريح وبكى الناس وأيقنوا بالهلاك وكان
ابراهيم نائمًا في كساء فاستوى جال اوراقا لريته فاقدرك فارقنا عفوكم فذهب الريح وسكن البحر وقال
الذوري كان من دعاء السلف اللهم زهدنا في الدنيا وسع علينا فيها ولا تزوها عنا ولا ترغبنا فيها وكان بعض
الاعراب اذا أوى الى فراشة قال اللهم اني أكفر بكل ما كفر به محمد وأومن بكل ما آمن به ثم يضع رأسه
وسميت بدوية تقول في دعائها يا صباح يا مناج يا مطعم يا عريض الجفنة يا أبا المكارم فزجرها رجل فقالت
دعني أصفر ربى وأتجد الهى بما تستحسنه العرب وقال الزنخري في كتابه وبيع الارض سمعت أمان يدعو
من العرب عند الركض اليه في يا أبا المكارم يا أبيض الوجه وهذا نحو ومنهم انما يصدقون به الثناء على الله
تعالى بالاسم والزهادة عن القبيح على طريق الاستعاذة لانه لا فرق عندهم بين الكرم وأبي المكارم ولا بين
الجواد والعريض الجفنة ولا بين الغز والايض الوجه وقيل لاعرابي أن الحسن أن تدعوا ربك قال نعم ثم قال
اللهم الملك أعطينا الاسلام من غير أن نسألك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك وذكر عبد السلام بن مطيع
ان الرجل يصيبه البلوى فيدعو فبطئ عنه اجابة فقال بلغني أن الله تعالى يقول كيف أرحم من شئ به
أرحمه وقال طائوس بينما أنا في الجرد ذات ليلة اذ دخل على علي بن الحسين فقلت رجل صالح من أهل بيت
الخير لاسمعن دعاءه فسمعته يقول عبيدك بفنائك مسيكنك بفنائك فغيرك بفناءك فسادت بهما في كرب
الافرج عني ودعا اعرابي فقال اللهم انا انابت نعمتك وقال ابن المسيب سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم
اني أسألك عيلا يارو وزقادار وعيشا قارا فدعوت به فما جدت الا خيرا ودعت اعرابية بالموت فقالت

بشجاع أسود فاغرقاه كالجذع وهو بخور كاخور الثور ورفو كرفاء البعير فهاهنا الى امره وبقيت لأهله الى ما صنع في أمره فعد لنا عن
طريقه الى ناحية أخرى فهاهنا نانيا فليمت أنه لسبب لم يجسر أحد من القوم أن يقربه فقلت أفدى هذا العالم بنفسى وأقرب الى

انه نزل الى بخلاف هذه القصة من هذا فاخذت قربة من الماء فقلدتها واصلت سبي وتقدمت فلما رآني قربة مدهمة سكت وبقيت منوها منه وثبة يتبعني فيها فلما رآني القربة (٢٢٠) فخرج فاجعلت القربة في فيه وصيبت الماء كما صب في الاناء فلما فرغت القربة

تسبب في الرسل ومضى فتبعني من تعرضه لنا وانصرفه عن غير وجهه ملقا امنه ومضى الخبايا عدينا في طريقنا ذلك وحامدا في منزلنا ذلك في ليله مظلمة تدلهم فاخذت شيامن الماء وعدت الى ناحية عن الطريق فغضيت حاجتي ثم نوضت وصليت وجلست اذ كراته تعالى فاخذتني عيني فتمت مكاني فلما استيقظت من النوم لم اجد دلافة الا حسا وقد ارتحلوا بقيت منفردا لم ارا احد ادولم اهنه الى ما افعله واخذتني حيرة وجهات اضطرب فاذا بصوت هائف اسمع صوته ولا اري شخصه يقول يا ايها الشخص الضل مركبه ما عذبه من ذي رشاد يصعبه دونك هذا البكر منا تركبه وبكرك المعبود معانجبه حتى اذا ما الليل غاب غيبه عند الصباح في الفلاسيه فنظرت فاذا انا بكرك قائم عندي وبكرك الى جاني فانحنى وركبته وجبت بكركي فلما سرت فدر عشرة اميال لاح لي القاذلة وانفجر الفجر ووقف البكر فعلمت انه قد صعد الى قري ففعلت الى بكركي وقلت يا ايها البكر قد انجبت من كرك

اسالك سترك الذي لا تزله الرياح ولا تخرقه الريح وقيل اتقوا مجانبني الضعفاء أي دعواهم - مودعا عرابي فقال اللهم اغم ما في قلبي من كذب وخيانة واجعل مكانه صدقا وامانة وصلني رجل الى جنب عبد الله بن المبارك وبادر القيام لخدمته وقال مالك الى ذلك حاجة وقال - فبان الثوري - سمعت اعرابيا يقول اللهم ان كان رزقي في السماء فأنزله وان كان في الارض فخرجه وان كان بهي - دافقر به وان كان قريبا فاقصره وان كان قايلا فكثره وان كان كبيرا فبارك لي فيه (وقال ابو نواس)
أحببت من شعر بشار وكنيته * بيتا لمحت به من شعر بشار
بارحمة الله - حلي في منازلنا * وجاورنا ناندك النفس من جار
وكان بشار يعني بذلك جارية بصريه كان يحبها ويتغزل فيها لونه فيهم اهنار حمة الله التي وسعت كل شيء ومع علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلا يقول وهو متعاقب - استار الكعبة يامن لا يشغله - جمع عن - مع ولا تغلظه المسائل ولا يجرمه الخياح الملهين اذ فني برده فقول وحلاوة مغررك قول علي والذي نفسي بيده لو فلقته اوعلىك ملء السموات والارض من الذنوب لافترلاك ومن دعاهم رضي الله عنه اللهم من وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالانتار فاسترقت طامه رزقك من غيرك واستعطت شرار خاتك وبنتي بحمد من أعطاني واقتنيت بدم من منعني وأنت من وراء ذلك كامولي لاجابه والمنع وعن ابن عباس رضي الله عنه - ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدته جبريل قد سبقني اليه يقول قل يا محمد اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر والغفلة وهي من موافق الخزي وهبط جبريل على يعقوب فقال يا يعقوب ان الله تعالى يقول لك يا كزبر الخير يا دائم المعروف رد علي ابني فقالوا فادعي الله تعالى اليه وعزني لو كانا ميتين لنشترهما مالك وكان ابو مسلم الخراساني اذا نابه امر قال يا مال الله يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وقال جعفر بن محمد ما المبتلى الذي اشتد بلاؤه باحق بالدعاء من المعافي الذي لا يامن وقوع البلاء وكان الزهري يدعو بعد الحديث بدعاء جامع فقول اللهم اني أأسألك من خير ما أحاط به علمك في الدنيا والاخرة وأعوذ بك من شر ما أحاط به علمك في الدنيا والاخرة وعن عقبة بن عبد الله غافر دعوة في السرافضل من - بعين دعوة في العلانية واعلم ان التوحيد والدعاء عند دنوازل المسائل هو - فبقية النجاة من الحوادث الملهلكة وعن أبي المرداء قال صلى بنار - رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم يصرف ربنا كتابا لم يبلغ يد رج - له حتى وقع ميتا فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلانه قال بن الداعي على الكتاب آت فقال رجل من القوم أما يا رسول الله قال الله - مدد دعوت الله بانه الذي اذا دعى به أجاب واذا - مثل به أعلمى كيف دعوت الله قال قلت اللهم اني أسألك بان لك الحمد - دلالة الأنت المذنب بدع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وفي - انه دخلت اذن رجل من أهل البصرة حصاة فعلمها الاطباء فلم يقدر واعياها حتى وصلت الى صمها فأتيت الى رجل من أصحاب الحسن فتسكاه ما أصابه من الحصاة فدعاه العلامة بن الحضرمي وهو ياعلى يا عظيم يا - لم يباعيم قال الراوي في ما برحنا - حتى خرجت الحصاة من أذنه واهما طنين - حتى ضربت الحائط وعن أنس اذا قال العبد يارب يارب بيقول الله عز وجل لبك عبيدي وعنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا أرحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم سل حاجتك فقد نظر الله اليك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتح الله على عب - الدعاء فليكثر فان الله يستجيب له وروى عن علي بن أبي زفر عن أخيه وكان فاضلا لما قال دعوت الله أن يربي الاسم الاعظم الذي اذا دعى به أجاب فقامت - له أصلى فسمعت قعقة في سقف البيت ثم هبط نور - حتى صار تلقاه وجهي واذا مكتوب بالنور فقصرته يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام ومن دعاه الكرك بماروي عن وهب أن ابن عباس رضي الله عنهما قال له هل تجد فيما تقرأ من الكتب دعاء تدعو به عند الكرك قال نعم اللهم اني أأسألك يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين فان لكل مسئلة منك سمعا حاضر وجوابا عتيدا وكل صامت منك

ومن هموم فضل المدج الهادي ألا تخبرني بالله خالدا * من الذي جاء بالمعروف في الوادي وارجع حيد اقدرا باغتنامنا * بوركت من ذي علما منام راي غادي فالتفت البكر الى وهو يقول * أنا الشجاع الذي ألفتني رمضا والله يكشف خيرا الحائر الصادي * يفتد بالماء الساخن ماء لهم

تكرمهم نسلك بمنى بانكاد * فالخير ابقى وان طال الزمان به * وانشر ان ثبت ما وعدت من زاد * هذا جزاؤك منى لا آمن به * فاذهب احدا
زعك الخالق الهادي * فحجب الرشيد من قوله وأمر بالقصة والابيات فكتبت عنه وقال (٢٢١) لا يصح المعروف أين وضع (مؤنة)

حكى أنه كان بمدينة بغداد
رجل يعرف بابي عبد الله
الاندلسي وكان شخا الكل
من بالعراق وكان يحفظ
ولدين ألف حديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقرأ القرآن بجميع
الروايات فخرج في بعض
السنين الى السباحة ومعه
جماعة من أصحابه مثل الجنيد
والشبلي وغيرهما من مشايخ
العراق قال الشبلي فلم نزل
في خدمته ونحن مكرمون
بعناية الله تعالى الى أن
وصلنا قرية من قرى
الكفار فابلنا ماء تنوضاه
فلم نجد فخلعنا ندور بالث
القرية واذا نحن بكنايس
وبها شامة وقاسية
ورهبان وهم يعبدون
الاصنام والصلبان فتعجبنا
منهم ومن قلة عقولهم ثم
انصرفنا الى بئر في آخر
القرية واذا نحن بحوار
يستقن الماء على البئر
ويبين جارية حسنة الوجه
ما فيهن أحسن ولا أجل منها
وفي عنقها قلادة الذهب فلما
راها الشيخ تغير وجهه وقال
هذه ابنة من فقيل له هذه
ابنة ملك هذه القرية فقال
الشيخ فلم لا يدللها أبوها
ويكرمها ولا يدهم تستقي
الماء فقيل له أبوها يمل
ذلك بها حتى اذا تزوجها رجل
أكرمه وخدمته ولا تنجبها
نفسها الخلس الشيخ ونكس
رأسه ثم أقام ثلاثة أيام

علما ناطقا محييا أسالك بوجاءك الصادقة وأياك الفاضلة ورجلك الواحدة أن تفعل بي كذا وكذا فقال
ابن عباس هذا دعاء علمته في النوم ما كنت أرى أن أحد يدعيه - وعن وهب أيضا قال لما هبط الله
تعالى آدم من الجنة الى الارض استوحش لافقد أصوات الملائكة فهبط اليه جبريل وقال يا آدم هل أعلمك
شيئا تنفع به في الدنيا والآخرة قال بلى قال قل اللهم أتم النعمة حتى تخميني العيشة اللهم اختم لي بختي
لا تضرم في ذنوبي اللهم اكفني وثمة الدنيا واكل هول في القيامة حتى تدخاني الجنة عافى وعن معروف السكراني
قال اجتمعت اليهود أخراهم الله على نزل عيسى عليه الصلاة والسلام برعهم وأهبط الله تعالى عليه جبريل
وفي باطن جناحيه مكتوب اللهم اني أدعوك باسمك الاجل الاعز وأدعوك اللهم باسمك الاحد الصمد
وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعالي الذي لا الأركان كلها أن
تكشف عني ضرما أصبحت وأمسيت فيه فاحي الله عز وجل الى جبريل أن ارفع عبدى الى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا صحابه عليكم هذا الدعاء ولا تنبطوا الاجابة فان ما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون اسناد هذا متصل الى معروف السكراني ثم هو منقطع ولولم يكن فيه من البركة الارواية
معروف اسكان كافي في قبوله والعمل به * حدث عبد الله بن أبان الثقفي رضى الله عنه قال رجعت في الحاج
يوسف في طاب أنس بن مالك فظننت أنه ينواري عني فانيت بخيلي ورجلي فاذا هو جالس على باب داره ما
رجليه فقلت له أجب الأمير فقال أي الامراء فقلت أجب محمد الحاج فقال غير مكررت به قد أذله الله ما أرى أعزه
لأن العز بمن عز بطاعة الله والذليل من ذل بعصية الله وصاحبك قد بنى وطغى واعتدى وخالف كتاب الله
والسنة والله لينتقم الله منه فقلت له أقصر عن الكلام وأجب الامم برفعة من عناد حتى حضر بين يدي الحاج
فقال له أنت أنس بن مالك قال نعم قال أنت الذي تدعونا علينا وتسبنا قال نعم قال ومم ذلك قال لأنك عاص لربك
مخالف لسنة نبيك تعز أعداء الله وتذل أواباء الله فقال له أنت ترى ما أرى يدان أنت الذي لا أرى يدان
أقولك شرفا قال أنس لو علمت ان ذلك بيدك لعبدتك من دون الله قال الحاج ولم ذلك قال لأن رسول الله صلى
الله عليه وسلم علمني دعاء وقال من دعا به في كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا فقال
الحاج علمته فقال معاذ الله أن اعلم لاحد ما دمت أنت في الحياة فقال الحاج خلو اسديله فقال الحاجب أمها
الامير لما في طلبه كذا وكذا وما حتى أخذناه فكيف نخلي سبيله قال رأيت على عاتقه أسدين عظيمين فالتحيت
أفواههما ثم ان أسارضى الله عنه لما حضرته الوفاة علم الدعاء لآخواته وهو بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله
خير الاسماء باسم الله الذي لا يضرم مع اسمه أذى باسم الله الكافي باسم الله المعافي باسم الله الذي لا يضرم مع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو الصميع العليم باسم الله على نفسي ودينى باسم الله على أهلى ومالى
باسم الله على كل شيء أعطانيه ربي الله أكبر الله أكبر الله أكبر أعوذ بالله مما أخاف وأحذر الله ربي لا أشرك
به شيء أعز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك ولا اله غيرك اللهم هم في أعوذك من شر كل جبار عنيد
وشيطان مريد ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم * وهذا
دعاء مشهور والاجابة وله شرح طويل تركناه طوله وهو * اللهم كما لطفت في عظامك دون اللامعاء وعلمت
بعظامك على العظام وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وسواس الصدور كالعلانية عندك
وعلاية القول كالسر في علمك وانقاد كل شيء اعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا
والآخرة كله بيدك لا يبدع غيرك اجعل لي من كل هم وغم وأصحت وأوأمت فيه فرجا ونجرا فانك على
كل شيء قدير اللهم ان عفوك عن ذنوبي ونجواؤك عن خطيئتي وسترك على قبيح علي أطمئني أن اسألك مالا
استوجبته منك مما قضيت به أدعوك آمنا وأسألك مسامحة لانا لا نأفوا ولا جلالنا أنت المحسن الى وأنا
المسيء الى نفسي فبما بيني وبينك تتودد الى بالنعم مع غناك عسى وأتبعك اليك بالعامى مع فقرى اليك
فلم أرمولى كرم عا عطف منك على عبدائهم مثلى اسكن الثقة بك حملتى على الجرائم على الذنوب فاسألك

لا ياكل ولا يشرب ولا يكلم أحد غير أنه يؤدى الفريضة والمشايخ واقفون بين يديه ولا يدرون ما يصنعون قال الشبلي فتقدمت اليه وقلت له
يا سيدي ان أصحابك ومن يديك يتعجبون من سكوتك ثلاثة أيام وأنت ساكت لم تكلم أحد قال فاقبل علينا وقال يا قوم اعلموا ان الحار به الخ

رأيتهم بالأمس قد شغفت بها حبا واشتغل فليهم ما بقيت أفرد فأقرن هذه الأرض قال الشيخ بلى فقلت يا سيدي أنت شيخ أهل العراق
ومعروف بالزهد في أمر الدنيا (٢٢٢) وعدد مرديك اثنا عشر ألفا فلا تفتخروا بها بحرمه الكتاب العزيز فقال يا قوم جري القوم بما

حكم ووقفت في بعار العدم
وقد اعلمت في عري الولاية
وما وبت أعلام الهداية
ثم انه بكى بكاء شديدا وقال
يا قوم انصرفوا فقد نفذ
القضاء والقدر فترجعنا
من أمره وسالنا الله تعالى
أن يحيرنا من مكره ثم بكينا
وبكى حتى أروى التراب ثم
انصرفنا عنه راجعين الى
بغداد فخرج الناس الى لقائه
ومريدوه في جملة الناس فلم
يرده فسالوا عنه فمروا بهم
بمناجاة من مرديبه
بجاعة كثيرة حزنا عليه
وجعل الناس سيكون
ويتضرعون الى الله تعالى
أن يرده عليهم وأغلقت
الرباطات والزوايا والخوانق
ولحق الناس حزن عظيم
فاغتنامته كاملة وخرجت
مع بعض أصحابي فكشف
خبره فأتينا القرية فسالنا
عن الشيخ فقيل انه في
البرية يرى الخنازير قلنا
وما السبب في ذلك قالوا انه
خطب الجارية من أبيها
فأبى أن يزوجه إلا آمن هو
على دينها ويأبى العباءة
ويشدد الزنار ويخدم
الكنائس ويرى الخنازير
ففعل ذلك كله وها هو في
البرية يرى الخنازير
قال الشيخ بلى فاندعت
قلوبنا وانهم حاث بالبكاء
عبودا وسرا ليه واذابه
قامم قد دام الخنازير فلما

بجودك وكرمك واحسانك وطولك أن تدلي على محمد وآله وأن تنفخ لي باب الفرج بطولك وتحبس عني
باب اللهم بقدرتك ولا تنكحني الى نفسي طرفه عين فبجز ولا الى الناس قاضي برحمتك يا أرحم الراحمين دروي
الحافظ الله في ما ناداه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير رجل
ساجد وهو يقول في سجوده اللهم اني استغفرك وأتوب اليك من منالكم كثيرة أعبدك قبلي فأعبد من عبادك
أو أمة من أمتك كانت له قبلي من أمة ظلمت ما يادي مال أو بدن أو عرض عانتها أولم أعلمها لم أستطع أن أنحلها
قال مالك أن ترضيه عني بما شئت وكيف شئت ثم نهى بها من لذلك رابع المغفرة ولديك الخير كله يا رب
ما تصنع بعذابي ورحمتك وسعت كل شيء فاقه عني رحمتك فاني لا نبي وأسال يا رب أن تترك مني برحمتك ولا تنهني
بذنوبي وما عليك أن تعابني الذي سالتك يا رب يا الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أرفع رأسك فقد
غفر الله لك إن هـ ماذا دعاه أخى عيب عليه السلام * وقال صالح المري قال لي قائل في منامي إذا حدثت أن
يسجد لك فقل اللهم اني أسألك بأسماء الخبز والمكثون المبارك الطيب الطاهر المظهر المقدس فنادت
بهم في شيء لا تعرفه الإجابة (وقيل) ان هذا الدعاء فيه اسم الله لا عظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني
أسألك بالعزة التي لا ترام والملك الذي لا يضام والعين التي لا تنام والنور الذي لا يظلم بالوجه الذي لا يبلى
وبالدعوى التي لا تنفى وبالحياة التي لا تموت وبالصمدية التي لا تقهر وبالمروية التي لا تنزل أن تجعل لي
في أمورنا فرجا ونجرا حتى لا نرجو غيرك يا أرحم الراحمين * وقال سيد بن المسيب دخلت المسجد في ليلة
معمرة وأظن اني قد أصبحت واذا الليل على حاله ففقت أصلي وجاءت أدعو وأدأب ساتف بهن من خلقي
يا عبد الله قل قلت ما أقول قال قل اللهم اني أسألك بانك ملك وأنت على كل شيء قدير وما تشاء من أمر يكون
قال سيد فنادت به قط في شيء إلا رأيت نجح * وعن الشيخ كل الدين الدميري قال روينا عن قاضي القضاة
عز الدين بن جماعة قال أتينا الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن مناع الفزاري فخطب دمشق
قال أتينا الشيخ زين الدين أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي فقرأت عليه قال أبانا الحافظ بهاء الدين ناصر
السنة محمد بن الإمام أبي محمد بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر قراءة عليه وأنا أجمع
قال روينا بالاسناد وذكر اسناده الى الامام الحجة النابلي الجليل محمد بن سيرين قال نزلنا بئر فافانما أهل ذلك
الميزل فقولوا انهم ارحلوا فانه لم ينزل هذا المنزل أحد الا أخذ متاعه فرحل أصحابي وتخلفت فلما أفسدنا قرأت
آيات فسمعت حتى رأيت أقواما قد أقبلوا وجاؤا لي جهتي أكثر من ثلاثين نفرا وقد جردوا سيوفهم فلم يصلوا
الي فلما أصبحت رحلت فأتيتني شيخ على فرس ومعهم قوس عربية فقال لي يا هذا انسي أنت أم جني فقلت بل أنا
من بني آدم قال فإياك لقد أتيناك في هذه الليلة أكثر من سبعين مرة فقلت بل أنا من بني آدم
حدثت حديثي ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنه قال من قرأ في ليلة ثلاثا
وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة أص طار ولا سبع ضار وعوفي في نفسه وأهله وماله حتى يصبح فنزل عن فرسه
وكسر قوسه وأعطى الله تعالى عهدا أن لا يعود هذا الأمر وهذه الآيات وهي أن تقر أبعاد الفاتحة الم ذلك
الكتاب الى قوله المفلحون وآية الكرسي الى قوله هـ ثم فيها الخلدون وآمن الرسول الى آخر السورة وان
ربكم الله الذي الى قوله المحسنين وتل ادعوا الله وأدعوا الرحمن الى آخر السورة والصفات صفاتي قوله تعالى
لا زب ويا معشر الجن والإنس ان استمعتم الى قوله فلا تنصرون ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
الى آخرها وأنه تعالى جدر بنا الى قوله ضطاطا زاد البوني الى قوله شهبا بارصادا والله من و انهم يحيدوا الى قوله
محفوظ قال محمد بن سيرين فذكرت هذا الحديث لعبيد بن حرب فقال كنت سمعته آيات الخرزو يقال ان
فيها فقام من مائة داء وعدوا منها الجذام وغـ بر ذلك قال محمد بن علي قرأها على شيخنا فندفع فذهب الله
تعالى عنه ذلك الفالج قال البوني هـ هذه الآيات شرفها مشهور وفضاها مذكور ولا ينكرها لا نبي أو غيور
وقد جرح المشايخ وعرف سرها من له العـ لم قدم راجع وقد رشح وهي على ما روينا بل مارأيناها وأولها

وأننا كسر رأسه واذاعه فأسودت النصارى وفي وسطه زنار وهو متكى على العصا التي كان يتوكأ عليها اذ قام في الخطبة
فبلى عليه فرد عليه السلام فقلنا يا شيخ ما ذلك وماذا وما هذه الكروب والهموم بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخواني ايسر لي من الامر

شيء سيدي نصر في كيف شاء وحيث أراد أبعدني عن بابه بعد ان كنت من جملة أحبائه فالحذر الحذر يا أهل وداده من صله الشيخ الى جواره
الحذر يا أهل المودة والصفاة من القطيعة والجناء ثم عرف طرفة الى السماء وقال يا مولاي (٢٢٣) ما كان ظني فيك هذا ثم جعن برأسه

و يبكي ونادي يا شبلي اللهها
بغيرك فنادى الشبلي باعلى
صوته بك المستعان وأنت
المستعان وعليك التكالان
اكشف عنه هذه الغمة
بحلمك فقد دددهمنا مرلا
كاشف له غم بك قال فلما
سمعت الخنازير بكاء هم
وضجيجهم أقبلت اليهم
وجعلت تفرغ وجوهها بين
أيديهم وزعت زعت واحدة
دوت منها الجبال قال الشبلي
فظننت ان القيامه قد
قامت ثم ان الشيخ بكى
شديدا قال الشبلي فقاتله
هل لك أن ترجع معنا الى
بغداد فقال كيف لي بذلك
وقد استرعت الخنازير بعد
ان كنت أرى القلوب تقات
يا شيخ كنت تحفظ القرآن
وتتفرقه بالسبع فهل بقيت
تحفظ منه شيئا فقال نسبته
كله الآيتين فقات وماهما
قال قوله تعالى ومن بين الله
فأله من مكرم ان الله يفعل
ما يشاء والثانية قوله تعالى
ومن يتبدل الكفر بالايمان
فقدضل سوا السبيل فقات
يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين
ألف حديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهل
تحفظ منها شيئا قال حديثا
واحدا وهو قوله صلى الله
عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
قال الشبلي فتركناه وانصرفنا
ونحن متعجبون من أمره
فسرنا ثلاثة أيام واذا به

الفاخرة ثم أول البقرة الى آخر الآيات * وقال أبو العباس أجزا القسطاني سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي
يقول سمعت أبا زيد القرطي يقول في بعض الآيات ان من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداء من
النار فعمات ذلك راحة بركة الوعد فعمات منها الهل وعمات أعجز الادخرتها لنفسه وكان اذ ذاك يبيت معنا
شاب يكاشف بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قاي منه شيء فاتفق أن استدعانا
بعض الاخوان الى منزله فحين تناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صاحبة منكورة واجتمع في نفسه وهو يقول
يا عمه هذه أمي في النار ويصعب بصياح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن أمر فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت
اليوم أجرب صدقة قال نعمني الله تعالى السبعين ألفا ولم يطالع على ذلك الا الله تعالى فقلت في نفسي ان اترحق
والذين رووه لنا صادقون اللهم ان هذه السبعين ألفا فداء أم هذا الشاب من النار فاستتمت هذا الخاطري
نفسى ان قال يا عمه هذه أمي أخرجت من النار والحمد لله فحصل عندي فائدتان امتحاني لصدق الاثر وسلامتي
من الشاب وعلى صدقه ومن خاف انسا فليرسل ركعتين بعد صلاة المغرب ثم يضع جبهته على التراب ويقول
يا شديدا المحال يا عزير اذ لك بعزتك جميع من خافت صل على محمد وآله واكفى في فلان ما شئت ككناه
الله تعالى شره وروى النقي رحمه الله تعالى يا سنانة الى محمد بن علي بن الحسين رضى الله تعالى عنه انه كان
يقول لولده يا بني من أصابته مصيبة في الدنيا أو نزلت به نازلة فليتوضأ ويحسن الوضوء وليصل أربع ركعات
أو ركعتين فإذا انصرف من صلاته يقول باموضع كل شكوى ويا سامع كل نحوى ويا شاهد كل بلوى
ويا منجي موسى والمصطفى محمد والخليل ابراهيم عليهم السلام أددعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعت حركته
وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لك كشف ما هو فيه الا أنت يا أرحم الراحمين لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين رضى الله عنهم ابدعوا به مبتلى الافرج الله عنه وقيل
الاسم الاعظم هو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك يا مؤنس كل وحيد يا قور بيا غير بعيد يا شاهد اغير
غائب يا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام أسألك باسمك بسم
الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي عنت له
الوجوه وخشعت له الاصوات ووجات له القلوب أن تصلي على محمد وعلى آله وأن تعطيني كذا وكذا اذا انك
على كل شيء قدير * وهذه أبيات المخرج لاحد بن خزيمة البوني قيل ان فيها اسم الله الاعظم وهي هذه
ان لا رجوع وعطفة الله ولا * أقول ان قيل متى ذاك متى * لا بد أن ينشر ما كان طوى
جودا وأن يحط ما كان نحوى * وربما ينشر ما كان زوى * وربما قد رما كان لوى
وكل شيء ينتهي الى مدى * والشئ يرجي كشفه اذا انتهى * لطائف الله وان طال المدى
كل حجة الطرف اذا الطرف رى * كمرج بعد اياس قد أتى * وكم سرور قد أتى بعد الاسا
من لا ذبا لله نجى فمن نجا * من كل ما يخشى ونال ما رجا * سبحان من نفو وبه فودا
ولم يزل مهمما بها العبد علما * يعطى الذي يحطى ولا ينعه * جلالة من العما الذي الخطا
* (ومن المنظوم أيضا) *

يا من يرى ما في الضمير يسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع * يا من يرجى للشدائد كلها
يا من آتاه المشتكى والمفرع * يا من خزان رزقه في قول كن * امن فان الخير عندك أجمع
مالى سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري ادفع * مالى سوى قرعى اياك حيلة
فلئن رددت فإى باب أقصرع * ومن الذى أدعوا هف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجودك أن تقنط عاصيا * الفضل أجزل والواهب أسع

ثم الصلاة على النبي وآله * خير الانام ومن به ينشفع

يا خالق الخلق يا رب العباد ومن * قد قال في محكم التنزيل ادعوني

أمامنا قد ظهر من نور وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويحسد دسا لاهم فلما رأيناه لم نك أنفسنا من المخرج والسرور فنظر اليه اوقال يا قيوم
اعطوني ثوبا طاهرا فاعطى ثوبا باذنه ثم صلى وجلس فقال له الحمد لله الذى ردك علينا رجوع شملنا بك فصفت لنا ما يحزى لك وكيف كان أمره

فقال يا قوم اياولهم من عندي - لانه بالوداد القديم وقتله يا مولاي انا المذنب الجاني فعملنا عني بحجوده وبس - ثم غطاني فقلت له يا الله نسا الاله هل كان لمختلف من سبب قال نعم يا مولانا القريه (٢٢٤) وجهتم تدورون حول الكائنات قلت في نفسي ما قدر هو لاه عندي وانما مؤمن واحد

فوديت في سرى ايس هذا منك ولوشنت عرفك الشم احسنت بطارق قد خرج من فاني فكان ذلك العاثر هو الايمان قال الشبل في فرحنا به فرحنا - ديد او كان يوم دخروا يا موعظنا امته ودا وفعت الزوايا والرباطات والحوائق ونزل الخرافة لاقام الشيخ وارسل اليه الهدايا واربعه يجتمع عنده لسماع علم اربعون الفا واقام على ذلك زمانا طويلا ورد الله عليه ما كان نسبه من القرآن والحديث وزاده على ذلك فيمنعنا نحن جالس عنده في بعض الايام بعد صلاة الصبح اذا بطارق يعارق باب الزاوية فنظرت من الباب فاذا شخص مائت بكساء او - ودقات له ما الذي تريد فقال قل لشيخكم ان الجارية الرومية التي تركتها يا قريه الفلانية قد جاءت لحرمك قال فدخلت فحرفت الشيخ فاصرفلونه وارعد ثم امر بدخولها فادخلت عليه بكت بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف يجيئك ومن اوصلك الى ههنا قالت يا - بيدي وليت من قريتنا جاءني من اخبرني بك فست زلم ياخذ - ذني قرار - فرايت في منامي شخصا وهو يقول ان احببت ان تكوني من المؤمنين فاتركي

اني دعوتك مضطرا - ذبيدي * يا جاعل الامرين الكاف والنون نجيت ابوب من بلواه - حين دعا * بصبرا ابوب اذا الاطاف نجى - في واطاق صراخه وامن بالخلاص كما * نجيت من ظلمات الجحيم النون ثم يقرأ اذا الموت اذهب مغاض - يا فقال ان ان قد رعبه فتنادي في الظلمات ان لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال بعضهم يا رب ما زال الاطاف ملك يشماني * وقد تجردت ما انت تعلمه فاصرفه عني كما عودتني كرما * فمن سواك لهذا العبد يرجو (وقال آخر)

يا من تحل بذكره * عقد التراب والشدايد يا من اليه المشكر * واليه امر الخلق عائد يا حي يا قيوم يا * صمد تترع عن مضاد انت الرقيب على العباد و انت في الملكوت واحد انت المعز - زان اما * عك والمذل لكل جاحد اني دعوتك والهمو * م جبروتها نحوي فطارد فافرج بحولك كربتي * يا من له حسن العوائد في لطفك يستعا * ثبه على وزن المعاند انت اليسر والميسر والميسر والميسر * يسر لنا فرجا - ري - يا بالهي لا تباعد كن راحي فله - ديست من الاقارب والاباعد ثم الصلاة على النبي وآله الغر الدجاء - وعلى الصحابة كاهم * ما خير لرجن ساجد

(دعاء عظيم مأنور)

اللهم اني استكوي بك صفة قوتي وقلة حياي وهو اني على الناس انت رب المس - تضعي راسي الى من تسكني الى بغض يتجه مني اوالى قوتي ما سكنه امرى ان لم يكن بك غضب على فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بذكور وجهك من الذي اشرقت له الظلمات واصلح عليه امر الدنيا والاخره من ان يحول بي غض - بك او ينزل بي سخطك فلان العتي حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك يا رب العالمين

* (ومما جاء في ادعية الناس بعضهم بعض) دعاء رجل لاخر فقال - لك الله يا سامك ولا سامك فيما - ترك ودعا رجل لاخر فقال لا اخلاق الله تعالى من زناه صاغت باق ودعاء صالح واني لاخر فقال رجب واديد وعز ناديك ولا ايم بك ألم ولا طاف بك عدم وسلمك الله ولا املك وسعت بعض العرب يدعول رجل ريقول - لك الله تعالى من الرهق والوهق وعافك الله تعالى من الوحل والزحل وسلمك الله من الشاردات والواردات وسلمك الله من الاعنة والاسنة ودعاء عرابي لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه فقال لا ابتلاك الله تعالى بلاء يعجز عنه صبرك وانعم عليك نعمته زعنا شكري وابقالك ما تعاقب الليل والنهار وتناخضت الظلم والانوار ودعاء بعضهم لاخر فقال زدك الله تعالى الامن في - بك والسعد في - صيرك ولا اخلاك من شهر تسجده وخبر من الله - تهمه * وعزى شبيب بن شبيب وديان فقال اعطاك الله على صيبتك افضل ما اعطى احدا من اهل ملتك

* (ومما جاء في الدعاء على اعداء الظلمة ونحوهم) دعاء عرابي على ظالم فقال لا ترك الله لك شغرا ولا ظفرا اى عا ولا ولدا ومن دعاء العرب فتم الله فتناوحتنا وجعل امره شقي وخرج عرابي الى - شرو كانت له امرأة تكرهه فانبعته فوافقت ظالمك ونأى - غرك ثم اتبعته ووافقت وتلك اهلك وورث خبرك ثم اتبعته حصاة وقالت حاصد رقت وحص اترك ودعاء عرابي على آخر فقال طنا الله ناره وخلع نعليه اى جعله نعي مقعدا ودعاء عرابي على آخر فقال - لك الله دم جوفه اى قتل ابنه واخذ - ذديته فشر ب ابنها ودعاء عرابي على آخر فقال بعث الله عليه - سة فانهورة فخلقه كما يحق اشعر بالنورة ودعاء رجل على امير فقال ازال الله دولته سر بها * فقد ثقات على ذوق الليالي

(وقالت امرأة من بنى نضبة في زوجها)

ما انت عليه من عبادة الاصنام واتبعي ذلك الشيخ وادخلي في دينه فقلت وما دينه قال دين الاله لاهم قلت وما هو قال شهادته ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف لي بالوصول اليه قال انمضي عنيك واعطاني يدك ففعلت فشبني فلاحم قال افجعي عنيك ففعلت فمما

فاذا أنا بساطتي دجلة فقال امضي الى تلك الزاوية وأقري الشيخ مني السلام وقولي له ان أخاك الحضر يسلم عليك قال فادخلها الشيخ الى جواره وقال تعبدني ههنا فكانت أعبد أهل زمانهم اتصوم النهار وتقوم الليل حتى نحل جسمها (٢٢٥) وتغير لونهم فمرض الموت وأُشرفت

على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل على قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رآه بكت فقال لها لا تبكي فان اجتماعنا غدا في القيامة في دار الكرامة ثم انقلت الى رحمة الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها الا أياما قلائل حتى مات راحة الله تعالى عليه قال السبلي فرأيتني في المنام وقد تزوج بسبعين حورا وأول ما تزوج بالجارقة وهما مع الذين أنعم الله عليهم من المؤمنين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اه (فليتأمل) العاقل في ذلك ولا يرى له فضلا على أحد من خالق الله تعالى فهو الفاعل المختار يعطي من يشاء ويمنع فالسكندر واليه (موعظة) قبل عيش ورشان في شجرة في دار رجل فلما هممت أخراجه بالطيران زينت امرأة ذلك الرجل له أخذ أخراخ ذلك الورشان ففعل ذلك مرارا وكثرا خرج الورشان أخذ أخراجه فشد كالورشان ذلك الى سليمان عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله أردت أن يكون لي وليد كرون الله تعالى من بعدى فاخذها الرجل بامر امرأته ثم أعاد الورشان

ومادعوت عليه حين ألعنه * الأواخر ينزلوه بآمين
فليتأمل كان أروم منزله * وليتقى قبله قد صرت للصين

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الاحزاب اللهم أكل سلاحهم واضرب وجوههم ومزقهم في البلاد تغزيق الريح للجراد ودعار جل فقال اللهم اكفنا أعداءنا ومن أرادنا بسوء فليخطبه ذلك السوء احاطة القلائد بترائب الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام أكحاب الفيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وانتهى هذا الباب بهذا الدعاء المبارك وهو اللهم انك عرفتنا برؤيتك وغرقتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وأنتك الهى ان ظلمة ظلمتنا لنفوسنا قد عميت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمئت والجزر شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال أعلم الهى ما عصيتك جهلا بعقابك ولا تعرضا لغذابك ولكن سواتنا بنفوسنا وأعانتنا شدة وتساو غرنا سترك علينا وأطعمنا غفوك برك بنا فلا لأن من عذابك من ينقذنا ولا نجعل من نعمتهم ان قعات حبلك عنا واخضعنا غدا من الوقوف بين يديك وافضحتنا ان عرضت فعالتنا القبيحة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تترك ما سرت الهى ان كنا عصيناك بجهل فقد ردعونا بك بعقل حيث علمنا أن اثارنا باقية فلنا ولا يبالى الهى أن تحرق بالنار وجهنا كان لك مصلينا واسنانا كان لك ذاكرنا وداعيا لا يالذى دلنا عليك زامنا بالخشوع بين يديك وهو محجج رضى الله عليه وسلم خاتم أنبيائك وسيد أصفيائك فان حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقك كإمان منزلة لديك أشرف المنازل سيد خلقك ومعدن أسرارك صل يارب على محمد وآله وصحبه وارحم عبادك اغفرهم طول امهالك وأطعمهم كثرة افضالك فقد ذلوا بعزك وجلالك ومردوا أكفهم لطلب نوالك ولولا ذلك لم يصلوا الى ذلك اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الثامن والسبعون في القضاء والقدر وأحكامه والنوكل على الله عز وجل) *

اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشرو ونفع وضرو وإيمان وكفر وطاعة ومعصية فكل بقضاء الله وقدره وكذلك فلا طائر يطير بجناحيه ولا حيوان يدب على بطنه ورجليه ولا طين بعوضه ولا تسقط ورقة الا بقضاءه وقدره وارادته ومشيئته كما لا يجري شئ من ذلك الا وقدره سبق علمه واعلم ان كل ما قضاه الله تعالى وقدره فهو كان لا محالة كما ان ما في علم الله تعالى يكون فهو وكان قريب وما قدر الله وصوله اليك بعد الطلب فهو لا يصل اليك الا بالطلب والطلب أيضا من القدر فان تعسر شئ فبتعسر ويروى ان في شئ فبتيسيره فمن رام أمرا من الامور وليس الطريق في تحصيله أنه يعلق بابه عليه وهو يقوض أمره لربه وينتظر حصول ذلك الامر بل الطريق أن يشرع في طلبه على الوجه الذي شرعه له فيه وقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ أخذ قاحول المدينة حين تحزبت عليه الاحزاب يحترس به من العدو وقام الرماة يوم أحد ليحفظواهم خالدين اوليسد وكان يابس لأممة الحرب وبعث النبي الجيوش وبامرهم وينهاهم لما فيهم من مصالحتهم واستترى وأمر بالرقية وتدأوى وأمر بالداواة وقال الذي أنزل الداء أنزل الدواء فان قدر وى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استترى أو اكنوى فهو برى عن التوكل فلما أليس قد قال اغفلها او توكل فان قيل فما الجمع بين ذلك قلنا معناه من استترى أو اكنوى مشكلا على الرقية أو أليس وان البر من قبلها ما خاصة فهذا يخرج عن التوكل وانما يطعمه كافر يضيف الحوادث الى غير الله وقد أمرنا بالاكسب والتسبب ألا ترى ان الله قال لمريم عاها السلام وهزى اليك بجذع النخلة فهل أمرها بالاكسب والتسبب الى فيها وأنشدوا في ذلك ألم تر أن الله قال لمريم * وهزى اليك الجذع بساقط الرطب ولو شاء أن يجنيه من غير هزها * جتته ولكن ككل شئ له سبب

وتقدم هذا الشعر في باب الكسب والتسبب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كابرزق الطير تغدو خصاصا وتروح بطائنا فلم يحمل أرواقها اليها في أوكارها بل ألهمها طلبه

(٢٩ - ف - ني) الشكوى فقال سليمان اشطاني اذا رأيت يه بعد الشجرة فشفاه نصفين داما رأاه الرجل ان يصعد الشجرة فعبره سائل فاطمعه كسيرة من خبز شعير ثم معد وأخذ الأفراخ على عادته فشكا الورشان ذلك الى سليمان عليه الصلاة والسلام

فقال السائلان ان لم تعلموا امر تكلم به فقالا اعترفنا لمكان فطرحا في الخافقين ٨١ (وكان الحسن بن صالح) اذا جاءه سائل فان كان عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم يكن (٢٣٦) عنده من ذلك شي اعطاه ذهنا او غيره مما ينفع به فان لم يكن عنده شي اعطاه كلاما واخرج

ابن خبيط ان رفعهم حاثوب السائل (وحكى) ان رجلا جاس يوما ياكل هو وزوجته وبين ايديهم حاد جاجة مشوية فوقف سائل يانه ففرج اليه وانهره فذهب فانفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته ومطابق زوجته ونزوت بعد برجل آخر فجلس يا كل معاني بعض الايام وبين ايديهم حاد جاجة مشوية واذا بالسائل يمارق الباب فقال للرجل لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة ففرجت بها اليه فاذا هو وزوجه الاول قد دفعت اليه الدجاجة تبرجعت وهي باكية ففساها زوجها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها اذ ذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انهره زوجها الاول فقال لها اني والله ذلك السائل (وحكى) وقفت عليه) ما حكي ان بعضهم قال دخلت البادية فاذا أنا بجوز بين يدي امرأة قتولة والى جانبها حجر وذهب فقال اني اقدرى ما هذا فقلت لا قالت هـ هذا حجر وذهب اخذناه صغيرا واخذناه بيتنا فربينا فلما كبر فعل بشاى ما ترى وانشدت بقرت شوب حتى وجعت قوى وانت اشد انا من ربيب غذيت بدورها ونشأت معها فمن انبأك ان انبأك ذيب اذا كان الماعيا طماع سوء

بالقدر والرواح وقد جعوا بين الطلب والقدر فقالوا انهما كالدليلين على ظهور الدابة ان جل في واحد منهما ارجح مما في الاخر حتى ما حله وتعب ظهره ونقل عليه ففروا وان عادل بينهما لم يظهره ونجح ففرد ونجت بفرته وضربوا فيه مثالا عجيبا فقالوا ان اعمى ومعه كانا في قرية فقروا ففقدوا للاعشى ولا حامل للمقعده وكان في القرية رجل يطعمهم ما توفره ما في كل يوم احسانا به تعالى فلم يزالا يبتغيان الى ان هلك ذلك الرجل فلبثا بعده اياما راشدا فوجدوهما مابلغ الضرر فاجدهما فاجرح رايهم ما على ان الاعشى يحمل المقعد ففعله المقعد على الطريق به صر فاشتغل الاعشى بحمل المقعد يدور به ويرشده الى الطريق وأهل القرية يتصدقون عليهم ما يفتج أمرهم ما ولولا ذلك اهلها كما فعل ذلك القدر ربه العال والطلب ربه القدر وكل واحد منهما معين لصاحبه ألا ترى ان من طلب الرزق والولد ثم قعد في بيته لم يمارز وجته ولم يبذر أرضه معتمدا في ذلك على الله وانقابه ان تلدا امرأته من غير مواقعة وان يثبت الزرع من غير بذر كان عن المارة قول خارجا ولا امرأته كارهها قال الغزالي أما الماعيل فلا يخرج عن حد التوكل بل يخرق قوت الله اليه جبر الضعفاء وتسكين القلوب لهم وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قوت سنة فمضى أم أيمن وغيرها ان تخرش أو قال أنفق بابل ولا تخش من ذي العرش اذ لا يقول عبد الله بن العرج اطاعت على ابراهيم بن أدهم وهو في بستان بالشام فوجدته متاعيا على قضاء واذا بحية في فيها باقة تر جرس فمزالا تذب عنه حتى انقبه فحسبك توكل يؤدي الى هذا وعن عبد الله الهرري قال كنا مع الفضيل بن عياض على جبل أبي قبيس فقال لوان رجلا مد في نوكه على الله ثم قال هذا الجبل اهتز اهتز فوالله اعدوا بيت الجبل اعترى وتحرك فقال له الفضيل رحمه الله تعالى لم اعنك رجلك الله فسكرن وفي الاسرار تليبات ان رجلا احتاج الى أن يقرض ألف دينار فخرج الى رجل من المؤمنين فسأله في ذلك وقال له عمل على يدك الى أن أفر الى البلد الفلاني فان لي مالا آتيل به وأوفيك ممنوتك تكون مدة الاجل بيني وبينك كذا وكذا فقال له هذا غرر فانا ما أعطيك مالى لأن تجعل لي كفيلا ان لم تحضر طابته منه فقال الرجل الله كفيل بك والله على أن لا تغفل عن وفائك فان رضيت فافعل فدخل الرجل خشية الله تعالى وحله التوكل على أن دفع المال للرجل فآخذه ووضى الى البلد الذي ذكره فلما قرب الاجل الذي بينه وبين صاحبه جهز المال وقصد السفر في البحر فمسرعا به وجود مركب ومضت المدة وبعد ايام وهو لا يجد مركبا فاعتمه لذلك وأخذ الاف دينار ورجعها في خشية وقومها عليهم قال اللهم اني جئت بك كفيلا يا ابا صالح هذه الى صاحبها وقد تعذر على وجود مركب وعزمت على طرحها في البحر وتوكلت عليك في ايصالها اليه ثم نقش على الخشبة رسالة الى صاحبها بصورة الحال وطرحها في البحر بيده وأقام في البلد مدة بعد ذلك الى أن جاءت مركب فاسافر فيها الى صاحب المال فابتدأ وقال أنت - برئت الاف دينار في خشية - بة - ففعلت ما كيت وكيت وعليها سمانة وش كذا وكذا قال نعم قال قد اوصاه الله تعالى الى والله نعم الكفيل فقل فكيف وصلت اليك قال لما مضى الاجل المقدر بيني وبينك بقيت اتروا الى البحر لاجدرك أو اجد من يخبرني عنك فوقف ذات يوم الى الشما واذا بالخشبة قد استندت الى ولم اراها طابا فان ذهبا الغلام ليجعلها احيا فلما كسرهما وجد ما بينهما فاخبرني بذلك ففررت ما اعياها فعات ان الله تعالى الحق أملا لك فوكلت عليه حق التوكل وقول ان سبب بداية ذي النون المصري رحمه الله تعالى انه رأى طيرا أعشى بعيدا عن الماء والمرعى فبينما هو يتفكر في أمر ذلك الطائر فاذا هو يسكر جرة بين برز تان الارض احدها ذهب والاخرى فضة هذه فيها ماء والاخرى فيها قح فافزع فامع القمح وشرب الماء ثم غاب بعد ذلك فذهل ذوالنون واقطع الى الله تعالى من ذلك الوقت وحكى ان رجلا من أبناء الناصر كانت له يد في صناعة الصياغة وكان أوحدا هـ ل زمانه فباعه له واقترب به - دغناه ففكره الاقامة في بلده فانتقل الى بلد آخر فسأل عن سوق الصاغة فوجد دكانا لمعلم الصاغة وتحت يده صناعات كثيرة يعملون الاشغال لاساطنة وله عادة طاهرة ما بين ممالك وخدم ونشاش وغسيرة ذلك فتوصل الصانع الغريب الى أن بقي من أحد الصانع الذين في دكان هذا المعلم وأقام به - حل عنده مدة فلما فرغ النهار دفع له

فلا تذهب يدك ولا يد (قبل) مرعرو بن عبد المجاعة وقوف فقيل ما هذا قيل السائلان يقطع سارفا فقال لاله الا درجته ان الله سارق العلانية يقطع سارق السبر (ومن ذلك ما حكى) ان رجلا من العرب دخل على المعتصم ففر به وأدناه وجعله نديمه وصار يدخل على

حرمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم احتل على هذا البدوي في قتله أخذ بقلب أمير المؤمنين
وأبعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى أتى به الى منزله فطبخ له طعاماً كثيراً فيه (٢٢٧) من الثوم فلما أكل البدوي منه قال له احذر

أن تقر بـ من أمير المؤمنين
فيشم منك رائحة الثوم
فتأذى من ذلك فانه يكره
رائحته ثم ذهب الوزير الى
أمير المؤمنين فخلابه وقال
يا أمير المؤمنين ان البدوي
يقول عنك للناس ان أمير
المؤمنين أنجر وهلك
من رائحة فمه فلما دخل
البدوي على أمير المؤمنين
جعل يلهو به مخافة أن
يشم منه رائحة الثوم فلما
راه أمير المؤمنين كتب كتاباً
الى بعض عماله يقول له فيه
اذ وصل اليك كتابي هذا
فاضرب رقبة حامله ثم دعا
بالبدوي ودفع الكتاب اليه
وقال له امض به الى فلان
واقتني بالجواب فامتنحل
البدوي مارسماً به أمير
المؤمنين وأخذ الكتاب
وخرج به من عنده فبينما
هو بالباب اذ لقيه الوزير
فقال أين تريد قال أتوجه
بكتاب أمير المؤمنين الى
عامله فلان فقال الوزير هذا
البدوي يحصل له من هذا
التقليد مال جزيل فقال له
يا بدوي ما تقول فبين يريه
من هذا الثعب الذي يلحقك
في سرك وبعطيك ألفي
دينار فقال له أنت الكبير
وأنت الحاكم ومهما أردت
افعل فقال أعطاني الكتاب
فدفعه اليه فاعطاه الوزير
ألفي دينار وسار بالكتاب
الى المكان الذي هو قاصده

درهمين من فضة وتكون أجرة عمله تساوي عشرة دراهم فيكسب عليه ثمانية دراهم في كل يوم فاتفق أن
الملك طلب المعلم وناوله فردة سوار من ذهب مرصعة بفضة في غاية من الحسن قد عمت في غير بلاده كانت
في يداحدى محاطية فانه كسرت فقال له الجها فاخذها المعلم وقد اضطر بعبائه في عملها فلما أخذها وأراها
للصانع الذين عنده وعند غيره فقال له أحدهم انه يقرر على عملها فازداد المعلم لذلك غماً ومضت مدته وهي عنده
لا يعلم ما يصنع فاستد الملك على احضارها وقال هذا المعلم نال من جهته هذا النعمة العظيمة ولا يحسن أن يلحم
سواراً فلما رأى الصانع الغريب شدة ما نال المعلم قال في نفسه هذا وقت المروءة فعملها أولاً وأخذ به بخله على
وعدم انصافه ولعله يحسن الى بعد ذلك فخط يده في درج المعلم وأخذها وفك جواهرها وسبكها ثم صاغها كما
كانت ونظم عليها جواهرها فعدت أحسن ما كانت فلما رآها المعلم فرح فرحاً شديداً ثم مضى بها الى الملك فلما
رآها استحسنها وادعى المعلم ان الصانع فاحسن اليه وخلع عليه خلعة سنية فجاء وجلس مكانه فبقي الصانع
يرجو مكافاته عما عمله به فلما بلغت اليه المعلم ولما كان انواراً زاده على الدرهمين شياً فقامت الايام
فلازل واذ الملك اخبر أن يعمل زوجين أساور على تلك الصورة فطلب المعلم ورسمه بكل ما يحتاج اليه
وأكد عليه في تحسين الصنعة وسرعة العمل فجاء الى الصانع وأخبره بما قال الملك فامتنحل مرسوماً ولم يزل
منتصباً الى أن عمل الزوجين وهو لا يزيد شيئاً على الدرهمين في كل يوم ولا يشكره ولا يعده بخير ولا يجعل
معه فرأى الصالحة أن ينقش على زوج منهما شيئاً يشرح فيها حاله ليقف عليها الملك فنقش في باطن
أحدهما هذه الايات بنفسه خفياً يقول

مصائب الدهر كفي * ان لم تكن في فني خرجت اطلب رزقي * وجدت رزقي توفي
فلا يرزقي أحظي * ولا يصنعه كفي كهم جاهل في الثريا * وعالم متخفي

قال وعزم الصانع على انه ان ظهرت الايات للمعلم شرح له ما عذره وان غم عليه ولم يرها كان ذلك سبب توصله
الى الملك ثم لفهما في قطن وناولهما للمعلم فرأى ظاهراًهما ولم يراهما بالجله بالصنعة ولما سبق له في القضاء
فاخذهما المعلم ومضى بهما فراح الى الملك وقدمهما اليه فلم يترك الملك في انهما صنعة من خلعه عليه وشكره ثم
جاء فجلس مكانه ولم يلفظ الى الصانع وما زاده في آخر النهار شيأ على الدرهمين فلما كان اليوم الثاني خلا
خاطر الملك فاستحضر الحظية التي عمل لها السوارين الذهب فحضرت وهما في يدها فاخذها ما لم يعيد نظره
فهما وفي حسن صنعة ما نقرأ الايات فتعجب وقال هذا شرح حال صانعهما والمعلم يكذب فغضب عند ذلك
وأمر باحضار المعلم فلما حضر قال له من عمل هذين السوارين قال أنا أيها الملك قال فما سبب نقش هذه الايات
قال لم يكن عليهما آيات كذبت ثم أراء النقش وقال ان لم تصدقني الحق لا ضرب بن عنقك فاصدقه الحق
فامر الملك باحضار الصانع فلما حضر ساله عن حاله فحكى له قصته وما جرى له مع المعلم فرسم الملك بعزل المعلم
وأن تسلب نعمته وتعلم للصانع وأن يكون عوضاً عنه في الخدمة ثم خلعه عليه خلعة سنية فصار مقدماً سعيداً
فلما نال هذه الدرجة وتعمكن عند الملك تأنف به حتى رضى عن المعلم الاول وصار اشير بكيه ومكانه على ذلك الى
آخر العمر ورحم الله من قال

اذا كان سعد المرء في الدهر مقبلاً * تدانته الاشياء من كل جانب
ما - لم الله هو السلم * ليس كما يزعم الزاعم
(وقال آخر)
تجري المقادير التي قدرت * وأنف من لا يرضى راغم
(وقال كعب بن زهير) *

لو كنت أعجب من شيء لا أعجبني * - عي الفتى وهو مخبوءه القدر * يسعى الفتى لامور راس يدركها
والنفس واحدة والهم منتشر * والمرء عاشم - ودوله أمل * لا ينتهي - ذلك حتى ينتهي العمر
روى في الاسرائيات أن نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مر بفقير مريض واذ باطرق قريب منه فقال

فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب رقبة الوزير فبعد أيام تذكر الخليفة في أمر البدوي وسال عن الوزير فاخبر بان له أياماً ما ظهر وان البدوي
بالدينية مقبلاً من ذلك وأمر باحضار البدوي فحضر فسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفق له مع الوزير بن ولها الى آخرها فقال له

أنت ذات الناس عني أني أخبر فضلك يا أمير المؤمنين أنا أنشدت بما ليس لي به ع لم لما كان ذلك مكرامته وحسدا وأعلمه كيف دخل به إلى بيته وأطعمه الزوم وما جرى له معه فقال أمير (٢٢٨) المؤمنين فأنزل الله الحسد ما عدله بد ابتاح به فقتله ثم اتخذ البدوي وزيرا وراح الوزير

بحسده انتهى (وحكى) ان معاوية بن أبي سفيان رضى الله تعالى عنه لما مرض مرضه الذي مات فيه دخل عليه بعض بني هاشم ليعوده فلما سألت عنه عليه قام وجلس وأطهر القوة والتجسس وأذن لاهل بيته فدخل عليه ثم قال فمما روى عن أبي ذؤيب الهذلي من قصصه فيهم أولاد الله ما نوابا اطاعون ونجداي الشاهدين أروهم أني لرب الدهر لا أتضع فاجابه الهاشمي على الفور من القصيدة المذكورة بعضها وإذا المنية أنشبت أطفارها * ألفت كل نعمة لا تنفع (ومما يشاكل ذلك) ما حكاه لي - يدي ومولاى عمدة العلماء الاعلام ونتيجة فضائل الادباء الفخام الشيخ عبد الغنى أفندي الراعي حفظه الله تعالى أنه حكى له عبد الله أفندي ابن قاضي الموصل ان بعض علماء بغداد وفد على دار الخليفة العلية في أيام السلطان سليم ابن السلطان عثمان خان ونزل في دار صاحب المشيخة العظامى اذذاك فاتفق له ان رأى السلطان سليمان القاني بين أسكى داروا - الامول فرفاق الشيخ بالقرب من فائق السلطان فلما وقع عليه نظر الملكا ورأى عليه سماء أهل العلم أحب ان يداعبه فقال عند ما دنا فم اقتحامك لبحر بحر كبره * وأنت يكفك منه صفة لوزل (فاجابه على الفور من القصيدة) أو يدسطة كفى استعين به على قضاء حقوق للعلاقي فعند ذلك قال له عن مكانه فاجابه ان تريل شيخ الاسلام ثم مر كل منهما بواقعة

له العائز بانبي الله هل رأيت أقل عقلا ممن نصب هذا الفخ لعبيدي به وأنا أنظر إليه قال فذهب عنه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم تخرج واذ بالعاثر في الفخ فقال له عجايبك ألسنت القائل كذا وكذا أنفا فقال يا نبي الله اذا جاء الحين لم يبق أذن ولا عين * وروى أن رجلا قال لبرجره تعالى نشاظر في القدر قال وما تنصنع بالمناظرة قال رأيت شيئا طاهرا - تدللت به على الباطن رأيت جاهلا مبرورا وعاثا ماسحورا وما فعلت أن التدبير ليس للعباد * ولما قدم موسى بن نصر به - دفع الاندلس على - سليمان بن عبد الملك قال له يزيد بن المهلب أنت أدهى الناس وأعلمهم فكيف طرحت نفسك في يد سليمان فقال ان الهدد ينظر الى المسافر في الارض على ألف قامته يصير القريب منه - والبعيد على بعد في القوم ثم ينصب له السبي الفخ بالدودة والحلقة ولا يبصره حتى يقع فيه وأنشدوا في ذلك

وإذا خشيت من الامور قدرا * وفررت منه فنعوه تنوجه (وقال آخر) أقام على السبى وقد انجحت * معاياه وغرد حادياها وقال أخاف عادية اللبالي * على نفسي وان التي رداها * مشيناها خطا كنبت علينا ومن كنبت عليه خطا مشاها * ومن كانت منتهه بارض * فليس يوت في أرض سواها (ولما قتل) كسرى برز جهر وجد في - نقطة ككاتب فيه إذا كان الغشاء - فاعلم حرص باطل وإذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بكل أحد عجز وإذا كان الموت بكل أحد نارا فلا طمأنينة في الدنيا حق وقال ابن عباس وجعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهما في قوله وكان تحتهم كثرها ما انما كان - الكثر لو حاسن ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يوقن بالله - وكيف يعجز عن عجب لمن يوقن بالرزق كيف ينصب وعجب لمن يوقن بالآون كيف يفرح وعجب لمن يوقن بالحساب كيف يغفل وعجب لمن يرى الدنيا وتقلبها بهاها كيف يطمن الهالاه الا الله محمد رسول الله * وحكى الطرطوشي رحمه الله تعالى في كتابه - مراجع الملوك قال من عجب ما اتفق بالا - كندرية أن رجلا من خدم نائب الاسكندرية غاب عن خدمته أيام في بعض الايام فبض عليه صاحب الشرطة وحمله الى دار النائب فانقلت في بعض الطارق وتراعى في بئر والمدينة ذاك مسردية بسرداب عني الماشي فيه قائما فزال الرجل جلى عني الى أن لاحت له بمرمضة فطلع منها فاذا بال - ثرى دار النائب فلما طلع أمسكه المايب وأدبه فكان فيه المثل السائر الفارمن القضاء الغالب كالمقلب في يد الطالب وأنشدوا فيه قالوا تقيم وقد أضا * طبل العدو ولا تنفر * لانت خير ان بقيت ولا عداني الدهر شر * ان كنت أعلم أن غي - رائته ينفع أو يضر * (الباب التاسع والبعون في التوبة والاستغفار)

قد تظاهرت دلائل الحكاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة وأمر الله تعالى بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعا أي المؤمنون اعلوكم تفلحون * وروى عنه بالبول فقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ونفع باب الرجاء فقال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تنهوا من رجوة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم * وروى في الصحيح عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس توبوا الى الله تعالى فاني أتوب الى الله تعالى في اليوم مائة مرة * وروى أحمد بن محمد بن الحسن السلمي قال اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقبل التوبة من عبده قبل أن يموت يوم فقال الثاني أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وثالث سمعت يقول ان الله تعالى يقبل توبته قبل أن يموت بنصف يوم فقال الثالث أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال رابع أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا أنا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضى

الله العلم أحب ان يداعبه فقال عند ما دنا فم اقتحامك لبحر بحر كبره * وأنت يكفك منه صفة لوزل (فاجابه على الفور من القصيدة) أو يدسطة كفى استعين به على قضاء حقوق للعلاقي فعند ذلك قال له عن مكانه فاجابه ان تريل شيخ الاسلام ثم مر كل منهما بواقعة

و بعد أيام اجتمع السلاطون سليم شيخ الاسلام وساله عن الشيخ وذكر له صفته ثم أمر ان يساله عن مراده فساله من غير ان يعلم ان ذلك عن امر
الملك فقال بغيره في القرية الفلانية في محل كذا ان اقطعنيها كفتني ولا اريد سواها (٢٢٩) فاجاب الملك بذلك فافطعها القرية وعاد وقد

ربحت تجارتها ببضاعة اديبه
(ومن هذا القبيل) ما وقع
في عصرنا العوض بينك لاسعد
رحمة الله تعالى انه حين بدا
تغير ابراهيم باشا سر عسكر
الدولة المصرية على بكوات
عكا وكان جالسا على دكان
في سوق العقادين من
طرابلس الشام وكان أحد
أمرء الألياء جالسا على
دكان يقابله فكذب له أمير
الالاييم بدده ضمنا بقول
عنه مرة من قصيدة وأرسل
يقول له انتظر رخطي وهو
في النفوس وللطير اللعوم ولا
سوحش العظام وللخيالة
السلب فاجابه بقوله من
القصيدة بعينها وأرسل
يقول له انتظر رخطي من أحسن
ان كنت تعلم يا نعمان ان يدي
قصيرة عنك فالاحوال تنقلب
(وكتب العلامة زين الدين
ابن الوردي) الى قاضي
القضاة السكك البارزي
وقد كان عزله من منصب
القضاء وولى أخاه
جلتني وأخى تبارج البلا
وتركتنا ضد من مختلفين
ياحى عالم عصرنا وزماننا
ألا التصرف في دم الاخوين
فاجابه بقوله
أبا عمر انزجر عن مثل هذا
فأجد بالولاية مطمئن
فانك فيك معرفة وعدل
فأجد فيه معرفة ووزن
قال صاحب التلويح الطريف
وأذكر لانه حكاية لطيفة

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل بارض دوية مهاكة معه راحلته
فنام واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطامها حتى اذا أدركه الموت قال أرجع الى المكان الذي ضللتها فيه وأموث
فاني مكانه فغلبته غيظه فاستيقظ واذا راحلته عند رأسه فيها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فالحمد لله أشد فرحا
بتوبة عبده المؤمن من هذا راحلته وزاده وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة رواه البخاري وعن أبي موسى
عبد الله بن قيس الاسعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يستطيد بالليل ليتوب
مسي النهار ويستطيد بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه
رواه مسلم وعنه أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان فبين قبلكم رجل قتل
تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعبد أهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له
من توبة قال لا فقتله وكل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فاتاه وقال له انه قد قتل مائة
نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطأ الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون
الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطأ حتى كان نصف الطريق أدركه
الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقات ملائكة الرحمة طائفا تابعا مقبلا بقلبه الى الله
تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فانها هم ملائكة في صورة آدمي فمكوه به يديه ثم فقال قيسوا
ما بين الارضين قالوا أيتما كان أدنى فهو أقرب لها فقاموه فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد فقبضته
ملائكة الرحمة متفق عليه وفي الصحيحين فكان أدنى الى أرض التوبة الصالحة بشيخ جعل من أهلها وعن أبي
نحبة دبضهم النون وفتح الجيم عمران بن الحصين الخزاعي رضي الله عنه ان امرأته من جهينة أتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبت حدافا فقه على فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم
فشدت عليه اثابها ثم أمرهم فبحث ثم صلى عليه فقال عمر يا رسول الله نصلى عليها وقد زنت قال لقد تابت
توبة لو سمعت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من جادت بنفسها لله عز وجل رواه
مسلم وعنه أبي نضرة قال أقيمت مولى لابي بكر رضي الله عنه فقالت له سمعت من أبي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصغر من استغفر وأوعاد الى الذنب في اليوم سبعين مرة (وحكي) أن نهبان
التمار وكتبته يوم قبل أن ته امرأته حسنة استترى عرا فقال لها هذا التمر ليس يجيد وفي البيت أجود منه
فذهب به الى بيته وضجهما الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم على ذلك فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر له ذلك فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الى آخر الآية وعن أسماء بن الحارث قال
سمعت عليا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله حديثا ينفعني الله منه بما شاء ان ينفعني راد احد ثني
أحد من أصحابه استغفرتة فاذا حالف لي صدقته وانه حديثي أبو بكر وصدق أبو بكر انه سمع رسول الله يقول
ما من عبد بذنب ذنبا فحس الطهور ووصلى ثم يستغفر الله الا غفر له وروى في الصحيح عن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أذنب العبد ذنبا فقال يارب أذبت ذنبا فاغفره
لي قال الله عز وجل علم عبي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم اذا مكث ما شاء الله وأصاب ذنبا آخر
فقال يارب أذبت ذنبا فاغفره لي قال ربه علم عبي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له فليعمل
ما شاء وكان قنادة رضي الله تعالى عنه يقول القرآن بداكم على دائكم ودواكم أمادواكم فالا تستغفرون وأما
داؤكم فالذنوب وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول الجب لمن هلك ومعه كفة النجاة قيل وما هي قال الاستغفار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشرين يصحح وجهه في يومئذ استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحى القيوم وأتوب اليه وأسأله التوبة والغفر فمن جميع الذنوب غفرت ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج ومن

فها لفظ أمر عن كلام الخصب أبي محمد أغرب فهو أبعد كنت أقرا عليه زمن الحارثية فذكر له اني أؤن الشعر فاخبرني بكلام هذا من آدم
الله عزك ان بيني وبينك ماشاء ددت عليه من بعد ذلك راحتي وبحق ذاكم عليه افا عاوا من ودأ مع والجدته وقال لي اخرج من هذا الكلام

بيننا وبينهم فقلت له هذا الشعر من بحر الوافر وأخر البيت الأول حرف العين من بعده وأخر أمرع فقال أحدثت انتهى (وذكر ابن خلدون
في تاريخه) أنه كان بين الملك العادل نور الدين (٢٣٠) وبين أبي الحسن سنان صاحب قلاع لاسمعية وقدم الفرق الباطنية ككاتبات

ومحاورات فكذب اليه نور
الدين كتابا به مدد فيه
ويتوعد به بسبب اقتضى ذلك
فتق على سنان فكذب
جوابه ثم أوابا تامها
يا ذا الذي يقرع السيف
هددني لأقام مصرع جنبي
حين تمرعه قام الحسام
إلى البازي به مدد
واسمعت لادود البراضية
وقفنا على نفسه ورجله
وعلمنا ما هدنا به من قوله
وعله في قلبه العجب من ذبابة
تعلن في أذن فيل وبعوضة
تعض في التماثيل وأقد
قالها من قبلك قوم آخرون
قد مرنا عليهم وما كان لهم
ناصر دون وسيعلم الذين
ظلموا أي شيء يقلب بقلبهم
وهي بحجة طويلة غريبة
قال صاحب التاليد والطريف
أنشدت بعض الأخوان
الطرفاهيين ذي القرنين
ابن جسدان الحمداني وهما
أني لأحسد لاني أسرار الصف
أذ رأيت اعتناق اللام للأداف
وما أطبقها طال اعتناقهما
اللاما لاني شدة الشغف
فلما سمعتهما قال وقد وقع لي
في هذين البيتين كتابة
لطيفة غريبة طريفة وهي
أني كنت أحب غلاما طامعا
أديبًا بطر ففاككت له
صورة لام ألف لا وقدت
به ما قاله الشاعر في البيتين
فكذب لاهن فترقب هكذا
وقد أذيتني به وأورسها إلى

قال سبحانه ظلمت نفسي وعلت وأفاعت لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت ذنوبه ولو كانت
مثل ديب الثمل وقال أبو عبد الله الوراق أو كان عليك من الذنوب مثل عدد القمار وزبد البحر صحت عنك ذنبا
استغفرت به ذنبا لا تغفار وهو هذا اللهم اني أسألك واستغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت به
واستغفرك من كل ما عدتك من نفسي ثم لم أوف لك واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك في العلم غفرك
واستغفرك من كل نعمة أنعمت به علي فاستغفرت ما علي مع عبدك بقول الله عز وجل لا تكثر
يذنب الذنوب ثم استغفرت في فاعفله ثم يذنب الذنوب فاستغفرت في فاعفله لاهو يترك الذنوب من مخافتني ولا يباين
من مفرقي أشهدكم بما لا يمكنني اني قد غفرت له وقال بشر الحافي بلغني أن العبد اذا غلبت عليه الحيلة أوحى الله
تعالى الى الملائكة أو كابين ترفقه عليه سبع ساعات فان استغفرت في فلا تكتب ذنوبها وان لم يستغفرت في فاكتموها
(نكتة) قيل انقطع الغيث عن بني اسرائيل في زمن موسى عليه الصلاة والسلام حتى احترق النبات وهلك
الحيوان فخرج موسى عليه الصلاة والسلام في بني اسرائيل وكانوا به من رجلا من نسل الانبياء مستغيثين
إلى الله تعالى في قدس طوا أيدي صدقهم وخضوعهم وفر بواقر بان نذله لهم وخشوعهم ودهوعهم ثم تجرى على
خدرهم ثلاثة أيام فلم يمارهم فقال موسى اللهم أنت القائل ادعوني استجب لكم وتددعوتك وعبدك على
ما ترى من الفاقة والحاجة والذل فارحني الله تعالى اليه يا موسى ان فيهم من غدا في حرام وفيهم من يستدلسه
بالغيبه والتميمة وهؤلاء استحقوا أن أنزل عليهم غضبي وأنت تعذب لهم الرحمة كيف يجتمع وضع الرحمة
ووضع العذاب فقال موسى ومن هم يارب حتى تخرجهم من بيننا فقال الله تعالى يا موسى استجب لك ولا تخم
ولكن يا موسى توكلوا كما تكلم بقلوب خاصة فعساهم يتوبون معكم فاجوبوا به يا موسى استجب لكم فنادى منادى موسى
في بني اسرائيل ان أجيءوا فاجتمعوا فاعلمهم موسى عليه الصلاة والسلام بما أوحى اليه والعصاة يسمعون
فذرقت أعينهم ورففوا مع بني اسرائيل أيديهم إلى الله عز وجل وقالوا الله انجناك من أوزارنا هاربين
ورجعتنا إلى بابك طامعين فارحنا يا أرحم الراحمين فصاروا كذلك حتى فراقوا ربهم ثم إلى الله تعالى اللهم تب
عنا يا موسى سائر العصاة والمذنبين يارب العالمين * أوحى الله إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود لو يعلم
المديرون عنى كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم لما قوا خوفالي وتقطعت أوصالهم من
محبتي يا داود هذه ارادني في الدارين عنى فكيف ارادني بالمعصية على ولقد أحسن من قال
أسيء فيعجزى بالاساءة فضلا * وأعصى فيسولينى جلاداهم هالا * خفي منى أجفوه وهو يبرنى
وأبعد عنه وهو يبذل اصلا * وكمر مرة قد زغت عن نهج طاعة * ولا حال عن ستر القبح ولا زالا
وهذا آخر ما سره الله تعالى في هذا الباب والله أعلم بالصواب

*(الباب الثمانون في مجامع ذكر الامراض والعلم والطب والداء

وماجع في السنة من العبادات وما أشبه ذلك وفيه فصول)*

(المعمل الاول في الامراض والعلم وما جاء في ذلك من الاحوال والشواهد) روى عن عبد الله بن أنيس روى
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أيكم يحب أن يصح جسمه فلا يستره فقالوا كلنا يا رسول الله
قال أنحبون أن تكونوا كالجبر الصواله ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلايا وأصحاب كذا راز والذي به منى
بالحق نبيا ان الرجل لتكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها بشئ من عمله فينبذه الله تعالى ليبلغ درجة لا يبلغها
به عمله وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم عرض مرضا لاحدا من خطاياها كاحتها الشجرة ذوقها وكان
يقول لا تزال الاوصاب والمصاب بالبعد حتى تتركه كالفضة البيضاء النقية المصفاة وقيل ان الناس قد حووا في
فتح غير فاشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس ان الحى راؤد الموت ويحى الله في الارض
وقطعت بين النار فاذا جرحتم ذلك فبرودها الماعى الشنان ثم صبروا إلى كبر من المغرب والعشاء ففعلوا ذلك
فزال عنهم وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت

كأنه يقول لا أملا مكان من عاني أذا مكنت له افنا لام هكذا وأردت ما لوب ذلك فكذب لا متصلة هكذا وأرسلها إلى فقلت
بذلك رضا وتحييت من فهم وحذفه فلما أجمعت معايب على وقال عبت الامر على وأعبتنى فأتته تلك الصلح للمنادمة والمجاسة اه زلت

وهذه الحكاية تشبه أن تكون عن أبي زيد السروجي أو من باب البحر يد (قلت) مثل هذين البيتين المتقدمين قول القائل يا من اذقوا
الانجيل طلبه * قلب الحريف عن الاسلام مخرفا اني رأيتك في نومي تعانقني * (٢٣١) كما تعانق لأم الكتاب الالفا وقولي من قصيدة

ان تعانقني يعانقني فيك كل عنا
لحسبه صوب دمع النوى وكفا
بالحب صبرت لاما فامني أترى
يوما تعانقني من أعطافك الالفا
(وما أرق قول بعضهم في
المعنى)
حكمت فامني لاما فامة مني
حكمت ألفا لاوصل قلت
سائلا

إذا اجتمعت لامي مع الالف التي
حكمتك قواما ما يصير فقل لا
* (ذكر ابن خلدون في
تاريخه) * انه اجتمع الامام
أبو بكر محمد بن الامام داود
الظاهرى وأبو العباس بن
سريج في مجلس الوزير
الجراح فتناظر انقال له ابن
سريج أنت الذى تقول من
كثرت لخطاته دامت

حسراته أنا ابصر منك
بالسلام فقال له أبو بكر
لئن قلت ذلك فاني أقول
أنزه في روض المحاسن مقاني
وامنع نفسي أن تنال المحرما
وأحل من ثقل الهوى سالوانه
يصب على الصخر الاضم
نهدما وينطق طرفي عن
مترجم خاطري
فلولا اختلاسي رده لثكلما
رأيت الهوى دعوى من
الناس كلهم فبان أرى
حبا يحجبهما سلما فقال له
ابن سريج ولم تفخر على ولو
شئت أنا أيضا لقلت
ومسامر بالغنج من لخطاته
قدبت أمعة لا يذسنا
ضنا بحسن حديثه وغنا

فقال له كيف تجدك فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقل عليه الصلاة والسلام هما لا يجتمعان في قلب عبد
في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف وعن عذبة بنت الوايد البصرية العابدة الزاهدة رجها
الله تعالى أنها سمعت رجلا يقول ما أشد العجب على من كان بصيرا فقامت له يا عبد الله عجب القلب عن الله أشد
من عجب العين عن الدنيا والله لو ددت ان الله وهب لي كنه معرفته ولم يبق مني جراحة إلا أخذها وكتب مبارك
لاخيه سفيان الثوري يشكو اليه ذهاب بصره فكتب اليه أما بعد فقد فهمت كتابك فيه تشكيا ربك
فاذكر انك كنت حين ذهاب بصرك والسلام وقيل لعطاء في مرضه ما تشتهي قال ما ترك خوف جهنم في
قلبي موضعا للشهوة وأصاب ابن أدهم بطن فتوضأ في ليلة سبعين مرة وقيل لأعرابي في مرضه ما تشتهي قال
الجنة فقيل أفلا تدعوك طبيبا قال طيبى هر الذى أمرضنى

* (الفصل الثاني من هذا الباب في ذكر العلل كالبحر والعرج والعمى والصمم والروم
والفلج وغير ذلك نسأل الله العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدنيا والآخرة) *
قيل تسار رأبخر وأصم فقال له الأصم قد فهمت ثم فارقه فسهاله رجل فقال والله لا أدري انه فساني أذني وقيل
ان عبد الملك بن مروان كان أبخر فعرض يوما على تفاحه ورمى به إلى روضه فدعت بسكين فقال ما تصنعين
به اقال أميت الذى عنها فشق عليه ذلك منها فطلقها وسار وأبو الاسود الدؤلى سليمان بن عبد الملك وكان
أبو الاسود أبخر فسهل سلمى أنفهمكم فغير أبو الاسود وهو يقول لا يصلح للخلافة من لا يقدر على مناجاة
الشيوخ البحر وقيل طول انطباع الفم يورث البحر وكل رطب الفم سائل اللعاب سالم منه وقيل ان الزنج
أطيب الناس أفواهها والسباع موصوفة بالبحر والمثل مضروب بالاسود الصقر في البحر والكلب من بينهما
طيب الفم وليس في البهايم أطيب أفواه من الظباء (وحكى) أن أبخر تزوج بامرأة فلما ضاجعها عافتته
وتوات عنه بوجهها ثم أنشبت تقول

يا حب والرحن ان فاكا * أهلكنى فوانى فقاكا * اذا غدت فاتخذتمسوا كا
من عرفط ان لم تجد اراكا * لاتقربنى بالذى سواكا * انى أراك ماضعا خراكا
وفي ديوان المتنوركم من ذى عرج في درج المعالي عرج وكم من صحب قد امس له في الخيرة دم وقيل ان من
الصمم من يسمع السر فاذا رفعت اليه الصوت لم يسمعه رايت من العمى من لا ينظر صورة الانسان من
قريب ولكن يقرأ الخط الزقيق الحواشي وقيل ان طريقا الشاعر مدح عمرو بن هذاب وكان أبصر فلما
انتهى الى قوله أبصر فباض البدين مهذب صاح به الناس وقالوا قطع الله اسنانك فقال عمر ومه ان البرص
مما تنفخر به العرب أما سمعتم قول سهل حيث قال

أيسمتنى زيد بان كنت أبصرا * وكل كريم لا أبالك أبوص
(وقال) كنى حزنا أنى أعاشر معشرا * يخوضون في بعض الحديث وأمسك
وما ذاك من عى ولا من جهالة * واكنه ما فى لاصوت مسلاك
فان سدمنى السمع فانه قادر * غلى فتحه والله لا يبدد أملاك

(ومما جاء في العمى) ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عدم إحدى كريمته ضمنت له على الله
الجنة وكان أبو عبد الرحمن بن الحرث بن هشام يطعم الطعام وكان أعور فجعل اعرابي يعطيل النظر اليه حاسبا
نفسه عن طعامه فكاهه المغيرة في ذلك فقال له والله اني لبيح في طعامك وترى بنى عينك قال فما يريدك من عيني
قال أعور ورأيتك تطعم الطعام وهذه صفة الدجال فقيل له ان عينه أصيبت في فتح الروم فقال ان الدجال لا تصيب
عينه في سبيل الله وعن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أنه قال من قاده عى أربعين
خطوة لم تمسه النار وقال على كرم الله وجهه بما أخطأ البصير قصده وأصاب الاعشى رشده وقال أبو على البصير
ان كان يهدينى الغلام لوجهى * ويقتادنى في السير اذا ناراك

* وأكرر اللطائف في وجناته حتى اذا ما أصبح لاح عوده بولي بخاتم ربه ورائه فقال أبو بكر بحفظ الوز بر عليه ذلك حتى يقيم شاهدى
بعدل أنه ولي بخاتم ربه فقال أبو العباس بن سريج يلزمى من ذلك ما يلزمك في قولك أنزه في روض المحاسن مقاني * وامنع نفسي أن تنال المحرما

فصل في الوزر وقال جمة تعالفا وطر فاو فهم ما وعلما ٥١ * (وذ كر أبو بكر الخطيب) * انه كان في مدينة بغداد محلة تسمى باب الطاق كان بها سوق الطائر يزعمون انه من عسرة ابيه امر (٢٣٢) أطلق طيرا فبقي سر امره فرب عبد الله بن طاهر وقد طال مكثه في بغداد ولم ياذن له الخليفة

بالذهاب فرب بذلك الـ وق
فسرأى قرية تنوح فامر
بشراها فامتنع صاحبها
فدفع له خمسمائة درهم
فاشترها وأطاعها في ذلك
السوق وأنشد يقول
ناحت مياوقة بباب الطاق
نفرت سوابق دمع المهوراق
كانت تغرد بالاراك وورعا
كانت تغرد في فروع الساق
فسرعى الفراق به العراق
فاصبحت بعد الاراك
تنوح في الاسواق فجعت
بأفراخ فاجل دمعها * ان
الدموع تنوح بالاشواق
تفس الفراق وبت جمل
متينه * وـ فـ من سم
الاساود ساقى ماذا أراد
بقصده مقربة * لم تدرما
بغداد في الا فاق بي مثل
ما بك يا حامي فـ الى * من
فك أمرك أن يحل ونافى
قبل انه في ناني يوم أطلق
ورجع الى بلاده * وحكى
عن خالد الكاتب انه قال
جاءني يوم رسول ابراهيم
فسرت اليه فوجدته على
فرش قد غاص فيه فاستجلى
وقال أنت مدني من أجود
شعرك فأنشدته رثنته
عيني منظرين بكراأت * من
الشمس والبدن المنير على
الارض * عشبة حيا في بورد
كانه خـ دود أـ فـ
بعضهن الى بعض * ونار عنى
كاسا كان حيا بها دموى
لما صد عن مقاتي غمعى

(وقال)

(وقال)

(وقال)

(وحكى)

أدب يستضيء القوم في وجوههم * ويخبر ضياء العين والقلب ناقد
أذا عدت طلبة العلم ما لها * من العلم الامانة طر في الكتب
غدوت بشمير وجد عليهم * ومحبتي سمى وهاد فترى قلبي
ان يا ذنائه من عيني نورهما * ففي اساني وسمي منهم نور
فهو مذكي وقلبي غير ذي غفل * وفي شئ صارم كالسيف مشهور
عزاولك أيم العين الكوب * وحقق انما نوب تنوب
وكننت كرمي وسراج وجهي * وكانت لي بك الدنيا نايب
على الدنيا السلام فالشيخ * ضرب الراعي في الدنيا نصيب * يموت أرو وهو يعد حيا
ويخاف ظنه الامل الكذب * اذا ما مات بعصك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب
ان ربيعة رمدت عينه فارسل الى امرأة كان يحبها ثم أنشد يقول
عينار ربيعة رمد اوان فاحتسبي * بنظرة منك تشفيه من الرمد
ان تكحل بك عيناه فلا رمد * على ربيعة تحشى آخر الامد

وعن عبد الرحمن بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال داء الانبياء الفالج والقوة قال الجاحظ ومن
الفالج سيدنا دريس عليه الصلاة والسلام وأكثروا يعترى التوسعين من الناس لان الساب كثير الحرارة
والشيخ كثير اليبس وقيل ان أبان بن عثمان كان أفجع حتى صار مئلا فكانت الناس تقول لارمالك الله بفالج ابن
عثمان وكان معاوية ألوق وعبد الملك بن مروان أنجر وحسان أعمى وابن سيرين أصم ومن أفجع ابن أبي
دواد قحى قضاة المعتصم كان من الشرف والكرم بمنزلة عظماء قد ضرب المثل بفالجه قال الشاعر في رجل
ضرب غلامه
أضرب مثله بالسوط عشرا * ضربت بفالج ابن أبي دواد
وشجعة عبد الحميد وكانت لابن الحسن وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم
وكان بارعا في الحسن والجمال فزادته حسنا الى حسنه حتى ان النساء كن يخططن في وجوههن شجعة عبد الحميد
وكان يقول لعمر بن عبد العزيز أني بنى أمية وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول ان من
ولدى جلابو وجهه أثر في وجهه قال أصـ بـع الله أكبر هذا أني بنى أمية علا الارض عدلا وقال أعور لابي
الاسود ما الشئ ونصف الشئ ولا نئى فقال أما الشئ فالبصير كانا وأما لا نئى فالاعمى وأما نصف الشئ فانت
يا أعور اللهم كفتنا من العاهات برحمتك ومنك وكرمك آمين

* (الفصل الثالث من هذا الباب في التداء من الامراض والطب) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تداؤا فان الذي أنزل الداء أنزل الدواء وقال صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله داء الا دواء عرّفه من عرفه
وجهله من جهله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء والرقى هل يردن شيئا من قضاء الله تعالى قال
هما من قدر الله تعالى الى وقال عبد الله بن عكرمة عجب لمن يحتجى من الطعام خوف الداء ولا يحتجى من الذنوب
خوف النار وقيل ان الربيع بن خثيم لما مرض قالوا له ألا تدعولك طبيبا فقال لهم ان مرضي من الطيب
وانه متى أراء عافاني ولا حاجة لي بطبيبكم وأنشد

فاصبحت لأدعو طبيبا طيبه * ولكنني أدعوك يا منزل القطار

* (وعاد الفرزدق مريضاً فقال)

يا طالب الطيب من داء تخوفه * ان الطيب الذي أبلاك بالداء

فهو الطيب الذي يرجى اعافيه * لامن يذيب لك الترياق بالماء

قال ولما مرض بشر الخافى رحمه الله تعالى قالوا ندعولك طبيبا فقال اني بعين الطيب يفعل بي ما يريد فالح عليه
أهله وقالوا لبد أن تدفع ماله الى الطيب فقال لا خذ ادفع اليهم الماء في قارورة وكان بالقرب منهم رجل

وراح ذكلك الراح في حر كانه * كفعل نسيم الريح في الغصن الغض فزحف حتى صار في نائي الفراش وقال يادتي شهوا الخدود ذبي
بالورد وانت شهيت الورد بالخرد فزدي فأنشدته غابت نفسي في هوا * لم أجد لها تقبل وأطمت دأبها اليك ولم أطمع من بعدك

لا الذي جعل الوجوه بحسن وجهك غفل لا قلت ان الصبر عندك من الصبابة أجل فزحف حتى انحدر من الغرأش واستخف طربا ثم قال لخادمه كم معك لنفقتنا قال ثمانمائة وخمسون درهما فقال له اقسهما بيني وبين خالد (٢٣٣) فدفع لي نصفها وانصرفت (لطيفة) جاز

بعض الاغناء على باب دار
فعرمه شيخها وادخله عنده
وأجلسه في الماكان منفردا
ثم استدعى بحار يتسعين
احدا هم اصغراء والاخرى
سوداء ودفع لكل واحدة
مزره اوقال لهما اضربا
عليهما وفتيا وشاغلا ثم
ذهب الشيخ وبقي الضيف
والجار يتان فلما اشتد به
الجوع ومضى النهار ولم ي
للطعام رائحة كتب في مكان
الشيخ هذين البيتين

يادعوة كانت علينا دعوة
عز الطعام به او غيض الماء
سودا وصغرا كحلا غنينا لي
اعتبت بي السوداء والصغراء
يحيى ان شهاب الدين
الخنساجي المصري شرب
الدخان هو وجاعة فاعترض
عليهم شيخى زاده فكتب له
الشهاب بقوله

اذا شرب الدخان فلا تلنا
وجد بالنعفو ياروض الاماني
تريد مهذبنا لا عيب فيه
وهل عود يفرح بلاد دخان
(فاجابه شيخى أفندي بقوله)
اذا شرب الدخان فلا تلني
على لومي لابناء الزمان
أريده هذبا من غير ذنب

كريح المسك فاح بلاد دخان
وحكى عن شرف الدين بن
الشريحي انه اجتمع هو
وشهاب الدين في ليلة أنس
عند الملك الناصر فاتفقا ان
قام شرف الدين الى الطهارة
وعاد فامر الناصر بالاشارة

ذمي وكان حذافي العطب فاتوه بمائه في القار ورة فلما رآه قال حركوه فحركوه ثم قال صمونه ثم قال ارفعوه فرفعوا
له ما به مذوصفت انما قال وبهم وصفت لكم قالوا بالخذق والمعرفة قال هو كما تقولون غير ان هذا الماء ان كان ماء
نصراني فهو رهاب قد نبتت كبده العبادة وان كان مسلما فهو ماء بشر الحافي فانه اوجد أهل زمانه في الملوك
مع الله تعالى فقالوا هو ماء بشر الحافي فاسلم النصراني وقطع زناؤه فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب
قالوا ومن أعلم قال لما خرجتم من عندي هتف بي هاتف وقال يا بشر ببركة ما نك أسلم الطبيب وصار من أهل
الجنة * وفلج الى يسع بن خنيم فقبل له هلاتداو يث فقال قد عرفت أن الدواء حق ولكن عادود وودقرون
بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع كثيرة والا طبيا أكثر فلم يبق المداوى ولا المداوى وقد أبادهم الموت ثم قال
هذا المفرد

هالك المداوى والمداوى والذي * جاب الدواء باعه واشترى

وقيل لجالينوس حين نم كتبه العلة أمانته تعالج فقال اذا كان ابداع من السماء بطل الدواء من الارض واذا
نزل قضاء الرب بطل - ذرا المربوب ومروم بماء من مياه العرب فوصف لهم ثلاث نباتات مشطبات وهن من
أجل الناس فاجبروا أن يروهن في كوا ساق أحدهم حتى آدموها ثم قصدوهن وقالوا هذا جريح مريض
فهمل من طبيب فخر جت صغراهن وهي كأنهم الشمس الطالعة فلما رأت حرجه قالت ليس هو عرجي بل
خدشه عود بالث عليه حية فاذا طاعت الشمس مات فكان الامر كما قالت وقيل دواء كل مريض بعقار أرضه
فان الطبيعة تنطاع لهوائها وقالوا من قدم الى أرض غير أرضه وأخذ من ترابها وجعله في مائه اوشربه لم يمرض
فيها وعوفي من وبائها واحتج أحمد بن المعدل لعله أصابته فبرئ فقال الحمية طالع الصحة لاهل الدنيا تبرئهم من
المرض ولا لاهل الآخرة تبرئهم من النار وقيل ان الابدان المعتادة بالحمية آفتها التخليط والمعتادة بالتخليط
آفتها الحمية لان الحكة تقول عودوا كل جسد بماء تادوا وكان كسرى أنوشروان يسكن جمعا بل اليه شهوته
ولا ينهك عليه ويقول تركنا ما نحب له نستغنى عن العلاج بما نكره وقال لهما - ان لا تطيخوا الجلوس على
الخلاء فانه يورث الباسور وكانت هذه الحكة مكتوبة على أبواب الحشوش أي السكف وقيل كفى بالراء
عارا أن يكون صريع ما كفه وقيل أنا له

فكم أكلة أكلت نفس حر * وكم أكلة جابت كل ضر

وقيل من غرس الطعام أثره الاسقام وعن بعض أهل البيت ان نبوى عليهم السلام أنه كان اذا أصابته علة
جميع بين ما مزمزم والمجسل واسترهب من مهر أهله شيئا وكان يقول قال الله تعالى وأنزله من السماء ماء
مباركا وقال تعالى فيه شفاء للناس وقال عليه الصلاة والسلام ماء زمزم لمسا شرب له وقال تعالى فان طرب لكم
عن شئ منه نفسا فساكوه هب أمر يثا في جميع بين ما بورك فيه وبين ما فيه شفاء وبين الهني والمرى وبوشك أن
يلقى العافية وقيل نجسة من المهلكات دخول الحمام على الشبع والمجاعة على الشبع وأكل القديد وشرب
الماء البارد على الريق ومجاعة المرأة العجوز وقال لا تنسك العجوز ولا تخرج الدم وأنت مستغن عن الخراج
وقال الامام علي رضي الله عنه

توقى مدى الايام ادخال مطعم * على مطعم من قبل هضم الطعام
وكل طعام يجز السن مضغه * فلا تقر به فهو شر لطعام
و وفر على الجسم الدماء فانها * لقوة جسم المرء خير الدعام
واياك أن تنسك طواعن منهم * فان لها سمها كسم الاراق - م
وفي كل أسبوع عليك بقبضة * تكن آمنا من شر كل البلاغم

ومما يورث الهزال النوم على غيرة وطاعة وكثرة الكلام برفع الصوت وقال النظام رحمه الله تعالى ثلاثة تحجب
العقل طول النظر في المرأة وكثرة الضحك والظن الى النجوم وفي الحديث احتجب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣٠ - ف - ني)

أن يصنع شهاب الدين فلما صغفه نعلك الداعفري بذقن شرف الدين وأنشد مريعا وقنه بدو
قد صغفه نيل الحبل الشيريف * وهوان كان يرتضي تشيريني فارت للعبد من مصيف طباع * يارب يسع الندي والاخريني فانقلب الحواس ضحكا

(وروي) أن ابن القطن الشاعر البغدادي دخل ذات يوم على الوزير الرضي وعنده الحبيب الشاعر المشهور فة قال ابن القطن قد نظمت بيتين لا يمكن أن يعملهما ثالث (٢٣٤) لاني قد استوفيت المعنى فبما نقول له الوزير بما هم ما فاشده زار الخيال بخيال مثل مرسله

فما شافني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كى يوافقني
على الرقاد فينقبه ويرتجل
فقال الوز بر الحبيب بيص
وما درى أن نومي حيلة تصب
لطيفه حين أعيا اليقظة
الحبل (ومما ياكل ذلك)
ماتت قى للوز بر الرضي
وقد أنش دابن المرص
بين يديده نطامه في
جارية حسناء كاملة المعاني
والاوصاف وزعم انه لثالث
اهـ ما وهما تبدت فهذا
البدن من كسف بهما وحقل
مثلي في دجى الليل حائر
وما ست نشق الغصن غنفا
زيابه * ألسنت ترى أروافه
تتناثر فاطرق الوز بر يرا
وقال دفاحت فاني العود
في النار نفسه * كذا نقات
عنه الحديث الجاهر
وقالت فغار الدر وافر لونه
كذلك ما زالت تغار الضرائر
وكان في المجلس النواجي
الشاعر فاشد ارتجالا
وغنت فظل الخنك يطرق
نفسه * وجادت لها بالروح
منها المزمرا ومن لحظها
اله ندى في غمده اختفى
وطي الفلا في لفته وهوا نافر
ومن وجنتها الورود راح
بختلة * ألسنت تراه أحرا
وهو فامر ومن ريقه الصهب
شكت نار شوقها فاطفاها
بالماء ساق مسامر * (ذكر
ابن شاكر الكنتي) * في
تاريخه في ترجمة شمس الدين

في أم مغيت وهي وسط الرأس وكان صلى الله عليه وسلم لم يحتجم في الاثني عشر سنة عن الحماة في نقرة القفا
فانهم تورث الله - ياء وأمر بالا - استنجاه بالماء البارد فانه أمان من الباء - ور دباب المون به - دمروان
فوجد دغالب أهل المحدث - كومن الس - مال فقال في آخر حديثهم كان يشكوه لالا ليدار بالخل
ففعولوا فعا فاهم الله وقال بعض الحكماء اياك أن تطيل النظر في عين أرمدا وياك أن تسجد على حصير جديدة
قبل أن تفسها يداك فرب شطبة حقيرة قامت عينها خالصة وقيل كانت الادوية تثبت في بحراب - الممان عليه
الصلاة والسلام ويقول كل دوا ما يني الله أنادوا له الكذا وكذا وقال جالينوس الباشا تقتل الرجال وتورث الفالج
والاسهال الذريع والاقامه وصفه فامن الجذام يقال له الفهر لا يسمع صاحبه ولا يبصر نسال الله العفو والعافية
وقيل ابعثت تورث الصداق والكهنة في العينة والضربان في الاذنين والقولنج في البطن فعلى لك أيها
الانسان بالعار بقية الو - ملنى واتق الابل وطعامه جهرك وقال جالينوس الغم المفرط عيت القاب ويحمد الدم
في امروق فيه لك صاحبه والسرور المفرط ياهب حرارة الدم - حتى يغاب الحرارة القهر بزية فيه لك صاحبه
وقيل انه وضع على مائدة المامون في يوم عيداً كثر من ثلاثين لونا فكان يصف وهو على المائدة منفعة كل لون
ومضرته فقال يحيى بن أكثم يا أمير المؤمنين ان خض - ثاني الدب فانت جالينوس في معرفته أوفى النجوم فانت
هرمس في ص - ذاعته أوفى الفقه فانت على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه في علمه أوفى العلماء فانت حاتم في
كرمه أوفى الحديث فانت أبو ذر في صدق - له - حجة أوفى الوفاء فانت السموأل بن عادياء في وفائه فسر بكلامه
وقال يا أيها المجرد - فضل الانسان على غيره بالعقل ولولا ذلك لكات الذاس والبهائم - واه وقال طبيب الهند
ان منفعة الحقنة للجسد كمنفعة الماء للشجر وقال - فبيان بن عينة أجمع أطباء فارس على أن الدواء اذخل
المعدة على الطعام وقالوا اذخل اللحم على اللحم يقتل السباع في البر وقل الشرب في آنية الرصاص أمان من
القولنج وعرض رجل على طبيب فار ورته فقال له ما هي قار ورتك لانه ما ميت وأنت حتى تسكنه في سافر غ
من كلامه حتى خوار جل - ميناد قبل ان ملكا من الملوك حصل عند صداع في رأسه فاحضر الطبيب فامره أن
يضع قدميه في الماء الحار وكان عند دخعي فقال أين القدمان من الرأس فقال له الطبيب وأين وجهك من
خضعتك نزعنا فذهبت لحيتك وقيل ان المأمون حصل له صداع بطر - وس فاحضر طبيبيا كان عنده فلم ينفعه
علاجه فباع قيصر فارس ليه قلنسوة وكتب له بلغني صداعك فضعها على رأسك يزل ما بك تخاف أن تكون
مسومة فوضعه على رأس القاصد فلم يصبه شئ ثم انه أحضر رجلا به صداع فوضعه على رأسه فزال ما به
فتعجب المامون ثم انه فتحها فوجد فيها رقعة مكتوب فيها باسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمته تعالى في عرق
ساكن وغير ساكن جمعق لا يصدعون عنها ولا ينفون من كلام الرحمن خدت النيران ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وقال على رضى الله تعالى عنه ادهنوا بالنفسج فانه حار في الشتاء بارد في الصيف وقال أيضا
رضى الله عنه عليه السلام بالزيت فانه يذهب البلغم ويحسن الخلق ويغيب اليفس ويذهب الغم
وعنه رضى الله عنه ان لم يكن في شئ شفاء ففي شربة حارم أو شربة من عسل وقال الخراج طيبة أخبرنا بجموع
الطب فقال لا تنسكح الفتاة ولا تأكل من اللحم الا قتيلا واذا تغديت فتم واذا ذهبت فامش ولو على الشوك ولا
تدخان بطنك طعاما حتى تستمرى ما فيه ولا تأوى فراشا حتى تدخل الخلاه وكل الفاكة في اقبالها وذرهما
في ادبارها وأوصى حكيم خلفته وصية ووعده انه اذا لازمه الامرض الامرض الموت فقل اياك أن تدخل
طعاما على طعام ولا تمش - حتى تعب ولا تتجماع عجو زاولا تدخل حماما على شبع واذا جامعت فكن على حال
وسط من الغد - ذاعه عليك في كل أسبوع بقية ولا تأكل الفاكة الا في وان نضجها ولا تأكل القديمن اللحم
واذا تغديت فتم واذا نعتيت فامش أربعين خعلا وغم على يسارك انقع الكبد على المعدة وبنضم ما فيها
وتسرع الكبد من حرارة العرة ولا تتم على عينك نيبطن الهضم ولا تأكل بشوة عينية بعد الشبع ولا تتم
ليلا حتى تعرض نفسك على الخلاه ان احتجت الى ذلك أو لم تحج واقعدا على الطعام وأنت تشتهي ودم عنه

ابن عفيف الدين التلمساني أن جماعة من أهل الادب اجتمعوا وعلموا ما عرفهم غلاما ان حسن فبعه وامنهم غلاما مليحا الى
الشيخ عفيف الدين بطا - ون شمس الدين للحضور فلما جاء الرسول كتب عفيف الدين على يده أرسلتمالى رسولانى رسالة * خلو المرافف

والاعطاف والاهف وقد نادى بهير اذالك أنكم * أوقدتم النار في أحشاء ذى دنف فلما حضر والده شمس الدين وأخبر بالقضية كتب
الى ولده . ولاى كيف انتفى عنك الرسول ولم * تكن لوردة خديه بقة طاف (٢٣٥) جاءتك من بحر ذالك الحـ ن أوثة * فكيف ردت بلا

ثقب الى الصدف

(ومنا نقلته من النار يخ
المذكور) ان عابية بنت
المهدى العباسية أخت
أمير المؤمنين هرون
الرشيد كانت من أحسن
خلق الله وجهها وأطرف
النساء وأعقلهن ذات صيانة
وأدب بارع وزوجها موسى
ابن عيسى العباسي وكان
الرشيد يباغي في أكرامها
واحترامها وإهادها ثيابا
عاشت خمسين سنة وتوفيت
سنة عشر ومائتين وكان
سبب موتها أن المأمون
سلم عليها وضجها الى صدره
وجعل يلقبها رأسها
ووجهها فغطى فشرقت
من ذلك وماتت بعد أيام
يسيرة وكانت تنغزل
بشعرها في خاد من اسم
الواحد طل والآخر شاه
فن قولها في طل وصحفت
اسمها أيام روة البستان
طال تشوق

فهل لي الى طل لديك سبيل
مضى ياتني من ليس بقضى
خروجه

وليس أن يموى اليه وصول
فبلغ الرشيد ذلك فخلف
انهم لا تذكروه أبدا ثم سمع
عابها الرشيد وما فوجدها
وهي تنغزل رآق آخر مرة
البقرة حتى بلغت قوله تعالى
فان لم يصبرها وبلى فقالت
فان لم يصبرها وبلى فالذي
نسى عنه أمير المؤمنين

وأنت تشبهه قال بعضهم شره النفوس على الجسوم بلية * فتعوذوا من كل نفس تشره
ما من فتى شرهت له نفس وان * نال الغنى الارأى ما يكره

وقال أبو الهيثم الغضائى مدح الفضل وقد فسد

أرقت دم الوتسكب المزن منه * لاصبر وجه الارض أخضر زاهيا
دما طيبا لويطاق الشرع شره * ليكن من الاسقام للناس شافيا

(الفصل الرابع في عيادة وفصلها) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثلاثة في ظل العرش عائد
الربض ومشييع الموتى وطائع والديه وفي رواية عزى الشكلى ومن السنة تخفيف الجالس في العيادة
مرض بكر بن عبد الله المازني فعاده أصحابه فاطوا الجالس عنده فقال المربض يعادوا الصبح بز قال
الشاعر

بعدن مريضاهن هيجن داه * انما بعض العوائد داهيا
وقيل اذا دخل العواد على الملك فقههم أن لا يسأوا عليه فيجوزوه الى السلام ويتعبوه فاذا علموا أنه لا ظهم
دعوا له وانصرفوا * قبل مرض انسان فكذب اليه بعض أصدقائه كشف الله عنك ما بك من السقم وطهرتك
بالعلة من الخطايا وما لك بانس العافية وأعقبك دوام الصحة * ومرض انسان فكذب اليه صديقه

باخوانك الذين لا لك كل ما * شكوت الى اليوم من ألم الورد
فكل امرئ منهم بقدر احتماله * وان عجزوا عنه تحمله وحدي
(وقال آخر)

بي السوء والمكر ولا بل كلاما * أراداك كناني وكان لك الاجر

(وقال عبد الله بن نصيب)

مالي مرضت فليعدني عائد * منكم ويعرض عليكم فاعود
فسمى بعد ذلك عائد السكالب * وعاد مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه بعض المرضى فقال

عادني مالك فلست أبالي * بعدن عادني ومن لم يعدني

(وقال علي بن الجهم)

أراقد الليل مسرورا عدمت اذا * عيشي وأحمد برعى ليله وصبا

الله يعلم أني قد نذرت له * صيام شهر اذا ما أجدركا

اذا مرضتم أتيناكم نعودكمو * وتذنبون فأتيناكم ونعتذر

(وقال آخر)

أعاذك الله من أشياء أربعة * الموت والعشق والافلاس والحرب

وقيل ان حق العيادة يوم بعد يوم أو يوم بعد يوم وعلى الاول قول الشاعر

قالت مرضت فعدتها فتمرت * فهي العججة والعليل العائد

والله لو أن الله * لوب كنهها * مارق للولد الصغير لو الله

(وعلى الثاني قول بعضهم) *

حق العيادة يوم بعد يوم * وجلسة مثل نلس للعظ بالعين

لا تبرن عليا في مساءلة * يكفيلك من ذلك تسأل بحرفين

وفضل العيادة مشهور وشرفها مذكور وبها تعظم الاجور وهذاما انتهى البنان هذالباب والله

الموفق للصواب

(الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر وأحواله) *

(روى) عن ابن عباس رضى الله عنه ما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم ميت فحسنوا
كفنه وعجلوا انجاز وصيته وأعمقوا له في قبره وجنبوه جارا السوء قبيلا يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح في
الآخرة قال وهل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال وكذلك في الآخرة ومن وصية علي رضى الله عنه لا يذر زرا القبر
تذكرهم الاخرة ولا تزرها بالليل وغسل الموتى يتحرك قلبك وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين

فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وهبك طلا ولا منعك بعد هذا عمارتين وكانت من أعف الناس كانت اذا طهرت لازمت المحراب
وان لم تكن طاهر غنفت ولما خرج الرشيد الى الري أخذها معه فلما وصل الى المرح نظم قولها ومغترب بالمرج يبتى لشجوه *

وقد غاب عنه المسعدون على الحب اذا ما اتاه الركب في نحو أرضه * تنشق في نسقي برائحته الركب وغنت بها فلما سمع الرشيد الصوت علم انها قد اشتقت الى العراق واهلها فامر (٢٣٦) بردها ومن شعرها اني كثرت عليه في زيارته * فل والشيء يملول اذا كثرا ورايتي منه

اني لا ازال اري * في طرفه
فصرنا عني اذا نظرا انتهى
* (الليفة) * يحكي أن عبد
الملاك بن مردان جمع هر
ابن أبي ربيعة وكثير عزة
وجبل بدينة وأحضر لديه
نافقة وقرعة درهم وقال يشد
كل واحد منكم بياني
الغزل فايكم كان أبعد فهمي
له بما عايناه لجليل
ولو أن رافي الموت برقي جنازتي
بمنطقة في العالمين حيث
وقال كثير وسعي الى يعيب
عزة نسوة * جعل الاله
خدودهن نعالها وقال عمر
ابن أبي ربيعة فليت التريا
في المنام ضحيقتي * لدى
الجنة الخضراء وفي جهنم
فقال له عبد الملك خذها
يا صاحب جهنم والتريا هي
بنت علي بن عبد الله الاموية
تزوجها سهل بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري
فقال فيه عمر أيم المشك
التريا سبيلا * عمرك الله
كيف يلتقيان هي شامية
اذا ما استقلت * وويل
اذا ما استقل عاني وكان
يتشبب بذكراها كثيرا
(حكى) أنهم واعدته يوما
بجاءت في الوقت الذي وعدته
به فصادفت أنباء الحرب قد
نام مكانه فلم يشعر الحرب
الا والتريا قد أفتت نفسها
عليه فاتبته وجعل يقول
أعزبي عني فليست بالفاسق
أخر كما الله فأنصرف فلما

في ظل الله تعالى ويقال جزعك في مصيبة صديقتك أحسن من صبرك وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك
ونظرة يسوف الى بيت يحمل الى قبره يقال حبيب نعمة له أهله الى حيس الابد ودخل عمر بن العاصي رضى
الله عنه على معاوية في مرضه مرضه انقل له أعانك أم شامت فقال له عمر ولم تقول هذا والله ما كلفتنى
رهقا ولا أصعدتني زلقا ولا جرحتني علقا فلم استقل حيا لك ولم استبطي وفانك فأنشد معاوية يقول
فهل من خالدين اذا ما ملكنا * وهل في الموت بين الناس عار
ولما مرض معاوية رضى الله عنه مرضه الذي مات فيه وفد اليه اناس يعودونه فقال لاهله مهديا الى فراشا
واسندوني وأوسعوا رأسي دهانا ثم اكلوا عيني بالانعام انذروا للناس يدخلوا ويسلموا على قيام ولا تجاسروا
عندي أحد افعلوا ذلك فلما سخر جوامع عنده أنشد يقول
وتجاذى للشاة بين أربهم * اني لرب الدهر لا أتنضع
واذا الماية أنشبت أطنارها * أفيت كل نعمة لا تنفع
وقيل لسانا منه الموت تميل به هذا البيت

هو الموت لا منجى من الموت والذي * نحو ذر به الموت أدهى وأفطع
قال ثم رفع يديه وقال اللهم أنزل العثرة واعف عن الزلة وعد بملء علي من لم يرج غيبرك ولا يثق الابل فانك
واسع المغفرة ورايس لدى خطيئة منكم مهر بومات رحمة الله تعالى * وذكر أبو العباس الشيباني قال وفد على
أبي دلف عشرة من أولاد علي بن أبي طالب رضى الله عنه في العلة التي مات فيها فاقاموا ببابه شهر الا يؤذن لهم
لشدة العلة التي أصيب بها ثم أفاق فله لخدمة بشران فابي محمد بنى ان بالباب قوما لهم اليناحوا فافتح الباب
ولأنهم أحد قال فكان أول من دخل آل علي رضى الله عنه فسامعوا عليه ثم ابتدأ أسكلام رجل منهم من
والد جعفر الطيار فقال أصلحك الله ثامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ثامن ولد وقد دعاهمنا
المعائب وأنجفت بنا الخوايب فان رأيت أن تجبر كسيرا تفتني فقير الاله فقاموا فافعل فقال لخدمه - فخذ
بيدي واجلسني ثم أقبل معتذرا اليهم ودعا عبد الرزاق وقال لا يكتب كل منكم بيده انه قبض مني ألف
دينار قوافية اوالله مخبرين فلما ان كتبنا لرفاع ووضعناها بين يديه قال لخدمه علي بالمال فوزن لكل
واحدة منا ألف دينار ثم قال لخدمه يا بشر اذا أنامت فادرج هذه الرفاع في كفتي فاذا القيت محمد اصلى الله عليه
و- لم في القيامة كانت حجة لي أني قد أغيت عشرة من ولده ثم قال يا غلام ادفع لكل واحد منهم ألف درهم
ينفقها في طريقه حتى لا ينفق من الالف دينار شيئا حتى يصل الى موضعه قال فخذناها ودعونا له وانصرفنا
ثم مات رحمه الله وقبل المساذن عمر بن عبد العزيز بنزل عند دفنه معار من اسماء فوجد واردة مكتوبا فيها
بالنور (بسم الله الرحمن الرحيم) أمان لعمر بن عبد العزيز من النار وقبل لاعرابي انك تموت قال والى
أن أذهب قالوا الى الله تعالى في قول لا أكره أن أذهب الى من لا أرى الخير لامنه وبكر الخولاني عند موته
فقبل له ما ييكلك قال أبكي املول السفر وذه الزاد وقد سلكت عقبه فود أدرى الى أين أهبنا والى أي مكان
أسقط ودخل ملك الموت على داود عليه السلام فقال له من أنت قال أنا الذي لا يهاب الملوك ولا يمنع منه
العمور ولا يقبل الرشا فقال اذ أنت ملك الموت وانى لم أسمع به فقال له يا داود أين فلان جارك أين فلان
قريبك قال ما أنا قال أما كان لك في موت هؤلاء عبرة أن تتعديها ثم قبضه عليه السلام (وفي الخبر) من حديث
جيد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم - لم قال ان الملائكة تكتنف العبد وتحتب - ولولا
ذلك لكان بهدوفي الصغراء والبرارى من شدة سكرات الموت وقد أجمعت الامم - على أن الموت ايسر له زمن
معلوم فليكن المرء على أهبة من ذلك * وقيل بينما أحسان جالس وفي حجره صبي يطعمه لزيد بالعدل اذ شرف
الصبي فمات فقال اعلم وأنت صحب معالي فرح * مادمت ويحك يا مغرور في مهل
برجو الحياة صحب رجما كنت * له المنية بين الزبد والعسل

ساعة عمر أخرجه الحرب بذلك فأنتم افواها وقاله أيم الله لانهك النار ان يدور دأقت نفسه عاك فقال له الحرب عاك وعابها عنة وقيل
أنه ومات غربة - دأن تاي وأحسن التوبة وقد عاش ثمانين سنوي يقال انه تغزل أربعين سنة وتسل أربعين سنة رجع الله تعالى وروى أنه

عرضت جارية على الرشيد ليشترىها فطالب بها البائع مبلغا جليلا فقال الرشيد أنا مريض عاظم أيتها الناجية أجبته عنه أعطيتك ما تقول وزدتك والنصف
اليها وقال ماذا تقولين فين شفه أرق من أجل حبك حتى صار حيرانا فقالت بديها (٢٣٧) إذا رأيتنا فبادرنا ضربه * أمر الصباية

أولناه احسانا فاعجب به
جوابه اراء تراها (ومن
الطائف) ما حكى عن الشيخ
يحيى المسالحي انه لما قدم
دمشق الشام وقرأ في الجامع
الاموي نظر الى غلام بديع
الجمال فوق حبه في قامة
فاقتنبه فيسأل عنه فانخبر
عن أبيه وكان ممن يتردد
الى الشيخ فاجتمع معه وقال
له لم لا تحضر ولدك يتعلم
عندى العلم فقال له انه يحضر
علم الحساب عند بعض
المشايع فقال أنا أقرأ قبل
شيخه فاذا حضر عندى
يكون محصا لا لفضيلتين
فاجابه لذلك وأمر ابنه بما
ذكره فوجه الغلام عند
الشيخ يحيى فاجلسه بجانبه
وأطال القراءة في ذلك
اليوم أكثر من الايام
الماضية فلما انقضى الدرس
وَرَدَ الغلام الانصراف
لقراءة علم الحساب دفع له
الشيخ يحيى رقعة وقال
ادفعها الى شيخك فلما حضر
قال له ما بطلان عن الحضور
فانخبر بالقصة ودفع له
الرقعة فاذن فيها
يا جاءه علم الحساب وسيلة
نصطاد فيه فأتى الاباب
ان كنت في علم الحساب ورزقه
فأله برز قنابا غير حساب
فكتب له على ظهر الرقعة
وأمره أن لا يحضر عنده
بعدها فاخذ الغلام الرقعة
ودفعها الى الشيخ يحيى فاذن فيها

وقيل ان المأمون لما قربت وفاته دخل عليه بعض أصدقائه فوجدوه قد فرس له جادا دابة وبسط عليه الرماد
وهو يتمرغ فيه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (ولما) احتضر عمر بن العاصي دعا بغل
وقيد وقال البسوفى يا هاهما فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مقبولة ما لم يغفر ابن
آدم بنفسه ثم استقبل القبلة وقال اللهم انك أمرتنا فعصيتا ونهيتنا فانك تكتبنا وهذا ما قام العائد بك فان تعف
فانت أهل العفو وان تعاقب فبما قدمت يداي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم مات وهو مغلول
مقيد فبلغ ذلك الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ما فقال استسلم الشيخ واعلمها تنفعه (ولما)
احتضر المعتصم جعلوا يولون عليه فقال هان على النظارة ما يمر بظهور المجلود * وسمع أبو الدرداء رجل في جنازة
يقول من هذا فقال أنت فان كرهت فانا وقل مات عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وكنيرة عزة
في يوم واحد فقال رجل اللهم كلجعتهم ما في زيارة القبر ولا تغرق بينهم ما يوم النشور فباني في المدينة أحد
الا ستحسن كلامه (ولما) احتضر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال هل رأيت خليلا يقبض روح
خليله فأوحى الله اليه هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله قال فاقبض روحى الساعة * وقيل اذا قضى الله لرجل
أن يموت بارض جعل له اليها حاجة فيسيره اليها وقال بعضهم
اذا ما حاسم المرء كان بيلمدة * دعة اليها حاجة فيطير

* (حكى) ان شابا تقيما من بني اسرائيل كان يجتمع مع سليمان عليه السلام ويحضر مجالسه فيبينها هو
عند سليمان في مجلسه اذا دخل ملك الموت عليه فلما رآه الشاب اصف لونه وارعدت فرائصه وقال يا بني الله اني
خفت من هذا الرجل فرأيتني ان تذهب بي الى الهند فامر سليمان الرجح فذهبت به فما كان الا قليلا حتى
دخل ملك الموت على سليمان وهو متعجب فقال له سليمان مم تعجب قال أعجب أني أمرت قبض روح الشاب
الذي كان عندك بارض الهند ودخلت عليك فوجدته عندك نصرت متعجبا ثم توجهت الى الهند فزأيت به
هناك وقبضت روحه فهذا عجبى فقال له سليمان انه لما رآك خاف وانزعج وطلب مني أن تحمله الرجح الى
الهند فامرته فحملته وفي ذلك المعنى قال محمد بن الحسن

ومتعب الروح مرتاح الى بلد * والموت يطالبه في ذلك البلد

وقيل ان الانسان يحصل له عند الموت قوة حركة نحو ما يحصل للسراج عند انطفائه من حركة سريعة وتضياع
ساطع وتسميها اطباء النعشة الاخيرة والله أعلم * وقيل ان الرشيد مات له جارية وكانت من خواص
بخطابه فجزع عليها حزنا شديدا فقال لبعض أصدقائه ما ترى ما يلبث به ما أحييت أحد الامات فقال
يا أمير المؤمنين أحييتي فقال ويحك ان الحب ايسر هوشى يصنع انما هوشى يقع في القلب تسوقه الى اسباب
فقال قل أنا أحييتك قال نعم أنا أحييتك قال فممن ومن وقتهم مات وفي الحديث المرفوع كسر عظم الميت ككسره
في حياته وقال يزيد بن اسلم لقد كان بعضي في الزمن الاول أربعمائة سنة ما يسمع فيها يجازي وعن ميمون بن
هيران قال شهدت جنازة ابن عباس رضي الله عنه بالطائف فلما وضع البصلى عليه جاء طائر أبيض حتى وقف
على أكتافه ثم دخل فيها فالتصمته فلم تجده ولما ساق يناعله التراب سمعنا من يسمع صوته ولا يرى شخصه
يقول يا أيها النفس الطمينة ارجعي الى ربك الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان قبر آدم عليه السلام
بمسجد الخيف يعني وقال عطاء بلعني ان قبره تحت المنارة التي وسطا الخيف وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه
اذا وقف على قبر بكرى ما لا يبكيه عند ذكر الجنة والنار فقبل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا العبد منه فباعده أيسر منه وعن معاذ بن رفاع الزرقى قال أخبرني
رجل من رجال قومي أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معجرا بعمامة
من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحرقه بمبادر الى سعد بن معاذ رضي الله عنه فوجدته قد قبض وقال الحسن رضي الله عنه ما من

لهوت به ظمير اغمر رماه فذهبا * ومذا صارت تسابعته للمسالحي (ومما نقلته) أن أحد أمراء العرب كان عنده جماعة من أجلاء العرب فقام
صاحب المنزل الى المأهارة وعاد وهو قابض بيده على شيء من تحت ثوبه كهنية المستبرئ من البول ودخل على الجماعة وهو على تلك الصفة وقال

من يأخذ الذي بيدي الخبز
وإذا بعد مجوهر في يده نهبت

قد وقع له المديانة * (دكر
ابن خلدكان) * في تاريخه
في ترجمة يحيى بن أكرم
نصارأيت في بعض الجواميع
أنه أوى يحيى بن أكرم * زح
الحسن بن وهب وهو يومئذ
صبي ثم خشي فغضب الحسن
فأخذ يحيى أباقر أخسته
تغصبا * وأصبح إلى من
بهم - متجنبا إذا كنت
تختميش والعرض كرها
سكن أبدا يأسدى متعبا
لا تظهر الاصداع للناس

وتجمع من مهافوق خديك
قرباً فتقتل مشتاقاً وتفتن
اسكاً * وتترك قاضي
المسلمين معذباً (قال صاحب
الشرح أبو إسحاق الشيرازي
إمام الشافعية لنفسه
جاء الربيع وحسن ورده
ومضى الشتاء وقبح برده
أثرب علي وجه الحيد

ب ووجنتيه و حسن خده
قال ابن السمعاني قال
نظروا شعيب بن الحسين
فماضى أنشدني الشيخ أبو
الحق الشيرازي هذين
البيتين لمسه ثم يعلمه
فماضى جالسا عنده الشيخ
فذكر بين يديه ان هذين
البيتين أنشده عند القاضي
بن الدولة كما هو صور باد
على سابل بحر الروم فقال
فعلامه أنضد ذلك الشأن
و ما الشرا فعدا قتالاه

الشاعر
وقال محمد بن هرون
ومستخبر عنابر يدب الزدى * ومستخبرات والعيون - وواكب
كأنى بانوائى على جنب حفرنى * بهم لئون فوقى والعيون دما تجرى
فيأفهم المذرى على دموعه * ستعرض فى يومين عنى ذكرى
علما الله عنى أنزل الله - برناوبا * ازرا فلا أدرى راج - فى فلا أدرى
دكان يزيد الرفاشى يقول من كان اوت موعده والقبر بينه والنرى مسكنه والى ودائب - وهو مع هذا ينظر
الفرع الا كبر كيف تكون حاله نم يبكى حتى يغشى عليه فيجب على العاقل أن يحاسب نفسه بنفسه على
ما فرط من عمره وبس - بعد لعاقبة أمره صالح العمل ولا يغتر بالادل فان من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو
آت آت نسا الله أن ياهمنا رت - دناو بو فقلنا اتباع أوامره واجتناب نواهيه وان يجعل الموت - بر غائب
ننظرة وأن يختم لنا بالخبر وأن يتغمدنا برحمته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الباب الثاني والثمانون في الصبر والتاسي والتعازي والمراني ونحو ذلك ردي، فصول) *
 * (الفصل الاول في الصبر) * قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذاصابهم مصيبة قالوا اننا لله
 واجعون وقال صلى الله عليه وسلم لم آمن من مسلم يصاب بمصيبة فأن طالعهدها فحدثه ترجاء الا أنه رث الله
 له مثله واعادته مثل اجره ذلك يوم اصيب به اوعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم من اصبح حزينا فاصبح خاطبا على ربه ومن اصبح بشكورا مصيبة فكا نفاشك والله ومن تواضع
 اغنى ساه في يده احبط الله ثأني عمله ومن اعطى القرآن ولم يعمل به ونهاون به حتى دخل النار ابعد الله عنه
 رحته لانه هو الذي فعل ذلك بنفسه حيث لم يعرف حزمة القرآن * وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

لامام أبو اسحق فبقي الشيخ ودعا إلى نفسه وقال اتبعي لم أقل هذين البيتين ثم قال وكيف ترددها من أخوات الناس فقلت يا سيدي عن
سيدات قديمات ما الركبان أوردوا لك ابن النجار في تاريخه زاعم محمد بن عقب بن عبد الله بن النعمان (الطائفة) حكى الصفدي رحمه الله بالوافي

بالوفيات ! أنت أبا الحسن الجزار رحمه الله تعالى سألته طلبته يوما التزود فله يا سيدي أنت أجدر بشراء الأعم من أقدار وأطلعه من مكانه ووقف هو وأخذ السكين وقطع قطعاً ثم انه قطع قطعة رديئة فقالوا له يا سيدي (٢٣٩) هذه ليست جيدة فقال الشيخ معتذراً والله

يا ولادي لما رقت خلف القمرمة أدركني لوم الجزارين (قصيدة) ابن عينية قبيصة الهادي واستمعاً حديثاً يسمع له بشي فأنصرف مغضباً فتوجه إليه داود بن زيد بن حاتم فترضاه وأحسن إليه فقل في ذلك داود محمود وأنت مدمم * بحبب الذالك وأنتم ما من عود ولرب عود قد يشق لمسجد * نصفا وباقي لحش يهودي فالخش أنت له وذلك بمسجد كم بين موضع مسلح ومجود (وله هجاء في خالد) أبوك لناعيت نعيش بوبله وأنت جراد لست تبق ولا تذر له أثري المكررات يسرنا وأنت تعني دائماً ذلك الأثر * (ولما قتل) * جعفر بن يحيى بكى عليه أبو نواس فقيل له اتبكي على جعفر وأنت هجوته فقال كان ذلك لركوبي الهوى وقد بلغه والله اني قلت ولست وان أطميت في وصف جعفر بأول انسان خرى في ثيابه فكتب يدفع اليه عشرة آلاف درهم بغسلهم ثيابه (ودخل) أبودلامة على المهدي وعنده اسمعيل ابن علي وعيسى بن موسى والعباس بن محمد وجعاعة من بني هاشم فقال له المهدي والله انك لم تهج واحداً ممن في هذا البيت لا قطعن لسانك

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات له ثلاثة من الولد لم يلج النار الا تحله القسم يعني قوله تعالى وان منكم الاوردها وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله انالله وانالله راجعون اللهم افرجني في مصيبتى وأعقبني خيراً منها الا فـ ل الله به ذلك وروى أنه لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ألم تنه عن البكاء قال انما نهيت عن الغناء والصوتين الاحقين والندب ولكن هذه رجة جعلها الله تعالى في قلوبنا ومن لا يرعها لا يرحم فان القاب يخشع والعين تدمع وانابك يا ابراهيم لحزن وفون ولا نقول الا ما يرضى الله ربنا انالله وانالله راجعون وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اول شئ كتبه الله في اللوح المحفوظ اني انالله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي من استسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي وشكر نعمائي كذبت صدقته وبغثته مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتحذر يا سواني وقال ابن المبارك ان المصيبة واحدة فاذا جرح صاحبها فها ثنتان لان احدا هم المصيبة بعينها والثانية ذهاب آخره وهو اعظم من المصيبة وعن العلاء بن عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة بكى فاطمة فقال لا تبكي يا بنتاه قولي اذا مات نالله وانالله راجعون فان اسلك انسان مصيبة معوضة قالت ومنك يا رسول الله قال ومنى وعن عطاء بن أبي رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابته مصيبة فليذكر مصيبتى فانها من أعظم المصائب وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال من أخذت حبيبته يعني عيني ففصلها وحسب أدخله الله الجنة وقيل ان امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والسلام قالت له لودعوت الله تعالى أن يشفيك فقال لها ويحك كفا في النعماء سبعين عاماً أفلا تنصبر على الضراء مثلهالذي يلبث لا يسيراً أن عوفي وقيل الصبر مفتاح الفناظر والتوكل على الله تعالى رسول النجاح وقيل من لم يلق نواب الدهر بالصبر طال عتبه عليه * وقيل ان معاوية رضي الله تعالى عنه خرج يوماً معه عبد العزيز بن زرارته الكلابي وكان ذامناً منصب وشرف وعقل وأدب فقال له معاوية يا عبد العزيز اني نعي سيد شباب العرب فقال له ابني أو ابك قال بل انك قال للموت تلد الوالدة ومما قيل اصبر لحكمكم لا تحمد مولا الاعلى ولا مفرغ الا اليه وقال سويد السديسي فاوصيك يا ابني سدنوس كلاكما * بتقوى الذي أعطاكم كراهما بشكر اذا ما حدث الله نعمة * وصبر لا مراً الله فيه ابتلا كما (وقال) أيا صاحبي ان رمت أن تكسب العلا * وترقى الى العلاء غير من احم عليك بحسن الصبر في كل حالة * فما صابر فيما يروم ينادم (وقال آخر) هو الدهر قد حربت به وبلوته * فصبر على مكر وهه وتجلدا

وحدث الزبير قال قامت عائشة بعد ما دفن أبوها أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقالت نضر الله وجهك وشكر صالح سبعين فقد كنت لا اريامد لا باد بارك عنها ولا آخرة معزاً باقبالك عليها ولئن كان رزوك أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر الاحداث بعده فان كتاب الله قد وعدنا بالثواب على الصبر في المصيبة وأنا تابعه له في الصبر فاقول نالله وانالله راجعون ومستمعة باكثر الاستغفار لك فـ ل الله عليك توديع غير قابلية لحياتك ولا رازنة على القضاء فيك (ولما) مات ذكر الهمداني جاء أبوه فوجده ميتاً وكان موته بخاً فوعى له بيبكون عليه فقال ما لكم والله ما طامعنا ولا قهرناه ولا ذهب لنا بحق ولا نصابنا فيه مما أخطأ من كان قبلنا في مثله ولما وضعه في حفرة قال رحل الله يا بني وجعل أجرى فيك لك والله ما بكيت عليك وانما بكيت لك فوالله لقد كنت بي بارأولى نافة واكنث لك محباً وماني اليك من وحشة وماني الى أحد غير الله من فاقة وما ذهبت لنا بعزة وما بقيت لنا من ذل واقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا هول المطلاع لكانت ما صرت اليه فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك وعدت الصابرين على المصيبة ثوابك ورحمتك اللهم وقد وهبت ما جعلت لي من الاجر لي ذرصة لمة لي فلاتحرم مني ولا تعرفه

فنظر الى القوم وتحدث في أمره وجعل ينظر الى كل واحد فيغمزه بان عليه مرضاه قال أبودلامة فازددت حيرة فأرأيت أسلم لي من أن أهجو نفسي فعات الأباغ ليدلك أبودلامة * فلست من الكرام ولا كبراهم جعفت دما فوجعت أوما * كذا لوم تتبعه الدما * اذ البس العمامة فقلت قد

وخرجوا راذق العمامة فصحك القوم ولم يبق منهم أحد إلا أجازوه (وكان) لأعرابي امرأتان فولدت أحدهما جارية والأخرى غلاما
فرصة ثم أتته بيوها قالت معيرة اضربا (٢٤٠) الحمد لله الجيد العالی * أنقذني اليوم من الجوالی من كل شوء هاتكن بانی * لا تدفع الضیم

عن العیال
فصعقتها ضرعها فاقبلت
توقص البنت وتقول وما علی
أن تكون جارية * تغلی
وأبی وتكون أمه الیه وترفع
الساقط من خیاره * حتی
إذا ما بان غمائه أزرعها
بنقبة عیانیه * أنکحتها
مروان أو معاویه
أصهار صدق ومهو رغایه
قال فسمی مروان فترجوها
علی مائة ألف من مال وقال
إن أمها حقیقة أن لا یکذب
خاتمها ولا یخون عهدا فقال
معاویه لولا مروان سبقتنا
إلیها الاضمة فمالها الله - ر
ولکن لا تحرم الصلوة فبعث
إلیها بمائة ألف درهم
(قيل) إن رجلا قال لولده
وهو فی المکتب فی أی سورة
أنت فقال لا أقسم به - إذا
البلد ووالدی بلا ولد فقال
له امری من كنت ولده فهو
بلا ولد (وإرسل) رجل
ولده یشتری له رشاء لابتر
طوله عشر ذراعا فوصل
إلی نصف الطریق ثم رجع
فقال یا ابت عشر ذراعا
فی عرض کم قال فی عرض
مصیتی فلیک یا بنی (وكان
لرجل من الأعراب ولدا سمی
حزرة) فبینما هو یوما معنی
مع أبیه ذاب رجل یصبح بشاب
یا عب - د الله فلم یحب ذلك
الشاب فقل ألا تسمع فقال
یا عم کلنا عبد الله فای عبد
الله تع - بنی فأنفت أبو حزرة

فجعدوا وجوز عنه فانك رحيم يوبه الله - م قد وهبت لك إساءة لي فذهب لي إساءة الله إليك فإني أجود مني
وأكرم اللهم أنك قد جعلت لك عابيه - عتار جعلت لي عليه - عاقرتني بعد ذلك أشكر لي ولوالديك إلى
الصبر اللهم إني قد غفرت له ما عصفريه من - حتى فأغفر له ما عصفريه من - فإني فإني أولي بالجو ودوا لكرم فلما
أراد الانصراف قال يا ذرد انصرفنا فتركنك ولوا فتناع ذلك ما نفعناك * وفي الحديث إذا مات ولد العبد
يقول الله تعالى للملائكة ماذا قال عبدي عند قبض روح ولده وغفرة * وأدفعه فقولوا اللهنا حرك واسترجع
فيقول الله تعالى أشهدكم بما ملأناك من - إني بنيت له بيتا في الجنة وسميته بيت الجرد وعن عبد الله بن عمر رضي
الله تعالى عنهما أنه دفن ابنه ونحلك عند قبره فقبل له أن تصحك عند القبر قال أردت أن أرغم أنف الشيطان
فيخفي لا بعد أن يفكر في ثواب المصيبة فذ - هل عليه فإذا أحسن الصبر - - تقبله يوم القيامة ثوابي سألني يود
لأن أولاده وأهل - وأقارب ما توان به لئلا ينال ثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثوابا عظيما إذا صبر
صاحبها واحتسب وقال تعالى ولأنبلونكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين وقال تعالى ولأنبلونكم بشئ
من الخوف والجوع ونقص من الأموال والآنفس والثرات وبشر الصابرين الآية اللهم رضنا بقضائك
وصبرنا على بلائك واغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين يا رب العالمين
* (الفصل الثاني من هذا الباب في التعازي والتعازي) * روى الترمذي في كتاب السنن لأبي يحيى عن عبد الله
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزي مصابا فله من - ل أجور وروى في كتاب الترمذي أيضا
بسنن متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عزي منكم كسي برداء في الجنة وروى في سنن ابن
ماجه والبيهقي بإسناد حسن عن عمر بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من - ومن عزي أحبه مصيبته
الاكساة الله من - حال الكرامة يوم القيامة * واعلم أن التعزية هي التصبير وذكري ما بسلي صاحب الميت
ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانهم مسملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي أيضا
داخله في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهي من أحسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رآته في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه * واعلم أن التعزية مستحبة قبل
الدفن وبعد وتكره بعد ثلاثة أيام لأن التعزية لا تسكن قلب المصاب والغالب سكونه بعد ثلاثة أيام فلا
يجدد الحزن هكذا قال الجاهليين من أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه وقيل أنهم لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا
في صورتين وهما إذا كان المعزى أو صاحب المصيبة غائبا حال الدفن فأنفق رجوعه بعد - الثلاثة أو ماله فافنا
التعزية فلا يجزئ فبأي لفظ أعزاء حصلت واحتجب أصحاب الشافعي أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم عظام
الله أحرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر أعظم الله أحرك وأحسن عزاءك وفي الكافر
بالكافر أخلف الله عليك ولا نقص لأن عدد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض أصحابه فسال عنه
فقال يا رسول الله بنيه الذي رأيت هالك فاعبه النبي صلى الله عليه وسلم - فقال عن بنيه فقال يا رسول الله هلك
فعرأفهم ثم قال يا فلان أعزاء كان أحب إليك أن تتمتع به عرك أو لا تأتي غدا يا ما من أبواب الجنة لا وجرته
وقد سبقك إليه فيفتح لك فقال يا رسول الله سبقه لي باب الجنة أحب إلي من التمتع به في - إني قال ذلك
لأن روى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي رحمه الله أن الشافعي قد بلغه أن عبد الرحمن بن مهاد مات
له ابن فخرج عليه حزنا شديدا فذهبت إليه الشافعي رحمه الله يقول يا أخى عز نفسك بما أعزى به غيرك واستمع
من نفسك ما تستمع به من غيرك واعلم أن أمض المصائب فعدس وروحان أجرك فكيف إذا اجتمع مع
اكتساب ووزر أهلك الله عند المصائب صبرا وأجر لا واولا بالصبر أجرا وروى عن ابن المبارك قال مات لي
ابن فزني بجوسي وقال ينبغي للعاقل أن يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال كتبوا ما منه وعن
ما بن جبل أنه قال مات لي ابن فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى معاذ بن جبل - لأم عليكم فإني أحد الله الملك الذي لا اله الا هو أما بعد فغلام الله لا الجرو والله لا الصبر

إليه وقال يا حزرة فقال جزان الأعرابي كلنا حمير الله فأي حزرة تعني فقال أبو أعينك يا من أحد الله به ذكر أبيه
* (ويجوز قول الصفي) * لولا شفاعة شعرة في صبه * ما كان نزار ولا زال - كما لكن تنازل في الشفاعة عنده * وغدا على أندامه يترابي
ورزقا

(وقال ابن الصائغ) فني غصنا ودم عليه فرعا * كخطي حين اطلب منه وصلا وبابله على (٢٤١) الورد فم منه * فلم ارمثل ذلك الفرع أصلا

(وقول الآخر) بدت نريا
قرصها وشعرها * متصل
بكمها كما ترى يا عبا الشعرها
لما بندي * من النريا
فانهسى الى النري (وقول
ابن نباتة) وبمعه نري
عيس قوامه * فكانه
نشان من شفته شغف
العدار بخده وراقده *
نعت لو احظه فذب عليه
(وقوله ايضا مضمنا) وضعت
صلاح الصبر عنه فله
بغزل بالاحاط من لا يغار له
وسال عذار فوق خديه سائل
على خده نليتق الله سائله
(ولبعضهم في ذم العذار)
غدا لما التحى ايلابها
وكان كانه قمره - ير وقد
كتب السواد بعارضه
لمن يقر اوجاءكم النذير
(ولآخر) ما زال ينتف
ريحانا بعارضة * حتى
استطال عليه صار يحلقه
كأنما طور سينافق عارضة
طول الزمان فوسى لا يفارقه
(برهان الدين القبراطي)
شبه السيف والسنان بعني
من لقتي بين الانام استخلا
فاني السيف والسنان وقالا
حدنا دون ذلك حاشا وكاد
(ابن الصائغ)
لمنلى من لواظها اسهام
اهاني القلب فتك أى فتك
اذا رامت تشك به فؤادا
يموت المستهام بغير شك
(الصلاح الصقدي)
ناعما ذلالى على عين محجة
خف سحرنا طرها فالسحر

ورقنا وياك الشكر ثم اعلم أن أنفسنا وأموالنا وأولادنا من مواهب الله تعالى الهنية فوعار به
المستودعة منه ناهى الى أجل معدود وبقضاء الوقت معلوم ثم فرض الله تعالى علينا الشكر اذا أعطى
والصبر اذا ابتلى وكان ابتك من مواهب الله الهنية فوعار به المستودعة منه لك الله به في غبطة وسرور وقبضه
باجر كبير ان صبرت واحسبت فاصبر واحسب واعلم أن الخزع لا يرد من تا ولا يطر دخرنا وروى أن أبا بكر
رضي الله تعالى عنه كان اذا عزي مرزا قال ليس مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة والموت أشد مما قبله
وأهون مما بعده فاذا كرم مصيبتك برسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن عليك مصيبتك وعزي الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه مصدق له فقال انا نغزى لا نأعلى ثقة * من الحياة ولكن سنة الدين
فما اعزى بيباق بعد مصيبتك * ولا اعزى ولو عاش الى حين
وكتب بعضهم الى أخ له يعز به أنت يا نحي أعزك الله عالم بالذي اوما خلفت له من الفداء وانهم لم تعط الا أخذت
ولم تسر الا حزنك وان الموت سبيل محتوم على الاولين والآخرين لا دافع عنه ولا مؤخر لما قضى الله عز وجل
منه وانا لله وانا اليه راجعون * وعزى رجل بعض الخلفاء بآب له فكذب اليه يقول
تعزأ من المؤمنين فانه * لما قدر ترى بغد والصغير وولد
هلى الابن الامن سلاله آدم * لكل على حوض المنيعة موزد

وكتب بعضهم الى صديق له وقد ماتت ابنته فقال
الموت أخفى سواء للبنات * ودفعها يردى من المكرمان
أما رأيت الله سبحانه * تدو وضع النعش يحجب البنات
وكتب بعضهم الى صديق له يعز به يا نحي وبسلا مما صنع يا نحي والقضاء نازل والو تحكم شامل وان لم تاذ
بالصبر فقد اعترضت على مالك الامر وانت تعلم أن نواب الدهر لا تدفع الابعزائم الصبر فاجعل بين هذه الموعة
الغالبية والدمعة الساكنة حاجبا من فضلك وحاجزا من عقلك ودافع من دينك ومانع من يقينك فان
الحزن اذا لم تعالج بالصبر كانت كالمخ اذا لم تقابل بالشكر فصبر الصبر افقح الرجل لا تستغزها الايام بقطوبها
كما أن متون الجبال لانهمها العواصف يهبو بها فغزى على أن أحاطب مولاي معز يا أكا تبه - مسلمان
كبير أو صغير مما يتبعني بخدمة أو ينتهي الى جلته فكيف بالصبر والكرم والنزول اعظم والركن الاشده
والسهم الاسد والشهاب الاسطع والحسام الاقطع لكن التعزية سير سائرة وسنة مضايبة غارة وقد رثاه هو
المقدر وأجل الله اذا جاء لا يؤخر ولولا أن الذكري تنفع والتعزية يستوى فيها الاشرف والأوضاع لاجلت
مولاي أن أفاتحه معز يا أكا تبه مسلمان ولكن محمد الله العالم لا يعزى والم السابق لا يتقدم فمولاى يقتدى فى
الصبر على النوائب وبنو ربه يهتدى فى مشكلات المذاهب وكل ما كان من الرزق أو جمع كان الاجر عليه
أوسع جعل الله مولاى من الصابرين على المصيبة وأعظم أجره جعل الجنة نصيبه * وعزى رجل فى عن أبيه
فلم يجده كما أحب فقال يا بنى سوء الخلف أضرم عليه نيران فقد اسلف * ومات ابعض ملوك كندة ابنة فوضع بين
يديه بدر من المال وقال من بالغ فى تعزيتي فهو حى له فدخل عليه اعرابي وقال عظم الله أجر الملك كوفيت المؤنة
وسرت العورة ونعم الصهر القبر فقل قد أبليت وأوجرت ثم دفعها له * وعزى اعرابية فوما فقالت جاني الله
عن مينيكم النري وأعانه على طول البلى وأجركم ورحم * وكان اعلى بن الحسين جايىس مات له ابن فخرع عليه
جزعا شديدا فعزاه على بن الحسين رحمه الله ووعظه فقال يا بن رسول الله ان ابني كان مسرفا على نفسه فقال
لا تجزع فان من ورثته ثلاث خلل أولهن شهادة أن لا اله الا الله وأن سيدنا محمد رسول الله والثانية شناعة
جدي صلى الله عليه وسلم والثالثة ترجمة الله التي وسعت كل شئ فابن يخزع ابنيك عن واحدة من هذه الخلال
وقال سليمان بن عبد الملك عند موت ابنة لعمر بن عبد العزيز يزور جاء بن حيوة ان فى كبدى جرة لا يطاعنها
الا عمة فقال عراذكر الله يا أمير المؤمنين وعاليك بالصبر فظن انى جاء كالسمر يبع بمشورته فقال جاء
أنفها يا أمير المؤمنين فبذلك من باس لقد مدعت عفا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال
ان العين لتدمع وان القلب ليحشع ولا تقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لحزن ونون فارس سلیمان عينيه

(٣١ - ف - نى) فيه خفي * وخذ فؤادى ودعه نصب مقلتها لا ترم نفسك بين السهم والهدف (آخر) أنفقت كنز دماعى

أصداعه * وخده كالورد المأورد
بالغت في الأثم وقبلته
في الحد تقبيلها فك الزرد
(ابن نباتة)
انسية في مثال الجن تحسبها
تسابت بسين تشريق
وتغميم
شفتها الشمس ثوبان
مجانها
قالوجه للشمس والعينان
لاريم (آخر)
بصدها كوكبا دركانهما
وكتان لم يدنسان من اس - ستلم
ما نهم ابستور من غلا ثلها
فالناس في الحل والركن
في الحرم
(الصلاح الصفدي)
تقوله الاغصان مدهز
عنده
أترع ان الين عندك ما قوى
فقم تحتكم للروض عند
نسيمه
لبقضى على من مال منا الى
الهوى
(وكأنه ينظر الى قول
السراج)
ومنه فغنى عيل ولم يل
يوالى فصحت من ألم الجوى
لم لا تجل الى يا غصن النقا
فاجاب كيف وأنت من
جهة الهوى (أراد ملك
الروم) أن يباهى أهل
الاسلام فبعث الى معاوية
وجابن أحدهما طويل
والثاني قصير شديد القوة
فدعا للطويل بقبس بن
سعد بن عباد فترع قبس
سراويله ورمى به اليه
فلبسها الماويل فباغت فديعه فلاموا فبدا على نزع السراويل فقال أردت انكم يبايعكم الناس انما * سراويل قبس

حتى قضى أربه ثم أقبل عليهم وقال لولا نرات هذه العبرة لاصدع كبدي ثم انه لم يلبس بعدها * وكتب الاسكندر
الى امة قبل وفاته بقال اذا وصل اليك كتابي هذا فاخبري اهل بلدك وأعدى لهم طعاما واكلوا بالابواب من
يمنع من أصابته مصيبة في أم أو أب أو أخ وأخت أو ولد ففعلت فلم يدخول اليها أحد - ففعلت أن الاسكندر
عزاه في نفسه * ولما قتل الفضل بن - هل دخل المأمون على أمه بزم فيه - فقال لها ايا ما لا تحزن على
الفضل فانما خلف منه فقالت كيف لا أحن على ولد عرضي عنه مخافة ذلك فبجبت المأمون من جوابها وكان
يقول ما سمعت قط أحسن منه ولا أحباب لاله لوب فقال لها اهلك بالعرفان فيه مزيد الاحمر * ومن جزع على ولده
جعفر بن علة لما قتله الحرث قام نساءا حتى يتكون عليه وقام أهواى ولدك خاة وناقة فذبحه - موألقاها بين
أيديها وقال لها البكين معي على جعفر فزالت النوى فزغوا والشاة تهر والنساء يصرخن ويبكين وهو يبكي
معهن فلم ير ماتم كان أو جع منه * وقال بجي بن خاند التمز به بعد ثلاثة أيام تجدد الحزن والتمننه به - ننة
تجدد الفرح * وما قيل في التامى والذلى بالخلف عن السلف قيل عزى بعض الشعراء يزيد بن معاوية
في والده فقال
اصبر يزيد ففارق ذائقة * واشكر الهل من بالانجابا
لارزه أضجع في الايام نعرفه * كجارت زنت ولا عسى كعقبا
لا بد من فقد ومن فاقده * هيات ما في الناس من خالده
تبصر فلون البكاردها السكا * على أحد فاكتر بكالك على عمر
وكتب بعضهم الى أولاد صديقه يعز بهم وبسأهم في والدهم فقال
فلو كان فيض الدمع ينفع باكيا * لعانت غرب الدمع كيف يسيل
فان غاب بدر فالنجيم طالع * ثوابت لا يفتنى اله - ن أفول
بغات بها في طامة الليل حائر * وبسرى عابها بالرفاق داسل
(ودخل) عبد الملك بن صالح على الرشيد وقد مات له ولد وولد له في تلك الليلة ولد فقال - سرك انه يا أمير المؤمنين
قياسه لك ولا - اءك فبأسرك وجع لك بين أجزا صابر وثواب الشاكر وقال بعضهم
أليس لهذا صار آخر أمرنا * فلا كانت الدنيا القليل سرورها
فلا تعجبى يا نفس مما ترى منه * فكل أمور الناس هذا مصيرها
وسئل الاضمعي عن قول الخنساء في نعيها صخر احين مات ونعته فقالت
يدكرنى طلوع الشمس صخر * وأندبه لكل غروب شمس
فقالوا له اما اذا نمت الشمس دون القمر والكواكب فقال لكونه كان مركب عند طلوع الشمس
يشن الغارات وعند غروبها يجاس مع الضيفان فذكرته بهذا حاله كان بغضب على أعدائه وبهجة
بضيفه وقد رثته بعد البيت الاول بآيات منها
ألا يا نفس لا تنس - به حتى * أقارق عيشي وأزور رمسى
ولولا كثرة الباكين - ولى * على أمواتهم - لم لغنت نفسي
وما يكون مثلي أنى ولكن * أسلى النفس عنه بالأسى
ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة * واسكن اذا ناديت جاري بنى مثلى
وهون وجدى عن خطيلى انى * اذا شئت لا قبى الذى أنا صاحبه
ومما يؤدى الى الصبر والعزا * تود فكبرى فى - وم المائب
(الفصل الثالث في المراتى) * لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل جماعة من أصحابه وآله يبراث كثيرة
منها ماروى عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فانه كان أقرب الناس اليه وهو أول من رثاه فقال
لما رأيت نبيي - نمت - دلا * ضاقت على بعرضهن الدور
فارتاع قاصي عند ذلك لمونه * والعظم منى ما حبيت كبر
أعني ويحذل ان خلك قد نوى * والصبر عند ذلك ما بقيت يسير

(وقال آخر)

يالتني من قبل مهلك صاحبي * غيب في الحدا عليه صخور
فأجحدن بدائع من بعده * تعياهم من جواخ وصدور
فقدت أرضنا هالك نيبا * كان يغدو به النبات زكيا
خلقاء اليا وديننا كرميا * ودرأنا همري الانام سويا
وسراجنا جلاوا الظلام نيرا * ونينا مؤيدا عربيا
حازما عالما حلما كرميا * عاندا بالنوال راقيا
ان يوما اتى عاك يوم * كورت شمسه وكان خليا
فعاك السلام مناجيعا * دائم الدهر بكرة وعشيا

ورناه صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحرث فقال

أزقت فبات ليلى لا يزول * وليل أنى المصيبة فيه طول
وأسمعنى البكاء وذلك فيما * أصيب المسلمون به قليل
لقد ظلمت مصيبتنا وجلت * عشية قبل قد قبض الرسول
وأضحت أرضنا ماعراها * ككنا بنا جوا نهميل
فقدنا الوحي والتزيل فينا * بروح به وبغد وجبريل
وذلك أحق ما سالت عليه * نفوس الناس أوكادت تسيل
نبي كان يحيا للشك عنا * بما يوحى اليه وما يؤول
وجهدنا فلا نخشى ملاما * عاندا الرسول انما دليل
أفأطم ان خرجت فذلك عذر * وان لم تجزى فهو والسيل
فقد برأيتك سيد كل قبر * وفيه سيد الناس الرسول

(ولما) مات أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ورناه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بهذه الايات حين رجع من دفنه فقال

ذهب الذين أحبهم * فعليك يا دنيا السلام
لاتذكر من العيش لي * فالعيش بعدهم حرام
اني رضيع ووالهم * والطفل يؤلم الفطام

ورثي بعضهم محمد بن يحيى بعدهمونه فقال

سالت الندى والجود مال أراك * تبدلتما عزابيل مؤبد
وما بال ركس الجود أمسى مهديا * فقالا أصبنا بان يحيى محمد
فقلت فهلا تمنا بعد مودته * وقد كنتم عابديه في كل مشهد
فقالا أنما كن نعزى بفقدته * مسافة يوم ثم نتلو في غدد
ولا أرتجى في الوت بعدك طائلا * ولا أتقى للدهر بعدك من خطاب
(وقال آخر) * وفي المعنى لبعضهم)

لقد أمنت نفسي المصائب بعده * فاصبحت منها آمانا أروعا
فما أتقى للدهر بعدك نكبة * ولا أرتجى للعيش بعدك مرتعا

ورثي أشجع السلي عبد الله بن سعيد فقال

مضى ابن سيد حيث لم يبق مشرق * ولا مغرب الا له فدمادح
وما كنت أدري ما فواضل كفه * على الناس حتى غيبتة الصفائح
وأصبح في الحدم من الارض ميتا * وكان به حيا تضيق الصحاح
سأبكك ما فاقت دموعي فان تقض * فحسبك منى ما تكن الجواخ
وما أأمان رزوان جل جازع * ولا بسر ور بعد فقدك فارح

ومسود ثم دعاء معاوية
للرجل الشديد القوة بمحمد
ابن الحنفية فغيره بين أن
يقعد فقيمه أو يقوم
فيقعه فغاب في الخاليتين
واتصرفا مغلوبين (وحتى
الجاحظ) ما أحتاجني قط
الا امرأة مرت بي الى صائغ
فغالت له اعمل مثل هذا
فقبعت مبه وتأنم سالت
الصائغ فقال هذه امرأة
أرادت أن أعمل لها صورة
شيطان فقلت لا أدري كيف
أصوره فانت بك الى لا صورة
على صورتك وفي الجاحظ
يقول بعضهم لو يسخ
الخنزير مسخا نانيا ما كان
الادون فبح الجاحظ رجلا
ينوب عن الخبز بوجهه

وهو القذى في عين كل ملاحظ
ولوان امرأة جلست لمانه

ورآه كان له كاعظم واعظ
(قيل) انه قدم تاجرالى

المدينة يحمل من خمر العراق

فباع الجميع الا السود فشكا

الى الدارمى وقد تنسك

وتعبد فعمل بيتين وأمر من

يقضى بهما الى المدينة وهما

قل للملحمة في الجمار الاسود

ماذا فعلت براهمة تعبد

قد كان شمر للعبادة ذيله

حي وقفت له بيباب المسجد

فشاع الخبر في المدينة أن

الدارمى رجع عن زهدته

وتعشق صاحبة الجوار

الاسود فلم تبق في المدينة

ملحمة لا اشتريت لها خجارا

أسود فلما أنفذ التاجرما

كان معه رجع الدارمى الى تعبدته وعمد الى ثياب نسكه فابسها (ومر) وجل أشمط بامرأة عجيبة في الجبال فقال باهذه ان كان لك زوج فبارك

الله لان فيه والافاع لم ينافه قال كالم (٢٤٤) خطبني قال نعم فذات ان في عيبا قال وما هو قال شيب في رأسي فتنى عن ان ما به ثم قال على

ورسلك فدا والله ما بلغت
عشر من سنة فليكني أحببت
أن أعلم اني أكرم منك
مثل ما تكرم مني (وقال
عبد الله الماجشون) وهو
من ذرية المدينة قال في
المهدي يوما ما ماجشون ما
قلت حين فارقت أحببت
قال قلت يا أمير المؤمنين
لله بك على أحب به جزعا
قد كنت أذكره هذا قبل أن
يقع ما كان والله ثموم
الدهر ينركني * حتى
يجرني من بعدهم جزعا
ان الزمان رأى اليك السرور
لنا * فذب بالبين فيما بيننا
وسعى فليصنع الدهر بي ما
شاء مجتهدا * فلا زيادة شيء
فوق ما صنعنا ذلة والله
لا عينك فاعطاء عشرة آلاف
دينار (وحكي بعضهم) قال
دخلنا الى دير هرقل فظفرنا
الى جدران في شـ بك وهو
يشد شعرا فلهاله أحسنت
فالو ما بيده الى حجر يرمي به
وقال لك لي يقال أحسنت
ففررنا منه ذلة ل أقدمت
عليكم لا مار جمعتم حتى
أنشدكم فان أنا أحسنت
ففسولوا أحسنت وان أنا
أسأت فقولوا أسأت فرجعنا
اليه فأنشد يقول
لما أنا خواقيل الصبح عيدهم
وحلوه واسارت بالدمى الابل
وقلب بخلال السجف
ناظرها
فرنواي ودمع العين ينهمل
وودعت بينان زانهنم
فأديت لاجل رجلا باجل

(وقال آخر)

لئن حسنت فيك المراتي بذكرها * فقد حسنت من قبل ذلك المدائح
الى الله أشكوا لي الياس اني * أرى الارض تبقى والاسلاء تذهب
أنه لا يلوغ - ير الحسام أصابكم * عتبوا ولكن ماء - الى الدهر مغتب
(وقال العباس بن الاحنف) *

اذا مادعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقما - مع منك الرجاء فانه * يبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
(وقال آخر برني صديقه) *

خليلي ما أزداد الا صـ بابه * البـك وما تزداد الانثاء
خليلي لو نفس فدت نفس ميت * فربك مسرورا بنفسي وما يابا
وقد كنت أرجو ان تعيش وان أمت * لخال قضاء الله دون رجائيا
ألا فليت من شاء بعدك انما * عليك من الاقدار كان حذاريا

(أخذها بعضهم وقال)

كنت السـ وادعائي * يبك عليك الناظر
من شاء بعدك فليت * فعليك كنت أحاذر

(وقال آخر برني بعض أولاده) *

وقاسمني دهرى بنى مشاطرا * فلما تفضى شطره عاذني شـ طري
ألا ليت أمتي لم تـ سدني وليتي * - بقتك اذ كنا الى غاية تجرى
وقد كنت ذئابا ونظفرا على العدا * فاصبحت لا يخشون ناي ولا ظفري
وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه للنساء اخبريني بأفضل بيت فلتبي في أخيك فقالت
وكنتم أعير الدمع قبل ان منكى * فانت على من مات بعدك شاغله
لابي الحسن السواء في صديق له مات وسمي عقيب موته

لم أنسـ مو بنو الملوك امامه * يدمون لالصف الا كف عـ ضا
والنـ قد غطى الربا فكأنها * من حزنها البست عليه بيضا
وايس صر الزعر ما تسمعون * ولكنك أصلا ب قوم تهـ صفا
وايس نسيم المسـ لك رباحنوطه * ولكنه ذاك الدماء الخلف
(وقال مقاتل بن عـ بية برني الوز برنظام الملك) *

(وقال آخر)

كان الوز برنظام الملك لؤاؤة * ينهـ صاغها الرجن من شرف
عزت ولم تعرف الايام قيمتها * فزدها عند ما عزت الى الصدف
وقبرت وجهك وانصرفت مودعا * باي وأوى وجهك المقبور
وأرى ديارك بعد وجهك نفرة * وانفـ بك مشبهه محور
فالناس كلهـ م الفقد واحد * في كل بيت رنة وزفر
عجا الاربع أذرع في خمسة * في جوفها جبل أنتم كبير

(وقال آخر)

وكان رجل توفي ولده في يوم عيد فقال

لبس الرجال جديدهم في عيدهم * وابست حزن أبي الحسين جديدا
أبسرني عيد ولم أر وجهه * فيه ألا بعدا لذل عيدا
فارقته وبقيت أخلد بعده * لا كان ذلك بقا ولا تخليدا
من لم يمت جزعا فده حبيبه * فهو - والـ مؤدة وهـ ودا
مت مع حبيبتك ان تـ وتـ ولا تـ * من بعده ذالوعة مـ ودا
ما تم خشف قد لا أحثاها * حذار عليك وجنته تهـ ودا

يا حادي العيس عرج كادوهم يا حادي العيس في رحالك الاجل اني على العهد لم أنقض وديهم ان

يأليت شعري لما طول البعد ما فعلوا فقالنا له ما توافعنا وأنا والله أموت ثم شق شهقة (٢٤٥) فاذا هو ميت (قبل) لما وفد المهدي من الرمي

الى العراق امتدحه الشعراء

فقال أبو دلامة

اني نذرت ان رأيتك قادمة

أرض العراق وأنت ذووفر

لتصلين على النبي محمد

ولنملأن دراهمنا بحري

فقال المهدي صلى الله

على محمد فقال أبو دلامة

ما أسرعك للذولي وأبطالك

عن الثانية فضحك وأمر

ببكرة فصبت في حجره

(وترويح) مغن بنافحة

فسمعها تقول اللهم

أوسع لنا في لرزق فقال

لهياها هذه انما الدنيا فرح

وحزن وقد أخذ ذنابا طرقي

ذلك فان كان فرح دعوني

وان كان حزن دعوك (وكان

عروة بن الزبير - بورا

حين يبتلى) حتى أنه خرج

الى الوليد بن يزيد فوطئ

عظما فسابغ الى دمشق

حتى بلغ به كل مذهب فجمع

له الوليد الاطباء فاجمع

رأيهم على قطع وجهه فقالوا

له اشرب مرقدا فقال

ما أحب أن أغفل عن

ذكر الله تعالى فاجئ له

المنشار وقطعت رجليه فقال

ذعوا بين يدي ولم يتوجع

ثم قال ان كنت ابتليت في

عضوة قد عوفيت في أعضاء

فبينما هو كذلك اذا جاءه

خبر ولده انه اطلع من سطح

على دواب الوليد فسقط

بينه افسات فقال الحمد لله على

كل حال لئن أخذت واحدا

لتدأ بقيت جماعة (وقدم)

ان نام لم تهجع وطافت حوله * فبيت مكلوا بها مرصودا

منى باوجع اذ رأيت فوانحها * لابي الحسين وقد لاطمن خدودا

ولقد دعدمت أبا الحسين جلادتي * لما رأيت جمالك المفعودا

كنت الجليد على الرزايا كلها * وعلى فراقك لم أجد تجاردا

ولئن بقيت وما هلكت فأنلى * أجلا وان لم أحصه معدودا

لاموت لي الا اذا اجعل انقضى * فهناك لا أتجاوز المهدودا

حزني عليك بقدر حبك لأرى * فوما على هذا وذاك مزيدا

ما هدر كني بالسنين وانما * أصبحت بعدك بالاسى مهدودا

يأليت اني لم أكن لك والدا * وكذلك أنك لم تكن مولودا

فلقد نقيت وربما شقي افقى * بفراق من بهوى وكان سعيدا

من دم جفنا باخذ لا يدومعه * فعليك جفني لم يزل مجودا

فلا تظن من مرثياتك هورة * تنسى الانام كنز أوليها

وجيع من نظم القريض مفارق * ولدا له أوصاحبها مفقودا

وقال الفقيه منصور بن ابن اسمعيل المصري

سالت رسوم القبر عن نوي به * لاعلم ما لاقى فقات جوانبه

أتسال عن عاش بعد وفاته * باحسانه اخوانه وأقاربه

وقال الامام السبكي رحمه الله تعالى يرثي فضل الله العالم

مصاب ليس يشبهه مصاب * لذي الالباب اذ فقد الشهاب

امام قد حوى من كل علم * كنوز انحوها يسعى الركاب

ليبقى كل ذي علم عليه * فكم علم له ضم انتراب

وكم كلام مانع قد أتنسه * ثاها وهي عاصية مصاب

فسلمان البلاغ بغير شك * شهاب الدين ما فيه ارتباب

سقى الله الكريم زاهوبا * له من كل رضوان رضاب

(وقال الصدي) يا غائبنا في النرى تبلى محاسنه * الله يوليك غفرانا واحسانا

ان كنت جرعت كأس الموت واحدة * في كل يوم أذوق الموت ألوانا

(وقال محمد بن عبد الله العتيبي يرثي ابنه) *

أضحت بخدي للدموع رسوم * أسفعا عليك وفي الفؤاد كورم

والصبر يحمد في المواطن كلها * الاعلى لك فانه مدموم

وكتب أحمد بن يوسف الى عمر بن سعيد يرثي بنته فقال

عجبا للمنون كيف أتتها * وتخطت عبد الحميد أخاكا

شملتنا مصيبة ان جميعا * فقد ناه - ذمروؤيقذاكا

(وله يرثي الامير بلبغا) ألالها الدنيا غرور وباطل * فطوبى لمن كفاه منها تفرغا

وما يحبي الأمن بات وانقا * بايام دهر ما وعى حق بلبغا

الى الله أشكو ان كل قبيلة * من الناس قد أفنى الحمام خيارها

(وقال آخر) يرثي صديقه قال توفي وكان من الكرماء

مادري نعمة ولا حاملوه * ما على النفس من عفاف وجود

(وامعش الكتاب في من مقلة) *

استشعر الكتاب فقد لسانا * وقضت بصحة ذلك الايام

على الوليد - وقد من عيس فيهم شيخ ضير برؤسالة عن حاله وسبب ذهاب بصيره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومعى مالى وعيالى ولا أعلم عسبيا

كرسي ويده مشط بسرح به لحينه فسليت عليه فرد احسن رد وقال ما الذي أفعدك عن اقلت ذات اليد وأنشدته قصيدة مدحته بها اقال أندري لم أحضرتك قلت لأندري قال كنت عند الرشيد منذ ليل أحادثه فقال لي يا يزيد من القائل فيك هذه الايات

سئل الخليفة سيفاً من بني مضر
عضني فيخترق الاجسام
والهاما
كله لا يفتني عما بهم به
قد أوسع الناس انعاما
وارغاما

فقات والله لأندري يا أمير المؤمنين فقال سبحان الله أيقال فيك مثل هذا ولا تدري من قاله فسلأت فقيل لي هو مسلم بن الوليد فارسلت اليك فأنهض بنا الى الرشيد فسرنا اليه واستؤذن لنا فدخنا عليه فقبلنا الارض وسلمت فرد على السلام فأنشدته مالى فيه من شعر فارسلني بمائتي ألف درهم وأمر لي يزيد عاتة وتسعين ألف درهم وقال ما ينبغي لي أن أساوي أمير المؤمنين في العطاء انتهى (نادرة) قيل ترافق رجلاً من طريق فلما قربا من مدينة من المدن قال أحدهما للآخر قد صار لي عليك حق وإني رجل من الجان ولي اليك حاجة قال وما هي

وعظام البهائم فقال يا باهر يرتد هذه لرؤس كانت تحصر حصرك وتامل آمالك وهي اليوم صارت عظاما بلاجل. ثم هي صائرة عظاماً رميمها وهذه العذرات ألوان أطعمتهم اكنسبوهن من حيث اكنسبتهن وهن في الدنيا فاصبحت والناس يتحلمون وهن وهذه الخرق البالية يراشهم أصبحت والرياح تصفها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا يتجعون عليها أطراف البلاد فن كان باكدا على الدنيا فليكن قال فصار حنا حتى اشتد بكاذنا وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرور من الألف وقد أثر الشر يطفي جنبه فيبكي عمر رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال تذكري كسرى وقبصر وما كذا فبقي من سعة الدنيا وأنت رسول الله وقد أثر الشر يطبج بك فقل الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم آخرتنا لناطية الدنيا في الآخرة وروى عن الضحاك قال قال لما أهبط الله آدم وحواء الى الأرض ووجد اريج الدنيا ووجد اريج الجنة غشي عليهما أربعين بومان نثن الدنيا وعن ابن ماعز قال الحكمة تهوى من السماء الى الأرض فلا تسكن في قاب فيه أربع خصال ركون الى الدنيا وهم عدو وحسد أخ وحب شرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي يا علي أربع خصال من الشقاء جود العين وقسوة القاب وبعد الأمل وحسد الدنيا وروى ابن عباس رضي الله عنه ما أنه قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شطاط زرقاء العينين أتيها بآبادة مشوهة الخلق لا يراها أحد الا هرب منها فتشرف على الخلائق أجمعين فقال لهم أنعرفون هذه فيقولون لا نعوز بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتم عليها وعن النضيل بن عياض أنه قال جعل الخبير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وجعل الشر كله في بيت واحد وجعل لفتحها حجب الدنيا وقبل ان الدنيا مثل نمل الانسان ان طلبته فروان تركته تبعك وفيه قال بعضهم

انما الرزق الذي تطلبه * يشبه الظل الذي عشى معك
أنت لا تدرك متبعاً * وهو ان وليت عنه تبعك

(وقد شبهها بعضهم بخيال الظل فقال)

رأيت خيال الظل أعظم عزة * لمن كان في علم الحقائق راقى
تخوضوا وأصواتا يخالف بعضها * لبعض واشكالاً بغير وفاق
تجبي وتغني بابة بعد بابة * وتفتي جميعاً والمحررك باقى
(وما أحسن ما قال سليمان بن الضحاك)

ما أنعم الله على عبده * بنعمة أوفى من العافية
وكل من عوفي في جسمه * فانه في عيشه راضية
والمال حل وحسن جيد * على الفتى لكنه عار به
ما أحسن الدنيا وليكنها * مع حسن غدارة قاتبه

وتوفي رجل من كندة فكتب على قبره هذه الايات

يا واقفين ألم تكونوا تعلموا * ان الحمام بكم علينا قادم
لوتزلون بشعبنا العرفتموه * أن المفرط في التزود نادم
لأنسبتموزوا بالحياة فانكم * تبثون والموت المفرق هادم
ساوى الردى ما بيننا في حنرة * حيث المخدم واحد والخدم
عن قليل أصير كرم تراب * وتقول الرفاق هذا فلان
صارت تحت التراب عظاماً رميمها * وبقاه الاحباب والخلان

(وقال آخر)

(وما أحسن ما قال عبد الله بن طاهر)

أليس الى ذا صار آخر أمرنا * فلا كانت الدنيا القليل سرورها
فلا تجي يا دنس مما ترينه * فكل أمور الناس هدم صيرها

قال اذا وصات الى المكان الاثلاثي من هذه المدينة فهناك عجز وعند هاديك فاشهره منها واذا سمعته فقال له الا سحر وأنا أيضاً الى اليك حاجة قال وما

السرة سلا نافع الركب
له - وت ثم تفرقا ودخل
الانسي ففعل ما امر به
الجني من شراء الديك وذبحه
فلم يشمر بعد ايام الا ودر
أحاط به أهل بيته من تلك
البادة وقالوا له أنت ساحر
ومن حين ذبحت الديك
سأبت مبيدة عندنا عقالها
فلا تغفلت الا الى صاحب
المدينة قال فقاتلهم
اقنوني - - - من جسد
الجحور وقيل - ل من ماء
السذاب ودخلت على
الصبيبة فربلت اجامها
وقارت ماء السذاب في
اذنيها فسمت صوتا يقول
آه علمت على نفسي ثم مات
من - - - وفي الله تلك
الشابة والجمود رابة
وحشية لها فرنان ماويلان
كانهم - حام مشارا تنشر
بها ما الشجر وقيل هو كالابل
ياقي قرينة كل سنة وهما
صامتان وقال الجوهري
هو الجار الوحشي (ومن
اللطائف) ما حكاه أبو
الفرج في كتاب النساء ابن
السكر دوس في الاكتفاء
قالا كانت عند أبي العباس
السفاح أم سلمة بنت يعقوب
ابن عبد الله مخزومي وكان
قد أحباها حبسا شديدا
ووقعت في قايه موقعا عانيا
خلف الهات لا يتخذ عليها
سرية ولا يتزوج عليها
امرأة توفي لها بذلك فغلبه
خاله بن صفوان يوما قال

(وقال شرف الدين بن أدد)

يا من تلك ملكا لا يقا له * حلت نفسك آنا ما وأوزارا
هل الحياة بذى الدنيا وان عذبت * الا كطيف خيال في السكر زارا
(وقال بعضهم) وغاية هذى الدار لذة ساعة * وبمعها الاحزان والههم والندم
وهاتيك دار الامن والعز وانقي * ورجة رب الناس والجود والكرم
(وقال غيره) حدثت ظنك بالايام اذ حلت * ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الا الى فاغتررت بها * وعند صفو الاليالى يحدث السكر
(وقال آخر) فان كنت لا تدري في الموت فاعان * بانك لا تبقى الى آخر الدهر

ابن آدم أن الاولون والالاخرون أن نوح شيخ المرسلين أن ادريس فيعرب العالمين أن ابراهيم
خالد الرحمن أن موسى الحكيم من بين سائر النبيين أن عيسى روح الله وكلامه وأمر الزهادين وامام
الساكنين أن محمد خاتم النبيين أن أصحابه الابرار أن الامم الماضية أن الملوك السالفة أن
القرون الخالصة أن الذين أصبت على مفارقهم النيران أن الذين تهر والابطال والشجعان أن الذين
دانت لهم المشارق والمغرب أن الذين غلبوا بالاذن والمشارب أن الذين ناهوا على الخلائق كبرا وعظما
أن الذين راحوا في الملل بكثرة وعشما أن الذين اغتروا بالاجند أن أصحاب الوزراء والقواد أن
أصحاب السطوة والاعوان أن أصحاب الأمانة والامانة أن أصحاب الاعمال ولولايات أن الذين
خفقت على رؤسهم الاولوية والرياسات أن الذين قادوا الجيوش والعساكر أن الذين عمروا القصور
والدساكر أن الذين أعلموا النصر في مواطن الحروب والمواقف أن الذين أمّنوا بسلامة كل خائف
أن الذين ماوا بامان الخافقين فغراوعزا أن الذين فرسوا القصور حرا وقرضا أن الذين تضعفت لهم
الارض هيبعة وعزا هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا أفأههم الله مفنى الامم وأبادهم مبيد الرمم
وأخرجهم من سعة قصور الى ضيق القبور وتحت الجنادل والعصور فاصبحوا لا ترى الامسا كنهم لم ينفعهم
ما جعوا ولا أغنى عنهم ما اكتسبوا أسلمهم الاحياء والاولياء وهجرهم الاخوان والاصفياء ونسبهم الاقرباء
والبعداء لو نطقوا بالاشهادوا

مقيم بالجحور رهين رمس * وأهل راحلون بكل واد * كأنى لم أكن لهم موحيا
ولا كأنوا الاحبة في السواد * فمحووا بالسلام فان أيتهم فأموا بالسلام على البعاد
وقالوا لا نفر فيما يزل ولا غنى فيما لا يبقى وهل الدنيا الا كما قال بعض الحكماء المتقدمين قد رغبلى وكثيف
على وفي هذا المعنى قال الشاعر

واقدا سالت الدارعن أخبارهم * فتبسمت محبا ولم تمدى

حتى مررت على الكتيف فقال لى * أموالهم ونوالهم عندي

ولقد أصاب ابن السمعالك حبت قال للرشيد اسأله عنى وكان بيده شربة ماء فقال له يا أمير المؤمنين لو
حبست عنك هذه الشربة أكنت تفديها بملكك قال نعم قال يا أمير المؤمنين لو شربتها وحبست عن الخروج
أكنت تفديها بملكك قال نعم فقال له لاخبرنى فى ذلك لا بأسوى شربة ولا بولة وقال ابن شربة ما اذا كان البدن
سقيما لم ينفعه الطعام واذا كان القلب مغرما لم تنفعه الموعظة وتوروى ان أبا العتاهية مر به كان وراق واذا
بكتاب فيه

فقال ان هذا البيت فقبل لابي فواس قال للخليفة هرون حين نهاه عن حب الجمال وعشق الملاحة فقال وددت
أنه لى بنصف شعري (ويمن) استبصر من أبناء الملوك فرأى عيب الدنيا وتغصن وزوالها ابراهيم بن أدهم بن
منصور كان من أبناء ملوك خراسان من كورة بلخ لما زهد الدنيا زهد فى ثمانين سر راقا قال ابن بشارسألت
ابراهيم بن أدهم كيف كان بيده أمرك حتى صرت الى هذا فقال كان أبى من ملوك خراسان وكان قد حبيب
الى السيد فبينما أنا راكب فرسى وكبى معى اخرايت نعلبا أو أربابا فركت فرسى نحوه فسمعت ندا من ورائى

حاضت وخوت نفسك التلذذ
بالسرارى واستنراف
الجوارى ومعرفة اختلاف
حالهن وأجناس التمتع
بما تشتهى منهن فمنهن
يا أمير المؤمنين الطويلة
الغيداء والعنيفة الادماء
والزهية السمراء والمولدات
المغنيات اللواتى يفتن
بجلاوهن ولورائت يا أمير
المؤمنين السمراء والاعساء
من مولدات البصرة
والكوفة وذوات اللسن
العذبة والقودود المهنهفة
والاوساط المخصرة والندى
النواهد المحققو حسن
زمن وشكلهن لرأيت فتننا
ومنظر احسن وأين أنت
يا أمير المؤمنين من بنات
الاحرار والظفر الى ماعذهن
من الحبايع والتخضر والذلال
والعطار ولم نزل خالد الجيد
فى الوصف ويكثر فى لاطناب
بجلاوة لفظه وجودة كلامه
فما فرغ قال له أبو العباس
ويحك والله ما لك مسامى
قط كلام أحسن مما سمعته
منك فاعده على فاعاده عليه
وزاد فيه ثم انصرف خاد
وبقى أبو العباس متفكرا
مغموما فدخلت عليه أم
سلمة وكانت تبره كثيرا
وتحرمى مسرته وموافقته
فى جميع ما أراد فقاتله
مالى أراك مغموما يا أمير
المؤمنين فهل حدث أمر

يا ابراهيم ما هذا خلعت ولا بهذا أمرت فوقفت أنظر عنى وبسرة فلم أر شيئا فقلت لعن الله الشيطان ثم حركت
فرسى فسمعت نداء أعلى من الاول يا ابراهيم ما هذا خلعت ولا بهذا أمرت فوقفت أنظر عنى وبسرة فلم أر شيئا
فقلت لعن الله الشيطان ثم حركت فرسى فسمعت النداء من قبروس - مرحى يا ابراهيم ما هذا خلعت ولا بهذا
أمرت فوقفت وقلت هيهات جاءنى النذير من رب العالمين والله لا عيب ربي ماعنى بعد يومى هذا فوجهت
الى أهلى وخلفت فرسى وجئت الى بعض رعاة أبى فاحذت جنته وكساه واقعت الله فى أبى فلم أزل أرض
تقانى وأرض نضعتنى حتى صرت الى العراق فعملت بها أياما فلم يصفلى شئ من الحلال فسالت بعض المشايخ
عن الحلال فقال عليك بالشام قال فانصرفت الى بلد يقال لها المنصورة فعملت بها أياما فلم يصفلى شئ من
الحلال فسالت بعض المشايخ فقال ان أردت الحلال فعليك بطرسوس فان المباحات بها والعمل فيها كثير
فانصرفت اليها قال فيينا أنا فاعد على باب البحر اذ جاء فى رجل فاكترانى أنظر له بسنانا فتوجهت معه فاقفت فى
البستان أياما كثيرة فاذا خادما له قد أقبل ومعه أصحاب له ولوعلمت ان البستان بخادم ما نظرتة فعدت بجاسسه
ثم قال يا ناطورنا فاجبته قال ذهب فاتنا يا كبريمان تقدر عليه وأطيمه فانتهى برمان فكسر الخادم واحدة
فوجهنا حامضة فقال يا ناطورنا أنت منذ كذا وكذا فى بسنانا كل من فاكنته ناطورنا ولا نعرف الحلو
من الحامض فقلت والله ماأكلت من فاكنته كم شيئا ولا أعرف الحلوس الحامض قال فغمرنا الخادم أصحابه
وقال ألا ترون من هذا ثم قال لو كنت ابراهيم بن أدهم ما كنت بهذه الصفة قال ثم تحددت الناس بذلك
وجاءوا الى البستان فلما رأيت كثرة اناس اخذت من الناس داخلون وأنا هارب منهم وكان يا كل من كسب
يده وكان يحصد ويحفظ البساتين ويعمل فى الطين فيبنيها ريوما يحرس كروما اذ ضربه جنودى فقال اعطنا
من هذا العنب فقال له ان صاحبه لم ياذن لى فضر به بالسوط قطا طارأسه وقال اضرب رأسا طامسا عصى الله
يا سيدى الجندى فاستجى الرجل وتركه مضى * وروى ان داود عليه الصلاة والسلام يذاهو يسبح فى
الجبال اذ مر على غار فيه رجل عظيم الخامة من بنى آدم ماقى على ظهره وعذرا أسه حجر محفور مكتوب فيه أنا
دوسيم الملك تملك ألف عام وفكت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وافنضت ألف بكر من بنات الملوك
ثم صرت الى ماتوى التراب فراشى والجحر وسادى فى رأتى فلا تغرء الدنيا كما تغرتنى * وقال وهب بن منبه خرج
عيسى عليه الصلاة والسلام ذات يوم مع أصحابه فلما ارتفع النهار مر را برزق قد أفرك فقالوا يا نبي الله انا جياع
فاوحى الله تعالى اليه ان ائذن لهم فى قوتهم فاذا هم فتنفروا فى الزرع يفركون وبياكون فيبنيهاهم كذلك
اذ جاء صاحب الزرع يقول زرعى وأرضى ورثتها من أبى وجدي فباذن من تأكلون يا هؤلاء قال فدعا عيسى
ربه أن يبعث جميع من مأكلا من لدن آدم الى تلك الساعة فاذا عند كل سبلة ما شاء الله من رجل وامرأة
يقولون أرضنا ورثناها عن آباءنا وأجدادنا ففر الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى ولكن لا يعرفه فلما
عرفه قال معذرة ايلك يا نبي الله انى لم أعرفك زرعى ومالى حلال لك فبكى عيسى عليه الصلاة والسلام وقال
ويحك هؤلاء كلهم ورثوها وعمروها ثم ارتحلوا عنها وأنت مرتحل عنها ولا حق بهم ليس لك أرض ولا مال
* ولما مات اسكندر قال ارسطاطاليس أيها الملك لقد خرتنا بسكونك وقال بعض الحكماء من أصحابه لقد

كان الملك أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أعظم منه أمس أخذوا أبو العتاهة فقال

كفى حزنا بدفك ثم انى * نفخت ترابا - برك من يديا

وكانت فى حياتك لى عظام * وأنت اليوم أعظم منك حيا

(وقال عبد الله بن المنذر)

نسبى الى الآجال فى كل ساعة * فايما ناطوى وهن مراجل

ولم أرم - ل الموت حتى كأنه * اذا مات خطته - الامانى باطل

وما أقبح التفريط فى زمن الصبا * فكيف به والشيب فى الرأس شاعل

نرحل من الدنيا برا من التقي * فمرك أيام نعد - د قلائل

(وقال) عبد الله بن العلم خرجنا من المدينة حجاجا فاذا أنا برجل من بنى هاشم من بنى العباس بن عبد المطلب

قد رفض الدنيا وأقبل على الآخرة فمعنى وياها العار بقا فانتبه وقاتله هل لأن أن تهادى فان معى
فصلان واحداني فخراني خير او قال لو اردت هذا المكان - هلا ثم أنس الى فعل بعد ثني فقال أنا رجل من ولد
لعباس كنت أكن البصرة وكنت ذا كبر وديد وفعلة طائفة وصال كثير وبنخ زائد فامرت بوالحانة الى أن
يحدث لي فراشا من حرير ومخدة يوردني به ففعل فاني انما اذا به مع ورة فذني - ما الخادم فمقت اليه فارجعه
ضربا ثم عدت الى مضجعي بعد اخراج القمع من الخدة فانا في آت في منامي في سورة قطيعة فنهزني وقال أفق من
غشيتك وانتبه من ردتك ثم أنشأ يقول

يا خيل انك ان تور - دلينا * وسدت بعد اليوم صم الجندل
فاهم وانفسك صالحا معدي * فلنند من غدا اذالم تفعل
فانتبهت مرعوب او خرجت من - اعني هارب الى ربي كتراني ثم أنشأ يقول

من كان يع - لم ان الموت يدركه * واقبره - كنه والبعث يخرج
وانه بين جنات منخرقة * يوم القيامة أو انار شخصه
فكل شئ - وى القوي به - معج * زمن أقام عليه منه أسجبه
نرى اذى الخ - ذالذي له وطنا * لم يدان المنايا - وف ترعجه

قال وهب بن منبه أصبت على قصر غمدان وهو قصر - ف بن ذى رزن بارض صنعاء اليمن وكان من الملوك
الاجلة مكنو بابا القلم المسندى فترجم بالعربي فاذا هي آيات جابله وموعظة عظيمة تجليه وهي هذه الايات
باتوا على قبال الاجال تحرهم * غلب الرجال فلم تفهمهم - القال
واستنزلوا من أعالي عزمه قاهم * فاه - كنه واحد - رة يابئس ما نزلوا
ناداهم وصارخ من بعد ما دفنو * أن الاسرة والتجنا والحال
أين الوجوه التي كانت محببة * وكان من دونهم الأسرار والكال
فافهم القبر عنهم حين ساء لهم * تلك الوجوه عليها الدودة تبتل
قد طامسا كأوداه را ما شربوا * فاصبحوا بعد ذلك الاكل قد أكوا

وروى ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان معه صاحب في بعض سياحاته فاصاب - ما الجوع وقد انتهبنا الى
قرية فقال عيسى عليه الصلاة والسلام اصاحبه انطلق فاطاب انما طامامنا من هذه القرية وأعدنا ما يشترى به
فذهب الرجل وقام عيسى عليه الصلاة والسلام بصلي فجاء الرجل بثلاثة أرغفة ففقد رينظر انصرف عيسى
من الصلاة فابدا عليه فاكل رغيفا وكان عيسى عليه الصلاة والسلام رآه حين جاءه ورأى الارغفة الثلاثة فلما
انصرف من صلاته لم يجد الارغفة فبين فقال له أين الرغيف الثالث فقال الرجل ما كان الارغفة فبين فاكلاهما ثم
مرا على وجوههما حتى أتيا على طباء فترعى فدعا عيسى عليه الصلاة والسلام واحدا منها فجاءه فذكاوا كالا
منه فقال له عيسى بالذي أراك هذه الآية من أكل الرغيف الثالث فقال ما كانا الا اثنين ثم مرا على وجوههما
حتى جا آ قرية فدعا عيسى ربه أن ينطق له من خبره عن حاله - هذا قرية فانا قال الله له ابنة فساها عيسى
فأخبرته بكل ما أراد وصاحبه - يتعجب مما رأى فقال له عيسى بحق من أراك هذه الآية من صاحب الرغيف
الثالث فقال ما كانا الا اثنين فمرأى على وجوههما حتى انتهى الى نهر فحاج فادع عيسى صلوات الله عليه - ميب
الرجل ومشى به على الماء حتى جاو النهر فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه الصلاة والسلام بالذي
أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كانا الا اثنين فمرأى على وجوههما حتى أتيا قرية عظيمة
خربة واذا قريب منها ثلاث لبنات عظام وقيل ثلاثة أكوام من الرمل فقال لها كوني ذهابا ان الله فكانت
فلما رآها الرجل قال هذا مال فقال عيسى نعم واحدة لي واحدة لاني واحدة لصاحب الرغيف الثالث فقال
الرجل أنا صاحب الرغيف الثالث فقال عليه الصلاة والسلام هي لاني كلها ثم فارق عيسى وأقام الرجل ليس
بهم ما يحملها عليه فمر ثلاثة نفر فقتلوه فقال اثنان منهما لالثالث انطلق الى القرية فانتابا ما عام فانا طلق فلما
غاب قال أحدهما للآخر اذ جاء قتلنا واذا - من المال بيننا فقل لا تخزنهم وأما الذي ذهب لي بشرى الطعام

تكرهه أو أراك أمر ارتعت
له قال لم يكن شئ من ذلك
قالت فافقتك بفعل يكتف
عنها فلم تر له - حتى أخبرها
بعقالة خالد قالت فأت
لابن الفاعلة قال سبحان الله
ينصني وتشتبه به فخرجت
من عنده وأرأت الى خالد
عبدا وأمرته - م بضربه
والله - كيل به قال خالد
وانصرف الى منزلي مسرورا
بما رأيت من اصفاء أمير
الذين الى كلالى وبجابه
بما أقيت اليه وأنا لا أشك
في الصلة فلم ألبث ان جاء
العبيد فلما رأيتهم أقبلوا
نحسوى أيقنت بالجارزة
فوقف - واعلى رسالوا عني
فعرقتهم ففسي فاهوى الى
أحدهم بعمود كان في يده
فبادرت الى الدار وأغلقت
الباب ومكنت أياما لا أخرج
من - منزلي ومالني أمير
المؤمنين طابا سديدا فلم
أشعر ذات يوم الابه - وم
هموما على فقالوا لاجب أمير
المؤمنين فابقت بالابون
وقلت لم أردم شيخ أضيع
من دمي وركبت فلم أصل الى
الدار حتى استنقاني عدة
وسل فدخلت على أمير
المؤمنين فوجدته جالسا
فاومالى بالجلوس فثاب الى
عقلي وفي المجلس باب عليه
ستور وقد أرخيت وخلفه

فانه اضر اصحابه السوء وقال اجهل لهم في الطعام سيما فاذا اكلوا ما تارآخذ الملة لال انفسى فوضع السهم في الطعام وجاء فقاما ليه فقتلاه واكلا الطعام فماتوا فمهم عيسى عليه الصلاة والسلام وهم مصر وعون واولها فقال هكذا الدنيا تذل باهلها وقال الهيم بن عدى وجد غار في جبل لبنان زمن الوليد بن عيسى المالك وفيه رجل مسيحي على سر برمن الذهب وعند رأسه لوح من الذهب ايضا مكتوب فيه بالرومية انا - بسان فواس خدمت عيصو بن اسحق بن ابراهيم خليل الرب الاكبر وعشت بعده طويلا ورأيت عجبا كثيرا ولم ارفيما رأيت أعجب من غافل عن الموت وهو يرى مصارع آياته ويقف على قبره وأحبابه ويعلم أنه صائر اليهم ثم لا يتوب وقد علمت ان الاجلاف الجفاة يستنزلوني عن سرى ويتولونه وذلك حين يتغير الزمان ويكثر الهذيان ويترأس الصبيان فن أدرك هذا الزمان عاش قليلا ومات ذليلا وعن عمرو بن ميمون أنه قال افتتحنا مدينة فارس فدلنا على مغارة فيها بيت فيه سر برمن الذهب عليه رجل عند رأسه لوح مكتوب فيه انا براهيم ملك فارس كنت أعتاهم بطشاً وأتساهم قلاباً وطولهم أملاً وأحرمهم على الدنيا فدماءك البلاد وقتلت الملوكة وهزمت الجيوش وأذلت الجبابرة وجعت من الاموال ما لم يحجمه أحد قبلى ولم أستطع أن أؤدى به من الموت اذ نزل بي وروى في الاسرائيليات أن عيسى عليه الصلاة والسلام بينما هو في سياحته اذ مر بحمعة نخرة فسأل الله في أن تكلم فانطقها الله فقالت يا نبى الله ايايوان بن حفص ملك اليمن عشت ألف سنة ورفقت ألف ولد واقتضت ألف بكر وهزمت ألف جيش وقتحت ألف مدينة فما كان كل ذلك الا كالم النائم فمن سمع قصتي فلا يغتر بالدينا في عيسى عليه الصلاة والسلام بكاء شديدا حتى غشى عليه ووجد مكتوبا على قصر قد خربت أركانها وبادت أهلها وأظلمت نواحيها هذه الايات

هذه منازل اقوام عهدهم * يوفون بالعهد مذ كانوا بالذم
تبكى عليهم ديار كان يطربها * ثمع المجدين الجود والكرم
(وقيل في المعنى) بالله ربك كم قصر مررت به * قد كان أعمر بالذات والطرب
نادى غراب المنايا في جوانبه * وصاح من بعده بالويل والحرب
(وفيه) أيها الرافع البناء ويدا * لا يرذلون عنك البناء

* (وحكى) ان رجلا من تنازع في أرض فانطق الله تعالى امانة من - دار تلك الارض فقالت اني كنت ملكا من الملوكة ما كنت الدنيا ألف سنة ثم صرت رميا ألف سنة ثم أخذني خراف وعملني انا فاسمعت ألف سنة حتى تكسرت وصرت ترابا فخذني طوب وعماني لبنا وأمانى هذا الجدار كذا كذا سنة فلم تنازع ان في هذه الارض وأنتم عنها زثلون ولى غيرهم منقلبون والله سبحانه وتعالى أعلم (وروى) أن ملكا بنى قصرا وقال انظر والى ان كان في عيب فاصحوا فقال رجل ارى فيه عيبين فقالوا له وما هما قال عيوب الملك ويحرب القصر قال صدقت ثم أقبل على الله وترك القصر والدنيا وقيل مثل الخضر عليه السلام عن أعجب شئ رآه في الدنيا مع طول سياحته وقطعه للفقار والفاوات فقال أعجب شئ رأيت اني مررت بمدينة ثم أرى وجه الارض أحسن منها فسال بعض أهلها منى بيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله لم يذكر آباؤنا ولا أجدادنا حتى نبين وما زالت كذلك من عهدنا طوفان ثم غبت عنها خمسمائة سنة ومررت بها فاذا هي خاوية على عروشها ولم أر أحدًا أسأله واذا عتمة قد فدت منهم فقالت أين المدينة التي ههنا فقالوا سبحان الله لم يذكر آباؤنا ولا أجدادنا انه كان ههنا مدينة ثم غبت خمسمائة سنة ومررت بها واذا موضع تلك المدينة بحور واذا غوصون بحجون منه شبه الحلية فقالت للغواصين من مذكم ههنا البحر ههنا فقالوا سبحان الله لم يذكر آباؤنا ولا أجدادنا الآن ههنا البحر من عهد الطوفان فغبت خمسمائة سنة وحيث فاذا البحر قد غاص راؤه واذا مكانه غبضة ومبادون يصيدون فيها السمك في زوارق صغار فقلت لبعضهم أين البحر الذي كان ههنا فقالوا سبحان الله لم يذكر آباؤنا ولا أجدادنا انه كان ههنا بحرا فغبت خمسمائة عام ثم جئت الى ذلك فاذا هو مدينة تتجلى الحلة الاولى والحصون والقصور والاسواق قائمة فقلت لبعضهم أين الغبضة التي كانت ههنا ومتى بنيت ههنا المدينة فقالوا سبحان الله لم يذكر آباؤنا ولا أجدادنا الآن هذه المدينة على حالها من عهد الطوفان فغبت عنها

حركة فقال لي يا خالد منذ ثلاث لم أرك قلت كنت على باب أمير المؤمنين قال أنت وصفت في آخر دخلة لي من أمر النساء والجوارى ما لم طارق سمعي قط كلام أحسن منه فاعده على قلت نعم يا أمير المؤمنين أعلمت ان العرب انما اشتقت اسم الضر من الضر وان أحدا لم يكن عنده امرأتان الا كان في ضره وتغيب قال ويحك لم يكن هذا في حديثك قلت نعم يا أمير المؤمنين ان الثلاث من النساء كاس في القدر تغلى عليها أبدان الاربع ثم تجوع لصاحبه بمرضه وبسقمه وبضعفه وان أبكار الاماء رجال وليكن لاخصى لهن قال فقال أبو العباس بروت من - رابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منك من هذا شيئا فقال خالد بنى والله يا أمير المؤمنين وعرفت ان بنى مخزوم وبمائه قريش وان عندك رجلا من الرباحين وأنت تطمح بعينك الى الاماء والسرارى قال خالد فقال لي أبو العباس ويحك تكذبني قلت أفتكذبني يا أمير المؤمنين قال فسمعت ضحكك من وراء السور فقلت لا يقول صدقت والله يا عم هذا الذي حدثته واكنه بدل وغبر ونطق على لسانك

بالم تذاق به قال خالد فقامت
عنهما متركنهما تراوضان
في أمره - ما فاشعرت الا
برسل أم - لمعة معهم المال
وتخوت ثياب فقالوا لي تقول
لأن أم - امعة اذا حدث أمير
المؤمنين فحدثه مثل حديثك
هذا انتهى (ومن البدائع)
ما يحكى ان السلطان الملك
الكمال أصبح مريضاً فاشار
عليه الاطباء باستعمال
شراب ليمون فتوى فامر
بعض الخدام باحضاره فضى
الخدام وأضر شراب
ليمون - مثل فقال الطبيب
ما طلبت الا - تنوي يا وهذا
- انزل رده فقال لا - ير
صلاح الدين والله ما من عادة
مولانا السلطان أن يرد
- انزل فقال السلطان والله
ما أردت ان لاهاوته أحسن
والله يا صلاح الدين فاسكه
وكان الشفاء فيه (ونظير
ذلك) ما - يحكى انه كان
بالقاهرة - أب - حسن الوجه
يسمى بركن الدين وله معلم
اسمه ابراهيم وكان رعا
يتهم به وكان بعض الادباء
يحب الى هذا الصبي وله فيه
غزل - من قال الناقل
فركت يومامع الامير
صلاح الدين فمرنا على باب
ذلك الصبي فوجدت ذلك
الاديب قريبا من الباب
فقلت له أى شئ تصنع
ههنا فقال أأوف بالبيت

نحو - حانة سنة ثم أتيت اليه فاذا عاليا - اقلها وهى تدخن بدخان - ديدلم أراحدا أساله ثم أتيت راعيا
فسالته أين المدينة قال - سبحان الله لم يذ كرا باؤنا ولا أجدادنا الا أن هذا المكان هكذا منذ كان فيه - هذا أعجب
شئ رأيته فى - حتى فسبحان مبدع العباد - ومفنى البلاد ووارث الارض ومن علمها وبعث من خلق منها
بعد رده اليها (ولبعضهم)

فبباليارفة - هذه آ ناره - م * تبكى الاحبة - حسرة وتذوقا
كم قد وقفت بهم أسائل أهلها * عن - الهما - نرجسا أو متفقا
فاجابني داعي الهوى في - بها * فارقت من نهوى وعز الملتقى
أنهى الربيع الذى قد دنزا * كان عينا ثم أضحى أنزا
أين - كان - ك ما ذاقه - لولا * خبرن عنه - م - عبت الممارا
فأنا - نادى منادى دارهم * رحلوا و - تودعوني عبرا

(ولبعضهم)

وقال عيسى عليه الصلاة والسلام أوحى الله الى الدنيا من خدمنى فخدمته ومن خدمك فاستخدمه يادنيا
مرى على أدياننى ولا تخلى له - م فتنتهم وقال بعض الحكماء الدنيا كالماء المالح كلما ازداد صاحبه ثمر يا
ازداد عشا أو كالكاثر من - ع ل وفي - فله - م فلا تائق - م حلاوة عاجلة وفي - أ - فله الموت أو كالم النائم
يفرح فى منامه فاذا استيقظ زال فرجه أو كالبرق يضىء قليلا ثم يذهب * ولما بنى امامون قصره الذى ضرب به
المثل نام فيه فسمع قائلا يقول

أبني بناء الخالدين وانما * بقاؤك فيها ان - عقلت قليل
لقد كان فى ظل الارك كهاية * لمن كل يوم يقتضيه مرجل
قال فلم يلبث بعدها الا قليلا ومات وقال

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض * على الماء خائنه فزوج الاصابع
(ووجدكم تنو باعلى قصر بادأهله)

هذى منازل أقوام عه - دنم - م * فى خفض عيش نديس ماله خيل
صاحت بهم نائبات الدهر فاقبلوا * الى القبور ففلا - بن ولا أثر
ولو قيل للدنيا ص فى نفسك ما عدت ما وصفه به أبو نواس بقوله

وما الناس الا هالك وابن هالك * وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا يلب تكسفت * له عن عدو فى ثياب صدق

(وروى) ان علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه - ارجع من صفين ودخل أدائل الكوفة فرأى نبرا فقال
فبر من هذه امة الواقبر خباب بن الارت فوقف عليه وقال رحمه الله خباباً - لراغب يا هذا جرح طائعا وعاش مجاهدا
وابتلى فى جسمه آخرا الأوان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم مشى فاذا هو بقبور خفاء حتى وقف عليها
وقال السلام عليكم أهل الديار الموحدة والحال المفرة أنتم انا - لف ونحن - لكم تبع وبكم عما ذل لاحقون
اللهم اغفر لنا واهل القبور ما كنا نعمل طوبى لمن ذكر المعاد وعمل ليوم الحساب وفتح بالكفاف ورضى عن
الله تعالى ثم قال يا أهل القبور أما الأزواج فقد تركت وأما الديار فقد نسكت وأما الأموال فقد قسمت
وهذا ما عندنا فاعزكم ثم التفت الى أصحابه وقال أما انتم لم تتركوا وانا قالوا وجدنا خير الزاد التقوى والله
سبحانه وتعالى الى أعلم

(الباب الرابع والخمسون فى ما جاء فى فضل الصلاة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو آخر الأبواب وبه يختم الكتاب)

(وانذكر أربعين حديثين فى فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

(الحديث الاول) عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على
صلى الله عليه وسلم من صلت عليه الملائكة من صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شئ فى السموات ولا فى

الصلاة على من أتى فاستغفرهم

(الحديث الثالث والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على كنت شفيعه يوم القيامة ومن لم يصل على فانا برى منه

(الحديث الرابع والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر بقوم الى الجنة فيخامون الطريق قالوا يا رسول الله ولم ذلك قال سمعوا النبي ولم يصلوا على

(الحديث الخامس والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر برجل الى النار فاقول ردوه الى ابيان فاض له شيا كالانثاء معي في ميزانه وهو الصلاة على فتر حج ميزانه وينادي - غدا فلان

(الحديث السادس والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مجلس ولم يصل على فيه الا تفرقوا كفوم تفرقوا عن بيت ولم يبق له

(الحديث السابع والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقية برى ملكا اعطاه اسماء الحلائق كلها افلا يتلى على أحد الى يوم القيامة الا بلغني اسمه وقال يا رسول الله ان فلان بن فلانة صلى عليك

(الحديث الثامن والعشرون) عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يحى للذنوب من الماء اسود اللوح

(الحديث التاسع والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام ان أردت ان أكون البك أقرب من كلامك الى لسانك ومن روحك لجسدك فاكثر الصلاة على النبي ادى صلى الله عليه وسلم

(الحديث الثلاثون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا امره الله تعالى بان يفتي لاهل المدينة غضب عليها فرجهم ذلك الملك ولم يبادر الى اقلعها فغضب الله عليه وكسر أجنته فربه جبريل عليه السلام فشد كاهله فسال الله فيه فامر ان يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصل عليه فغفر الله له ورد عليه أجنته ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(الحديث الحادي والثلاثون) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عشر مرات وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ان يقبل صلاته وتقضى حاجته وعاقبه قبول غير مردود

(الحديث الثاني والثلاثون) عز زبد بن حارثة قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم لم يصلوا على واجتهدوا في الدعاء فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

(الحديث الثالث والثلاثون) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم والوا الله الى الوصلة

(الحديث الرابع والثلاثون) عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا صلاة لمن لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم

(الحديث الخامس والثلاثون) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على

(الحديث السادس والثلاثون) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من قال جزى الله عنا محمد ان يراو جزى الله بينا محمد ابائهم وأهلهم فقد أنعب كاتبيه

(الحديث السابع والثلاثون) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم

(الحديث الثامن والثلاثون) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما من أحد يصل على الارء الله على روضي حتى أروء عليه

من شعره فخرج من عنده وله وجنتان كأنهم ما شقنا فمر فقال له اعنم فاعنم فافتت الناس بعينه فقال له عمر والله لا تسكنني في بلدة أنا فيها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما قول لك نعم - يره الى البصرة وخشيت المرأة التي جمع منها عمر ما جمع ان يدر من عمرها بها شئ فديت اليه أبياتا وهي قول للامام الذي تخشى بوارده

مالي وللغمر أوزع من برحاج لا تجعل الفلن حقا أن ينينه ان السبيل حبل الخائف الرابع

ان الهوى زم بالقة - وى اتحبه

حتى يفر بالجام والراج قال فبكى عمر رضي الله تعالى عنه وقال الحمد لله الذي زم

الهوى بالتقوى قال وطال مكث نصر بن حجاج بالبصرة

فخرجت منه يوما بين الاذان والاقامة متعززة لعمر فاذا هو قد خرج في ازار ورداه

وبيده البرقة فالت باأبر المؤمنين والله لا تقن أنا

وأنت بين يدي الله تعالى وليحاسبك الله أيبتن عبد

المدوعاصم الى جليلك ويني وبين ابني القيا في ولا دية

(الحديث التاسع والثلاثون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أقر بكم في نزل يوم القيامة أكثركم على صلاة

(الحديث الأربعون) نقل الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى عن شفاء الصدور لابن سبيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ياتي الله وهو على عراض فليكثر من الصلاة على فانه من صلى على في كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر أبداً وهدمت ذنوبه وصحبت خطايا به ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطى أمه وأعين على عدوه وعلى أسباب الخير وكان ممن رافق نبيه في الجنان اللهم صل على سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين الذي أنزل عليه في محكم الكتاب العز برفعنا جماله وتوقيرا يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ودعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً فهذا خطاب خاص الخاص ولم يخاطب الله أحداً من المرسلين ولا من الانبياء بالرسالة ولا بالنبوة إلا سيد خلقه محمداً صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى نادى أبا البشر يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وبانوح اهبط بسلام منا ويا إبراهيم اعرض عن هؤلاء وادنا جملناك خليفته في الأرض ويا عيسى اذ كر نعمتي وقال للمحمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يا أيها الرسول لا يحزنك يا أيها النبي حسبك الله يا أيها النبي حرص المؤمنين على القتال يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين يا أيها النبي اذا طلقتم النساء يا أيها النبي لم تعمر يا أيها النبي اتق الله يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ودعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً وما ناداه باسمه يا محمد كعبه إلا في أربع مواضع اقتضت الحكمة أن يذكره بذلك باسمه محمد صلى الله عليه وسلم * الأول قوله عز وجل وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل لان سبب أنزلها أن الشيطان صاح يوم أحد قد قتل محمد وكان ما كان فأنزل الله تعالى هذه الآية ولو قال وما رسول لقال الاعداء ليس هو بمحمد فذكره باسمه لانهم ما كانوا يشكرون أن اسمه محمد * الثاني قوله عز وجل ما كان محمد أباً أحد من رجالكم واسكن رسول الله وخاتم النبيين * الثالث قوله عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد فلو قال وآمنوا بما نزل على رسول لقل الاعداء ليس هو فغفر به باسم محمد صلى الله عليه وسلم * الرابع قوله عز وجل محمد رسول الله والحكمة في ذكره هنا باسمه أنه سبحانه وتعالى قال قباه هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فكان من الاعداء من يقول من هو رسوله الذي أرسله فغفر به باسمه فقال محمد رسول الله وسماه تعالى باسمه أحد في موضع واحد وله حكمة وهي ان الله تعالى لما أرسل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال اقومه من بنى اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة التي أنزلت على موسى ومبشراً لرسول ياتي من بعدي اسمه أحمد لانهم كانوا يعرفونه في التوراة أحمد فناداه سبحانه وتعالى باسمه محمد ولا أحمد وانما ذكر ذلك لاعلامه وتعر يفاله وما ناداه الا بالنبوة والرسالة فقال يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ودعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً أي شاهد بالايمان للمؤمنين ومبشراً لاهل التوحيد ونذيراً لاهل التوحيد وقيل شاهد لاهل القرآن ومبشراً لهم بالغفران ونذيراً لاهل الكفر والعصيان وقيل شاهد الامنك ومبشراً بشفاعتك ونذيراً لمن ارتكب مخالفتك وقيل شاهد بالنبوة ومبشراً بالجنة وقوله ودعياً إلى الله باذنه أي يدعو الناس بامرأته تعالى الى لاله الا الله قال تعالى وأنه لما قام عبد الله يدعوه وسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه داعياً فقال أنا الداعي الى الله وقوله تعالى وسراجاً منيراً أي يهتدى به كما يهتدى بالسراج في ظلمة الليل فان قلت ما الحكمة في قوله تعالى وسراجاً منيراً ولم يقل قرامنيراً * فالجواب عن ذلك أن السراج أعم من القمر لان المراد بالسراج هنا الشمس قال تعالى وجعل الشمس سراجاً والشمس أعم نفعاً ونوراً من القمر وقيل المراد بقوله تعالى وسراجاً منيراً السراج الذي يقتبس منه لان القمر لا تصل اليه الايدي حتى يقتبس منه والسراج اذا كان في بلاد بلا ذلك البدن والآن كل من جاء يقتبس منه والقمر ليس كذلك ولهذا كانت الدنيا قبل ولادته صلى الله عليه وسلم ظلاماً فلما ولد ظهر سراج دينه بحكمة فكان أول

فقال لها ان ابني لم يمت
بهما العواتق في خدورهن
ثم أرسل عمر الى البصرة
بريداً الى عتبة نقل عتبة من
أراد أن يكتب الى أميين
المؤمنين فليكتب فان البريد
خارج فليكتب نصر بن حجاج
بسم الله الرحمن الرحيم
سلام عليك يا أمير المؤمنين
أما بعد فاجمع معي هذه
الايات

العهري الثماني يترني أو
حرمي

ومانات من عرضي عليك
حرام

فاصبحت منفيماً لوما بمنية
وبعض أمانى النساء غرام
ظننت في الظن الذي ليس
بعدهم بقائه وبالي جرمة فالام
فبنتني مما تقول تذكرني
وأياه صدق سائقون كرام
ومنعها مما تقول صلاحها
وحالها في قومها وصيام
فها تان حالنا فهل أنت
راجعي

فقد جبتني كاهل وسنام
قال فلما قرأ عمر رضي الله
تعالى عنه هذه الايات قال
أما ولي السلطان فلا وأقطعها
داراً بالبصرة في سوقها فلما
مات عمر ركب واحدته
وتوجه نحو المدينة اه

من اقتبس من الرجال أبو بكر ومن النساء خديجة ومن الشهاب علي ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال
رضي الله تعالى عنهم أجمعين وجاء سلمان من أرض فارس فاقبس وصهيب من الروم وبلال من الحبشة
وفد الوفود واقتبوا وأراد أبو لهب إلى جانب البيت ولم يقتبس واقتبس الحسن من مشارق الأرض ومغاربها
حتى امتلأت الأرض من نور سراجهم صلى الله عليه وسلم أعظم الأنبياء وأكرم الرسل وأزودهم الخلق
أجمعين لم يخفق الله أحسن ولا أجل ولا أكمل ولا أفضل ولا أفصح ولا أرفع ولا أسمع ولا أجمع ولا أجل
ولا أعظم ولا أنحى ولا أكرم ولا أتم ولا أنصف ولا أعدل منه صلى الله عليه وسلم فلو أن البحار مآد والنبات
أطلام وجميع الخلق تكذب مع زاته صلى الله عليه وسلم لم تجز واعين وصف نورا الزمان مع زاته صلى الله عليه
وسلم اللهم اجعلنا من خالص أمته واحشرونا في زمرة وأمتنا على محبته ولا تخالف بنا عن ملته ولا عما جاء به
برحمتك يا أرحم الراحمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون

(قيل) دخل بعض الشعراء
على الأديب جمال الدين بن
نباتة فرأى في نواحي منزله

غلا كثيرا فأنشده قول

مالي أرى - منزل المولى

الأديب به

غلا تجتمع في أرجائه زمرا

(فاجابه ابن نباتة بقوله)

لا تجيبن أذن من غلا منزلا

فالثل من شأنها ان تنبع

الشعرا (هذا آخر ما

أردت اراده في هذا الذيل

مما وقفت عليه من

المستطرف والنكات المفخرة

والزند الواري والتالذ

والعارف وغير ذلك والحمد

لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

(يقول راجي غفران المداوي رحمه الله مجد الزهري الغمراوي)

نحمدك يا من هبات لكسب الآداب جميع المعدات وفحت للتحلى بانوار آياتك - جبل الخيرات ونصلي
ونسلم على من كملت آدابه ورشحت بكل البيان وجماز النبيان جنباه - سيدنا محمد القائل ان من البيان
لسعرا وعلى آله وصحبه ما طاعت - دانيق الانباع زهرا * أما بعد فقدم بحمده تعالى طبع كتاب
المستطرف في كل فن - مستتلف ناليف العلامة الفاضل واللوذعي الكامل الشيخ شهاب الدين أحمد
الابشه ورحمه الله وأعلى منزله في دار رضاه وقد حلت طررا الجزء الاول من كتاب ثرات الأوراد في
المحاضرات ان اسمه يكفي عن التنويه بشانه ومجاسنه ولقائه أكبر شاهدا على تفرد في بيانه العلامة تقي
الدين بن أبي بكر بن علي المعروف بابن حجة الجوى تقدمه الله رحمة وأسكنه فراديس جنته ووشيت غرر
الجزء الثاني منه ببقية الكتاب المذكور ثم ذيات هذه البقية بكتابين في الادب حو يا من هذا الشأن لم يرح
النفار فيهما كل طرب أحدهما يسمى طراز الادب لعلامة زمانه وفريدأوانه الامام تقي الدين بن حجة
المذكور ضاعف الله له الاجور ونانهم الفهمه الاديب واللوذعي الأريب الفاضل الشيخ ابراهيم
ابن الاحدب عامله الله من احسانه بكل ما يحب فجاء هذا الكتاب حو يا من أساليب البلاغة كل طريق
وتالذ جامعا من أسرار الآداب كل معنى على انفراد في بابها شاهد وذلك بالمطبعة الميمية -

بمصر المحروسة لمحبيه بجوار سدي أحد الدردر قريبا من الجامع الأزهر

المنير ادارة المفتقر للفقور به القدير أجد الباني الحامي

ذو الجبر والتقصير في شهر ذي القعدة

سنة ١٣١٤ هجرية ع - على

صاحبها أفضل

الصلاة وأتم

التحية





